

فجر جادى الذى يستمرون القول فينبورنا حسة  
اولئك الذين هداهم الله وارتكك هم اولوالالباب

الملك  
١٣١٥

بوتى الحكمة من يشاه ومن هوات الحكمة هداوتى  
خبرا كثيرا وما يدعكر الا اولوالالباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كناو الطريق

( مصر - الاربعاء ٣٠ رجب ١٣٢٩ - ٢٦ يوليو ( تموز ) سنة ١٢٨٩ هـ / ١٩١١ م )

## فتاوى المتبائين

لنحنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذلا يسمع الناس طامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدرج فالباور بما قدمنا متاخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه ورءا أحيانا غير مشترك لثقل هذا. ولان مضى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لانفاله

### اتخاذ بعض مسلمي جاوه الناقوس وفتاوى في ذلك

(س ٣٩) من صاحب الامضاء في مكة المكرمة

حضرة علامة الزمان ، ونور حدقة العرفان ، القائم باحياء شريعة سيد ولد عدنان، العالم المحقق ، والفاضل الكامل المدقق ، الجامع بين العقول والتقول ، والمشيد اركان الفروع والاصول ، سيدي وعمدتي ، وامامي وقودتي، السيد محمد رشيد رضا ، امام الله وجوده وانعامه وجوده آمين ،

« ماقولكم دام فضلكم وقضنا الله بعلومكم »

في أهل بلد يضربون الناقوس للاعلام بأوقات الصلاة المكتوبة ونحوها ولا يكتفون به عن الاذان والاقامة ولم يقصدوا بذلك التشبه بالنصارى بل لانهاض المسلمين للصلوات بساع صوته مع كونه صار معتاداً عندهم في بلادهم والنصارى قد تركوه بالكلية هل يجوز لهم فعل ذلك أولا وهل يكفر فاعله أولا يتنوا لتحاكمه بالجواب الشافي ، فلکم الاجر من الملك الباري ، سيدي

« وقد رفعت هذه المسألة الى بعض العلماء فأجاب بما صورته »

الجواب (١) . ان ضرب الناقوس لا يجوز بحال انتهى عنه قال الشبرايملي قلا عن ابن حجر مانصه في سيرة الشامي اهم صلى الله عليه وسلم كيف يجمع الناس للصلاة فاستشار الناس فقيل انصب راية ولم يمجبه ذلك فذكر له الفتح وهو البوق فقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى فقالوا لو رفضنا نارا فقال للمجوس فقال عمر أولا تبغون رجلا ينادي بالصلاة فقال صلى الله عليه

وسلم « يا بلال قم انت قناد بالصلاة » قال النووي هذا اثناء دمه الى الصلاة غير الاذان اذ كان شرع قبل الاذان. قال الحافظ ابن حجر وكان الذي ينادي بلال بالصلاة جماعة اه وهو كما ترى مشتمل على النهي من الناقوس والامر بالذکر اه ع ش وقد عد الفقهاء ضرب الناقوس من المنكرات التي يمنع الكفار من اظهارها في بلاد المسلمين قال في التلخيص مع شرحه ولزمتنا منعهم اظهار منكر يتناكروا بها عنهم ايانا قولهم الله آتت همة واعتقادهم في عزير والمسيح عليهما السلام والناقوس وعيد لما فيه من اظهار شعار الكفر اه وقال في النهاية ويناق ناقوس اظهره اه وحيث ورد النهي فيه بخصوصه وصرح بأنه من أمر الكفار أي شعارهم وعده الفقهاء من جملة التناكر التي يعمون من اظهارها في بلادنا فكيف يجوز لنا فعله واظهاره ببلادنا وجعله من شعار ديننا فما هو الا مخالف للنهي وفعل المنكر النهي عنه وجعل شعار الكفار شعارا للمسلمين وما اقبله من شعار نهي عنه صلى الله عليه وسلم وزكاه الكفار وخلقهم فيه المسلمون لكن مع حرمة لا يكفر فاعله لانا لانكفر أهل القبلة بالوزر ولم أر أحداً من العلماء قال بجوازه فيما اعلنه من كتب المذهب والعلم امانة واما اعتياد الجاهلین له مع عدم قصد التثبيح بالكفار ومع ترك الكفار له فلا يصير مباحا لان ما ورد النهي عنه بخصوصه وصرح الفقهاء بحرمته، لا يقبل مباحا كما هو ظاهر والخير كله في الاتباع والشركه في الابتداع واما ما اعتاده المسلمون في بعض البلاد الجاوية من ضرب الطبل الكبير لجمع الناس للصلاة فلا بأس به لان كل طبل مباح الا طبل اللهو كالكوبة وهذا ليس منه فهو مباح كطبل الحجاج . قال الشرفاوي الناقوس قطعتان من خشب او نحاس او نحو ذلك تضرب احدهما في الاخرى للاعلام بأوقات الصلوات مثلا اه فيعلم منه ان ما تضربه التصاري من الصفر ( أي النحاس ) الجوف الكبير للاعلام بالساعات يكون من جملة الناقوس والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى

« ٢ واجاب بعض آخر بما صورته »

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم هداية للصواب ، واليه المرجع والمآب ، اما ضرب الناقوس للاعلام بدخول وقت الصلاة فحرام وان كان لترض جمع الناس للجماعة لان هذا الداعي لا يقتضي تجوز ارتكاب الحرام بعد ان نهى الشارع عن الناقوس بخصوصه وعين للاعلام الاذان المخصوص وحيث يجب منع الناقوس بخصوصه الاعلام وزاد في المؤذنين بقدر الحاجة والا كان في عدم المنع اقباض على

الشارع ويأثم الراضي به ان كان له قدرة على ازالته ولم يزله لكنه لا يكفر اذ كل حرام لا يوجب الكفر كما هو مذهب أهل السنة خلافا لما زعمه البعض من التكفير فانه زلة فاحشة وغلظة فاشية لان باب التكفير خطر والاقدام على الحكم به على احد المسلمين اشد خطر أو اعظم جرأة على ما حث عنه (٢) العلماء وطوق ضمان السننهم عن المجازفة فيه والتعرض له ما لم يكن لفظ صريح او فعل كذلك يدل على التكفير ، ثم ان المقضي لتحريم الناقوس ليس هو التشبه بما هو من شعار الكفار كما زعمه البعض الاخر الجوز له بل المقضي له النهي فيه بخصوصه فلمل الخلف من ارتكاب الحرام في الناقوس هو ان يقوم الاذان على الناقوس بحيث يصير القصد به الاعلام كما هو الترض فاذا ضرب الناقوس بعد ذلك لقصد جمع الناس لا الاعلام بدخول الوقت فلا بأس به والحالة ما ذكر والله اعلم

« ٣ واجاب بعض آخر بما صورته »

الحمد لله وحده ، لضرب الناقوس نظائر كثيرة من البدع بعضها حرام وبعضها مكروه فالقياس ان ضرب الناقوس حرام لان فيه بدعة وشبهها لدين الكفار وانه يجب على من له شوكة بمنزلة منع ذلك لان العوام قد يعتقدون انه مشروع مثل الاذان والاقامة فتأمل بانصاف ، والله اعلم

وهذه الاجوبة التي قلناها لكم بحروفها مما لا يشفي الغليل، وكيف لا والحديث الذي ساقه الحبيب الاول لا تكون دلالاته على المعنى قطعية لا يحتمل لفظه غير هذا المعنى ، والنهي انما يكون للتحريم اذا كانت دلالاته على المعنى كذلك كما في الاصول، وقد قال ع<sup>ل</sup>ش وهو كما ترى مشتمل على النهي عن الناقوس والامر بالذكر اه وهو لم يصرح بان النهي للتحريم ، ولو عمل عليه فسياق آخر كلامه من قوله والامر بالذكر مانع عنه لان الامر ليس محمولا على الوجوب لانه انما يكون للوجوب اذا كانت دلالاته قطعية كما في النهي ، وان قول الحبيب الثاني ثم ان المقضي لتحريم الناقوس ليس هو التشبه الى ان قال بل المقضي له النهي فيه بخصوصه صريح في ان ذات الناقوس حرام ، وقوله : فلمل الخلف الى آخر جوابه صريح في انها ليست بحرام فتعارضوا واذا تعارضتا سقطا فلم يكن في الجواب نتيجة ، وان قول الحبيب الثالث لضرب الناقوس نظائر كثيرة من البدع بعضها حرام وبعضها مكروه فالقياس ان ضرب الناقوس حرام فيه غموض يحتاج الى البيان وكيف لا وانه لم يصرح للقياس بأنه أعلى أو أدنى أو مساو وانه لم يذكر المقيد حتى يعلم بما ذكر وان الله التي ذكرها

صريح في أن علة التحريم هي المشابهة لدين الكفر وقد طارضه الجيب الثاني بقوله ثم ان المقضي لتحريم الناقوس ليس هو التشبيه الى آخره على أن العلة التي ذكرها فيها تساهل لانه على البدعة بكونها بدعة فهو من تعليل الشيء بنفسه فحكمه لا يخفى على من له ادنى مس في علم الاصول ، فن فيض مولانا ان تقنونا بالجواب ، فلکم الاجر والثواب ، من الملك الوهاب ، من الحقير الراجي القبول

عبد الحافظ الجاوي

(ج المنار ) ما كالم يخطر على بالي اتا وصلنا من الجهل بالمسائل العملية والشعائر المعلومة بالضرورة من ديننا الى حيث صرنا نعد ضرب الناقوس في مساجدنا مسألة نظرية يستفتى فيها المفتون فيجعلون عهدتهم كلام مثل الشبراملسي يستبطن منه الحكم ثم تكون فتواهم موضع النظر ومحل النقد والبحث

يارباه ! ما هذا التناقض في العقائد والعبادات والآداب الذي ابتلي به المسلمون منذ انحرفوا عن هداية كتابك العزيز وسنة نبيك الكريم ، إنهم يتركون العلوم والفنون والصناعات الواجبة عليهم لحماية دينهم وملسكهم لان غيرهم سبقهم في هذا العصر اليها ويزعمون أنهم تعلمها والاتفايع بها يكونون متشبهين بالكفار ، ثم إنهم يتخذون نواقيس الكنائس في مساجدهم ويهدون ذلك من المسائل الاجتهادية التي تختلف فيها الانظار ، فيترك بعضهم أخذ الحكمة التي هي ضالة المؤمن عن غير ابناء دينهم ، ويأخذ بعض آخر منهم شعائر الدين نفسها عن أوامك الاغيار !!

ان الله تعالى أخبرنا بأنه أم دينه وأكملته فلا يجوز اذا لأحد ان يزيد فيه ولا ان ينقص منه برأيه الذي يسميه قياساً أو غير ذلك من الاسماء ، والزيادة والنقص أو التفسير في الشعائر اغلظ من مثله في أعمال الافراد في خاصة أنفسهم ، وأغلظ ذلك ما كان موافقاً لعبادة غير المسلمين كأنخاذ الناقوس للاعلام بالصلاة . ولا يجوز أيضاً ما ليس كذلك كأنخاذ الطبل للاعلام بها . كل ذلك بدعة في الدين وكل بدعة فيه ضلالة ، وأما البدعة التي تستر بها الاحكام الحمسة فهي البدعة في الامور الدنيوية والاجتماعية وان كانت مفيدة في تأييد الدين كالقنوق القوية والرياضية والطبيعية

الفتاوى التي أوردها السائل صواب في جملتها وحاصلها ولا أدخل معه في باب مناقشة أصحابها في عبارتهم فان أمثال هذه المناقشات والاستنباط من كلام المؤلفين

والفتين وجعلها كصوص الشارع هو الذي جعل اكثر كتب التأخرين مملوءة  
بالغو مبدعة عن حقيقة الدين

لا موضع للمراء في كون ضرب الناقوس للاعلام بالصلاة بدعة في عبادة هي أظهر  
شعار الاسلام مثل هذا لا يحتاج القول بحريمه الى دليل لانه معلوم من الدين بالضرورة،  
والادلة العامة عليه كثيرة كقوله تعالى «ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله»  
وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث احمد ومسلم « كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار »  
وقدم المراد بالبدعة آقاء وقوله ( ص ) في حديث الصحيحين عن عائشة « من  
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ود » والمراد بأمرنا أمر ديننا فلا يرد ما قاله  
بعضهم في سائر الاحداث أنها تقريباً الاحكام الخمسة بل العموم في الحديث على ظاهره .  
على أنه لا يمكن لاحد ان يدعي ان جعل شعار ديني للتصاري شعاراً دينياً للمسلمين من  
غير قسم الحرام . والالجاز تفسير جميع شعار الاسلام ، والجمع بين الكفر والايان ،  
هذا وان من أراد أن يأخذ من كلام الفقهاء ما يستدل به على ردة من يضرب  
الناقوس مستحلاله في مثل واقعة السؤال فانه لا يعوزه ذلك من كلامهم وقد كفر  
بعضهم من عمل ما هو دون ذلك . وناهيك بان حبر الهيمتي الذي هو عمدة أهل  
جأوه في دينهم فانه شدد في المكفرات تشديد الحنفية كما يعلم من كتابه ( الاعلام في  
قواطع الاسلام ) فانه ذكر كثيراً من المكفرات باللازم القريب بل البعيد جداً .  
وما لا والتكفير والتوسيعين فيه ، حسبنا ان تذكر هذه الضلالة أشد الانكار  
ونحت كل من يصل اليه صوتنا في تلك البلاد على ازلتها ما استطاع الى ذلك سبيلاً

\*\*\*

### ﴿ عبادة نهر في البحرين برؤيا امرأة ﴾

( س ٤٠ ) من صاحب الامضاء بجزيرة البحرين

( بسم الله الرحمن الرحيم )

سيدي الفاضل صاحب المنار المير أدام الله وجوده

ثم سلام الله عليك ورضوانه وبعد فقد حدث في بلادنا نوا حدث يستحق  
الذكر وذلك ان امرأة من عامة المسلمين ادعت ان أحد المشايخ أو الأولياء على زعمها آتاه  
في المنام واخبرها أنه على مسافة نصف ميل من البلاد يوجد نهر جار ( وهو كذلك  
اذ أن هذا النهر معروف من القدم ) وعلى حافة النهر يوجد صخرة كبيرة ( وهذه

ايضاً مشاهدة منذ حين ) وانه ضرب يده تلك الصخرة فتفجر منها الماء العذب وامرها ان تخبر أهل البلاد كي يأتوا ويفتسوا ويشربوا من هذا الماء لان كل من شرب أو اغتسل منه برئ من جميع الملل والمهات . وبالفعل ان هذه المرأة أخبرت أهل البلاد بذلك فصدقها كثير من الناس وذهبوا الى ذلك النهر واخذوا يفتسلون ويشربون منه وينقلون منه الى القرى المجاورة وبسرعة البرق انتشر هذا الخبر باطراف البلاد فهافت الناس على هذا النهر كهافت القطا وعكفوا عليه عكوفهم على الحجر الاسود متخذين فيه كاعتقادهم بالله حتى كثر الضجيج والازدحام عليه بما يفوق حد التصور حتى اصبح هذا النهر الصغير في بلادنا شيباً بنهر الكنج بالهند . ولقد ذهبت بنفسي مع بعض الاصدقاء لمشاهدة ذلك ولكثرة الزحام لم أقدر ان اتصل بذلك النهر الا بعد شق النفس فرأيت ان النهر لم يتغير عما كان عليه سابقا ولقد رثيت لحالة بعض الاطفال الذين يكادون يموتون غرقاً لكثرة ما تفتسبهم امهاتهم في الماء ابتغاء البركة والتقديس فما قول سيدي الاستاذ في ذلك وهل الشرع يبيح مثل هذا . وهل من العدل أن يترك هؤلاء العامة على ضلالهم . اجيبوا عن ذلك على صفحات مناركم الزاهر ادامكم الله نبراساً يهتدي به من ضل عن محجة الصواب . واقبلوا في الحتام فائق احترام

الداعي المخلص

ناصر مبارك الخيري

( ج ) حاش لله لا يبيح دين التوحيد هذه الضلالة بل الوثنية الظاهرة وما حيلتنا والمسلمون قد لبسوا دينهم . فقلوبنا فانكر كثير من منهم النفع والضرر من طريق الاسباب زعموا منهم ان ذلك ينافي التوحيد الذي يقصر النفع والضرر على الخالق عز وجل ولذلك قصروا كلهم في علوم هذه الاسباب التي قوي بها غيرهم حتى سلبهم ملكهم ، والاسباب لا تنافي التوحيد بل تؤيده لانها سن الله تعالى ، ولكن الذي ينافية هو التماس النفع ودرء الضرر من مخلوقات التي جرت سنة الله بجعلها اسباباً عامة لذلك وهو ما نشأ فيهم بتوسيعهم باسموه السكرات فقد سوا الانهار والاشجار والاحجار، وطلبوا منها جلب المنافع ودرء المضار ، وهذه هي الوثنية الجلية بعينها ، فتقديس نهركم ليس بالامر الذي لا نظير له عندهم بل له نظائر في جميع الاقطار الاسلامية وأكثرها جعل الحجر الاسود في الكعبة مبدءاً للمطاف لكيلا يختل النظام بطواف الناس من أما كن مختلفة فيختلط الحابل بالنابل فصار بذلك من شمائر الحج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع» وكذا ابو بكر رآه ابن

ابي شبة والدارقطني وقال مثل ذلك عمر جبر (رواه الشيخان) وتحمده الله ان صان المسلمين من عبادته بطلب النفع منه او الاستشفاء به و صان ينه من الشرك أن يعود اليه . فاذا كان هذا الحجر الذي لمسه أفضل الانبياء والمرسلين من ابراهيم الى محمد عليهم الصلاة والسلام لا ينفع ولا يضر فكيف ينفع أو يضر مثل عمود الرخام المعروف في المسجد الحسيني بمصر وهو لا يمتاز عن غيره من الاعمدة التي هناك ولا عن غيرها ، أو ينفع ذلك الماء الذي صور الشيطان لتلك المرأة الخرقاء في نومها أنه جرى كرامة لولي من الاولياء

إن موسى كلم الله عليه السلام قد ضرب بمصاه الحجر فاتفجر منه الماء فشرب منه بنو اسرائيل ولكن لم يبدوه ولم يستشفوا به ولم يتركوا به ولم يقدسوه لا بأمر موسى ولا باجتهد منهم لان ذلك يهدم التوحيد الذي جاء به موسى ، فكيف يبيع دين التوحيد ان يقدس ماء ليس له مثل تلك المزية بل ليس له مزية ما على غيره بدعوى تلك الرؤيا الشيطانية

أما والله لو رأيت بعيني من أعتقد أنه من أولياء الله الصالحين ضرب صخرأ فاتفجر منه الماء لما قدست ذلك الماء ولا استشفيت به لاجله . واني لاعلم ان من الماء ما هو سبب لشفاء بعض الامراض لمعادن تخله ولكن لا يوجد في الدنيا شيء ينفع أو يضر كرامة منصوبة لاحد من الاولياء

لو كان في الدنيا شيء ينفع لاجل من اتصل به من الصالحين وكان طلب النفع منه مشروعاً لسكان أولى الاشياء بذلك الحجر الاسود وقد علمت ما ورد فيه ثم الشجرة التي بايع النبي (ص) تحتها أصحابه الكرام بعة الرضوان وقد قطعها عمر (رض) واخفى أثرها باقرار الصحابة كلهم لما علم ان بعض من لم يفهم الاسلام بدأوا يتبركون بها . ومن المصائب ان صرنا محتاجين الى اقناع المسلمين بالتوحيد وان نرى من الصعب ان يقتنعوا به ، فهل يستغرب مع هذا أن يظهر فيهم الدجال ببعض هذه الثرائب التي يسمونها كرامات فيخضع له الاكثرون ؟

\*\*\*

﴿ صعود السيد المسيح الى السماء ﴾

( ص ٤١ ) من صاحب الامضاء بصيدا

حضرة العلامة الاستاذ السيد محمد رشيد رضا حفظه الله

( ١ ) هل صعد السيد المسيح الى السماء بجسمه أم بروحه .



( ٢ ) هل نزوله في آخر الزمان الى الارض وحكمه بالشرعية المحمدية مأخوذ من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة افيدونا قضا الله بملكم .  
احد المشتركين

احمد اسماعيل القطب

أما الصعود فلم يذكر في القرآن وإنما جاء فيه لفظ الرفع قال تعالى ( وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه ) كما قال في إدريس ( ورفضاه مكاناً علياً ) وقد اسند الرفع الى الله تعالى للاشارة الى انه ليس للمرفوع فيه كسب ولا اختيار ، وهو يحتمل الرفع المعنوي كقوله تعالى في الذي آتاه آياته فانسخ منها (ولو شئنا لرفضناه بها ) ولم يقل أحد ان المراد لرفضه بجسمه . والجمهور يقولون ان عيسى رفع بروحه وجسده قيل بعد وفاته وقيل قبلها والله أعلم

وأما نزوله في آخر الزمان وحكمه بالشرعية المحمدية وكسره للصليب وقته للخزير فليس لها نص في القرآن وإنما وردت بذلك احاديث روى بعضها الشيخان والله اعلم

\*\*\*

### ﴿ إتيان الزوج في غير المآتي ﴾

( س ٤٢ ) من أحد المشتركين في ( جده )

ملخص السؤال أن احد مدرسي الشافعية في جده ذكر في درسه أن إتيان الرجل امرأته في غير موضع الحرث من الذنوب الصغائر . فأجابه أحد السامعين بكلام خلاصته انه لا يجوز افشاء هذا النص لئلا يجرب به الجاهل على هذه المعصية التي وردت في النهي عنها الاحاديث الشريفة ونص عليها الشافعي نفسه في الام وماورد فيها يدل على انها من الكبائر . فاستاء المدرس واستفتى في ذلك مفتي الشافعية بمكة المكرمة فأفتى باقراره على ماقرر وبزجر المعترض وتعزيره

قال سائلنا « وحيث وجد في الصحاح وفي الام للامام الشافعي ما يخالف ماورد المدرس المذكور حصل اشكال عند طلبة العلم ولهذا قدمنا الى فضيلتكم السؤال والجواب ونسترحم إمعان النظر فيهما وبيان الحقيقة بنشرها في محلتكم القراء لازالة الاشكال الواقع والرد على الضلال المبين المخالف لاحاديث سيد المرسلين » الخ

( ج ) اتانا نهد ان عمدة الشافعية من أهل الحجاز واليمن وحضرموت وجاود في المذهب كلام ابن حجرالمسكي الهتمي وهذا قد صرح في الزواجر بأن هذه

المصية من الكبار مستدلاً بما ورد في الأحاديث من الوعيد والتشديد فيها ومنه تسميتها في الحديث كفراً ولمن فاعلها . وهذا بناء على ما اعتمده في تعريف الكبيرة ، فما بال ذلك المدرس ترك في هذه المسألة ما جزم به ابن حجر في الزواج وهو خير كتبه ؟ وما بال مفتي مكة شامخة على ذلك ؟ لعل بعض الشافعية لا يعتقدون بما يحققه ابن حجر في الزواج لانه يستدل عليه بالكتاب والسنة ، وما اظن أن مفتي مكة يمد افضل منزلة لهذا الكتاب سبباً لعدم الاعتماد عليه ، ولا ندري ماهي الحكمة له في نصر ذلك المدرس في هذه المسألة

هذا وانه ينبغي للمدرس والمفتي أن يجريا ما هو الاقرب الى هداية التلمذ والسائلين بترك المنهيات وفعل المأمورات وعلى هذا كان ينبغي إما التصريح بأشد ما قاله العلماء في هذه المصية وإما السكوت عن تسميتها صغيرة او كبيرة فان هذا بحث علمي لا حاجة الى ذكره في دروس العوام . على ان كون المصية تسمى صغيرة بالنسبة الى غيرها أو باعتبار آخر لا يقتضي ان يستهان بها ويجزأ على ارتكابها ولكن العوام وأصحاب الأهواء يجزئون بمثل هذا على المصية . وقد بينا في التفسير معنى الكبيرة والصغيرة بما يقطع عرق القرور والجرأة على ما يسمونه الصفار . ولأحباب ان خوض في أدلة واقعة السؤال في المنار

## بحث الاجتهاد والتقليد

( فصول من مختصر كتاب « المؤمل للرد الى الامر الاول » )

« لابن ابي شامة الفقيه الشافعي »

( فصل ) وصح من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فيقبض العلم حق اذا لم يترك عالماً اتخذه الناس رؤساء جهالاً فأفتوا بهير علم نضفوا وأضلوا» وما أعظم حظ من بذل نفسه وجهدها في تحصيل العلم حفظاً على الناس لا يتي في ايديهم منه فان هذه الازمنة قد غلب على أهلها الكسل والملل وحب الدنيا وقد فنع الحريص منهم ن علوم القرآن بحفظ سورة ونقل بعض قراآته ، غفل عن علم تفسيره ومعانيه واستنباط احكامه الشريفة من مبانيه ، وانحصر من علم الحديث

على سماع بعض الكتب على شيوخ اكثرهم اجهل منه بعلم الرواية فضلا عن الدراية ،  
ومنهم من وقع بذبالة اذهان الرجال وكناسة افكارهم وبالتقل عن أهل مذهبه . وقد  
سئل بعض الطارفين عن معنى المذهب فأجاب ان معناه « دين مبدل » قال تعالى  
(ولا تكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ) الأومع هذا يخيل اليه  
انه من رؤوس العلماء وهو عند الله وعند علماء الدين من أجهل الجهل بل بمنزلة قيس  
النصاري أو حبر اليهود لان اليهود والنصارى ما كفروا الا بابتداعهم في الاصول  
والفروع ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم « لتركبن سنن من كان قبلكم » الحديث  
( فصل ) والعلم بالاحكام واستنباطها كان أولاً حاصلًا للصحابه رضي الله عنهم  
فمن بعدهم فكانوا اذا نزلت بهم النازلة بحثوا عن حكم الله تعالى فيها من كتاب الله  
وسنة نبيه وكانوا يتدافعون الفتوى ويورد كل منهم لو كفاها ايها غيره ، وكان جماعة  
منهم يكرهون الكلام في مسألة لم تقع ويقولون للسائل عنها أكان ذلك فان قال لا قالوا  
دعته حتى يقع ثم يجتهد فيه ، كل ذلك يفعلونه خوفاً من الهجوم على مالا علم لهم به  
واشتقالاتا بما هو الأهم من العبادة والجهاد فاذا وقعت الواقعة لم يكن بد من النظر فيها  
قال الحافظ البيهقي وقد كره بعض السلف الاموم المسئلة عما لم يكن ولم يمض به  
كتاب ولا سنة ، وكرهوا للمسئول الاجتهاد فيه قبل ان يقع لان الاجتهاد انما ابيح  
للضرورة ولا ضرورة قبل الواقعة فلا يفهم ماضى من الاجتهاد واحتج بما روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم « من حسن اسلام المرء تركه مالا يفنيه » وعن طاووس  
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر « اخرج الله على كل امرئ  
مسلم سأل عن شيء لم يكن فانه قد بين ما هو كائن » وفي رواية لا يحل لكم ان تسألوا  
عما لم يكن فانه قد قضى فيها هو كائن ( قلت ) وهذا معنى قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا  
لا تسألوا عن أشياء ) الخ وعن عبد الرحمن ابن شريح ان عمر بن الخطاب كان يقول  
اياكم وهذه العضل فانها اذا نزلت بهت الله لها من يقبها ويفسرها

( قلت ) انما يضطر الى الاجتهاد في الاحكام الحكام ولم يأت الاجتهاد لغير  
الحكام لحديث معاذ : إن لم أجد في كتاب الله تعالى فبسمه رسول الله وان لم أجد في  
سنة رسول الله اجتهد برأبي . لانه كان حاكماً وقوله عليه السلام « أقضي بينكم رأيي  
فيما لم ينزل علي فيه شيء » وهو حاكم وكذلك قوله تعالى ( وداود وسليمان اذ يحكما  
ان في الحرب ) لانهما كانا حاكمين فالاجتهاد بمنزلة الميتة قال الثعلبي والشافعي ولا يحل تناولها  
الا عند الحاجة . والذي ليس بحاكم ومجتهد برأيه فتمتله كمثل رجل يقعد في بيته ويقول

جازاً كل الميتة لفلان ويجوز أكلها لي أيضا . فكذلك لا يجوز لاحد ان يمتنع بقول المجتهد لان المجتهد يخطئ . ويصيب فاذا كان شيء محتمل أن يكون صوابا وخطأ فتركه أولى مثل الشبهات من الطعام تركه أولى من تناوله

( وعن ) الصلت بن رشد قال سألت طاووسا عن شيء فقال كان هذا قلت نعم قال الله الذي لا اله الا هو ، قلت الله الذي لا اله الا هو ، قال ان اصحابنا حدثونا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا أيها الناس لا تستجلبوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم هنا وهناك وان لم تستجلبوا قبل نزوله لم ينفك المسلمون ان يكون فيهم من اذا سئل سدد ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تستجلبوا بالبلاء قبل نزولها فانكم اذا فعلتم ذلك لا يزال منكم من يوفق ويسدد وانكم ان استعجلتم بها قبل نزولها تفرقتم » وكان ابن عمر اذا سئل عن الفتوى يقول : اذهب الى هذا الامير الذي تقلد أمور الناس وضعها في عنقه ، اشارة الى أن الفتوى والقضايا والاحكام من توابع الولاية والسلطنة ( قلت ) بهذا السبب أخذوا سنن اليهود والنصارى وزادوا عليهم حتى صاروا ثلاثا وسبعين فرقة وحكم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم من اصحاب النار كما شهد للمشرة بانهم من اصحاب الجنة وقال مسروق سألت ابي بن كعب عن شيء قال ا كان بعد؟ قلت لا قال فاصبر حتى يكون فاذا كان اجتهدنا لك رأينا ، وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى أدركت مائة وعشرين من الانصار من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما منهم أحد يحدث بحديث الا ودد أن أخاه كفاه اياه ولا يستغنى عن شيء الا ودد أن أخاه كفاه اياه . وفي رواية يسئل أحدهم المسألة فيردها هذا الى هذا حتى ترجع الى الاول

ثم بعد الصحابة أراد الله ان يصدق نبيه في قوله ( تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فرقة على أمتي قوم يقيسون الامور برأهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال ) رواه البزار في مسنده عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الاشجعي عنه صلى الله عليه وسلم ، فكثرت الوقائع والنوازل في التابعين ومن بعدهم واجتهدوا بأرائهم لمن اضطر ومن لم يضطر ، ووصلت الى من بعدهم من الفقهاء فقرعوا عليها وقاسوا واجتهدوا في إلحاق غيرها بها فضاعفت مسائل الفقه ، وشككهم ابليس وسوس في صدورهم ، واختلفوا كثيرا من غير تقليد ، فقد نهى إمامنا الشافعي عن تقليده وتقليد غيره كما سئد كرهه في فصل ، وكانت تلك الازمنة مملوءة بالمجتهدين فكل صنف على ما رأى ، وتمقب بعضهم بعضا مستمدين من الاصحاب الكتاب والسنة وترجيح الراجح من أقوال السلف المختلفة بغير هوى

ولم يزل الامر على ما وصفت الى أن استقرت المذاهب المدونة ، ثم اشتهرت المذاهب الاربعة ، وهجر غيرها فقصرت همم أتباعهم الا قليلا منهم فقلدوا بعدما كان التقليد لغير الرسل حراما ، بل صارت أقوال أئمتهم عندهم بمنزلة الاصلين وذلك معنى قوله تعالى ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ) فسد المجتهدون ، وغلب المقلدون ، وكثر التعصب وكفروا بالرسول ( ١ ) حيث قال « يبعث الله في كل مئة سنة... من ينفي تحريف الثالين واتصال المبطلين » وحجروا على رب العالمين مثل اليهود أن لا يبعث بعد أئمتهم وليا مجتهدا حتى آل بهم التعصب الى ان أحدهم اذا أورد عليه شيء من الكتاب والسنة الثابتة على خلافه يجتهد في دفعه بكل سبيل من التأويل البعيدة نصرته لذهب ولقوله ، ولو وصل ذلك الى إمامه الذي يقده لقاتله ذلك الامام بالمعظيم ، وصار اليه وتبرا من رأيه مستعيذا بالله من الشيطان الرجيم ، وحمد الله على ذلك

ثم تفاقم الامر حتى صار كثير منهم لا يرون الاشتغال بعلوم القرآن والحديث ويرون ان ما هم عليه هو الذي ينبغي المواظبة عليه ، فبدلوا بالطيب خبيثا ، وبالحق باطلا ، واشتروا الضلالة بالهدى ، فابحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، ثم نبغ قوم آخرون صارت عقيدتهم في الاشتغال بعلوم الاصلين يرون ان الاولى منه الاقتصار على نكت خلافة وضعوها . وأشكال منطقية الفوها ، وقال عمر بن الخطاب : اتهموا الرأي على الدين . وقال سهل بن حنيف انقوا الرأي في دينكم . وقال عبدالله بن مسعود : يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام

( قلت ) ما عبدت الشمس والقمر الا بالرأي ، ولا قالت النصارى ثالث ثلاثة ولا إن الله هو المسيح بن مريم ولا اتخذوا لله ولداً الا بالرأي ، وكذلك كل من عبد شيئاً من دون الله إنما عبده برأيه ، فانظر الى قول السامري ( وكذلك سوت لي نفسي ) وقال عبدالله بن عمر : اياكم وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعييتهم الاحاديث

( ١ ) ( المنار ) قد يكون المراد كفر بعضهم وهم الذين تركوا الكتاب والسنة البتة وحصروا دينهم فيما ارتأوه ورؤسائهم وقد يكون من باب كفر دون كفر الذي ترجم له البخاري في صحيحه ويظهر انه سقط شيء من الكلام وهو بيان ما به الكفر . والحديث الذي ذكره بعد هذه الجملة لا يظهر اتصاله بها وهو ملفق من حديثين حديث التجديد وحديث « يحمل هذا العلم من خلف عدوله ينفون عنه تحريف الثالين واتصال المبطلين وتأويل الجاهلين » رواه البيهقي في المدخل صرسلا

أَن يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُوا وَأَضَلُوا . وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ عَلَيْكَ بَأْسُ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ  
رَفَضَكَ النَّاسُ وَإِيَّاكَ وَرَأَى الرَّجَالُ وَإِنْ زَخِرَ فَوْهٌ لَكَ بِالْقَوْلِ ، وَقَالَ أَيْضاً إِذَا بَلَغَكَ عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ حَدِيثٌ فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بغيره فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَبْلَغاً عَنِ اللَّهِ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَقَالَ أَيْضاً الْعِلْمُ مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَمَا لَمْ يَجِبْهُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
فَلَيْسَ بِالْعِلْمِ بَعْضُ مَا لَمْ يَجِبْهُ أَصْلُهُ مِنْهُمْ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْخَبْرُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
فَضَمَّهُ عَلَى رَأْسِكَ ، وَإِذَا جَاءَكَ عَنِ التَّابِعِينَ فَاصْرَبْ بِهِ أَقْفِيئِهِمْ ، وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ  
الْعِلْمُ كُلُّهُ بِالْأَثَرِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ لَيْكُنْ الَّذِي تَصَدَّقَ عَلَيْهِ الْإِثْرُ وَخُذْ مِنَ الرَّأْيِ مَا  
يُفْسِرُ لَكَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الْقِيَاسِ فَقَالَ : عِنْدَ  
الضَّرُورَاتِ . فَكَانَ أَحْسَنَ أَمْرٍ الشَّافِعِيُّ عِنْدِي أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ الْخَبْرَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَالٌ بِهِ  
وَتَرَكَ قَوْلَهُ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ الْقِيَاسُ كَلِمَةٌ إِذَا احْتَجَجْتَ إِلَيْهَا فَشَأْنُكَ بِهَا . قُلْتُ مَا أَحْسَنَ  
قَوْلَ الْقَائِلِ ،

تجنب ركوب الرأي فالرأي رية عليك بأثار النبي محمد  
فمن يركب الآراء يعم عن الهدى ومن يتبع الآثار يهدد ويحمد  
وقول بعض المغاربة

لا ترغبين عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار  
وقول القائل

الفرق بين الهدى إن كنت ذا نظر فالعلم مبني على الأثر  
لا ترض غير رسول الله متبعا ما دمت تقدر في حكم على خبر

ولم يختلف المفسرون فيما وقعت عليه من كتبهم في أن قوله تعالى ( فان تنازعتم  
في شيء فردوه الى الله والرسول ) تقديره الى قول الله وقول الرسول ، فيجب  
جميع ما اختلف فيه الى ذلك فا كان أقرب اليه اعتمد صحته وأخذ به ، ولذلك قال  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردوا الجهالات الى السنة ، وفي رواية يرد الناس من  
الجهالات الى السنة ، وهذه كانت طريقة العلماء الاعلام أئمة الدين وهي طريقة امامنا  
ابي عبد الله الشافعي ، ولهذا قال ابن حنبل ما من احد وضع الكتب حتى ظهر  
خطأه (١) أتبع لسنة من الشافعي

ثم ان الشافعي رحمه الله احتاط لنفسه وعلم ان البشر لا يخلو من السهو والغلطة  
وعدم الاحاطة ، فصح عنه من غير وجه انه أمر اذا وجد قوله على مخالفة الحديث

(٥) للنار : هنا سقط ظاهر ولله ، الا الشافعي ، وما رأيت الخ

الصحيح الذي يصح الاحتجاج به ان يترك قوله ويؤخذ بالحديث ، انبأنا الفاضل ابو القاسم عن أخيره الحافظ أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي انبأنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول: اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنته ودعوا ما قلت . وقال صاحب الشافعي المزني في اول مختصره : اختصرت هذا من علم الشافعي ومن معنى قوله لأقربه على من اراده مع اعلاميه نبيه عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينه ومحتاج فيه نفسه . أي مع اعلامي من اراد علم الشافعي نبي الشافعي عن تقليده وتقليد غيره ، قال الماوردي صاحب الحاوي قوله ومحتاج أي كطلب السلف الصالح يتبعون الصواب حيث كان ويجهدون في طلبه وينهون عن التقليد .  
( للكلام بقية )

## كلمة

### في السياحة المفيدة

﴿ وفي العلم وأهله ﴾

( فلولا قمر من كل فرقة منهم طائفة

ليتفقوا في الدين ولينذروا قومهم

اذ رجسوا اليهم لطيم يحذرون )

( قرآن مبین )

يايتها الشبية المصرية التي عيونها كلها نور، وقلوبها كلها نار، وأجسامها كلها قوة وصلابة ، لماذا تقصر بن الهمة على قراءة الاوراق والصحف ولا توجهين عنايتك بقدر الاستطاعة الى السياحة للاطلاع على ما خلق الله من الفرائب والمدهشات وعلى ما عملته أيدي الناس من البدائع ؟  
الرحلة في طلب العلم أكثر بركة من القراءة في الكتب ما عدا ذلك الكتاب

الحكيم . والاعتراب سنة واحدة بنية الاستفادة الحقيقية من المعارف أكثر  
فائدة من القعود عشر سنين على عمى بين المحابر والدقاتر  
فرض الله الحج ورجب فيه كل من استطاع اليه سبيلا . ومن فوائده العظيمة  
التجول من بلد الى بلد ومن قبيلة الى قبيلة لتتسع الافكار وتستثير العقول . وهل  
يقال ( عالم ) لمن لم يتجول في أرض الله الواسعة ليعرف الحقائق ؟  
ان السياحة المقرونة بالحكمة والتبصر تظهر عادات الامم وأخلاقها وفضائلها  
وعيوبها ومقاصدها من هذه الحياة وسياستها مع الاقوام ، ورب أمور لا تأتي معرفتها  
في سنين من مطالعة الكتب تعلم بالتحقيق من طريق الرحلة في أقل من لمح  
البصر . فسيروا في الارض واعلموا ان الشعوب كلها سبقتكم في طلب العلم خارج  
حدود بلادها حتى أهل الصين الذين كانوا يظنونهم أمواتا فما هم أولاء الآن خارجون  
من ديارهم لا قياس النور حتى من أوطان أعدائهم لينذروا اخوانهم ويوقظوهم  
من سباتهم الطويل متى رجعوا اليهم .

يا أيها الشبية المصرية تريدان ان نخرجي من الظلمات الى النور ، فطليك بالعلم ، والعلم  
كله في الكتاب العزيز ، وهو مغلق على من لا يسرح نظره في عجائب المخلوقات .  
ان أقرب طريق انفسهم كلام الله هو التأمل في صنع الله وما خلفه في السماء  
والارض . وهل يفسر كلام الله شيء كاعمال الله من الغرائب المؤثرة والفرائد  
المعجبة ؟ قال عز وجل ردا على من شك في ان الكتاب الحكيم من عند الله  
( سنبرهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يقين لهم انه الحق )

\*\*\*

( قل هل يستوي الاعمى والبصير )

أم هل تستوي الظلمات والنور . )

( قرآن حكيم )

العلم آلة السيادة في كل زمان . به سادت مصر كم أم الدنيا على الامصار كلها  
زبه ماد الإسلام ويسود عن قريب ان شاء الله ، وية تقسامي الامم اليوم أمام أعينكم



فقد كانت شعوب الالمان والاطليان واليابان منحلة أكثر من انحلاكم، ومتفرقة أكثر من تفرقكم، ولكنها أصبحت بفضل العلم تباهى على اخواتها وتحكم في القياصرة والجبابرة. وبالعلوم دخلت في جوف الارض وأخرجت الكنوز من المعادن وبها قطعت البحار ونشرت نفوذها على العالمين، وبها طارت في السماء فسبقت النور والعقبان

ان الله سبحانه عرفناه بالعقل فكذلك كتابه فمناه بالعقل ولولا هبة العقل الربانية لما تمكنا من تفسير الكتاب العزيز. والعقل يزيد كل يوم في العلوم وينميها لان كل أمة تزيد في الكنوز التي أتت بها سابقتها

مر على المسلمين زمن كانوا يستمعون فيه على تفسير القرآن بأفكار (ارسطو) و (افلاطون) و (قراط) و (فيثاغورس) و (جالينوس) و (بيدباي) من فحول اليونان والهنود وغيرهم. أما نحن الآن ففي وقت لا يكفينا فيه رأي الاقدمين وخدمهم فقد استدار الزمان وحدثت حوادث وظهرت أفضية وأمر جديدة تستوجب البحث فيما قاله أهل هذا الوقت مثل (لا بينتيس) و (أوجست كونت) و (مبسنر) من فطاحل الالمان والفرنسيس والانجليز وغيرهم

القرآن المجيد كثيرا ما يحتاج مفسره الى العلوم البشرية لان المعارف الدنيوية والتجارب المفيدة والمباحث الدقيقة توضح آياته كما توضحها الاجتهادات العقلية والفيوضات الروحية، فكيف تترقى العلوم (العصرية) وتبقى التفسير على طريقها القديم في الطب والفلك والكيمياء وباقي العلوم والفنون التي لا تحصى ولا تعد بمد ان أقي ابن آدم حياته فيها

ترقى العلوم العصرية يضر بالاديان الباطلة ولكنه من ا كبر الفوائد للمسلمين لان كثيرا من الآيات القرآنية المبهمة لا تلبث ان يظهر معناها عند ما تظهر حقائق علمية جديدة كانت خفية على بني الانسان

سمعت مرة انجليزيا من المهديين الى الاسلام يقول :

هل يتأتى لجميع فلاسفة العالم ان يثبتوا غلطة واحدة في القرآن الكريم ولوارتكنوا على كل ما في أيديهم من العلوم العصرية ؟ — لا يتأتى لهم ذلك . ولو وجدوا

فيه خطأ صغيراً ما كانوا الا مظهرية ولكن أنى لهم ذلك والعلوم كل يوم في تبديل وتغيير ، وكل لحظة تظهر معان باهرة لآيات ما كنا لنفهم معناها الا بعد تقدم العلوم . فلنضرب لكم مثلاً : كان الفلكيون يدعون أولاً ان الارض ثابتة والشمس متحركة ثم قالوا بل الارض متحركة والشمس ثابتة ، ثم جاؤا اليوم يقولون علمنا الآن ان كلا في فلك يسبحون ، وان الشمس حقيقة تجري مستقرها ، فمن ذلك تأكد ان العلوم تتغير وتترقى والقرآن ثابت لا يتأثر بالحوادث فان وجد في الكتاب الحكيم شيء لا يفهمه وجب علينا ان نتفكر رقي العلوم ولا نشك لحظة في صحة القرآن

قصدت في سياحة من سياحائي مدينة (بوتارليه) لقابلة الدكتور (جرينيه) المسلم الفرنسي الشهير الذي كان في السابق عضواً في مجلس النواب . قابلته لاجل سؤاله عن سبب اسلامه فقال لي

إني تبعت كل الآيات القرآنية التي لما ارتبطت بالعلوم الطبية والصحية والطبيعية وهي التي درستها من صفري وأعلمها جيداً فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق على ممارفنا الحديثة فأسلت لاني تبقت أن محمداً عليه السلام آتى بالحق الصراح من قبل ألف سنة من غير أن يكون له معلم أو مدرس من البشر ، ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلمه جيداً كما قارنت أنا لا سلم بلا شك ان كان عاقلاً خالياً من الاغراض هذا المثل أوردته لمن يريد أن يتبر . فان الدكتور (جرينيه) لو اقتصر في فهم القرآن على ما جاء في أغلب التفسيرات القديمة المحشوة بكثير من الخزعبلات بفضل النساخ اللصاصين لما اعتنق الاسلام ، ولكنه عوّل على معلوماته المستنبطة من آخر اكتشافات (باستور) و(كوخ) وأقراتها الذين وصلوا بالميكروسكوب وباقي الآلات المنظمة الى نقط دقيقة ما كان الجنس البشري ليحلم بها في منامه قبل عشرات من السنين

وكذلك علماء الفلك مثلاً من غير أهل الاسلام أو بحثوا بحثاً دقيقاً في الآيات الباهرات لظهرت لهم أنوار عظيمة ولملأوا أموراً كثيرة خفيت عليهم حتى الآن واني أرى ان علماءنا الفلكيين لو فسروا الآيات الحكيمه بالمعارف التي

اكتسبوا من دروس الافرنج لازدادوا يقينا ولأدهشوا معلمهم واساتذتهم وأبدوا عن أذهانهم شبهات كثيرة. ولا يعد شي من ذلك على أبناء وادي النيل النبهاء لانهم ورثوا مجد آباؤهم الاولين من أقوام الفراعنة الذين أفاضوا علومهم على ناشري ألوية المعارف في المشرق والمغرب من كهنة الهند وحكماء الصين وفلاسفة اليونان. ولانهم ورثوا في آن واحد معارف المسلمين الثمينة وخزنها في أزهرم الانور ليردها الطلبة العطاش من انحاء المسكونة. فتمكن أبناء العرب المصريين في أيامنا هذه من لغات الاجانب ومن لغتهم العربية المينة يتأني لهم ان يرتقوا مقاما عاليا بين الافرنج والمسلمين كانهم الترجمان بين الاضداد والرابطة بين الاقران الاصفياء

والعلوم المصرية التي يسهل الحصول عليها في أقرب من لمح البصر متى وجد التوفيق وقصد بها الاستعانة على فهم الكتاب المجد لا يصعب بثها في أقطار المسلمين قاطبة بواسطة طلبة الأزهر خصوصا قربنا من الاقطار الحجازية المحبوبة ومن البقاع القدسية الطاهرة التي يؤمها المسلمون من كل فج عميق، ولا رتباطنا بها بأقوى الروابط بعد رابطة الدين وهي رابطة الجنسية ورابطة اللغة

الشيية المصرية التي نراها الآن ضعيفة لاحول لها ولا قوة في أعمال القطر ستكون بعد عشر سنين أو خمس عشرة سنة متربعة في مراكز الحكومة وقابضة على زمامها من غير شريك ومعارض فيلزما ان تستعد لوظيفتها هذه العالية من الان للاتفاق على نوع العمل وعلى طريق السير فيه. انما لا يمكن ذلك الا اذا قامت طائفة مباركة أعضاؤها على السواء من طلاب العلوم المصرية ومن طلاب علوم الدين الاسلامي الخفيف واستعدت تلك العصاة المعصية لتتولى السيادة العلمية في مستقبل الايام ولترأس كنفابة عامة أديية جميع أجزاء الامة المحمدية المشتغلين بالعلوم والفنون والمعارف. فليتضافر لذلك من الآن طلبة الأزهر وطلبة كل المدارس الاخرى ويمزجوا علومهم وأفكارهم العالية واحساساتهم الشريفة فان القوة تأتي من الاتحاد، وييجي الضعف من الاقتراق والانحلال، وعلى الاقل يجب فتح باب (الجامعة المصرية) بكل الوسائل لمن كان من فرسان العلوم الشرعية وباب (الجامعة الاسلامية الكبرى) لمن كان من فرسان العلوم (الافرنجية) فتعرض من اليوم الطائفة القويمة وبعد

قليل من السنين تخرج الشعب المصري ان شاء الله من الظلمات الى النور ومعه اخوانه من عرب وعجم، لان الاسلام جسم واحد متى صلح عضومنه صلحت باقي الاعضاء . فكذا تدرجت قبلكم الشبيبة الالمانية لخلاص شعوبهم من الجهل والضعف فسافرت واعتربت وتعبت ثم اتحدت على مبادئ متينة أساسها خدمة الاوطان وخدمة اللغة الالمانية . فباعمالها تكونت الوحدة الجرمانية الكبرى التي ترهب الآن كل متكبر عنيد، وقد تبعها الشبيبة الايطالية ثم اليابانية فعملت عملها فكونوا مثلمهم تصلوا الى ارقى مما وصل اليه الجميع . فان تحصلتم على العزوم لاجل تنوير معاني الكتاب الكريم وطهرتم نفوسكم بحاسن الآداب المحمدية في آن واحد استفدتم وافدتم وسهل الله لكم الاعمال، وأعلى شأنكم بين العباد، والا فن بقيتم على حالتكم منقسمين ( كل حزب بما لديهم فرحون ) هذا متمسك بالجمود على القديم العقيم وذلك بالتهافت على الجديد المبني على الفاسد فلا تلوموا الا انفسكم اذا ازمتم فيما نحن فيه من الارتباك والفوضى

( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم )

القاهرة في ٢٢ رجب الحرام

محمود سالم

## قانون

### ﴿ الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية ﴾

نحن خديو مصر

بناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس النظار ومواقفة المجلس المشار اليه وبعد أخذ رأي مجلس شورى القوانين

أمرنا بما هو آت

### (الباب الاول)

( في الجامع الأزهر والمعاهد الاخرى وفي الرياسة الدينية العامة وفي الادارة )

### ﴿ الفصل الاول ﴾

( في الجامع الأزهر والمعاهد الاخرى )

#### « المادة الاولى »

الجامع الأزهر هو المعهد الديني العلمي الاسلامي الاكبر ، والمعاهد الاخرى هي :  
معهد مدينة الاسكندرية ، معهد مدينة طنطا ، معهد مدينة دسوق ، معهد مدينة دمياط ،  
وكل معهد يؤسس في القطر المصري بإرادة سنية ،  
وكذا كل معهد أهلي يتقرر الحاقه بالجامع الأزهر أو بأحد المعاهد الاخرى  
بالشروط والاوزاع التي تبين في لائحة يضعها المجلس الاعلى ويصدق عليها بإرادة سنية

#### « المادة الثانية »

الغرض من الجامع الأزهر والمعاهد الاخرى هو القيام على حفظ الشريعة الفراء  
وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الامة وتخرج علماء يوكل اليهم أمر العالم الدينية  
ويلون الوظائف الشرعية في مصالح الامة ويرشدونها الى طرق السعادة

« المادة الثالثة »

تكون مدرسة القضاء الشرعي قسماً ملحقاً بالجامع الأزهر وتبقى حافظة لنظامها المقرر لها في قانون ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٧  
ويحل محل مجلس الأزهر الأعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التي له الآن بمقتضى القانون المشار إليه  
وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة المعارف ويخصص لها باب مستقل في ميزانية الحكومة العمومية وتجرى عليها الأحكام المتعلقة بها  
ويبقى موظفو المدرسة من مستخدمي الحكومة

( الفصل الثاني )

( في الرياسة الدينية العامة )

« المادة الرابعة »

شيخ الجامع الأزهر هو الامام الأكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام للتعليم فيه وفي المعاهد الأخرى والشرف الأعلى على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين بالنسبة الى من ينتمي لجميع المعاهد من أهل العلم وحمة القرآن الشريف وكذا من كان من أهل العلم وحمة القرآن الشريف من غير المصريين

« المادة الخامسة »

شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس المجلس الأعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وأرباب الوظائف في جميع المعاهد تابعون له بهذه الصفة وخاضعون لاوامره طبقاً لما هو مقرر في هذا القانون

( الفصل الثالث )

( في الادارة العامة )

« المادة السادسة »

يكون لكل مذهب من المذاهب الأربعة بالجامع الأزهر شيخ وكذا يكون لكل معهد من المعاهد الأخرى

ومآور عند الاقضاء تمين وكلاء للجامع الازهر ولباقي المعاهد ويكون لهم جميع الاخصاص التي للمشايع في حال غيابهم الرسمي

« المادة السابعة »

يكون لكل قسم من أقسام التعليم بالجامع الازهر المنصوص عليها بالمادة السادسة والمشرين من هذا القانون شيخ ومراقبون وكتابة ومآور ايجاد هذه الوظائف في المعاهد الأخرى بقرار من مجلس الازهر الاعلى اذا اقتضت أحوال التعليم ذلك بعد أخذ رأي مجلس ادارة المعهد

« المادة الثامنة »

يكون بالجامع الازهر مجلس يسمى مجلس الازهر الاعلى وتنشأ مجالس ادارة للازهر ولمعهدى الاسكندرية وطنطا

« المادة التاسعة »

يؤلف مجلس الازهر الاعلى من شيخ الجامع الازهر بصفة رئيس ومن ثمانية أعضاء وهم :

شيخ السادة الحنفية

« « المالكية

« « الشافعية

« « الحنابلة

مدير عموم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكون في وجودهم بالمجالس قائدة لقرية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات الملائمة لحالة الجامع الازهر والمعاهد الأخرى

ويكون تعيينهم بآراة سنية بناء على قرار من مجلس النظار

وفي غياب شيخ الجامع الازهر ينوب عنه في الريسة شيخ السادة الحنفية

« المادة العاشرة »

يختص مجلس الازهر الاعلى بما يأتي :

أولا - وضع الميزانية العمومية للجامع الازهر والمعاهد الأخرى

- ثانياً - النظر في انشاء المعاهد الدينية العلمية الاسلامية والحاق بعض المعاهد  
الصفوى بالتي هي أكبر منها أو تغيير تسميتها  
ثالثاً - النظر في فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الأزهر مباشرة  
رابعاً - النظر في انشاء مجالس ادارة للمعاهد التي ليس لها مجالس ادارة  
خامساً - وضع النظمات العامة لتدريس والامتحانات  
سادساً - التصديق على تقرير الكتب التي تدرس بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى  
سابعاً - النظر في ترشيح مشايخ المعاهد الأخرى والوكلاء وترقيتهم ونقلهم وفصلهم  
ثامناً - النظر في ترشيح أعضاء مجالس الادارة  
تاسعاً - التصديق على ما تقرره مجالس الادارة من تعيين المدرسين والموظفين  
وترقيتهم ونقلهم وفصلهم  
عاشراً - النظر في طلب منح كساوي التشريف العلمية لمستحقها بناء على  
قرارات مجالس الادارة

#### « المادة الحادية عشرة »

ينعقد مجلس الأزهر الاعلى بالجامع الأزهر مرة في كل شهر على الاقل بدعوة  
من الرئيس  
ولشيخ الجامع عقده أكثر من ذلك إن دنا الحال  
وينعقد أيضاً عند الاقتضاء تحت رئاسة سوا الحضرة الفخيمة الخديوية

#### « المادة الثانية عشرة »

قرارات مجلس الأزهر الاعلى تكون بأغلبية الآراء وان استوى الفريقان  
فالارجحية للفريق الذي فيه الرئيس  
ولا تصح مداولته الا اذا حضر الجلسة ستة من الاعضاء سوى الرئيس

#### « المادة الثالثة عشرة »

يؤلف مجلس ادارة الأزهر تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة من الاعضاء  
واحد من علماء الحنفية وواحد من علماء الشافعية وواحد من علماء المالكية وواحد  
يمختار كل سنتين من علماء أحد المذاهب المذكورة بالدور وأثنان ممن يكون في وجودهم  
بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونا من الحائزين



للصفات الملائمة لحالة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ويكون تعيينهما بالكيفية المينة في  
المادة التاسعة

وفي غياب شيخ الجامع الأزهر يعقد المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي  
غيابه يعقد تحت رئاسة أكبر الأعضاء العلماء سنأ

#### « المادة الرابعة عشرة »

يؤلف كل من مجلس ادارة معهد الاسكندرية ومعهد طنطا تحت رئاسة شيخه  
وبعضوية أحد علماء الحنفية وأحد علماء الشافعية وأحد علماء المالكية بالمعهد وواحد  
من يكون في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط أن  
يكون من الحائزين للصفات الملائمة لحالة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى  
ويكون تعيينه بالكيفية المينة في المادة التاسعة

وفي غياب شيخ المعهد يعقد المجلس تحت رئاسة وكيل المشيخة وفي غيابه يعقد  
تحت رئاسة أكبر الأعضاء العلماء سنأ  
ولشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى أن يرأس نفسه  
عند الاقتضاء أي مجلس ادارة في المعاهد الأخرى

#### « المادة الخامسة عشرة »

يشترط في من يمين عضواً في مجالس الادارة من العلماء :  
أولاً - أن يكون من أرباب كسوة التشریف من الدرجة الاولى أو الثانية  
ثانياً - أن يكون أمضى مدة أقلها عشر سنوات بصفة مدرس في الجامع الأزهر  
أو المعاهد الأخرى

فان لم يوجد بالمعاهد الأخرى من يكون حائزاً لكسوة التشریف من الدرجة  
الاولى أو الثانية أو من لم يكن أمضى مدة عشر سنين بصفة مدرس يكتفى بمن يكون  
حائزاً لكسوة التشریف من الدرجة الثالثة أو بمن يكون أمضى في التدريس مدة  
أقلها خمس سنين

#### « المادة السادسة عشرة »

تختص مجالس الادارة بما يأتي :  
أولاً - تحضير الميزانية الخاصة بكل معهد

ثانياً - تقرير تعيين المراقبين والكتابة وكذا ترقيتهم وقلتهم وفصلهم  
ثالثاً - تقرير تعيين المدرسين والموظفين الغير المذكورين في الوجه السابق  
وترقيتهم وقلتهم وفصلهم  
رابعاً - تقرير كتب الدراسة  
خامساً - توزيع العلوم على المدرسين وتعيين المساجد أو الاماكن التي تخصص  
للدواة وتعيين عدد الدروس التي يكلف بها كل مدرس وساعة ومكان كل درس  
سادساً - تقرير القواعد التي يكون بموجبها ضبط الطلبة وحسن سير الاعمال  
وكل ماله علاقة بالادارة الداخلية  
سابعاً - تقرير طريقة توزيع ما يرد من النقود للمعهد من قبيل الايرادات الدائمة  
للتصديق على ذلك من مجلس الأزهر الاعلى

« المادة السابعة عشرة »

ينتقد مجلس الادارة مرة في كل أسبوع على الأقل بدعوة من الرئيس وله عقده  
أكثر من ذلك ان اقتضى الحال

« المادة الثامنة عشرة »

تصح مداوالات مجلس الادارة متى حضر ثلاثة من أعضائه سوى الرئيس وتكون  
القرارات بالاغلبية وان تساوى الفريقان فالواجب للفريق الذي فيه الرئيس

« المادة التاسعة عشرة »

رئيس مجلس الادارة هو المتوط به الادارة العمومية في معهده وتنفيذ قرارات  
المجلس وله تعيين وترقية ونقل وفصل الخدمة الخارجين عن هيئة المال ومباشرة  
جميع أحوال الضبط والنظام مع مراعاة القوانين وقرارات مجلس الأزهر الاعلى  
ومجلس ادارة معهده وهذا بدون اخلال بما لشيخ الجامع الأزهر من الاختصاصات  
العامة الاخرى المنصوص عليها في هذا القانون

« المادة العشرون »

يعين لتفتيش بالجامع الأزهر والمعاهد الاخرى العدد اللازم من المفتشين ويكونون  
تأهين لرئيس مجلس الأزهر الاعلى

وينشأ في الجامع الأزهر وفي كل معهد له مجلس إدارة قلم كتاب فيه المدد الكافي للقيام بالأعمال الخاصة به

ورئيس قلم الكتاب في كل معهد هو كاتب مجلس إدارته  
وإذا غاب رئيس الكتاب يندب رئيس المجلس منهم من يقوم مقامه  
ويعين لمجلس الأزهر الأعلى كاتب خاص

« المادة الحادية والعشرون »

يكون إلتحاق بعض المعاهد الصغرى بالتى هي أكبر منها أو تغيير تسميتها وكذا فصل المعاهد من تسمية غيرها وجعلها تابعة للجامع الأزهر مباشرة وإنشاء مجالس الإدارة بمقتضى إرادة سنية

« المادة الثانية والعشرون »

أختاب وتعين شيخ الجامع الأزهر منوطان بنا وبأمر منا  
وتعين مشايخ المذاهب بالأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى والوكلاء وأعضاء  
مجالس الإدارة العلماء يكون بإرادة سنية بناء على عرض شيخ الجامع الأزهر بصفته  
رئيس مجلس الأزهر الأعلى مع مراعاة مانص عنه بالوجهين السابع والثامن من المادة  
العاشرة وبالفقرة الثانية من المادة الآتية

ومدة العضوية في مجالس الإدارة سنتان ويجوز إعادة تعيين الأعضاء أنفسهم

« المادة الثالثة والعشرون »

يختار شيخ الجامع الأزهر من كبار العلماء المنصوص عليهم في الباب السابع من  
هذا القانون

ويختار شيخ كل مذهب من بين فقهاء الدين هم من كبار العلماء المذكورين  
ويختار مشايخ المعاهد الأخرى والوكلاء من العلماء الحائزين للشروط المبينة في  
الفقرتين الأولى والثانية من المادة الخامسة عشرة

« المادة الرابعة والعشرون »

علماء كل رواق وعلماء كل طارة ينتخبون شيخهم فإن لم يكن في الرواق أو الطارة  
علماء يكون الانتخاب للمستحقين وذلك مع مراعاة شروط الواقفين وطبقاً لما يقرر  
في اللائحة الداخلية

## ﴿ الباب الثاني ﴾

( في العلوم وفي زمن الدراسة والمساحات )

### ( الفصل الاول )

( في العلوم التي تدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى )

« المادة الخامسة والعشرون »

العلوم التي تدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى هي الآتية :

( علوم دينية ) التجويد - التفسير - الحديث ومصطلح الحديث - التوحيد -  
الفقه - أصول الفقه - الأخلاق الدينية - السيرة النبوية - التوثيق الشرعية -  
الاجراءات القضائية

( علوم اللغة العربية ) النحو والوضع - الصرف - المعاني - البيان - البديع - آداب  
اللغة - الانشاء - العروض والقوافي - الخط - الاملاء - المطالعة  
( علوم رياضية وغيرها ) المنطق - آداب البحث - الحساب - الهندسة - الرسم -  
الجبر - التاريخ - قويم البدان - دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد الصحة -  
التاريخ الطبيعي - الهيئة - الميقات - نظام الادارة والقضاء والاقواف والمجالس الحسينية -  
التربية العلمية - التربية العملية

ويجوز للمجلس الاعلى أن يؤخر البدء بتعليم المواد الآتية أو بمضاريتها متى  
معداتها وهي :

التجويد - التوثيق الشرعية - الوضع - آداب اللغة - الجبر - دروس الاشياء -  
قواعد الصحة - التاريخ الطبيعي - الهيئة - الميقات - التربية العملية - التربية العملية

« المادة السادسة والعشرون »

ينقسم التعليم في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى الى ثلاثة أقسام  
اولى وثانوي وعالي

« المادة السابعة والعشرون »

العلوم التي تدرس في القسم الاول هي :

( علوم دينية ) الفقه - التجويد - التوحيد - السيرة النبوية - الاخلاق الدينية

( علوم اللغة العربية ) النحو - الصرف - المطالعة - الانشاء - الاملاء - الخط  
( علوم رياضية وغيرها ) تقويم البلدان - الحساب - الهندسة - الرسم التاريخي -  
دروس الاشياء - خواص الاجسام - قواعد الصحة - التاريخ الطبي

« المادة الثامنة والعشرون »

العلوم التي تدرس في القسم الثانوي هي :  
( علوم دينية ) التوحيد - الاخلاق الدينية - الفقه مع حكمة التشريع - التوثيقات  
الشرعية - التفسير - الحديث  
( علوم اللغة العربية ) النحو والوضع - الصرف - المطالعة - المعاني - البيان -  
البديع - الانشاء  
( علوم رياضية وغيرها ) المنطق - آداب البحث - التاريخ - الحساب - الهندسة -  
الجبر - الهيئة - الميقات - خواص الاجسام - قواعد الصحة - التاريخ الطبي

« المادة التاسعة والعشرون »

العلوم التي تدرس بالقسم العالي هي :  
( علوم دينية ) التوحيد - الفقه مع حكمة التشريع - أصول الفقه - التفسير -  
الحديث ومصطلح الحديث - الاجراءات القضائية  
( علوم اللغة العربية ) المعاني - البديع - العروض والقافية - آداب اللغة العربية  
( علوم رياضية وغيرها ) المنطق - نظام القضاء والادارة والاقواف والمجالس  
الحسبية - التربية العلمية - التربية العملية

« المادة الثلاثون »

يجوز لمجلس الأزهر الاعلى بناء على طلب أحد مجالس الادارة أو من تلقاء نفسه  
أن ينقل علماً أو أكثر من العلوم المقررة في المادة الخامسة والعشرين من قسم ان  
قسم آخر اذا اقتضى الحال ويجب على كل حال أخذ رأي مجلس الادارة الاخرى

« المادة الحادية والثلاثون »

بعد تقرير عدد الدروس لكل مادة أول سنة لا يجوز تقصير دروس أي مادة  
تقرر لها درسان اتمان

( الفصل الثاني )

( في زمن الدراسة والمساحات )

« المادة الثانية والثلاثون »

مدة التعليم في كل قسم خمس سنين على الأقل وسبع سنين على الاكثر في الاحوال  
المنصوص عليها في المادة التاسعة والاربعين

« المادة الثالثة والثلاثون »

تبتدى السنة الدراسية في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى من اليوم الحادي  
عشر من شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين من شهر شعبان

« المادة الرابعة والثلاثون »

تعطل الدروس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ويسامح الطلبة في الاوقات

المصينة بعد :-

من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال

من أول يوليو لغاية أغسطس ( مساححة هيفية )

عشرة أيام للعيد الكبير

ويقر مجلس الأزهر الأعلى مدة العطلة للمواسم الخصوصية في كل معهد  
فاذا وقعت المواسم والاعياد في شهر يوليو وأغسطس فلا تعطل الدروس مدة أخرى  
لكن اذا تداخل آخر شهر شعبان أو شهر رمضان أو أوائل شهر شوال في  
الشهرين المذكورين فيقرر المجلس ابتداء مدة الدراسة ونهايتها بحيث لا يزيد مدة  
العطلة على ثلاثة أشهر ونصف ولا تنقص عن شهرين ونصف

« المادة الخامسة والثلاثون »

يعلن بالجرادة الرسمية ابتداء وانتهاء المساعات المرموية ومساعدة العيد الكبير

« المادة السادسة والثلاثون »

لا يجوز تعطيل الدروس يوماً أو بعض يوم في غير الاحوال المنصوص عليها بالأمر من شيخ المعهد لاسباب استثنائية تين في الامر المذكور

« المادة السابعة والثلاثون »

لا يجوز ان تزيد ساعات التدريس عن سبع ساعات في كل يوم

﴿ الباب الثالث ﴾

( في الامتحانات والشهادات )

( الفصل الاول )

( في الامتحانات )

« المادة الثامنة والثلاثون »

شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى هو المدير العام لاعمال الامتحانات والشهادات في الجامع الأزهر والمعاهد الاخرى وله أن يراقبها أيضاً من يندبه من الموظفين بمد تصديق مجلس الأزهر الاعلى

« المادة التاسعة والثلاثون »

الامتحانات التي يجب اجراؤها في الجامع الأزهر والمعاهد الاخرى هي الآتية :-

أولاً - امتحان النقل من سنة الى اخرى

ثانياً - الامتحان الاول

ثالثاً - الامتحان الثانوي

رابعاً - الامتحان العالي

« المادة الأربعون »

الامتحان واجب على جميع طلبة كل سنة من سني الدراسة بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ما عدا المحرومين منه بمقتضى ما يتقرر في اللائحة الداخلية وكل طالب لم يتقدم الى الامتحان بغير عذر مقبول يعتبر ساقطا ويمامل بنص المادة التاسعة والأربعين

« المادة الحادية والأربعون »

الأحوال التي يقبل فيها عذر الطالب في تأخيره (١) عن دخول أي امتحان تُقرر في اللائحة الداخلية

« المادة الثانية والأربعون »

إذا تخلف الطالب عن امتحان النقل أو أحد الامتحانات الأولى أو الثاني أو العالي في المواعيد المحددة لمرض أو مانع قهري فلمجلس الإدارة ان يجيز امتحانه في أول السنة الدراسية التالية

« المادة الثالثة والأربعون »

يكون الامتحان الأولي والثانوي بالمعهد الذي درس فيه الطالب وأما امتحان شهادة العالمية فيكون في الجامع الأزهر

« المادة الرابعة والأربعون »

الامتحانات الأولى والثانوي والعالي تكون تحريريا وشفهيا ويكون الامتحان تحريريا فقط فيما عدا ذلك تبين كيفية الامتحانات التحريرية والشفهية باللائحة الداخلية

« المادة الخامسة والأربعون »

الامتحان السنوي يكون في مقرر السنة الحاصل فيها الامتحان وامتحان الشهادات في كل قسم يكون في مقرر السنة المذكورة وفي العلوم الدينية وفي علوم اللغة العربية المقررة للقسم الحاصل فيه الامتحان

( ١ ) المار: الظاهر ان يقاله في تأخره



## « المادة السادسة والأربعون »

امتحان النقل يكون في آخر السنة الدراسية والامتحانات الأولى والثانوي والعالى تكون في المواعيد التي يقررها مجلس الأزهر الأعلى

## « المادة السابعة والأربعون »

تكون الامتحانات أمام لجان تؤلف لذلك

## « المادة الثامنة والأربعون »

ينتخب مجلس الأزهر الأعلى أعضاء الامتحان العالى ويضع لهم التعليمات التي يراها بمراعاة ما نص عليه في هذا الباب  
وينتخب مجلس إدارة كل معهد أعضاء لجان امتحان النقل والامتحانين الأولى والثانوي ويجب التصديق على ذلك من مجلس الأزهر الأعلى

## « المادة التاسعة والأربعون »

المدة التي يفتر للطلاب إعادة الدروس فيها سنتان في كل قسم من الاقسام الثلاثة بحيث ان الطالب لا يعيد دروس السنة الواحدة أكثر من مرة  
ومن لم ينجح في امتحان سنة الاعادة يرفق  
انما يجوز لمجلس الادارة أن يقرر بقاء الطالب الذي سقط مرتين في الامتحان سنة تالفة بشرط أن لا يكون ذلك موجبا لاطالة مدة الدراسة أكثر من إحدى وعشرين سنة

## « المادة الخمسون »

اذا سقط الطالب في امتحان النقل من سنة الى أخرى أو في امتحان إحدى الشهادات الأولى أو الثانوية في علم واحد أو علمين على الأكثر فلمجلس الادارة أن يقرر امتحانه فيما سقط فيه قبل ابتداء الدراسة في السنة التالية وذلك اذا كان له من الاحوال الخصوصية ما يقتضي هذا الاستثناء

« المادة الحادية والخمسون »

من أقام في الجامع الازهر أو في أحد المعاهد الاخرى أقصى المدة المحددة لاي قسم من الاقسام الثلاثة ولم يحصل على شهادة هذا القسم يحى اسمه من السجلات ونقطع مرتباته التي كانت له بمقتضى كونه منتسباً  
ومع ذلك يباح له الدخول في الامتحانات لئيل الشهادة التي سقط فيها ولا يسمح بامتحانه لئيل شهادة أعلى منها واذا سقط مرتين فلا يسمح بامتحانه بعد ذلك ولا يجوز ان يقبل في امتحان بعد مضي سنتين من تاريخ سقوطه السابق

« المادة الثانية والخمسون »

يجوز لغير طلبة الجامع الازهر والمعاهد الاخرى أن يدخلوا في الامتحان لئيل إحدى الشهادات طبقاً لما هو مقرر في هذا الباب وبمراعاة ما يأتي :  
اولاً - أن يتمتعن طالب نيل احدى الشهادات الثلاث في جميع العلوم المقرر تدريسها في القسم الذي يطلب نيل شهادته  
ثانياً - أن لا يقبل من أحد الامتحان نيل الشهادة الثانوية الا اذا كان حائزاً للشهادة الاولى  
ثالثاً - أن لا يقبل منه امتحان شهادة العالمية الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

« المادة الثالثة والخمسون »

يشترط لنجاح الطالب في الامتحان ما يأتي  
اولاً - أن ينال النهاية الصغرى في السلوك وفي المواظبة وفي كل علم من العلوم المقرر لنهايتها الكبرى ٣٠ أو ٤٠ ( راجع الجدول الآتي )  
ثانياً - ان لا ينقص متوسط درجاته في العلوم الأخر عن ثمانية وان لا تنقص درجته في أي علم منها عن أربعة ( راجع الجدول الآتي )  
ولا تشترط عمرة السلوك وعمرة المواظبة بالنسبة للطلبة الذين يتمتعون لئيل شهادة العالمية ولا للطلبة الذين يدخلون في الامتحان طبقاً للمادة السابقة

## ﴿ بيان النهاية الكبرى والنهاية الصغرى في درجات امتحان العلوم ﴾

النهاية الكبرى	النهاية الصغرى	العلوم	النهاية الصغرى	النهاية الكبرى	العلوم
١٢	٣٠	منطق	٤٠	٥٠	سلوك
١٢	٢٠	تربية علمية وعملية	٣٠	٤٠	مواظبة
١٢	٣٠	حساب	٢٠	٤٠	توحيد
١٢	٣٠	تاريخ طبيعي	٢٠	٤٠	فقه مع حكمة التشريع
	٢٠	مجموع	٢٠	٤٠	أصول الفقه
	٢٠	آداب اللغة	٢٠	٤٠	تفسير
	٢٠	آداب البحث	٢٠	٤٠	حديث
	٢٠	بديع	٢٠	٤٠	نحو ووضع
	٢٠	عروض وقوافي	٢٠	٤٠	وصرف ومطالعة
	٢٠	هيئة	٢٠	٤٠	انشاء
	٢٠	مبقات	١٢	٣٠	توثيقات شرعية
	٢٠	تاريخ			نظام القضاء والادارة
	٢٠	تقويم البلدان	١٢	٣٠	والاوقاف والمجالس
	٢٠	خط			الحسبية
	٢٠	رسم	١٢	٣٠	اجراءات قضائية
	٢٠	هندسة	١٢	٣٠	معاني
	٢٠	جبر	١٢	٣٠	بيان
	٢٠	دروس اشياء	١٢	٣٠	املاء
	٢٠	خواص الاجسام			سيرة نبوية
	٢٠	قواعد الصحة	١٢	٣٠	واخلاق دينية

ويجب امتحان طالبي الشهادة الاولى في حفظ القرآن كله وأن ينال الطالب عشرين درجة على الاقل من أربعين والا يعتبر ساقطاً في الامتحان كله

## ( الفصل الثاني )

## ( في الشهادات )

## « المادة الرابعة والخمسون »

الشهادات ثلاثة أنواع : -

شهادة أولية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الأولي  
 وشهادة ثانوية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم الثانوي  
 وشهادة العالمية وهي لمن أتموا الدراسة في القسم العالي

## « المادة الخامسة والخمسون »

من نجح في الامتحان الأولي ينال الشهادة الأولية ، ومن نجح في الامتحان  
 الثانوي ينال الشهادة الثانوية ، ومن نجح في الامتحان العالي ينال شهادة العالمية ،

## « المادة السادسة والخمسون »

يرتب التاجحون في الامتحانات على حسب درجاتهم التي نالوها والدرجة التي  
 يكون بموجبها الترتيب هي التي تحصل من جمع متوسط درجات العلوم الدينية ومتوسط  
 مجموع متوسطي علوم اللغة العربية والعلوم الرياضية  
 وينشر كشف الترتيب المذكور بالجريدة الرسمية بالنسبة لمن نالوا الشهادات

## « المادة السابعة والخمسون »

توضع الشهادة الأولية أو الثانوية على نموذج يقرره مجلس الأزهر الأعلى ويوقع  
 عليها من شيخ الجامع الأزهر وتتم بتعم المشيخة

## « المادة الثامنة والخمسون »

يصدر بشهادة العالمية بيورولدي مال بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر

## « المادة التاسعة والخمسون »

الحائزون للشهادة الأولية يكونون أهلا لأن يدرجوا ضمن طلبة القسم الثانوي

وكذلك يكونون أهلاً لوظائف التعليم في المكاتب التحضيرية التابعة للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وفي الكنائس والحائزون للشهادة الثانوية يكونون أهلاً لأن يدرجوا ضمن طلبة القسم العلي وكذلك يكونون أهلاً للتعيين في وظائف مدرسي الخط والاملاء وفي الوظائف الكتابية في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وفي المحاكم الشرعية والوقف والخطابة والامامة والوعظ والمأذونية

( المادة الستون )

الحائزون لشهادة العالمية يكونون أهلاً لما تؤهل له الشهادة الثانوية وللإحتراف بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية وللتعيين في وظائف التدريس بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وفي المساجد لتعليم العامة وفي الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية إذا كانوا خفياً ( لها بقية )

## باب المراسلة والمناظرة

﴿ هل للقول من مستمع وهل للداعي من مجيب ﴾

جاءتنا هذه الرسالة من أحد الملاويين صاحب الأمضاء الرمزي كتبها بعد قراءة مقالاتنا الأولى ( العالم الإسلامي والاستعمار الأوربي )

نظمت أسن الجرائد والمجلات وأذن مؤذنها على منائر الأرجاء أن سبب سقوط المسلمين وتأخرهم عن الأمم الحية هو الجهل الذي فشا بينهم ففشا منه ما نشأ من عدم الاتفاق والاتحاد ، وانتفت به الوحدة والتراحم والتواد ، وبه ورثت دولة منها ملكنا وارضا وديارنا وسادتنا واستبدت فينا فلم يشعر أحد منا بما حل بنا من سوء هذا العذاب فلا حول ولا قوة الا بالله .

نعم فشا الجهل بين المسلمين على الإطلاق ولكن ما سمعت الجرائد والمجلة

( المجلد الرابع عشر )

( ٦٨ )

( المارچ ٧ )

وصفت احوال المسلمين كما وصفت احوال مسلمي جاوة في الجهل وضمف النفس والهمجية على كونهم أكثر من ثلاثين مليوناً من المسلمين ، وطابت علماءهم لعدم استمدادهم وإطلاعهم على أحوال العالم ، وسياحهم لعدم اعتبارهم وتفكرهم في الخلوقات وأحوال الخلق عند سيرهم في الأرض

أطلقت الجرائد والمجلات كلمة مسلمي جاوه على جميع المسلمين في هاتيك الأرجاء على ان مسلمي ملايو ( ماليزيا ) غير مسلمي ( جزائر جاوه ) ولنتهم غير لغة الجاويين . والفرق بينهم وبين الجاويين كالفرق بينهم وبين الهنود في اللغة والجنس ولا جامعة تجمع بين أولئك وهؤلاء ، الا الدين الحنيف غير ان الجاويين أكثر مخالطة للملاويين من سائر المسلمين وقد خرجوا من جزائرهم هاربين لأرض ملايو لئلا أحرق بهم من الضيق والاستبداد والاستبداد الذي لم يفعل ولن يفعل بغيرهم من رعايا هولندة فطه بهم

ذلك بان الملاويين والجاويين هم سواء في الجهل وعدم الاتفاق والاتلاف بينهم والتباغض والتحاسد فيما بينهم ولكن ليس في الملاويين مثل ما في الجاويين من ذمالة النفس والخضوع الذميمة وان كانوا في الجهل سواء . ثم ان في أرض ملايو عدة سلاطين فكل سلطان يتصرف في بلده كيف شاء ، واتفاقهم محال ، وليس في جزائر جاوه الا سلطانان وهما الاخوان ، واهل ملايو على قلتهم وتفرقتهم وتباعدهم وجهلهم كثيراً ما قاوموا الهولنديين الذين في بلادهم ونازعوهم وعصوا أمرهم واتشين ( احيه ) في صومطره تحاربها منذ اربعين سنة هولندة وهي الى اليوم لم تخضع لها خضوعاً . هل سمعت ان أهل جزائر جاوه على كثرتهم قاوموا هولندة وعصوا أمرها ؟ كلا ثم كلا : بل كانوا ولا يزالون خاضعين خاشعين لها فوق خضوعهم وخشوعهم لرب العالمين . والحمد لله لم يوجد فيما نعلم احد من مسلمي ملايو تنصر او تهود .

هذا ولا أعني بقولي هذا تفضيل الملاويين على الجاويين فكلمهم معرضون عن طلب العلم ونشر التعليم بين ابناءهم وعن إزالة التفرق والاختلاف بينهم . وماداموا في الجهل سواء فلا فرق بين الجنسين

قول « المنار » ومن عجائب خمولهم ( اي المسلمين الجاويين ) اوصفت استمدادهم ان الذين يرحلون منهم لطلب العلم يقيمون السنين الطوال بمكة او مصر ثم يعود من يعود منهم الى بلاده وهو لا يعرف من أمر العالم الاسلامي ولا احوال هذا العصر شيئاً قط ، لانهم يحبسون انفسهم على افراد من متفقيه الشافعية يتعدون ببعض كتب

متأخري الشافعية كان حجر الهيتمي والرملي فان تجاوزوها فالى كتب الشيخ زكريا الانصاري والنووي اه .

وازيدك أيها القاري علما بان من يتعلم العلم منهم في مكة انما يتعلمه ليطوف به نورمة غيرهم من المسلمين في احياء العالم واصلاح الطريق الموصلة الى سعادة الدارين ، وليأمر قومه بالافراط في الزهد وترك الدنيا بالرة ومحقر النفس والخضوع الذميمة ، لا يعلمهم دينهم وبين لهم حقيقته واصوله ولا لينجيهم من تصير الدعاة (المبشرين) اياهم . ذلك بان اكثر الشيوخ الجاويين في مكة ينفقون اوقات تلاميذهم في قراءة الكتب الفقهية كتابا فكتابا الى ما لانهاية له . وهؤلاء التلاميذ اكثرهم لم يفهموا شيئا من اللغة العربية وهم يعلمونهم أيضا النحو والصرف . ولكن لعدم مراعاتهم طريقة التعليم المقررة لفهم أو لعدم علمهم بذلك صار التلاميذ لان يفقهون ما يقولون . ولهذا نقول اذا وجدت واحدا في المئة يتعلم ويفهم بعد ان قضى في مكة السنين الطوال فخير كثير ، وكثيرا ما سألت اخواني الطلبة هناك الذين جلسوا عشر سنين و١٥ سنة عن الاعراب فوجدتهم لا يعرفون الاعراب الظاهر فضلا عن الاعراب التقديري والحلي ومع هذا يقرؤون ابن عقيل والاشموني وشرحي المنهج والمنهاج . ومن احوال اكثر هؤلاء الشيوخ انهم يعلمون حجاج بيت الله الحرام ما يسمونه الطريقة ويأمرهم بشراء السج وزهدونهم في الدنيا وهؤلاء الحجاج المساكين لا يعلمون شيئا من أحكام الدين ولا أحكام الحج التي تجب عليهم معرفتها قبل شروعاتهم في العمل وما ذاك الا ليتصدقوا عليهم

واذا كان الحال كذلك فكيف لا يكثر الدجالون هناك واعداء الاصلاح ومروجو الخرافات والحزبيات وانصار البدع ؟

يا هؤلاء الشيوخ : لاتقلوا في دينكم ولا تأمروا تلاميذكم بترك الدنيا واخضاع أنفسهم واهانتها للامة المستبدة فان الاسلام لا يأمرنا نحن المسلمين بذلك ، وانه لا ينهانا عن المأكل اللذيذ ولا الملبس الحسن وانه ليس فيه حرج ولا غلو ولا افراط ولا تفريط . وعلموا تلاميذكم كتاب الله وسنة رسوله .

انني والله لأخشى يوم يحلّي رب العالمين ان يعاقب المعلمين بعد المتعلمين عن كتاب الله وسنة رسوله بكتب اولئك الفقهاء وان كانت دينية . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولمن اتبع الهدى ورجحه على الهوى . كاتبه

## ﴿ حضرموت ﴾

سيدي صاحب المنار اطال الله بقاءك في مرضيه في عافية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهنيكم بما سمت اليه همتكم العالية من السعي في اقامة (جماعة الدعوة والارشاد) تلك المسكومة البكر التي نحن الآن في اشد حالات الاضطراب اليها ، لان وظيفة من يخرج منها هي وظيفة الرسل الكرام عليهم السلام ، حياك الله وكتب عداك لقد ارضيت بسعيك رب العالمين ، واقررت عين سيد المرسلين ، والآن ازرع البطين ، واني اتمثل بقول الشاعر

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للتواصب

لاني على بعد الديار كتبت اليكم بهذه السطور اعلانا لما يكنه ضميري من حب الاسلام واهله وحب من يخدمه من أمثالكم ولو كان حبشياً أو ارمينياً أو صينياً فكيف اذا كان من اشرف أرومة ، وأطهر جرثومة ، \* وشاهد القول افعال تصدقه \* ولا أقترح على تلك الجماعة الفاضلة بواسطة مناركم الاغراض ان تخصوا أول رجالها المتعلمين بمدربتها بإرساله الى حضرموت لان بها عدداً عديداً من سلاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قتلهم الجهل ، وفقد من بين ظهرانيهم العلم ، وبعد بعض بواديهم عن الدين ، وارشادهم مما يدخل السرور الخاص على المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في قبره . علاوة على أنهم عرب وفي الجزيرة . والاقربون أولى بالمعروف

ولأن بحضرموت الآن خلفا اضعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات ، وابتدعوا في الدين ، وغرروا العامة ، وسلبوا بعضهم البقية الباقية من دينه ، واليك نموذجاً من مقامهم في وعظهم : كنت منذ أشهر في مجلس أكبر وعاظ حضرموت المشهورين بالولاية الكبرى فكان مما قال : ان أتان فلان - وسمى أحد المشهورين بالعلم والولاية من الاولين - كانت تأتي ببحر السماء كل يوم مرتين . فلما مات أتت به كل يوم مرة . فأفهم قوله هذا من بعضه ويقدم كلامه على كلام الله ورسوله ان ذلك الولي خير من النبي لان النبي انقطع عنه الوحي اشهر او هذا أتانه - فكيف هو - يأتي ببحر السماء كل يوم مرتين وافهمهم ايضا أن جبريل اقل قدراً من تلك الأتان ( استغفر الله ) لانه انقطع عن النزول بالوحي بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الأتان لم توصد في وجهها أبواب السماء صاعدة وهابطة . ولولا خوفي ان يسبق راعي كلامي لسألته عن صفة معراج تارك



الأمان أكان على البراق أم على أفضل منها . ومنها ما سمعته عن عظيم فيهم وهو روايته بالسند عن بعض الاولياء انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظة . والمدعون لهذا فينا كثير بدون تكبر . فسأله ان يحدثه شفاهاً بمحدث يتنفع به وينفع به الامة فقال له يعني النبي ( واستغفر الله من كتابة هذا وان كان حاكي الكفر ليس بكافر ) من اتخذ سبحة كان من الناكرين الله كثيراً ذكر أم لم يذكر ، ومن شرب القهوة استغفرت الملائكة له مادام في فيه أثر منها . ومن وقف بين يدي ولي الله . وهنا محل الاشارة . . . . . حياً كان أو ميتاً ولو قدر شج بيضة كان وقوفه افضل من عبادة الثقلين سبعين سنة . الى نحو ذلك مما جعلني خرجت باكي العين على الاسلام موجب القلب مصدقا لقول ابن المقري رحمه الله في ضلال المتصوفة

ليتهم كانوا يهودا ليتهم كانوا نصارى

الايات . متحسراً لان الحاضرين على كثرتهم وتأبط السدد الجلم منهم للكتب واشتغالهم بزعمهم في طلب العلم السنين الكثيرة لم ينتبهوا الى فساد هذه المزاعم البديرية البطلان فان السيف خير من السبحة ومتخذ لا يمد من المجاهدين الا اذا كان جاهداً او صمم عليه اذا لم يحضره

والابن افضل من محروق البن وقد أمر النبي بالمضمضة منه لا بالتلمظ بقاياها او بخارها فضلاً عن الاثابة على عدم النظافة . والوقوف بين يدي الله في الصلاة افضل العبادات ولم يأت فيه ما ذكر من الفضل فحسى ان ينتشل الله ذلك القطر واهاه على يدكم وفقكم الله وهذا كم لما يحبه ، واني لأصرح باسمي في هذه المقالة وان كنت الآن في بمباي حيث ما لعباد علي اماره ولكني اخاف على قرابتي في حضرموت من ظلم اولئك الذين غنيت او اتباعهم « وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقترح من حضرموت

بمباي في غرة جمادى الاولى سنة ١٣٢٩

( المنار ) هذه هي نتائج الغلو في الصالحين وكراماتهم ولا أرى في مقابلة مفاسده الكثيره مصلحة ما ، وأما ما يزعمه الدجالون المتجرون في كتبهم بيت الكرامات المخترعة من أن هذا يقوى إيمان العامة فان أرادوا به إيمانهم بالله وكتبه ووسنه فلا نسلم لهم ذلك بل هو الذي افسد على الكثيرين إيمانهم ودينهم وان أرادوا ايمانهم بالدجل والدجالين فهذا ما نشكو منه ونسأل الله ان يطهر الاسلام منه ، سوألا مقترنا بالاسمي والعمل وعلى الله المتكلم

## ﴿ الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه شرعاً ﴾

ذكر العلامة المحقق الفريد شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي في كتاب (طراز

المجالس) ما نصه :

قال الامام الغزالي في كتابه المسمى بفاتحة العلوم : لا يجعل الدعاء للسلطان الا بان يقول اصلحه الله ووقفه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر واتساع التمتع والمسلكة والخطاب بلولي فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم « من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يهوى الله في ارضه » وان جاوز الى التناه وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاص اتمى .

وأما حكمه شرعاً فقال اعلم الشافعية الزركشي في كتاب (أحكام المساجد) قال الشيخ ابو اسحق : لا يستحب ، وستل عنه عطاه فقال : هو محدث وانما الخطبة وعظ وتذكير ، وقال القاضي الفارقي : يكره تركه لما فيه من خوف الضرر بقوية الامان اتمى وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه : كان الخلفاء يدعون بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضا عن اصحابه لاقتسم فلما استتابوا فيها كان الخطيب يشيد بذكر الخليفة على المنبر تويهاً باسمه ويدعو له بما مصلحة العالم فيه لان تلك ساعة اجابة لما قاله السلف - من كانت له دعوة صالحة فليضعها في السلطان - وأول من دعا للخليفة في الخطبة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو بالبصرة فامل لعلي رضي الله عنه فقال « اللهم انصر علياً » واتصل العمل بذلك بعده اتمى

ومما يدل على انه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الاحياء قال : لما ولي أبو موسى الأشعري البصرة كان اذا خطب حمد الله واثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يدعو لعمر فقام اليه ضبة المنزي وقال له : ابن انت من صاحبه اتفضله عليه ؟ وصنع ذلك صراراً فكتب الى عمر يشكوه فكتب اليه عمر ان اشخصه فأشخصه فلما قدم عليه ضرب يابه فخرج وقال له من انت قال : ضبة المنزي فقال له : لا مرحباً ولا أهلاً فقال : اما المرحب فمن الله وأما الاهل فلا أهلاً لي ولا مال ، بماذا استحللت يا عمر اشخاصي بلا ذنب ؟ قال ما الذي شجر بينك وبين طاهلي ؟ قال : الآن اخبرك ، انه اذا خطب انشأ يدعو لك ففاظني ذلك وقلت له ابن انت من صاحبه

(\*) اورسل الينا هذه الرسالة أحد علماء بورصة الكرام صاحب الامضاء

فاندفع له عمر رضي الله عنه باكياً وهو يقول ائت والله اوفى منه وارشد ، فهل انت غافر ذنبي يغفر لك الله ؟ فقال غفر الله لك يا امير المؤمنين ، فبكي وقال : والله ليلته من ابي بكر ويوم خير من عمر وآل عمر ، فهل لك ان احدثك بليته ويومه ؟ قال نعم قال اما الليلة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجراً خرج ليلا فقبضه ابو بكر وجعل يمشي مرة من امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « ما هذا يا ابا بكر » فقال يا رسول الله : اذ ذكر الرصد فاكون امامك واذ ذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك . ففتى صلى الله عليه وسلم على اطراف اصابه حتى خفيت آتاره فلما رأى ابو بكر انها قد خفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد حتى اتى ثم الغار فانزله ، وقال له والذي بئسك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان به شر نزل بي قبلك فدخل ولم يره شيئاً فحمله وادخله وكان في الغار خرق فيه حيات واقام فاقمه ابو بكر رضي الله عنه قدمه مخافة ان يخرج شيء منه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه ، فنهشته حية فجعلت دموعه تتحدر على خديه من الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تحزن ان الله معنا » فانزل الله طمأنينة السكينة على ابي بكر فهذه ليلته . واما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا نزي فاقبته لثلا آله نصحاً فقلت يا خليفة رسول الله : تألف الناس وارتفق بهم ، فقال : احييتهم في الجاهلية خوآر في الاسلام ؟ بماذا اتألفهم ؟ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقلاً كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم عليه ، فكان والله رشيد الامر فهذا يومه . ثم كتب الى ابي موسى يلومه انتهى

قال الشهاب ( قلت ) وقد علم من هذا ان الدعاء للخلفاء والسلطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة لما عرفت من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن خلدون : اول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح ايضاً لما سمعته آتياً وهذا من نقائس الفوائد التي لا تجدها في غير هذه المجلة والله أعلم

اسماعيل حقي

( المنار ) قال صاحب المذهب وغيره ان الدعاء للسلطين مكروه وقال بعضهم لا بأس به وآخرون أنه مستحب واتفقوا على حظر المجازفة في مدحهم وصرحوا بأنه يجوز الكلام والنقط عند مدح السلطين الجائرين ، والذي وقع من بعض الصحابة هو الدعاء المجرد

### ﴿ الإلحاد في المدارس العلمانية ﴾\*

حضرة العالم الفاضل واللودعي الكامل صاحب مجلة المنار الاسلامية فضيلتو  
 السيد محمد رشيد افندي رضا ادامة الله ركناً ركيناً لانارة منار الدين وكهف المستقيمين  
 أما بعد . سلام عليكم من الله ورحمة وبركة . ان الذي حدا بي لان اسطر لسيادتكم  
 هذه المجالة هو انني قد اطلمت على كلام لبعض مدرسي المدرسة العلمانية اللادينية  
 التي صار انشاؤها حديثاً في مدينة بيروت «الموسيو ارنولد» في جريدة المخرج عدد ٧٤  
 نقلا عن جريدة البشير وعند ما فرغت من مطالعتها تخيل لي ان الاسلام قد عاد كبدا  
 غربياً كثيراً لاملجأ له ولا مأوى ولا مجر يجره ويرد عن حوزة بيضته الى ان استيقظت  
 من رقدتي وثبتت من غفاتي وعلمت ان الله سبحانه يرسل في رأس كل قرن من  
 يجدد هذه الامة أمر دينها وكنت بحسب اعتقادي انك هو هو في هذا الزمان ولذلك  
 بادرت لاقدم لحضرتكم ماتقوه به ذلك الضال من الطعن في الدين وفي ذاب الله  
 تقدست ذاته من ان تصل اليه ايدي المعطلين الخائنين الكافرين لعلقوا على ذلك  
 ما يرد الباطليه واضاليه الكاذبة ومفترياته الخاسية اذ ليس مثل فضيلتكم من يكبح  
 جماح مثله كما سبق لحضرتكم ولحضرة المرحوم الاستاذ الامام كسر رؤوس هكذا  
 وحوش ضارية بل الوحوش خير منهم وهذه عبارته بنصها وحرروفها  
 قال الخائن يجب تحطيم الاصنام النخرة ولا سيما اشدها نباتاً ونحراً أي حقيقة الله...  
 العقل يقودنا الى الحقيقة ، الايمان يقودنا الى الكذب ، الكذب هو الله .. امن الممكن  
 ان يكون الله شيئاً سوى ذلك الوعيد الذي رفعه الاحبار منذ القدم فوق رؤوس الشعوب  
 ولم يزل في ايماننا وفي وسط الحضارة والتدن آلة القوى الشريرة . آه ! فليسقط كل إله .  
 ان كل غاية ربانية قد اجترمت على الارض جرائم لا تحمد ولا تنهى . كي يسود الخير  
 الاجتماعي فيما يقنا وكي تحور الشعوب يجب ليس فقط هدم الكنيسة ونقضها يجب  
 ايضاً قتل الله !

هذه عبارته بنصها وحرروفها تماماً فنته اسأل ان يلهمكم رداً كافياً شافياً على هذا  
 الخائن وخصوصاً ان كثيراً من المسلمين من أهالي بيروت أرسلوا اولادهم للمدرسة

المذكورة ليتعلموا بها اللادين، نعوذ بالله من فساد الاعتقاد والدين، والسلام عليكم  
 طرابلس الشام في ٢٨ جمادى الثاني سنة ٣٢٧  
 محبكم الصادق  
 محمد نجيب حفار

( النار ) ليس العجيب ان يقذف ذلك الملحد تلك الاباطيل جهراً فتشتر في  
 الجرائد ولكن العجيب ان تسمح الحكومة العثمانية بنشر الكفر الصريح في المدارس  
 والجرائد وهي لا تكاد تسمح في الاستانة باتقاد احد من اصحاب السياسة السوءى . وكى  
 ما قاله ذلك الملحد بديهي البطلان لا يحتاج الى الرد عليه فهو يزعم ان الايمان يمس  
 الناس الكذب والله تعالى يقول « اما يفترى الكذب الذي لا يؤمنون » وقول الله  
 هو الحق الذي يصدقه العقل ، فان من لا إيمان له لاحظ له من حياته الا التمتع  
 بالشهوات والحظوظ العاجلة فلا يتمتع من الكذب لاجل تحصيلها ، واما المؤمن فيمنعه  
 من الكذب خوف العقاب في الآخرة فوق الحذر من فقد الكرامة في هذا وان  
 تعلم الملحدون ضار في الدنيا قبل الآخرة لان سعادة الدنيا لا تم الا بالدين وان  
 الذين جربوا هذا التعليم في أوربة بدأوا يجنون منه الحنظل والزقوم بزيادة الجنائيات  
 والجرائم فيهم . وانا نقول لك ما نشر في جريدة الاخبار في العدد الذي صدر في ٢٦  
 جمادى الآخرة مؤيداً لذلك وهو :

### ❖ التعليم اللاديني ❖

بشرنا مكاتب من الاسكندرية في المقطم بان نخبة من الماسون ورجال الجميات  
 الاخرى شارعون في انشاء مدارس التعليم المطلق من كل ساطة دينية لملكون فيها  
 التلاميذ على مذهب ابن رشد ورحب بهذا المشروع واخذوا وامل فيه خيراً عظيماً  
 وسأل بلدية الاسكندرية ان تساعده مساعدة فعلية مادية فرأينا والحالة هذه ان نقول  
 كلمة في التعليم انشار اليه نذكر فيها نتائجه في البلاد التي أقبلت عليه ونبين حقيقته  
 عبرة لقوم يعقلون

أقبلت فرنسا على هذا التعليم منذ سنة ١٨٨٢ فلم تر منه فائدة في تربية الأجيال  
 بل دلت الاحصاءات على ان الفساد زاد كثيراً في الامم التي خرجت في فرنسا  
 ولا يزال يزداد في الاحداث نوع خاص من سدد الخراب في الاحداث سنة ١٨٨٢

كان ١٦٠٠٠ فاذا هو ٤١٠٠٠ سنة ١٨٩٢ . وكان معدل المتحررين من الاحداث  
الذين يقراون سنهم بين السادسة عشرة والواحدة والشرين . ١٦٨ في سنة ١٨٧٥  
فبلغ ٧٨ في سنة ١٩٠٠ وبلغ عدد الفارين من الخدمة العسكرية ( وهي جريمة  
ضد الوطن ) ٢٥٧٨٧ في سنة ١٩٠٩ وكان أقل من ذلك بكثير فيما مضى وانتشر  
مذهب اللاوطنية ايما انتشار

ومما يزيد هذه الارقام جسامه أن ازدياد الجنايات لا يقابله زيادة في المواليد بل  
قص فيها على ما هو معلوم

والفقلاء متفقون على أن ذلك نتيجة التعليم اللاديني

قال المسيو غيليو وهو من رجال القضاء : ما من رجل صادق مهما كان مذهبه  
الا يضطر الى الاقرار بان زيادة الجرائم الهائلة بين القتيان قد بدأت بعد ما أحدثوه  
في التعليم العمومي

وقال المسيو بونيجان وهو قاض آخر : ان فرنسا ستهبط الى اقصى دركات الهاوية  
بسبب هاته الذريات المتوالية التي تفوق كل واحدة منها الاخرى صلفاً وكسلاً وتمرداً .  
وانما سبب كل ذلك الترية اللادينية

وقال المسيو الار احد زعماء الاشرافيين في مجلس النواب مخاطباً أعضاء المجلس : ...  
اني اسألكم أليست طريقة التعليم التي جئتمونا بها سيياً من أسباب الجنايات ؟  
ويدعم هذا الرأي الاحصاء الذي اوردته المسيو غيليو قال

« .. ان من مئة ولد يحا كيون لا يكاد يكون اثنان من تلامذة المدارس اللدينية  
والباقون من سواها

هذا ولما كان الشارعون في التعليم اللاديني في مصر يريدون الاتساق الى ابن  
رشد فلا يرى بدأ من ان نبدي لهم في هذا المقام رأي ذلك الفيلسوف نفسه في  
هذه المسألة

جاء في الهلال عدد ٢ سنة ٢ صفحة ٤١ في ترجمة ابن رشد : وقد قال « انه  
ينبغي للانسان في حداته التمسك بالدين وانه اذا توصل الى معرفة حقائق الدين  
السامية نظرياً فلا ينبغي له ان يزدرى بلبادئ التي نشأ عليها

وسئل رنان شاورح فلسفة ابن رشد في هذا العصر كيف تصلح أخلاق  
الاحداث فقال : اني آسف كثيراً لان ذوي الشأن لا يهتمون بخرس مبادئ الدين  
في صدورهم

ورأي ابن رشد وريثان يشجب المدارس اللادينية حتى اذا صحت دعوتها الاولى وهي انها تعلم العلوم في معزل عن الدين فكيف وهي لا تقصد حقيقة سوى مقاومة الدين ومقاتلته وذلك بشهادة الزعماء والاركان

قال المسيو فيفياني في مجلس النواب الفرنسي : لقد حان الوقت لان نجاهر بان كلمة « الحياذ » لم تكن سوى ا كذبوية سياسية وخدعة قضت بها الظروف لتسكين خواطر ذوي الضمائر الضعيفة . أما الآن فالواجب ان تكشف حقيقة مقاصدنا وقول انه لم يكن في نيتنا سوى امر واحد وهو إنشاء مدرسة تقاوم الدين بنشاط و« جهاد » قال المسيو اولاز رئيس جمعية التعليم العلماني : كفانا ذكرى الحياذ ( في الامور الدينية ) في المدارس فلا نقول بعد الآن اتنا لا نريدك الدين بل لنجاهر اتنا نريد « دكة دكا »

وجاء في مقدمة الجزء الثاني من كتاب « التعليم الجمهوري » الذي وضعته « جمعية نشر التعليم العلماني » سنة ۱۹۰۵ ما يلي « دعونا من الله . اتنا لا نريد ان نهدم الكنيسة فقط بل نريد ان تقتل الله نفسه » ( قاتلهم الله ونسبهم ) وجاء في كتاب « القوى الطبيعية » للمسيو هنري ارنول أحد اساتذة المدرسة العلمانية في بيروت ما يلي « : الله هو الكذب . اقرأ بوفون وفولتروكوفيه وداروين نفسه تجد ان كل مرة لم يتمكن يراع أولئك المفكرين العظام من جعل حقيقة تنشر في الكون وتسير في سبيلها كان المانع لها الله »

هذه نتائج التعليم الذي يريد ان يفتحنا به ماسون الاسكندرية واعوانهم كانوا في حاجة الى عوامل جديدة لزيادة الجنائيات وتكثير حوادث الانتحار وبث روح اللادونية في هذا القطر . وهذه قواعد ذلك التعليم وغايته ولا نسلم كيف تطلب مساعدته من حكومة ذات دين رسمي تففق على اقامة شعائره مبالغ طائلة ، وتبث الائمة والوعاظ في البلاد مستعينة بمواعظهم على تقليل الجنائيات ، وتشارك بنهاية آلاف نسخة من مجلة دينية رغبة في اصلاح الاخلاق ، وكتابتها ينادون انها دينية قبل كل شيء ، وتحاشون ذكر اسم الجلالة في الجرائد حذراً من أن يؤدي ذلك الى امتهانه ويقومون ويقعدون اذا فكرت بلدية الاسكندرية باقامة تمثال لشاعر اهان نبيهم . الأ يرى الكاتب ان هذه الحكومة اذا اجابت طلبه تقع في التناقض اذ انها مخطئة إما في تعزيز الدين واما في المساعدة على مقاومته ، وان طلب المساعدة من مثل هذه الحكومة تثبت هذه الغاية . منتهى السذاجة أو غاية الوقاحة اه

( المنار ) سبق لنا كلام في انتشار الإلحاد في فرنسا وانها ستكون أول دول أوربة هلاكا اذا لم تدارك ذلك وما كنا سمعنا عن أحد من عقلائها كلاما في ذلك كالذي ترجمته لنا جريدة الاخبار . وما دعا الحكومة الفرنسية الى هذا الاخوفها على جمهوريتها لان جميع رجال الدين فيها يعتقدون وجوب الحكومة الملكية فما جاءها هذه الفتنة اذمن السياسة الملعونة . ومن العجائب ان ما حاولته فرنسا ولم تنجح على التصريح به الا بعد عشرات السنين من السعي له ينفذ في بلادنا بعد الدستور حجة وبعين إعلانا ، وما نسبة ماسون الاسكندرية هذا النوع من التعليم الى ابن رشد الاغش وخداع وان لنا لهودة الى هذا الموضوع ان شاء الله تعالى

## تقرير المطبوعات الجديدة

### ﴿ مجموعة الرسائل ﴾

اهدانا الشيخ محي الدين صبري الكردي الكاشمكاني اكثر من ثلاثين رسالة اتقاه وطبعها في مجموعة بلغت صفحاتها ٦٣٣ صفحة من قطع رسالة التوحيدواكثر هذه الرسائل لابن سينا الفيلسوف والغزالي ولحي الدين ابن عربي وبقايا لبعض المشهورين منهم كان تيمية والسيد الجرجاني والفخر الرازي وغيرهم ، وهي في الفلسفة والاخلاق والآداب والعقائد والتصوف ، منها أصول الكلام لارازي والرسالة البعلبكية لابن تيمية وهي التي يثبت فيها ان القرآن كلام الله ليس تنبي ولا جبريل ولا غيرها شيء منه . وان القارئ كثيرا ما يجد في رسائل امثال هؤلاء العلماء الاعلام ما لا يجده في كتبهم الكبيرة من التحفيق والفائدة ، وقد تصفحت كثيرا من رسائل هذه المجموعة فرأيتها مفيدة للجمهور الا بعض رسائل ابن عربي . منها :

### كتاب المؤمل . للرد الى الامر الاول

هذا الكتاب للوجيز لعبد الرحمن المشهور بابن ابي شامة الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ وهو مختصر في رسالة جعلت أول هذه الرسائل في المجموعة وانما أخرجت ذكره للتبويه بأهم وانفس مسائله وفوائده وهي مسألة الاجتهاد والتقليد المقصودة بالذات منه فهو يريد بالرد الى الامر الاول رد الدين الى الكتاب والسنة وقد بدأ كلامه بذكر ضعف انعم



في زمنه واندراسه ، وبمدح الله ورسوله لاهله ثم بذكر الأئمة المجتهدين الذين نشروا علوم الاجتهاد في جميع الآفاق من شرعية ولفوية (قال) وهم في ذلك ، متفاضلون فمنهم المحكم لعلم الكتاب ، ومنهم القائم بأمر السنة ، ومنهم المبزر في العربية ، ومنهم المعنى في استنباط الاحكام وقل من اجتمع فيه القيام بجميع ذلك ، فكان من اجمعهم وأقومهم به امامنا ابو عبدالله القرشي الطلبي الشافعي رضي الله عنه « ودكر جملة صالحة من فضائله وما قاله علماء عصره فيه ، ثم تكلم في صفة العلماء وفائدة علم الدين ، وانتقل من ذلك الى الاجتهاد واستنباط الاحكام وجعل ذلك خاصا بالاحكام ، وهذا هو الذي كنا حققناه في (محاورات المصلح والمقلد) ثم عقد فصولا لبحث الاجتهاد والتقليد قلنا بعضها في غير هذا الموضوع من هذا الجزء تحت عنوان (بحث الاجتهاد والتقليد)

\*\*\*

## ﴿ كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية ﴾

وسنن العرب في كلامها

هذا الكتاب من تصنيف الشيخ ابي الحسين احمد (ابن فارس) احد ائمة اللغة المشهورين المتوفى في القرن الرابع ، وسماه الصاحبي نسبة الى الصاحب ابن عباد الوزير . واسم هذا الكتاب يدل على موضوعه وهو بمعنى ما يعبرون عنه اليوم بفلسفة اللغة

من مباحث الكتاب هل اللغة العربية توقيف أو اصطلاح ، وبحث كون اللغات لآتحيء جملة واحدة في زمن واحد ، وبحث الخط ، وعلم العربية وقتونها ، وفضلها وسعتها ، والقرآن واعجازه واستحالة ترجمته ، وخصائص اللغة العربية في القلب والاحتلاس والادغام والحذف والاضمار والترادف . واختلاف لغات العرب في الهمز والتاليين ، والتقديم والتأخير . . . وفصاحة قريش وما يعاب من لغات العرب ، وما لا تكلم به الا للضرورة ، والقبائل التي نزل القرآن بلغاتها ، وبحث القياس في العربية ومنها الكلام في مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله ومصادر الاشكال ، وآداب اللغة العربية قبل الاسلام وبعده ، والاصطلاحات الدينية فيها ، ومنها أقسام الكلام وحدود الاسماء والانفعال والحروف وأجناسها وأقسامها ، وفي هذه الابواب مسائل مهمة

كوضع الاسماء للمجاورة والسبب وكيفية وقوعها على المسميات والمشارك والترادف ،  
ومنها الكلام على حروف المعاني بالتفصيل ، وعلى حروف المعجم وما يزداد في  
الاسماء والافعال منها

واهم من هذه المباحث اللفظية ما جاء ابواب معاني الكلام من مباحث الخبر  
والاستخبار والامر والنهي والدعاء والطلب والمرض والتحصيض والتمني والتعجب ،  
والخطاب على اختلاف المخاطبين في الذكورة والانوثة والعدد ، وما خالف الاصل في  
ذلك ، ومباحث العدد والجمع والتثنية ، وطرق الافهام والفهم ، والمعنى والتفسير  
والتأويل ، والمطلق والمقيد والحقيقة والمجاز والاتفاق والافتراق والقلب والابدال  
والاستعارة والحذف والاختصار والزيادة والتكرار والعموم والخصوص ، وازدادة  
الفعل الى غير الفاعل في الحقيقة وتحويل الخطاب من الشاهد الى الغائب والمكس .  
ومن مباحث الكتاب المتممة مباحث معاني ابناء الافعال واسماء الصفات ومباحث  
التوهم والابهام والقبض والمحاذاة واضمار الاسماء والافعال والحروف ، والتعويض أي  
اقامة كلمة مقام آخر تكون عوضا عنها لكثرة

واعلى من ذلك كله ما عقده من الابواب لتنظيم القرآن وذكر منه عدة نظوم ،  
وكذلك ابواب الازدادة والتقديم والتأخير والاعتراض والابناء وتنزيل بعض المخلوقات  
منزلة بني آدم في التعبير عنها بضمير المقلد ، ومباحث التهكم والهزء والسكف او  
الاكتفاء والاعارة ، وباب افضل في غير التفضيل ، والشرط والكناية ، والاستطراد  
والاتباع والنحت والاشباع والتأكيد ، وغير ذلك

ما ضعفت اللغة فينا الا بتركنا مدارس امثال هذه الكتب التي تبين لنا سنان  
العرب في كلامها بالشواهد والامثلة في امثال هذه الابواب التي ذكرناها ، واقتصرنا  
على درس قواعد النحو والصرف والبيان بالاسلوب الفني الضئيف مع قلة الشواهد  
وعدم بيان طرق الاستعمال ويا حبذا لو قرر تدريس هذا الكتاب في الازهر  
ومدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم ، وينبغي ان يطالعها الادباء والكتاب ولا سيما  
المصنفين ومحري الجرائد ، وان يستعين به مدرسو أدب اللغة وتاريخها على دروسهم  
والكتاب يطلب من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز وثمنه سبعة قروش صحيحة

## ﴿ السعادة والسلام ﴾

كتاب في الاخلاق وفلسفة الآداب ، وبيان سعادة الحياة ، من تأليف حكيم غربي ذاق لذة العلم والحكمة واميرانكليزي ذاق جميع لذات الدنيا ، فهو جدير بصحة الحكم في مثل هذا الامر . هذا المؤلف هو « لورد أفيري » صاحب الكتب المتعدد فيها يقارب معنى هذا الكتاب (منها معنى الحياة ومسرات الحياة ومحاسن الطبيعة) وقد ترجم كتابه هذا بالهرمية وديع افندي البستاني فأحسن الاختيار ، وقدمه للناشئين المصرية والسورية ببارة جميلة قال

« إليكم اخواني في الشبية حديثا فلسفيا شعريا في الحياة وسعادتها وسلامها ، وسائر أحوال أيامها وأعوامها ، يبسطه شيخ جليل ، وعالم كبير . قطع من مراحل الحياة ما لم قطع ، واختبر فيها ما لم تختبر ، حديثا موجه للعقل والقلب والنفس جميعا » عبارة المؤلف في الترجمة فيها سلاسة وسهولة تشوبها أغلاطاً كثرا في الاسلوب والتركيب وسببها فيما يظهر قراءة الكتب المسيحية وما كتب على أسلوبها ،

بل رأيت فيه من ضروب الخطأ والضعف في التسيير ما لم أر مثله في غيره كقوله في ص ٨ « لكنت هي الحياة محتملة لولا ملاحيا » وصواب التركيب « لولا ملاحيا الحياة لكنت كذا » وانظر هل كلمة محتملة هنا واقعة في محلها ؟ ومن الشواهد على ما ذكرنا قوله في ص ٣ « ونظريا ان لم يكن الجميع فالسواد الاعظم متفقون على ان السعادة والطمانينة من أعظم البركات اما فعليا فكثير من بيئتهما مقبونا » الخ وكان ينبغي ان يقول : السواد الاعظم من الناس - ان لم يكونوا كلهم - متفقون ( اتفاقا ) نظريا على كذا ( او يقول : جل الناس أو كلهم متفقون نظريا على كذا ) ولكن كثيرا منهم يبيها بالفعل مقبونا الخ ومنها قوله « وحتى اعلم العلماء والاطباء قليل ما يعلمون عمافي أجسامنا » وكان حق الجملة ان تكون هكذا : حتى ان اعلم العلماء والاطباء قليلا ما يعرفون ما في أجسامنا ، ومنها قوله عقب هذه الجملة « وهو من المقرر المسلم به انه اذا تكلمنا أو قرأنا أو افكرنا » الخ وكان الصواب ان يقول : ومن المقرر المسلم ان اذا تكلمنا أو قرأنا أو تفكرنا الخ

والكتاب يطلب من مكتبي المنار والمطارف

﴿ كتاب زراعة القطن ومقاومة آفاته وتحسين انواعه ﴾

ان القطر المصري بعد من اغنى الاقطار بزراعته وكادت ثروته تنحصر في القطن وقد اتقن الفلاح المصري زراعته ولا يزال أهل السلم والعمل يبحثون في وسائل زيادة إنتاجه ومقاومة آفاته وينشرون في ذلك الفصول والمقالات والرسائل والكتب . ومن أحسن ما كتب في ذلك واقعه هذا الكتاب الذي ترى عنوانه في أول هذه السطور وهو من تأليف أحمد اقلي الاقلي أحد الموظفين في مزارع الامير عمر باشا طوسون . قال المؤلف

« جريت منذ اشتغلت بالفلاحة على كتابة مشاهداتي فيها ومطالعاتي عنها في مذكرات كنت أتهز الفرص لتهديتها واستخلاصها كمؤلف في الزراعة العملية على الاصول الحديثة

« وهذا كتاب القطن قسم من ذلك أودعت فيه افضل ما يعرف الى الآن عن زراعته ومقاومة آفاته وتحسين انواعه واثبت ضمنه تقرير لجنة القطن الاخير لمكانه من الاهمية والفائدة

« واني لأرجو ان يكون كتابي هذا خير تذكرة للمزارع المستير وافضل مرشد للفلاح المستفيد فقد استقصيت في اجتهاء الفوائد، والتقاط الفرائد، وايداعها فيها ايداعاً مهذباً عن تجربة واختبار، وبحث واستبصار »

ومن المزايا التي كان بها هذا الكتاب من احسن الكتب في موضوعه سهولة عبارته بحيث يسهل على الفلاحين ان يستفيدوا منه مالا يستفيدون من غيره . ونحن النسخة منه ثمانية قروش ويطلب من مكتبة المار



﴿ كتاب منتخبات البيان والتبيين ﴾

كتاب البيان والتبيين للجاحظ هو أحد دواوين الادب التي كانت عمدة العلماء والادباء في تحصيل ملكة البلاغة وصناعة الانشاء منذ القرن الثالث الذي ألف فيه الكتاب الى أن نزل قضاء الله تعالى بهذه اللغة وعلومها وآدابها بعد زوال الدولة المرية ، فصارت الكتب النافعة الممتعة تهجر ويبدأ ويبدأ وتؤثر عليها كتب الاعجميين

المعتدة ، ولا اتعشت هذه اللغة الشريفة بعض الاتعاش في هذا العصر طفق الناس  
يبحثون عن تلك الكتب المهجورة ويصلون جملهم مجملها ، فطبع كتاب البيان والتبيين  
منذ سنين ولكن طبعا غير جيد ولا مصحح ، وطبع في هذا العام منتخباته في رسالة  
صغيرة تاهز جزءا من اجزاء المآرج جاء فيها من غرر الكلام وعقائله ما يصدق عليه  
قول الشاعر

ترين معانيه أفاظه وأفاظه زائغات المعاني

فاحت طلاب الانشاء ومحبي الحكمة والادب ان يقرءوا هذه المقتضبات المرة  
بعد المرة مع التأمل في معانيها ، والتفطن لاساليبها ومناسحتها ، وتوطين النفس على  
احتذاء مثالها . وهي تطلب من مكتبة المآرج

\*\*\*

### ﴿ ابن تيمية ﴾

كتب الشيخ رضاه الدين افندي محرو مجلة ( شورا ) التي تصدر بلغة التتر في  
ارنبورغ من روسية ترجمة حافلة الشيخ الاسلام احمد ثقي الدين بن تيمية وطبعتها  
في كتاب على حديثه فنحت أهل هذه اللغة على قراءتها لما نعلم من حسن اختيار  
الكتاب لما ينفع الناس

### ﴿ الدعوة الى الاصلاح ﴾

قد عرف قراء المآرج من قبل اسم الشيخ محمد بن الخضر المدرس في جامع  
الزيتونة وفي المدرسة الصادقية بتونس وعرفوا انه من العلماء المصلحين بما كتبه عن  
مسامرتة ( الحرية في الاسلام ) وقد اهدانا بعد ذلك رسالة تقيسة له سماها ( الدعوة  
الى الاصلاح ) بين فيها وجه الحاجة الى الدعوة ، والدعوة في نظر الاسلام ،  
وشرائط الدعوة والاخلاص فيها وآدابها ، وآثار السكوت عنها ، والاذن في السكوت  
واسباب اهمالها ، وما يدعى الى اصلاحه ،

وقد بحث في هذه الفصول كلها بحث البصير المستقل فنسأل الله ان ينفع به ويكثر  
في تلك البلاد وغيرها من امثاله ، ولعلنا نقل بعض فصول رسالته في جزء آخر

## ﴿ صحف جديدة ﴾

(مجلة الطلبة المصريين) انشأ هذه المجلة ابراهيم صبحي افندي أحد الطلبة الاذكياء منذ ثلاث سنين فلم تصادف من الراج ما كان ينتظر فاضطر الى ترك إصدارها . ثم اتفق مع طائفة من إخوانه على تأسيس شركة لتولى أمرها فأخذوا ذلك ، وقد صدر الجزء الاول من المجلة في طورها الجديد في أول جمادى الآخرة باسم صاحب الامتياز محمود بك سالم رئيس شركة مجلة الطلبة المصريين ، والمدير والمسؤول ورئيس التحرير عبد الحميد حمدي افندي . والمجلة شهرية صفحات الجزء منها ٥٦ وقيمة الاشتراك فيها للمساهمين في شركتها ٢٠ قرشاً في السنة ولغير المساهمين من الطلبة ٣٠ ولسائر الناس ٤٠ وقد علمنا ان كثيراً من أهل العلم وحملة الاقلام سيوالون المجلة بمقالاتهم المفيدة . وقد قلنا عنها في الجزء الماضي مقالة محمود بك سالم ( عليكم بالفة العربية سيدة اللغات ) وفي هذا الجزء مقالة له في عددها الثاني عنونها ( السياحة المفيدة والعلم وأهله ) ونحث أهل الفضل على الاقبال على هذه المجلة تنشيطا لئلا تبوء البلاد وتقوية لعزيمتهم على هذا العمل النافع ونشرأ لفوائد المجلة في البلاد

( الوطنية ) جريدة اسبوعية أصدرها في بيروت الشيخ محمد الفلقلي ثم نقلها الى مصر وأذنت له الحكومة بنشرها فيها . وما عرفنا الرجل الا معتدلا حسن النية وقد كتب في الجرائد المصرية عدة سنين وفي الجرائد السورية سنتين فصار له خبرة بأحوال القطرين ، وهو معروف فيهما بالامانة فهو جدير بأن يوثق به وتزوج جريدته وهذا ما تمناه له ، وفقنا الله تعالى وإياه

( البلاغ ) جريدة اسبوعية صدرت في بيروت مشربها النداء بالجامعة الاسلامية اصدرها محمد افندي الباقر ونصوحى افندي بكباش ، وهذا المشرب الذي اختراه هو المشرب الذي يستعذبه الكثيرون ففى ان يوفق هذان الشابان الذكيان الى كل ما يجعل صحيفتهما في مكان الثقة التي تليق بموضوعها الجليل الدقيق لتبقى وتفيد ( المحامي ) جريدة اسبوعية اصدرها في طرابلس الشام أحمد افندي سلطاني المحامي الذائع الصيت في اللواء بل في الولاية وما جاورها وستكون جريدته ممتازة بين اخواتها من جرائد الوطن بأهم ما يهتم به القراء من إبراز الاخبار والآراء في قوالب من احكام الشرع ومواد القانون تزيد الثقة بها والأمن عليها من احكام المحاكم . وقيمة الاشتراك السنوي فيها بمصر والبلاد الاجنبية ١٠ فرنكات فتسنى لها النجاح والبقاء

## فقیہ مصر

﴿ مصطفیٰ ریاض باشا ﴾

۲

قلنا ان ریاض باشا فاق الاقران ، وكان من نوابغ الزمان ، بظفرته الزكية ،  
واخلاقه الشريفة ، وان من تلك الاخلاق والسجايا الاستقلال في الرأي والعمل ،  
والابتكار والتصدي للاصلاح ، الخ  
كان هذا الرجل يعمل في عهد اسماعيل باشا وما قبله ما يمكنه ان يعمله من  
الاصلاح ومنع الظلم حتى كان يعرض نفسه للخطر وينقذه الله تعالى منه باخلاصه ،  
واعتماد أميره انه لا يستغني عن مثله في حكومته ، وقد جمع اسماعيل مرة كبار رجاله  
واستشارهم في وضع ضريبة جديدة فوق تلك الضرائب الكثيرة فما منهم الا من  
اظهر الاستحسان وأبدى رأيه في كيفية وضعها وطريق تنفيذها ، الا رياض باشا  
فانه ظل ساكنا حتى سأله اسماعيل لم لم يتكلم ؟ فقال ان عندي كذا ندانا عليها من  
الضرائب كذا وهو يزيد عن ثلثها بقدر كذا فأدفع هذه الزيادة من رأبي . فالذي  
أراه ان حال الاهالي لا تحمل اكثر مما عليهم . ولما أمرهم الامير بالانصراف طفق  
بعض الباشوات يلسكزون رياضاً قبل ان يرحوا الباب ويقولون مالك تعرض نفسك  
للهلاك؟ فقال لهم بصوت جهوري اني أرضى ان أعرض نفسي للهلاك ولا أعرض  
أهل البلاد كلهم له . وله وقائع ممتدة من هذا القبيل ولذلك قال لورد كرومر انه  
هو الذي تجرأ على تعليق الجلجل في عنق الهر ، يشير بهذا الى المثل العربي الذي  
نظمه لافوتين الافرنججي فيما نظمه من الحكم والامثال - ولما عز على فقيه مصر العمل  
بالاستقلال في آخر عهد اسماعيل وتعذر عليه الاتفاق معه هاجر من مصر الى أوروبا  
وعزم على الإقامة فيها طول حياته أو تغير الحال ، ولم يعد منها الا بعد سقوط اسماعيل  
وطاب توفيق باشا له ليتولى رئاسة حكومته الجديدة

سقط اسماعيل باشا عن عرشه والبلاد على شفا حرف هار مما برح بها الظلم ، وما نشأ  
عنه من الفقر والذل ، والفرق في الدين بأخذهم المال من الاوربيين بالربا الفاحش  
أضغافاً مضاعفة ، فاراد توفيق باشا ان يري البلاد عصراً جديداً فوسد الامر الى رياض

باشا لعله بأنه رجل الهمة والاقدام والرغبة الصادقة في الاصلاح  
قال الاستاذ الامام فيما كتبه من أسباب الثورة العراقية في سياق ذكر وزارة  
الفيقيد وتأثيرها في البلاد مانصه :

« حفظ رياض باشا نفسه الى رياسة الثنظار نظارة الداخلية اصالة ونظارة المالية  
نيابة مؤقتة . كان ولا يزال رياض باشا يأنف ادارة الامور الداخلية لعلمه انها روح السلطة  
الحقيقية في الحكومة وهي التي تشرف على أحوال الاهالي مباشرة وتصل بأهم  
شؤونهم ، فيهمه ان يكون هو الآخذ بزمام تلك الادارة اعتقادا منه ان ذلك يمكنه  
من ان يعمل بنفسه ما هو خير للعامة ، اما نظارة المالية فقد استضمها الى وظائفه  
موقتا لان المشاكل المالية هي التي كانت أهم شيء يستدعي دقة الفكر وشدة الالتفات  
فاراد ان يكون المباشر لجميع الخبرات التي تحصل فيها خصوصا وله بها إلمام سابق لانه  
كان النائب عن الحكومة في لجنة التفتيش العليا

« قبض رياض باشا على ادارة الداخلية يد شديدة وعزم ثابت . وأول شيء

توجهت عزيمته الى محوه بسرعة تامة التسخير الشخصي

« ربما يسأل سائل ماهي السخرية الشخصية: التسخير في البلاد المصرية كان على نوعين  
التسخير باسم المنفعة العامة وهو إلزام الاهالي بالعمل مجانا بلا أجر فيما لا بد منه لمصالح  
العامة كإقامة الجسور على الأنهار العظيمة ، وحفر الجداول الكبيرة التي تستمد المياه  
منها بلاد كثيرة ، وتشييد كل بناء يقام بأمر الحكومة . والنوع الثاني هو إلزام الاعلياء  
لمن دونهم بالعمل في منافعهم الخاصة بدون أجر ، ويسومونهم مع ذلك آلام الضرب  
والاهانة ان لم يؤدوا ما فرضوه عليهم من تلك الاعمال الخاصة ، او ادوه وقصروا في  
تطبيقه على مافي تقس وكلاء اولئك الاعلياء ، أو أتوا به كما ينبغي وكما يريد الوكلاء  
ولكن كان الوكيل أو الناظر أو الخولي يشتهي أن يضرب لجرد التلذذ بالضرب ،  
ولا يستثنى من ذلك موظف الا ان يكون في نهاية المعجز الطبيعي بحيث لا يستطيع ان  
ينطق بكلمة « ارميه » (١) أو ان يحرك الكرياج يده

« كان كل ذات من الذوات الفخام له بلاد تتماق به يستخدم سكانها في أراضيه  
بأشخاصهم وماشيتهم في جميع مواسم الزراعة على شريطة ان يحمل العاملون ازوادهم  
وأقواتهم وأدوات العمل وغذاء ماشيتهم من ديارهم اذا كانت البلاد قريبة فان

(١) امر من الرمي بإليه على ما تنطق به العامة . أي ألغى على الارض لاجل الضرب



كانت بريدة سمح لهم بفذاء الماشية فقط دون غذاء الآدميين ، ولكن لايسمح لهم بأما كن بقي من البرد والمطر أيام الشتاء تبيت فيها العملة الذين يعملون له مجانا ، بل كانوا يبتون كراديس في ( الدوار ) تحت السماء ، كما لايسمح بمستظل يفيمهم الحر أيام الصيف ، فالقر يتلهم شتاء والحر يذيبهم صيفا ، والنوات السكرية تحبب ثمار أعمال الموتى وتلذذ بما تطعم من أيديهم . وهكذا كان يصنع اصاغر موظفي الحكومة وعمد البلاد كل على حسب اقتداره في التسخير - العالي يسخر من دونه الى ان ينتمى كل استعباد وتذليل الى ادنى طبقة من الشعب

« ولا أريد بيان ما في هذه الحال من الأضرار المادية والعقلية والادبية ، فكل من استحق ان يسمي انساناً يعلم انها كانت ضربة قاضية على الحياة الوطنية والوجود الملى ، وقاتلة للشعور بالاستقلال الاداري الخاص بالنوع الانساني ، وزد على ذلك انها ما كانت تدع للفلاح وقتا يعمل فيه بأرضه فكانت اوقاته موزعة بين السخرة العمومية والسخرة الخصوصية ، فأوقات عمله لنفسه كانت خلسات بين هذه الاوقات ، فكيف كان يعيش ؟ لا أدري كيف بقي الفلاح حيا مع هذا لولا ما عرف من صبر المصريين على ان يعيشوا ؟

« ساعد رياض باشا على محو هذه الجريمة ما كان يظهر من ميل الجناب الخديوي الى العدل والتعفف عن دنيء الكسب ، فلذلك شدد ناظر الداخلية في أوامره الى المديرين وسائر المأمورين أن لا يأتوا عملا من ذلك ، وان لا يسمحوا لغيرهم أن يأتيه ، واظهر من الشدة في ذلك ما اخاف رجال الحكومة وغيرهم ، فاخذ على أيديهم وايدي الذوات بل وعلى ايدي الاغلب من عمد البلاد ، وفي مدة قريبة لم يبق أثر للتسخير الشخصي الا في بعض الاطراف على طريق الحفية والكتمان ونوع من الشفقة خوفا من الحاكم القوي . وبالغ رياض باشا في ذلك حتى انه أخذ مدير القليوبية مرة في ارسال بعض اشخاص من اهلها لحفر التربة التوفيقية التي تصل الى اراضي القبة لانها خاصة بالخديو ، ووبخ المدير توبيخا شديداً وعرض الامر على الخديو فاستحسنه ولكن لم يذهب بلا أثر في نفسه ، فان المبالغة في العدالة الى هذا الحد مما لا يلتئم مع السلطة العليا في مصر مهما كانت منزلة الحاكم من الكمال . فانظر ماذا يكون في قوس اكابر رجال الحكومة السابقين بل والحاليين من رياض باشا بعد حرمانهم من منافع ابدان الرعية بقتة بلا تدريج ؟

« وبعد ذلك شرع رياض باشا في اجراء ما كانت اشارت به لجنة التفتيش العليا

( من الاجانب ) من ابدال نظام السخرة بنظام آخر ضمن العدل في توزيع ما يلزم للاعمال العمومية من منفعة أو عمل على المتضمنين بها وجمع لذلك كثيراً من الاعيان للاستعانة برأيهم ، ولكون الامر غريباً على اذهانهم لم يهتدوا فيه الى وجهة الصواب فانصرفوا ، ووضعت الحكومة نظاماً حسبها هداها الى رأيها يقضي بالتخيير بين دفع بدل تقدي ، وبين القيام بالعمل البدني ، واخذني تنفيذها ولكن حالت دونها صعوبات كثيرة فمن الاغنياء من دفع البديل عن رجاله ثم اكرهوا بعد ذلك على العمل بايديهم ، ومن الناس من أراد دفع البديل التقدي فلم يقبل منه وألزم بان يعمل بنفسه وذلك لعدم التعود على ايفاء الاعمال بطريقة المقاولات ، ومع ذلك فقد خف الويل بهذا النظام عن كثير من الفلاحين وشمروا بأن اوقاتهم ملك لهم ، ولكن كانوا يظنون ان ابدانهم وازمان حياتهم وهبت لهم من جانب ملاكها ، وما كان يخطر ببالهم انها كانت مسلوقة منهم ثم ردت اليهم ، ولذلك كنت تراهم يمتجبون وينقلون أخبار هذه القصة بالدهشة والاستغراب ، كأنه قد رسخ في نفوسهم ان ليس من شأن الحاكم ان يعدل فان طبيعة الحكم تقضي بالظلم .

« وهنا أورد حادثة تدل على شدة حرص رياض باشا في ذلك الوقت على ان تكون اعمال الفلاحين منحصرة فيما يعود عليهم بالمنفعة العامة والخاصة : هطل مطر غزير نشأ عنه سيل جرف جانبا من جسر سكة الحديد من خط السويس ، فكتبت مصلحة سكة الحديد العمومية الى مدير الشرقية - وكان فريد باشا - تستتمض همته في ارسال متي شخص لاصلاح الجسر ، فامر المدير بارسال العدد المطلوب في الحال واصلاح الجسر ، ولم تأت مصلحة سكة الحديد ولم يفصل المدير الا بعض ماهو مهود في البلاد وما لم يكن بعده الاهالي شيئاً نكراً ، خصوصاً وقد كان الناس يفهمون ان اعمال السكك الحديدية من الاعمال العمومية . فلما بلغ الخبر رياض باشا استدعى أولاً فريد باشا وعنفه اشداً التعنيف مع ما هو معلوم بينهما من المحبة وشبه القرابة ، ولم يكتف بذلك بل امر بكتابة منشور عمومي لجميع المديرين فكتب المنشور عدة مرات وكما قرأ لم يجده وافياً بغرضه - لعدم تعود الكتاب على التنويه بشأن الاهالي الى الدرجة المطلوبة له في ذلك - وآخر الامر دعاني لتحرير ذلك المنشور فكتبته وذكرت فيه الحادثة ، واتذكر منه هذه الفقرة « وليعلم المديرين والاهالي جميعاً ان الاهالي ليسوا عبيداً لاحد ولا لأحد عليهم سلطان الا فيما يتعلق بمنافعهم عامة أو خاصة » وهذا تصريح من رئيس الحكومة النائب عن الجانب الحديوي بإعطاء

الاهالي من عبودية التسخير بل من العبودية للحاكم على وجه الاطلاق وهذا مما لم  
يسد له مثل من قبل اه المراد هنا «

( المنار ) هذا ما كتبه الاستاذ الامام في ابطال رياض باشا للسخره . وفيه ما  
تري من الفائدة التاريخية والمعبره

وسندكر في النبذة التالية ما كتبه من أعماله الاصلاحية الاخرى كتوزيع مياه  
النيل بالقسط لري الارض ومساواته فيها بين الرؤساء والفلاحين ، والقضاء الضرائب  
الكثيرة ، وابطاله استعمال الكرياج ، ومنعه الحبس لتحصيل الحقوق الاميرية والشخصية ،  
وغير ذلك من أعماله الجليلة

### ﴿ سوء التفاهم بيننا وبين اصحاب مجلة دين ومعيشت ﴾

تكلمت مجلة دين ومعيشت فيما رددناه عليها في الجزء الرابع وقالت انه ليس ردا  
عليها بل على ذلك التري الذي ترجم لنا عبارتها ترجمة غير صحيحة ، وجزمت بأنه كان  
متممدا لذلك وساعيا بالفساد . وكان لها ان تلتبس له عذرا بضعفه في الكتابة  
المرية . وقالت ان تذييلها ما كانت تقلقه عن الجزء الاول من المنار لم يكن للتردد في  
صدقه ولا للرغبة في تكذيب طلعت بك لاقوال المنار « بل كان هذا ليتأكد صدق  
المنار فان غاية ما تخمينناه هي بينها ما تخميناه صاحب المنار في هذه المسألة ، فلهذا لما طالعنا  
مارده صاحب المنار وانه غير موجه الينا واطلعنا على بشارته بقرار طلاب الاصلاح  
المقاومين لاولئك الزعماء بابطال المحافل الماسونية من عاصمة الآستانه انشرونا  
وانكشفت همونا شرحا وكشفا لا تقدر قدره ، وهذه البشارة لاتعد لها ولا تكافئها  
الدنيا وما فيها فله الحمد وله المنه »

ثم قالت « وأما نحن اصحاب مجلة دين ومعيشت بحمد الله تعالى مسلمون ولسنا  
بكاهنين ولا متكهنين ، فان الكاهن عدو الله وكافر بالاجماع فكيف المتكهن ؟  
« فباقرروا منا على فضيلة صاحب مجلة المنار لانه لم يتبع له في كل ما كتبه  
وبسطه ، فان كان هو حقا في اعتقادنا ووافق لما سبلناه وسلكناه كما هو في مسألة  
التيار وصدقناه واتبعناه وان كان غير ذلك كما في مسألة الحجاب رددناه أو سكتنا .  
وهذه سنة اللّٰهي الذي خلقنا من قبل »

المنار: ان الخلاف يقع بين الناس بسوء الفهم، اكثر مما يقع بسوء القصد، ولو كنا نكتب نحن واصحاب هذه المجلة بنقطة واحدة لمهل الاتفاق يتنا مع حسن النية في كل شيء. واني رأيت في عبارتهم المرية ضفاه فأخشي ان خلافهم للمنار في بعض المسائل جاء من ذلك . مثال ذلك أنهم هنا جزموا بأن المتكهن اجدر من الكاهن بالاجماع على كفره وهم يشيرون بهذا الى قولنا ان مجتهدهم « تكهنت في استنباط الباعث » على ما كتبناه . قال في الاساس « وتكهن قال ما يشبه قول الكهنة » وبهذا المعنى يستعمل هذا اللفظ في مصر وغيرها من البلاد المرية، ومن قال ما يشبه قول الكهنة في الاخبار مما لا يقوم عليه دليل ظاهر كالكلام عن نية إنسان او مقصده لا يكون كاهنا ولا يكون حكمه حكم الكاهن (ولا نجح هنا في حكمه ) فهل يصح ان يكون أولى من الكاهن فيما يحكم به عليه؟ لا . ولا يبعد ان يكون فهمهم لما قلناه في مسألة الحجاب كفهمهم لهذه الكلمة . وانا لانطالبهم باتباع المنار في شيء قط بل باتباع الحق اذا ظهر دليله سواء وافق ما كانوا عليه من قبل أم لا فان الحق احق ان يتبع وفقنا الله واياهم لاتباعه في كل حال وكل آن وأما سرور اصحاب هذه المجلة من قيام صادق بك ومن معه لاصلاح ما أفسده غيرهم فيشاركهم فيه اكثر العثمانيين وجميع المسلمين الذين يشارون على هذه الدولة لأنها إسلامية، ولا يرضون ان يكون سلطانها إمبراطورا (لا خليفة). ولا تدري أتم السرور أم لا فان اولئك الزعماء يجمعون أمرهم الآن ليستعيدوا قوتهم . وقد وصلوا بالدولة الى حيث صارت اوربة تذررها بالقضاء عليها ، ونسأل الله السلامة وحسن العاقبة

### ﴿ جمعية الأتحاد ، ومشروع العلم والارشاد ﴾

علم المركز العمومي لجمعية الأتحاد والترقي ان مسلمي الآستانة ساخطون على الجمعية لتعها تنفيذ مشروع العلم والارشاد فيها ، وكذا غيرهم ، فارسل الى جميع اندية الجمعية بلاغا بتذره فيه عن ذلك مدعي انه كان عين مندوبين من اعضاء الجمعية في الآستانة ليجتوا مع صاحب المشروع في حقيقته وهذان المندوبان كتبوا الى المركز العمومي بأن وأهما عدم تنفيذ المشروع لاسباب تطلق بشخص مقترحه ..  
سخر المركز من أنديته وغشها بهذا البلاغ والحق ان الجمعية لم تنفذ المشروع لامرين ( أحدهما ) ان من اصوله ان يكون تعليم المرشدين باللغة العربية ، ويعلمون التركية لإلزاما، وثانيهما ان مقصده حياة الدين بمعزل عن السياسة . والا فان جمعية المشروع قد تأسست والمقترح قد ترك الآستانة يأسا من العمل فيها فلينفذوا المشروع بأقسامهم ان كانوا صادقين .

فيهم عبادي الذي يستمرون القول فينبهون احسنه  
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

# المعراج

١٣١٥

في يومي المعركة من يشاه ومن يؤت الحكمة فقد أوتي  
غيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كنفار الطريق

مصر - الخنيس صلح شعبان ١٣٢٩ - ٢٤ اغسطس ( آب ) سنة ١٢٨٩ ١٥١١١٩ م

## مَسْأَلَةُ الْمَسْأَلَةِ

فتجنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع الناس طامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وجماله (وظيفته) وله بمسئله ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج طالبا ورجاءا قد مننا ما خرا لسبب كعاجبة الناس الى بيان موضوعه وربما أحيانا غير مشترك لثقل هذا. وأن مضمون على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا فدر صحيح لانفاله

### ﴿ اسئلة من الاسكندرية ﴾

(س ٤٢ - ٤٤) من صاحب الامضاء

حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا دام بقاءه

السلام عليكم . ارجوكم اجابتي عن الاسئلة الآتية

(١) ما معنى الباقيات الصالحات في قوله تعالى ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا املا )

(٢) هل يجوز اعطاء جماعة الدعوة والارشاد من مال الزكاة ليضعوه في مشروعهم

الخاص بالمسلمين فان جاز فهل يجوز نقلها لهم لحلمهم ولو كان أبعد من مسافة القصر

من الاسكندرية لعصر

(٣) مامعنى الدنيا والآخرة وحرثها في الآيات الآتية وما مائلها ( من كان يريد حرث الآخرة زدله في حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها، وما له في الآخرة من نصيب \* من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون \* أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ) فهل الذي يعمل للدنيا يبعد عن الآخرة ويقرّب من عذابها وما هو العمل الخاص بالآخرة افيدونا ولكم الاجر والثواب  
محمد ميلاد

### الباقيات الصالحات

اما الجواب عن السؤال الاول فهو ان الباقيات الصالحات هي الاعمال التي تصلح بها النفس وتزكى حتى تكون أهلا لدار الكرامة في الآخرة سميت - باقيات لان أثرها يبقى في نفس عاملها بما تطبع فيها من المملكات الفاضلة والصفات الجميلة التي يترتب عليها الجزاء بالحسن في الآخرة . وذكرت في مقابلة المال والبنين اللذين كان المشركون يفاخرون بهما فقراء المسلمين من السابقين الاولين كعمار وصهيب ويظنون انهم ينالون بهما سعادة الآخرة كما حكى الله عنهم غرورهم بهما في قوله ( وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمهتدين )

### إعطاء مال الزكاة لجماعة الدعوة والارشاد

واما الجواب عن السؤال الثاني فهو القول بجواز إعطاء جماعة الدعوة والارشاد من مال الزكاة لانها تتفق هذا المال في مصارفه الشرعية لانها تعلم طائفة من الفقراء والمساكين وتربهم وتنفق عليهم ، ومن هذه المصارف ما فرضه الله تعالى لصنف المؤلفة قلوبهم وهذه الجملة هي الجديرة بمعرفة هذا الصنف والاستعانة بمال الزكاة على تأليف أفراده ليتمكن الايمان من قلوبهم بتصديها للدعوة الى الاسلام وقد اختلف الفقهاء في جواز نقل الزكاة من بلد الى آخر فنعه بعضهم واستدلوا بحديث معاذ عند الشيخين اذ أمره عندما ارسله الى اليمن أن يأخذها من أغنيائهم ويضعها في قراهم ، وما في معناه . واجازه آخرون لان النبي (ص) كان يرسل عماله فيأتون بالزكاة من الاعراب الى المدينة فينفق منها على فقراء المهاجرين والانصار ، وهذا معروف مشهور ، وحديث معاذ وغيره ليس فيه ما يدل على منع النقل ، ولكنه قد يدل على انه خلاف الاصل ، اذ النقل لا يكون الا لسبب أو مصلحة وهذا هو المختار عندي في المسألة

## ٥٧٦ حكمة توزيع الزكاة في بلدها . حرث الدنيا والآخرة ( المراجع ١٤٣٨ )

تظهر حكمة الشارع ظهورا بينا في قيام أغنياء كل بلد بسد ضرورات وحاجات الفقراء والمساكين فيها فان البائس المعوز الذي يراه هو أولى برحمتك ورعايتك من تسمع يؤسه وإعوازه على البعد ، وأجدر أن تحول بينه وبين حسده لك على ما يرى من نصيبك ، وتغني زوالها عنك ، وإنما يكون ذلك بأن تفيض عليه منها ، وتجعل له نصيبا فيها . والبلاد المجاورة لبلدك التي تعرف فقراءها أو يعرفونك حكمها حكم بلدك ، وهي التي يتردد أهلها بعضهم على بعض عادة ، وإن كانت دون مسافة القصر ، فهذه المسافة التي يقدر بعض الفقهاء بها لا دليل عليها ، ولا يظهر ما ذكرنا من الحكمة ولا غيره فيها . وحديث مماذ في أهل اليمن كافة فهو إن دل على منع نقل الزكاة فإنا نبدل على من نقلها من القطر اليمني الذي جعل عاملا عليه إلى الحجاز وغيره من البلاد التي لا ولاية له عليها ، فالتح لاجل الولاية للأجل المسافة ، فيكون خصوصا بما يأخذه الولاية والمال كزكاة الأنعام والزرع ، وأما ما يوزعه المالك من زكاته فلا دليل على الحجر عليه فيه

ويظهر من عبارة الحديث أيضا تخصيصه بسهم الفقراء والمساكين ويلزمه سهم العاملين عليها خاصة لأنهم يأخذونه مما يجمعونه . فالذي يجمع زكاة أهل اليمن مثلا لا يأخذ سهمه من زكاة أهل الحجاز . وهذا إذا كان كل وال يوزع زكاة البلد الذي يتولاه فيه .

وكذلك المؤلفة قلوبهم والفقراء وبناء السبيل يحطون سهامهم حيث يوجدون والاقرب منهم أولى من الأبعد على ما ذكرنا في الفقراء فلا يتجاوز الاقرب مكانا أو نسبا إلا لمصلحة كأن يرى المزكي أن من في البلد الآخر أحوج ، أو أن أعمته أقمع ، وأما السهم الذي في سبيل الله فيجعله أوسع ولا سيما على ما اختاره الاستاذ الامام من شموله لمصالح المسلمين العامة كلها

### حرث الدنيا والآخرة

وأما الجواب عن الثالث فهو أن الحرث عبارة عن الزرع ، ومنه الأثر المشهور: الدنيا مزرعة الآخرة . والحرث والزراعة هنا من باب المجاز فريد حرث الدنيا هو من يعمل عمله فيها لاجل التمتع ببلداتها لا يتغني من حياته فيها غير ذلك . ومريد حرث الآخرة هو من يصل أعماله التي هي غرضه من حياته لاجل الآخرة ، أي يكون مخلصا في عباداته ويلتزم في معاملاته أحكام الشرع التي تحدد بها الحقوق فلا يظلم ولا يأكل مال أحد



بالباطل ، ونحوى الحق وعمل الخير فتصدق من فضل ماله على الافراد وفي المصالح العامة ، وهو يتبع بالطيبات وزينة الدنيا من طريق الحل ولكن ذلك لا يكون هو مراده من حياته بل يكون له مراد أعلى وهو الاستعداد لحياة الآخرة الباقية . وقد فصلنا القول في هذه المسألة تفصيلاً في تفسير قوله تعالى ( ٢ : ١٩٩ ) فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ( ٢٠٠ ) ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (المفراجة في الجزء الثاني من التفسير وقوله تعالى ( ٣ : ١٣٩ ) ومن يرد ثواب الدنيا تؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة تؤته منها ) وقوله تعالى ( ٣ : ١٤٥ ) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ) فراجعهما في الجزء الرابع من التفسير

## علم الفلك والقرآن

### ﴿ نظرة في السموات والارض ﴾

نشرت هذه المقالة في مجلة الطلبة المصريين ثم زاد الكاتب فيها بعض زيادات وحواش

( قل انظروا ماذا في السموات والارض  
وما تفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون )  
( خلق السموات والارض أكبر من خلق  
الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون )  
قرآن شريف

### ( فهرس المقالة )

تعريف الأرض - السماوات والأفلاك - أسماؤها وعددها - الثواب - الجذب العام - الكون كالجسم الواحد - الأقمار - مركز السيارات - ذوات الأذناب - البروج - مجاميع الثواب - الصور السماوية - سدرة المنتهى - رؤية النبي لجبريل - الجنة والنار - السماء - السموات السبع والاسراء والمعراج - خطأ القدماء في اعتبار الأرض مركزاً للعالم - احتمال أن السموات أكثر من سبع وأن العدد لا مفهوم له - نص القرآن

على الحركة الذاتية للسيارات وغيرها - سكنى السيارات بالحيوانات - الدابة في يوم القيامة - الأرض ليست سباعا - تفسير الآية الواردة في ذلك - العوالم متعددة - العرش أو الكرسي - حملة العرش - الملائكة والشياطين - رجم الشياطين بالشهب - العوالم لم تخلق لأجل الانسان وليس الانسان أشرف جميع الموجودات - فصل في دقائق المسائل العلمية الفلكية الواردة في القرآن - المحكم والمتشابه - الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود

ما هي هذه الأرض التي نعيش عليها ؟

هي كوكب من الكواكب التي تدور حول الشمس وتسمى بالسيارات ومجموع الشمس مع هذه السيارات يسمى بالمجموعة (١) أو المنظومة الشمسية فالشمس مركز بالنسبة لها وهي مضيئة لذاتها ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة . ولا ينبغي أن يفهم القارئ من تسميتنا الشمس بالمركز ان مدارات هذه السيارات هي دوائر بل هي بيضاوية الشكل وليست الشمس في الوسط تماما بل هي مائلة الى أحد الجوانب ومدارات هذه السيارات تسمى بالافلاك فهي الاشكال البيضاوية التي ترسمها السيارات في مسيرها حول الشمس

واكب هذه السيارات ثمان : الأرض احداها واثنان منها في داخل مدار الأرض وخمس منها في خارجها وهذه المدارات أو الافلاك ليست في مستوى واحد بل هي في مستويات مختلفة ، فن المدارات ما هو أفقى ومنها ما هو رأسى وفيها ما هو مائل الى اليمين أو الى الشمال

أما السيارةان اللذان في داخل فلك الأرض فهما عطارد ( Mercury ) والزهرة ( Venus ) ويسميها الفلكيون السيارين الداخليين أما السيارات الخمس

(١) يطلق لفظ مجموعة في هذه المقالة على مضيئين مختلفين (١) على المنظومة المكونة من شمس وسيارات حولها كنظومتنا الشمسية ( System ) (٢) وعلى مجموعة الكواكب الثابتة كالدب الأكبر المركب من عدة شمس ( Constellation ) والمجموعة بالمعنى الثاني مركبة من عدة مجاميع بالمعنى الاول والسياق هو الذي يعين أحد المضيئين فيما يأتي



ويمكننا تمييز السيارات عن الثوابت بأن السيارات تغير وضعها بالنسبة للثوابت  
وبأن نورها أسطع وهو ثابت لا يتلاوأ وذلك لقربها منا . أما نور الثوابت فإنه  
يرتدش ويتلاوأ لشدة بعدها عنا .

والسبب الذي يمسك السيارات في أفلاكها ويحفظ نظامها في مداراتها هو  
جذب الشمس لها فلولاها لسارت في طريق مستقيم الى حيث لا يعلم الا الله  
وكذلك جميع الكواكب يجذب بعضها بعضا من جميع الجهات فالسماء بما فيها  
من الكواكب كالبنيان يشد بعضه بعضا ( أأتم أشد خلقا أم السماء بناها ) (والسماء  
ذات الحبك) (١) فاذا جاء الوقت الذي يفسد فيه نظام هذا الكون اختل التوازن  
وزال التجاذب وتناثرت الكواكب واصطدم بعضها ببعض وانشق عن البعض  
الأخر وانفصل عنه وتفرق ( اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انثرت ) و ( اذا  
السماء انشقت ) الآيات

أما الآن فجميع الكواكب متجاذبة مرتبط بعضها ببعض من كل جهة ولا  
يوجد فيها ما هو منشق عن بقيتها ، منك عنها ، لا ارتباط له بها ، بل كلها متماسكة  
كالبنيان أو كأجزاء الجسم الواحد ( أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بيناها  
وزيناها وما لها من فروج ) أي وليس لها شقوق تذهب باتصالات الكواكب  
فنفرقها ونقطع علاقاتها وأحبال تجاذبها بحيث يكون بعض الكواكب غير متماسك  
بالبعض الأخر ومنفصلا عنه في ناحية من السماء لا ارتباط له به ( فارجع البصر  
هل ترى من فطور ) أي انشقاق وانقطاع . أما ما بين الكواكب من المسافات  
فهي وإن كانت كبيرة إلا أنها بالنسبة لمجموعها وكثرتها وعظمتها كالمسام بالنسبة

(١) الحبك جمع حبكة كطريقة وطرق . وحبكة بمعنى محبوكة أي مربوطة .  
فقوله تعالى ( والسماء ذات الحبك ) معناه ذات الجامع من الكواكب المربوطة بعضها  
ببعض بحبال من الجاذبية فان كل حبيكة مجموعة من الكواكب المتجاذبة فالآية  
الشريفة نص على تعدد الجامع وعلى الجاذبية التي يقول الافرنج لانهم مكتشفوها  
وعليه نهي إحدى معجزات القرآن العلمية وسيأتي بيان بعضها

لاجزاء الجسم الواحد وكما أن الكواكب تتحرك في هذه المسافات . كذلك ذرات الجسم تتحرك فيما بينها من المسافات . والاثير ( مادة العالم الاصلية ) يملأ هذه كما يملأ تلك فالكون كله أو السماء كلها جسم واحد لا انشقاق فيه الآن ومجموعتنا الشمسية هذه هي جزء من اجزاء هذا الجسم العظيم أو ذرة من ذراته . فهذه المسافات التي بين الكواكب ليست هي الشقوق أو الفروج المراد فيها بل الفروج المنفية هي كما قلنا التي تباعد ما بين مجاميع الكواكب حتى تقطع اتصالاتها وتشتتها وتذهبها مبددة في الفضاء بلا نظام ولا اتصال وتجعل كل عالم مستقلا بذاته منقطعا عن غيره خارجا عن دائرة الجذب العام . فانشقاق السماء وانفطارها الذي سيحصل يوم القيامة هو تبيد عوالمها وتشتيتها وانتثار كواكبها

هذا وأعلم أن أكثر السيارات لها توابع تدور أيضا حولها وهي الأقمار فتعكس النور من الشمس اليها وتضيئها ليلا ( وجعل القمر « ١ » فيمن نورا ) وسيت توابع لانها تنبعث في مسيرها حول الشمس كما يتبع الخادم سيده فللارض قمر واحد والمريخ اثنان والمشتري اربعة وزحل ثمانية ولاورانوس ستة ولنتون واحد فقط كالارض وليس لعطارد ولا الزهرة أقمار

أما حجم هذه الارض بالنسبة للسيارات الاخرى فيعتبر خامسها في الكبر والسيارات التي هي أكبر من أرضنا هذه هي المشتري وزحل وأورانوس وبتون أما عطارد فهو أصغر السيارات الثمان وهو أكبر من قمر الارض بقليل ولكنه أقرب السيارات الى الشمس ويمكن رؤيته بعد الغروب بقليل أو قبل الشروق كذلك وأما الزهرة فحجمها تقريبا قدر حجم الارض ولقربها منا ترى أنها أشد الكواكب نورا بعد الشمس والقمر وتشاهد بعد الغروب وقبل الشروق مثل عطارد ولكن مدتها أطول وتسمى عقب الغروب ( كوكب المساء ) وقبل الشروق ( كوكب الصباح )

وأما المريخ فهو أقرب السيارات الخارجة الى الارض وحجمه ثمن حجمها  
(١) الألف واللام هنا للجفيس لا للمهد كما في قوله تعالى ( لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم )

وتشاهد في قطبية بالتلسكوب تقط بيضاء يقال انها ثلج  
وأما المشتري فهو أكبر السيارات على الاطلاق وأشدّها نورا بعد الزهرة  
بالنسبة لنا وتحيط به منطقة من السحب ودورته حول محوره هي عشر ساعات فقط  
فهو أسرع دورة من الارض ولكن حجبه يقال ان قشرته لم تبرد تماما الى الآن  
وأما زحل فأغرب شيء يشاهد فيه هو وجود ثلاث مناطق عريضة تحيط به  
بعضها خارج بعض ويقال انها مكونة من ملايين من التوابع الصغيرة وأمرها في  
الحقيقة مجهول . وأما أورانوس ونبتون فهما أبعد السيارات في المنظومة الشمسية  
وأخرها على ما نعلم

وهذان السياران لم يكونا معروفين للقدماء لانه لا يمكن رؤيتهما بالعين المجردة  
وأما باقي السيارات فهي معروفة من قديم الازمان وعند جميع الامم لانها ترى جميعا  
بالعين المجردة وقد كان القدماء يمدون السيارات سبعا غير الارض مع أنهم ما كانوا  
يعرفون منها غير الخمس المسماة بالدراري وهي ( عطارد والزهرة والمريخ والمشتري  
وزحل ) لانهم كانوا يحسبون الشمس والقمر من ضمنها . والحقيقة انهما ليسا منها  
في شيء فان الشمس من الثوابت وهي مركز العالم الشمسي الذي نحن فيه والقمر تابع  
للارض كباقي التوابع المذكورة آنفا ( ولئن سألتهم من خلق السموات والارض  
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون )

أما ذوات الاذئاب ( Comets ) فهي أيضا سيارات غازية ولكنها  
تدور حول الشمس على أبعاد شاسعة جدا فأفلاكها متسعة اتساعا عظيما . وهي في  
بعض الاحيان تقترب من الشمس حتى تختفي في ضوءها ثم تبعد حتى يخيل لنا  
انها خرجت عن المنظومة الشمسية وذلك لان الشمس كما قلنا ليست في وسط  
الافلاك بل مائلة الى بعض جوانبها . وأكبر هذه المذنبات يخرج فعلا عن منظومتنا  
هذه الشمسية ويذهب الى منظومات أخرى والمذنبات تعد بالمئات وان كنا لا نرى  
بالعين المجردة إلا القليل منها اصغرها . ومتى ابتعدت عن الشمس عادت اليها أذئابها  
لان هذه الاذئاب عبارة عن أجزاء من أجرامها الغازية تجذبها الشمس اليها وتشدها  
والصغير منها لا ذئب اه مها اقرب من الشمس . والخلاصة أن بعض هذه النجوم

الغازية لها أفلاك معروفة والبعض الآخر وهو الكثير لا تعرف له أفلاك . والظاهر أنها خالة في الفراغ بين العوالم المديدة وأصلها نجوم انحلت وبأحلالها هي تنشأ الشهب وأشهر هذه المذنبات التي ظهرت في القرن التاسع عشر مذنب ظهر سنة ١٨١١ وكان طول ذنبه ١١٢ مليوناً من الأميال ومذنب هالي الذي ظهر في سنة ١٨٤٣ وفي ١٨٨٠ و ١٨٨٢ وقد ظهر في سنة ١٨٦١ و ١٨٦٢ مذبان كانا غاية في البهاء والجمال واخيراً ظهر واحد شاهدهناه في السنة الماضية (١٩١٠)

أما البروج فهي صور وهمية تنشأ من اجتماع الثوابت بعضها بجانب بعض بحسب ما يتخيل لنا وهي اثنا عشر برجاً معروفة ترى أن الشمس تنقل من واحد منها إلى الآخر بحسب الظاهر وباجتماع الثوابت بعضها ببعض تنشأ صور أخرى غير البروج كصورة الدين والثريا والجائي على ركبتيه والنسر الطائر وغير ذلك ولعل سدرة المنتهى المذكورة في القرآن الشريف هي صورة كهذه الصور (١) فيكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل من الأرض بعينه على صورته الحقيقية الأصلية مرتين مرة في الأفق ومرة عند سدرة المنتهى (٢) وهو نازل من الأعلى فلا

(١) : لا يظن القاريء أن المشابهة تامة بين هذه الصور (الجاميع) وبين ما شبت به كما لا يخفى على الفلكيين بل الحقيقة أن هذه المشابهة تكاد تكون مفقودة ولا وجود لها إلا في نظر التخيل والوهم فلا عجب إذاً إذا شبت إحدى هذه الجاميع بشجرة التبق فإنه يوجد بين الأسماء التي اصطلمحوا عليها ما هو أبعد وأعجب ولا نسبة هناك بين المشبه والمشبه به .

(٢) المنتهى أي الغاية التي تنتهي إليها جميع الخلائق بعد الحساب يوم القيامة (وأن إلى ربك المنتهى) فمن كان منهم سعيداً أدخل في جناتها التي توجد في كواكبها السيارة ولذلك قال تعالى (عندها جنة المأوى) ويكون عرض الجنة كعرض السموات والأرض لا غرابة فيه فإن من الكواكب الأخرى ما هو أكبر من مجموع هذه الأرض وباقي السيارات التي حول شمسنا هذه وهي المسماة في القرآن بالسموات . ومن كان منهم شقيماً أدخل في نيرانها المتأججة المستعرة التي توجد في شمس هذه المجموعة فهي تسع جميع سكان السموات والأرض وباقي سكان الجاميع الأخرى وإليها ينتهون وقيل سميت بسدرة المنتهى لأنها أقرب الجاميع إلى العرش أي إليها توجد

يعد ان تكون هذه السدره (١) صورة تشبه شجرة النبق ناشئة من اجتماع عدة ثوابت بعضها مع بعض (راجع سورة النجم والتكوير) وشبهت بذلك كما شبه غيرها بصورة النسر الطائر مثلا .

وقوله تعالى ( اذ يفتشى السدره ما يفتشى ) معناه أنه رأى جبريل عليه السلام عند سدره المنتهى حينما كانت الارواح والملائكة تنشأها وتهبط عليها ونحف من حولها وذلك بأن كشف الله عن بصره وبصيرته وأنارها فرأى ما رأى ( لقد رأى من آيات ربه الكبرى ) فكانت هذه الرؤية للارواح والملائكة رؤية حقيقية عيانية ك رؤية جبريل في الافق والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقل من الارض (ما زاغ البصر وما طغى) ( أقمارونه على ما يرى ) . أما رؤية هذه السدره المذكورة في حديث المعراج فكانت في مرة أخرى غير هذه وكانت منامية ( أي رؤيا ) كما سيأتي في الحاشية ولا علاقة لها بما ذكر في سورة النجم فانه كان يقظة ولذلك قيل له فيما أن للسدره نبقا كقلال هجر (٢) وأن أربعة أنهار (منها النيل والفرات ) تخرج منها . هذا اذا لم تكن هذه العبارات زيادات من بعض الرواة فانها تشبه الاسرائيليات وتقرّب مما جاء في أوائل سفر التكوين في وصف جنة آدم والا فان هذه السدره لا نبق لها فانها مجموعة كواكب على ما نتقد والنيل والفرات لا يخرجان منها ولا ماء السحاب أيضا . فان السحاب الذي ينزل منه المطر الى الارض وتكون

يعد جميع المجاميع وفي نهايتها وسيأتي ما يفهمك معنى ذلك ومعنى لفظ العرش (١) ويحتمل أن كلمة ( سدره ) هنا معربة من كلمة لاتينية « Sideris » بمعنى الكوكب أو النجم وعليه فعنى ( سدره المنتهى ) كوكب الانتهاء وهذه الكلمة اللاتينية أخذت بهذا المعنى في كثير من اللغات الأجنبية ولعل العرب نقلتها إلى لغتها من بلاد الروم أو غيرهم ممن كانوا مخالطونهم ويكون هذا المعنى مما نسيه الناس كما نسوا غيره من الكلمات الأصلية والمعربة أو من معانيها . ولا يخفى أن المفرد المضاف يضم) كقوله تعالى ( أحل لكم ليلة الصيام ) أي ليلي الصيام فكذلك هنا يصح أن يراد ( بسدره المنتهى ) سدرات أي عدة كواكب لا كوكبا واحدا

{ ٢ } كما خيل ليوسف أن اخوته كواكب ساجدة له وكما خيل للعزير أن سني

الخصب والجدب سبع بقرات سمان وسبع عجاف



منه الانهار كنص القرآن في عدة مواضع أصله بخار تصاعد من بحار الأرض ولذلك قال الله تعالى ( أخرج منها - أي من الأرض - ماءها ومرعاها ) وقال ( أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ) وقال ( أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ) فكأنه قال إن ماء الانهار والينابيع هو من السماء أي السحاب بدليل قوله ( أرسل الرياح فثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها ) وقوله في السحاب ( قمرى الودق - المطر - يخرج من خلاله ) والسحاب أخرجه الله تعالى من الأرض لامن الجنة بدليل الآية المتقدمة . فكيف اذاً يكون النيل والفرات آتين من الجنة وهما يتكونان بشهادة الحس والقرآن من ماء المطر الخارج من نفس الأرض ؟ !

كذلك ماورد في حديث المآرج من شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم واستخراج قلبه وغسله بالماء في طست من الذهب إلى غير ذلك مما جاء فيه فالأقرب إلى العقل والعلم أن ذلك كله كان رؤيا يراد بها أن الله تعالى طهر قلب النبي ونفسه صلى الله عليه وسلم وملاهما علما وحكمة وأطلعه على كثير من غيبه . وتخرج الى ما كنا فيه فنقول

إعلم أن لفظ السماء يطلق لغة على كل ما علا الانسان فانه من السموات أي العلوات فسقف البيت سماء ومنه قوله تعالى ( فليمدد بسبب الى السماء ثم يقطع ) أي فليمدد بمجبل الى سقف بيته وهذا الفضاء الانهائي سماء ومنه قوله تعالى ( كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ) والسحاب سماء ومنه قوله تعالى ( أنزل من السماء ماء ) والسكواكب سماوات . فالسماوات السبع المذكورة كثيرا في القرآن الشريف هي هذه السيارات السبع (١) وهي طباق أي ان بعضها فوق بعض لان فلك كل

(١) أما ماورد في حديث المآرج من وجود الانبياء في السماوات فالأرجح عندي أن المآرج كان رؤيا منامية روحانية كما قلنا في هذه الرؤيا فرضت الصلوات الخمس لأن رؤيا الانبياء من الوحي كرؤيا إبراهيم أنه يذبح ولده . والمآرج لم يرده ذكر في القرآن مطلقا وما ما ورد في سورة النجم والتكوير فلا علاقة له بالمآرج وإنما هي رؤية النبي لجبريل

منها فوق فلك غيره كما تقدم والشمس مركز هذه الافلاك السبعة ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة فهي سراج وهاج ونورها كنور السراج غير مستمد من غيره بل ناشيء عن احتراق موادها كما سبق وأما الاقار فهي كالمرآة تعكس نور الشمس على الكواكب التابعة لها فلذا لم تسم في القرآن بالسراج فانها لانور لها من ذاتها قال الله تعالى ( ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر - أي جنس القمر - فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ) أي لمن جميعا وفي هذه الآية اشارة الى ان الشمس والقمر ليست من السموات السبع المرادة في القرآن وان كان يصح أن تسمى بالسموات لفة ولكنه يريد بالسموات غيرها وقد كان القدماء يعدونها من السموات السبع قبل اكتشاف (نبتون وأورانوس) ويعتبرون الارض

== من الارض على صورته الحقيقية كما سبق . أما الاسراء إلى بيت المقدس وهو الذي ذكر في القرآن الشريف فالأرجح أنه كان جسديا كما هو ظاهر القرآن ولذلك أقصر عليه ولم يذكر شيئا عن المعراج ولو كان المعراج حصل ليلة الاسراء وكان جسديا مثله لذكر معه في سورته فانه أعجب وأغرب وأدل على القدرة الالهية من الاسراء وهذه السرعة العجيبة في الاسراء يقربها إلى عقولنا ما فرأه في حركات الكواكب وما نشاهده من المخترعات البشرية البخارية والكهربائية . وقد قال بما قات هنا كثير من المسلمين ، حتى من أزواج النبي والصحابة والتابعين . فهو ليس ابتداء في الدين فالاسراء إلى البيت المقدس ورؤية جبريل والملائكة كانوا في اليقظة والمعراج إلى السماء كان في المنام وكلها كانت في اوقات مختلفة

ولذلك لم يذكر في حديث المعراج { بحسب رواية البخاري التي هي أصح الروايات بالاجماع } أن النبي صلى الله عليه وسلم سار أولا إلى بيت المقدس بل المذكور فيه أنه سار مباشرة من مكة إلى السماء الاولى وكذلك لم يذكر فيه أن جبريل فارقه ثم ظهر له عند سدرة المنتهى بصورته الحقيقية بل المذكور أنه كان مصاحبا له من أول المعراج إلى آخره على صورة واحدة وذلك يدل على أن ما ذكر في القرآن مما وقع بقظة هو غير ما ذكر في الحديث مما وقع مناما في وقت آخر وإلا لذكرا معا في سياق واحد إما في القرآن وإما في أصح الاحاديث وهو الامر الذي لم يحصل إلا في بعض روايات لا يعول عليها وهي من خلط بعض الرواة الحوادث بعضها ببعض

مركزاً للعالم ولكن القرآن الشريف لم يجارهم في هذا الخطأ وبين هذه الآية وغيرها ان السموات شيء والشمس والقمر شيء آخر وأن الاقمار نور في السموات حينما كان الناس يظنون أن لاقر الا للارض فقط . فانظر الى هذه الآيات اليبينات الدالة على صحة القرآن وعلى صدق النبي الامي في الوحي . فلو كان القرآن من عند غير الله لوجد فيه مئات الالوف من الالوهام والغلطات الفاسية في زمنه كما وجد ذلك في كتب الاولين والآخرين فما بالك بهذا النبي الامي الذي نشأ في زمن الجهل وبعبدا عن العلم وعن مجالس العلماء صلى الله عليه وسلم ؟

فان قيل : اذا كان القدماء لم يروا من السيارات الا خمسا فكيف قال ( ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ؟ ) قلت ان الرؤية هنا علمية لا بصرية والاسنفهام انكاري فالمعنى ألم تعلموا أن الله خلق سبع سماوات الخ فبني على حد قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ( ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ) مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد هذه الحادثة بل ولد بعدها وانما سمعها من الناس فكذلك القدماء وان كانوا لم يشاهدوا من السيارات الا خمسا فان ما جهلوه منها هو مثل ما علموه سواء بسواء لافرق بينهم . او قد أخبرهم الانبياء بأنها سبع فيسهل عليهم تصديقهم في ذلك وانما خص الله تعالى هذه السبع بالذكر مع أن السيارات أكثر من ذلك كما سبق لانها أكبر السيارات وأعظمها على أن القرآن الشريف لم يذكرها في موضع واحد على سبيل الحصر فلا ينافي ذلك أنها أكثر من سبع . قال تعالى ( رب السموات والارض وما بينهما - أي من التوابع والنجوم والسحب وغير ذلك - فاعبدوا واحداً لربكم ) هل تعلم له سمياً ؟ هذا وقد قال بعض العلماء باللغة العربية أن الرب تستعمل لفظ سبع وسبعين وسبع مئة المبالغة في الكثرة فالعدد اذا غير مراد ومن ذلك قوله تعالى ( مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ) وقوله ( وان جهنم لوعدهم أجمعين لها سبعة أبواب ) وقوله ( ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله )

هذا وقد أشار القرآن الشريف الى حركة هذه الكواكب بقوله تعالى ( فلا

أقسم بالخنس الجوار الكنس ) وقوله ( وكل في فلك يسبحون ) وهما بدلان أن حركتها ذاتية لا كما كان يقول القدماء . من أن الكواكب مركوزة في أفلاكها التي تدور بها و بدوراتها تتحرك الكواكب

أما الأرض فحيي كما سبق إحدى هذه السيارات ولم تعتبر سماء بالنسبة للإنسان لأنه يمش عليها فالسيارات الكبيرة وإن كانت ثماني إلا أن سبعا منها فقط هي التي تسلو الإنسان فهي السموات بالنسبة له . ويقول العلماء إنه من المحقق أن هذه السيارات مسكونة بمحوانات تشبه الحيوانات التي على أرضنا هذه ويكون كل كوكب منها أرضا بالنسبة لحيواناته و باقي الكواكب سماوات بالنسبة لها . والظاهر أن القول بوجود الحيوانات في هذه الكواكب صحيح لأن الله تعالى يقول في كتابه ( ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة ( ١ ) وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ) ويقول ( يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن )

أما كون الأرضين سبعا كالسموات فهو أمر تجهله ولا نفهمه إلا إذا أريد به أن للأرض سبع طبقات . والحق يقال إن كون الأرضين سبعا هو كما يظهر لنا وهم من أوهام القدماء . ولذلك لم يرد في القرآن الشريف لفظ الأرض مجموعا ( أي أرضين ) ولم يرد فيه مطلقا أن الأرضين سبع مع أنه ذكر أن السموات سبع مرارا عديدة وفي كل مرة يذكر معها الأرض بالافراد

نعم ورد فيه قوله تعالى ( الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلين ينزل الأمرينهن ) وهي الآية الوحيدة التي فهموا منها أن الأرضين سبع وهي كما لا يخفى لا تفيد ذلك مطلقا . ولنا في تفسيرها وجهان أما أن تكون

( ١ ) الدابة كل حيوان يدب أي يمشي ومنه قوله تعالى ( وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ) والمعنى إذا قامت القيامة بعث الله نوعا مخصوصا من دواب هذه الأرض كما بعث غيره من أنواع الدواب الأخرى وينطقه فيوخرج الإنسان على كفره كما ينطق أعضاءه في ذلك اليوم أيضا فليس المراد من قوله « دابة » الفرد بل النوع كما في قولك « أرسل الله عليهم دودة أتلفت زرعهم » أي ديدنا كثيرة من نوع واحد مخصوص وربما كانت هي الفرس فإن الدابة بحسب عرف العرب مختصة بالفرس

( من ) في قوله تعالى ( ومن الارض ) زائدة ( \* ) واما أن تكون غير زائدة أما على الوجه الاول فتقدير الآية هكذا ( الله الذي خلق سبع سموات والارض خلقها مثلن ) وعلى تفسيرنا هذا تكون هذه الآية دالة على أن الارض خلقت كباقي الكواكب السيارة من كل وجه أي إنها احدى هذه السيارات وهو أمر ما كان معروفًا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يخطر ببال أحد من العرب وذلك من دلائل صدق القرآن والارض مثل السيارات الاخرى في المادة وكيفية خلقها وكونها تسير حول الشمس وتستمد النور والحرارة منها وكونها مسكونة بحيوانات كالكواكب الاخرى وكونها كروية الشكل فالسيارات أو السموات هي متماثلة من جميع الوجوه وكلها مخلوقة من مادة واحدة وهي مادة الشمس وعلى طريقة واحدة قال الله تعالى ( أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا - أي شيئًا واحد - ففتقناهما ) أي فصلنا بعضها عن بعض فالارض خلقها الله تعالى مثل السموات تماما ( ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت )

وأما على الوجه الثاني وهو أن «من» غير زائدة فتقدير الآية هكذا ( الله الذي خلق سبع سموات وخلق من الارض أرضا مثلن ) فالآية واردة على طريقة التجريد كقولك ( اتخذت لي سبعة اصدقاء ولي من فلان صديق مثلهم ) أي مثلهم في الصداقة أو التقدير وبمض الارض مثلن في مادتها وعناصرها

وعليه فليس في القرآن الشريف أدنى دليل على أن الارضين سبع كما يزعمون

هذا واعلم ان المجموعة الشمسية يوجد في العالم مثلها كثير (١) كما بينا ، ومن

(\* زيادة « من » الداخلة على المعرفة في سياق الاثبات غير جائزة

(١) هذه الحقيقة تطابق القرآن الشريف من جميع الوجوه فهو القائل ( فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ، وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ) فانظر الفرق بين هذا الدين وبين غيره الذي يجعل بني آدم هم كل شيء في هذا الوجود حتى أن الله الذي وسع كرسيه السموات والارض لا شأن له الا التفرغ لهم بنزوله إلى الارض بنفسه والمعيشة بينهم وتخايصهم بطريقة لا مناص له منها ولم يجد سواها وهي ان يتحمل الاهانة والقتل والصلب بدلا عنهم ثم

المعلوم أن الشمس وما حولها من السيارات تدور في الفضاء حول نجم آخر يعتبر مركزا لها ولا يعرف بالتحقيق ما هو هذا النجم ويقال انه هو نجم من نجوم الثريا أو من صورة النسر الطائر أو الجائي على ركبته وإذا كان هذا هو حال مجموعتنا الشمسية فالظاهر أن المجاميع الأخرى تدور حول مركزها من النجوم الثابتة كما يشاهد ذلك في المجاميع الشمالية فانها تدور حول القطب الشمالي (النجم المعروف) وإذا فلا يبعد أن جميع هذه المجاميع قاطبة تدور حول مركز واحد لها وهذا المركز يجذبها جميعا إليه ويحفظ كيائها ونظامها وربما كانت جميعها مخلوقة من مادته وله فيها تأثيرات كالكهربائية والمغناطيسية وغيرها مما لا نعلمه وعليه فيكون هذا المركز أو النجم هو كالعاصمة للعالم كله بسائر مجاميعه فهو مركز الجذب والتأثير والتدبير والنظام، و(تحت) العالم أو كرسيه أو عرشه. والغالب أن ما يريد به القرآن بلفظ العرش هو هذا المركز العام للعالم كله فهو عرش الله (١) وعرش الرحمن كما يقول القرآن (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم، سيقولون لله

الموت والدفن والصعود إلى السماء بهذا الجسد الحيواني والبقاء فيه إلى الأبد كل ذلك لأجل مرضاة جزء صغير حقير من عباده لا يلفون عشر معشار ما له من الخلوقات العظيمة الكثيرة في العوالم الأخرى العديدة) وما يعلم جنود ربك إلا هو \* قل من يملك من الله شيئا إن أراد يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير \* سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لأنه كان حلما غفورا (١) أما قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي قبل انقاسم السموات والأرض فالظاهر منه أن الله تعالى خلق أولا المادة وكانت غازية ثم تكاثفت حتى صارت سائلا (وهو الماء) ثم تكاثفت الماء فظهر في وسطه جرم العرش ثم تكونت بعده الأجرام الأخرى شيئا فشيئا ثم انتهت جميعها لأسباب يذكرها علماء المادة فكانت هي الشمس وتحول ما بقي من السوائل حولها إلى غازات كما كان أولا (وهو الأثير الآن) ثم انفصلت السيارات من الشمس فتكونت المنظومات العديدة ومنها منظومتنا هذه التي نحن فيها

قل أفلاتقون) وقد اقتبست ما ذكرت في العرش من مذاكرة لي مع السيد صاحب  
المنار. ولقائل أن يقول إذا كانت الشمس أو مراكز هذه المجاميع تسير بمجاميعها  
حول هذا المركز العام الذي تقول انه هو العرش فهل هذا العرش يسير أيضا به في  
الفضاء أم هو ثابت؟ فان كان ثابتا فإذا ثبتته؟ أما الجاذبية فلا يصح أنها تثبت في  
نقطة واحدة من الفضاء كما أنها لا تثبت الشمس وان كانت تحفظ النسبة بينها  
وبين السيارات التي حولها. فكذلك الجاذبية، وان كانت تحفظ النسبة بين  
العرش وبين جميع العوالم (المجاميع) الا انها لا تثبت بمعنى أنها لا تمنعه من أن يسير  
بها جميعا في الفضاء وعليه فاذا قلت ان العرش ثابت فما هذا الشيء الذي يثبت؟؟  
والجواب أن الله تعالى وكل به قوى مخصوصة لا نعلم كنهها ولا حقيقتها  
وهذه القوى تمنعه من جميع الجهات ان يسير بالمجاميع في الفضاء وهذه  
القوى المجهولة لنا تسمى (حملة العرش) وهي أشياء روحانية لا يمكننا أن ندرك  
ماهيتها كما أننا لا ندرك ماهية المغناطيس أو الكهرباء أو سائر القوى الجاذبة،  
ومن ادعى ادراك هذه الأشياء فليخبرني أي شيء ينبعث من الجسم الجاذب  
الى الجسم المجذوب فيجذبه وما كنه هذا الشيء وكيف نتصوره؟؟ قال الله تعالى  
(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به) وقال أيضا  
(ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) أي ثمانية أصناف من هذه القوى  
الروحانية أو ثمان قوى وهي المسماة بالملائكة (وترى الملائكة حافين من حول  
العرش يسبحون بحمد ربهم)

وكما أن العرش (١) تحفه الأرواح الغيبية فكذلك الكواكب الأخرى مسكونة  
مع الحيوانات والدواب بأرواح منها الصالح (ملك) ومنها الطالح (شيطان)  
وكذلك أرضنا هذه ففيها من الملائكة ومن الشياطين مالا نبصره (انه يراكم هو  
وقبيله من حيث لا ترونهم) ولا يخفى أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود  
«١» الراجح أن جرم العرش منطلق ولا نار فيه لشدة قدمه فإنه أقدم سائر  
الاجرام كما انطفاً كثير من الشمس الأخرى القديمة على ما حققه علماء الفلك ولذلك  
لا يمكن ان نبصره لا انطفاً ولا يحترق ما فيه من الموجودات

فعدم ادراكنا لهذه الارواح لا يدل على عدم وجودها كما أن عدم معرفة القدماء للميكروبات ولا كهرباء التي نشاهد الآن آثارها العظيمة لم يكن يدل على عدم وجودها اذ ذلك في العالم . فمن الجهل الفاضح انكار الشيء لعدم معرفته أو العثور عليه . على أن لنا الآن من مسألة استحضر الارواح اكبر دليل على وجود ارواح في هذه الارض لا نبصرها ولا نشعر بها

وقد قدر الله تعالى أن الحيوانات في هذه الارض اذا خرجت عنها الى حيث ينقطع الهواء ويبطل التنفس تموت في الحال وكذلك قدر أن الارواح الطالحة التي في أرضنا هذه اذا أرادت الصعود الى السماء والاختلاط بالارواح التي في الكواكب الاخرى انقض عليها قبل أن تخرج من جو الارض شهاب من هذه الكواكب أو من غيرها (١) فاحرقها وأهلكها بافساد تركيبها ومادتها حتى لا يحصل اتصال بين هذه وتلك ولا تطالع على اسرار العوالم الاخرى . وهذه الشهب التي تنقض ان كانت صادرة من أجرام ملتهبة كانت ملتهبة وإن كانت صادرة من أجرام غير ملتهبة التهب فيما بعد لشدة سرعتها واحتكاكها بالغازات التي تمر فيها في جونا هذا وامل في مادة الشياطين ما يجتذب اليه هذه الشهب ويتحد بها كما يجتذب العناصر الكيماوية بعضها بعضها ( مثال ذلك عنصر الصوديوم فإنه يجتذب اليه الاكسجين من الماء فيحله ) . ولا نقول ان جميع الشهب تنقض لهذا السبب بل منها ما ينقض لاسباب أخرى كاجتذاب بعض الاجرام السماوية له ومنها ما ينقض لاهلاك الشياطين كما بينا هنا والشياطين مخلوقة من مواد غازية كانت ملتهبة (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وهذه المسائل لا يوجد في العلم الطبيعي الآن ما يثبتها كما انه لا يوجد فيه ما ينفيها وانما نحن نصدقها لان القرآن الذي ثبتت صحته عندنا جاءنا بها قال الله تعالى

(١) يعتقد الآن علماء الفلك أن أكثر الشهب تنشأ من ذوات الأذتاب ويحتمل أن بعضها ناشئ من بعض الشموس المنحلة أو الباقية الملتهبة أو من براكين بعض السيارات أو مما لم ينطقاً من السيارات لأن . ومتى علمنا أن ذوات الأذتاب والسيارات جميعا مشتقة من الشموس كان مصدر جميع الشهب هو الشموس أو النجوم وهذا يفهمنا معنى قوله تعالى « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجملائها رجوما للشياطين »



(انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب، وحفظناها من كل شيطان مرد، ولا يسمعون إلى الملائكة الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب، إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) والمراد بالسماء الدنيا هنا الفضاء المحيط بنا القريب منا أي هذا الجو الذي نشاهده وفيه العوالم كلها، أما ما وراءه من الجواء البعيدة عنا التي لا يمكن أن نصل إليها بأعيننا ولا بمناظيرنا (Telescopes) فهو فضاء محض لا شيء فيه فلفظ السماء كما قلنا له معان كثيرة كلها ترجع إلى معنى السموات وتفسر في كل مقام بحسبه وكذلك هو في اللغات الأجنبية فمثلا في الانكليزية لفظ (Heaven) قد يراد به الجو أو الجنة أو الذات الالهية

فكل مسألة جاء بها القرآن حق لا يوجد في العلم الطبيعي ما يكذبها لانه وحى الله حقا. والحق لا يناقضه الحق. (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد)

ومما تقدم تعلم أن العوالم متعددة ولذلك يقول القرآن الشريف في كثير من المواضع (الحمد لله رب العالمين (١) وهذا أيضا مخالف ما كان عليه القدماء فانهم كانوا يزعمون أن العالم واحد وأن الانسان أشرف الموجودات وأن الكواكب كلها أجرام فارغة خلقت ليتلذذ بمنظرها الانسان (٢) مع أن القرآن

(١) يطلق لفظ العالمين أيضا على أهم الارض المختلفة من الجن والانس كما في قوله (إلى الارض التي باركنا فيها للعالمين) وقوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) أي في هذه الارض (٢) المراد بالانسان هنا الانسان الارضي وإلا فان هذا اللفظ يطلق على كافة أفراد هذا النوع الماقل من الحيوانات سواء كانوا في الارض أو السيارات الاخرى (السموات) وعلى هذا المعنى العام يحمل قوله تعالى (إنا عرضنا الامانة على السموات) والارض والحيال - إلى قوله - وحملها الانسان) الآية. وسجود الملائكة لآدم لا يدل على أن نساء أشرف هذا النوع كما قد يجوز أن الله خص الآخرين بما هو أعلى وأعظم من ذلك ولو كان هذا السجود يدل على التفضيل لكان آدم نفسه أفضل جميع الانبياء من باب أولى وهو كما لم يقل به أحد

يقول منذ مئات من السنين ( وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين ) وقال ( ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ) وقال ( ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ) ولم يقل وفضلناهم على جميع الموجودات وقال أيضا ( خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ) فالقرآن ينطبق على العلوم الحالية أتم الانطباق ولا يوجد كتاب آخر ديني يدانيه في شيء من ذلك ( وانه لتنزيل رب العالمين \* نزل به الروح الامين \* ولتعلمن بناء بعد حين ) ولذلك لا نجد علما من العلوم الصحيحة ولا اكتشافا من الاكتشافات الحديثة ولا مبدأ قويا إلا ويؤيد الاسلام بقدر ما يزعم غيره من الاديان الاخرى

### ﴿ فصل في بيان دقائق المسائل العلمية الفلكية ﴾

{ الواردة في القرآن }

يلاحظ الفارسي، مما تقدم أن القرآن الشريف قد أتى في هذا الباب بمسائل علمية دقيقة لم تكن معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه المسائل تعتبر من معجزات القرآن العلمية الخالدة وها كما ملخصة :-

(١) الارض كوكب كباقي الكواكب السيارة ( ومن الارض مثلن ) وهما من مادة واحدة ( كانتا رتقا ففتقناهما ) وهي تدور حول الشمس ( وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء ) ( \* )

( \* ) لا يمكن أن يكون المراد بهذه الآية تسير الجبال الذي يحصل يوم القيامة حينما يبدي الله تعالى العوالم كما قال ( وسيرت الجبال فكانت سرابا ) وكما قال ( واذا الجبال نسفت ) لعدة اسباب :-

(١) ان قوله تعالى فيها ( وترى الجبال تحسبها جامدة ) لا يناسب مقام التهويل والذخوف إذا اريد بها ما يحصل يوم القيامة وكذلك قوله ( صنع الله الذي أتقن كل شيء ) لا يناسب مقام الهلاك والابادة على ان حمل هذه الآية على المستقبل مع أنها =

(٢) السيارات الاخرى مسكونة بالحيوانات ( وما بث فيها من دابة - تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن - يسأله من في السموات والارض ) ومجموع هذه الآيات يدل على أن في السموات حيوانات عاقلة كالانسان (٣) ليس القمر خاصا بالارض بل للسيارات الاخرى أقمار ( وجعل القمر فيهن نورا )

(٤) ليست السيارات مضيئة بذاتها بل إن الشمس هي مصباحها جميعا ( وجعل

صريحة في ارادة الحلال شيء لا موجب له وهو خلاف الظاهر منها )  
(٥) إن سير الجبال لفتناه يوم القيامة يحصل عند خراب العالم واهلاك جميع الخلائق وهذا شيء لا يراه أحد من البشر كما قال ( وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ) أي من الملائكة فما معنى قوله إذا ( وترى الجبال تحسبها جامدة ) ؟

(٦) إن تسيير الجبال الذي يحصل يوم القيامة إذا رآه أحد شعر به لان مادام وضعا يتغير بالنسبة للانسان فيحس بحركتها وهذا يتنافى قوله تعالى « تحسبها جامدة » أي ثابتة . أما في الدنيا فلا نشعر بحركتها لاقما تتحرك معها ولا يتغير وضعا بالنسبة لها وهذا بخلاف ما يحصل يوم القيامة فان الجبال تفصل عن الارض وتفسف نسفا وهذا شيء يراه كل واقف عندها

(٧) أما ورود هذه الآية في سياق الكلام على يوم القيامة فهو كورود آية « أولم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا » المذكورة قبلها في نفس هذا السياق والمراد بهما ذكر شيء من دلائل قدرة الله تعالى للمشاهدة آثارها في هذا العالم الآن من حركة الارض وحدث الليل والنهار ليكون ذلك دليلا على قدرته على البعث والنشور يوم القيامة فان القادر على ضبط حركات هذه الاجرام العظيمة لا يصعب عليه ان يعيد الانسان وأن يضبط حركته وأعماله ويحصيها عليه ولذلك ختم هذه الآية التي نحن بصدد الكلام عليها بقوله « انه خير بما تعملون » فذكر هذه الاشياء في هذا السياق هو كذكر الدليل مع المدلول أو الحججة مع الدعوى وهي عادة القرآن الشريف فانك تجد الدلائل منبثة بين دعاويه دائما حتى لا يحتاج الانسان لدليل آخر خارج عنها كقوله تعالى « ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأولئك صدقة كانوا يأكلون الطعام » وذلك شيء شاهد في القرآن من أوله الى آخره وهو

الشمس سراجاً ) أي هن كما يدل عليه السياق فالنور الذي نشاهده فيها منمكس عليها من الشمس

« ٥ » السماوات والسيارات السبع شيء والشمس والقمر شيء آخر فهما ليسا من السيارات كما كان يتوهم القدماء « وابن سائتيم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر » الآية وغيرها كثير

من أكبر آيات البلاغة العليا ومن عجيب أمر هذا القرآن أن يذكّر أمثال هذه الدقائق العلمية العالية التي كانت جميع الأمم تجهلها بطريقة لا نتفك عثرة في سبيل إيمان أحد به في أي زمن كان مهماً كانت معلوماته فالتناس قديماً فهموا أمثال هذه الآية بما يوافق علومهم حتى إذا كشف العلم الصحيح عن حقائق الأشياء علمنا أنهم كانوا واهمين ونهنا معناها الصحيح فكان هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للمتأخرين تظهر لهم كلما تقدمت علومهم وأما المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم فمعجزته لهم اثباته بأخبار الأولين وبالشرائح التي أتى بها وبالنبئيات التي تحققت في زمنه وغير ذلك مع علمهم بصدقه وحاله وبعده عن العلم والتعلم بالمشاهدة والعيان فآيات القرآن بالنسبة لهم بعضها معناه صريح لا يقبل التأويل وفيها بيان كل شيء مما يحتاجون إليه والبعض الآخر يقبل التأويل وتشابه عليهم معانيه لنقص علومهم وهذا القسم لا يهمهم كثيراً فإنه خاص بعلوم لم يكونوا وصلوا إليها وهو معجزات للمتأخرين يشاهدونها وتجلي لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح قال تعالى « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات - أي لها معان كثيرة يشبه بعضها بعضاً وتشابه عليهم في ذلك الزمن فلا يمكنهم الجزم بالصحيح منها - فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - بتشكيك الناس في دينهم بسببه - وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله ) في زمنهم لنقص علمهم « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » - والراسخون في العلم يقولون « الخ فإذا جعل قوله تعالى ( والراسخون ) معطوفاً على لفظ الجلالة كان المعنى أن تأويله لا يعلمه أحد في جميع الأزمنة إلا الله والراسخون في العلم يعلمونه وإذا كان لفظ ( والراسخون ) مستأنفاً كان المعنى أن الراسخين في العلم في زمنهم لا يعلمون تأويله كما قلنا وإنما يؤمنون به لظهور الدلائل الأخرى لهم على صدق النبي ويفوضون علم هذه الأشياء إلى المستقبل من الزمان كما نفوض الآن نحن مسألة رجم الشياطين بالشهب للمستقبل ونؤمن بالقرآن لثبوت صدقه بالدلائل الأخرى القطعية

« ٦ » العوالم المتعددة « الحمد لله رب العالمين » والعوالم هي منظومات من الكواكب المتجاذبة « والسماء ذات الحيك »

« ٧ » ليست جميع العوالم مخلوقة لاجل هذا الانسان « لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس » أي الناس المهودين على وجه الارض والانسان الارضي أفضل من بعض المخلوقات لا كلها « وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ولا ينافي ذلك قوله تعالى « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض » إذ لا يلزم من هذا القول أنها غير مسخرة لغيرنا من الاحياء فالبحر مثلا قال الله تعالى فيه « سخر لكم البحر » مع أنه مسخر لغيرنا من الحيوانات البحرية تسخيراً أتم وأهم منه تأكل وتشرب وتنفس وفيه تسكن وتحيى وتموت . فما هو مسخر لبعض الحيوانات تسخيراً جزئياً قد يكون مسخرها لغيرها تسخيراً كلياً . فكذلك النجوم مسخرة لنا لنهتدي بها في ظلمات البر والبحر مع أنها لغيرنا شمس عليها قوام حياتهم كما أن شمسنا عليها قوام حياتنا وهي بالنسبة لهم نجم من نجومهم الثوابت . وبالجملة فإن جميع العوالم بما بينها من الارتباط العام والتجاذب الذي بينها مسخرة بعضها لبعض بالنفع الكلي أو الجزئي

« ٨ » كان القدماء يستقدون أن جميع الثوابت مركوزة في كرة مجوفة يسمونها كرة الثوابت أو فلك الثوابت وبمركزة هذه الكرة تتحرك الكواكب كما تقدم . ومعنى ذلك أن الكواكب لا حركة لها بذاتها وأن فلك جميع الثوابت واحد وأنه جسم صلب . والحقيقة خلاف ذلك فإن لكل كوكب فلكاً يجرى فيه وحده . وكل كوكب يتحرك بذاته لا بمركزة غيره والكواكب جميعاً سابحة في الفضاء أو ببارة أصح في الاثير « مادة العالم الاصلية » غير مركوزة في شيء مما يتوهمون . وبهذه الحقائق جاء الكتاب الحكيم والناس في الظلمات والاهام يتخبطون . قال الله تعالى « وكل في فلك يسبحون » والتوين في لفظ « كل » عوض عن الاضافة . والمعنى كل واحد من الكواكب في فلك خاص به يسبح بذاته . وفي قوله يسبحون إشارة إلى مادة العالم الاصلية « الاثير » التي تسبح فيها الكواكب كما تسبح الاسماك في الماء فليست الافلاك أجساماً صلبة تدور بالكواكب كما كانوا يزعمون

«٩» نص الكتاب العزيز على وجود الجذب العام للكواكب كافة من جميع جهاتها فقال « والسما ذات الحبيك - أم السماء بناها - هل ترى من فطور» راجع تفسير هذه الآيات فيما تقدم. فالكون كله كالجسم الواحد الكبير محكم البناء لاخل فيه كما قال « وما لها من فروج » ويتخلله الاثير كما يتخلل ذرات الجسم الصغير « فبارك الله احسن الخالقين »

«١٠» كان الناس في سالف الازمان لا يدرون من أين يأتي ماء المطر ولهم في السحاب أوهام عجيبة كما كانت لهم في كل شيء سخافات وخرافات ولكن القرآن الشريف تنزه عن الجهل والخطأ فقال ( ألم تر أن الله يزجي سحابا) الى قوله (ترى الودق يخرج من خلاله) وقال (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض) ومقتضى القولين أن الماء المذب الذي نشربه ونسقي به الارض سواء كان من الينابيع أو من الانهار هو من الامطار الناشئة من السحاب. ومن أين يأتي السحاب؟ هو بخار من بحار هذه الارض أي ان السحاب هو من الارض وهو عين قوله تعالى (أخرج منها ماءها ومرعاها) أي ان الماء جميعه أصله من الارض وان شوهد أنه ينزل من السحاب

فهذه كلها آيات بينات ومعجزات باهرات دالة على صدق النبي وصحة القرآن

### ﴿ الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود ﴾

قد علمنا مما تقدم أن العوالم متعددة وأنها كلها مسكونة بالاحياء العاقلة وغير العاقلة. فهل كلها مخلوقة عبثا؟؟ وهل لهذا الوجود غاية؟؟ أم كل هذه العوالم سائرة للفناء؟ وخلقنا لاشي؟ شمس وسيارات واقمار تجري في أفلاكها بانتظام ونواميس وسنن. وهي مملوءة بالاحياء وتظهر فيها جلائل أعمال الطبيعة والمخلوقات أنقرض هذه كلها وتنتهي الى الفناء المحض والعدم الصرف؟ كلا ثم كلا. (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم)

الحياة وخصوصا حياة الحيوانات العاقلة هي كما نشاهد غاية الغايات في هذا الوجود والا كان العالم كله كالقصر المشيد الذي لا سكان فيه. أو كالمصعب الجبل الذي لا يرى فيه ممثلون أو لاجبون

وإذا كانت الحياة هي غاية هذا الوجود فهل هذه الحياة غاية؟؟  
وإذا كانت المادة وقوتها في هذا العالم غير قابلة للعدم والفناء كما يقولون فلم تكون الحياة فانية؟ وإذا كانت المادة وقوتها تتشكل بأشكال مختلفة وتظهر بصور وأطوار متنوعة ومع ذلك تقول ببقائها فلماذا تقول بفناء الحياة إذا تغير شكلها أو صورتها؟  
أليس من العجيب أن القائلين بعدم فناء المادة والقوة هم المنكرون لبقاء الأرواح البشرية. إذا غيرت المادة المنظورة شكلها؟ مع أن الأرواح قد لا تكون شيئا آخر سوى نوع مخصوص بسيط لطيف من أنواع المادة التي لا نعرفها كالاثير الذي يقولون بوجوده وأنه مالىء للعالم كله وأنه يتخلل ذرات المادة الكثيفة (وما أوتيم من العلم إلا قليلا)

وإذا سلم أن النفوس أو الأرواح لا تفتنى إذا كانت من نوع هذه المادة فهل أعمال هذه النفوس تفتنى وأنهم القائلون بعدم فناء القوة سواء كانت كامنة أو عاملة؟ (Potential & Kinetic Energy)

هذا ولا يخفى أن لكل عمل أثر في النفس (١). وإذا سلم أن النفس (١) روى علماء الطب الشرعي عن كثير من العرقى الذين اتخذوا من الموت بعد أن كادوا يقبضون فيه أنهم رأوا جميع أعمالهم شرها وخيرها كبيرا وصغيرها حتى ما كانوا نسوه منها ممثلة أمام أعينهم وتمر عليهم واحدة فواحدة كما تمر الصور المتحركة أمام الناظرين. وهذا يدل على انطباع جميع الأعمال في النفوس وأنهم سيرونها مصداقا لقوله تعالى (يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء) الآية وقوله (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا). ولعل ذلك يفسر لنا قوله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وقوله (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) وتكون هاتان الآيتان واردتين على سبيل التمثيل كقوله تعالى (قلنا اتينا طائفتين) وقوله (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها) الآية وقوله (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)

وعملها ( قوتها ) وأثر عملها لا تقى كان من السهل علينا أن نسلم أن الاعمال السيئة تطبع في النفوس آثارا سيئة ( Bad - impressions ) لا تمحى . ولا تزال تلك الاعمال تطبع آثارا من جنسها في النفس كلما زادت حتى تجعل النفس شريرة أو سالحة كأنها جبلت على الشر أو الخير

وإذا كان من المشاهد أن الجزء في هذه الحياة هو النتيجة الطبيعية للاعمال إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، والنفوس بما انطبعت عليه باقية كما بينا أفلا تلقى جزاءها الأوفى في الدار الآخرة كما كانت تلقى ذلك في الدنيا وتكون النفس الشريرة هناك دينثة غير سالحة إلا للسكنى مع الاشرار الذين هم مثلها في دار تناسبها أحوالها كما أن النفوس السالحة تكون في عكس ذلك ( قد أفصح من زكاهها . وقد خاب من دساها )

وإذا سلم أن النفوس كما هي بشرها أو خيرها باقية أفلا يكون الجحيم والنعيم لما باقين كذلك غير فانيين ؟ فالدنيا مزرعة الآخرة أو المدرسة لتربية النفوس . فمن ريت نفسه على الخير حتى صارت سالحة كان جزاؤها النعيم المقيم في الآخرة . ومن ريت نفسه على الشر حتى صارت شريرة فاصدة كان لها الجحيم لا يناسبها غيره لانها مجرمة ( إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ) فالجزء باقى لان النفوس بما طبعت عليه في الدنيا باقية . قال تعالى ( بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ) وقال ( بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ) فدوام المذاب هو للنفوس الشريرة التي فسدت حتى صارت لا تصلح للخير مهما بقيت في الدنيا ( ولو ردوا لمادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون » أو لم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » ولكل درجات مما عملوا وليوفيهن أعمالهم وهم لا يظلمون )

الدكتور محمد توفيق صدقي

طبيب ليمان طره



## قانون\*

### ﴿ الجامع الازهر والمعاهد الدينية الاسلامية ﴾

#### ﴿ الباب الرابع ﴾

( في الطلبة والمدرسين والموظفين )

#### ( الفصل الاول )

في قبول الطلبة وواجباتهم

#### « المادة الحادية والستون »

يشترط في قبول الطالب في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ما يأتي :  
اولاً - أن لا يقل سنه عن عشر سنوات ولا يزيد عن سبع عشرة سنة  
ثانياً - أن يكون طارفاً بالقراءة والكتابة بدرجة تؤهله للمطالعة في الكتب  
ثالثاً - أن يكون حافظاً لنصف القرآن الكريم على الاقل وعليه حفظ القرآن  
كله عملاً بنص المادة الثالثة والخمسين  
رابعاً - أن يكون خالياً من الامراض  
خامساً - أن يقدم شهادة بحسن سيرته اذا كان قد بلغ عمره اربعة عشر عاماً كاملة -

#### « المادة الثانية والستون »

يجوز قبول العيان ضمن طلبة الجامع الازهر والمعاهد الاخرى ويتلقون من  
العلوم ما يناسب حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الازهر الاعلى  
ويجب أن تستوفي فيهم بقية شروط القبول وأن يكونوا حافظين للقرآن كله

\* تامم لمانتر في الجزء السابع ( ص ٢٥١ )

« المادة الثالثة والستون »

شروط انتساب القرية في الجامع الأزهر يقرها مجلس الإدارة وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحها

« المادة الرابعة والستون »

يجوز قبول الطالب في غير السنة الأولى من القسم الأول بالشروط الآتية  
أولاً - أن يجوز الطالب الامتحان في جميع مقرر السنين السابقة على السنة التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يمينها مجلس الإدارة من المدرسين  
ثانياً - أن يكون حافظاً لنصف القرآن

« المادة الخامسة والستون »

لا يسوغ لاحد أن يدخل في القسم الثانوي الا اذا كان حائزاً للشهادة الأولية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها ولا يسوغ لاحد أن يدخل في القسم العالي الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها

« المادة السادسة والستون »

لا يجوز قبول أي طالب في سنة من السنوات طبقاً لما هو مقرر في المادتين السابقتين اذا كان سنه زائداً عن السن المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار نهاية السن المقرر لها (١)

« المادة السابعة والستون »

الطلبة مكلفون بمراعاة النظام والمحافظة على ما هو مقرر في هذا القانون وما يتقرر في اللائحة الداخلية وقرارات مجلس الأزهر الاعلى ومجالس الإدارة وأوصار المشيخة

« المادة الثامنة والستون »

الطلبة ممنوعون منما باناً من الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع يوجب التشويش على الدروس أو الاخلال بالنظام  
وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

وهم ممنوعون أيضا من اعطاء أخبار للجرائد ومن ابداء ملاحظات بواسطتها  
ومن ان يكونوا مكاتبين أو وكلاء لأية جريدة كانت ولا يجوز لهم مكاتبها الا في  
المسائل الدينية والعملية

### ( الفصل الثاني )

في المدرسين والموظفين

#### « المادة التاسعة والستون »

يجب ان يكون المدرس تحت تصرف مجلس الادارة في جميع ما يكلفه به من  
الدروس أو الاعمال الاخرى المتعلقة بالتعليم  
فاذا امتنع بغير عذر مقبول عن أداء عمل كلف به بعد انذاره من قبل المشيخة  
وفت وقطعت مرتباته

#### « المادة السبعون »

كل عالم من غير المتقاعدين امتخب لتدريس في علم من العلوم المقررة في الجامع  
الازهر والمعاهد الاخرى المينة في المادة الخامسة والعشرين ولم يقبل ولم يكن له عذر  
مقبول لدى مجلس الادارة بمضى اسمه من سجل المدرسين وتقطع جميع مرتباته  
« المادة الحادية والسبعون »

المدرس أو الموظف الذي جاء دور ترقيته في معهد غير الذي هو فيه ولا يقبل  
النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي طلب نقله فيه ( ١ )  
« المادة الثانية والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون منماً قطعياً من الاحتراف بأية حرفة في الخارج  
غير حرقهم التي هم فيها  
ولا يجوز لهم ان يشتغلوا بالتعليم في الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك الا باذن  
خاص من مجلس الادارة  
ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان  
ذلك في المحضر

وكل مدرس أو موظف يوظف لدى الحكومة في أية وظيفة يرفت حتماً من

(١) النار: هذا هو نص المادة كما نشرت في الجريدة الرسمية وهي كالتالي

المعهد الذي كان يدرس فيه وتقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير  
مكافأة أو بدونها إلا بقرار من مجلس الإدارة وبشرط قبول الجهة التي صار  
الموظف تابعا لها

ويجب تصديق مجلس الأزهر الأعلى على ما ذكر

« المادة الثالثة والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبة الجرائد  
في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاه أخبار اليها مباشرة أو بالواسطة  
وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

« المادة الرابعة والسبعون »

على المدرسين والموظفين أن يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقراوات والاوراس  
المنحصة بالتعليم وبالنظام

﴿ الباب الخامس ﴾

في الاجازات

( الفصل الاول )

في اجازات الطلبة

« المادة الخامسة والسبعون »

لابسوخ لاحد من الطلبة أن يتقرب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير أوقات  
المساعات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

« المادة السادسة والسبعون »

اذا تقيب الطالب بغير اذن أو تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء أيام المساعات  
أو بعد انقضاء المدة المرخص له بها ولم يكن له عذر مقبول فللمشيخة عقوبته باحدى  
العقوبات الادبع الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة الثامنة والثمانين

« المادة السابعة والسبعون »

إذا بلغت مدة الفية شهرا ولم يكن للطالب عذر مقبول ولم يكن قد أخبر المشيخة بسبب الفية رقت وقطع مرتباته في سنة الفية وإذا اتسب في السنة التالية يعتبر مهيدا لدروسه

وكذلك رقت وقطع مرتباته إذا تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وبلغ مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث شهرا فإذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة أخرى بعد قبول اتسابه رقت ولا يجوز قبوله في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى

« المادة الثامنة والسبعون »

إذا مرض أحد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج جاز لشيخ المعهد أن يرخص له بإجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة أشهر بناء على شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب أو من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها

ويصح تمديد مدتها بالشروط المذكورة

فإن زادت مدة الإجازة عن ستة أشهر قطعت مرتبات الطالب وبقي منتسبا

« المادة التاسعة والسبعون »

لشيخ المعهد أن يرخص كتابة للطالب بإجازة استثنائية لا تتجاوز مدتها خمسة عشر يوما بناء على طلب بالكتابة من الطالب أو ولي أمره إن كان له ولي أمر متقنين أن الأسباب الداعية لذلك قوية

( الفصل الثاني )

في إجازة المدرسين والموظفين

« المادة الثمانون »

يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على إجازات استثنائية لمدة لا تتجاوز اسبوعا واحدا بشرط أن لا يتكرر ذلك أكثر من مرتين في السنة

### « المادة الحادية والثمانون »

ومجوز لهم أن يتألفوا اجازة مرضية لمدة أكثرها ثلاثة أشهر بمراعاة الشروط  
النصوص عليها في المادة الثامنة والسبعين  
ويصح تمديد مدتها بالشروط عينها

### « المادة الثانية والثمانون »

كل مدرس أو موظف تأخر عن العودة إلى العمل المكلف به بعد انتهاء المساحة  
أو الاجازة المرضية أو الاستثنائية المرخص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من اليوم  
الخامس لاقتضاه المساحة أو الاجازة اذا قدم عذرا مقبولا والا فن اليوم التالي  
فاذا بلغت مدة التأخير شهرا من دون اخطار وعذر مقبول يرفق وتقطع مرتباته

### « المادة الثالثة والثمانون »

يكون الترخيص بلاجازات لمدرسي ووظفي الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى  
فيما زاد عن أسبوع بأمر من شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى  
ولا يرخص لاحد مدرسي المعاهد الأخرى أو موظفيها باجازة الا بعد أخذ  
رأي شيخ المعهد التابع له المدرس أو الموظف

### « المادة الرابعة والثمانون »

يراعى في الترخيص للمدرسين والموظفين باجازات استثنائية أن لا يتقرب منهم في  
آن واحد عدد تستلزم غيبته تعطيل سير الدروس أو الاعمال الأخرى أو الاستعانة  
بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

### « المادة الخامسة والثمانون »

يقرر مجلس الأزهر الأعلى مدة الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص بها  
للموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب  
وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتب كامل  
أو بنصف مرتب أو بدون مرتب كما يقرر المدة التي يجب بعدها رفت المدرس أو الموظف

## ﴿ الباب السادس ﴾

### في التأديب

### ( الفصل الاول )

#### في تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين

#### « المادة السادسة والثمانون »

تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين من خصائص مجالس الادارة ويقدمون للمجلس المختص بتقرير من المشيخة التامين لها  
ولشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى أن يأمر باحالتهم في المعاهد الاخرى على مجلس التأديب مباشرة اذا تبين له ما يقتضي ذلك

#### « المادة السابعة والثمانون »

كل واحد ممن ذكروا في المادة السابعة خالف حكا من أحكام هذا القانون أو غيره من القوانين واللوائح الخاصة بالجامع الأزهر والمعاهد الاخرى أو قرارات مجلس الأزهر الاعلى أو مجالس الادارة أو أوامر المشيخة أو تعدى على غيره بالأذى أو ارتكب أمراً يخل بالنظام أو بلرؤة وشرف العلم والدين يعاقب تأديبياً

#### « المادة الثامنة والثمانون »

المقوبات التأديبية التي يجوز الحكم بها على الطلبة هي :  
التوبيخ على افراد أو بحضور الطلبة  
الطرد من الدرس مدة أكثرها أسبوع  
الانذار

قطع الجراية لمدة أكثرها ثلاثة أشهر

قطع الجراية مؤبداً

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد لمدة أكثرها ثلاثة أشهر أو مؤبداً  
تقليل أو الفاء اغتفار اعادة الدروس

محو الاسم من السجلات مدة أقلها سنة مع الحرمان من الامتحانات  
الرفق

ولشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى توقيع العقوبات الأربع الأولى  
وللمدرسين توقيع العقوبتين الأولى مع مراعاة أن الطرد من الدرس لا يكون  
إلا من الدرس الذي حصلت فيه المخالفة

« المادة التاسعة والثمانون »

العقوبات التأديبية التي يحكم بها على المدرسين وبقية الموظفين الداخلين هيئة  
المال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة أكثرها خمسة عشر يوما  
الإيقاف بلا مرتب لمدة أكثرها ثلاثة أشهر  
تقيص الراتب

الانزال من درجة إلى التي دونها

الرفق

« المادة التسعون »

يجوز لشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى توقيع العقوبتين الأولى

« المادة الحادية والتسعون »

تأديب الخدمة الخارجين عن هيئة المال يكون بمعرفة شيخ المعهد

« المادة الثانية والتسعون »

محو الاسم والرفق يقتضيان عدم قبول المحكوم عليه في أي معهد آخر

( الفصل الثاني )

في الاستئناف

« المادة الثالثة والتسعون »

يجوز للمدرسين والموظفين دون غيرهم ان يبتأقوا الأحكام الصادرة عليهم من



مجالس الإدارة بالإيقاف وتقيص الراتب والآنزال من الدرجة والرفق

« المادة الرابعة والتسمون »

يرفع الاستئناف الى مجلس الأزهر الاعلى بعريضة يقدمها المحكوم عليه شامله  
ليان أوجه تظلمه من الحكم يانا كافيا

« المادة الخامسة والتسمون »

المدة التي يجوز فيها رفع الاستئناف ثمانية أيام من تاريخ علم المحكوم عليه بحكم  
مجلس الإدارة

« المادة السادسة والتسمون »

ينبى علم المحكوم عليه بالحكم الصادر في حقه باخباره وقت النطق به في جلسة  
الحكم أو بمخاطب رسمي يرسله اليه ورئيس المجلس الصادر منه الحكم

« المادة السابعة والتسمون »

يحكم مجلس الأزهر الاعلى في الاستئناف المرفوع اليه بمد اطلاعه على  
أوراق الدعوى وأوجه تظلم المحكوم عليه المينة في عريضة الاستئناف أو التي يقدمها  
بمذكرة خاصة

وله أن يسمع أقوال المحكوم عليه اذا ترا آى له ذلك

« المادة الثامنة والتسمون »

يجوز لشيوخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى أن يستأف  
الاحكام الصادرة من مجالس التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

( الفصل الثالث )

أحكام تأديبية أخرى

« المادة التاسعة والتسمون »

ينعقد مجلس الأزهر الاعلى بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب لشيوخ

( المنار ج ٨ ) ( ٧٧ ) ( المجلد الرابع عشر )

المعاهد الأخرى والوكلاء والحكم عليهم بالنقل أو باحدى المقوبات المنصوص عليها في  
المادة التاسعة والثمانين

وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير يقدم له من شيخ الجامع الأزهر بصفته  
رئيس مجلس الأزهر الأعلى

« المادة المئة »

الموظفون بإرادة سنية يجوز فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر بصفته  
رئيس مجلس الأزهر الأعلى

ويجوز لمجلس الأزهر الأعلى أيضا فصل الموظفين الآخرين والمدربين بدون  
احالتهم على مجلس التأديب اذا وجد ما يقتضي ذلك

وللمجالس الادارة فصل مشايخ الاروقة ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب  
الواحد منهم على عشرة جنيها في الشهر

ولشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم  
عن ذلك

« المادة الاولى بعد المائة »

اذا وقع من أحد العلماء أيا كانت وظيفته أو مهنته مالا يناسب وصف العالمية  
يحكم عليه من شيخ الجامع الأزهر بإجماع تسعة عشر عالما معه من هيئة كبار العلماء

المنصوص عليها في الباب السابع من هذا القانون باخراجه من زمرة العلماء  
ولا يقبل الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر  
والمعاهد الأخرى وطرده من كل وظيفة وقطع مرتباته في أية جهة كانت وعدم  
أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية دينية كانت أو غير دينية

﴿ الباب السابع ﴾

في هيئة كبار العلماء

« المادة الثانية بعد المائة »

يكون بالجامع الأزهر ثلاثون عالما اختصاصيا لكل واحد منهم بالأزهر كرسي

خاص في المحل الذي يخصص للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الازهر  
ويجوز أن يوجد البعض منهم في المعاهد الأخرى بصفة شيخ المهذب أو وكيله

« المادة الثالثة بعد المائة »

يطلق على العلماء الثلاثين المذكورين في المادة السابقة اسم { هيئة كبار العلماء }

« المادة الرابعة بعد المائة »

الفنون التي يختص كل عالم من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتية

{ أ } الفقه وأصول الفقه

{ ب } الحديث ومصطلح الحديث

{ ج } تفسير القرآن الكريم

{ د } علوم اللغة العربية

{ هـ } التوحيد والمنطق

{ و } التاريخ والسيرة النبوية والأخلاق الدينية

ويجوز أن يختص الواحد بفتين اثنين ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب إلا فن  
واحد منهما باختيار صاحبهما

« المادة الخامسة بعد المائة »

يكون للسادة الخفية احد عشر كرسيًا والسادة الشافعية تسعة والسادة المالكية  
تسعة والسادة الحنابلة كرسي واحد

« المادة السادسة بعد المائة »

يشترط أن يكون للفقه ثلاثة كرسي للحنفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية  
وواحد للحنابلة

ويجب أن يخصص ثلاثة كرسي لعلوم اللغة العربية وكرسيان على الأقل لكل واحدة  
من المجموعات الأربعة الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ  
والسيرة النبوية والأخلاق الدينية

« المادة السابعة بعد المائة »

يشترط فيمن ينتخب ضمن هيئة كبار العلماء  
 أولا - أن لا يكون سنه أقل من خمس وأربعين سنة  
 ثانيا - أن يكون قد مضى عليه وهو مدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى  
 عشر سنين على الأقل منها أربع على الأقل في القسم العالي  
 ثالثا - ان يكون قد ألف كتابا في أحد العلوم المذكورة في المادة الرابعة بعد  
 المائة وان يكون قد منح الجائزة العلمية المنصوص عليها في المادة الثانية والعشرين بعد  
 المائة من هذا القانون  
 رابعا - أن يكون معروفا بالورع والتقوى وليس في ماضيه ما يشين سمعته

« المادة الثامنة بعد المائة »

يكون تعيين كبار العلماء بإرادة سنوية بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر بعد  
 الانتخاب بأغلبية ستة عشر من هيئة كبار العلماء ويقفون في وظائفهم ماداموا قادرين  
 على أداء العمل المكلفين به

« المادة التاسعة بعد المائة »

يسطى كل عالم دخل ضمن كبار العلماء راتبا شهريا قدره عشرون جنيها وينم  
 عليه بكسوة التشریف من الدرجة الأولى ان لم يكن حائزا لها من قبل

« المادة العاشرة بعد المائة »

يجب على كل من حضراتهم أن يلقي في كل أسبوع بالجامع الأزهر أو بالمعهد  
 الموجود به ثلاثة دروس على الأقل في العلم الخالص هو به وأن يكون القاء الدرس  
 في وقت يتمكن فيه العدد الأكبر من العلماء من حضوره وله أن يلقي درسا عالیا  
 آخر في غير العلوم المنصوص عليها في المادة الرابعة بعد المائة

« المادة الحادية عشرة بعد المائة »

يضع شيخ الجامع الأزهر مع من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ  
 والارشاد وقواعدهما ويصدرها الى الجهة المختصة لتنفيذها

« المادة الثانية عشرة بعد المائة »

ترجع هيئة كبار العلماء في نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى لجنة تؤلف تحت رئاسة شيخ الجامع الأزهر من ستة علماء تنتخبهم الهيئة وما تقرر به يجب أتباعه مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام للأزهر من نصوص هذا القانون

« المادة الثالثة عشرة بعد المائة »

تألف هيئة كبار العلماء اول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس الأزهر الاعلى مع عدم مراعاة نص المادة الثانية بعد المائة بالنسبة لأكمال العدد ثلاثين ونص المادة السابعة بعد المائة بالنسبة لاستيفاء الشروط

( لها بقية )



## كلمات علمية عربية

(أسوقها إلى المترجمين والمربين\*)

(مقدمة) لما كان من مستلزمات نهضتنا العلمية العصرية نشر الكتب بين أممنا باللغة العربية الشريفة وكان كثير من الناس يظن أن لغتنا فقيرة في الاصطلاحات العلمية كالألفاظ الطبية وغيرها أردت نشر ما عثرت عليه في هذا الباب من الكلمات الفصيحة التي تفيد المربين والمؤلفين باللغة العربية وهاكها بغير ترتيب بل أنشرها كلما عثرت على شيء منها وأرجو الله تعالى أن ينفع بها الناطقين بهذه اللغة وأن يرد بها اقتراء الذين يرمون لغتنا بالضعف والنقص وسأذكرها مع ما يقابلها من اللغة الإنجليزية إلا إذا لم يوجد لها مقابل أو كان ما يقابلها معروفا مشهورا وحينئذ يكون الغرض من ذكرها ضبطها بلقنتنا أو بيان أنها ليست عامية كما قد يتوهم بعضهم فأقول :-

تكون شريانات فيها وهي تنشأ من	القَلَح صفة الاسنان
الرمح الحبيبي	الظلم الطبقة اللامعة للاسنان (Enamel)
الغرب (Dacryocystitis)	الحشر إتهاب بؤري للعين
التهاب الكيس الدمعي للعين	(Phlyctenular Conjunctivitis)
الماترا والساهك (Panophthalmitis)	الاتشاح في العين تمدد ناظرها
التهاب مقلة العين وتقيحها	(Dilatation of Pupil)
اللخص التصاق الجفون	الظفرة (Pterygium) هي جليدة
(Blepharo-phimosis)	تفشي العين من تلقاء المآقي
اسدرت عينه ظهرها سمادير (motes)	السبيل (Pannus) كدورة القرنية هم

أقتبر	رؤوس المسامير	وهي اشباه الذباب ترى أمام العين
الكرايس أو المشاش	Epiphysis	الكمش ( Astigmatism ) عدم
هي رؤوس العظام		اجتماع أشعة الضوء في العين
السحج	Abrasion	في نقطة واحدة لعدم انتظام القرنية
الندب أثر الجرح أو البثر ( Scar )		فيضعف الابصار
السداد	Stopper	البخق ( Glaucoma ) مرض يحدث
التاجود . الكوب	Beaker	بهضور الشبكية لتشد ضغط سوائل
الفيلز	Mineral	العين عليها لكثرتها فيذهب البصر
الاطار هو كل ما أحاط بالشيء	Frame	والعين منفتحة
المكوى	Cautery	الاطراق استرخاء الجفن ( Ptosis )
اللادن	Caoutchouc	الخفش ( Hyper-metropia )
الملاب المطر المائع والكباء المطر اليابس		القدرة على رؤية الشيء بعيدا مع
الخوان للاكل	Table	عدم القدرة على رؤيته قريبا لصغر
سرب العملية	Operation-Table	العين أي صفر قطرها الامامي الخافي
غوز أو قعر الكيس	Cul de Sac	الشر ( Ectropion ) انقلاب الجفن
كرش الدابة معدة الانسان . حوصلة الطائر		الحوص ضيق العين الخلفي
الرضاب اللعاب		الخوص غوز العين
اللبأ Colostrum وهو أول اللبن		العقيقة الشعر الذي يولد به الانسان
بعد الولادة		( Down )
الزفير أول صوت الحمار والشبيق آخره وفي		الحاسم (١) ( Artery forceps ) جفت
الانسان الشبيق جذب الهواء للرئة		الشريان
والزفير اخراجه		ضد الجرح
Inspiration. Expiration		Todressit
الحمالة بالفتح	Suppository	الضاد
ما يتحمل		Dressing
		الحجبتان رأسا الوركين

Hypogastrium ما بين السرة والعاة	المُرِيَطَاءُ	به في المستقيم أو المهبل أو مجرى البول وجع فلانا بطنه أصابه ألم فيه
Leucodermia	البرص	النقبة أول الجرب
Leucoma	الكوكب	السمقي Meconium أول براز للطفل
jet-black شديد السواد	الغريب	الفجاجة والفنجان
Hepatitis الكبد: التهاب الكبد	الكبداد	البكرة من الخشب
Middle.incisors	الثنايا	القعرع Favus داء معروف
Lateral incisors	الرباعيات	البق Bugs
Canines	الأنياب	الجورنش العظيم الخائفة Acromegaly
Anterior pre-molars	الضواحك	الأرأس Hydro-cephalus العظيم
Molar	الرحى	الرأس
Wisdom teeth	النواجذ	العنجل العظيم البطن
Hesitation in speech	اللف	الأركب العظيم الركبة
Nasal twang	الحنخنة	الختار أو الخندل Cretin صغير الجسم والمقل
Torticollis التواء العنق	العصر	مع اليضة صفارها
تندأة الرجل ثديه		مككاكة المظم Sequestrum
برن السبع ومخاب الطائر		ما يفصل منه لمرض
الرعاف Epistaxis نزيف الأنف		النصفان من الأنية ما بلغ الماء ( ونحوه )
القضة . دم العنزة ( اي البكاره )		نصفه . وقربة نصفى Half-ful
والجسد Clot الدم المتجمد		الوتره ما بين المنخرين
الشرق Sarcoma ورم لحمي خبيث		المنخران
Thenar	ألية الاصبع	نوشتره
Calf	الحمة الساق	ما بين الشاربين أسفل الوتره



الوريد والتهب	الثرب الشحم على الامعاء والكروش
الدردري ما يركد في اسفل الدهن	Omentum
والشراب من الكدر وغيره	الخُشَاء Mastoid Bone العظم
مذرت البيضة فسدت	الناتئ خلف الاذن
الزحار الدوسنطاريا Dysentery	الحجاج Orbit عظم الحاجب
Tenesmus الزحير	الداغصة Patella عظم فوق مفصل الركبة
الوجور الدواء الذي او غيره	الكلس (الجير) Calcium
يوجر أي يصب في الفم	الشوى Scalp فروة الرأس
الشقيقة Migraine صداع في نصف	الجبلبة Scab قشرة تفطي الجرح أو البثر
الرأس	القيض قشرة البيضة
القلاع Aphthae ثور يضاء التهاية في	الفرقن القشرة التي تحت القبيض
الفم	السايباء والحولاء والسختد كلها بمعنى
الرئية Rheumatism التهاب المفاصل	Amniotic fluid أي السائل الامينوسي
الحزرة Lumbago داء يأخذني مستدق	الذي فيه الجنين
الظهر بقرة القطن	الصواب (والصبيان) جمع صوابة وهي بيضة
السنون ما يستاك به	القمل والبرغوث
الشوصة Pleurodynia ألم الجنب	الرمص Meibomian Secretion
Diphtheria الحناق	وسخ العين
Angina الذبحة	الأف Wax of ear وسخ الاذن
التوصيم Malaise فتور الجسم	الحزاز والهبرة والابرية وسخ في
المهيسة Cholera الهوا الاصفر	الرأس كالتشر
التشنج والتقلص بمعنى	تفتن العضو Gangarene
غفر الجرح نكس وانتقض	غبر العيرق Thrombosed اذا انسد
Became septic	

النار الفارسية Pemphigus فقاخات ممثلة ماء رقيقاً يخرج بمدحكة ولهب وتحدث حتى شديدة	الشخص Catalepsy من شخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطفرف مع دوران في الشحمة ( المقلّة )
Bulloe الفقاخات (الفقايع)	الصَّرَع Epilepsy
Malaria حمى النافض	ذات الجنب Pleurisy التهاب بلوراوي
Typhoid « الدق	ذات الرئة أو البرسام Pneumonia
Typhus الحمى المطبقة أو المحرقة	التهاب الرئة
Tap الصنبور ( الحنفية )	التروية . الفلية وهي سائل يكون في جراب الخصيتين
Avessel with a tap الأداة	عرق النسا ألم في المصب الوركي Sciatica
البرباز هو يسمى بالعامية ( بزبوز )	الحَصْبَة Measles
التفتش Desquamation سقوط	الدوالي Varicose veins تمدد الاوردة وانفاخها
البشرة	داء الفيل Elephantiasis
الزمانة Partial paraplegia الاقعاد الجزئي	الماليخوليا تعريب Melancholia
الاقعاد Praplegia الشلل النصفى السفلى	السُّل والهَلَسُ والهُلَّاس بمعنى وهو التدرن الرثوي
الحَدَب Kyphosis بروز الظهر ودخول الصدر وهو احدب وهي حدباء	الشَّرَى مرض جلدي Tinea Circinata
القَعَس Lordosis بروز الصدر ودخول الظهر وهو اقعس وهي قعساء	الحَصَف Sudimina, Milaria
الْفَدَع Talipes اعوجاج القدم أو اليد	حييات تظهر في الجلد بعد العرق الشديد
الأصك Knock-kneed	السَّلْمَة Lipoma ورم شحمي
الأقعد Has Talipes equinus من	النَّمَلَة Herpes مرض جلدي يحدث نقطات صغيرة
كانت قدمه كقدم الفرس	الْحَنَازِير Scrofula

Contusion	الرض	الضحايا	المرأة المصابة باقتراع الحيض
	المخدة . وسادة : معروفة	المثاء	Has incontinence المصابة
Villi	الخنبل	بسلس البول	
Artery	الشريان	الرفقاء أو العقلاء	Has imperforate -
Dozen	الرزمة	المسدودة المهبل بغشاء صفيق	
	الاقط ما يسمى الكشك	hymen	
	مُصمت أي غير أجوف أو مسدد	Rigors	الرعدة ارتعاش المحموم
Hook	المحجن أو العقافة	Tremors	الرعشة ارتجاف المسن وضعيف
	الشغاف Pericardium غشاء محيط	المصب	
	بالقلب	التقفئة	ارتعاش البرد
	دم القلب	المخحوض الآلة التي يضرب بها الشراب	
	الفالودج ما يسمى بالعامية بالبوطة	Glass rod	ليخلط
	العينة وعاء الثياب	Lienteric diarrhoea	الخلفة خروج
	المركن وعاء من الخرف كالذي يوضع فيه المرهم	الطعام من البطن بدون هضم لشدة الاسهال	
	التكبد hepatisation	Pores	مسام
	صيرورة الرثة	الجلمان	آلة لحق الرأس وغيره
	كالكبد بعد التهابها	الأعلم	مشقوق الشفة العليا Hare-lip
	الرغيدة والصغيرة هي مانسيه (مهلية)	الأفح	مشقوق الشفة السفلى
	لَبك معروفة وهي كلمة صحيحة ليست عامية	الأشرم	مشقوق الشفتين
	المفص القابض Styptic فاذا كان فيه	الأخرم	مشقوق الانف
	حراقة وحرارة كالفلفل فهو حارم	هاض العظم كسره ثانية	Refracture
	( ما بقية )		

## ﴿ باب الانتقاد على المنار ﴾

علم القراء أن من سنتنا نشر ما يتقد على المنار والجواب عنه إما بالاعتراف بخطئنا وإما ببيان خطأ المتقد، وليس من هذه السنة أن نحفل بمطاعن السفهاء أو الحاسدين، أو اعداء الاصلاح الدجالين، فان مطاعنهم ليست انتقادا وليس فيها شيء من العلم، وانما يفترون كذبا ويخلقون إفكا، ويجرقون الكلم عن مواضعه فيجعلون الكفر إيمانا والايان كفرا، وزينون جهلهم بالشعريات والجدليات، ويحمون أنفسهم بما لا يخوض مثلنا فيه ولله الحمد. وقد يكون من يبهتنا بمثل ذلك ممن اشترك في المنار من السنة الاولى واستفاد منه واكمل علينا قيمة الاشتراك عدة سنين واستحينا من مطالبته لادعائه صحبتنا، وقد يكون ممن لا يقرأ المنار ولا يعلم شيئا مما فيه

مثال ذلك قول بعضهم ان صاحب المنار يناظر الله ( عز وجل ) ويساميه ويقاسمه سلطانه على النفوس وسيطرته على القلوب .. ويطاوله في كتابه، وانه كذب كتاب الله واتخذ هزوا ولعبا « وحسبك بهذا صروقا من الدين وخروجا عليه » ... اما زعمه الأول { منازعة الله تعالى وتقدس في الوهية } فلم يأت عليها بشبهة، واما الثانية المتعلقة بالقرآن العظيم فقد ذكر لها شبهة لا يقو لها الا مثله وهي اننا نقلنا منذ اربع عشرة سنة ان بعض ادياء مصر قال في وصف مقدمة كتابنا الحكمة الشرعية كدنا ان لا نميز بين كلامها وما فيها من آيات القرآن لولا الحفظ

لو كان مثل هذا مما يشبهه على من شم رائحة المسلم باللغة العربية لرددنا عليه - لا بأنه من باب القلو الشعري في التشبيه الذي قاعدته ان المشبه ابلغ واعلى من المشبه، ولا بأن حاكي الكفر ليس بكافر اذا فرضنا ان هذا كفر او خطأ، ولا بأن عدم التمييز بين كلام البشر وبعض كلام الله المقتبس فيه لغير الحافظ لا يعده أحد من فقهاء المسلمين كفرا ولا طعنا في القرآن لأنه قديكون من الجبل بالاعجاز او يكون ذلك المقتبس قليلا لم يبلغ القدر الذي قال علماء العقائد انه معجز. ومن كفر من يخطئ بمثل هذا فإنه يكفر اكثر المسلمين، ولا سيما الاعاجم والاميين، - بل كنا نورد بعض الآيات الكريمة من الكتاب المجيد في استعمال مادة كاد استعمالا لا يقدر القاذف المكفر ان يفسره بمثل ما فسر به كلمة ذلك الأديب كقوله تعالى

(١٧: ٧٣ وان كادوا ليقتونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري عليه غيره واذا لا تخذوك خليلاً ٧٤ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً)

كاد معناها المقاربة ومن قارب الشيء لا يحكم عليه بأنه تلبس به بل يحكم بأنه لم يتلبس به، وقد يكون ذكر المقاربة للتشديد الى نفي الشيء في مظنة وقوعه بحسب المادة او ما من شأنه أن يخطر بالبال لا لاثباتها بالفعل ، ولذلك قال بعض المفسرين انه صلى الله عليه ما ركن اليهم ولا قارب الركون . ومعنى عبارة ذلك الاديب المصري « وهو ابراهيم بك اللقاني رحمه الله تعالى » ان تلك المقدمة بليغة بحيث يمكن للمبالغ في مدحها ان يقول لولا الحفظ لقاربت ان لا أميز بينها وبين ما فيها من الآيات المقتبسة حقيقة او ادعاء على سبيل المظنة ، وحاصله انه ما قارب ، فكيف يكفر هو ومن نقل كلامه

من قبيل هذا الطعن ما شنع به بعض الدجالين من ادعاء الاصلاح علينا وعلى شيخنا الاستاذ الامام ، وشيخه حكيم الاسلام، ويتجراً به على رمينا بالكفر والدعوة اليه ويطنن في انسابنا ويستدل على ذلك باوهامه وأحلامه، التي يصورها لها الشيطان في يقظته ومنامه ، ومن الناس من تصور لهم أحلامهم افضل البشر، بما يناسب اعتقادهم { اي الرائيين } من الصور ، كما تريمهم طوائفهم بصور نورانية . وهياكل قدسية ، وقد بلغ بعض الصالحين أن بعض مبغضيه رآه بصورة مظلمة ، فقال إنما رأى صورة نفسه في مرآة الصافية ، ومثله قول الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى في هذا المعنى \* ذا من صفانا رأوا اوصافهم فينا \* على ان غير واحد من أهل العلم والصلاح قدرأوا الاستاذ الامام رحمه الله تعالى رؤى صالحة تمثل ما كان عليه من كمال العلم والعرفان، واستعراق الاوقات في خير الأعمال ، فهل نعتد برؤى الصالحين ، ام بأحلام سيئي الاعتقاد من الدجالين ، الذين تشهد عليهم ألسنتهم بأنهم ينطقون عن الهوى ، كما نيين لك ذلك بالأمثلة الآتية

فما قاله من اشمرنا اليه في الاستاذ الامام ان تفسيره للقرآن كان بيدي فيه آراءه وهي إما فسق وإما كفر !! ولكن كيف كان يقر هذا الفسق والكفر علنا علماء الأزهري، فهل اجمعوا على الفسق والكفر وانفرد ذلك الشاعر الدجال بالايان والتقوى؟ ومن قال هذا القول في تفسير الاستاذ الامام الذي كان يقيه في الأزهري على مسمع الجهم الغفير من العلماء والطلاب لا يستغرب منه ان يقول ان صاحب المنار جوز الكفر لتلاميذ المدرسة الكلية الامريكانية ببيروت في جزء شهر شعبان سنة ١٣٢٧ ومن راجع ذلك العدد يرى فيه اتا شددنا عليهم في مسألة مشاركة النصارى في حضور عبادتهم وذكرا لهم اتفاق العلماء

على حظر ذلك وعده من الردة بشرطه ونصحننا لهم بأربع {١} مطالعة الكتب التي تين حقيقة الاسلام والنسبة بينه وبين النصرانية {٢} مطالعة الكتب التي تعارض كتبهم الدينية ككتاب اضرار تعليم التوراة والانجيل {٣} المواظبة على الصلوات الخمس لاسيا مع الجماعة وعلى الصيام وسائر أعمال الاسلام {٤} ما امر الله به من التواصي بالحق والتواصي بالصبر و... الخ { وارجع ذلك في ص ٦٣٩ م ١٣ } فاذا كان هذا هو مجوز الكفر فما هو الاسلام والايمان ؟ هل هما نشر الخرافات الممهدة لدعوة الدجال ؟

### ﴿ نقد الروايات وحديث سجود الشمس واستئذانها بالطلوع ﴾

هذان مثالان أو أمثلة من مطاعن الدجالين الذين علمي عليهم الجهل والهوى ما يكتبون ، ولا يميزون بين ما هو بديهي البطلان وما يمكن ان تقوم عليه الشبهة . ومن النوع الثاني تحريفهم لكلام لنا في نقد الروايات نذكره ثم نبين حقيقة معناه وما قالوه فيه . وهذا نصه بمديان مكان أحاديث الآحاد من الدين ، وهل تفيد الظن أو اليقين ، « ولا شك في ان كثيرا من الاحاديث المروية في دواوين المحدثين المشهورة تفيد هذا النوع من العلم واليقين ولا يعقل ان يكون كل مارواه المسلمون عن النبي {ص} غير موثوق به بل لا يعقل ان تكون أكثر روايات التاريخ التي اتفق عليها المؤرخون كاذبة ، فكيف يكون أكثر مارواه المحدثون واتفقوا على تصحيحه كاذبا وهم أشد تحريبا وضبطا من المؤرخين . واحتمال خطأ بعض الرواة العدول ووقوع ذلك من بعضهم لا يمنع الثقة بكل ما يروونه . كما ان مجرد تعديل المحدثين لهم لا يقتضي قبول كل ما رووه بغير بحث ولا تمحيص

« فالجاءمان الصحيحان للبخاري ومسلم هما أصح كتب الحديث متنا وسندا لشدة تحري الشيخين فيهما { رضي الله عنهما } وجزاها خيرا { ومع هذا لم يتلقهما المحدثون بالقبول تقليدا لها وثقة مجردة بهما بل بحثوا ومحصوا وجرحوا بعض رواياتهم وبنوا غلط بعض متونهما . كتقليط مسلم وغيره لرواية شريك عند البخاري في حديث المعراج ، وتقليطهم لمسلم في حديث خلق الله التربة يوم السبت { وتقدم ذكرهما } وفي حديث صلاة الكسوف بثلاث ركوعات وثلاث سجودات . وفي حديث طلب أبي سفيان بعد إسلامه أن يزوج النبي { ص } أم حبيبة ويخذ معاوية كاتباً . « ومن دقق النظر في تاريخ رجال الصحيحين ورواية الشيخين عن الجروحين

منهم يرى أكثرها في المتابعات التي يراد بها التقوية دون الأصول التي هي العمدة في الاحتجاج . ثم إذا دقق النظر فيما انكروه عليهما بما صححه من الاحاديث يجد ان أقوالهما في الغالب أرجح من أقوال المنازعين لهما لا سيما البخاري فإنه أدق المحدثين في التصحيح ولكنه ليس معصوماً من الغلط والخطأ في الجرح والتعديل «وجملة القول في الصحيحين ان أكثر رواياتهما متفق عليها عند علماء الحديث لا مجال للنزاع في متونها ولا في أساسها والقليل منها مختلف فيه وما من امام من أئمة الفقه إلا وهو مخالف لكثير منها . فإذا جاز رد الرواية التي صح سندها في صلاة الكسوف لمخالفتها لما جرى عليه العمل ، وجاز رد رواية خلق الله التربة يوم السبت الخ لمخالفتها للآيات الناطقة بخلق السموات والارض في ستة أيام وللروايات الموافقة لذلك فأولى وأظهر ان يجوز رد الروايات التي تتخذ شبهة علي القرآن من حيث حفظه وضبطه وعدم ضياع شيء منه { كالروايات في نسخ التلاوة لا سيما لمن لم يجد لها تخريراً يجادفع الشبهة كالدكتور محمد توفيق صدقي وأمثاله كثيرون } . ومثلها الرواية في سحر بعض اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ردها الاستاذ الامام ولم يعجبه شيء مما قالوه في تأويلها لأن نفس النبي «ص» أعلى وأقوى من ان يكون لمن دونه تأثير فيها، ولانها مؤيدة لقول الكفار ( ٨:٢٥ ) وقال الظالمون ان تتبعون إلا رجلاً مسحوراً } وهو ما كذبهم الله فيه بقوله بعده { انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً }

« ومثل هذا وذاك ماخالف الواقع المشاهد كرواية السؤال عن الشمس أين تذهب بعد الغروب والجواب عنه بانها تذهب فتسجد تحت العرش وتستأذن الله تعالى بالطلوع الخ وقد سألتنا عنه بعض أهل العلم من تونس ولما نجب عنه لا تقا لم نجد جواباً مقنعاً للمستقل في الفهم . فالشمس طالعة في كل وقت لا تنيب عن الارض طرفة عين كما هو معلوم بالمشاهدة علماً قطعياً لا شبهة فيه . فإذا قلنا انها يصدق عليها مع ذلك انها ساجدة تحت العرش لانها خاضعة لمشيئة الله تعالى ولان كل مخلوق هو تحت عرش الرحمن - ان لم تكن التحتية فيه حسية لان الجهات أمور نسبية لاحقيقية فهي مضوية - اذا قلنا هذا أو انه تمثيل لخصوعها في طلوعها وغروبها وهو أقرب فهل ينطبق على السؤال والجواب انطباعاً ظاهراً الامراء فيه؟ اللهم لا . ولكن هذا النوع من الحديث على ندرته في الصحيح قد يخرج بعضه على انه من باب الرأي في أمور العالم والانبيا لا تتوقف صحة دعوتهم ونبوتهم على العلم بأمور المخلوقات على حقيقتها ولم

يقول أئمة الدين أنهم معصومون فيها كما يدل عليه الحديث الصحيح في تأييد النخل  
ولكن يستثنى الاخبار عن عالم القيب فهم معصومون فيه  
زعم ذلك الدجال أن في هذه العبارة تصريحاً بصحة رواية حديث سجود الشمس  
واسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتكديماً له اللهم (سبحانك هذا بهتان عظيم)  
واستنبط من ذلك الجزم بكفر صاحبها !! والمبارة بيده من هذا الزعم ، كهد ذلك  
المحرّف عن الاخلاص والعلم ، اذ الكلام في الرواية التي تردّ لعله في متنها وان صح  
بحسب صناعة تعديل الرجال سندها ، ومعنى ردّ الرواية عدم تسليم إسنادها الى  
النبي (ص) أو الصحابي ومثلاً لذلك بما رد من هذه الروايات لمخالفته لما جرى عليه  
العمل بالاجماع ، وما ورد لمخالفته للقرآن { ومن هذا الفيصل ردّ المفسرين لرواية  
الصحيحين في سبب نزول « فإلکم فی المتافقين فتین » كما ترى في تفسير هذا الجزء }  
وبما رد منها لمكونه شبهة على القرآن

ثم قلنا « ومثل هذا وذاك ماخلف الواقع كرواية السؤال عن الشمس أن  
تذهب » أي ومثل ماخلف العمل وخالف ظاهر القرآن بحيث يعد شبهة عليه ماخلف  
الواقع . وقد عبرنا في هذه المواضع بلفظ الرواية للاشارة بعدم تسليم كون هذا حديثاً  
ثم أشرنا الى الوقف في معناه بقولنا انما لم نجد جواباً مقنعاً للمعترض . وهذا  
يصرف النظر عن مسألة الرواية

ثم قلنا « ولكن هذا النوع من الحديث على ندرته في الصحيح قد يخرج  
بعضه على أنه من باب الرأي في أمور العالم » الخ أردنا بهذا النوع ما لا ينطبق على  
الواقع المحسوس الذي لا نزاع فيه . قلنا هذا النوع ولم نقل هذا الحديث نفسه ، وقلنا  
« قد يخرج » وكلمة قد هنا تشير الى قلة هذا وعدم الجزم به . وقلنا « بعضه » ولم  
نجعل ماهو موضع البحث من هذا البعض ، وانما مثلنا له بحديث تأييد النخل الذي  
جعلناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمهيداً لبيان للناس أنهم أعلم بأموار دنياهم وان الانبياء  
لم يعلموا الناس الزراعة والصناعة بدقائقها وتفصيلاتها بل يعلموهم الدين  
ثم بعد هذا كله استثنينا من هذا النوع الاخبار عن عالم القيب وقلنا ان الانبياء  
معصومون فيه ، نعمي انه ان صح عنهم وجب تصديقهم فيه للاشارة الى ان هذه  
الرواية التي هي محل البحث قد تكون من المسائل الفيبية

فقد رأيت أيها المنصف المستقل في الفهم ، الذي يخاف الله أن يكفر عباده المؤمنين  
به بغير علم ، أن أصل كلامنا في رد تلك الرواية وعدم تسليم صحتها ، وان عبارتها



تشرع مع ذلك بالوقف في معناها { ولا سيما في حال روايتها بالمعنى كما هو الاغلب في مثلها ونهنا على هذا في موضع آخر } وتشير الى انه يجوز ان تكون من باب السلام عن عالم الغيب الذي نسلم به ما لم يكن محالاً ، فإن هو الجزم بصحة الرواية وتكذيب مضمونها مع الاعتراف باستنادها الى النبي صلى الله عليه وسلم !!!

وهب اتنا جزمنا بصحة الرواية وخرجناها على الرأي في الامور الدينية كحديث تأييد النخل اثابت في الصحيح فهل بعد هذا كفر ام قوله (ص) في ذلك الحديث « انتم اعلم بأمر دنياكم » ، وروى مسلم في صحيحه . النسائي في سننه عن رافع بن خديج عن النبي (ص) قال « انما انا بشر اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما انا بشر » وروى احمد وابن ماجه من حديث طلحة عن النبي (ص) انه قال « ان الظن يخطيء ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله » وعلم السيوطي على هذا الحديث في الجامع الصغير بالصحة . فلو فرض انني جعلت الحديث الذي هو موضع البحث من قبيل تأييد النخل وكان جملة من قبيله غير ظاهر فقصارى ما يمكن أن يقال انني اخطأت في الفهم . على انني لم اجعله من هذا القبيل كما علمت

هذا واتا قد نهنا مرارا على أن بدعة التكفير قدأحدثها غلاة المبتدعة بتكفيرهم من يخالف بدعتهم وان تما امتازبه اهل السنة « عدم تكفير احد من أهل القبلة » وقد اشهر ان المدة عندهم في التكفير هو جحد شيء مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة ممن نشأ بين المسلمين ولم يكن حديث عهد بالاسلام اي أن يجحده علما به او جاهلا غير ممدور بجمله ، واشترطوا أيضا أن يكون غير متأول ، فان من جحد ذلك الشيء بتأويل ظهر له لا يكون كافراً ، ولكن ابن هؤلاء المجازفون من العلم والفقهاء ومن السنة وأهل السنة

اتنا لم نقصد بما ذكرنا هنا الرد والمناظرة وانما قصدنا التذكير والعبرة ، ليتفكر العاقل المتصف ان تصدي أمثال هؤلاء للكلام والكتابة في الدين ، هو اكبر مصائب المسلمين ، والتمهيد به لبيان ما اتفق على التار في هذا العام بنوع من الاستدلال ، سواء كان من حسن الظن او سيئه وموعداً يبان ذلك الاجزاء الآتية

## تقرير المطبوعات الجديدة

( اساس التقديس ) رسالة في علم الكلام للشيخ نجر الدين ( محمد بن عمر ) الرازي الشهير ، كتبها واهداها لسلطان ابي بكر بن ايوب . وقد بسط الكلام فيها على تأويل المتشابهات من الآيات والاحاديث الواردة في صفات الباري تعالى ، واسلوبه في مذهب الأشعري معروف مشهور يمتاز بالسهولة وكثرة الدلائل التي لم يسبق إليها ، ويتكلم في أواخرها على مذهب السلف

( الدررة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية والمتكلمين والحكماء في وجود الله تعالى وصفاته ونظام العالم ) هذه الرسالة للشيخ ملا عبد الرحمن الجامي يذكر فيها مذهب المتكلمين في المسألة ثم مذهب الحكماء ثم مذهب الصوفية ويرجحه على المذهبين . ولمري ان الجميع فلاسفة ولسكل وجهة وطريقة في البحث . والحق ما كان عليه سلف الامة الصالحون من اهل الصدر الاول

طبع هاتين الرسالتين في كتاب واحد الشيخ محي الدين صبري الكردي وشريكه من قومه الشيخ عبد القادر معروف والشيخ حسين نصيبي . فثني على همتهم ونحث أهل العلم على قراءة الرسالتين وتباعان في مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر

\*\*\*

### ﴿ الواجبات ﴾

كتاب جديد وضعه وطبعه ونشره سامي افندي يواكيم الراسي من فضلاء السوريين في ( سان باولو - البرازيل ) وقدمه هدية معنوية الى والده يواكيم افندي مسعود الراسي قسم المصنف الواجبات الى واجبات عامة وواجبات افرادية ، فمن الاولى ما يجب للاهل والاقربين والازواج والاصدقاء بعضهم على بعض وكذا ما يجب للاعداء وللجنس البشري وللبهائم . ومن الثاني ما يجب على المعلمين والصحافيين والاطباء والحامين والجنود والتجار والزراع والصناع . وذكر أنه كتب ما يشعر به اي كتب كتابة المستقل الذي يستلزم من فكره ووجدانه ، لا من تخيله ومحفوظه ، وقد قرأنا جملاً من الكتاب تدل على صدق المؤلف في دعواه ، ونرى أن كتابه من

الكتب النافعة

\*\*\*

( لغة العرب ) مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية أصدرتها في بغداد « رهينة الآله الكرمليين » . وجعلت صاحب امتيازها « الاب أنستاس الكرملي » ومديرها المسؤول كاظم اقصدي الدجيلي . صدر الجزء الأول منها في أول هذا الشهر وصفحاته أربعون من قطعة رسالة التوحيد ، واعتذرت المجلة عن ذلك بأنها لم تجد في بغداد ورقة كبيرة كورق المجلات العربية في الشام ومصر كما أنها لم تجد فيها حروفاً كحروفها في حجمها واستكمال قطعها وحركات شكلها ليتسنى لها ضبط ما تحتاج الى ضبطه منها بالحركات . ومن مزايا هذه المجلة أنها ستين لنا من احوال العراق وما اتصل به من جزيرة العرب ما نحن في حاجة شديدة اليه . وقيمة اشتراكها فيما عدا ولاية بغداد من البلاد العربية تسعة فرنكات في السنة . والمرجو أن تتجح لقدرة اصحابها على الخدمة التي اتدبوا لها بالعلم والمال

\*\*\*

( رواية البائسين ) هي القصة الشهيرة التي صنفها باللغة الفرنسية شاعر فرنسة العظيم فيكتور هيكو . وهي كصنفها اشهر من نار على علم عند جميع الشعوب الاوربية ، وكان شاعر مصر الشهير محمد حافظ اقصدي ابراهيم ترجم من بضع سنين جزءاً منها بالعربية ترجمة تصرف فيها بلعاني وأبدع في صناعة التعبير لم يتم الترجمة . فانبرى لترجمتها كلها ترجمة حرفية صديقانا جرجي اقصدي وصموئيل اقصدي بني صاحباً مجلة المباحث التي تصدر في طرابلس الشام وقد صدر الجزء الأول من ترجمتهما في ٢٠٠ صفحة . والمرجو من نشاطهما ان يتم ترجمة الكتاب في وقت قريب ليستفيد منه قراء العربية ما فيه من الحكمة العالية والآداب السامية ، التي نال بها فيكتور هيكو من العظمة والشهرة ما لم يلقه أحد من الشعراء والعلماء ، ولا من الملوك والاصراء

\*\*\*

( شفاء العائلات . من ادران الموبقات ) قصة صنفها الكاتبة الانكليزية ( الن وود ) وأودعتها تاريخ أسرة كبيرة من قومها اسمها اسرة ( دانسبري ) كانت في أوج المليء ثم هبطت الى الخفيض بفشو السكر فيها وما يتبع السكر من الشرور والمفاسد . وقد ترجمها بالعربية اسكندر اقصدي ابراهيم يوسف وطبعت في مطبعة المعارف وتطلب من مكتبتها

\*\*\*

( مصرع الظالمين ) قصة تمثيلية جديدة من تصنيف توفيق اقصدي سعيد الراهي

قال في وصفها « تمثل الظلم في أشنع مظاهره والانتقام من الظالمين . ثم تمثل الامانة والطهارة في الحب والحياة والنش في الدولة وضمف المرأة وقوة الرجل ، والانكباب على الملاذ والشهوات وما ينتج عن كل ذلك من النتائج السيئة والحسنة ، في عبارة لالتطف على العامة ، ولا تسفل عن الخاصة »

\*\*\*

( عدل القضاء ) قصة أدبية ألفها محمد اقمدي حافظ وطبعها الشيخ أحمد على المليحي السكتي الشهر بجوار الازهر ومنه تطلب

\*\*\*

### ﴿ الصهيونية ﴾

( ملخص تاريخها - غايتها ، وامتدادها الى سنة ١٩٠٥ )

نشرت جريدة الكرمل التي يصدرها في حيفا نجيب اقمدي الحوري مقالات في جمعية اليهود الصهيونية التي تسعى لتمليك اليهود بلاد فلسطين وتمهد السبيل لاعادة ملك بني اسرائيل في تلك البلاد ، وقد كنا حريصين على جمع نسخ الجريدة التي نشر فيها تلك المقالات لما فيها من الفوائد السياسية والتاريخية ولسكن صاحب الجريدة كفانا ذلك فجمع ما كتبه في رسالة بلغت ٦٤ صفحة . وقد اعتمد في جل ما كتبه على دائرة المعارف اليهودية فلخص منها بالترجمة العربية جل ما كتبه فنشكر له هذه الخدمة ونحث جميع قراء العربية ولا سيما العثمانيين على قراءة رسالته والاعتبار بها

## فقيه مصر

### ﴿ مصطفى رياض باشا ﴾

٣

قلنا في الجزء السابع ( الماضي ) ما كتبه الاستاذ الامام في كتابه ( اسباب الثورة الميرانية ) عن ابطال رياض باشا للسخرة ووعدا بأن تقل عنه شيئاً آخر من أعماله الاصلاحية وها نحن اولاء تعجز الورد فقول كتب الاستاذ عقب ما تقدم ما نصه :

#### المدل في الري

« واهم رياض باشا بان توزع مياه النيل بالقسط وقد كان الفقراء لا يتالون من النيل أيام هبوطه الافضالات ما يبقى عن ري اراضي الاغنياء فوضت نظارة الاشغال العمومية بعض الروابط وشدت المراقبة في تنفيذها فأصاب التوزيع جانباً من المدل غير ان عادة بعض موظفي الهندسة حالت دون الفاية المطلوبة خصوصاً مع تعود الاهالي على السكوت عن ذلك وعدم الشكوى منه ظناً منهم بان الدعاء لا يجاب في ارض مصر على ما يهودون ، ولكن اذ كر اني ذكرت لرياض باشا يوماً حالة قسم الحاجر في مديرية البحيرة وان الماء محجوز عنه وقد كادت تلتف زراعة القطن فيه فلم تمض بضع دقائق حتى كتب لنظارة الاشغال بتحقيق السبب وبعد يومين اطلقت المياه واوخذ المتسبب في حجزها وهكذا كان شأنه عند سماع اي شكايه من هذا الفيل

واني اذكر حادثة عدت في وقتها من اغرب الحوادث . ذلك ان بولينوباشا كانت له آلة بخارية رافعة للمياه على جدول عظيم بجوار دمنهور وكان يمطي المياه للأهالي بالاجرة وكان يستمر في ادارة وابوره الى ما بعد ارتفاع الفيضان وتراحم المياه على ثم الترععة ليستزيد من الاجور وكانت تلك عادته من سنين والاهالي متعودون على هذا الظلم لكثرة الشكوى وعدم الاشكاه

ففي اول نظارة رياض باشا كانت قد ارتفعت مياه النيل ومن المعروف ان المياه

في شهر ستمبر تلو فوق مستوى اغلب الزرع في مصر فركبت الميابه فم الجدول ووابور بولينو باشا مستمر الدوران والمياه محجوزة عن الاهالي الا ان تكون من مياه بولينو باشا فشكوا للمدير لاجساسهم بفائدة الشكوى اذ ذاك وعرض المدير شكواهم على رياض باشا فأمر بفتح الترعة ، وعند التنفيذ جاء رجال بولينو بالسلاح لمقاومة المنفذين واشهر رياض باشا فأمر بفتح الترعة ولو بقوة السلاح ففتحت تحت حماية الصاكر المصرية

« كانت مديرية البحيرة من اسوأ المديريات حالا من جهة الري واعمال التطوير ، فكان اهاليها يسامون المذاب ايام الشتاء في تطهير ترعة الخطاطبة ويحلب من سكان المديريات الاخرى عدد عديد لمساعدتهم ليستحصلوا على قليل من الماء ، لا يكفيهم بمد شدة العناء ، وكثيرا ما فتك الموت فيهم ايام العمل لشدة البرد، فاهتم رياض باشا ليخفف المصائب عنهم وانشأت نظارة الاشغال الصومية نظام شركة ري البحيرة وكان يوم البدء بادارة آلتها يوما معروفا احتفلت فيه الحكومة احتفالا عظيما حضره كثير من كبار الموظفين والاجانب وشرب فيه رياض باشا كأسا من ماء النيل على ذكر نجاح عمل يتعلق بتمنعة النيل

#### الغاء الضرائب

« ولم تمض بضعة اشهر على تعيين هذه الوزارة حتى ألقي نيف وثلاثون ضريبة من الضرائب الصغيرة التي كانت اخرت بالمنتجات وأوقفت حركة الاعمال التجارية والصناعية الخاصة بالاهالي وأساءت حال المزارعين ، وزيد مئة وخمسون الف جنيه على ضريبة الاطيان العشورية تعويضا لما فات بالغاء تلك الضرائب، ولا يخفى ان اغلب هذا النوع من الاطيان في يد الاغنياء فقد خفف بذلك عن الفقراء ما ثقل على اهل الثروة وهو مما لا يحصى اثره من نفوس الفريقتين

« وذهب الافواج من التجار والصناع الى سراي الاسماعيلية ليعلموا شكرهم للجناب الخديوي على إلغاء تلك الرسوم القاتلة للأعمال في مصر ، وكان لذلك احتفال عظيم ولكن الذوات الكرام لم يحتفلوا له ولم ير جماهيرهم سواد حول السراي ولا داخلها الا في ايام التشريفات والمقابلات التي ينحصر موضوع الكلام فيها في حالة الجوع وحره وبرده واعتداله ولا يذكر فيها أمر الغاء الضرائب وربما ذكر فيها استحسان ابقائها او الزيادة فيها على ان يكون ذلك على الفقراء

ثم عفت الحكومة عما عجزت عن تحصيله من الضرائب والرسوم المتأخرة لقاء سنة ١٨٧٦ ورفعت بذلك المطالبة به عن الاهالي وفرح به كثير من الاغنياء الذين ظهروا بمظهر العجز وراوغوا في دفع الضرائب فيما سبق وساعدتهم الخطوة على الامهال الى ذلك الوقت

### ميزانية الحكومة ونظام الجباية

« ثم نظم برنامج الابراد والتصرف من مال الحكومة ( ميزانية ) وشكلت لجنة لسماع شكايات المطالبين بالضرائب وانصافهم ، ووضع نظام التحصيل في الاوقات المعينة حسب على مواسم الزراعة وعرف الفلاح ماله وما عليه ، وهذه الامور اجريت طبقا لما كانت اشارت له لجنة التفيش العليا كما صرح به رياض باشا فيما كتب به الى لجنة صندوق الدين

« ولما نظمت اوقات التحصيل على حسب مواسم المحصول كما في الناس الشعور بان الحكومة نوع محدود من النظام وانها لا تربد منهم الا مبالغ معينة ، وليس من شأنها أن تشغل الاهالي كما تشغل الماشية بدون استبقاء شيء في ايديهم ، وبدأوا يوقنون بان ما زاد من الضرائب المحددة فهو لهم خصوصا بعد ما صدرت الاوامر الصريحة بان لا ضريبة توضع الا بنظام معروف تراعى فيه المصالح وتبين فيه الاسباب

« ثم ظهر عقب ذلك مبدأ المساوات بين الاغنياء والفقراء وبين الاجانب والوطنيين ، فقد كان الغني أو الذات الكريمة من ذوات الحكومة يماطل في دفع الضرائب من سنة الى سنة وربما عوفي من دفعها بعد ذلك ويوزع ما لم يدفعه على اراضي جيرانه من فقراء الاهالي ، وهكذا كان شأن الاجانب بعد ما يأخذون الاراضي من مالكيها ايفاء لديونهم او يشترونها بالثمن البعس عند اشتداد الضيق على الفلاح والحاج الكراباج على بدنه بدفع ما لا يلزمه وليس في يده منه شيء

« كانوا يماطلون في دفع الضرائب وما ابوا دفعه يوزع بهمير حق على المساكين الذين لا حامي لهم . اما بعد مضي اشهر من نظارة رياض باشا فقد صدرت الاوامر مشددة بتحصيل ما على الاجانب والذوات بالطريقة التي يجري بها تحصيل ما على الاهالي بدون مراعاة وقد نفذت الاوامر بعدما لاقت صعوبات كثيرة ، وظهر عند التنفيذ ان بعض الاغنياء والاجانب كان في ذمته ضرائب سبع سنين فصلت منه بقوة الحكومة ، وهذا مما لم يكن يسمع به من قبل

« ثم صدرت أوامر في ابتداء سنة ٨٠ بالقاء لائحة المقابلة واعفاء الممولين من دفع ما بقي منها . ولكن مع الفناء الامتياز الذي اكتسبه من دفعها جملة وبعض الامتياز الذي ناله من دفع بعضها وفرح بذلك قوم وسيء به آخرون وسند كر شيئا من أثر ذلك فيما بعد

#### ابطال الكرباج ومنع الحبس لتحصيل الحقوق

« وصدرت الأوامر بإبطال استعمال الكرباج بتحصيل الأموال الأميرية وعجب كثير من الناس من ذلك وقالوا : كيف يمكن أن يحصل مال من الفلاح بدون ضرب ؟ وانكرته نفوس كثير من المديرين وظنوا أن قد هدم ركن عظيم من سلطان الحكومة على قلوب الرعية ولكن لم يمض إلا قليل حتى ظهر الخزي على وجوه القائلين بأن الفلاح المصري لا يؤدي ما عليه إلا بالكرباج واخذ الممولون يتسابقون إلى دفع ما عليهم حتى قبل الأجل خوفا من ضياع النقد عند حلول الأجل المهيئة

« وهكذا صدرت الأوامر مشددة في عهد رياض باشا بمنع الحبس لتحصيل الحقوق سواء كانت أميرية أو شخصية وقد لاقى تنفيذ هذه الأوامر مصاعب ومقاومات لم تكن الميل إلى الظلم في نفوس اغلب المأمورين - لكن رغمًا عن كل ذلك فقد ظهر أثره ظهورا بينا . ولم تأت آخر مدة رياض باشا حتى محي أثر الحبس لتحصيل الحقوق إلا ما ندر ولم يكن يعرف ، ومن غرائب آثار التمرد على الظلم وعلى رؤيته ملازما للسلطة في مصر أن الذين حفظت إبدانهم من الضرب والجلد وأرواحهم واجسامهم من الحبس في سبيل اقتضاء الحقوق سواء كانت للحكومة أو للأفراد كانوا يعدون تلك الأوامر مخالفة لما يجب أن يعاملوا به ، وإن لا يفيد فيهم إلا الكرباج كما لا يزال قوم منهم يقولون بذلك إلى اليوم ، وكانوا يهزءون بتلك الرحمة - اللهم إلا الذين لمع في عقولهم روح الفهم ووصل إلى ابصارهم شعاع الاحساس بما للانسان من حق التكرمة التي خصه الله بها المراد

هذا ما نقله من صفحات هذا التاريخ الصادق للاستدلال به على أن رياض باشا كان من الرجال المصلحين في إدارة الحكومة ، وإن لنا المجالا واسعا في الاستدلال على سائر ما ذكرنا من أخلاقه وصفاته الحميدة



## ﴿ تأبين رياض باشا ﴾

في يوم الجمعة الثاني من هذا الشهر احتفل بتأبين فقيد مصر ووزيرها المصلح مصطفى رياض باشا لمضي أربعين يوماً على وفاته . وكان هذا الاحتفال في حوش قبره وقبور ذويه (مدقنهم) بمرافقة الامام الشافعي . وحضر الاحتفال رئيس النظار محمد سعيد باشا وكثيرون من العلماء والكبراء والادباء . فافتتح بتلاوة مجيدي الحفاظ لآيات القرآن العظيم ثم بانشودة أنشدها تلاميذ مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية في القاهرة . ثم تليت الخطب وأنشدت القصائد في تأبين الفقيد . ووزع بمض القصائد مطبوعاً ابتداءً للتأبين حسن باشا رضوان وكيل المؤتمر المصري فذكر عمل الفقيد في المؤتمر وخدمته الحسنة في قبول رياسته وما كان لذلك من التأثير الصالح . وخطب كثيرون منهم الشيخ محمد نجيت قاضي الاسكندرية الشرعي وحسن بك عبد الرازق واحمد باشا زكي السكاتب الاول لاسرار مجلس النظار بل تلا هذا وهو قاعد ملخص تاريخ الفقيد في صحائف طويلة مفيدة . وكانت قصيدة محمد حافظ اقدي ابراهيم احسن المرابي وتايها مرثية الشيخ محمد الحللاوي ناظر مدرسة عثمان باشا ماهر وارنجل صاحب هذه المجلة خطبة ختمها التأبين وبين طريق المبرة فيه وهذا ملخصها :

## أيها السادة الاخوان

لم يترك الخطباء والشعراء المؤثرون مجالاً لقائل يجول به في هذا الوقت القصير وقد ملل الحاضرون من طول المكث وحرارة المسكان فأحب ان اكتفي بكلمة وجيزة أوجهها الى الشبان قبل غيرهم فأقول  
قد صار الاحتفال بتأبين الرجال المحترمين عادة مألوفة بنتنا في هذا العصر وكان التأبين والرثاء للاموات معهودين في العصور السابقة كالاماديج للاحياء . ولكن بين الرجال الذين يُرثون ويؤثرون فرقاً عظيماً . فما كل من ابن وورثي مدح كفقيد مصر الذي تؤبه ورثه اليوم

للخطباء والشعراء في كل من ينظمون وينثرون فيه الثناء أقوال متشابهة يدخل اكثرها عند الناقد في باب أعذب الشعر ا كذبه . واذا دققنا النظر نرى ان ما قيل

في فقيدنا اليوم غير ما كنا نسمعه وقرأه في أكثر الذين رثوا وابتوا من قبله . أكثر تلك  
تجليات شعرية ، وإيهامات خطائية ، إذا حلتها لم تحمل منها بطائل ، إذ لا تنبئ  
عن عمل ثابت ، ولا عن خلق راسخ . وإنما تجدها أماديج مبهمه ، بالفاظ عامة ، تقال في  
كل صاحب مكانة وشهرة : كالفضل والتبل والمدل ، والمجد والسعد والحمد ، وما شاكل  
ذلك . وهذه مدائح عملية ثابتة : رياض باشا فضل كذا وكذا من الإصلاح ، رياض  
باشا ازال كذا وكذا من المظالم والفساد ، رياض باشا كان من اخلاقه كذا وكذا  
من الفضائل . الى آخر ما سمعتم ، وللفقيد من المزايا والاعمال ما لم يتناوله المقال

الرجال بالاعمال ، والاعمال آثار الصفات والاخلاق ، وبذلك يتفاضل الناس بالعلوم  
وشهادات المدارس فقط . لا أريد بهذا ان اغمط قدر العلم واحط من قدره وإنما أريد  
ان أنه شيئا الاذكياء الى أن العلم وحده لا يكفي لجعل الرجل عظيما في قومه ، ناهياً  
لامته ووطنه ، فان العلم آلة تديرها الاخلاق ، فاذا كانت اخلاق الرجل فاسدة كان  
علمه كالسيف في يد المجنون يضر به ولا ينفع

قد ثبت في احصاءات بعض القضاة في أوروبا ان الذين يرتكبون الجرائم  
والجنايات من المتعلمين وحمله الشهادات العالية اكثر من الذين يرتكبونها من العوام  
والامين كما بين ذلك غوستاف لبون في كتابه روح الاجتماع فاذا كان العلم وحده لا  
يمنع الرجل ان يكون من المجرمين ، فهل يكفي لرفعه الى افق الرجال المصلحين ؟  
كان رياض باشا رجلاً عاملاً مصلحاً لا بشهادة الشعراء والمؤنين فقط ، بل شهد  
له كبار الرجال من أوروبا وهم قلما يشهدون لرجل شرقي لان ضعف الشرق  
والمحطاطة الاجتماعية صرف ابصارهم عن النظر فيما عساه يوجد فيه من فضيلة ومزية  
ليروها كما هي ويقدروها قدرها . وإنما كان رجلاً باخلاقه الفاضلة وصفاته الحميدة ، من  
استقلال الفكر والارادة ، وقوة الزئمة ، والعفة والنزاهة ، والاخلاص في العمل ،  
والقيام بالمصالح العامة ، وغير ذلك مما سمعتم

يوجد في الناس من ينتقدون بعض اعمال هذا الرجل ، وما كان معصوماً من  
الخطأ فيعدوه الاتقاد . ولكن لا يستطيع أحد ان يقول ان عملاً من اعماله المتقدمة  
كان عن سوء نية او فساد خلق ، كالتوسل به الى الشهوات ، والمحافظة على  
النصب ، او الاستكثار من المال والعقار ، او ابتغاء مرضاة الرؤساء والامراء ،  
لاجل العروج في معارج الارتقاء ، فمن ينتقده في بعض اعماله ، يمدحه ويظهر  
فضله في اخلاقه . يقولون اجهد فخطأ . وهكذا كان ينتقد على عظماء الرجال من

الصحابة والائمة فمن دونهم لان الخطأ من شأن البشر . قالوا الجتهد بخطيه ويصيب  
وقال اهل السنة اجتهد علي رضي الله تعالى عنه في قتاله لمعاوية فاصاب . واجتهد  
معاوية في خروجه على علي فأخطأ . فلا غضاضة ولا عار على الرجل العامل ان  
يجتهد فيصيب تارة ويخطيء تارة ، وانما العار على الذين يفترون الخطايا عامدين عالين  
تفساد اخلاقهم واتباع شهواتهم

لم يقل احد أن رياض باشا كان يفتى في أوربة حانات السكر ومواخير الفسق ولم يقل  
أحد انه كان يلعب القمار ، ولانه تدين بشيء من هذه الشهوات والاطماع ، ومن كان هكذا  
ظاهراً قياً فهو جدير بان يصرف وقته الى افضل الاعمال ، حتى يعد من عظماء الرجال  
من احب منكم ايها الشبان الاذكياء ان يستفيد من سيرة هذا الرجل العظيم  
وان يكون في قومه ارقى من الزراع والصناع الذين يعمل كل منهم للهبة الاجتماعية  
عملاً ضيقاً على قدره - من احب ان يكون رجلاً عظيماً عاملاً للامة رافعاً لقدرها  
مصلحاً فيها ، فعليه ان يعنى قبل كل شيء بهذيب اخلاقه ، عليه ان يكون مستقل  
الرأي والارادة . ولا يكون ممن قيل فيهم « اتباع كل ناعق » الذين يرضون دائماً  
ان يكونوا اذناً متبوعين . يلتسبون لهم من يقودهم فيسيرون وراءه كافراد الجند  
دأبهم الطاعة العمياء ، والتصفيق للزعماء ، اذا كثر في الامة المستقلون اصحاب  
الاخلاق الفاضلة استقلت وارتقت حتى تكون من الامم المزينة والافلامنة ولا  
استقلال . والسلام

### ﴿ مشروع المنتدى الادبي في التعليم العربي ﴾

( ومساعدته عليه )

قد صار في حكم البديهيات أن حياة الأمم بحياة لغاتها ، وارتقاءها الحقيقي منوط  
بارتقاؤها ، فاللؤرخون يستدلون باللغة على درجة مدنية أهلها في الزمن الماضي ،  
وعلماء التربية يربون الأمة بهذيب لغتها ، وجعلها مستودعاً لجميع العلوم والفنون التي  
يعلو بها شأنها ، حتى ان الشعوب التي ليس للغتها تاريخ في العلوم والآداب ، ولم يؤثر  
عن سلفها شيء تقرر به العين من الكتب والآثار ، منها ما حاولت من عهد قريب  
ومنها ما تحاول الآن تدوين لغاتها ، ووضع المعجمات والنحو والصرف لها ، ونقل  
العلوم والآداب اليها ،

واقترى لفتا العربية الشريفة تاريخاً مجيداً في العلوم والآداب والشريعة، وزرى الملايين من اهلها المختلفين في الاديان والمذاهب والاقطار محتاجين الى إعادة مجدها الذي ضيعه من قبلهم ، لأنه لا يمكنهم بحجارة الأمم الصاعدة في معارج الارتقاء الا بذلك . وزرى هلايين من الشعوب الأخرى يرغبون في إحيائها ، وتسهيل سبيل تهليتها ، لحاجتهم اليها في دينهم، وهم المسلمون من الترك والفرس والتار والهنود والصينيين والجاويين وغيرهم في مصر نهضة شريفة في خدمة هذه اللغة ، ولما من الله على البلاد العثمانية بال دستور ، وصارت حرية العلم والتعليم حقاً لجميع العثمانيين ثابتاً بالقانون ، تحركت عزيمته العرب العثمانيين لخدمة لغتهم ، ونشر التعليم بها في بلادهم ، كما تحرك غيرهم من الشعوب العثمانية لذلك ، وهذه هي الطريقة المثلى لحياء هذه المملكة ، وإعلاء شأن هذه الدولة ، اذ به يهوى كل عصر في الأمة ، وتسم به دائرة الثروة ، وما ارتقت أمة من الأمم الا بالتعليم الاهلي سواء كانت من جنس واحد كفرنسة ، او من اجناس مختلفة كالنمسة ، ولا سيما اذا كان يتمدر على الحكومة تعميم التعليم بجميع ضروبه لقله المال

من افضل ما قام به العرب العثمانيون من السعي لنشر التعليم بلغتهم مشروع المنتدى الادبي في دار السلطنة ( الاستانة ) الذي صادف الارتياح من اعيان الامة ونوابها والعطف من ولي عهد السلطنة ( يوسف عز الدين افندي ) ففتح المنتدى بمبلغ من الدنانير مساعدة له على عمله الشريف

هذا المشروع هو نشر التعليم الاهلي في الولايات العربية لجميع أهلها بلغتهم ، وله لأئحة في ذلك نشرت في أشهر الجرائد المصرية كالمؤيد والعلم والمقطم والاهرام . وقد صادف هذا المشروع العلمي ارتياحاً في هذه البلاد التي هي أم البلاد العربية في العلوم فتألفت فيها لجنة لمساعدة القائمين به لإجابة لدعوة صديقنا عبد الكريم قاسم الخليل رئيس المنتدى الذي زار مصر في هذا الصيف لاجل هذه الغاية ، ووضعوا لهم نظاماً في ذلك أما اللجنة التي تألفت بمصر لمساعدة المنتدى الادبي على نشر وترقية التعليم العربي فأعضاءها المؤسسون ١٧ وقد اختاروا لرياسة اللجنة محمد باشا الشريفي وللو كالة رفيق بك العظام ولكتابة السر عبد الخالق بك مذكور ولأمانة الصندوق حسن بك عبد الرازق . والباقون هم : احمد بك تيمور . اثنايوس مطران افندي السريان . سامي افندي الجريديني الحامي . الدكتور شبلي شميل . الشيخ طنطاوي جوهرى . عارف بك المارديني . عبد الحميد اندي حمدي ( وهو .أمور الادارة ) عبد الستار افندي الباسل . الشيخ

محمد المهدي . محمد علي افندي كامل المحامي . محمود بك سالم المحامي . نقولا افندي  
شهادة . يوسف درين افندي مطران الموارنة

### ﴿ الحريق في الآستانة ﴾

فجعت الآستانة يوم عيد الدستور من الشهر الماضي بحريق هائل النهم من البلد  
ما تقدر مساحته بالأميال ، وقيمته بالملايين من الليرات ، حتى قيل أنه دمر زهاء  
ربع استانبول ومن المباني التي أكلتها النار في أول شبورها ( دائرة أركان الحرب )  
ومن المعاهد المشهورة سوق ( الشاهزاده ) و ( آق سراي ) و ( قوم قبو ) وما يتصل  
بذلك من الدور والمساجد والمدارس

المصاب كبير ومن حسن الحظ ان كان في الصيف « وبساط الصيف واسع »  
كما جاء في التل ولو كان في شتاء كالشتاء الماضي في برده وتلجه لهلك الالوف من  
الناس . وقد كنا كتبنا في الجزء الثاني من هذه السنة نبذة في بيان كثرة الحريق  
في الآستانة وقلة عناية الحكومة بأمر إطفائها كاتخاذ المطافئ الحديثة وجربها بالآلات  
البخارية والكهربائية واعداد الماء لها في كل مكان . وشددنا النكير على حكومتنا في  
هذا لعلمها تألم فتذكر أو تخشى فإفاد التذكير

وما يذكرونا بالحمد والشكر والترغيب ان أهل النجدة والسعفاء طفقوا يبدلون  
الاعانات للمكويين . ولكن يخشى ان تصرف هذه الاعانات في غير الوجه الاقبح  
فقتراح الآن ان تؤلف شركة مالية لبناء ماهدم على الطريقة الحديثة بسرعة  
واعطائها المساكن للمكويين بأمان رخيصة بالتقسيت وجعل الاعانات التي تجتمع عوناً  
للقراء منهم على دفع اقساطهم

( استدراك \* )

العصمة لله وليكتابه وحدهما - وقد وقعنا في خطأ في مقالة الفلك في صفحة ٥٨٩  
من هذا العدد من المنار نبينا إياه الأستاذ الفضال السيد محمد رشيد وذلك في تفسير قوله  
تعالى ( الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ) فأجبت أن أصححه كما  
يأتي فيضاف هذا التصحيح في أول ص ٥٨٩ المذكورة بعد قولنا في الصفحة التي

قبلها ( ولنا في تفسيرها وجهان إما ان تكون..... إلى قولنا وعليه فليس في القرآن الخ )  
وصحة العبارة هكذا :

« كلمة ( الأرض ) فيها بمعنى الطين والتراب الذي نعرفه كما في قوله تعالى ( وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنتبت من كل زوج بهيج ) وقوله ( ويحيي الأرض بعد موتها ) ونحوه كثير . وإما ان تكون بمعنى الكرة الأرضية كما في قوله تعالى ( والأرض جميعا قبضته يوم القيامة - إلى قوله - فصمق من في السموات ومن الأرض )

أما على الوجه الأول فتقدير الآية هكذا ( الله الذي خلق سبع سموات ومن هذا الطين والتراب خلق ما هو مثلهن ) وهو هذا الكوكب الأرضي أي الكرة الأرضية فكأنه قال إن هذه الأرض المركبة من الطين والتراب خلقت مثل السموات أو الكواكب السيارة . وذلك لأن الأرض مثل السيارات في المادة ( هـ ) وكيفية الخلق وكونها تسير حول الشمس وتستمد النور والحرارة منها وكونها مسكونة بالحيوانات كالكواكب الأخرى وكونها كروية الشكل فالسيارات أو السموات والأرض هي تماثلة من جميع الوجوه وكلها مخلوقة من مادة واحدة وهي مادة الشمس وعلى طريقة واحدة قال الله تعالى ( أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا - أي شيئا واحدا - ففلقناهما ) أي فصلنا بعضها عن بعض فالأرض خلقها الله مثل السموات تماما ( ماترى في خلق الرحمن من تفاوت ) لأن نواميس جميع الموجودات واحدة . وعلى تفسيرنا هذا تكون هذه الآية دالة على أن الأرض هي إحدى السيارات وهو أمر ما كان معروفًا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يخطر ببال أحد من العرب وذلك من دلائل صدق القرآن

وأما على الوجه الثاني وهو أن المراد بالأرض الكرة الأرضية فتقدير الآية هكذا ( الله الذي خلق سبع سموات وخلق من الأرض أرضا مثلين ) أي إن

(\*) قد تحقق العلماء ذلك ببعض طرق علمية كطريقة تحليل الضوء الصادر

من الكواكب بالنشور البلوري والتحليل الكيماوي للأحجار السماوية ( النيازك ) الساقطة على الأرض ونحوها فوجدوا أن في السموات عناصر كعناصر الأرض

الآية واردة على طريقة التجريد كقولك ( اتخذت سبعة اصدقاء ولي من فلان صديق مثلهم ) أي في الصداقة وقولك ( عرفت من الله ربا رحيمًا ) والمعنى على هذا الوجه والوجه الأول واحد . أو التقدير ( وخلق بمض الأرض مثل الكواكب ) على أن ( من ) تبعية . وهذا البض هو مثلها في عناصرها الكيماوية الداخلة في تركيبها فكأنه قال إن بعض عناصر هذه الأرض هو مثل عناصر الكواكب الأخرى نوعا و كمية . والبعض الآخر غير موجود فيها بل الموجود فيها عناصر أخرى لانفرها ولا توجد عندنا وقد ثبت ذلك للفلكيين بتحليل الضوء بالمنشور ( Spectral Analysis ) فوجدوا مثلا في جو المشتري وزحل وأورانوس غازا لا يوجد عندنا منه شيء وكذلك يوجد في الشمس عناصر كثيرة لا توجد عندنا وقد وجدوا في بعض الشمس الأخرى أن السلكا ( Silica ) تقوم فيها مقام الكربون ( الفحم ) الذي يكاد يكون معدوما فيها أو غير موجود مطلقا وذلك في مثل نجمي رجل ورنب ( Rigel & Deneb ) ولا ينافي ذلك ما قلناه في الوجه الأول من تفسير هذه الآية فإن العناصر وإن اختلفت في الظاهر لكن مادتها في الحقيقة واحدة لأنها جميعا مخلوقة من شيء واحد ( وهو الأثير ) محمد توفيق صديقي

### ﴿ مخاطبات المنار - صاحبه وإدارته ومكتبته ﴾

إدارة المنار مختصة بالنظر في أمر الاشتراك في المجلة ، وأمر المطبعة وما يطبع فيها ، وأمر بيع مطبوعات المنار في المجلة ، وستكون الإدارة والمطبعة في أوائل الشهر الآتي في شارع مصر القديمة بالقرب من كوبري الملك الصالح ، وعدد ( نمرة ) الدار ٩١ ومكتبة المنار مختصة ببيع الكتب المنفردة من مطبوعات المنار وغيرها وأرسالها إلى طلابها حيث كانوا ، وبيع الأدوات المدرسية أيضا ، وهي في شارع عبد العزيز بالقرب من حديقة سمراي شريف باشا

فالرجو من طلاب الكتب أن يخاطبوا المكتبة بضمائها هكذا ( مكتبة المنار

بشارع عبد العزيز بمصر )

والمرجو من طلاب الاشتراك ومن المشتركين الذين يكتبون في امر الاشتراك،  
ومن يريدون ان يطبعوا عندنا شيئا من الكتب والرسائل او غيرها كبطائق الزيارة  
ورقاع الدعوة والاوراق التجارية ، ومن طلاب مطبوعات المنار في المجلة ، ومن  
يريدون نشر اعلانات في المجلة - المرجو من كل هؤلاء ان يرسلوا مكتوباتهم باسم  
( ادارة مجلة المنار بمصر ) . والعنوان البرقي ( التلغرافي ) هكذا « المنار بمصر »

واما صاحب المنار فيختص بالنظر في امر فتاوى المنار والرسائل التي يراد نشرها  
فيه فالمرجو مخاطبته باسمه في ذلك ، ويجوز كتابة اسمه على كل ما يرسل الى الادارة  
ولكن من اراد إنجاز طلبه في اقرب وقت فلا يخلط في خطاب واحد بين عدة مطالب  
(١) ينبغي ان تكون المسكابة الشخصية في ورقة على حديثها فذلك أرجى  
لسهولة الجواب عنها

(٢) ينبغي ان تكتب الاسئلة التي يستنى عنها في ورقة على حديثها بخط واضح  
لأجل ان تعطى لترتي الحروف ويسهل عليهم جمع ما فيها . وكثيرا ما يكون ابداع  
سؤال في خطاب شخصي او خطاب يتعلق بالاشتراك او شراء الكتب سببا لاهماله  
وعدم الجواب عنه ، كما ان طلب الكتب في خطاب فيه اسئلة أو أمور تتعلق بالمجلة  
يكون سببا لتأخير ارسال الكتب

(٣) ينبغي ان يكتب ما يطلب من ادارة المنار ( وهو ما يبناء آتفا ) في ورقة على  
حديثه لأجل ان يحول الى عامل الادارة فينفذه في اقرب وقت  
اذا روعيت هذه الامور فلا بأس بارسال عدة مطالب في اوراق متعددة توضع  
وترسل في ظرف واحد باسم صاحب المنار لانه في هذه الحالة ينظر فيما يخصه ويحول  
الى الادارة والمكتبة ما يخصهما

(٤) ينبغي ان ترسل جميع الحوالات المالية باسم صاحب المنار ( محمد رشيد رضا )  
سواء كانت ثمن المنار او مطبوعاته او اجرة ما يطبع في مطبعته أو اجرة اعلانات ،  
ولابأس بارسال الحوالة الواحدة بأمان اشياء متعددة

(٥) ينبغي ان تكون الحوالات البريدية كلها باسم « مكتب بوسطة مصر »  
وان لا يرسل شيء منها بعد الآن باسم « مكتب باب الخلق » ولا غيره من المكاتب  
الفرعية بالقاهرة واما الحوالات الخاصة بالمكتبة فترسل باسم مكتبة المنار بشارع عبد العزيز  
(٦) بنك الكريدي ليونه احب اليانا من سائر البنوك ان تكون الحوالات عليه



يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

اللحسان  
١٣١٥

فيترجى الذي يستعمل القول فينبهون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وآتاهم هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق

﴿ مصر - السبت ٣٠ رمضان ١٣٢٩ - ٢٤ سبتمبر (أيلول) سنة ١٢٩٠هـ / ١٩١١م ﴾

## فتاوى المبتائين

فتننا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع الناس طامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده ومهله (وظيفته) وله بسددك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج فالباور عما قدمنا متاخرا السبب كهاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك كمثل هذا. ولمن مضى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم يذكره كان لنا غير صحيح لانفضاله

### ﴿ المعراج في اليقظة أم المنام ، وروحاني أم لا ﴾

( ص ٤٥ و ٤٦ ) من صاحب الامضاء من سبب برنيو بمصر

حضرة فضيلة الاستاذ العلامة المفضل سيدي السيد محمد رشيد رضا صاحب  
المئارج الاغر أيد الله بوجوده الاسلام ، وذهبت به ظلمات الجهل والبدع المنتشرة  
بين الانام

اهديكم عظيم تحيتي واحترامي . ان ترك المؤلف أمر صب على الناس لاسيا اذا  
رسخ في اعتقادهم وتمكن من قلوبهم وان كان ذلك مخالفا للحق أو كان عين الضلال  
فلم يهن عليهم أن يتركوه ولهذا آتيكم بمسألة مهمة أرجو بيانها بالحق اليقين ، وما بعد  
الحق الا الضلال المين، وهي : مسألة المعراج فهل واقتم حضرت المفاضل الدكتور محمد  
توفيق أفندي صدقي في قوله : فالأرجح عندي أن المعراج كان رؤيا منامية كما قلنا  
وفي هذه الرؤيا فرضت الصلوات الخمس لان رؤيا الانبياء من الوحي كورثا ابراهيم

أنه يذبح ولده اه وهل ورد في السنة الصحيحة أن رؤيا الانبياء صلوات الله عليهم  
تتبر شرعاً وانها من الوحي كما قال حضرته ؟

انني أول من يسارع الى قبول قوله : ولو كان المآرج حصل ليلة الاسراء  
وكان جسديا مثله لذكر معه في سوره فانه أعجب وأغرب وأدل على القدرة الالهية  
من الاسراء . اه فان عروجه ( ص ) بجسده الشريف الى السموات بما يؤيد حجته  
(ص) على المكذبين له في اخباره ايام الاسراء ولكن أشكل عليّ مارواه الشيخان  
وقله القاضي عياض في شفاؤه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق وهو دابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند  
متى طرفه قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء  
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأناي جبريل باناه من شمر واناه  
من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح  
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال  
قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعالي بخير الحديث . فا قولكم في هذا  
الحديث أيجب به أم لا ؟ فالمرجو من فضلكم اظهار الحقيقة فان ما صرح به حضرة  
الدكتور مما يخاف ذكره عند عامة المسلمين خصوصا عند مسلمي جاوه والملايو فانهم  
يتخذون ما وصف لهم من أن السموات خلقت من حديد ونحاس وفضة وياقوت  
وزبرجد و... اعتقاداً راسخاً ، وإيماناً صادقا .

م . ب . ع

{ج} اختلف علماء السلف والخلف في الاسراء والمآرج، أكانا بالروح والجسد أم  
بالروح فقط ، وفي اليقظة أم في المنام، وقد كنا من أول العهد بالتمييز نسمع ذكر هذا  
الخلاف في المساجد عند ما تقرأ قصة المآرج في الليلة السابعة والعشرين من رجب  
كل سنة . واذ كانت المسألة خلافية فما على الباحث من سبيل اذا ظهر له رجحان أحد  
الاقوال ان يقول به ، وسبق لنا ذكر هذا القول في المجلد الاول من المآرج . وقد  
رجح بعض المحققين أن الاسراء نفسه كان ووحانياً فما بالك بالمآرج ؟

قال ابن القيم في كتابه « زاد المعاد في هدي خير العباد » ما نصه

« فصل » وقد نقل ابن اسحق عن عائشة ومعاوية انهما قالتا انما كان الاسراء  
بروحه ولم يفقد جسده ونقل عن الحسن البصري نحو ذلك . ولكن ينبغي ان يعلم الفرق

بين أن يقال كان الاسراء مناما وبين أن يقال كان بروحه دون جسده ، وبينهما فرق عظيم . وطائفة مساوية لم يقولوا كان مناما وإنما قالوا أسري بروحه ولم يفقد جسده و فرق بين الاصرين فان ما براه القائم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى النائم كأنه قد عرج به الى السماء أو ذهب الى مكة وأقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وإنما ملك الرؤيا ضرب له المثال

« والذين قالوا عرج رسول الله {ص} طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه . وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان مناما وإنما أرادوا أن الروح ذاتها أسري بها وعرج بها حقيقة وبشرت من جنس ما تباشر بعد المفارقة وكان حالها في ذلك كحالها بعد المفارقة في صعودها الى السموات « اه واطال في بيان الفرق وذكر فيه حل إشكال في حديث المعراج وهو ان النبي {ص} رأى موسى في قبره بالكثيب الاحمر ( من أرض فلسطين ) ورآه في السماء السادسة ولم يعرج جسد موسى من قبره الى السماء وإنما تلك روحه (ص)

هذا وإن من أدلة القائلين بأن المعراج كان مناماً رواية شريك في صحيح البخاري فانه يقول في آخر الحديث « ثم استيقظت » والذين لا يقولون بذلك ينלטون رواية شريك ومنهم من يقول بتعدد المعراج قال ابن القيم

(فصل) قال الزهري عرج بروح رسول الله {ص} الى بيت المقدس والى السماء قبل خروجه الى المدينة بسنة . وقال ابن عسدر البر وغيره كان بين الاسراء والهجرة سنة وشهران انتهى وكان الاسراء مرة واحسدة وقيل مرتين مرة يقظة ومرة مناما . وادباب هذا القول كأنهم أرادوا ان يجمعوا بين حديث شريك وقوله « ثم استيقظت » وبين سائر الروايات . ومنهم من قال بل كان هذا مرتين مرة قبل ان يوحى اليه ومرة بعد الوحي كما دلت عليه سائر الاحاديث ، ومنهم من قال بل ثلاث مرات مرة قبل الوحي ومرتين بعده ، وكل هذا خبط . وهذه طريقة ضغاه الظاهرية من ارباب النقل الذين اذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات جعلوه مرة أخرى ، فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائم « - الى ان قال بعد تعجب من القائلين بالتعدد معما يلزمه من القول بتعدد فرض الصلاة - « وقد غلط الحفاظ شريكاً في الفاظ حديث الاسراء . ومسلم اورد المسند منه ثم قال فقدم وأخر وزاد وقص « اه اقول وفي روايات حديث المعراج اضطراب واختلاف كثير طالما ردوا ما وقع فيه مثله

وحدث أنس الذي أشار إليه السائل لا يسلم من الاضطراب والاختلاف الذي قلناه ولا يتسع هذا الجواب لبيان ذلك ومقابته بالاحاديث التي منوها الاحتجاج بها لاضطرابها واختلاف رواياتها اختلافا لا يقبل الجمع الا بتكلف وتسليم ما تسلم به النفس ولا يصدق العقل كقول بعضهم ان المراج متعدد كان بمضه يقظة وبعضه مناماً ، ولا يستطيع عاقل ان يقبل أن يتعدد فرض الله الصلاة على نبيه خمسين ومراجته فيها حتى يجعلها خمسا مرارا متعددة . ولذلك اضطرب بعض المحققين الى الجزم بأن بعض روايات الصحيحين في المراج غلط. ولعلنا بين الروايات كلها ووجوه الاختلاف والاضطراب فيها في مقال مخصوص نحرر فيه هذه المسألة

والظاهر ان الطيب محمد توفيق صدقي رجح كون المراج رؤيا منامية لكونه أقرب الى العقل وأبعد عن الطعن ، لا للجمع بين الروايات والتوفيق بينها فانه لم يتبها . على أن هذا القول أقرب ما يتفصي به من اختلافها الكثير . وتعدد الرؤيا واختلاف رؤية الانبياء في السموات فيها لا يعد مشكلا كتعدد ذلك في اليقظة . واذا صحنا رواية واحدة من هذه الروايات ورددنا ماعداها وان كان في البخاري فيثبت يكون ما قاله المحقق ابن القيم هو الاقرب وهو ان ذلك كله كان مشاهدة روحية لم ينتقل فيها جسده الشريف من مكانه

ولا يعد ان يقع الغلط في الروايات الصحيحة السند فان من قل غلظه وشذوذه لا ترد روايته البتة ولا شك عند اهل العلم بالحدِيث في صحة رواية انس التي أشار إليها السائل فانها في الصحيحين ولم يبين وجه استشكلها لها ، وهي لا تدل على ما يعتقد اهل قطره من الجاوه والملايو في السموات وكونها خلقت من حديد ونحاس وفضة وياقوت. وماورد في خلق مادة السموات لا يصح. وكان الجسم الفير من علماء المسلمين يرى فيها رأي فلاسفة اليونان وهوائها اجسام شفاقة بسيطة . وما يقوله محمد توفيق صدقي تبعا لعلماء الفلك في هذا العصر اقرب الى اعتقادهم فانهم يقولون انها مؤلفة من العناصر التي توجد في ارضنا ومنها الحديد والنحاس الخ

### « رؤيا الانبياء وحي »

اما رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكونها من الوحي فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة . واول ابواب صحيح البخاري ( باب كيف بدى الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وفيه حديث عائشة « أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح « الحديث

ومن هذا الباب رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام . ومنه الاحاديث الصحيحة في رؤيا المؤمن والمسلم والصالح كحديث أنس وعبادة وابي هريرة صرفوعا « رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة » رواه أحمد والشيخان وغيرهما . وحديث ابي سعيد عند البخاري وعبد الله ابن عمر وابي هريرة عند مسلم « الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة » ويقابل الرؤيا الصالحة الاحلام وما يرى الانسان في النوم مما يحدث به نفسه عادة وهذا التقسيم ورد في الحديث الصحيح وجهه القول ان مسألة المراج فيها الخلاف الذي عرفت فالذي يتبع النصوص يرجح ما يراه أقوى واقرب الى الجمع بين المقول والمنقول ومن لا نظر له في ذلك يقد من يثق به او يطمئن قلبه لقول الاكثريين وهو ان ذلك كان يقظة بالروح والجسد . والصبر في المسائل الاعتقادية بما يطمئن اليه القلب . ولا ينبغي مثل السائل من طلاب العلم ان يكون اطمئانه الابد بحجه ونظره

وليعلم اتنا ننشر من الرسائل العلمية ( كرسالة الطيب محمد توفيق صدقي ) ما يوافق رأينا وما يخالفه ولا نحكم رأينا في كل مسألة في تلك الرسائل الا عند الحاجة . وقد كان الطيب المذكور ذا كرنا في موضوع رسالة ( علم الفلك والقرآن ) قبل كتابتها ثم ذكر فيها ما وافق رأينا وما خالفه بحسب ما ظهر له حتى اتنا بعد طبها في المنار ذكرنا له خطأه في تفسير قوله تعالى « ومن الارض مثلن » فلما ظهر له ذلك أذعن له كعادته وكتب ذلك الاستدراك الذي نشرناه له في اواخر الجزء

### ﴿ انكار صحة حديث المراج ﴾

( س ٤٧ ) من صاحب الامضاء في صولو ( جاوه )

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله القائم بحقوق الله وعلى آله وصحبه وناصريه وحزبه . حضرة سيدي المحترم الاستاذ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاغر ! بعداهدائكم اوفر التحية والاكرام اقدم الى حضرة تكم سؤالا ارجو الافادة عايه بالجواب الشافي كما ان عادتك شفاء الغليل وان يكون في اول عدد يصدر

من المآر اذا لم يكن هناك مانع وان لا تحيلونا على الاجزاء والمجرات المقدمة لكون  
في ذلك صعوبة تقتضى او لكون بعض المجرات لا يوجد عندنا

( السؤال ) طالت في الجزء الخامس من السنة الثانية من الهداية لصاحبها الشيخ

عبد العزيز جاويش فعثرت على سؤال وجواب في قصة الاسراء والمعراج بيننا محمد  
صلى الله عليه وسلم وفي الجواب ما يشعر ان الاسراء روي اي رؤيا منامية واستدل  
بحديث عائشة ومطوية وان احاديث المعراج موضوعة بدليل ما فيها مما جرى له صلى  
الله عليه وسلم من صراجه ربه عز وجل وتردده بينه وبين نبي الله موسى وغير  
ذلك مما رواه الشيخان في صحيحهما وان ذلك من الاباطيل والالاعيب والا كاذب  
والاقاويل المتحله التي يجب ان ينزه الله ورسوله عنها . فهل صاحب الهداية مصيب  
في جوابه ام مخطي وهل اذا كانت رؤيا منامية ان يستعظم امرها وتستحيلها العقول  
فقد بلغنا انه صلى الله عليه وسلم لما حدث بالاسراء والمعراج اقتن كثير ممن اسلم ومنهم  
من ارتد وازداد المكذبون تكديما .  
سلم بن احمد باوزير

( ج ) اما قول الشيخ جاويش ان الاسراء روي فهو شيء سبقه اليه غيره .  
واما قوله ان احاديث المعراج موضوعة فهو حكم بمحض الرأي لم يبن على قاعدة من  
قواعد الجرح والتعديل فالحديث متفق عليه بين المحدثين لا خلاف في صحته وانما وقع  
الخلافا في سياقه ومعناه . وقد علم الفرق بين القول بأن ذلك كان في الرؤيا وان ذلك  
كان رويًا مما نقلناه عن المحقق ابن القيم . واذا كانت الرؤيا لا تقتضي الاقتان  
والارتداد الذي نقله فروح الروح الى السماء مع بقاء تعلقها بالجسد في الارض لا يبعدان  
يكون من اسباب اقتان الضعفاء وتقول الضعفاء ، والله سبحانه يقول (١٧: ٦٠) وما جعلنا  
الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ) فكيف مع هذا يقول قائل ان الرؤيا لا تكون فتنة

\*\*\*

﴿ اسئلة من فونديق فادغ « جاوه » ﴾

( ص ٤٨ - ٥٣ ) من صاحب الامضاء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

سيدي الاستاذ الفاضل العلامة السيد محمد رشيد رضا دام فضله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالمرجو من اسداء مراحمكم الينا والى البلد الذي

عم فيه الجهل وامتد فيه الكسل ان تقنوا أهلها من غيابة الجهل وان ترحونا بتقطيع حبل الجراءة والمثل بخرير هذه الاسئلة وكشف قباب الجواب عنه كي لا يجهل . ثم ان رأيت ادراجها في صحيفة المنار الانعم فلستم الفضل والاحسان والا فراء يكم الاعلى أو تفضلوا بجواب على سبيل المراسلة والمخبرة بواسطة البوستة . (الأوهي )

(١) هل كلفنا الشارع بلباس معين بحيث بعد ارتكبه غيره من انواع الملابس خارجاً عن الدين كما افق به أكثر علماء بلدنا ومع ذلك أنهم لم يبينوا ضابط ما يجب منه وما يحرم وحثهم فيه حديث « من تشبه بقوم فهو منهم » فهل هذا الحديث من جملة الاحاديث التي يصح الاستدلال بها أم لا وايضا فما هي حقيقة التشبه ؟

(٢) هل يختل ايمان أحد من المؤمنين بمحض لبس البرنيطة المعروف على مقدم قلنسوة الافرنجي ولبس وصل الخرقة المربوطة في الحلقة فوق الثياب كما هو لباس الافرنجي والتركي أيضاً . وبالأول يقول أكثر علماء بلدنا وحثهم فيه ان البرنيطة والخرقة المسماة بالزنار من خصوصية لباس الافرنجي وقد نهى الشرع عن لباس ذلك الزنار .

(٣ - ٤) هل لنا قول من أقوال العلماء أو مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة يجوز تعليق صور الحيوان على نحو الجدار أو الاستار المترفعة أم لا . وهل الكسب الحاصل على يد المحترف بالألة المعروفة المسماة بالفوتغراف حرام أم حلال ؟

(٥) هل يحرم سماع آلة الملاهي مطلقاً أم يجوز مطلقاً ؟ أم لذلك تفاصيل .

(٦) ان الاصوليين قد قالوا ان الاحكام تدور مع علتها وجوداً وعدماً - فبناء على ذلك فان في الاحياء ذكروا لتحريم نحو الزامير ثلاثة علل احداها انها تدعو الى شرب الخمر . الثانية انها في حق قريب العهد بشرب الخمر تذكر مجلس الانس بالشراب . الثالثة ان الاجتماع عليها لما ان صار عادة أهل الفسق فيمنع من التشبه بهم . فاذا اتفت تلك العلل كيف الحال وقتئذ - فياسيدي حرروا لنا مافي السؤال فانها قد أوقعتنا في الاشكال والجدل ولكم منا كثير الشكر ومن الله المتعال جزيل النوال

الراجي من الطافكم

حاج عبدالله احمد

فونديق فادغ

« اللباس في الاسلام »

أما الجواب عن الاول والثاني - وهما بمعنى واحد - فهو أن الاسلام لم يكف



الناس ان يلبسو لباساً معيناً بكيفية مخصوصة الا في الاحرام بالحج أو العمرة ومن مقاصدهما ان يكون الانسان فيهما بعيداً عن الترف والمعادن المألوفة بارزا في زي الانسان الاول في البساطة والسذاجة البدوية على ان من لا يلبس لباس الاحرام لا يعد خارجاً من الاسلام وانما يعد مخالفاً لواجب من واجبات الاحرام التي يكون مساوياً لها لسائر القانتين معه بتلك العبادة ويجب عليه فدية تكون كفارة لهذا التقصير . ولم يقل أحد من علماء السنف ولا الخلف ان الشارع كلف المسلمين زياً مخصوصاً في غير الاحرام وقد ثبت في حديث البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس الحية الرومية من لباس الروم وفي صحيح مسلم انه (ص) لبس الطيالة الكسروية من ملابس الجوس . وقد فصلنا القول في هذه المسألة في المجلد السادس وعدنا اليها في غيره لكثرة السؤال عنها . (راجع ص ٦١ و ١١٣ من مجلد السنة الماضية ) وما كنت أظن ان من يوصفون أو يسمون بالعلماء في بلد السائل يجربون على تكفير من يخالفهم في لبسهم كالزيّ الافرنجى الذي يلبسه الملايين من الترك والتار والعرب المصريين والسوريين وغيرهم . ان أمثال هؤلاء الذين سماهم جهلاء قومهم علماء قد جعلوا الاسلام والمسلمين سخرية بأمثال هذه الفتاوى والاقوال التي جعلوا بها بعض المعادات هي جوهر الدين وهم يرون عقائد الاسلام واخلاقه وآدابه ومقاصده العالية تنتقض عروة عروة فلا ينكرون من ذلك شيئاً حتى أنهم وضعوا نواقيس النصارى في مساجدهم وجعلوا ذلك موضع خلاف ، وما حرموا على المسلمين الا ما يرتفع به شأن الامم من العلوم والفنون والاعمال ، وبعض المعادات التي تقتضيها طبيعة بعض البلاد ثم أنهم يتبرءون من الاجتهاد بمعنى الاهتداء بالكتاب والسنة تارة ويستدلون بالحديث على ما لا يدل عليه كحديث السؤال « من تشبه بقوم فهو منهم » وقد بينا في ص ٦١ من مجلد السنة الماضية ما قيل في ضعفه وتصحيحه ومعناه وكونه لا يدل على ما ذكره

### « اتخاذ الصور وتطبيقها على الجدر »

سبق لنا ذكر هذه المسألة في المنار غير مرة منها جواب سؤال من الاسكندرية نشر في ص ١٤٠ من المجلد الخامس وهذا نص الجواب فيه :

(ج) اختلف العلماء في اتخاذ الصور فقيل انه محرم مطلقاً ، وقيل ان المحرم منها ماله ظل وأما ما لا ظل له فلا بأس باتخاذها ، وقيل ان المحرم هو ما اتخذ بهيئة التعظيم وهذا أقوى الاقوال عندي لوجهين احدهما حديث عائشة عند احمد

والبخاري ومسلم وهو أنها نصبت سراً وفيه تصاور فدخل رسول الله ( ص ) وزعه . قالت فقتلته وسادتين فكان يرتق عليهما . وفي لفظ لاسم « فقتلته مرفقتين فلقد رأيت منكن على احداهما وفيها صورة » المرفقة المتكأ والمخدة . ولو كانت الصورة ممنوعة لذاتها لازالما من المرفقة . وانما هتك الستر لانه كان منصوبا كالصورة المعبودة فهو يذكر بها وفيه تشبه بعبادتها . ثانيها العلة الحقيقية في النهي عن التصوير والصور المعظمة وهي محاسبة عباد الاصنام لاما قالوه من ان فيها محاسبة خلق الله فان هذه العلة تقتضي تحريم تصوير الشجر والجماد وقد نقل بعضهم الاجماع على حله . فاذا امتفت العلة اتفى الملول والله أعلم اه

وبينا في قوى أخرى انه مثل هذه العلة نهى النبي ( ص ) عن زيارة القبور في أول الاسلام ثم رخص فيها بشرط ان تكون للعبارة وتذكر الآخرة لان ذلك المني للعبدي الوثني كان قد زال فاذا قلت ان الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمها وعلت ان أهل هذا الزمان لا يتخذون الصور للعبادة ولا تذكرهم رؤيتها بعبادتها ولا بعبادتها الا ما يكون في معابد الوثنيين وبعض طوائف النصارى وفي بعض يوتهم من صور المسيح وأمه عليهما السلام وبعض حوار يرضي الله عنهم - اذا قلت هذا القول وعلت هذا العلم وظهر لك ان الذرمة التي أراد النبي ( ص ) سدها بزعم ذلك الستر كان لك أن تقول انه لا يظهر لتعليق صور من لا يعظم تعظيماً دينياً وجهه للحظر

ومن الفقهاء من بحث في أخذ الصور من وجوه أخرى كتعظيم معنى الصورة وهي صورة الحيوان الكامل الخلقة فقالوا ان الصورة اذا كانت غير تامة لا يمتنع أخذها بالتعليق ولا بغير التعليق وعبر بعضهم بالنوع من الصورة التي يعيش مثلها وجعلها هي المنوعة دون التي لا يعيش مثلها وكنت اري بعض المشايخ المتورعين اذا أتى بورقة فيها صورة وكانت من الاوراق التي يحتاج الى استعمالها كما تراه كثيرا في الاوراق وغير الاوراق من متاع أوربة يأخذ الموسى يده فيحز في الورقة رأس الصورة حزا ويقول الآن لا يعيش مثلها . وكنت ولا أزال أنعجب من هذا العمل

مذهب بعضهم في بيان حصر تصوير الحيوان الى ان عاتيه مضاهاة خلق الله تعالى وقصد ذلك بدليل ما ورد في الحديث الصحيح دالا على ذلك وهذا لا يأتي في متخذ الصورة بل في المصور

قال القسطلاني في شرحه للبخاري بعد كلام في ذلك والحاصل كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف جدار او وسادة منصوبة او ستر معلق او ثوب ملبوس .

وانه يجوز ما على الأرض أو بساط يداس أو مخدة يتكأ عليها ومقطوع الرأس وصورة شجرة . والفرق ان ما يوطأ ويطرح مهان مبتذل والمنصوب مرتفع يشبه الاصنام اه وهذا هو التميل الصحيح كما قدمنا وقد زالت العلة الآن ولا سيما فيما يتخذ من الصور لأجل العلم كالطب والتشريح والتاريخ الطبيعي او لمصلحة الدول والحكومات كصور جواسيس الحرب والمجرمين او تحقيق الشخصية لمصلحة كثيرة

( الكسب بألة الفونراف )

واما الجواب عن الرابع فهو انه لا يظهر لنا وجه لتحريم كسب صاحب آلة الفونراف والأصل في الاشياء الحل

( سماع آلات الملاهي )

واما الجواب عن الخامس فقد فصلنا القول فيه تفصيلا في أول المجلد التاسع من المنار في جواب ( الاسئلة الجاوية ) وهي خمسة اسئلة تتعلق بالسماع فذكرنا في جوابها احاديث الحظر التي يستدل بها المحرمون مع تحريمها وأدلة الاباحة مع تحريمها وخلاف العلماء في الفناء والمعازف ( آلات الطرب ) وادلتهم . ثم بحثنا في السماع من جهة القياس الفقهي ومن جهات أخرى وكان حاصل الجواب (١) انه لم يرد نص في الكتاب ولا في السنة في تحريم سماع الفناء وآلات اللهو محتج به (٢) وورد في الصحيح ان النبي (ص) وكبار اصحابه سمعوا اصوات الجوارى والدفوف بلا نكير (٣) الاصل في الاشياء الاباحة (٤) وورد نص القرآن باحلال الطيات والزينة وتحريم الخبائث (٥) لم يرد نص عن الائمة الاووية في تحريم سماع الآلات (٦) كل ضار في الدين او العقل او النفس او المال او العرض فهو من المحرم ولا محرم غير ضار (٧) من يعلم او يظن ان السماع يغريه بمحرم حرم عليه (٨) ان الله يجب ان تؤتى رخصه كما يجب أن تؤتى عزائمه (٩) ان تتبع الرخص والاسراف فيها مذموم شرعا وعقلا (١٠) اذا وصل الاسراف في اللهو المباح الى حد التشبه بالفساق كان مكروها او محرما فاذا اكتفى السائل بهذا الاجمال فيها والا فليرجع الى التفصيل في المجلد التاسع

من ص ٣٥ الى ٥١ ومن ١٤١ الى ١٤٧

وبما تقدم يستغنى عن جواب السؤال السادس واذا راجع التفصيل الذى اشرنا اليه في مسألة السماع يجد فيها ما يشفي في مسأله تعليل الغزالي لتحريم نحو المزامير والله اعلم

## كلمات علمية عربية

( اسوقها الى المترجمين والعربين \* )

٢

<p>في الازمنة القديمة انتشرا مريرا خصوصا في زمن حادثة الفييل فانه كان منتشر في البلاد المجاورة للبلاد العربية ولكنه كان غير معروف فيها قبل هذا التاريخ . ولما كانت السوائل المثنة المهدية تسيل عادة من هذه الجثث امتصتها هذه الحجارة التي يكثر وجودها في الجهات البركانية حتى تشبعت منها فأخذتها هذه الطيور بعد نبش الارض أو وجدتها من غير نبش ( وربما كانت هذه الطيور جارحة ) فسقط منها بعض هذه الاحجار على أصحاب الفييل فانتشر فيهم الجدرى حتى أهلكتهم وكان على ما يقال ذلك أول وباء من هذا النوع عرف في بلادهم . ويعلم القارىء أن جثث الموتى بالجدرى تبقى معدية مدة طويلة</p>	<p>السجيل Pumice-stone نوع من الحجر الخفيف الذي يمتص الرطوبة ويعرف بالانكليزية بالاسم المذكور هنا وأصله من مواد طينية ( أرضية ) متحجرة تقذفها البراكين من جوفها ومن هذه الحجارة تكونت بعض الاراضي والجزائر كجزيرة ليارى ( Lipari ) وهي التي أقيت على قوم لوط قال تعالى ( وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ) وكانت إذ ذاك ملتهبة ولما أقيت على أصحاب الفييل كانت باردة ولكنها ملوثة بميكروب الجدرى والظاهر أن الطير التي حملتها كانت تريد بناء أو كارها منها في الجبال أو غيرها فأخذتها من أمكنة كثير القاء جثث الموتى الجدرى فيها لا انتشار أو بثة هذا المرض</p>
--	---

يقام مشيئة الله القوي القدير فان بقاءه  
إنما هو بفضل الله ولكن اذا قامت القيامة  
وأراد الله فناء هذا العالم فلا هذا السد  
ولا غيره من الجبال الراسيات يمكنها أن  
تقف عشرة لحظة واحدة أمام قدرة الله بل  
يدكما جمعا دكا في لمح البصر . فراد  
ذي القرنين بهذا القول ثنبيه تلك الام على  
عدم الاعتراض بمناعة هذا السد والاعجاب

والغرور بقوتهم فانها لاشيء يذكرك بجانب  
قوة الله . فلا يصح أن يستتج من ذلك أن  
هذا السد يبقى إلى يوم القيامة بل صريحه  
أنه إذا قامت القيامة في أي وقت كان  
وكان هذا السد موجودا دكه الله دكا  
وأما إذا تأخرت فيجوز أن يدك قلبها  
بأسباب أخرى كالزلازل اذا قدم عهده  
وكالثورات البركانية كما قلنا وليس في  
الآية ما ينافي ذلك

وأما قوله تعالى (حتى اذا فتحت  
ياجوج وماجوج فالمراد منه خروجهم بكثرة  
وانتشارهم في الارض كما يخرج الشيء  
المحبوس أو المضبوط إذا انفجر . واستعمال  
لفظ الفتح مجازا شائع في اللغة ومنه قولك  
(فتحوا البلاد) وقوله تعالى (فتحنا عليهم  
أبواب كل شيء) و(لا تفتح لهم أبواب

مخلاف غيره من بعض الامراض فالظاهر  
أن ميكروبة (الذي لانعرفه للآن) يعيش  
فيها بعد التعفن مدة ولا يموت بسرعة  
كغيره من الميكروبات المرضية الاخرى  
التي نقتلها بافرازاتها ميكروبات التعفن  
بسهولة . قال الله تعالى « وأرسل عليهم  
طيرا أبابيل (جماعات) ترميهم بحجارة  
من سجيل »

استطرد لا بأس به بمناسبة ذكر  
البراكين هنا - اعلم أنه كثيرا ما يحدث  
من الثورات البركانية أن تنخسف بعض  
البلاد أو ترتفع بعض الاراضي حتى تصير  
كالجبال وهذا أمر مشاهد حتى في زماننا  
هذا . فاذا سلم أن سد ذي القرنين المذكور  
في القرآن الشريف غير موجود الآن فر بما  
كان ذلك ناشئا من ثورة بركانية خسفت  
به وأزالت آثاره ولا يوجد في القرآن ما يدل  
على بقاءه إلى يوم القيامة . أما قوله تعالى  
على لسان ذي القرنين (هذا رحمة من  
ربي فاذا جاء وعد ربي جملة دكاء وكان  
وعد ربي حقا) فمعناه أن هذا السد رحمة  
من الله بالأم القريبة منه لمنع غارات ياجوج  
وماجوج عنهم ولكن يجب عليهم أن  
يفهموا أنه مع متانته وصلابته لا يمكن أن

( السماء ) فلا الاشياء لها أبواب ولا السماء وكذلك يأجوج ومأجوج لا باب لهم بل هم من كل حدب ينسلون والغالب أن المراد بمخرجهم هذا خروج المغول ( التتار ) وهم من نسل يأجوج ومأجوج وهو الغزو الذي حصل منهم للامم في القرن السابع الهجري وناهيك بما فعلوه إذ ذاك في الارض بعد ان انتشروا فيها من لافساد والنهب والقتل والسبي وقد ذكرنا ذلك في مقالات ( القرآن والعلم ) في المجلد الحادي عشر من المنار

أما ذو القرنين فالغالب أنه أحد ملوك اليمن الملقين ( بالاذواء ) كذي يزن وغيره وهم المعروفون للعرب وقد كان لاهل اليمن مدنية عالية وحضارة كبيرة وقوة جسيمة كانت مجهولة للامم وبدأ الباحثون الآن يقفون على شيء من آثارهم حتى في غير بلادهم

والراجح ان السد كان موجودا باقليم دغستان التابع الان لروسيا بين مدينتي دربند وخورازار Derbend & Khuzar فانه يوجد بينهما مضيق شهير منذ القدم يسمى عند كثير من الامم القديمة والحديثة ( بالسد ) وبه موضع يسمى ( باب الحديد ) وهو أثر سد حديدي قديم بين جبابن من جبال القوقاز الشهيرة عند العرب ( بجبل قاف ) وقد كانوا يقولون ان فيه السد كثيرهم من الامم ويظنون أنه في نهاية الارض وذلك بحسب ما عرفوه منها ( راجع دائرة المعارف الانكليزية فيما يتعلق بكلمة ( دربند ) . ومن وراء هذا الجبل كان يوجد قبيطان قديمتان تسمى إحداهما ( أقوق ) والثانية ( ماقوق ) فعرّبهما العرب ( يأجوج ومأجوج ) وهما معروفان عند كثير من الامم واسمها بالانكليزية Gog & Magog وقد ورد ذكرهما أيضا في كتب أهل الكتاب . ومنهما تناسل كثير من أم الشمال والشرق في روسيا وآسيا . راجع ثمة هذا المبحث في ( مقالات القرآن والعلم ) . وقد اقتبسنا بعض ما ذكر عن أستاذ المنار في بعض فتاويه ونرجع إلى ما كتبه فيه :

الحريّف الحاد يلذع طعمه اللسان  
كالبصل والفلفل  
الرائب من اللبن معروف  
شم الماء من الجرح نضح  
النصرة Mole الجنين الكاذب  
الجنطيانا Gentian نبات خلاصه

الفراء Glue معروف	نافذة المعدة
رَسَب Precipitated	«ام الصبيان» هي تشبهم
الغليظة الالهة. لحمية في الحلق معروفة Uvula	Infantile Convulsion
الاعن مؤثته الغناء. لمن يتكلم بأفقه	الفرزجة Pessary آلة توضع في المهبل
الزغب. الريش الصغير	تعديل الرحم او منع سقوطه
أفرخ الطائر وفرخ	المنفخة Insufflator آلة لتفخ الدواء في
الرؤبة خميرة اللبن	في الجروح وغيرها
المزأبق Amalgam كل خليط من	تمنك دهن باطن الفم بالدواء
الزئبق مع معدن آخر	السلاق Blepharitis التهاب الجفون
زات يزبت دهن بالزيت	الارتكاض حركة الجنين في الرحم
أبتر: لقح Fecundation	الصفير خليط من النحاس والقصدير Bronz
الابور ما يؤبر به Pollen Powder	الشبه خليط من النحاس والحارصين Brass
السأم الابنوس	الدوغ اللبن بعد أخذ زبده Caseinogen
أثاث البيت. متاعه Furnitures	التصلب الشرياني جهود الشرايين
مؤخر الرأس Occiput	Sclerosis of Arteries
الادرة اتفاخ الخصية لالتهاب فيها	الدم البحراني هو الشرياني
الاراك شجر المسواك	بقر البطن فتحه (شقه)
الميزاب والمزراب بمعنى	الزكام Coryza
الصابون Soap	الطبي ثدي ذات الحف والظلف
اليفوخ Fontanel مالان في رؤس الاطفال	الجيرة للكسر معروفة Splint
المصل serum الماء الذي يبقى بعد تجمد	الصماخ فتحة الاذن Meatus
الدم اذا وضع في وعاء	الصبة احمرار الشعر
الآنك الرصاص الخالص	الصنان راحة العرق الكريمة
البثرة Pustule	الحمام للقلب Valve غشاء يسد فتحاته

ذو نبرات Dentated ماله أسنان	صطع الماء تبخر وسطعت الرائحة طارت
جمد Solidify	وارتفعت
العروق Vessels	والساطع هو الغاز والهواء Gas
حفرة الاسنان داء بها Caries	بزل: ثقب المنزل المثقب
حف رأسه تفه	البراجم رؤوس السلاميات والرواجم ظهورها
الحقبة احتباس البول Retention	وبطونها
الثورة Flower الزهرة	البردة التحة
قدم رحاء Flat-foot ليس بها خمص	البرود هو الششم
Not arched	بزغ وشرط وحجم بمعنى
الخمص ارتفاع باطن القدم	الباسور Pile زائدة في الشرج من اتفاح
النصف Larvae حينما تكون الحشرات	الاوردة
كالدود بعد خروجها من البيض قبل	المبضع مشرط صغير
تمام نموها	البلطح البسط Supination
الصمقر البطارخ وهو بيض السمك	بط Puncture ثقب
البوال Diabetes الדיابيطس أي كثرة	بظر المرأة معروف Clitoris
التبول وهو إما مائي أو سكري	البلاط للارض Floor معروف
استمنى Masturbate أنزل منه يده	البلعوم المريء Oesophagus
حيوانات قشرية أو صدفية Mollusca	البنج Hyoscyamus
الجبن الحالوم معروف	الترياق Antidote ما يبطل ضرر السم
الفطر Fungus الطحيب	للجسم
كز يكز تشنج	تهم Putrefy فسد
الكزاز Tetanus مرض يحدث تشنجا	الجدري Small Pox داء مشهور
وينشأ من ميكروب يوجد في الطين	لفطة Vesicle نفاحة صغيرة ممتلئة ماء
البؤرة focus تستعمل في الطب بمعنى المركز	الانبوب tube القصبه الجوفاء



في الجسم	أو المجمع كمجمع الأشعة أي مكان اجتماعها في نقطة واحدة
السفة والقوبا Eczema	الجزيرة Beeftea نوع من المرق
سوس تسويسا كتر سوسه	البؤبؤ Pupil إنسان العين
نواع حمى النافض Malaria	الجيدار Ergot دواء يمنع النزف
(١) حمى الثاني Quotidian أو الورد	الذرايح Cantharidis الذباب الهندي
(٢) حمى الفب Tertian	الشيكران Conium حب سام يشبه الكرويا
(٣) حمى الربع Quartan	المغناطيس Magnet ما يجذب الحديد
السكة Apoplexy	الكبابة Cubebs حب معروف
الجدام Leprosy	الكثيراء Tragacanth نوع من الصمغ
البهق Tinea مرض جلدي	المغنيسا Magnesia أكسيد العنصر المسمى مغنيسيوم
العرق المديني Eilaria Medinensis	الننع الننع Mint
دودة تسكن في جلد الانسان	الصعتر أو الصعتر Thyme
شحم الخنظل Pulp	خلاصة الشيح Santonin
البواب Pylorus فتحة المعدة الى الامعاء	خلاصة الصفصاف Salici
الميل للجرح Director آلة للجس	الحماق أو الجاورس الجدي الكاذب Chicken Pox
الفؤاد Cardiac endof stomach وهو في الاصطلاح طرف المعدة من جهة القلب	داء التنفط أو النملة Herpes مرض جلدي يحدث بثور اصغارا
الاثني عشري Duodenum	البسرة البثرة الخبيثة أو الجرة Anthrax
الاصمام Jejunum	التقرح Ulcerate التأكل
الالفائني Ileum الصغيرة	الصفار (بالضم) Ancemia
الاعور Cœcum أول الامعاء الكبيرة	اليرقان Jaundice احتباس الصفراء
القولون Colon الامعاء الغلاظ الكبيرة	
المستقيم Rectum آخر الامعاء الكبيرة	

البُرعم Bud زهرة النبات قبل أن تفتح	البطون Ventricles التجاويف
السِّم والسكامة Calyx وعاء الطلم	كتجاويف المخ
الحُرز Beads معروف	الشرايات الشرايين Arteries
الإحليل Urethra مجرى البول	الباب Portal vein اسم وريد مشهور
الحالب Ureter ما ينقل البول من الكلية الى المثانة	الاجوف Cava اسم وريد عظيم معروف
التوشادر أو النشادر Ammonia	الاضراس Molars
الحرق Incomplete Hernie الفتق غير الكامل	الاربطة Ligaments للمفاصل معروفة
المصابة ما يربط به الفتق Truss	المعضل Muscle اللحم الاحمر
الشبق شدة الغلظة أي شهوة الجماع	الوريد Vein العرق الذي يجري فيه الدم الاسود
النمش Lentigo تقط بالجلد خفيفة	العصب Nerve حبل أبيض في الجسم يحصل به الحس أو الحركة
داء الضفدع Ranula ورم كيسى تحت اللسان	الحاف Sublingual vein الوريد الذي تحت اللسان
اللقوة شلل عصب الوجه	السلامي Phalanx أحد عظام الاصبع
تفرغ بالفرغرة Gargle	الليس Ankylosis عدم تحرك المفاصل
تواء الرحم Prolapsed Uterus الرحم البارد	التواضح الرواشح Filters
مدر البول Diuretic	النطم Palate سقف الفم
أسهل البطن أطلقه	الاستحاضة Menorrhagia زيادة فاحشة في دم الحيض
أمسك البطن قبضه	الدمامل Boil
الداحس Whitlow التهاب الاصبع	تتم في كلامه To slur
الكمد والكمد Fomentations	قاعة الزهرة وهي مافوق المبيض Style

( البقية تأتي )

## قانون\*

### ﴿ الجامع الأزهر والمعاهد الدينية الإسلامية ﴾

#### ﴿ الباب الثامن ﴾

في الميزانية والكتب ومراقبة الاوقاف والكساوى

#### ( الفصل الاول )

في الميزانية

« المادة الرابعة عشرة بعد المائة »

تكون ميزانية الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى مستقلة ومنقسمة الى قسمين الاول للإيرادات ويكون شاملا لبيانها بالتفصيل والثاني لبيان المصروفات نوما ونوما ويعرضها شيخ الجامع الأزهر بهفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى على الحضرة الفخيمة الخديوية للتصديق عليها

« المادة الخامسة عشرة بعد المائة »

لا يجوز استعمال مبلغ مخصص لأمر معين في الميزانية لغير ما وضع له الا بقرار من مجلس الأزهر الأعلى وبشرط أن لا يحصل طلب ذلك قبل حلول الشهر الخامس من السنة الدراسية

« المادة السادسة عشرة بعد المائة »

يطلب توزيع بدل الكساوى بالطريقة التي كانت متبعة قبل صدور هذا القانون ويضم المبلغ الى الميزانية وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ ينحل عن أولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من مشمن الفلال القابل للانحلال

(\*) تابه لما نشر في الجزء الثامن (ص ٦٠١)

« المادة السابعة عشرة بعد المائة »

لا يجوز الجمع بين راتبين مقررين في الميزانية ماعدا مرتب شيخ الجامع الأزهر  
بصفته أيضا من كبار العلماء

« المادة الثامنة عشرة بعد المائة »

يضع مجلس الأزهر الأعلى لائحة لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامع الأزهر  
والمعاهد الأخرى ويخصص في الميزانية المبلغ اللازم لذلك  
وكذلك يخصص فيها مبلغاً لآلاد العلماء  
ويضع لائحة شاملة لبيان القواعد التي يجب مراعاتها في كيفية صرف الرتبات  
وبقية المعروفات المقررة في الميزانية وبيان الجهة التي تكون فيها النقود وبيان أوامر  
الصرف واستماراته وغير ذلك من القواعد المختصة بتنفيذ الميزانية وضبط حساباتها  
طبقاً لما هو مدون بالمواد السابقة

( الفصل الثاني )

في الكتب وفي لجنة الكتب

« المادة التاسعة عشرة بعد المائة »

لا يتقيد طلب العلم في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى بكتب مخصوصة ولكن  
يجب التصديق على ما يدرس منها من مجلس الأزهر الأعلى  
ويجب أن لا يدرس في أي معهد كتاب لم يكن مقرراً على تدريسه في المعاهد  
الأخرى وأن تكون كتب الدراسة واحدة في جميع المعاهد

« المادة العشرون بعد المائة »

تتمتع قراءة التقارير بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى منعا باتا ولا يجوز قراءة  
الحواشي إلا في القسمين الثانوي والعالى بعد اقرار المجلس الأعلى

« المادة الحادية والعشرون بعد المائة »

يؤلف مجلس الأزهر الأعلى لجنة من أربعة من أعضائه برئاسة شيخ الجامع  
الأزهر لفحص الكتب التي يقدمها مؤلفوها وتقرير ما تستحقه من المكافأة

ويضم اليها شيخا معهدي الاسكندرية ووطنيا واثنان يختاران من كبار علماء الفن المؤلف فيه الكتاب ان كان موضوعه علما من العلوم المختصة بهيئة كبار العلماء فان كان موضوع الكتاب علما من العلوم الحديثة ضم اليها اثنان كذلك من الاختصاصين في هذا العلم

« المادة الثانية والعشرون بعد المائة »

يخصص مبلغ سنوي لا يقل عن خمسمائة جنيه لايجاد جوائز لا يقل مبلغ الواحدة منها عن عشرة جنيهات ولا يزيد عن مائة تمطى لمن يؤلفون كتباً في العلوم التي تدرس بالجامع الازهر والمعاهد الاخرى يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون في المواد الآتية

« المادة الثالثة والعشرون بعد المائة »

على لجنة مكافآت الكتب أن تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتي :  
أولاً - أن لا يكون الكتاب مخالفاً للعقائد الدينية وأن تكون عبارته علمية خالية من التعقيد

ثانياً - أن يكون ترتيبه وتبويبه مطابقاً لمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش ولا اضطراب

ثالثاً - أن لا تقرر مكافأة على كتاب ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في ترتيبه وتبويبه بوجه عام للكتب التي سبق تقرير مكافأة عليها وتقرر تدريسها

« المادة الرابعة والعشرون بعد المائة »

تفضل كتب فقه المذهب الواحد اذا انفتحت مع كتب المذاهب الأخرى في التبويب والترتيب دون غيرها مما سبق تقرير مكافأة عليه

« المادة الخامسة والعشرون بعد المائة »

يجوز تقرير مكافأة لمؤلفي كتب يتقرر نفعها للجامع الازهر والمعاهد الاخرى بوجه عام ولو لم تخصص للتدريس

« المادة السادسة والعشرون بعد المائة »

للجنة أن تضع نموذج ترتيب الكتب التي ترى نفعاً من تأليفها وتوضح مضامينها العامة وتنشرها للسكافة لينسجوا على منوالها

ولمجلس الأزهر الأعلى أن يكلف اللجنة بوضع نماذج الكتب القهري تأليفها والنشر عنها

### ( الفصل الثالث )

في مراقبة نظارة الاوقاف

#### « المادة السابعة والعشرون بعد المائة »

لمجالس الادارة مراقبة نظارة الاوقاف فيما هو مخصص من ريعها للجامع الأزهر  
والمعاهد الاخرى

ولشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى وللمجالس الادارة  
ومجلس الأزهر الأعلى عند الاقتضاء أن يأمر بمقتضاهم للحصول على حقوق الجامع  
الأزهر والمعاهد الاخرى وذلك بدون اخلال بما لديوان الاوقاف العمومية من  
الحقوق والاختصاصات المقررة في اللوائح والقوانين

#### « المادة الثامنة والعشرون بعد المائة »

يؤلف مجلس الأزهر الأعلى لجنة لفحص حجج الاوقاف التي للجامع الأزهر  
والمعاهد الاخرى فيها مرتبات حلالاً أو مآلاً من أي نوع كانت وحصرها في دفتر  
خاص والنظر في طريقة توحيد المرتبات

وكذلك تنظر بالاتفاق مع مدير عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع  
الأحمدي وغيره من صناديق الذور وطريقة صرفه

#### « المادة التاسعة والعشرون بعد المائة »

تختص اللجنة المذكورة أيضاً بالنظر في ابدال الجرايات بنقود ووضع القواعد  
التي يترتب بمقتضاها البديل النقدي لمن يتحققه من الطلبة والعلماء بشرط عدم مخالفة  
شروط الواقفين بحيث لا يحرم واحد من هذا البديل أن لو كان يستحق الجراية

#### « المادة الثلاثون بعد المائة »

يأخذ شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى وأي مجالس  
الادارة في نتيجة أعمال اللجنة قبل أن تقرها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الى مجلس  
الأزهر الأعلى وما يتقرر منه في ذلك يمرض على الحضرة الفخيمة الخديوية للتصديق  
عليه بإرادة سنية

« المادة الحادية والثلاثون بعد المائة »

مق تقرر ابدال الجراية بقود يستمر صرف ما يترتب منها شهريا طول السنة

( الفصل الرابع )

في كساوى التشرىف

« المادة الثانية والثلاثون بعد المائة »

يضع مجلس الازهر الأعلى الشروط اللازم توفرها في العلماء لنيل كساوى التشرىف العلمية ويصدر بذلك ارادة سنوية

« المادة الثالثة والثلاثون بعد المائة »

تمنح كساوى التشرىف للعلماء غير الموظفين في المصالح الاميرية بارادة سنوية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى بعد إقرار المجلس المذكور

وأما بالنسبة للموظفين في المصالح الأيمرية فان تقرر استحقاقهم لكساوى المذكورة ومنحها لهم يكون بناء على طلب رؤساء الدواوين التابعين لها بعد أخذ رأي شيخ الجامع الازهر

« المادة الرابعة والثلاثون بعد المائة »

لا تمنح كسوة التشرىف لغير العلماء الحائزين لشهادة العالمية ويستثنى من ذلك اقضاة الشرعيون

« المادة الخامسة والثلاثون بعد المائة »

تقرير كساوى التشرىف المظهيرية ومنحها يكون بمحض ارادة الحضرة الفخيمة الخديوية بناء على طلب شيخ الجامع الازهر

﴿ الباب التاسع ﴾

أحكام عمومية

« المادة السادسة والثلاثون بعد المائة »

العالم هو من يده شهادة العالمية

وكذا كل من ثبت له هذا اللقب قبل العمل بهذا القانون بالتطبيق لنصوص القوانين السابقة أو بالقدم

« المادة السابعة والثلاثون بعد المائة »

تتبع أسماء العلماء المنوه عنهم في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة الداخلية مع إيضاح القوانين التي حظوا بها هذا اللقب بناء على مادون فيها

« المادة الثامنة والثلاثون بعد المائة »

يجب أن تراعى شروط الواقفين في جميع ماقرره مجالس الإدارة ومجلس الأزهر الأعلى

« المادة التاسعة والثلاثون بعد المائة »

يضع مجلس الأزهر الأعلى لائحة لنظام إدارة المكاتب التحضيرية التابعة للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى والكتاتيب وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى

« المادة الأربعون بعد المائة »

يضع مجلس إدارة الأزهر المنظمات الخصوصية لطلبة الأروقة والخانات وغيرهم ممن لهم منظمات أو قوانين خاصة بهم ويجب على كل حال أن لا يخرج تلك المنظمات الخصوصية كما يجب مراعاته في الجامع الأزهر من النظام العام بمقتضى هذا القانون

« المادة الحادية والأربعون بعد المائة »

يقرر مجلس الأزهر الأعلى ترتيب درجات المدرسين والموظفين وكيفية تعيينهم وترقيتهم وتصدر بذلك إرادة سنوية

« المادة الثانية والأربعون بعد المائة »

تتضمن اللائحة الداخلية للجامع الأزهر والمعاهد الأخرى على البيانات والقواعد اللازم مراعاتها في تنفيذ هذا القانون بما لا يخالف نصاً من نصوصه



## « المادة الثالثة والأربعون بعد المائة »

على مشايخ أقسام الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى أن يقدموا كل سنة  
 لشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى تقريرا بما وصل إليه ارتقاء  
 التعليم المتوسطة بهم ادارته ومتضمنا جميع ملاحظاتهم ومقترحاتهم المختصة بالنظام والتعليم  
 والمدرسين وبقية الموظفين

ويرفع شيخ الجامع الأزهر الى الحضرة الفخيمة الخديوية تقريرا عاما عن سير  
 التعليم ودرجة ارتقائه في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى

## « المادة الرابعة والأربعون بعد المائة »

ينظر مجلس الأزهر الأعلى في كل تعديل يراد ادخاله على هذا القانون قبل  
 عرضه على مجلس النظار

## ﴿ الباب العاشر ﴾

في الاحكام الوقية

## ( الفصل الاول )

في أحكام وقية عامة

## « المادة الخامسة والأربعون بعد المائة »

من يده الآن شيء من المرتبات ولم ينل وظيفة من الوظائف بالجامع الأزهر  
 والمعاهد الأخرى بقي له مرتبه الى أن ينحل عنه

## « المادة السادسة والأربعون بعد المائة »

المرتبات الشهرية أو السنوية التي كان أصلها من مرتبات الأزهر وخرجت منه  
 بأوامر سابقة على أن تبقي في أعقاب أربابها تعود للأزهر متى مات واحد منهم  
 بلا عقب

## « المادة السابعة والأربعون بعد المائة »

تقتر مجلس الإدارة في شؤون أولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتبات

عن آبائهم فمن ثبت لها منهم أنه مشغل بالعلم حق الاشتغال أبقته على مرتبه الى أن يؤدي الامتحان طبقا لنصوص هذا القانون ومتى نال الشهادة ودخل في صف العلماء صار حكمه حكم حاملي الشهادات ويقطع مرتبه  
ومن لم يكن مشغولا أو لم يكن مواظبا وطلب منه الاشتغال أو المواظبة ولم يشتغل قطعت مرتباته

ويراعى في ذلك كله أقصى السن المقرر للدراسة  
ويجب التصديق من مجلس الأزهر الاعلى على ماقرره مجالس الادارة في ما ذكر  
( المادة الثامنة والاربعون بعد المائة )

اذا مات أحد من أولاد العلماء الذين لهم مرتبات عن والدهم وترك أولادا فلا حق لهم في شيء مما كان مرتبا لابيهم ولو كانوا مشغولين بطلب العلم  
( المادة التاسعة والاربعون بعد المائة )

يطل تمييز مخصصات الأزهر من حيث المرتبات الى مال حكومة ومال اوقاف ولا يكون هناك بعد الآن مرتب جديد لعالم يبقى كله أو بعضه لورثته الا ما يقرر بشأن ذلك في لأئحة التقاعد المنصوص عليها في المادة الثامنة عشرة بعد المائة من هذا القانون

### ( المادة الخمسون بعد المائة )

العلماء الذين لا تسمح لهم وظائفهم أو أوقاتهم بالاقطاع للتدريس ويكون منوطا بهم تدريس بعض العلوم مجانا أو في مقابل مكافأة وقتية أو مستمرة يقرون على ما هم عليه بقدر الحاجة اليهم  
ولا يبين أحد منذ الآن بهذه الكيفية الا للضرورة القصوى وبشرط رضا المصلحة التي يكون موظفا فيها

### « الفصل الثاني »

في أحكام وقتية خاصة

### ( المادة الحادية والخمسون بعد المائة )

استثناء من النصوص السابقة تطبق الاحكام الآتية على طلبة الجامع الأزهر المتسبين فيه وقت وجوب العمل بهذا القانون

( المادة الثانية والخمسون بعد المائة )

العلوم التي تدرس في الجامع الأزهر للطلبة الموجودين به وقت وجوب العمل بهذا القانون ما عدا طالبي الانتساب في السنة الأولى الذين يقبلون بالتطبيق لنصوصه هي الآتية :

أولاً - العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة التشريع والتوثيق الشرعية وأصول الفقه والتفسير والحديث ومصطلح الحديث والسيرة النبوية والأخلاق الدينية والتوحيد

ثانياً - علوم اللغة وهي النحو والوضع والصرف والماني والبيان والبديع والعروض والقافية والحط والاملاء والانشاء

ثالثاً - العلوم الرياضية وغيرها وهي المنطق وآداب البحث والحساب والجبر والجغرافيا والتاريخ ومبادئ الهندسة

يخصص مجلس ادارة الجامع الأزهر لكل سنة العلوم التي تدوس فيها والمدرسين الذين يدرسونها ويضع جدولاً بأوقات الدروس وعددها في كل يوم ويراعي في ذلك تخصيص أوسع الأوقات لتدريس العلوم الدينية وكذلك يرتب الطلبة في السنين باعتبار السنوات التي يكونون قضاؤها في طلب العلم الى وقت وجوب العمل بهذا القانون ويجوز له بناء على طلب يقدم من الطالب نفسه أن يضعه في سنة أدنى من السنة التي يجب وضعه فيها طبقاً لهذه القاعدة

( المادة الرابعة والخمسون بعد المائة )

يعين مجلس الادارة من بين العلماء المدرسين بالجامع الأزهر من يكل اليهم تفقد سير التدريس وانتظام الطلبة وله أن يفهم من جميع الدروس المكلفين بها أو من بعضها

وذلك بدون اخلال بوسائل المراقبة الأخرى

( المادة الخامسة والخمسون بعد المائة )

على العلماء المعينين لمراقبة التدريس وانتظام سير الدروس أن يتعهدوا الطلبة

وقت تلقيهم اياها ويقدموا لمجلس الادارة في كل خمسة عشر يوما تقريرا بما يتبين لهم من حالة التدريس وانتظام الدروس في أوقاتها وقيام المدرسين والطلبة بما هو واجب عليهم

( المادة السادسة والخمسون بعد المائة )

على مجلس الادارة أن يتخذ جميع الوسائل المؤدية الى ما يراه نافعا للتدريس من الوسائل التي يشير بها المراقبون أو التي يستنبطها من تقاريرهم

( المادة السابعة والخمسون بعد المائة )

يخصص مبلغ في الميزانية لشراء ما يلزم من أدوات الدراسة والكتب لتصرف الى الطلبة الفقراء مجانا

ولا يعطى لواحد منهم من الكتب الا ما هو مقرر تدريسه بحسب السنين

( المادة الثامنة والخمسون بعد المائة )

تمتحن الطلبة في كل سنة بمعرفة أساتذتهم تحت ملاحظة المراقبين ومن يعينه مجلس الادارة لمساعدتهم في ذلك ويقدم كل مدرس كشفا بنتيجة امتحان طلبته لمشيخة الأزهر

( المادة التاسعة والخمسون بعد المائة )

يكون امتحان التلامذة السنوي في الكتب وفي المقادير المقرر تدريسها في السنة

( المادة الستون بعد المائة )

النهاية الكبرى لدرجات الامتحان السنوي عشرون والصفري اثنا عشر وكل طالب لم يمل النهاية الصفري في كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطا

( المادة الحادية والستون بعد المائة )

يترتب على سقوط الطالب في الامتحان السنوي عدم الترخيص له بحضور دروس السنة التالية

وعليه أن يؤدي الامتحان مرة ثانية في نهاية السنة الثانية فاذا لم ينجح أيضا محي اسمه من سجلات الأزهر

وان نصح جاز له تلقي دروس السنة التي تلي سنته  
ولا يجوز أن يتكرر ذلك أكثر من ثلاث مرات لطلبة قسم شهادة الأهلية ولا  
أكثر من مرتين لطلبة قسم شهادة العالمية

### ( الفصل الثالث )

في امتحان الشهادات

« المادة الثانية والستون بعد المائة »

ينقسم امتحان الشهادات الى قسمين  
القسم الاول يكون بعد مضي ثمان سنوات على الاقل واحدى عشرة سنة على  
الاكثر من وقت الاتساب بالجامع الازهر ويكون في الفقه والتوحيد والمعاني والبيان  
والبديع والنحو والصرف وشيء من التفسير والحديث والسيرة النبوية والحساب  
والخط والاملاء والانشاء

والثاني بعد مضي اثني عشرة سنة على الاقل وسبع عشرة سنة على الاكثر من  
التاريخ المذكور أيضا ويكون في جميع العلوم المينة في المادة الثانية والخمسين بعد المائة  
والامتحان واجب على كل طالب قضي في الازهر احدى المدين المذكورتين  
مع مراعاة ما هو منصوص عليه في المادة السابقة والمادة الثالثة والخمسين بعد المائة

« المادة الثالثة والستون بعد المائة »

من نصح في الامتحان المنصوص عليه في الفقرة الاولى من المادة السابقة يعطى  
شهادة تسمى - شهادة الأهلية - وهي تؤهله لان يستمر في الدراسة الى أن ينال  
شهادة العالمية مع مراعاة ما هو مدون في المادتين الثانية والستين بعد المائة والسادسة  
والستين بعد المائة

وكذلك يكون أهلا لتعيين في الوظائف المنصوص عليها في المادة التاسعة والخمسين  
مع مراعاة نص المادة السادسة والستين بعد المائة

« المادة الرابعة والستون بعد المائة »

من نصح في الامتحان النهائي ينال شهادة العالمية وتؤهل الشهادة المذكورة لما  
هو منصوص عليه في المادة الستين مع مراعاة نص المادة السادسة والستين بعد المائة

« المادة الخامسة والستون بعد المائة »

إذا أقام طالب أقصى المدة المحددة لأي قسم من القسمين المذكورين في المادة الثانية والستين بعد المائة ولم يحصل على شهادة هذا القسم بحسب اسمه من السجلات ونقطع صرته التي كانت له بمقتضى كونه منتسباً

« المادة السادسة والستون بعد المائة »

طلبة الامتحان لئيل شهادة الاهلية والعالية الذين اتقوا دراسة السنة الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون بمافون من الامتحان في مواد الانشاء وآداب البحث وتقوم البدان والتاريخ والهندسة والتوثيقا الشرعية الا اذا رغبوا الامتحان على مقتضى ما هو منصوص عليه في هذه الاحكام الوقتية  
وأما الطلبة الذين انتهت مدة دراستهم بالجامع الأزهر والجامع الاحمدى قبل وجوب العمل بهذا القانون فيمافون ايضاً من الحساب والجبر  
ومن ادى الامتحان على مقتضى هذه الاحكام الوقتية يفضل على غيره

« المادة السابعة والستون بعد المائة »

تلقى القوانين والأوامر والارادات السنوية المينة بالملحق المرفق بهذا القانون

« المادة الثامنة والستون بعد المائة »

على رئيس مجلس نذارنا تنفيذ هذا القانون ويتم العمل بجميع نصوصه في أول السنة الدراسية المتداخلة في سنتي ١٣٢٩ - ١٣٣٠ (١٩١١ - ١٩١٢) صدر بسراي رأس التين في ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ (١٣ مايو سنة ١٩١١)  
عباس حلمى

بأمر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظر

محمد سعيد



## ﴿ ملحق بقانون الجامع الأزهر ﴾

« والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية »

## ( النصوص الملغاة )

- ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٨٨ ( ٣ فبراير سنة ١٨٧٢ ) ارادة سنية بإقاز  
قانون التدريس
- ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٠٢ ( ٢٤ مارس سنة ١٨٨٥ ) قانون امتحان  
من يريد التدريس بالجامع الأزهر
- ٧ محرم سنة ١٣٠٣ ( ١٥ أكتوبر سنة ١٨٨٥ ) قرار من مجلس النظار  
بضبط أعداد أهل الجامع الأزهر والشروط المعتبرة في شأن التسمية وكيفية ما يجري  
في ذلك
- ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٠٥ ( ٣ يناير سنة ١٨٨٧ ) امر عال شامل  
لقانون امتحان التدريس
- ٧ رجب سنة ١٣١٢ ( ٣ يناير سنة ١٨٩٥ ) ارادة سنية بتشكيل مجلس  
ادارة الأزهر
- ٢١ رجب سنة ١٣١٢ ( ١٧ يناير سنة ١٨٩٥ ) أمر كريم شامل لقانون  
امتحان من يريد التدريس بالجامع الأزهر
- ٦ محرم سنة ١٣١٣ ( ٢٩ يونيو سنة ١٨٩٥ ) قانون صرف المرتبات  
بالجامع الأزهر
- ١٧ شعبان سنة ١٢١٣ ( أول فبراير سنة ١٨٩٦ ) قانون كساوى التشريف
- ٢٠ محرم سنة ١٣١٤ ( أول يوليو سنة ١٨٩٦ ) قانون الجامع الأزهر
- ٢ صفر سنة ١٣٢٦ ( ٥ مارس سنة ١٩٠٨ ) قانون الجامع الأزهر وما  
شاكله من المدارس العلمية الدينية الإسلامية ( قانون عمرة ١ سنة ١٩٠٨ )
- ٢٢ محرم سنة ١٣٢٧ ( ٢٠ فبراير سنة ١٩٠٩ ) ارادة سنية بإيقاف العمل  
مؤقتا في الأزهر بالنظام الجديد والرجوع الى قوانين سنة ١٣١٢ سنة ١٣٢٤

٤ شوال سنة ١٣٢٧ (١٥ أكتوبر سنة ١٩٠٩) ارادة سنية بالموافقة  
على اعادة العمل بمقتضى قانون سنة ١٣٢٦ تدرجياً  
٢٣ رمضان سنة ١٣٢٨ (٢٧ سبتمبر سنة ١٩١٠) ارادة سنية باعتماد  
نظام مؤقت للسير على موجبہ بالجامع الازهر في السنة التي تبتدىه من ١١ شوال  
سنة ١٣٢٨ هجرية

## الكوليرا\*

١

كثر تحدث الناس هذه الايام بالكوليرا ولا غرابة في ذلك لانها من أشد الامراض  
فتكا بالبشر وقد صارت منا على قاب قوسين أو أدنى فرأيت ان اكتب شيئاً عنها  
معمولاً في ذلك على أحدث ما كتب في هذا الموضوع واقصر على ذكر ما يهم معظم  
القراء معرفته من تاريخ هذا الداء وانتشاره واسبابه وعدواه واعراضه وتشخيصه  
والوقاية منه واحاول ان اوضح ذلك كله ايضاً بأسلوب يفهمه جمهور القراء

### اسماؤها

لهذا الداء على حدائثة العهد به في الأنحاء القريبة من المعمور اسماء كثيرة اشهرها  
الكوليرا وهي لفظة يونانية منحوتة من كلمتين معناهما جريان الصفراء وقد اطلقها  
اطباء اليونان قديماً على الداء المعروف بالهبيضة عند اطباء العرب وهي شبيهة جداً  
بالكوليرا الاسيوية وسببها في الغالب خلل في الهضم وربما كان بعضها ناشئاً عن مكروبات  
لا تزال مجهولة . واهم اعراضها القيء والاسهال وقد تنهي بللوت فيتعذر حينئذ  
تمييزها عن الكوليرا الاسيوية بغير الفحص البكتريولوجي ومن هذا القبيل حادثة  
باب الشعرية والحوادث الاخرى التي اشتبه فيها اطباء الصحة والكورتينات فلم يجزموا  
بصحة التشخيص قبل الفحص البكتريولوجي وحسناً فعلوا بالرغم من اعتقاد بعض  
الكتّاب لان التمييز بين هذين الداءين قد يستحيل بغير هذا الفحص علاوة على ان  
المسؤولية الكبيرة التي تلتقي على هؤلاء الاطباء تجعلهم شديدي الحذر والريب



وقد غلب اسم الكوليرا على هذا الداء الوافد الخبيث ولكن الاطباء يميزون بين الداءين بقولهم كوليرا اسيوية او وافدة او هندية وكوليرا منفردة او محلية ويراد بالكوليرا المنفردة الداء المعروف بالهيمضة عند اطباء العرب لذلك اطلق بعض اطبائنا اسم الهيمضة الوافدة او الاسيوية على الداء المعروف بالكوليرا الاسيوية عند الافرنج وهي تسمية عربية صحيحة

ومن اسمائها الهواء الاصفر وهو اكثر شيوعاً في الشام منه في مصر ولعله سمي بذلك في اوائل القرن الماضي لاعتقاد الناس في تلك الايام ان منشأ تغيره في الجو او الهواء

### تاريخها ومنشأها

لم تكن الكوليرا معروفة عند اطباء اليونان والعرب ولم يذكر التاريخ انها تجاوزت حدود الهند وبعض الجزر المجاورة لها قبل اوائل القرن الماضي . وهي قديمة جداً في الهند ذكرها كتابهم منذ اكثر من الف سنة . ولم يذكر مؤلفو العرب في ما اعلم شيئاً عنها فليست هي الهيمضة كما مر ولا هي الوباء ويراد به الطاعون في المؤلفات العربية طيبة كانت او تاريخية على ان لفظة الهيمضة شبيهة جداً بلفظ «هيمجة» وهي اسم الكوليرا بلغة الهند فهل اخذ اطباء العرب هذه اللفظة عن الهنود او هو اصلي في العربية؟ تلك مسألة تستحق البحث والنظر

وقد كان اول عهد الافرنج بالكوليرا في اوائل القرن السادس عشر أي بعد دخول البرتغاليين والانكليز الى الهند على انها لم تحول انظارهم اليها حينئذ لانها كانت مستقرة هناك شديدة الفتك والانتشار فلما كانت سنة ١٨١٧ انتشرت انتشاراً هائلاً في الهند وقتت باهلها فتكا ذريعاً ثم اخذت في الانتقال حتى بلغت الصين واليابان شمالاً وجزر المحيط الهندي جنوباً وسارت غرباً فدخلت بلاد ايران الى ان وصلت سنة ١٨٢٣ الى برالا ناضول وشمال سورية ثم توقف سيرها ولم تتجاوزها الى اوربا ولا الى الحجاز أو مصر

ثم حدثت وافدة أخرى سنة ١٨٣٠ ففشت الكوليرا في بلاد افغانستان وايران ودخلت روسيا عن طريق استراخان واخذت تنتشر في اوربا فبلغت المانيا وفرنسا والنمسا واسبانيا ووصلت الى بلاد الانكليز سنة ١٨٣١ وانتقلت من اوربا الى اميركا ولم يقلص ظلها عن اوربا قبل سنة ١٨٣٩ واما في المملكة العثمانية فقد كان انتشارها

هاتلا دخلت الحجاز عن طريق العراق وانتقلت الى الشام ومصر وشمال افريقية وكان ذلك سنة ١٨٣١ وهي اول مرة عرف فيها هذا الداء في الحجاز ومصر والاماكن التي لم يدخلها قبلا في الشام

ثم أخذت الوافدات تتوالى بعد ذلك فكان عددها كلها في مصر تسع وافدات وهي وافدة سنة ١٨٣١ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٣٨ جاءت من اوربا ووافدة سنة ١٨٤٨ فشت اولاً في طنطا ولا يعلم من اين جاءت ووافدة سنة ١٨٥٠ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٥٥ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٦٥ فشت في البلاد بعد رجوع الحجاج وكانت اشدها فتكا ووافدة سنة ١٨٨٣ فشت اولاً في دمياط ويظن انها انتقلت اليها من الهند ووافدة سنة ١٨٩٦ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٩٠٢ وهي الاخيرة فشت في موشه من قرى الصعيد بعد رجوع الحجاج. وعسى ان تكون هذه آخر الوافدات

اما في الحجاز فكان عدد الوافدات تسع عشرة وافدة اشدها فتكا ووافدة سنة ١٨٦٥ وقد كانت ايضاً اشد وافدات الشام فتكا

والكوليرا متوطنة في الهند لا سيما في بنغال السفلى أي وادي نهر الكنج فانها مستقرة هناك لا تقطع البتة. وهذه الاماكن التي تكون الاوبئة مستقرة فيها كالطاعون والكوليرا تسمى في عرف الاطباء بؤر جمع بؤرة وهي في اللغة موضع النار فاستعارها اطباؤنا لما يسميه الافرنج Focus أو Foyer وهما بمعنى البؤرة تماماً أي موضع النار ويريد بهما علماء الطبيعيات نقطة تجميع النور أو الحرارة والاطباء نقطة تجميع الداء وللطاعون بؤر كثيرة منها مصر على زعم بعضهم . والكوليرا ثلاث بؤر غير البؤر التي في الهند وهي كاتون وشنهاي وبانكوك ويقال انها قلما تقطع من هذه المدن الثلاث في أشهر الصيف على ان أهم بؤرة لها وادي الكنج كما مر

وتشتد الكوليرا في بعض السنين لاسباب لا تزال غامضة فتنتشر من البؤر التي تكون مستقرة فيها وتنقل من بلد الى آخر . فليس الخوف منها هذه السنة لانها قريبة منا فقط بل لانها سريعة الانتشار على ما يظهر

الطرق التي تدخل منها الى الشام والحجاز ومصر ثلاث: طريق البحر الاحمر وطريق ايران والعراق وطريق اوربا . على انها لم تدخل الحجاز الا من طريق البحر الاحمر مع الحجاج الهنود وطريق ايران والعراق

٢

( انتقالها )

تنقل الكوليرا مع الناس فتسير في طرق المواصلة التي يسرون فيها وسرعة انتقالها متوقف على سرعة انتقالهم فقد كان سيرها بطيئاً قبل زمن سكك الحديد والبواخر اما الآن فهي سريعة الانتقال جدا . وتظهر غالباً في المواني البحرية او الاماكن التي تحتشد فيها الناس لاقامة المواسم والأسواق لكن ذلك ليس مضطرباً فالوافدة الاخيرة التي فشت في هذا القطر كان ظهورها اولاً في قرية من قرى الصعيد

وهي غير منتظمة في سيرها فقد تمخطى عدة اماكن على طرق المواصلة ونقشوا في غيرها كما حدث سنة ١٩٠٢ فانها تحطت مدناً كثيرة في صعيد مصر وفشت في حلقاتها فاذا لا سمح الله دخلت القطر وفشت في الاسكندرية مثلاً فقد تظهر في مدينة من مدن الصعيد قبل ظهورها في القاهرة

والعزلة تقي منها فان بعض الجزر في المحيط الهندي وغيره لم تدخلها الكوليرا قط وكذلك استراليا ونيوزيلاندا وغرب افريقية ومواضع كثيرة من السودان فانها فشت بالحيش المصري سنة ١٨٩٦ لكنها لم تنتقل الى الاماكن التي كان العدو مقبلاً فيها لقلة المواصلة . ويقال بالاجمال ان السواحل البحرية والاماكن المطمئنة الرطبة على مقربة من الانهار والمزدحمة بالسكان اكثر تضرراً لها من الاماكن المرتفعة الجافة مثل قرى جبل لبنان والاماكن البعيدة عن النيل . وقد قيل لي انه حالما ابتعد الحيش المصري عن النيل سنة ١٨٩٦ وخيم في الصحراء قلت الاصابات كثيراً بين الصاكر ثم انقطع الداء تماماً

والماء اعظم وسائل نقل الكوليرا والادلة على ذلك كثيرة فمدينة بيروت مثلاً لم تنتشر فيها الكوليرا منذ سنة ١٨٧٥ مع انها فشت بعد ذلك في مدن كثيرة من مدن الشام كدمشق وطرابلس وغيرها وكانت تحدث اصابات في محجرتها وفي المدينة نفسها كما فشت الكوليرا في القطر المصري او غيره من البلدان المجاورة لكن الداء لم ينتشر فيها قط لنظافة مائها وصعوبة تلوثه بخلاف دمشق وحمص وحماه وطرابلس

وغيرها من مدن الشام . أما في القطر المصري فيستبعد تلوث الماء الذي توزعه الشركات في البيوت . والخوف ليس منه بل من استقاء الماء من الآبار والترع والنبيل قرب الشاطيء او من تلوث الآنية التي يوضع الماء فيها كالأزبار لاسيما هذه الأزبار القذرة التي تراها على جوانب الشوارع في القاهرة فان زيراً واحداً من هذه الأزبار قد يكون سبباً لهلاك مئة نفس اذا تلوث بمجراثيم الداء . وقد فتكت الكوليرا سنة ١٩٠٢ ببعض اهل القاهرة وكان عدد الجنود المصريين فيها نحو ثلاثة الاف لم تحدث بينهم اصابة واحدة لانهم عزلوا في ضواحي المدينة واعتني اعتناء تاماً بالماء الذي كانوا يشربونه وهذا كان شأن الجنود الاتكليزية فيها وانما اصاب منهم جندي او اثنان شربا ماء في احدى فوهات المدينة على ما اذكر

### ( سببها )

لم يكن سبب الكوليرا معروفاً قبل واندتها التي فشت في مصر سنة ١٨٨٣ فاتدبت الحكومة الالمانية حينئذ لجنة رئيسها الدكتور كوخ وارسلتها الى مصر للبحث عن سبب هذا الداء فاكشف الدكتور كوخ في مبرازات المصابين وامطاه المتوفين منهم مكروباً ترجح له انه مكروب الكوليرا لكنه لم يجزم بذلك قبل ان سافر الى الهند موطن هذا الداء ووجد المكروب نفسه في مبرازات المصابين هناك ايضاً فتحقق لديه انه سبب الداء ولكن هذا المكروب لم يستوف الشروط الاربعة التي كان كوخ قد سبق فوضعها يثبت ان مكروباً معلوماً يسبب مرضاً معلوماً ولكن الادلة الاخرى كثيرة على انه علة الكوليرا

\*\*\*

٢

### ( مكروبها )

لقد مر بنا ان سبب الكوليرا نوع من المكروبات اكتشفه كوخ في مصر سنة ١٨٨٣ . وليس غرضي الآن البحث في هذا المكروب بحثاً عاماً وافياً ولا ذكر المشاحنات التي قامت بسببه بل غاية ما اريده ايضاح شيء عنه لغير الاطباء لان الوقاية من الامراض المعدية تقتضي معرفة ماهية المكروبات المسببة لها فاقول . المكروبات احياء صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة اي بغير الآلة المعروفة بالمكروسكوب ولشدة صغرها لا يقاس طولها وعرضها بالمقاييس المعتادة بل بمقياس خاص بها يعرف

بالمكرومليتر أي المليمتر الصغير وهو جزء من ألف جزء من المليمتر أو جزء من مليون جزء من المتر ويسمى بالجزء اليوناني الذي يقابل حرف الميم بالعربية فلا بأس بالتعبير عنه بحرف الميم في لغتنا فيقال إن مكروب التدون مثلاً طوله ثلاث ميات أي ثلاثة أجزاء من ألف من المليمتر . ومكروب الكوليرا نوع من هذه الأحياء الصغيرة وهو أصغر عن باشلس التدون لكنه ليس أقل منه خبثاً طوله من ميم ونصف إلى ميمين وعرضه نحو نصف ميم فإذا فرضنا أننا وصلنا واحداً منه بأخر وهذا بأخر وهلم جرا حتى يكون من هذه المكروبات حبل طوله مليمتر واحد فقط لاقتضى لذلك خمسمائة مكروب على الأقل . وإذا وضعنا حبلاً من الحبال بجانب حبل آخر ثم آخر بجانب هذا وهلم جرا حتى تصبح الحبال مليمترًا مربعاً لاقتضى لذلك مليون مكروب أي أن مليوناً من هذه المكروبات الواحد منها بجانب الآخر لا يزيد مساحة سطحها على مليمتر مربع . فتأمل كم يكون عددها في المليمتر المكعب أو في ذرة من ازيار الماء أو في بركة أو صهرج وكم يطبق منها على أصبع واحدة إذا تلوت يراز المصاين . فنتى عرفنا ذلك سهل علينا أن نفهم كيف يتلوث الماء بمكروب الكوليرا . فإذا فرضنا أن الواحد منا لمس مصاباً أو لمس ثيابه وكان على المصاب أو على ثيابه أثر من برازه ثم على غير انتباه منه أخذائه بيده وغمسه في زير الماء لتبلاه منه فإن الزير يتلوث بالمكروبات لا محالة . والمكروبات سريعة النمو جداً إذا وافقتها الأحوال فلا تمضي بضع ساعات حتى يصير في الزير ملايين الملايين منها . ومنها لو فرضنا أن براز المصاب طرح في بركة ماء أو في ترعة أو على شاطئ النيل حيث يكون الماء بطيء الجري أو لو غسلت ثياب المصاب في هذه الأماكن أو طرحت فيها فأنها تلوث بالماء وتكون سبباً في انتقاله من شخص إلى آخر

أما شكل هذا المكروب فهو كالضمة العربية لذلك يعرف عند بعضهم بالباشلس الضمعي وقد يكون هلالياً الشكل وربما التصق اثنان منه فيصيران مثل شكل حرف S الأفرنجي وقد تتصل أفراد كثيرة منه فتصير خطوطاً كاللؤلؤ

ومقر الباشلس في الأمعاء فقط فإنه لم يثر عليه في غيرها من الأنسجة الجسم ولم ير إلا في محتوياتها وقيل أنه عثر عليه في القيء أحياناً على أن ذلك نادر وربما كان الشيء في مثل هذه الأحوال مختلطاً بالبراز

( كيفية اثبات الداء )

فلما إن مكروب الكوليرا يكون في الأمعاء البراز فإذا اشتبه أطباء الصحة بإصابة

خذوا شيئاً من هذا البراز وخصوه بالمكسكوب فاذا كانت المكروبات كثيرة جداً عثروا عليها حالا وعرفوها ببعض الصفات الخاصة بها دون غيرها ويتفق أحياناً أنهم لا يعثرون على شيء منها فلا يكون ذلك دليلاً على أن الإصابة المشتبه فيها ليست بالكوليرا أو أن المكروبات غير موجودة فعدم رؤيتها ليس دليلاً على عدم وجودها لأنها قد تكون قليلة جداً فلا يثر عليها فيلجأون حينئذ إلى الفحص البكتريولوجي القائم على المبدأ الآتي وهو أن المكروبات تنمو في بعض المواد كالجلائين والمرق ولها في نموها خواص يميز بها النوع الواحد منها على غيره فتتمت في هذه المواد كثرات جداً وتفصل كل نوع منها على حدة وعرف بهذه الخواص وبغيرها ولكن هذا الفحص يستغرق بعض الزمن من ست ساعات إلى يومين أو ثلاثة

ثم إن مصلحة الصحة لا تكفي بفحص براز المصابين فقط بل تفحص براز الذين اختلطوا بهم خوفاً من وجود المكروب في أمعائهم قبل ظهور الداء فيهم لأن بعض الأمور المختصة بهذا الداء لا تزال غامضة ويظن أن بعض الناس القادمين من الأماكن الموبوءة قد يكون الداء كامناً فيهم لا تظهر أعراضه . وربما كان أمثال هؤلاء الناس سبباً لانتشار الوباء . وقد ثبت هذا الأمر في الحمى التيفودية فإن مكروبها قد يكون في أمعاء شخص غير مصاب بها فينتقل منه إلى شخص آخر ويكون سبباً لإصابته بها

\*\*\*

§

### ( هل الباشلس الضمي وحده علة الكوليرا )

بما لا شبهة فيه أن الكوليرا مرض شديد العدوى وأن للباشلس الضمي علاقة كبيرة به لكن ذلك ليس دليلاً على أن هذا الباشلس هو سببه الحقيقي فإنه لم يتوف الشروط الأربعة التي وضعها كوخ ليثبت أن مكروباً معلوماً يسبب مرضاً معلوماً . والشروط هي هذه

أولاً يجب إثبات وجود المكروب في دم المصاب أو أنسجته  
ثانياً يجب زرع هذا المكروب خارج الجسم في مثبت يصلح له والحصول على ثبت خالص منه بعد أعقاب متوالية

ثالثاً إذا أدخل هذا التمثيل إلى جسم حيوان سليم يجب أن يصيبه الداء المذكور  
رابعاً يجب إثبات وجود المكروب في دم الحيوان الذي أدخل إليه أو في أنسجته

فكروب الكوليرا قد استوفى الشرطين الاولين ولم يستوف الشرطين الاخيرين استيفاه تاماً اذ لا بد لاستيفائهما من اتصال بت خالص من المكروب الى الانسان أو غيره من الحيوان واصابته بالداء وهذا لم يتم حتى الآن الا في بعض حوادث . على ان العلاقة بين الباشلس الضمي وبين الكوليرا من الامور الثابتة . وغاية ما يهيم الجمهور معرفته ان الكوليرا من الامراض المعدية وان عدواها تنتقل بالبراز سواء كان هذا الباشلس هو سببها الحقيقي وحده أو كان له اعوان يساعدونه على ذلك ولا بأس بذكر بعض الحقائق التي اتضحت بعد اكتشاف هذا الباشلس وهذه اهمها

(١) اكتشفت أنواع كثيرة من الباشلس شبيهة بالباشلس الضمي في بنائها ونموها أهمها باشلس الهیضة الفردية وباشلس العباب الضمي ويرى كوخ والنصاره أن هذه للمكروبات وان كانت شبيهة بالباشلس الضمي في بنائها فهي مختلفة عنه في نموها في التاب المعروفة

(٢) شرب كثير من الباحثين نباتاً خالصاً من الباشلس الضمي على سبيل التجربة فأصيب بعضهم بأسهال خفيف وعثر على الباشلس في برازهم لكنه لم يصب أحد منهم بأعراض تشبه اعراض الكوليرا الحقيقية الا في ما ندر لذلك يرى بعضهم أن الباشلس الضمي ليس هو المكروب الحقيقي الذي يسبب هذا الداء فرد قولهم بأنه لا يد من عوامل أخرى تساعد الباشلس الضمي على إحداث الكوليرا كاستعداد الجسم أو اشتراك مكروب آخر لا يزال مجهولاً في العمل معه . ولا يخفى أيضاً ان المكروبات اذا كرر زرعها ضعفت كثيراً فربما كانت المكروبات التي جربت قد تلاشت قواها

(٣) حدثت إصابات لا تختلف في أعراضها عن الكوليرا قط ولم يثر على الباشلس فيها بئرغم من شدة العناية في البحث عنه لذلك يرى بعضهم ان الكوليرا قد يكون سببها غير الباشلس المذكور . وورد قولهم بأن البحث في مثل هذه الاصابات لم يكن وافيًا وان عدم الشور على الباشلس ليس دليلاً على عدم وجوده

(٤) عثر على هذا الباشلس في براز اشخاص غير مصابين بالكوليرا ففسر بعضهم ذلك بأنه لا بد من استيفاء شروط أخرى للاصابة بهذا الداء ولم تكن هذه الشروط مستوفاة في هؤلاء الاشخاص

( كيفية فعل الباشلس في احداث الكوليرا )

قلنا أن مقر الباشلس في الامعاء فقط وعلى فرض أنه سبب الكوليرا الحقيقي

فأعراضها المعروفة ناشئة عن تهيج موضعي في الأمعاء وعن سم خاص يفرزه الباشلن فيها ويمتصه الجسم فيؤثر في بعض الأعصاب ويحدث القيء واعتقال العضلات وانقباض الأوعية الدموية على سطح الجسم والتهور الجليدي والزرقة

### ( مدة الحضانة )

يراد بالحضانة أو التفريخ الزمن الذي يقضي بين التعرض للمدوى أو دخول المكروب إلى الجسم وظهور أعراض الداء فمدة الحضانة في الجدري مثلاً من عشرة أيام إلى اثني عشر يوماً أي أنه إذا دخل سليم على مصاب بالجدري وانتقلت إليه المدوى لا تظهر فيه أعراض الداء قبل مضي عشرة أيام إلى اثني عشر يوماً . فمدة الحضانة في الكوليرا تختلف كثيراً وهي من بضع ساعات إلى عشرة أيام لكنها على الغالب من ثلاثة أيام إلى ستة أيام

\*\*\*

o

### ( الوقاية منها )

الوقاية من الكوليرا قسماً وقاية عامة أو إدارية وهي ما تتخذها الحكومة من التدابير لمنع دخول الداء إلى البلاد أو انتشاره فيها ووقاية خاصة أو شخصية وهي ما يتخذها الأفراد من الوسائل التي تمنع انتقال المدوى إليهم

### ( الوقاية العامة )

أهمها التدابير التي تتخذها الحكومة في الموانئ والتفوق لمراقبة القادمين من الأماكن الموبوءة والحجر عليهم وعزل المصابين منهم ومن هذه التدابير الحجر الصحي أو الكورتينا وكان يراد بها قديماً الحجر أربعين يوماً على القادمين من الأماكن الموبوءة بالطائون

وأول حكومة فعلت ذلك حكومة البندقية فلما أقامت محجراً صحياً سنة ١٤٠٣ في إحدى الجزر القريبة منها وقاية من الطاعون ثم حدثت الحكومات الأخرى حذوها إلى أن فشلت الكوليرا في أوروبا سنة ١٨٣١ ففعلت مثل ذلك لاحقاً وما برحت تفعل ذلك إلى أن اتضح لبعضها أن هذا الحجر يهزل التجارة ويوقع البلاد في خسارة كبيرة وأنه لم يكن كافياً لدفع الوءاء في كثير من الأحيان فاخذت الحكومة



الانكليزية تقلل من هذا التضييق على البضاعة والركاب الى ان الفت الحجر إلغاء تاماً سنة ۱۸۹۶. وصنت نظاماً خاصاً للسفن القادمة من الاماكن الموبوءة وكانت الحكومات الاوربية تعقد المؤتمرات لدفع الاوبئة التي قد تدخل أوروبا من الشرق واول مؤتمر عقدهه لهذه الغاية كان سنة ۱۸۵۲ و آخرها سنة ۱۸۹۷ وهذا الاخير كان للبحث في أمر الطاعون فقط . وكانت نتيجة هذه المؤتمرات ان الحكومات الاوربية عدلت عن التضييق الشديد على البضائع والركاب واتخذ بعضها التدابير المتبعة في بلاد الانكاز وبقي بعضها يضرب الحجر الصحي على واردات الاماكن الموبوءة . فالحكومات التي لا تزال تضرب الحجر الصحي هي الدولة العلية ومصر وحكومة اليونان وروسيا واسبانيا والبرتغال . أما الحكومة الانكليزية فتضرب الحجر الصحي في بعض املاكها فقط ومنها قبرس ومالطة وجبل طارق في البحر المتوسط وتكتفي في موانئها الاخرى بمراقبة القادمين فتحجر على السفن التي حدثت فيها اصابات مدة سفرها الى أجل مسمى وتتنقل المصابين الى مستشفيات خاصة ثم تظهر السفن وتراقب القادمين خمسة أيام في منازلهم

وأهم المؤتمرات التي عقدت للبحث في أمر الكوليرا مؤتمر البندقية سنة ۱۸۹۲ وكان الفرض منه النظر في أمر دخول الكوليرا الى أوروبا بطريق السويس ، ومؤتمر درسدن سنة ۱۸۹۳ وكانت الغاية منه البحث في انتشار الكوليرا في البلدان الاوربية ، ومؤتمر باريس سنة ۱۸۹۴ للنظر في أمر الكوليرا في زمن الحج . وأهم هذه المؤتمرات مؤتمر درسدن ولا يزال مسؤولاً بقراراته حتى الآن

والحكومة المصرية قانون خاص للمحاجر بوجه عام وقانون آخر للحجر الصحي في زمن الكوليرا وهو مبني على قرارات مؤتمر درسدن وباريس وهاك ما يهم الجمهور الاطلاع عليه من مواد مؤتمر درسدن والقانون المصري

أولاً - على الحكومات الموقعة لاتفاق درسدن ان يعلم بعضها بعضاً متى فشت الكوليرا في احدى مقاطعاتها وتواصل الاخبار عن سير الداء مرة في الاسبوع على الاقل

ثانياً - تعد احدى المقاطعات ملوثة متى اعلن رسمياً حدوث اصابات فيها وتعد نظيفة متى مضت خمسة أيام لم تحدث فيها وفاة او اصابة جديدة واتخذت التدابير لتطهير الاماكن الملوثة

ثالثاً - تعد السفينة ملوثة متى كان احد ركابها مصاباً بالكوليرا عند وصولها او

حدثت فيها اصابة قبل وصولها بسبعة أيام على الاكثر وتعد مشتبه فيها متى حدثت فيها اصابة قبل وصولها بسبعة ايام على الاقل ، ونظيفة اذا لم تحدث فيها اصابة او وفاة بالكوليرا قبل سفرها وفي مدة السفر وبعد وصولها ولو كانت قادمة من احدى المواني الموبوءة . ويظهر ان مصالحة الصحة البحرية تعد الذين في برازهم مكروب الكوليرا كأنهم مصابون بها ولو لم تكن اراض الداء ظاهرة فيهم  
رابعا - تتخذ التدابير الآتية في معاملة السفن الملوثة

يعزل الركاب المصابون ويبقى الآخرون تحت الحجر الصحي زمنا لا يزيد على خمسة أيام وتطهر الامتعة التي يرى رجال الصحة انها ملوثة ثم تطهر السفينة . اما السفن المشتبه فيها فتطهر ويفرغ ماء الشرب منها ويستبدل بماء نظيف ويستحسن الحجر على الركاب مدة لا تزيد على خمسة أيام بعد وصولهم . وقد اشترطت الحكومة الانكليزية ان لا يحجر على وكاب السفن الملوثة والمشتبه فيها بل يراقبون في منازلهم والسفن النظيفة يفرج عن ركابها حالا لكن الحكومة المصرية تراقب القادمين من مواني البحر المتوسط في منازلهم ولو كانت سفنهم نظيفة

خامسا - جاء في القانون المصري ان ملابس المصابين القديمة والاضامات الملوثة والاوراق والاشياء التي لا قيمة لها تتلف بالنار

أما الملابس النظيفة وادوات الفراش والاوراق ذات القيمة فتطهر بفرن خاص لذلك وجاء في مؤتمر درسدن ان الثياب القديمة والحرق وادوات الفراش يمنع دخولها او تطهر . اما البضاعة فلا يجوز اتلافها عند تطهيرها ولا يجوز تطهير الرسائل والمطبوعات

سادسا - لا يحجر على الحيوانات بل يفرج عنها حالا بعد غسلها

سابعا - يجيز القانون المصري لمجلس الصحة البحرية ان يعد السفن المزدهمة بالركاب الذين احوالهم الصحية ليست على ما يرام كأنها ملوثة أو مشتبه بها ولو لم تكن قادمة من أما كن موبوءة او يكن احد ركابها مصابا بالكوليرا

هذا اهم ما جاء في اتفاق درسدن والقانون المصري ولم أو فيهما ذكراً لمنع الفاكهة وهي المسألة التي تناولتها الجرائد هذه الايام

والمتمصف لا يسهه في هذا المقام الا التناء على رجال الصحة البحرية لما يذولونه من اليقظة والنشاط لوقاية البلاد من هذا الداء الويل فاذا نجحت البلاد منه وسئسجوا بانن الله يكون الفضل الاكبر في ذلك واجهأ اليهم . الدكتور امين الخلوف

## الاسعافات الطبية الوقائية

### ﴿ للمصابين بالكوليرا ﴾

( للدكتور محمد بك رشدي حكيمباشي محافظة مصر )

الكوليرا مرض وبائي يصل ميكروبه للجسم بواسطة المياه والمأكولات ولا تحصل العدوى به بواسطة الهواء وعدواه في براز المصابين اشد وميكروبه ينمو ويتضاعف في الاقشنة المبلولة وهذا ما يفسر شدة العدوى بالملابس الملوثة بالمواد البرازية للمصابين واتقالها بها

ويتضاعف ايضاً وينمو في الماء كولات كالابن والبيض والمرق والبطاطس المسلوق والخبز والاحوم وكافة الخضر والشكولاته والاشربة المسكرة والمرببات وعلى سطح الارض الرطبة ويميش حياً في البراز مدة ٢٤ ساعة من التبرز ويميش (في البرد) لغاية درجة تحت الصفر انما يكون بدون حركة ثم ينمو بارتفاع الحرارة وعلى ذلك فالبرد يضيفه والحرارة تقويه كسائر المخلوقات الحيوانية والنباتية

فتمي دخل ميكروب هذا المرض في البنية بواسطة الماء أو الماء كولات تمضي مدة من الزمن قبل ظهور اعراضه المرجفة ويسمى هذا الزمن بدور التفريخ ويختلف من ثلاثة الى خمسة ايام وهذا في الزمن لا يحس المصاب بشيء ثم بمره تظهر الاعراض المرضية وتحصل منه العدوى ببرازه

### الاعراض

يعرف هذا المرض في مدة انتشاره بتبرز وفيه متكررين وظماً شديد وتناقص في البول او فقده وانطفاء الصوت وآلام شديدة بسمانة الساقين وتلون الجسم بلون أزرق خصوصاً الاظافر وغور الاعين وانحطاط شديد في القوى وبرودة وقشعريرة وتكون مواد البراز سائلة شبيهة بسائل غسيل الارز

### الاسباب

من ضمن الاسباب التي تساعد على حصول هذا المرض الاستعداد الشخصي والتعب والحرمات وعدم النظافة وعسر الهضم

ثم ان تركيب طبيعة الارض له دخل في شدة انتشاره فكلما كانت الطبقات السطحية للارض ذات مسام كثيرة كان الوباء اكثر شدة وبالعكس وعند حصول الاصابة توجد جواهر دوائية توقف نمو ميكروبة وتميته كمثل السب واحد على مائة وعطر النعناع الفلفل واحد على مائتين أو حمض البنيك واحد على ثلاث مئة أو حمض الليمون واحد على مائتين والحرارة تميته فاللابس الملوثة بالماء المحتوي على ميكروب هذا المرض اذا جففت في الحرارة الكافية لتجفيف وبخت فيها بعد بختاً ميكروسكوبياً لا يوجد بها اثر ميكروب هذا المرض

### الوسائط الوقتية

يجب على كل انسان ظهرت الاصابة في جوارحه ان يتحاشى مخالطة المصاب ويسارع الى استدعاء الطبيب من فوره ليرشده الى ما يلزم اتخاذه من الوسائل لتجاة المرض وسلامة غيره من عدوى هذا الوباء

ومن المعين الاستحمام يومياً بماء طاهر أي مرشح مغلي ( بعد تبريده ) مع تجنب الاستحمام والوضو والشرب من ماء النيل العكر تجنباً لما عسى ان يكون فيه من ميكروب الداء وتقصير الثياب بحيث لا تصل سطح الارض اتقاء لما يمكن ان يعلق بها من الميكروبات . ومن الملاحظات الجديرة بالعناية وجوب خلع الثعال وعدم الدخول بها في محال الجلوس او الاستقبال والامتناع عن شرب الخمر من أي نوع كان لان شرب الخمر يعين على اضافة المدة

ويجتنب السهر الطويل والتعرض للبرد والاعتدال في الاكل وعدم الافراط فيه ومحسن اجتناب المصافحة باليد مع غسل اليدين قبل الطعام وبعده وقص الاظافر ويتعين الامتناع عن اكل الخضار غير المطبوخة كالجرير والفجل والاسماك البحرية كأما الحلول والجنبري ونحوها ويجتنب اكل الفواكه غير الناضجة ، وتطهر اطباق الاكل بوضع قليل من السيرتو النقي بها واشماها ان لم يصل بماء مغلي ومراقبة الطهارة لعدم مسح الاطباق بمناشفها القذرة . ويحسن ان لا يؤكل الخبز الا بعد تجميده على النار او على لهب اسيرتو والامتناع من التدخين او التقليل منه لانه يضيف المدة والقلب ويحب غلي مياه الشرب طول مدة الوباء

### الاسعافات الوقتية

تتخصر تلك الاسعافات في مقاومة ثلاثة اعراض مهمة وهي القيء والاسهال وبرودة الجسم

القيء - يقاوم القيء بتعاطي شراب الليمون المتلج أو متفوع النعناع المتلج المحلى بالسكر او شراب حمض البنيك كلشروب الآتي

حمض البنيك من ۱۰ الى ۱۵ جرام شراب السكر ۹۰ جرام كؤلات الليمون والنعناع ۲ جرام ، ماء مغلي ۱۰۰۰ جرام يؤخذ كل ساعة كأس

الاسهال - يستعمل حقن شرعية من محلول الشب من ۱۰ الى ۱۵ جرام في الالف تذاب في ماء مغلي وتعمل الحقنة ۳ مرات في اليوم برودة الجسم - اللدك بقطع من الصوف يسوم الجسم بعد غمسها بروح الكافور ووضع جملة زجاجات مملوءة بماء سخن حول الجسم بعد لفها بالقماش وتثبيت سدادتها جيداً

ثم يستدعى الطبيب في الحال لاجراء الوسائط الصحية اللازمة وتيمم العلاج بحسب حالة الاعراض

فهذا ما كنا نشير باستعماله من الاسعافات الوقتية الاولى في سنة ۱۸۹۶ حينما كنت حكيماشي باستبالية مديرية الفيوم وظهرت فوائدها كما ثبت الاحصاء ذلك وقد رأيت ان اكتفي بذكر ما يمكن لغير الاطباء استعماله في الاسعافات الوقتية لهذا المرض الويل وفي الله البلاد شره انه سميع مجيب

## باب المراسلة والمناظرة

ميرزا علي محمد الباب

﴿ وادعاه النبوة ﴾

وردت من أحد المأمورين بشيراز رسالة تحاول اثبات المهذوية ليرزا علي محمد ابن اقارضا البراز الشيرازي ( مدعي الباية ومؤسس طريقتها ) وما اضطرت الي الجواب عنها الا من شدة اصراؤ مرسلها ، ومن اقتحام بعض الصحف المصرية في

أمرهم على الصياء وتوصيهم عن غير دراية وتقريب العقول الناقصة من شبائك كيدهم  
إني لم أر بعد النظر في أدلة تلك الرسالة دليلاً يكتسب من الاظهار ادنى اهمية  
ولا وجدت قياساً في كتابه روعيت فيه أصول الاحتجاج غير حجة واحدة سنبجها  
مدار البحث ومحوره حيث تناسب ابحاثنا في النبوة ... بيد أن السكاتب من لباقتة  
وشطارته ابرز تلك الحججة الواحدة في كسوة الحجج المتعددة  
( وخلاصة تلك الحججة )

ان ( علي محمد الشيرازي ) تحدى كالأنباء لدعواه ، واخرج للناس كتاباً يصدق  
ما ادعاه ، فلو لم يكن نبياً صادقاً ناطقاً بالحق لوجب على الله ( سبحانه ) ان يفضحه ويظهر  
كذبه ، ويجازيه أسوأ الجزاء على افترائه وبهتانه على مولاه وجوبا عقلياً « تقتضيه  
قاعدة اللطف » ونقلياً دلت عليه آيات الكتاب وينات السنة اه

( وهاك جوابي عن هذه الشبهة )

ينبغي لنا في هذا المبحث ان ننظر أولاً في أنه كيف يجب ان يفتضح المتحدي  
الكاذب .. ثم ننظر في حقيقة اللطف الواجب .. كل ذلك على وجه العموم .. ثم  
تكلم في اقتضاح { علي محمد } وظهور كذبه لدي العقلاء باجلى وجوه الفضيحة  
ولا يقتضي عجبى منكم أيها الفرقة ال... تدعون المهدوية لصاحبكم وهي فرع  
من الفروع الاعتقادية في دين الاسلام ثم تستدلون على مقصدكم بدلائل النبوة  
وتنسبون لصاحبكم تحدي الرسالة ، وانه أظهر كتاباً اكبر من كتاب محمد { ص }  
وتتشبثون لمطلوبكم بشبهات النصارى على الاسلام : فأدلتكم ترمي الى شيء ودعواكم  
ترمي الى شيء آخر يخالفه تمام الاختلاف فمر فونا وجه التوفيق ومنزع الاحتجاج  
ومحجة النزاع

نحمل وجدانك الصادق أيها النصف بيتنا حكماً فاصلاً ثم نشدك نشيدة الباحث  
عن حقيقة { ونقول } هل الواجب على المولى { سبحانه } ان يفضح المتني الكاذب  
بعلامات محسوسة .. مثل ان يكتب على وجنته أو جبهته { هذا نبي كاذب } .. أو  
يوكل عليه ملكاً يهتف أمامه بذلك النداء مدى الدهر فتقتصر الحججة في الكتابة  
على خط واحد بالضرورة ، وتقتصر في النداء على لغة واحدة فلا تتم الحججة على  
أكثر البشر ولا يتأنهم حقيقة الامر قطعياً مع اشتراكهم وتساويهم في التكليف ويفوت  
الشارع بناء عليه مقصده السني من تشريع السبل ، وبعث الرسل ، وهـل عهدت

ياصاح في إحدى الشرائع من أهلك الحكيم استعمال العلامات الشخصية والصور الحسية في فضيحة متنبئ أو متعدد كاذب ..؟ كلا ثم كلا ان الصور المحسوسة لا تم الاعصار والامصار ، كما ان الخط واللفظ لا يعرفان الاقوام المختلفة حقيقة الامر ، فلا يحصى من تصديق سنة الله تعالى والاعتراف بصحة سيرته مع ادعياء النبوة حيث يميز كاذبهم عن صادقهم بوجه علمي وصورة عقلية ، يفتضح بها الكاذب بين الناس اجمين ، على اختلاف السنتهم والوانهم ، فحصل الفاية المقدسة وتم الحججة على كل مكلف بأبلغ شرح واتم صورة

حيث ان الوجوه العقلية لا تختص بقوم دون قوم ولا بأبناء لهجة دون آخرين ولا تختص بمصر ولا بمصر بل تم ذوي العقول قاطبة في جميع الظروف والاحوال { العقل دليل في كل سبيل }

واتمام الحججة في فضيحة المتنبئ الكاذب مما يجب ان يظهر لجميع العقلاء والعلماء الذين اوضحت عقائد العامة تتبع آراءهم ، وافعالها تناط باقوالهم « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة »

اذن فالخري بنا ان تظن في امر هذا المدعي بالنظر العقلي ، والطريق العلمي ، الذي به يظهر المولى ( س ) كذبه ان كان مفتر ياعليه

### ( الحقيقة تكفينا فضيحة المتنبئ )

« وفي ذلك معنى قاعدة اللطف »

قالت العديلة من المسلمين ( يجب على الله ( س ) ان يفضح المتنبئ والمتحدي الكاذب بقاعدة اللطف ) وخاضوا في عباب اللطف كل مخاض ، لكن لي في المقام رأيا متوسطا اظن لإصابة الحق فيه

وموجزه ان المتحدي بالنبوة يدعي لنفسه العصمة بالضرورة . . والحقائق لا تمهله دون ان تظهر كذبه : حيث ان الفساق لفضيلة العصمة ، لا ينفك ( حسب المفروض ) عن سهو أو نسيان ، فيبدو منه خلال أعماله واشغاله سهو في فعل ، او نسيان عن قول ، سيما عندما تراكم الاشغال عليه ، ويحاط في الجامع العمومية بالشواغل القلبية ، وتأثير الظواهر في مشاعره ونفسه الضعيفة ، ومتى ما سها في شيء او نسي تبين كذبه واقضح

ان من يدعي بما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان

فيحصل المطلوب بتأثير اودعه الله في مظاهر الحقيقة ( وهو امر طبيعي ) في  
العوالم الأدبية لا بد منه ولا يحصى  
وإذا تبينت محافظته على الحقائق ، ولم يظهر منه خطأ اوزلة في اعماله واقواله ،  
ولا عدول عن غايته ، ولا تغير في مسلكه طول عمره ، فذلك الصديق الذي يجب  
تصديقه والايان بما بدهيه ، وهو الناصم المصوم ولا ريب فيه

( افتضاح علي محمد عندنا )

ذكر الناس في ظهور خداعه وكذبه ، مظاهر وأشياء ، ونشروا كثيرا عما يزري  
بشأنه ويكذب دعواه ، واعتلوا خذلاه في مجالس العلماء باصفهان وتبريز وشيراز  
وغیرها . واستبان انحطاطه وقصوره عن المباحث العلمية والأدبية والاعتقادية  
لكنني اعتمد في انجلاء حاله وتكذيبه على منهجين ارى لهما مقاما ساميا كثيرا  
الاهمية في عالم البحث الفلسفي عن الأديان والتبوات ، وعن تصنيف الانبياء والصادقين  
من المصلحين

{ المنهج الاول } ظهور خطأ منه في سياسة امره ينميه من نجاحه بحيث يسمى  
اللدعي النبوة غرضا لاسم الملامة من جمهور العقلاء فان ذلك وشبهه من جملة  
الأمر الفاضحة ، وشواهد كذبه الواضحة ، يتم الحق بأمثاله حجته على رانديه  
ولا يبرح عن اعتقادي ان العاقل النصف اذا تأمل في كلمات « علي محمد »  
ويانه الذي زعم معارضة القرآن به وعرف انحطاطه اللفظية ، التي لا تقبل وجها ولا  
علاجاً في قنون العربية « . . . » يجزم بخطائه في عالم السياسة فجرد تصديه لمعارضة  
القرآن العظيم في العربية والبلاغة وهو طاهر عن التكلم بها غير محبط باصولها وقنونها  
يكفينا فضيخته ولا ينفك لوم العقلاء منه على هذه الفتنة الكبيرة يلومونه من جهات  
متعددة { ١ } لماذا يامسكين لم تقع بدعوى كونك اماماً او باباً اليه كما كنت عليه في  
مبدا امرك حتى ادعيت النبوة واحتجت الى اظهار الآيات والمعجزات وعرضت  
بنفسك للفضيحة

{ ٢ } لماذا اخترت يامسكين من بين المعجزات معارضة القرآن الذي اعجز اساطين الفصاحة  
{ ٣ } ان لم تطاوتك النفس الا في معارضة القرآن فلماذا عارضته بالعربية حتى يصب  
امرها عليك من كل باب تأتيه من حيث انك اجنبي عنها نشأت على اللغة الفارسية  
في ايران وما سرت ولا سبرت افانين العربية وآدابها . . . تعجز عن اداء جملة لا



تلحن فيها ، وتعارض قرآنا خرت لبلاغته الادبيه سجدا الى الاذقان ، وخضعت دونه رجال الاصلاح والسياسة وعلماء البيان ، تمارضه ببيانك المشتمل على اغلاط بيده الاحصاء في فنون العربية من تصريفها والاعراب والبلاغة في التركيب خاليا عن طرف سني ولطيف حكمة

ولو انك يامسكين لفقت كتابك من فقرات وجل بلقتك الفارسية لسنه من قدح العلماء في الفاظه وتراكيه ، وانحصرت دوائر اللوم عليك في اغلاطك المنوية خاصة ، وكان لك في ذلك ولصحبك مندوحة وتخفيف مشقة ، وكنت في راحة من جانب الفاظه لا تلجأ الى مضيق الاعتذار « ورب عذر اقبح من الذنب » عن أخطائك { بان الالفاظ كانت أسيرة الاعراب فأطلقها } ولا يلتجئ زعيم قومك اليوم تصحيحا لاغلاطك الى قوله { ان ولي الله لا يكون اسيراً لأصول اللغات واعراب الكلمات } اعتذر به { ميرزا ابو الفضل } الكلبايكاني في كتابه بعد اعتراض شيخ الاسلام التغلبي عليه باغلاط البيان والحلانة :

وانني لا اعدوه وسائلك يا صاحبي ولا احتطب لك من كلماته في هذه الوجيزة من هنا ومن هناك وانما اذكرك ببعض كلماته التي استخبثها انت لنا وأنحفتا بها في رسالتك اليانا فمن ذلك قوله { تالله قد كنت واقفاً هزئتني قهجات الوحي وكنت صامتاً اعطيتني ربك المقتدر القدير لولا امره ما اظهرت نفسي قد احاطت مشيئته مشيئتي واقامني على امر به ورد على سهام المشركين امره اقراً ما نزلناه للملوك لتوقن بان الملوك ينطق بما امر من لدن عليم خبير }

ومن ذلك قوله « كنت نائماً على مضجعي صرت على قهجات ربي الرحمن ويقضتني من النوم وامرني بالنداء بين الارض والسماء ليس هذا من عندي بل من عنده يشهد بذلك سكان جيروته واهل مدائن عزه فوق نفسه الحق لا اجزع من البلايا في سبيله ولا عن الرزايا في حبه ورضائه قد جملة الله البلاء غاويه لهذه الاسكرة الخضراء » وبالأجمال فلها فلة عظيمة سياسية وحقيقية صدرت منه بمشيئة الله تعالى رغماً على مشيئته ليصبح الحق أبلج ، ويمسى الباطل في لجج ، وماصرعه الحق هذه الصرعة الفاضحة ولا اكبه بشرته الواضحة ، الا من جنائنه العظمى على الحقيقة المقدسة ، وهتك حرمة الاسلام وما ابدى فيه من .....

« المنهج الثاني » نيات المدعي واستقامته في مسلكه الخاص الذي دعا الناس اليه من مبدل امره الي منهاه لا يهول عنه ولا يزول في حال ضعفه وقوته سالكاه

## ٧١٢ تدرج الباب . في دعوى المهديّة والنبوة والربوبية ( المئارج ٩ م ١٤ )

بقوله وفصله عن شجاعة ادمية « كيف يميل عن الحقيقة من نالها او يبدو الحق صاحبه وما وراء عبادان قرية »

فهذا النبي محمد (ص) جرى على سنة الانبياء من قبله ، فادعى الرسالة من ربه في مبداه امره ، واستقام عليها حتى فارق صحبه ، فكانت الرسالة لا غيرها دعواه وخطئه من قبل ان يبلغ المسلمون عدد الأصابع . . . ثم اتسعت بلاده وعلت كلمته وفاق المؤمنون به عشرات الألوف وصارت الاموال والسكنوز تهجي اليه من اقطار الأرض : ولم تكن مع ذلك دعواه الا الرسالة التي كان يدعيها في اول امره . وما اورثه ارتقاؤه شأنه ونفوذ سلطانه ، فرقا في اخلاقه ودعاويه ، ولا في معيشته وسيرته ، ولقد كان يروج منه ( ولا ريب ) ان يدعو الناس بمد ذلك الى تقديسه والاعتراف بألوهيته ( والعياذ بالله ) او يأكل اطيب المأكول ويتخذ لنفسه أجمل وسائل العيش والتعم من اتساع سلطته ونفوذ كلمته وتملكه القلوب والمشاعر

لكنه {ص} كان يزداد تواضعا وزهداً كلما ازداد قدرة لتلاميجه الناس فيقدسوه تقديس الرعية لسلطانها المستبد .

وأما { علي محمد } فلا يجد المرء بمد الفحص أقل ثباتاً منه في مسلكه ودعواه ، فانه ادعى البايية في مبداه امره ويعني من البايية أنه الباب بين الشيعة وبين امامهم { المهدي المنتظر } « عج » يلفهم أحكام الشريعة عنه { ع } كما كان نواب { المهدي } « عج » في القرآن الثالث يعرفون بهذا الاسم والصفة وكانوا هم الابواب اليه ، والنواب عنه فكانت البايية أول دعوى { علي محمد } ولاجل ذلك عرف أصحابه بهذا الاسم والعنوان من مبداه امرهم الى الآن .

ثم عظمت وطئته ، وانتشرت دعوته ، وشاهد ازدحام الناس على نفسه ، فادعى الامامة والمهدوية لنفسه ، وانه هو الامام المنتظر عند الشيعة بعينه ، ولا يخفى عليك اختلاف المسلمين وتفاوت الرتبين .

ثم اوتقت كلمته وكثر أتباعه لامور اتفاقية لا يسع المقام ذكرها واستشعر من تابعيه ، قبول كل ما يدعيه ، فادعى النبوة واظهر كتاباً زعم نسخ القرآن به والمعارضه معه ... ويحكي عنه الربوبية ايضاً مستدلاً بتوافق اسمه في العدد اعني { علي محمد } لاسم { رب } فان كلا منهما ٢٠٢ في حساب « ايجاد » الجملتي .... ولم يلبث بعد ذلك حتى قدمه « ناصر الدين » شاه ايران بمد ما عقد المؤتمرات لاجله ، واظهر العلماء

كذبه وعجزه في الابحاث العلمية . ومن طلب تاريخه فليراجع كتاب {باب الابواب} أو مفتاحه لمنشى جريدة « حكمت » الفارسية المصرية  
وليت شعري ما كان يدعي بمد هذه الدعاوي لو أمهله الدهر وساعدته العامة?  
« نعم » لا يستقيم سويّاً على صراط من حاد عن الحق \* ويضطرب الرأي ممن لم  
يفز بحقيقة \* ولا يثابر على خطة من لم يكن على يقين \*  
فها لا يكفيك اضطراب رأيه الظاهر من تولاته وثقلباته في خطته شاهد أعلى خطاه  
وزله ، أم لست ما قدمناه في صدر البحث تمهيداً لحوائجه والسلام على من اتبع الهدى  
من نجف بالعراق هبة الدين الشهرستاني  
منشى مجلة العلم

## باب الحديقة والاشجار

﴿ أرباب الاقلام في بلاد الشام ﴾

« مشروع الاصر »

أشرنا في المقالة الاولى التي كتبناها عند إعلان الدستور الى ما أمامنا من  
العقبات والمشكلات السياسية والادبية والاقتصادية في طريق هذا الطور الجديد  
من الحكم ، وقد وقع جميع ما كنا نتوقع ، وما أشرنا اليه في تلك المقالة بالاجمال ، وعدنا  
الى بياننا بذلك بالتفصيل قولنا « ان الحرية ما حلت في بلاد كبلادنا خصبة التربة جيدة  
الانبات ، غنية بالمعادن والغابات ، قابلة لرواج التجارة والصناعات ، الا وتدقت  
عليها أموال أوربا لاجل استثمارها فيها ، وهناك من أبواب الرجاء للبلاد والخوف  
عليها ما لا يظن له الآن في الامة الا الافراد من الناس . فن المطالب بتنيه الامة الى  
طرق الثروة الطبيعية مع حفظ رقة بلادها ، والحذر من قضاء الديون الاجنبية عليها الخ  
ثم كان المنار هو السابق لجميع الصحف على ما نعتقد الى التنيه على نفوذ اليهود

الصيونييين في جمعية الأتحاد والترقي وما في ذلك من الخطر على الدولة حتى أنكر علينا ذلك بمض اصداقانا المخلصين من المسلمين وغير المسلمين بمصر ورد علينا بمض اليهود في جريدة المقطم ، ولم تلبث الحقيقة ان ظهرت بعد ذلك في مجلس الأمة العثمانية أولا ثم على لسان الصدر الاعظم حتي باشا الذي صرح في خطاب له بأن اليهود هم اصحاب المستقبل في هذه الدولة حتى في أمورها الادارية والمسكرية - فذه مقدمة أولى للكلمة التي نريد أن نقولها الان

مقدمة ثانية : انا كنا كتبنا مقالا نشر في المنار وفي بعض جرائد بيروت نهينا فيه اخواننا العثمانيين الى المشابهة بين ما يستعملون في هذا الطور الجديد من الحياة الذي دخلوا فيه وبين ما سبقهم اليه اخوانهم المصريون من مثله ، وهو طور حرية الاقلام والاعمال ، وذكرناهم بان يتبرروا بحال مصر ويتقوا ما استبان لهم ضرره ، يأخذوا ما استبان لهم نفعه ، وبيننا لهم ما اخترناه بنفسنا من ضرر ومفسدة ماجرى عليه بمض اخواننا الكتاب المصريين من رمي بعضهم بمضا بخيانة الوطن وايقار مصلحة الاجانب فيه على مصلحة أهله . فن بهذه البدعة بمض المغرورين الطائشين وغلوا فيه غلوا كبيرا حتى لم يخجل بعضهم من التصريح بأن مشروع الدعوة الى الاسلام وارشاد المسلمين الى حقيقة دينهم وما فيه من الخير لهم في دنياهم براد به خدمة الاجانب من غير المسلمين !! فكان مثل هذا الكتاب كمثل بعض أهل الشام الذي اعتاد ان يذبذ من يخالف رأيه بلقب وهابي حتى اذا كان يحدث بمض أدباء النصارى فلما خافه قال له أنت وهابي !! فقال له ذلك الاديب بل انا مسيحي مارغبت عن ديني ! قال كلا انما انت وهابي !!

مقدمة ثالثة : الخلاف في الرأي طبيعي في البشر لا بد منه ، ونافع لا شك في نفعه ، ولو لم يكن لوجب أن يوجد بالتكليف ان لم يوجد بالطبع ، وهو ضار اذا أدى الى الشقاق والتفرق ، وان أهل العلم والفضل يتناظرون في المسائل العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية فيكون أحدهم موجبا والآخر سالبا بالواضحة والاتفاق ، وان لم يسبق لهم فيها خلاف ، وانما غايتهم بيان الحقيقة بالبحث عن كل ما يمكن ان يصل اليه الفكر فيها . كذلك تؤلف الاحزاب في المجالس النيابية ليؤيد

بعضهم الحكومة في سياستها وادارتها ، وينقدها البعض الآخر فيها ، وغرض  
الفرقتين واحد وهو بيان المصلحة الحقيقية للبلاد . فلا يصح ان يرمى الحزب الموافق  
للحكومة بأنه سيء النية يريد ان يساعدها على الاستبداد بالامة ، ولا ان يرمى  
الحزب المخالف بأنه عدو للدولة ،

بعد هذه المقدمات أقول انه قد ساءني ما كان من خلاف جرائدنا السورية  
في ( مشروع الاصر ) ونبز بعضهم بعضا بالألقاب ، ونزولهم الى مالا ينبغي من  
من الطعن والسباب ، حتى جعل بعضهم اشهر الجرائد بالأخلاص موضع الارتباب  
مشروع الاصر من المسائل الاقتصادية الجديرة بأن يختلف فيها الباحثون  
ولو لم يختلفوا باقل الحسن منهم ان يتواطأوا على الخلاف فيكلف بعضهم استنباط  
كل ما يمكن ان يستنبط له من المضار ، وبعضهم استنباط كل ما يمكن استنباطه من  
المنافع ، ثم يحكموا بعض اهل الروية والعلم في الترجيح او يدعوه الى الحكومة والرأي  
العام ، ومناظر الانسان نظيره فن رمى مناظره بالخيانة وسوء النية كان طاعنا في نفسه ،  
وموقفا لها موقف التهمة ، والتراحم على المنفعة ،

إنني لم أعن بدرس « مشروع الاصر » الاول لاني رأيت ينقلب بين السنة  
المعروثين ، واقلام الصحفيين ، فتركنه لهم ، ولكنني كنت أميل الى رفضه ،  
ورأيتهم كذلك بميلون ، ولا عنيت به بعد تنقيحه أيضا ، ولا تبعت ما يجيشني من  
الجرائد التي تبحث فيه ، فانا لا أحكم فيه نفسه ، وإنما أقول كلمات يصح ان  
تكون لمن وعها من اسباب الحكم الصحيح فيه ، وهي

(١) ان عمران بلادنا يتوقف على استعمال الاموال الاوربية فيها وزهام هذه  
الاموال في أيدي اليهود ، وأضررب لذلك مثلا وقع بمصر وهو ان بعض الناس  
قال لتاجر يهودي وقد ساومه في « ساعة » إنني لا أريد ان اشترى شيئا يربح  
منه اليهود ، فقال اليهودي اذا لا تشتري شيئا قط . ولاجل هذا يصانع الاتحاديون  
اليهود الصهيونيين وغير الصهيونيين ، فاذا كان اخواننا السوريون لا يقبلون مشروعا  
فيه أموال لليهود فليعلموا ان معنى هذا انهم لا يقبلون مشروعا عمرانيا كبيرا في بلادهم  
مطلقا ، وبعبارة اخرى لا يقبلون ان تضر بلادهم

(٢) ان أهل بلادنا السوربة بل العثمائة كانوا عاجزون عن القيام المشروعات الكبيرة من زراعية وصناعية وتجارية لانه ما هم فقط ، بل لذلك ولجهلهم بما توقع عليه تلك المشروعات من العلوم والفنون والاعمال الهندسية والآية ، فهم في اشد الحاجة الى الاستعانة على تلك المشروعات بأموال الاوربيين ورجالهم ، والى الاحتكاك بهم والاشتغال معهم لاجل التعلم منهم .

(٣) ان الخطر من المسيويتين ينحصر عندي في شيء واحد وهو امتلاكهم للارض المقدسة فيذبني لكل من يقدر على حمل الحكومة العثمانية على دفعهم من ذلك ان لا ياتوا فيه جيدا ولا يدخر سعيا .

( ) ان الخطر من استعمال اموال الاجانب اليهود وغيرهم ينحصر عندي أيضا في أمرين أحدهما غرق الاعلى او الحكومة في الديون ، وثانيهما تملكهم لرقبة البلاد ، بأن يكون اكثر الارض او الكثير منها لهم

(٥) اذا عدنا هذين الخطرين فلا يضرنا ان نستخدم اموال اليهود العثمانيين واموال الاجانب من اليهود وغيرهم في المشروعات التي تعمر بها بلادنا بالزراعة واستخراج المعادن وغير ذلك ، بل ذلك نافع لنا بل لا بد لنا منه الا اذا اخترنا الخراب على العمران ، والفتور على الفنى ، وماذا نخف بعد هذا ؟

اننا رأينا العبرة في مصر بأعيننا : زادت ثروة هذا القطر بأموال الاوربيين وأعمالهم أضماقا مضاعفة ، وكثر فيها الاغنياء ، واولا جراءة الفلاح المصري على الاستدانة بالربا الفاحش وغير الفاحش بعبء حساب يوازن فيه بين دخله وبين ربا الدين الذي يأخذه بغير حاجة شديدة اليه في الغالب - ولولا الاسراف والقمار والمضاربات لما كان على المصريين دين يذكر بالنسبة الى ثروتهم العامة ، ولما كانوا اغنى شعوب الارض . على أنهم اذا تابوا الى رشدهم ، وعني المتعلمون منهم بالثروة والاقتصاد بعض ما يصون بالسياسة ، فانه يمكن لهم ان يقوا ديونهم في زمن قريب ، وعند ذلك يكون لهم شأن صحيح في السياسة ، أساسه القوة الحقيقية ، لا القوة الكلامية ، فاضت انهار الذهب الأوربي على مصر في زمن لم يكن لمصر فيه مثال سابق تقيس حالها عليه اشبهها به ، ولا منار تهدي به في حياتها الاقتصادية ، وانكسرها

انشأت تتعلم بالتجارب ونفقات علم التجارب كثيرة ، وقد ظهرت بواكر ثمرة علمها بالتوجه الى انشاء القنابات الزراعية لوقاية الفلاحين من غوائل الربا الفاحش وحفظ ثروتهم ، وانشاء الشركات التجارية والصناعية ، انشأوا يعملون بما تعلموا من الاوربيين فكانوا في اول عمالهم كالأطفال الذي بدأ يتعلم المشي يمشي خطوة ويسقط ، وقد كنا كتبنا في المنار مقالات ونبذنا في ذلك عنوانها (طفولية الامة) اما العثمانيون وأخص منهم السوريين فأمامهم المثال الظاهر والمنار المضي وهو مصر ، فليعتبروا بحالها ، ولا يتبلوا في أمثال هذه الامور كل رأي ، ولا يتبعوا فيها كل ناعق ، وليحذروا ممن يستميلون العامة اليهم بما يروج عادة في سوقهم ، وهو الانذار والتخويف واذاعة السوء ، فان الجمهور يرجح دائما خبر الشر على خبر الخير ليس أمر مشروع الاضرب يد الجرائد التي تراه انفا ولا التي تراه ضارا وإنما أمرها الى مجلس الامة وحكومتها العليا ، فتقل كل جريدة ماتشاء في بيان نفعه وضره ، من غير طعن ولا لحن ، فاذا نفذ بعد ذلك كان أهل البلاد على بصيرة من الاقتناع به والتوقي من ضرره ، واذا ردت تلت الكنائس ، وفاءت السكاكن ، وكفى الله المؤمنين القتال

### ﴿ مسألة اليمن واتفاق الحكومة مع الامام ﴾

كنا اقترحنا على الدولة قولا وكتابة أن تتفق مع الامام فتعترف له بزعامته وقره على إمامته في قومه حسب اعتقادهم ، ورضى منه بما يقبله في مقابلة ذلك من الاعتراف بسيادة الدولة على اليمن وكونه هو باباها . وبعد الاتفاق على هذين الركنين بسهل الاتفاق على كل شيء ، بل نبينا الدولة تلى ما هو أهم من ذلك لتسكين سلطتها في جزيرة العرب كلها بمثل هذا الاتفاق مع أمراءها كان من سعي في مسألة اليمن ان اقترحت على رؤف باشا المقتد العثماني بمصر - والفتة في ربطها والمسكر يساق الى اليمن قباغا - أن يخاطب حكومة الاستانة في أمر الاتفاق مع الامام بلسان البرق ، وقلت له إنني موقن بأن الامام يرضى بالاتفاق ويكره ان يجارب الدولة باختياره ، وانني أتجرأ ان أضمن ذلك بشرط ان تعترف الدولة بإمامة الامام وزعامته في قومه وعدم نزع السلاح منهم ، والامام يعاهدها على عدم الخروج عليها وعلى تأمين البلاد ، وما زالت الارب تدين بالوفاء في الجاهلية والاسلام الخ ما ذكرته له . فقال ان الخطابات البرقية وغير البرقية لا تكفي للاقناع في مثل

هذه المسألة ولعلنا تكلم فيها عند ما نذهب الى الامتانة في فصل الصيف  
 أما الاصول التي قررتها اللجنة التي ألفت في الباب العالمي لاجل وضع النظام لاصلاح اليمن  
 فهي على ما نشر في الجرائد عشرة (١) تقسيم اليمن وعسير الى ثلاث ولايات (٢) ان يعين  
 مشايخ القبائل حكاماً اداريين أي متصرفين في الالوية وقائمين في الاقضية ومديرين  
 في التواحي (٣) ان يصرف النظر عن أصول المحاكمات التي عليها العمل في السولة  
 هناك ويستبدل بها محاكم شرعية تحكم في السواحي (٤) ان تنشأ الطرق والمعابر  
 السكافية وتؤسس المدارس واخصها الابتدائية (٥) ان يمنح الامام يحيى رئاسة اليمن  
 الروحية (٦) ان يتناع نساقت محافظ على السواحل وتكون سداً دون تهريب السلاح  
 والذخائر الحربية وان تنشأ الماقل العسكرية اللازمة (٧) ان يعفى اليمانيون كافة من  
 الخدمة العسكرية ويوفد من سورية وطرابلس اناس يقومون بها هناك ، أو يأخذها  
 اناس من العربان بالاجرة (٨) ان يسمح للعربان بحمل السلاح موقفاً (٩) ان تلتقى  
 للضرائب ويحصر التبغ (الذخان) لانه يسهل تهريب السلاح (١٠) ان يعين الولاة  
 من أصحاب الفطنة والحسنة والدراية ويمنحوا السلطة الواسعة

هذه الاصول ايسر فيما نرى اصلاً كافياً لليمن ولسكنها رضي اليمانيين وتسكن  
 نازتهم الى أن تتمكن الدولة من ضبط السواحل ومنع السلاح ومن امتلاك أخنة  
 الرؤساء والمشايخ بالوظائف والرواتب ، وإعداد القوة العسكرية من غير أهل البلاد  
 لتنفيذ كل ما تريده الحكومة بالقوة . وبعد هذا يجمع السلاح من الاهالي ويحلون  
 على كل ما تريده الحكومة منهم ومساواتهم بسائر اليمنيين . ولو كان لنا ان نقترح  
 لاقتراحنا ولكتنا نتمنى ان توفق الدولة الى اختيار الولاة من الرجال الموصوفين بما ذكر في  
 الاصل الماشر وبالديانة والاخلاص في العمل ، فملى هذا جل الممول ، وما حرك الفتن  
 هناك في كل زمن الا أولئك الولاة الطغاة المتأهات الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون  
 وصوف نرى ماهي المدارس التي تنشأ هناك وماذا يعلم فيها ، وما هي الطرق  
 والمعابر التي تنشأ للمسك وللزراعة والتجارة ، وكيف تكون المحاكم ، ونبدي رأينا في  
 ذلك فانه هو كل حظ اليمانيين من الاصلاح المبلي . وكان من مصلحتهم ومصلحة  
 الدولة ان يدخلوا في الخدمة العسكرية ويتعلموا في بلادهم ، ويقوموا فيها بكل ما تحتاجه  
 الحكومة من الجند في الداخل ، وينفروا اذا استفروا الحاربة كل عدو مهاجم ، واذا  
 جرى الاصلاح في طريقه المستقيم وزالت مخاوف القوم وريبتهم التي غرستها في نفوسهم  
 المظالم السابقة فاسم نظام من ذلك من تلقاء انفسهم



اما مسألة عسير فكانت تكون أعسر من مسألة اليمن وأعقد ، واضعى على من يهلبها وأبمد ، فقد عظم فيها نفوذ السيد الادريسي الروحي وارتأبت فيه الدولة فخارته ، واستعانت عليه بأمر مكة الشريف حسين المشهور بالروية والحزم والاخلاص للدولة ، فسار الى عسير بنفسه وبعض أنجاله يقود جيشا مؤلفا من عسكره الخاص وعسكر الدولة النظامي فخارب الادريسي بقوة العسكرية والمنوية حتى فك الحصار عن أبيها ماصمة بلاد عسير وأجلى الادريسي الى عصم الجبال فامتنع فيها ، والامير أعزه الله كان أجدر من قواد الحروب بإثار الصلح والسلام ، وحفظ الدماء بالنفوذ الروحي وقوة الخطابة والبرهان ، ويقال انه كان يريد هذا وان الادريسي أبي عليه فتح باب الكلام ، وقد داوى الامير ماجرح بالاحسان الى أهل البلاد التي دخلها في عسير وانشاء المساجد والمدارس لاهلها ، ثم عاد الى الحجاز مؤيدا منصورا ، ولكن الدولة ترى ان عقدة عسير العسكرية لما تحل

### ﴿ الازهر وملحقاته بعد القانون الجديد ﴾

أتمنا نشر قانون الازهر والمعاهد الدينية التابعة له في القطر المصري . وقد قامت قيادة الاحزاب لهذا القانون وقعدت ، واجتمعت وافترقت ، وصوبت وخطأت ، وارى ان المعارضين للحكومة وقد تركوا لب الباب فلم يظهروا الاهتمام به في جرائدهم ولا في مجلس الشورى . وكان بعض أعضاء مجلس الشورى اعترضوا على جعل حق اختيار شيخ الجامع للامير وعلى انعقاد مجلس الازهر الاعلى تحت رياسته ، فأطلقت جرائد الاحزاب المعارضة على هؤلاء الاعضاء لقب الحزب الحر واحتفلوا بهم احتفال التكريم

أما لب الباب ، والامر الجديد في هذا الباب ، الذي سكت عنه رجال هؤلاء الاحزاب ، فكان سكونهم العجب العجاب ، فهو ان الازهر وملحقاته كانت من المدارس الحرة المستقلة في أمرها دون الحكومة الواقعة تحت سيطرة الاحتلال ، فأصبح الآن مصلحة من المصالح التابعة للحكومة كسائر مصالحها . وهذا ما كان يتقيه ويحذره الاستاذ الامام رحمه الله تعالى كما صرحت به في المنار من قبل

فالمارضون للحكومة إما ان يكونوا لم يفهموا هذا الامر الجديد العظيم وذلك منتهى الجهل والقفلة ، واما ان يكونوا قد اعتقدوا ان لإصلاح التعليم الديني في البلاد لا يمكن ان يكون الا يد الحكومة لان الامة عاجزة عنه ومحتاجة الى مراقبة الاحتلال

بواسطة الحكومة حتى على شؤونها العلمية الدينية، وهذا يناقض ما يقولون كل يوم ،  
فهل عندهم من وجه ناك فيظهوره لنا وللأمة كلها ان كانوا لخدمتها بحسنون

### ﴿ رأي فاضل في الاتفاق النافع والمنار ﴾

جاهنا الكتاب الآتي من ذلك المحسن المستر الذي تبرع بستة جنيهات مصرية  
لادارة المنار لتوزع بقيمتها نسخا منه على من تراهم أحق بها ، وقد رأينا انه يود  
نشره ليظهر رأيه للقراء ويذنبهم الى القدوة الصالحة وهذا نص الخطاب

القاهرة في ٦ اغسطس سنة ١٩١١

حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد رشيد رضا حفظه الله وزاده هدى وتوفيقا .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فارسل الى حضرتكم الجنيه الباقي من الستة  
جنيهات التي تخصصت للشهرة اشتراكات في مجلة المنار . ولعلي بذلك اكون جئت بمثل  
حسن لمسلمي هذا القطر وسا ثمسلمي الاقطار الذين يفتون الاتفاق حبا في الخير  
وقربا من الله فلا يهتدون لسبله القويمة وطرقه الصحيحة . فكلم من أموال تنفق  
في الذور ، وكلم يضيع منها في المآثم والافراح ، وكلم يذهب في تشييد الخيشان والقبور ،  
وكلم يصرف في زيارة المقابر ، في الاعياد والمواسم ، وكلم في احياء الليالي للأولياء الميتين  
في الموالد وغير الموالد ، وكلم من صدقات تعطى لغير مستحقها وغير ذلك . انما أعني  
هذا المستف من المسلمين فقط لانهم انما يفعلون ذلك اجابة لداعي الخير الذي يناديهم  
فيلبون نداءه في الجملة ولكن بدون ان يقفوا على كنه ما يدعون اليه . ولا أعني  
غيرهم من المسرفين المبذرين الذين يلقون أموالهم في مهاوي اللذات والشهوات ،  
والشرور والمضرات ، ولا غير هؤلاء واولئك من البخلاء الجامدين . لمصري لواقف  
عشر معشار ما تنفق من هذه الاموال فيما يحبيهم من الاخذ يد المصلحين ومساعدة  
ما يقومون به من المشروعات السامة لوجدنا بفضل الله أمة الاسلام غيرها اليوم ، ولزال  
ما ألم بها من البؤس والشقاء . لا اقول هذا محاباة ولا تقا قاني مخاطبكم محققا عنكم  
وعن الناس : محنت فلم أجد في الدنيا دعوة الى الحق والاسلام مثل ما تقوم به مجلتكم  
ولا شخصا حيا وقف نفسه لخدمة الاسلام والحق والانسانية كمشخصكم المحبوب .  
فهل آن للناس ان يعرفوا شأنكم وشأن مجلتكم ؟ الا انهم (لو) عرفوا ذلك لاتفوا  
حول لوائكم جميعا وكأوا لكم من الناصرين ، نصبرا ان الله مع الصابرين ، والمعاقبة  
للمتقين . والسلام عليكم ورحمة الله

بؤنوق الحكمة من بؤناه ومن بؤن الحكمة بؤنا ونؤي  
بؤنا كبؤرا وما بؤبؤسؤر الا اولو الالباب

الله

١٣١٥

بؤمر بؤادي البؤن بؤسؤون البؤول بؤبؤون بؤسؤنه  
اولئك البؤن بؤاؤهم اؤة واولئك هم اولو الالباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صؤى و « منارا » كمنار البؤربق

(عصر - الاحد سابع شوال ١٣٢٩ - ١٢٢ أكتوبر (تشرين الاول) ١٩١٠م)

# فَسَاءَ الْمَثَانِ

فتعنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسع اناس عامة، ونشترط على القائل ان يبين  
 اسمه وتبسه ويظهر عمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرزالي اسمه بالحروف ان شاءه وانافذ كرا اسئلة  
 بالتسريع فالباور بما قد منا خرا السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه ووعاأجبتا غير مشترك لثقل هذا. وان  
 مضي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لانفائه

## ﴿ اسئلة من البحرين ﴾

(س ٥٤ - ٥٩) من صاحب الامضاء

الحمد لله وحده

حضرة محترم المقام حجة الاسلام وامام المسلمين السيد محمد رشيد رضا رضي  
 الله عنه وارضاه

سلام واحترام: يرد بجهتنا النار ونطاع عليه فزى فيه من آيات الارشاد لسبل  
 الرشاد، والانصاح عن طرق الفلاح، ما يشهد بفضله وفضل صاحبه اطال الله بقاءه في  
 سلامة وطافية، ولا زالت آثاره في مناره ماثلة للمسترشدين والمعتبرين، سيدي اوجوم  
 الاجابة عما يأتي بأوجز ما يمكن وارساله ضمن جواب ان لم ترغبوا دروجه في النار  
 (١) المراج كيف كان

(٢) اقتضاض السكواكب وعنه الطبيعية والتوفيق بين ذلك وبين ماورد في سورة  
 قل أوحى وسورة والصفات

(٣) أوحى على النبي (ص) معنى القرآن ففظ والنبي (ص) هو أعرب عن ذلك  
 المعنى بهذه اللفاظ وركبها هذا التركيب أم أوحى اليه المعنى واللفظ جميعا

(٤) هل يصح حديث انزل القرآن على سبعة احرف وما معناه

(٥) هل من الممكن انشاء مؤتمرا اسلامي يمود على الاسلام بفائدة في القريب

الماجل وابن ينبغي ان يكون

(٦) ألا تستحسنون أن تقوم جماعة الدعوة والارشاد أول مرة لفتح ناد بمكة  
تسبه نادي التعارف  
واقبلوا سلام واحترام الداعي الخالص للنار وصاحبه محمد صالح يوسف الختجي

### الجواب عن السؤال الاول : كيف كان المعراج

لا ندري كيف كان المعراج ولا تقطع فيه بشيء فإنه خصوصية أكرم الله تعالى  
بها نبيه (ص) فأراه من آياته في عالم الغيب والشهادة ما لم ير غيره من البشر ، فإن  
في رواياته أنه صلى الله عليه وسلم رأى موسى يصلي في قبره بالكثيب الأحمر ورآه  
في السماء السادسة ، وفيها أنه رأى في السماء آدم ونسب بنيه عن يمينه وشماله ، وصلى  
بالأنبياء أماما بيت المقدس ورآهم في السماء ، ورأى العصاة يذبون في صور غير صورهم  
التي كانوا عليها في الدنيا ، ولم يقتل أحد من المسلمين ان موسى أو آدم رفع بجسده  
إلى السماء ، فما قولك بنسب بني آدم كلهم ، ولا ان العصاة يمشون بأجسادهم قبل يوم  
القيامة . وظاهر هذا ان تلك المرآة روحانية كما قال بعضهم أو منامية كما قال  
آخرون ، وذكرنا الفرق بينهما في الجزء الماضي ، ومنه ماورد في الصحيح من  
أنه صلى الله عليه وسلم تمثل له بيت المقدس وهو بمكة فوصفه لمن سأله عنه من المشركين .  
وقد أورد على ما نشرناه في الجزء الماضي اشكالان وسئلتنا عن حلها ما كتابة ومشافهة  
(أحدهما) وهو قديم لو كان الاسراء والمعراج في المنام أو بالروح فقط لما أنكره  
أهل مكة ولما كان ذكرهما افتة للناس . على انما قد ذكرنا في جواب (س ٤٧) حل  
هذا الاشكال بالايجاز ، واما يانه بالتفصيل فهو ان الفتة هي الاختبار الذي يميز به الايمان اليقيني  
من عدمه ، فالؤمن الموقن يصدق النبي (ص) في كل ما يخبر به وان كان من الامور  
المخالفة للمعادات والمألوفات فاذا قال رأيت كذا وكذا مما هو ممكن عقلا ممنوع عادة  
ولم يبين له انه ذلك في اليقظة أو في المنام يتحقق الاختبار وتظهر درجة ايمانه  
ويكون النبي صادقا في قوله انه رأى ذلك لان فعل الرؤية البصرية والرؤيا المنامية  
واحد فيقال في كل منهما رأيت والادراك انما هو للروح ، والجسد آلة لا يتقيد بها  
الاضغفاء الاواح . ومن ذلك احاديث قتاني القبر فقد ورد انهما بينهما السؤال فيقولان  
للميت : ما تقول في هذا الرجل الذي بهت فيكم وادعى انه رسول الله . وقد قال تعالى  
(١٧ : ٠٠) وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ) ووردت الروايات الصحيحة  
في ان هذه الآية نزلت في شأن ما رآه النبي (ص) في ليلة الاسراء والمعراج . ونقظ

« الرؤيا » حقيقة فيما يرى في المنام ولذلك اضطر الى تأويل الآية من حزموا بأن الاسراء والمعراج كانا في اليقظة كما اضطروا الى تأويل رواية شريك في صحيح البخاري الدالة على أنهما كانا في المنام أو الى القول بالعدد وبمضمهم قال أنها غلط . وجهة القول ان آية الاسراء التي أوردناها آتاهما وحديث شريك في البخاري يدلان على أن الرؤيا النامية هي التي كانت فتنة للناس . نعم ان الجمهور قد اولوا الآية وقالوا في الحديث ما علمت ، واما اذا قلنا ان المعراج وروحي ، وانه كان بالصفة التي يعبر عنها الصوفية بالانسلاخ كما يأتي قريبا فلا وجه لاستعراب الافتتان بخبره مع التصريح بالانسلاخ والتجرد ، وان لم يصرح به سمح الناس على انه بالروح والجسد واقتنوا به . على ان اقتنان بعض الناس واعتراضهم انما ورد في شأن الاسراء فقط ولذلك قال بعضهم ان الاسراء هو الذي كان بالجسد والروح فقط دون المعراج واختاره المازري في شرح مسلم

( الاشكال الثاني ) أورده عالم مشهور من القضاة في هذه الديار قال: ان الاسراء أو المعراج الروحي لا يعد من الخواص لان بعض الهنود الوثنيين يمتنون أجسادهم موتا موقنا وتطوف أرواحهم في الارض طائفة من الزمن ثم تعود فتصل يديها فيخبر صاحبها عما رأت في تلك السياحة الروحية، وقد كان الانكار يسمون مثل هذا عن الهنود ولا يصدقونه حتى اختبروه بأنفسهم فأقام هندي أو أمات نفسه أمام بعضهم ورأوا جسده جثة لاحراك بها ، وعلموا منه ان روحه تقصد بلدا معينا فلما عاد الى حياته المعتادة أخبر بأن روحه جاءت ذلك البلد ورأت فيه كذا وكذا . فاستخبر أولئك المختبرون بعض معارفهم في ذلك البلد عما وقع فيها في تلك المدة فوافق الجواب ما قاله الهندي . والجواب عن هذا على تقدير صحة الرواية من وجوه ( أحدها ) أن الاسراء والمعراج ليسا من المعجزات التي تحدى بها النبي ( ص ) للاستدلال على نبوته لان الاستدلال انما يكون بما يدركه المنكرون بحواسهم ولا يشكون فيه ( ثانيها ) يكفي في تسمية الخارقة معجزة ان يمجز الناس عنها وان أتوا بشيء من نوعها ولا سيما اذا كان ما أتوا به دونها ، فإبراهيم المريض من مرضه نوع واحد والفرق بين افراده عظيم فليس لإبراهيم الأرمم كإبراهيم الأعمى ولا لإبراهيم المزكوم كإبراهيم المسلول، والروح التي تنسلخ من بدنها فتطوف في بقاع محدودة من الارض وترى بعض المحسوسات فيها فقط ، لا يقاس عملها بعمل الروح التي تطوف ماشاء الله ان تطوف في الارض وترى فيها أرواح الانبياء والملائكة ثم تخرج الى السماء وترى ما ترى من آيات الله الكبرى كالجنة والنار وتسمع وحي الله تعالى في الملأ الاعلى

( ثالثها ) ان المتكلمين يقولون ان خوارق العادات تكون لغير الانبياء وتختلف اسماؤها باختلاف احوال من تكون لهم فتكون ارهاصا ومجزاة وكرامة الانبياء الاول قبل البعثة والثاني بعدها مع التحدي والثالث بدونه، وكرامة فقط للاولياء ومعونة لمن دونهم من الصالحين واستدراجا للفساق والكفار ، وفي كلامهم هذا مجال للانظار ( رابعها ) ان الخوارق التي ذكروا لها هذه الاقسام انما جنسها المنطقي هو الامر المخالف للمعتاد بين جماهير الناس بحسب الاسباب العسامة المعروفة التي تنشأ عنها اعمالهم ، ولا ينافي ذلك عند المتكلمين ان تصدر الخارقة عن كثيرين ، ولذلك جوزوا ان تكون معجزة النبي كرامة لكثير من الاولياء وذكروا وقائع في ذلك منها البراء المرضي واحياء الموتى والمكاشفات التي لا تحصى ، وجوزوا ايضا ان تصدر الخارقة عن كل أحد وميزوا بينها بالاسماء التي سمعت . ومن الناس من يرد هذا ولا يقول به فقد قال الشيخ محيي الدين بن العربي شيخ الصوفية الاكبر في عصره ان الخارقة لا تعدد فان ما يتعدد لا يكون خارقا للعادة، وهذا هو المعقول لا من حيث تطبيقه على معنى الخارقة فقط بل يقال ايضا ان ما يتكرر لا بد أن يكون له سبب معروف وطريقة توصل اليه كما توصل طريقة الصوفية سالكيها الى ما يذكرون من الكرامات التي صارت عادة تتكرر لاصحابها وان كانت مخالفة للعادات التي عليها غيرهم، فالكشف مثلا معتاد من صنف الاولياء وانما هو خارق للعادة عند جمهور الناس ، وسببه الرياضات الروحية . ولاصحاب الرياضات البدنية أعمال معتادة يذهب خارقة للعادة عند غيرهم كاللشي على الحبال وتعلقهم بها من أرجلهم وإلقاء أنفسهم من الاماكن المرتفعة وما هو أغرب من هذا

هذا وان الانسلاخ الذي ذكر عند الهنود وطواف الارواح وحدها أو باجسام من الاثير تشبه الاجساد المركبة مما نعلم منقول عن صوفية المسلمين والشيخ محيي الدين بن عربي وقائع كثيرة فيه مذكورة في فتوحاته وفي غيرها ويذكرون لانفسهم معارج روحية ، ويقول محيي الدين ان النبي ( ص ) عرج به الى السماء ٣٠ مرة . والله اعلم واتا نورد هنا مقاله ولي الله الدهلوي في كتابه (حجة الله البالغة) في الاسراء والمعراج على طريقة الصوفية لتعرف المذاهب والآراء المشهورة فيهما كلها وهذا نصه : « وأسرني به الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى والى ماشاء الله وكل ذلك لجسده صلى الله عليه وسلم في اليقظة ولكن ذلك في موطن هو برزخ بين المثال والشهادة جامع لاحكامهما فظهر على الجسد أحكام الروح وتمثل الروح والمعاني الروحية اجساد

ولذلك بان لكل واقعة من تلك الوقائع تعبير وقد ظهر لحزقيل وموسى وغيرهما عليهما السلام نحو من تلك الوقائع وكذلك لأولياء الامة ليكون علو درجاتهم عند الله كما لهم في الرؤيا والله أعلم

« أما شق الصدر وملوؤه ايمانا فحقيقته غلبة أنوار الملكية وانطفاء هب الطبيعة وخضوعها لما يفيض عليها من عالم القدس . وأما ركوبه على البراق فحقيقته استواء نفسه النطقية على نسمة التي هي السكالم الحيواني فاستوى راكبا على البراق كما غلبت أحكام نفسه النطقية على البهيمية وتسلطت عليها . وأما اسراؤه الى المسجد الأقصى فلأنه محل ظهور شعائر الله ومتعلق بهم الملاء الأعلى ومطمع انظار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكأنه كوة الى الملكوت . وأما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم ومفاخرته معهم فحقيقته اجتماعهم من حيث ارتباطهم بمظيرة القدس وظهور ما يخص به من ينهم من وجوه السكالم

« وأما رقيه الى السموات سماء بعد سماء فحقيقته الانسلاخ الى مستوى الرحمن منزلة بعد منزلة ومعرفة حال الملائكة الموكلة بها ومن لحق بهم من أفاضل البشر والتدبير الذي أوحاه الله فيها والاختصاص الذي يحصل في منزلها . وأما بكاء موسى قلبس بمحمد ولكنه مثال لفقده عموم الدعوة وبقاء كمال لم يحصله بما هو في وجهه . وأما سدرة المنتهى فشجرة السكون وترتب بعضها على بعض وأنجماعها في تدبير واحد كما نجمع الشجرة في الغاذية والنامية ونحوهما ولم تمثل حيوانا لأن التدبير الجملي الالهي الشبيه للسياسة السكلي افراده وإنما أشبه الأشياء به الشجرة دون الحيوان فان الحيوان فيه قوى تفصيلية والارادة فيه أصرح من سنن الطبيعة . وأما الانهار في أصلها فرحة فائضة في الملكوت حذو الشهادة وحياة واناء فلذلك تبين هنالك بعض الامور النافعة في الشهادة كالليل والفرات . وأما الانوار التي غشيتها قدليات إلهية، وتدبيرات رحمانية، تعلمت في الشهادة حينما استعدت لها . وأما البيت المعمور فحقيقته التجلي الالهي الذي يتوجه اليه مسجديات البشر وتضرعاتها تمثل بيتا على حذو ما عندهم من الكعبة وبيت المقدس ، ثم أتى باناء من لبن واناء من خمر فاختر اللبن فقال جبرئيل « ديت الفطرة ولو أخذت الخمر لفوت امتك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامع أمة، ومنشأ ظهورهم، وكان اللبن اختيارهم الفطرة والخمر اختيارهم لذات الدنيا ، وأمر بخمسة صلوات بلسان التجوز لأنها خمسون باعتبار الثواب ، ثم أوضح الله مراده تدريجا ليعلم ان الخمر مدبوع وان النعمة كاملة وتمثل هذا المعنى مستندا الي موسى عليه السلام



## ٧٣٦ الشب عليها وكونها رجوما . نزول القرآن باللفظ والمعنى (المنار ج ١٤م ١٤٠١)

فانه أكثر الانبياء معالجة للامة ومعرفة بسياستها « اه  
( تتيه ) ذكرت في الجزء الماضي من المنار ان حديث العراج مضطرب وشئت  
بهذا اضطراب المتن . ولما يطلقون لفظ الاضطراب ويريدون به المتن

( الجواب عن الثاني - الشب عليها وكونها رجوما )

اختلف علماء الفلك في اصل الشب ( ويسمونها التيازك ) وقد ذكر الطبيب محمد  
توفيق القندي صدقي بعض آرائهم فيها في مقائه التي نشرت في الجزء الثامن . ومنهم من  
يقول ان بعضها من مقذوفات براكين الارض تخلق في الفضاء ثم تسقط ، وهذا ابعد  
الآراء عن الصواب وأقرب منه ان تكون من براكين الكواكب . ومنهم من يقول ان  
أكثرها من قطع النجوم المنكسرة وبعضها يفصل من الكواكب الثابتة . وكل ما قبل في  
ذلك من رجم الظنون ، لم يصل شيء منه الى مرتبة اليقين ، إلا أن بعضها مدارا يعرف  
بالحساب ، وسبب سقوطها هو جذب الارض لما عند دخولها منها بدخولها في فلكها . وقد  
بيننا من قبل أن السبب مهما كان لا ينافي ما يترتب على سقوطها من رجم الشياطين وتأذيهم  
بمواجهولتها بينهم وبين الدنو من ملائكة السماء واستراقهم السمع منهم . وقد ثبت أن  
الشب كانت كثيرة في سنة البعثة وهي تكثر كذلك كما دنا مدارها الذي تكثر فيه  
من الارض فكان ذلك من توفيق أقدار لاقدار ، والله الموفق وكل شيء عنده بمقدار

( الجواب عن الثالث : نزول القرآن باللفظ والمعنى )

أسلوب القرآن غير أسلوب الحديث النبوي والفرق بينهما ظاهر لا يخفى على قارىء من  
أهل هذه الامة ولا سامع ، والحديث القدسي وغير القدسي في ذلك سواء . فالقرآن معجز  
بأسلوبه وغواه لا يقدر النبي ( ص ) ولا من دونه من البشر على الاتيان بمثله . والذي  
نجزم به انه كان يأتي الى النبي ( ص ) بهذا الاسلوب والنظم فيلقبه ( ص ) الى الناس كما  
إلقاء إليه الملك حتى انه يذكر لفظ الامر الذي يخاطب هو به فيقول مثلا « قل هو  
الله أحد » وهو المخاطب بلفظ قل وكان الظاهر في الامثال أن يقول ابتداء « الله  
أحد » ولكنه أمر أن يبايع ما يباقي إليه كما هو ، وان كان إلقاء الملك غير إلقاء البشر  
في كفيته فهو مثله في حاصله وما يدرك منه ، وسنذكر ماورد في ذلك في وقت آخر

( الجواب عن الرابع : أنزل القرآن على سبعة أحرف )

الحديث رواه باللفظ الوارد في السؤال احمد والترمذي عن حذيفة وأشار

السيوطي في الجامع الصغير الى تحسينه فهو لا يصل الى درجة الصحيح ، وروي بلفظ آخر وزيادة « فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه » وهو عند الطبراني عن ابن مسعود ، ورواه عنه ايضا زيادة أخرى وحسنوها . وروي على ثلاثة أحرف ، وعلى عشرة أحرف ، وكلاهما ضعيف . وقيل ان العدد ليس للتحديد والمعنى على أحرف متعددة

والاختار عندي في معنى الأحرف أي اللغات العربية المختلفة في الأداء التي يسمونها عند كتابنا الآن باللهجات كالمز وعدمه والامالة وعدمها والمد والقصر وصفة حرف الهجاء من ترفيق وتفخيم . فقد كان هذا مما تختلف فيه العرب حتى يفسر على من كانت الامالة لغة لهم أن يتركوها وهكذا غيرها من الحروف ، فأذن الله بأن يقرأ كل قوم بحرفهم الذي اعتادوه لان ذلك لا يغير شيئاً من معنى القرآن ولا من جوهر لفظه بل هو يتعلق بأعراض الكلم دون جوهره ، ولا ينافي أنه نزل بلغة قريش

(الجواب عن الخامس : المؤتمر الاسلامي)

يظهر لنا ان المسلمين لما استعدوا كما يجب لمؤتمر عام لاجل البحث في مصالحهم وما يرقى شؤونهم ، وقد ذكرهم بذلك العقلاء مرارا فلم يلقوا اليهم صمما ، ولا اداروا نحوهم طرفا ، ولا أمالوا عطفاً ، والذي يسبق الى ذهن كل من يبحث في هذه المسألة أن المؤتمر يجب أن يكون في مكة المكرمة أو المدينة المنورة ، وهذا ما سبق الى التنبيه عليه السيد جمال الدين الافغاني وما كنا اقترحناه منذ اربع عشرة سنة ، ثم كونه الكواكبي اوسع تكوين في كتابه سجل جمعية ام القرى . وكنا نعلم ان السلطان عبدالحميد ما كان يرضى بعقد هذا المؤتمر في الحرمين وكذلك لا يرضى به زعماء جمعية الاتحاد والترقي الآن . وكان اسماعيل غصبرنسي صاحب جريدة ترجمان التي تصدر في بنجه سراي (عاصمة بلاد القريم الروسية) اقترح عقد هذا المؤتمر بمصر من عدة سنين فأجاب دعوته فئة من المصريين وجعلوا للمؤتمر قانونا ونشروا الدعوة اليه في جميع الاقطار فلم يجب دعوتهم أحد . ومصر هي البلاد المتمتعة بالحرية التي يمكن ان يكون فيها المؤتمر متى تم الاستعداد له ، وتليها بلاد الهند . ورجوان تكون جماعة الدعوة والارشاد هي المعدة للمساهمين الى عقد مثل هذا المؤتمر بعد تأسيس شعبها في جميع الاقطار ، ويتوقف عقد المؤتمر ونجاحه على وثوق الحكومات التي

نوس المسلمين بأنه لا عمل له الا لإحياء العلم والفضيلة ، والجمع بين الدين والمدنية  
الزينة ، وعدم الدخول في ما زق السياسة والتعرض لفتنها ، نعم ان من حكام المسلمين  
من لا يرضيهم ترفي المسلمين بدينهم كما يزيد ولكنهم لا يشتدون في مقاومة المؤتمر  
انا كان هذا هو صر ادنا منه وكنا نازل عن السياسة فيه

( الجواب من السادس : انشاء ناد للتعارف بمكة )

انا نستحسن اقتراح الفاضل أشد الاستحسان ولكن انشاء الجماعة ناديا لها في  
مكة المكرمة أو في غيرها من البلاد يتوقف على إنشاء شعبة لها هناك تكون ضليعة بذلك  
فالاقتراح بعد الآن مبتسرا ، والبسر قد يصير وطبا فتمرا ، والرجا في الله عز وجل ان  
نجد في خيار المسلمين من المساعدة على عملنا هذا ما عهد لنا السبيل الى ما فيه الخير لنا  
وللبشر اجمعين

\*\*\*

## ﴿ المنديل وخواص القرآن ﴾

( ص ٦٠ ) ورد من جاوه الى مكة المكرمة وأرسل اليها

ماقولكم دام فضلكم في علم المنديل وخواص بعض الآيات القرآنية أو السور  
ومنها ما اذا قرأ على كف صبي دون البلوغ أو جعل وفقا وحمله الصبي يظهر له في كفه  
أو قدماه شخص أو أشخاص على صورة الانسان بحيث يراه الصبي دون غيره بينه  
ويخاطبه ويسأله عما يريد فيخبره الشخص بمقتضى سؤاله ويأمره بأمر أراد فيه ( كذا )  
وكذلك وجد في كتاب ( الرحمة في الطب والحكمة ) للعلامة السيوطي وذكر فيه  
لرؤية السارق عبارته فيه « لرؤية السارق يكتب على بيضة دجاجة من أول سورة الملك  
الى حسير ثم تدهنها بالنظران وتعطيها لصبي ثم تقرأ سورة يس والصبي ينظر اليها فانه  
ينظر السارق فاعرف هذا السر وصنه عن غير اهلها ، فما الحكم على هذا شرعا هل يجوز  
استعماله أم لا وهل يكون من قبيل السحر أو الكهانة أو من خواص الآيات القرآنية  
أفتونا مأجورين يوم الدين لأن هذا شيء جرب واستعمل وصح في بعض الاحيان  
( ج ) خالق الانسان ضمينا ، ومن آيات ضعفه انه يفتن بكل ما لا يعرف سببه  
ويسرع الى تصديقه قبل تمحيصه ، ولا سيما اذا لَوَّن بلون الدين أو جاء من ناحيته ،  
أو من قبل من يمدون من علمائه ،

قال علماء المنطق ان التجربة من طرق العلم اليقيني وان المجربات احدى اليقنيات الست ، وينصون بذلك المجربات المطردة التي لا تختلف متى استوفيت شروطها كماكون الخبز مغذيا والماء صرويا وبعض الاملاح والزيوت مسهلا، ونرى جواهر الناس يجربون الشيء مرة أو مرتين تجربة ناقصة ويجعلون له حكم المجربات المطردة ويسلمون به وبكل ما كان من جنسه تسليا ، وهذا وذلك مما سبب شيوع الخرافات في الناس ، فمن فقه هذا لا يثق بكل ما قيل انه جرب وصح سواء قاله المعاصرون بالسنتهم أو الميتون في كتبهم ، وان لم يكن أحد من الفريقين متهما بالكذب ، فقد ينظر صبي أو كبير في المندل أو في غير المندل كالرمل والحصى لاجل الاهتداء الى معرفة سارق أو غير سارق فيتراءى له شيء يذكره، أو شبح يصفه، ثم يظهر الواقع موافقا لذلك ولو من بعض الوجوه فيحفظه الناس لفرأته، وأما اذا ظهر الواقع مخالفا لذلك وهو الاكثر فانهم ينسون ما قيل ولا يمدونه دليلا على كون التجربة لم تثبت صحة كون المندل أو الرمل طريقا لمعرفة بعض الحيات

إن التجربة اذا سحت ظاهرا في بعض الجزئيات دون بعض يجب البحث عن سبب ذلك . وكان يجب ان يكون أول ما ينحصر به العاقل ان قول صاحب المندل أو الرمل ان سارق كذا شاب طويل القامة واسع العينين طويل الذراعين ونحو ذلك قد يكون من التخيلات التي تتراءى عادة ، وان صدق الوصف جاء بالمصادفة والاتفاق ، لان من يقول شيئا من شأنه ان يقع منه فان الواقع يوافقه تارة ويخالفه تارة ولا مقتضى لمخالفته دائما ، وهذا الامر المقول هو الواقع في مدعي معرفة بعض الشيء بالمندل والرمل وما اشبههما ، يصيرون صرة ويخطئون مرارا ، فتعجب بهم لا تسفر عن اثبات صحة دعواهم لمن ينظر الى مجموع وقائهم ولكن صغار العقول يكتبون بالجزئية الواحدة او الجزئيات القليلة ويمدون بها قضايا كلية مطردة

ويقول بعض المتقدمين والمتأخرين ان تجربة المتقين للمندل وما يشبهه صحيحة وان المتقن لا يكاد يخطئ الا اذا فقد بعض شروط العمل ، فذاصح هذا القول يكون هذا الامر من الصناعات التي تعرف اسبابها وتتخذ لها عدتها ولا من الخوارق الحقيقية ، ولان الخواص المجهولة ، وهذا هو الراجح . وينبغي حينئذ البحث عن تلك الاسباب ومعرفة حقيقة هذه الصناعة التي يقل المتقن لها حتى يؤمن غش الادعاء . وابن خلدون وغيره من الحكماء الذين أثبتوا ان هذا اصلا صحيحا يقولون ان المدارف على استمداد النفس البشرية لادراك بعض الامور الفائبة بالتوجه التام اليها ، وان

بعض النفوس أقوى استعداداً لذلك من بعض، والقلام أقوى استعداداً له من الكبير في مثل وسيلة المدل، والنصي للزواج أقوى استعداداً له من غيره ولا سيما من الامفاوي . وان ما ينظر فيه من الزيت أو الماء أو الكتابة أو البيضة أو الحصى ليس مقصوداً لذاته ولا تأثير له في نفسه وإنما المراد منه جمع الهمة وأشغال النفس عن الخواطر بمحصر توجهها في شيء محسوس واحد لتنتقل منه بعد حصر همتها وتوجهها فيه إلى ما تريد معرفته من ذلك الأمر الفائب . وهذا تعليل مقبول . وقد كان هذا الأمر مسروقاً قبل الإسلام ويوجد الآن عند المسلمين وعند غيرهم . فإذا كان المسلمون يكتبون شيئاً من القرآن الكريم فغيرهم يكتب شيئاً آخر من كتبهم الدينية أو يكتب حروفاً مفردة لا معنى لها ، والمقصد منها اشغال الحس، وتوجيه النفس ، ومن هذا الباب ما يدركه بعض أصحاب الأمراض العصبية من الأمور الفائبة وهو يؤيد نظرية ابن خلدون وأمثاله ، وإذا كان هذا صناعة يجوز شرماً لمن أتقها أن ينفع بها وينفع وإنما المحرم النش الذي يفعله الدجالون الذين لا يحصى عددهم ، وهو الذي قد يبد من قبيل السحر لانه خداع وتليس

\*\*\*

### ﴿ العمل بالسياسة والقوانين ﴾

( من ٦١ ) جاء من أحد آل الشيبى في حكاية المكرومة وقد ورد من جاوه

ما قولكم دام فضلكم في أحكام السياسة والقوانين التي أنشأها سلطان البلد أو نائبه وأمر وألزم حكام بلده وقضاته بأجرائها وتنفيذها هل يجوز لهم اطاعته وامتاله لاطلاق قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » الخ أم كيف الحكم أتقونا ما جورين لان هذا شيء قد عم البلدان والاقطار

( ج ) اذا كانت تلك الاحكام والقوانين عادلة غير مخالفة لكتاب الله وما صح من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجب علينا أن نعمل بها اذا وضعها أولو الامر منا وهم أهل الحل والعقد مع مراعاة قواعد المماثلة والترجيح والضرورات . وان كانت جائرة مخالفة لنصوص الكتاب والسنة التي لا خلاف فيها لم يجب الطاعة فيها للاجماع على انه « لاطاعة لخلق في معصية الخالق » وهذا نص حديث رواه بهذا اللفظ احمد والحاكم عن عمران والحكم بن عمرو الفخاري وصححه . ورواه الشيخان في صحيحيهما وابو داود والنسائي من حديث علي كرم الله وجهه بلفظ

« لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف » ولا يشترط أن تكون هذه القوانين موافقة لاجتهاد الفقهاء فيما أصوله أو فرعوه برأيهم لانهم صرحوا بأن الاجتهاد من الظن ولا يقوم دليل من الكتاب والسنة ولا من العقل والحكمة على انه يجب على الناس أن يتبعوا ظن عالم غير معصوم فلا يخرجوا عنه ولو لمصلحة تطلب ، أو مفسدة تجتنب ، ولا يغير هذا القيد . وكذلك يطاع السلطان فيما يرضه هو أو من يعهد اليه ممن يثق بهم من القوانين التي ليس فيها معصية للخالق وان لم يكونوا من أولي الامر الذين هم اهل الحل والعقد لاجل المصلحة لاعمال الآبائه ، ولكن اذا اجتمع اهل الحل والعقد ووضعوا غير ما وضعه السلطان وجب على السلطان أن ينفذ ما وضعوه دون ما وضعه هو لانهم هم نواب الامة وهم الذين لهم حق انتخاب الخليفة ولا يكون اماما للمسلمين الا بعبائهم ، فان خالفهم وجب على الامة تأييدهم عليه لا تأييده عليهم . وبناء على هذه القاعدة التي لاخلاف فيها عند سلف الامة لانها مأخوذة من نصوص القرآن الحكيم قال الخليفة الاول في خطبته الاولى « وليت عليكم ولست بخيركم ، فاذا استقمتم فأعينوني ، واذا زغت فقوموني » وقال الخليفة الثاني على المنبر ايضا « من رأى منكم في اعوجاجا فليقومه » وله كلام آخر في تأييده هذه القاعدة . وقال الخليفة الثالث على المنبر ايضا « أمرى لامرئكم تبع » وقال الخليفة الرابع في أول خطبة له وكانت بعدما علمنا من الاحداث والفتن « ولئن رد اليكم أمركم انكم لسعداء واخشي ان تكونوا في فترة » وهذا مأخوذ من قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » والفتنة التي قتل فيها عثمان لم تكن بالشورى بين أولي الامر بل كانت بدسائس هاجت الرعاع . وأرزد (انكمش) فيها مثله وهو امام أولي الامر وأعلمهم وأعداهم الى كسر بيته . وما قاله بعض الفقهاء ، خدمة للمستبدين من الاعراء ، من وجوب طاعتهم في كل شيء خوفا من الفتنة يخالف نص الحديث الصحيح وللإجماع على مضمونه ، ولعمل الصدر الاول . وهو الذي كان السبب في إضاعة ملك المسلمين ، وترك العمل بشرع الله تعالى ورسوله (ص) فالخضوع للمستبدين الظالمين ، هو الذي مهد السبيل للخضوع للكافرين ، ولجل هذا كان الحكام المستبدون يضطهدون العلماء المستقلين ، ويرفضون وتب المعصمين المقلدين ، الذين كانوا أعوانهم في كل حين ، نعم ان مقاومة الامة لامراء الجور المتغلبن يجب ان يكون بالحكمة والتدبير واتقاء استشراف الفتن وانتشارها والعمل بقاعدة ارتكاب أخف الضررين

## ﴿ الفرق بين الزواج والزنا ﴾

(س ٦٢) من صاحب الامضاء بمصر

حضرة الاساذ الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبعد نطلب من حضرتكم الاجابة على سؤالنا  
الآتي نشرنا في مجلة ( المنار ) ولكم منا الشكر ومن الله الاجر !  
رجل لا يرغب في الزنا ولا يمكنه ان يتزوج وليس في استطاعته ان يهضم  
نفسه عن النكاح فهل اذا اتفق مع بغي وتزوج بها في ليلته وعقدا عقدة النكاح  
بينهما بدون واسطة وحين يصبح يطلقها - أفهل هذا يعد زنا أم لا ؟  
أفيدونا على ذلك وإلهم الثواب  
م . ع . الملاوي

( ج ) كيف لا يعد هذا زنا وهو يعلم علم اليقين انه يأتي زانية كانت البارحة كما  
تكون غد في حجر غيره وهو لم يستبرأ رحمها ولم يعقد عليها عقدا صحيحا والعقد  
الصحيح هو ما تمقده به رابطة الزوجية بقصد العيشة الزوجية واما اشتراط الشهود  
فيه وسنية اعلانه فليست من السفاح الذي من شأنه ان يكون في الخفاء كالصورة  
التي تسأل عنها ، وانت موقن انك لا تقصد الزوجية بالكلمات التي سميتها عقدا  
وانما تقصد السفاح أي الاشتراك مع البغي في سفح ماء الشهوة . وابن انت من  
قوله تعالى « الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او  
مشرك وحرم ذلك على المؤمنين » فاعتبر بهذا واعلم يا أخي ان الفرق الحقيقي بين  
الحلال والحرام والخير والشر والحق والباطل لا يكون كلمة يلوها اللسان بل الفرق  
أمر حقيقي يهيم على اللسان لاجل بيانه فلا نفس نفسك ، وتظن انك تخادع  
ربك ، واذا كنت تحب ان تبقى طاهرا تقيا من تن الفاحشة فتوجه الى ربك ،  
واتزع فكرة هذا التمتع من قلبك ، واشغل نفسك عنها بما يقوي إيمانك كالصيام  
وذكر الله تعالى بالتدبر والحضور الى ان يهيئ الله لك زوجا صالحا والسلام

## بحث الاجتهاد والتقليد

( تابع لما نشر في الجزء السابع عن مختصر كتاب )

« المؤمل في الرد الى الاصم الاول »

لابن ابي شامة من فقهاء الشافعية في القرن السابع

( فصل ) ثم ان المتصنيفين من اصحابنا المتصنيفين بالصفات المتقدمة من الاتكال على نصوص امامهم معتمدين اعتماد الائمة قباهم على الاصلين ( الكتاب والسنة ) قد وقع في مصنفاتهم خلال كثير من وجهين عظيمين

( الاول ) انهم يختلفون كثيرا فيما ينقلونه من نصوص الشافعي وفيما يصححونه منها وصارت لهم طرق مختلفة « خراسانية وعراقية (١) فترى هؤلاء ينقلون عن امامهم خلاف ما ينقله هؤلاء ، والمرجم في ذلك كله الى امام واحد ، وكتبه مدونة صروية موجودة ، انما كانوا يرجعون اليها وينقون تصانيفهم من كثرة اختلافهم عليها ؛ واجود تصانيف اصحابنا من السكتب فيما يتطابق بنصوص الشافعي كتاب التقریب (٢) اثني عليه اخبر المتأخرين بنصوص الشافعي وهو الامام الحافظ ابو بكر البيهقي

( الوجه الثاني ) ما يفعلونه في الاحاديث النبوية والآثار المروية من كثرة استدلالهم بالاحاديث الضعيفة على ما يذهبون اليه نصرة لقولهم ، وينقصون من الفاظ

(١) ثم حدثت بعد للمصنف الوجه الشامية والصيرية بعد مصنفات محي الدين النووي في الشام ثم زكريا الانصاري فابن حجر الهيتمي والرملي بمصر وكل هؤلاء قد اعتمدوا على كتب النووي وتلاميذها . وعمدة اهل الحجاز واليمن وحضرموت الى هذا العهد كتب ابن حجر كما ان عمدة اهل مصر والشام كتب الرملي كما كان الحراسيون يعتمدون كلام فقهاء خراسان والرائيون كلام فقهاء العراق والمدار على الثقة بالرجال لاعلى الدليل والنص حتى انك لو اطلعت الحجرى أو الرملي منهم على نص الشافعي المخالف لنص ابن حجر أو الرملي لبدله واتبع ابن حجر أو الرملي

(٢) هو للشيخ قادم القفال الشافعي قال ابن خلكان هو أجل كتب الشافعية بحيث يستغنى من هو عنده عن غيره (٣) ابو المالى امام الحرمين وابو حامد هو الفزالي



الاحاديث ونارة يزيدون فيها ، وما اكثره في كتب ابي المعالي وصاحبه ابي حامد (٣) نحو « اذا اختلف اثنيان ورتادا » ومن العجيب ما ذكره صاحب المذهب في أول باب ازالة النجاسة قال : وأما الفائط فهو نجس لقوله صلى الله عليه وسلم لعمار « انما تفسل ثوبك من الفائط والبول والمني والدم والقيء » . ثم ذكر طهارة مني الآدمي ولم يتعرض للجواب عن هذا الحديث الذي هو حجة خصمه عليه في أمر آخر . ومن فيصح ما يأتي به بعضهم أن يحتج بخبر ضعيف هو دليل خصمه عليه فيوردونه معرضين عما كانوا ضعفوه ففي كتاب الحاوي والشامل (١) وغيرها شيء كثير من هذا ، وهم مقلدون للإمام الشافعي فهلا اتبعوا طريقته في ترك الاحتجاج بالضعيف وتعبه على من احتج به وتبين ضعفه

ثم ان مذهبه ترك الاحتجاج بالمراسيل الا بشروط ، ولو ذكر سند الحديث وعرفت عدالة رجاله الى التابعي وسقط من السند ذكر الصحابي كان مراسلا . ويورد هؤلاء المصنفون هذه الاحاديث محتجين بها بلا إسناد أصلا ، فيقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظنون ان ذلك حجة ، وامامهم يرى انه لو سقط من السند الصحابي وحده لم يكن حجة ، وكذا لو سقط غير الصحابي من السند ، فليتهم اذ عجزوا عن اسناد الاحاديث ومعرفة رجالها عزوها الى الكتب التي اخذوها منها ، ولكنهم لم يأخذوا تلك الاحاديث الا من كتب من سبقهم من مشايخهم ممن هو على مثال حاتم ، فبعضهم يأخذه من بعض فيقع التغير والزيادة والتقصان فيما صح أصله ويختلط الصحيح بالسقيم ، بل الواجب في الاستدلال على الحكم ، وبيان الحلال والحرام ، ان من يستدل بحديث يذكر سنده ويتكلم عليه بما يجوز الاستدلال به او يمزوه الى كتاب مشهور من كتب أهل الحديث المعتبرة فيرجع من يطلب صحة الحديث وسقمه الى هذا الكتاب وينظر في سنده وما قال ذلك المصنف أو غيره فيه وقد يسر الله تعالى وله الحمد الوقوف على ما ينبت من الاحاديث وتجنب ما ضعف منها بما جمعه علماء الحديث في كتبهم من الجوامع والمسانيد ، فالجوامع هي المرتبة على الابواب من الفقه والرقائق والمناقب وغير ذلك . فمنها ما اشترط فيه الصحة اذ لا يذكر فيه الا حديث صحيح على ما شرطه مصنفه ككتابي البخاري ومسلم وما ألحق بهما واستدرك عليهما ، وكصحيح إمام الأئمة محمد بن اسحاق بن خزيمة ، وكتاب ابي عيسى الترمذي وهو كتاب جليل مبين فيه الحديث الصحيح والحسن والفرسب (١) الحاوي لامرودي والشامل لابن الصباغ وهما من أعظم كتب الشافعية وأوسها

والضعيف ، وفيه عن الائمة فقه كثير ، ثم سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ، ومن بعدهم سنن ابي الحسن الداقطني والشافعي لابن حاتم ابن حبان وغيرهما ، ثم مارتبه وجهه الحافظ ابو بكر البيهقي في سننه الكبير من الاوسط والصغير التي اتى بها على ترتيب مختصر الزني وقربها الى الفقهاء بمجده فلا عذر لهم ولا سيما الشافعية منهم في تجنب الاشتغال بهذه الكتب النفيسة (والكتب) المصنفة في شروحها وغريبها ، بل اقوا زمانهم وهمهم بالنظر في اقوال من سبقهم من التأخرين وتركوا النظر في نصوص فيهم المصوم من الخطأ وآثار اصحابه الذين شهدوا الوحي وما ينو المصطفى صلى الله عليه وسلم وفهموا مراد النبي فيما خاطبهم بقرائن الاحوال اذ « ليس الخبر كالمعاينة » فلا جرم لو حرم هؤلاء رتبة الاجتهاد وبقوا مقلدين

« وقد كان العلماء في الصدر الاول معذورين في ترك ما لم يقفوا عليه من الحديث لان الاحاديث لم تكن فيما بينهم مدونة انما كانت تتلقى من افواه الرجال وهم متفرقون في البلاد ، ولو كان الشافعي وجد في زمانه كتاباً في احكام السنن اكبر من الموطأ لحفظه مضافاً الى ما تلقاه من افواه مشايخه . فلهذا كان الشافعي بالمراق يقول لاحمد بن حنبل : أعلموني بالحديث الصحيح أصر اليه . وفي رواية :

اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا لي حتى اذهب اليه » ثم جمع الحفاظ الاحاديث المحتج بها في الكتب ونوعوها وقسموها وسهلوا الطريق اليها فبوبرها وترجموها ( اي وضموها لما التراجم والعناوين ) وبنوا ضعف كثير منها وصحته ، وتكلموا في عدالة الرجال وجرح المجروح منهم ، وفي علل الاحاديث ، ولم يدعوا للمشتغل شيئاً يتعمل به . وفسروا القرآن والحديث وتكلموا على غريبها وفقهها وكل ما يتعلق بهما من مصنفات عديدة — فالآلات متبينة اطالب صادق ولذي همة وذكاه وفطنة

« وأئمة الحديث هم المعتبرون القدوة في فهم فوجب الرجوع اليهم في ذلك وعرض آراء الفقهاء على السنن والآثار الصحيحة . فما ساعده الاثر ، فهو المتسبر ، والا فلا . فلا يبطل الخبر بالرأي ولا يضمنه ان كان على خلاف وجوه المضعف من علل الحديث المعروفة عند اهله ، أو باجماع الكافة على خلافه ، فقد يظهر ضعف الحديث وقد يخفى . وأقرب ما يؤصر به في ذلك انك متى رأيت حديثاً

خارجاً عن دواوين الاسلام كملوطاً ومسنداً احمد والصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ونحوها مما تقدم ذكره وما لم نذكره فانظر فيه فان كان له نظير في الصحاح والحسان قرب امره . وان رأيت يابن الاصول وارتبت به فامل رجال اسناده واعتبر احوالهم من الكتب المصنفة في ذلك . واصب الاحوال أن يكون رجال الاسناد كلهم ثقاة ويكون متن الحديث موضوعاً عليهم أو مقلوباً أو قد جرى فيه تدليس . ولا يعرف هذا الا التقاد من علماء الحديث ، فان كذبت من أهله فيها والافاسأل عنه اهله . قال الاوزاعي : كنا نسمع الحديث فعرضه على اصحابنا كما نعرض الدرهم الزيف فما عرفوا منه أخذناه ، وما أنكروه تركناه ،

« فالتوصل الى الاجتهاد بمد جمع السنن في الكتب المتعمدة اذا رزق الانسان الحفظ والفهم ومعرفة اللسان اسهل منه قبل ذلك ، لولا قلة هم المتأخرين ، وعدم المختبرين

« ومن اكبر أسباب تمسبهم برفق الوقوف (١) وجود اكثر المصادر منهم على ماهو المعروف ، الذي هو منكر مألوف ،

\*\*\*

(فصل) فاذا ظهر هذا وقرر تبين ان التمسب لمذهب الامام المقلد ليس هو باتباع اقواله كلها كيفما كانت ، بل الجمع بينها وبين ما ثبت من الاخبار والآثار ، والامر عند المقلدين او اكثرهم بخلاف هذا انما هم يؤولونه تزيلاً على نص امامهم « ثم الشافعيون كانوا أولى بما ذكرناه لنص امامهم على ترك قوله اذا ظفر بحديث ثابت عن رسول الله (ص) على خلافه ، فالتمسب له تلي الحقيقة ، انما هو امتثال امره في ذلك وسلوك طريقته في قبول الاحبار والبحث عنها والتفقه فيها ، وقد قلت ما روي عنه في تاريخ دمشق : قال الربيع قال الشافعي « قد أعطيتك جملة تفنيك ان شاء الله تعالى لاتدع لرسول الله حديثاً ابداً الا ان يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه فتعمل بما قلت لك في الاحاديث اذا اختلفت » وفي رواية « اذا وجدتم عن رسول الله سنة خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي فاني

(١) قال في هامش الاصل يعني ارتفاق الاوتاف والانتفاع مما شرط على المالكية او نحوها فتقيدهم بالارتفاق بها وحصرهم جهة الارتفاق منها اورث تمسبهم وجودهم انتهى .  
يعني انه لولا تلك الاوتاف التي جلبت في المصور الاولى على اصحاب هذه المذاهب املاك جنم العلماء مسلك الائمة وسائر السانف في الاستقلال وتحكيم الكتاب والسنة

أقول بها « وفي رواية « اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله (ص) فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت » وفي رواية « كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عند أهل النقل بخلاف ما قلت فانما راجع في حياتي وبعد مماتي (١) »

« قال وسمعت الشافعي يقول - وروي حديثا - قال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم ان عقلي قد ذهب » وأشار بيده الى رأسه - وفي رواية : روي حديثا فقال له قائل : أتأخذ به ؟ فقال له : اتراني مشركا؟ أوترى في وسطي زائرا؟ أوتراني خارجا من كنيسة ؟ نعم آخذ به آخذ به آخذ به وذلك الفرض على كل مسلم » وقال حرمة : قال الشافعي كل ما قلت وكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصح حديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني « وفي كتاب ابن أبي حاتم عن أبي ثور قال : سمعت الشافعي يقول « كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي وان لم تسمعه مني » وفيه عن الحسين الكرابسي قال : قال لنا الشافعي « اذا اصبت الحججة في الطريق مطروحة فاحكوها عني فاني القائل بها ». وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما من أحد الا وتذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغرب عنه فهما قلت من قول أو أصات من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالتقول ما قال رسول الله (ص) وهو قولي » قال وجعل يردد هذا الكلام . قال وقال الشافعي « من تبع سنة رسول الله (ص) وافقته ومن غلط فتركها خالفته، صاحب الازم الذي لا أفرقه (هو) الثابت عن رسول الله » وقال الزعفراني كنا لو قيل لنا سفیان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي (ص) قلنا هذا ما خوذ وهذا غير ما خوذ حتى قدم علينا الشافعي فقال « ما هذا؟ اذا صح الحديث عن رسول الله فهو ما خوذ به لا يترك لقول غيره » قال فبينما لشيء لم نعرفه . يعني بينها على هذا المعنى

قال ابو بكر الأرم كناعند البويطي فذكرت حديث عمار في التيمم فأخذ السكين وحنه من كتابه وجمله ضربة (٢) وقال . هكذا أو صانا صاحبنا اذا صح عندكم الخبر فهو قولي »

(١) انارة : في الاصل المطبوع تحريف وتقديم وتأخير في هذه النقول صحهنا من الكتب التي نقله قلا مضبوطا (٢) اي جعل التيمم ضربة واحدة يمسح بها التيمم وجهه ويديه وكان في الكتاب ضربين واحدة للوجه وأخرى لليدين ، وحديث عمار ضربة واحدة فأصلح البويطي بها كتابه وترك قول الشافعي احتاذه لحديث عمار

(قال المؤلف) قلت هذا من البويطي فعل حسن موافق للسنة ولما أمر به إمامهم وأما الذي يظهر التمسك بقول الشافعي كيفما كانت وان جاءت سنة بخلافها فليسوا متمسكين في الحقيقة لأنهم لم يمتثلوا ما أمر به إمامهم بل دأبهم ودينتهم اذا ورد عليهم الحديث الصحيح الذي هو مذهب امامهم والذي لو وقف عليه لقال به ان يخالفوا في دفعه بما لا يفهمه لما نقل لهم عن امامهم من قول قد أمر بتركه عند وجدان ما يخالفه من السنة هذا مع كونهم عاصين بذلك لمخالفتهم ظاهر كتاب الله وسنة رسوله. والعجب ان منهم من يجيز مخالفة نص الشافعي لنص له آخر في مسألة أخرى بخلافه ثم لا يرون مخالفته لاجل نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أذن لهم الشافعي في هذا

قال البويطي سمعت الشافعي يقول « لقد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها جهدا ولا بدان يوجد فيها الخطأ لان الله تعالى يقول (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) فما وجدتم في كتي هذه بما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه » وفي رواية « اني ألفت هذه الكتب مجتهدا - نحو ما قبله وفي آخره - فاشهدوا عليّ اني راجع عن قولي الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنت قد بليت في قبري »

وقال ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا من بن عيسى الفزاز قال سمعت مالكا يقول « انما انا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » وذلك الظن بجميع الأئمة . وقد ذكره الامام احمد ان يكتب قوايه وكان يقول لا تكتبوا عني شيئا ولا تقلدوني ولا تقلدوا فلانا وفلانا وخذوا من حيث أخذوا » وقال بعضهم : لا تقلدوا دينكم الرجال ان آمنوا آمنتم وان كفروا كفرتم . وكان احمد لا يفتي في طلاق السكران شيئا ويقول : ان أحلناه بقول هذا حرمانه يقول هذا . وقال نصيب بن حماد سمعت ابا عصمة يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والمين وما جاء عن أصحابه اخترنا وما كان من غير ذلك فنحن رجال وهم رجال . وروى محمد بن الحسن عن أبي حنيفة انه قال : أقلد من كان من القضاة المفتين من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والعبادة الثلاثة ولا أستجيز خلافهم في رأيي الا ثلاثة نفر . وفي رواية - أقلد جميع الصحابة ولا أستجيز خلافهم برأيي الا ثلاثة نفر : أنس بن مالك ، وابو هريرة ، وسمرة بن جندب ، فقبل له في ذلك فقال - أما أنس فاختلط في آخر عمره وكان

يستفتى (يفتي) من عقله وأنا لا أفقد عقله ، وأما أبو هريرة كان يروي كل ما سمع من غير أن يتأمل في المعنى ومن غير أن ينظر في النسخ والمسنوخ (١) وقال ابن المبارك : سمعت أبا حنيفة يقول : إذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعل الرأس وإذا جاء عن أصحابه فنخار من قولهم وإذا جاء عن التابعين زاحمتهم — وفي رواية قال — آخذ بكتاب الله فان لم أجد فبسنة رسول الله فان لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله آخذ بقول أصحابه ثم آخذ بقول من شئت منهم وادع قول من شئت منهم ولا أخرج من قولهم الى قول غيرهم ، فأما إذا انتهى الامر الى ابراهيم أو الشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب — وعد رجال من التابعين — فقوموا اجتهدوا وأنا اجتهد كما اجتهدوا . قال سفیان الثوري لما بلغه ذلك عن ابي حنيفة . تهم وأينا لرأيهم . وكان سوى بين الصحابة والتابعين في أنهم إذا أجمعوا في مسألة على قولين لم يجز احداث قول ثالث وجوز ابو حنيفة ذلك واما ما أجمع عليه الصحابة فلا كلام في انه لا تجوز مخالفته

فقد وضح لك من اقوال الائمة انه متى جاء حديث ثابت صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجب المصير الى ما دل عليه الظاهر ما لم يمارضه دليل آخر وهذا هو الذي لا يسم احداً غيره . قال الله عز وجل ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) ثم لا يجحدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ) . فنفى سبحانه الايمان عن من لم يحكم رسوله فيما وقع التنازع فيه ولم يستسلم لفضائه . وقال عز وجل ( وان تطيعوه تهتدوا ) فضمن الهداية سبحانه في طاعة رسوله . ولم يضمنها في طاعة غيره . وقال تعالى ( ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ) واوعد على مخالفة ) . فقال تعالى ( فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ) وقال تعالى ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً )

(١) قال في (مرآة الوصول وشرحها مرآة الاصول) من اصول الحنفية رحمة الله في بحث حال الراوي وهوان عرف بالرواية قل كان قتيلاً تقبل منه الرواية مطلقاً سواء وافق القياس أو خالفه وان لم يكن قتيلاً كأبي هريرة وأنس رضي الله عنهما فترد روايته ان لم توافق الحديث الذي رواه اه بحروقه . ولا ين اقيم في اعلام الموقنين بحث كبير في انه ليس في التريفة شيء على خلاف القياس احمه اه من هامش الاصل المطبوع ، لم يشر صاحب الهامش الى سقوط سبب ترك رواية حمرة .

قال يونس ابن عبد الاعلى حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي نعيم عن مجاهد قال : ليس من احد الا يؤخذ من قوله ويترك . الا النبي صلى الله عليه وسلم . وروي عن مجاهد باسناد آخر . وروي مضاه عن الشعبي وكذلك روى شعبة عن الحكم بن عتيبة . وروي عن مالك بن انس وقال « الا صاحب هذا القبر » - واثار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اه

## باب المقالات

### المسألة الشرقية\*)

#### ﴿ واعتداء ايطالية على طرابلس الغرب ﴾

وقعت الواقعة ، ليس لوقعتها كاذبة ، خافضة رافعة ، فوجفت القلوب ، وامتدت الاعناق ، وشخصت الابصار، وعميت الانباء على الناس فهم يتساءلون : كيف اقدمت ايطالية على مفاجأة الدولة العثمانية بالمدوان واغتصاب مملكة كبيرة وهي ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي وايدانها بالحرب من غير عداء سابق ولا خلاف على شيء بني عليه هذا المدوان ؟

كيف رضيت الدول العظمى بهذا المدوان المشوه الذي هدمت به حقوق الدول وقضت به معاهداتها ، وبطلت الثقة بكل ماعدا القوة فيها . فهي كالوحوش المفترسة، والذئاب الضارية، لا يبدها عن الولوغ في الدماء ، وتمزيق الاشلاء، الا المعز فقط ؟ كيف سكنت الشعوب الاوربية لدولها على هذه السياسة الوحشية ، التي لاشائبة فيها لشيء من شرف الانسانية ؟

هل الحقوق والعهود والقوانين والعدل والرحمة والانسانية الفاظ تلوكها الالسنه، وترصمها الاقلام، لاجل مخادعة الغافلين، والتعزير بالجاهلين، أم هي خاصة بمن يدعون

\*) ننشر في جريدة الزيد مقالات متسلسلة تحت هذا العنوان اكتفينا منها هنا بالاولى

الانتساب الى المسيح وان كانوا أبداً الخالق عن آدابه وتعاليمه في القناعة والزهد والرحمة ومحبة الاعداء . والصنيع عن المعتدين ؟

هل تقصد أوربة بالسماح لاحدى دولها الكبرى بهذا المدوان المشوه ، المخالف لما اعتاده سائر دولها من المدوان المدونه ، لجملة مقدمة لاسقاط هذه الدولة الاسلامية واقتسام بلادها بعد ان اسقطن دولة المغرب الاقصى وافقن على اقتسام دولة ايران وسمحن لروسية بالشاب برائتها في القسم الشمالي منها ، وترك القسم الجنوبي لدولة انكلترة ؟ أتريد هذه الدول الاوربية المسيحية العادلة الرحيمة البريئة من الظلم والتعصب

يزعمها هدم الدول الاسلامية الثلاث في سنة واحدة ؟ هذا ما يتساءل به الناس قدانتهك الستر ، وانكشف القناع ، وأظهرت أوربة ما كانت تخفيه بالتمويه من قصد ازالة سلطان المسلمين من الارض والقضاء عليهم بالذل والبودية ، وان يكونوا خدما وعبيداً لأوربة بعد أن تقسم ما في من الكرم ، وتقطع عليهم جميع طرق العزة والقوة ، وتحرهم الى الابد من انشاء حكومة ذاتية

كانت أوربة تتوصل الى مقصدها هذا بالبحث عن ذنوب للحكومات الاسلامية وان لم تخل من مثلها حكومة ، أو اتحال ذنوب لاحقيقة لها ، وانما أوجدتها الدسائس الاوربية ليبنى عليها ما يراد منها .

ابتي المسلمون بملوك وامراء وأعوان لهم من العلماء والزعماء حالوا بينهم وبين كل علم وعمل فعتز به أمتهم ، وتقوى به دولتهم ، فسكنوا بذلك أوربة من مقاتلتهم ، وقدحوا لها الثغور لاحتلال بلادهم وازالة استقلالهم ، فزال أ كثرها وبقي أقلها مستقلا في الظاهر ، ولكنه تحت نفوذ أوربة في الواقع

هذه الدولة العثمانية قد اضطرها مراكزها في أوربة واحتكاكها بدولها وكونها في الاصل دولة حربية الى اتخاذ جيش منظم كالجيوش الاوربية التي صار أساس قوتها العلم والصناعة والنظام لا الكثرة والشجاعة والقوة البدئية فقط . فكانت الدولة بهذا الجيش وبقليل من النظام أشد الحكومات الاسلامية بأساء وأقواهن استقلالاً ، ولكن أوربة تعبت باستقلالها الداخلي ، فلا تدعها تصرف في بلادها كما تصرف الدول الاوربية القوية منها والضييفة في بلادها ، بل لا يسمح لها من التصرف بمثل ما يسمح به الولايات التي فصلتها منها وجملتها دولا مستقلة كاليونان والبلغار والجيل الاسود . فهي تريد ( مثلاً ) ان تزيد في المسكوس ( الجمارك ) على ما يرد الى بلادها ولا تقدر على ذلك أو ترضى جميع الدول الكبرى به



قد علم القاصي والداني ان دول أوربة تطمح في تقسيم ولايات هذه الدولة بينهم .  
 وآمن يترتب بذلك لتنازعهم في القسمة وخشيتهم أن تؤدي الى حرب طحون  
 يمزق بها شمل أوربة ويسحق بعضها بعضا ، وكان بعضهم يحسب لسخط المسلمين  
 الحاضين لها وهرجهم حسابا . فهذا هو السبب في عدم اتحاد دول أوربة الكبرى  
 باسم الصليب على اقتسام بلاد الدولة العثمانية

ويلي هذه الدولة في دول الاسلام دولة ايران فدولة المغرب الاقصى . كانت  
 أوربة تترصد بهما الدوائر وتنتظر الفرص وترى ان سلاطين هذه الدول أو أعوانهم  
 يستجلبون الطامعين فيها بالاستيلاء عليها . لانهم يظلمون الناس ويفنون في الارض  
 ويسوقون الناس الى اليأس من حكمهم وتوقع زواله وتوطئ النفس عليه ، ومق وصلت  
 البلاد الى هذا الحد سهل وجود أو إيجاد الفتن والحوادث فيها والتوسل بها الى احتلالها  
 أو حمايتها أو امتلاكها . أو ما شئت من الأسماء اللغوية أو العرفية الدالة في هذا المصير  
 على الفتح السلمي أو الحربي

كان جل التنازع في السياسة العثمانية والبرانية بين الدولتين الروسية والبريطانية  
 حتى نجم قرن ألمانية في أوائل هذا القرن الهجري وظهرت شررة جاهلها المستوي على  
 عرشها لهذا العهد في منازعة انكلترة فاستهل اليه السلطان عبد الحميد ففتح الانكلز  
 على الدولة العلية وقلبوا لها ظهر الجن واتفقوا مع روسية عليها ، ومهدوا السبل لتقسيمها  
 كانت روسية هي السابقة الى السعي في ازالة دولة العثمانيين ومحو اسمها من لوح  
 الوجود ، وارث موقعها البحري الذي لانظيره في الارض ، لتجمع بين القوتين  
 البرية والبحرية ، وتكون لها السيادة العليا في البرية ، وكانت قاعدة السياسة الانكليزية  
 انه يجب ان تبقى الدولة العثمانية سدا في وجه روسية وحائلا بينها وبين البحر  
 المتوسط الذي هو قلب البحار وسيدها ، بشرط ان لا تقوى ، ولا تكون دولة بحرية  
 تخشى ، وان شئت قلت « بشرط ان لا تموت ولا تنحيا » فلما استقرت قدمها في مصر  
 والسودان ، ودمر الاسطول الروسي في محاربة اليابان ، وظهر الاسطول الألماني في  
 منتهى القوة ، وصار في سنين قليلة بعد الاسطول الانكليزي في الدرجة ، تغيرت السياسة  
 الانكليزية ، وتبع ذلك تغير سياسة أوربة كلها في المسألة الشرقية ، لان انكلترا لاتزال  
 صاحبة النفوذ الاول في عالم السياسة

كان من سوء حظ العالم الاسلامي في مشرقه ومغربيه أن انخدع في هذا الطور  
 السياسي الجديد بماهل الامان فاعترت الاستانة ثم طهران ثم فاص بإظهار ميله ووده

للعالم الاسلامي ورغبته في بقاء دوله مستقلة عزيزة قوية ، فكان غرورها وانخضاعها ، هو الذي حمل انكلترة على التمجيل بالقضاء عليها ، ولم يفن عنها وداد عظيم الامنان الوهمي شيئا ، بل كان صوته في تحية الثلاث مئة من الملايين المسلمين نذير الشؤم وفاقحة الشقاء

المانية دولة بنيت سياستها على الاثرة والشع في تريد ان ترج بشرط أن لا يربح منها أحد ، بل يزيد كسبا بغير رأس مال ، فلا تسمح بدرهم ولا دينار ولا بجندى ولا بكرة مدفع ولا رصاصة بندقية لاجل المسلمين الذين مناهم امبراطورها بصداقته لاجل الربح منهم ، فكان اذا كان لا بد لهم أو الدولة الألمانية كبيرة دولهم من الاعتماد على صداقة دولة أوروبية فلا يشك عارف خبير بأن صداقة انكلترة ، خير لهم وادولتهم من صداقة المانية ، فان انكلترة اذا أرادت أن تضر لا تقدر دولة أخرى على مثل ضرورها ، واذا أرادت أن تمنع الدولة من اعتداء غيرها عليها فلا تقدر دولة أخرى على مثل منعها وحمايتها ، وأما النفع فلا ينبغي أن نعتمد فيه على دولة اجنبية ، فمن لم ينفع نفسه لا ينفعه غيره

هذا هو رأيي في الدولتين وقد صرحت به منذ سنين للبارون أو بنهايم الذي كان مندوب الامبراطور غليوم الثاني غير الرسمي بمصر اذ كان يريد أن يقتني بضد هذا الرأي ولكن ظهرت حجتي على حجته ولم يستطع اقناعي ولا خداهي بمثل ما خدع به بعض الناس . وهذا هو رأي جميع من أعرف من اخواتنا الالمانيين المعتدلين في آرائهم السياسية .

وأذكر ان احمد مختار باشا سألني عن رأيي في انكسار انكلترا في حرب الترانسفال وكانت الحرب في ربهانها : هل من مصلحتنا نحن الالمانيين أن يستمر انكسار الانكلتري وبسقط نفوذهم ، فقلت أرى ان المصلحة في أن يقف الانكسار والغاب عند هذا الحد وان تنتصر بمدد انكلترا ويبقى نفوذها في أوربة محفوظا فان سقوطها خطر على دولتنا لان من مصلحتها أن تبقى دولتنا . ومصلحة روسية في زوالنا . ولا يقف في وجهها سواها . فأهوى بيده ورأسه وقال هذا هو رأيي

كانت سياسة عبد الحميد السوءى تهدم ما كان لانكلترا من المصلحة في بقاء الدولة وتقرب بينها وبين روسية وتزيل ما بينهما من الاضغان والاحقاد . فلما زال سلطانه

وجاء الدستور كانت انكفرتة أول دولة رحبت بحكومتنا الجديدة وأظهرت لها الميل وأتحت على النمسة بأشد اللائمة عند ما أعلنت ضم البوسنة والمهرسك الى أملاكها . وكادت وزارة كامل باشا تسيدها سياستها الأولى معنا بأكمل مما كانت عليه، ولكن قام في وجهه اغليمة غلطة وسلايك وأسقطوا وزارته بإرشاد اليهود الصهيونيين الالمانين وما زال المرور بأوثك الزعماء الذين تزوا على الدولة بقوة جمعية الأتحاد والترقي وضباطها حتى أباسوا انكفرتة منا في وقت يرون فيه فرسة وروسية وايطالية تاهجات لها في السياسة، ورون النمسة مفتسبة البوسنة والمهرسك تطمع في سلايك مركز عظمهم ، وفيها جاوروها من مكدونية، ويرون فيه المانية تنفق مع الروسية سرا على بلاد ايران شقيقة دولتنا وجارتها ، وذلك من أكبر الاخطار علينا ، ولم يفتقوا من غرورهم حتى سمعوا صيحة ايطالية في يوم انقراض مؤتمر جمعيتهم السنوي تقول قد آذتكم بالحرب، واخذت منكم طرابلس بالقوة والقهر، ورأوا الدولة الملية تراجع الدول العظمى وتذكرهن بالحقوق الدولية ، والمعاهدات والانسانية، فيتصامن عن نهاتها ، ويدعن ايطالية تتصب هذه المملكة الاسلامية الواسعة من الدولة الاسلامية التي لم يبق في يدها في أفريقية الاسلامية سواها ، وقد كان معظم سواحلها الشمالية والشرقية لها

ان سكوت أوربة على هذا العدوان المشهور الذي تبرأ منه الاعذار، وتكث به اليهود وتنسخ القوانين، برهان واضح على أنه عدوان متفق عليه ، واذا لا يقف هذا العدوان عند طرابلس ولا سيبا اذا ظهر لاوربة أن التجربة الأولى ناجحة بسجز الدولة العثمانية عن كل عمل، وعدم تأييد الامة العثمانية بجميع شعوبها التي يتدبها لها، وعدم تهيج شعور العالم الاسلامي كله لاجلها ،

يظهر أن دول الاستعمار ولا سيما انكفرتة وفرنسة يعتقدن ان العالم الاسلامي قد مات شعوره وتقطعت روابطه بما تقثت فيه أوربة من سموم الجفسية الوطنية والقوية والقومية . ومن التعاليم الفاسدة المزعجة لاوكان الايمان ، المغرية بالنعم والشهوات ، وقوى اعتقادها هذا عدم ظهور الغيرة والحمية الاسلامية عند العبث باستقلال دولة المغرب الانصي ، ودولة ايران ، فتيجران على العبث باستقلال الدولة العثمانية ، ولم يحفظن باعتماد المسلمين انها دولة الخلافة ، وان بذهابها زوال الحكم الاسلامي من الارض ، وهو الذي يجب على كل مسلم ان يبذل ماله ونفسه في سبيله الا فيعلم المسلمون في جميع انطار الارض والعثمانيون أينما كانوا، وحيثما وجدوا،

أن ذهاب طرابلس الغرب غنيمه بارده يتبعه اغتصاب النمسة لسلاطه وما جاورها  
فانقسام بقية ولايات مقدونية ، فوضع الولايات السورية تحت حمايه الدول الكبرى ،  
فتجزئه بقية ولايات الدوله

لا يفرنكم اتقاد بعض جرائد أوربه لعدوا ايطالية وعدواتها سواء كان صادرا عن مخاضه  
وخلابه، أو عن استقلال في الاتصار للماهدات والقوانين، أو لاجل أن لا ينافس  
إقراره لاطالية ما كان من انكاره عن النمسة عند ما اغتالت البوسنة والهرسك،  
الجرائد في أوربه مرآة أمها وحكوماتها فاذا كانت تلك الامم والحكومات غير  
راضيه من عدوان ايطاليا فما حل عقدها على أوربه بصير

اماناشي، واحدها أرى وهو تأليف وزارة تقي بها أوربه واجتمع مجلس الامه  
في الحال وتأيدها وازالة سيطرة أولئك الاحداث على الدوله بقوة جسيمهم فهم مصدر  
هذا البلاء كله فاذا تم هذا وأمكن لهذه الوزارة أن تقنع دول الاتفاق المثلث بوجود  
كف عدوان ايطالية والمحافظة على جميع أملاك الدوله فذاك والا فالخطر واقع ماله  
من دافع

ان عجزنا عن تأليف هذه الوزارة وليس لها مثل كامل باشا وعن تأييد المجلس  
لها بمخاضه أولئك الاحداث فذنب هلاكنا علينا ولا عتب لنا على أوربه . وان  
قدونا على تأليفها وتأيدها وعجزت هي عن اقناع الدول بما ذكرنا علمنا ان البلاء  
من أوربه كلها، وانها متفقه على نحو سلطتنا من الارض كلها لامن طرابلس فقط،  
والحكم حينئذ لا يطعم لالارأي، فاذا كان قد زال منا كل شعور بالشرف وقيمة الحياه  
الانسانيه نخلد الى الذل والعبودية والا تفعل كل ما يفعله الانسان الذي يشعر ويحس  
اذا ينس من الحياه الاستقلاليه الشريفه وقضي عليه بالذل والعبودية فاعتبروا  
يا أولي الابصار

## كلمات علمية عربية

( اسوقها الي المترجمين والمربين (\*) )

٣

تربية جمعها ترائب Chest-bones	يرصلا إلى الخصيتين فيفذيانها ومن دمها
وهي عظام الصدر في الذكور والانثى ويطلب	يتكون المني في الخصيتين ويسميان
استعمالها في موضع انقلابة من الانثى ومنها	شرباني الخصيتين أو الشربانين المنويين
قول امرئ القيس :	Spermatic Arteris فلذا قال تعالى
( ترائبها مصقولة كالسجنجل ) وقد	إن المني ( يخرج من بين الصلب والترائب )
وردت هذه الكلمة في قوله تعالى ( فينظر	لانه يخرج من مكان بينهما وهو الاورطي
الانسانم خلق؟ خلق من ماء دافق، يخرج	أو الابهر وهذه الآية على هذا التفسير
من بين الصلب والترائب ) والمعنى أن	تتبر من معجزات القرآن العلمية . وقال
المني باعتبار أصله وهو الدم يخرج من	الاستاذ الامام ان الصلب كناية عن الرجل
شيء ممتد بين الصلب ( أي فقرات الظهر	والترائب كناية عن المرأة أي من باب
في الرجل ) والترائب أي عظام صدره وذلك	إطلاق الجزء وإرادة الكل والمعنى على
الشيء الممتد بينهما هو الابهر ( الاورطي )	قوله رضي الله عنه أن المني يخرج من بين
وهو أكبر شربان في الجسم يخرج من القلب	الرجل والمرأة اذا اجتمعا فينزل من ذكر
خلف الترائب ويمتد إلى آخر الصلب فقرها	الرجل وهو ما بينهما إلى رحم الانثى فيحصل
ومنه يخرج عدة شرايين عظيمة ومنها	الحمل وهو قول وجيه ولكن الاول
شربانان طويلان يخرجان منه بمد شرباني	أوجه وأدق
الكليتين وينزلان إلى أسفل البطن حتى	الذرور Powder مايندر على الجروح من

(\*) للدكتور محمد توفيق اقندي صديقي - تابع لما سبق

Tendo Achillis	العرقوب	المساحيق	
Hymen	غشاء البكارة	Laxation	تليين الطبيعة
Bridge of nose	العريين الأنف او	Vesicales	النفطات
	ماصلب منه	Froenum	الشكال القضيبي معروف
Ankylosis	الضم	Pralysis	الشلل
Aniline	العظم النيل البقم بمعنى		داء يحدث من فساد
Astringency	التقبض		الاعصاب
	عذلت المرأة سقط رحمها	Wax	الشمع
	التعفن والمفونة كلمات صحيحة	Roasted	اللحم المشوي معروف
Tenden	الطنب أو القب وتر العضل	Placenta	المشيمة للجنين
	احقن بكبنا والمحقنه ( الآلة للاحقن ) والحقنة	Foetal membrane	السلي غشاء الجنين
	( المادة التي يحقن بها )	Tincture	المصبغة هي اصطلاحا نوع من
Prurigo	الحكة مرض جلدي يحدث		المخلاصة الدوائية السائلة
	أكلانا شديدا	Siendal	الصندل
Erysipelas	خُمرة مرض عهن	Salicis	الخلاف هو الصنصاف
	استحم اغسل	Gelatin	الودك ( الجلاتين )
	الحنف اموجاج الرجل الى داخل	Pepsin	المهاضوم ما يهضم الطعام
Talipes varus			الصلم قطع الاذن
Glans Penis	الحشنة رأس الذكر	Marasmus	الضروي الضعف الشديد
	الجص الجبس		والنحافة
	خرف بخرف فهو خرف		الطبق من امتعه البيت
To become delirifous			العنة معروفة
Fœces	الخُرء الفاظ		الطست معروف
Seton	الخزام معروف		عجب الذنب المصمص
Lettuce	الخس نبات	Coccyx	

السعوط	المخشخاش ما يسمى أبا النوم Poppy
السقمونيا المحمودة Scammony نوع	الورك Femur فخذ الانسان
راتينجى مسهل	الخضروات Vegetables
أنبوب التصريف Drainage Tube	الاختلاج Ataxy اضطراب الحركة
وهو ما يوضع لانزال المدة من الجروح	خله فخل أي صار خلا
استسقاء البطن Ascites ماء ينزل به	خلية جمعها خلايا Cells
المرض	الرمص والغمص وسخ العين
السقي Ascitic fluid وهو السائل الذي	Meibomian Secretion
يوجد في البطن	الدمام حمرة تهر بها النساء وجوههن
السلس Incontinence نزول البول بدون	الودج Jugular Vein ويريد في العنق
إرادة	الابهر Aorta أصل الشرايين وأكبرها
السبك: ريج العرق الكريمة	الابجل عرق في الرجل والا كحل في
الشب Alum	الذراع Basilic والضافن في الفخذ
القوتيا الزرقا هي كبريتات النحاس	والنياط في الظهر
الشبث هو المسمى بالعامية أبو شبت	المرحاض المستراح
الشنن: غاظ الاصابع	الرسغ Wrist or ankle
الشرم: قطع الارنبه، انشقاق الشفة العليا	الرضفة قطعة من الحجارة المحماة
Hare-lip	عملية الرقع Grafting هي وضع قطع من
الشفية Fibula أحد عظمي الساق	الجلد بدل قطع ماتت وسقطت
شحمة الاذن معروفة	الزنبق Lily نوع من الزهور
الشفى عدم انتظام الاسنان	الزر Button
الدسام والشف Gauze هو المسمى عندنا	المسبار Probe ما يجس به الجرح
بالشاش	لاست Anus حلقة الدبر
الفصوف Cartilage ما الاذن من العظم	السمرغص الذك Filix Mas

الزنبيل هو المنطف بلغة العامة	الغدة Gland عضو صغير للافراز
ككدم Ecchymosis	فروت الجلد أغروه أي الصقته
الكرسوع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الثاني عند الرسغ	الافتصاب Rape الفتق كرها
الكزبرة Coriander	الفضون مكاسر الجلد
الخلف ثدي ذوات الخف	الظفة القلفة Prepuce جلدة الذكر
كشط نحى	الفتق Hernia عاهة معروفة
الكباب Hydrophobia داء يميت	فحصت عن كذا ولا يقال فحصت كذا
الكلف Chloasma تلون الجلدي الجبل	القحف Vertex أعلى الرأس
الكلى Kidney	الفرصة Pledget قطعة من القطن أو غيره
الكاهل Dorsal	توضع في المهبل بالدواء
الكوع طرف الزند الذي يلي الإبهام	فروة الرأس أو الشوى Scalp
الساعد forearm	الفصّ lobe
القناة معروفة	فضخ الرأس أي كسره وأخرج منه
السمحاق Periosteum غشاء فوق العظم	فك العظم أزاله من مفصله
يفديه	الناج Hemiplegia الشلل النصفى الجانبي
الاصوق Plaster دواء يدهق بالجلد	وهو ينشأ نزف في المخ
الملطاء سمحاق الرأس Pericranium	القذال Occiput مؤخر الرأس
الموق ما يدهق من الدواء	قصبة الرجل والرئة Tibia, Trachea
اللفافة Bandage	القص Sternum العظم الامامي للصدر
بيارستان Asylum وهي كلمة معربة	القبس Eructations رجوع الطعام
المرارة افراز الكبد Bile	أو الشراب من المعدة الى الفم
الدور Giddiness	قنيت القناة To groove
	القولنج Colic المنفض وهي كلمة معربة
	القيح: الصديد



Nurse مرض	ولد منكوسا اي خرج رجلاه قبل رأسه
Soup مرق اللحم معروف	نكيس المريض نكسا عاوده المرض
المازن : مالان من الاتف	نكأت القرحة انكأها إذا قشرتها
الماسن كلمة فارسية معناها	أنموذج يجمع على نماذج
ابن الزبادي ويسمى اللبن	Terminal phalanx الأظفة
الماضر بالعربية	النهبك Exhaustion الضعف التامهي
المصارين Intestine الامعاء	النوبة Fit
موسط سقط شعره	الوباء Epidemic المرض العام كالطاعون
موق العين Canthus	الزرنبيخ Arsenic
المروخ Liniment الدهان	الوشم Tattooing
الناتق Process	الارق Insomnia عدم النوم
الاستنثار قذف مخاط أنفه	المسفرة Brush ما نسيه ( فرشاة )
النخر Necrosis وهو داء يفسد العظام	البيض النمرشت نصف المسلوق
ويسميه	الشمر Fennel
المنديل معروف	داء الثعلب Alopecia
النزف Haemorrhage خروج الدم	الماء في العين Cataract وهي كدورة بلورية
والدم نزيق أي منزوف	المهارة Mortar
الناسور والناسور واحد Sinus, Fistula	الاسفيداج معروف
الخرس الزفت Pitch	القيفال تعريب Cephalic
الأنفحة والمنفحة Rennet معروفة	الباسليك تعريب Basilic
النقرس Gout ويسمى ايضا داء الملوك	الاخذعان عرقا الصديعين
لأنه يكثر في المرفقين	امتزخاء المدة Diolation تمددها
المدة Pus هي القيح	القراقق Borbovygmi صوت الامعاء

المناعة . الحصانة . وهي في الاصطلاح عدم قابلية بعض الاجسام لبعض الامراض Immunity	النقع Infusion ما يستخرج من الدواء بصب الماء المغلي عليه كالشاي
فهذا ما أردت نشره من الكلمات العلمية التي عثرت عليها الان والله يوفقنا لنشر غيرها في المستقبل إن شاء ، إنه سميع النداء عجيب الدعاء	الطبخ أو المطبوخ Decoction ما يستخرج من الدواء بظلمه في الماء
الدكتور محمد توفيق صدقي	التقّه Convalescence الا بلال الشفاء
	المنكب Shoulder الكف
	العظم Humerus
	النقي والنقو Marrow هو مخ العظم
	النخاع Spinal cord

## باب المراسلة والمناظرة

### ﴿ حالة المسامين في جاوه والاصلاح ﴾

لا جرم إن من إخواتنا الفضلاء قراء ( المنار ) من يجب ان يطلع على حالتنا الحاضرة بمجاوا لان وشيخة الرحم الدينية بل والطينية لما تفصل بعد بيننا وبينهم طالما وددت أن ازبح الفشاء عن حالتنا الحاضرة حتى أصورها للقراء كما هي لولا ان العمي والحصر قد ختما على في ، وكدما رأس قلبي ، فلا أستطيع أن أبدي من الامر الا قليلا

نعم قد يتورني بعض الحواطر فاقول : مالي ولمصر يافوخي في تدوين حالة تعثر الافلام خجلاً من تسليطها ، ويتلعم اللسان نزهاً عن شرحها ، على ان شأنا لا ينحني على من له أدنى اطلاع على شؤون الامم ، وجودنا العريق لا ينكره من له أقل نظرة في سطح معترك الطوائف الحيوي

ما كان في الخدع من أمرنا فانه في المسجد الجامع  
ومع هذا أجدني مرعاً على القول بأن حالتنا سيئة . وأراني مضطراً الى شرحها  
والشكوى منها بحكم العوامل التي تدفع المريض الى الانين والتأوه وشرح مرضه  
الى كل من يراه

ولكن منافقاً هدام الله يحفظهم الشديد بجانبهم الخزية ، ويغيبهم نصيح  
الناصحين ، وإصلاح المصلحين ، وعليه فقد أصبحنا جامدين مفرورين ( حشفاً  
وسوء كيلة )

بماذا أتدي وعلى م أنتهي ؟ يقف بعض الجامدين هنا باهتا مندهشاً أمام تلك  
الكلمات التي ملستها اقلام الكتاب من كل أمة على صفحات الجرائد والمجلات ،  
وصقاتها ألسن الخطباء على ذرى المنابر والمنصات ، حتى أصبحت والحمد لله فيهم سلوة  
كل كئيب ، وعكازة كل خطيب ،

هي تلك الكلمات التي يتبجح بها المتبجحون من الامم الراقية بقولهم ( عصر  
العلم . عصر التقدم ) الخ فترى الجامدين منا يحسبوننا من قبيل الاماني والاحلام  
حتى يدفعهم حسبانهم واندهاشهم الناشئين عن جمودهم وجهلهم الى تفنيد اولئك  
المتبجحين وتزييف اقوالهم . وياليتهم قاسوا ما جهلوه وما استمحلته عقولهم من وجود  
معان لتلك الالفاظ - بما يشاهدونه ولا يشكون فيه مما اكتشفه العلم الحديث من  
المعجائب التي لم يخلعوا بها لاهم ولا قومهم المحرومون من اسرار الطبيعة والنبوذون  
عن علوم الكون :

إن تقدم رجال الغرب وعلومهم ومدنيتهم اعظم مما نتوهم ، واضاف ما قد نعلم ،  
ولم نر الا انزرا اليسير من بخار تلك المدنية العظيمة التي لا تحتمل تصديق مثلها  
عقولنا الضعيفة . ولو انهم النصف منا بصره وأعمل فكره في هذا التقدم المادي  
والادبي الذي احرزته الامم الغربية ومن ضارعاها ، ثم كر بصره في حالتنا الحاضرة  
لجزم جزماً صارماً بأنه مع صرف النظر عن كلمة الشهادتين التي فضلناهم بها لم تكن  
نسبة حالتنا الى تقدمهم إلا كنسبة حال متوحشي نيام الى تمدنا . وعلى هذا فلا نجد  
مسوغاً لومهم إذا هم طاملونا بمثل ما تعامل به من هم أحط منا أخلاقاً من  
الاهانة والاحقار ،

مهلاً مهلاً أيها القاري ، ولا تعجل بالوثوب حفظك الله الى تفنيدي وتكذيبي  
فان الشواهد حاضرة ، والادلة قائمة ، ولئن آلمك قولي ففي ما نحن عليه معاشر

الحضارة من التأخر والانحطاط ما هو أجدر بالتألم ، وأحرى بالتأسف ، وإن منا  
والله أقوام لا يضيرهم الهون ، ولا تستفزهم الحمية ، ولا يؤلمهم القول .

من بين يسهل الهوان عليه ما لجرح عيت إيلام  
إن لبني الغرب في هذا المصراع عدلاً جماً ، وفكراً دقيقاً ، وادراكاً عالياً ، وهمة  
جزلة ، واماوالاتائلة ، ومالك فسيحة ، ومستعرات ذهبية ، وإن لهم من قمع  
الانسانية بل والبهيمية ما لا يستطيع هذا القلم الضئيل وصفه ، ولا تدرك معلوماتها كنهه ،  
ليس هذا هو موضوع القلم اليوم . ولكنني وددت لو أمثل للمغرورين  
من قومنا بعض حال رجال أوروبا فيقالوا بينها وبين حالنا التي نظل شامخين بأنوقنا  
تيمأ بها وغروراً على انفسنا وزورا !!!

من آية وجهة أسرفت علينا معشر الحضارم لا تشاهد الا منظرا يصهر الفؤاد ،  
ويذرف العيون ويفتت الا كباد ، ويرقق قلب الشامت ،

أمور بضحك السفهاء منها ويبيكي من ففتها الحليم  
أجل والله ، من آية وجهة ألفت بصرك على مجموع العرب هنا تجدهم قد  
اجادوا في تمثيل ادوار المهجبة الفابرة ، والجهالة الفاضحة ، واحسنوا الارتطام في  
حمأة التوحش ، وأطربوا الشامتين بقطيعهم الناشيء عن سباتهم العميق ، بل موتهم  
الفظيع ، وإنه وايم الحق لينبغي لاخواننا المصريين والسوريين والهاجازيين والمراكشيين  
وكل من الطوائف العربية أن يبهث بعضهم لبعض مسنون التعزية في اخوانهم الحضارم  
الذين ذهبوا ضحية الجهل ، وفريسة الفرور ، وماتوا مجاهدين في سبيل  
الدينار والدرهم .

أخذ الجلود من كبرائنا مأخذة ، وتمكن في نفوسهم اعتقاد أن كل جديد ضار  
وان العكوف على العادات القديمة انفع ما كان وما يكون ، وأن ما سبقنا اليه رجال  
أوروبا من الخير لا يجوز لنا فعله شراً . وسخ هذا الاعتقاد في قلوبهم ، وامتزج  
بمقولهم وارواحهم ، حتى صدمهم عن استماع الادلة الثقلية ، والبراهين العقلية ، فهم  
بهذا خلبوا عقول العوام ، وحججروا واسع الدين ، وسدوا فجاج الاصلاح ، ودفنوا  
في صدر الأمة حتى قهقروها عن التقدم ، زاعمين ان التحسين والتنظيم ، وتسهيل  
وسائل التعليم ، مخل بالنسب الكريم ، أو الدين القويم ، ومماذ الله ان يكونوا في هذا  
من الصادقين ، فان الثمن في الاصلاح شيء والدين والانساب شيان آخران  
بلغ من تعصب كبرائنا أن حظروا جهل المدارس على الطريقة الحديثة من

إقامة طاوولات ومكثبات قدام التلاميذ ، توضع عليها ادواتهم وسرر يجاسون عليها ، ولوح خشبي توضح فيه مشكلات المسائل . وعدوا ذلك من المنكرات الواجب تفسيرها باليد لمن قدر عليهم ، لان في هذا كمالا يخفى تشبهاً بالكفار ، ومجازاة لاحباب النار ، بل الواجب علينا أن نتشرف مداركنا ونهين تلاميذنا فنحاسبهم على قاعة المدرسة مباشرة أو بواسطة حصير في هذه البلاد الباردة حتى يصابوا بمرض البيري بيري الخوف فيموتوا قريباً ونفص أدينا منهم نفص الانامل من تراب الميت ، وحينئذ نسترجع من انتظار قههم في المستقبل .

كنا لما ان رأينا العجمة الجاوية تمكنت جيداً في أولاد العرب هنا حتى إن بعضهم لا يفهم لفظ الاعداد البسيطة بالعربية . ورأينا الأوربيين بدأبون في نشر لغتهم وعقائدهم الدينية بين اولاد الجاويين ومحاولون ردهم عن دينهم الاسلامي الذي ما بقوا متمسكين الا باسمه ، ورأينا أخواننا العرب جامدين سامدين لا يتألمون ولا يتكلمون ، لا رأينا كل ذلك نهضنا على ما بنا بمساعدة بعض الاخوان وفتحنا مدرسة لتعليم اللغة اجمالاً فأولا يدرس فيها إتقان الالفاظ وتركيبها ثم النحو والصرف وغيرها من الفنون العربية ويدرس أيضاً فيها الجغرافية والتاريخ الاسلامي والعقائد الاسلامية . وطرفاً من اللغة الانجليزية :

وقد باشرت التعليم العربي بنفسي فجعلت تعلم اللغة على أحسن الطرائق الناجمة الرائجة في هذا العصر وهي طريقة برلينز الاميركاني التي هي عبارة عن نظر في الحسوسات والمشاهدات ، وعلم في العمليات ، (انظر المار م ٨ ج ٢٢ ص ٨٧) وهي أشبه شيء بطريقة تعلم الطفل لغة ابيه وامه إذ يدرس التلميذ الالفاظ بالاعمال كأن يحمل الكتاب ويفتحة ثم يطبقه ويقوم ويذهب الى اللوح الاسود ويمسك الطباشير بيده ثم يكتب ، وتعرض على سمعه مشاهد الحياة اليومية فيسهل عليه تأليف جمل صغيرة يتزايد كل يوم عددها بسرعة عجيبة . وهذه الطريقة هي بدون شك أحسن طريقة لتعليم اللغات فقد جربناها فوجدناها نافعة كما شاهدنا تأثيرها فيما حينما تعلمنا اللغة الانكليزية عليها ، وكما يشهد المصنفون تأثيرها أيضاً في تلاميذنا الذين يطلبون العربية عندنا على خطتها . بل قد جربت هذه الطريقة في أجمل عواصم أوروبا وما برحت مدارسها تتكاثر بتلك الاصقاع حتى صارت اليوم تعد بلنثات وكالها أسفرت عن نجاح أكيد ، وارتقاء عظيم ، واقتصاد في الوقت والمال ( انظر المار ) واما الذي نولي تعليم القسم الانجليزي فهو شاب من خيرة الناشئة العربية هنا وهو حضرة الاستاذ :

عبد الرحمن القدسي المتخرج من مدرسة المعلمين بسقافورة والحامل للشهادة  
 واسكن مع كل هذا نرى الجامدين والمتعصبين من قومنا العرب لم يرضهم  
 فعلنا ، بل قاموا يشتموننا ويقذحون في اعراضنا ، ويصادرون نهضتنا ، وينفرون  
 الناس عن مدرستنا ، في وقت نحن احوج الناس فيه الى مساعدتهم  
 حقاً أقول : ان للمنار هنا اليد الطولى في الاصلاح وترقية العقول ، واحداث  
 هذه الحركة الفكرية في أدمغة الشبان . فقد أثر معها أيما تأثير ما غذاها به من لبان  
 الفيرة ، وانشقاها إياه من نسيم النهضة ، وقذفه اليها من المعارف ، فالمنار اليوم هو  
 أنشودة الثابتة هنا ومورد أنظارهم . اعتماداً على ما يرونه غير ما صرة على صفحاته  
 من ضروب الذكر للحضارم بجواره فتارة نصيحاً ، وصرّة موبخاً ، وأخرى مثنياً ،  
 وطوراً باحثاً عن أحوالهم ، متفقداً لأموالهم ، وكل هذا مالاتفاه مهمم أبة جريده  
 أخرى ، فالثابتة بهذا لا تعد المنار الا اكبر استاذ واشفق والد .

نعم ظهرت أيضاً شبه حركة عربية بسقافورة محصورة في بعض الافراد فأنشئت  
 منذ زمن غير بعيد جريدتين أو ثلاث . ولكنها والحق يقال انما هي حركة عدائية  
 قام بها عباد الاهواء والاعراض بعضهم ضد بعض ، نيات تلك الجرائد التي نحن احوج  
 الناس الى إرشاداتها العمومية واستنهاض الهمم الى العالي والقيام بالمشروعات المفيدة  
 عدت خطتها ، ورجعت عن غيها الى ما يعود بالخير الجزيل على الحضارم وغيرهم .  
 ولكن من يسمع ما نقول وأنت ترى أولئك سادتنا وقادتنا اما سادتنا أو  
 حاملين مثل تلك الاعمال ولا شك ان سمعة جميع الناصر العربي هنا ستكون سيئة  
 جداً حينما يطلع الملايو وغيرهم على جرائدنا وما ينشر فيها ، وعوائدنا وما ينجم  
 عنها ، فرحمك اللهم رحماك ، اللهم لا تشمت بنا عدواً ولا تسيء بنا صديقاً ، وأنزل  
 صاعقة من صواعق نعمك على من قام عثرة في سبيل تقدم هذه الفتنة المنكودة الحظ  
 محمد بن هاشم طاهر  
 آمين آمين

مدرس العربية بفليمنج نوماترا

( المنار ) كاتب هذه الرسالة من أذكي شبان الحضرميين المقيمين في تلك الجزائر  
 ذهنا ، وأزكا هم نفساً ، وأشد هم غيرة ، فهو بحسب ان يعمل ويخذه شيوخ من قومه ، وأقوى  
 الخاذلين للاصلاح في تلك البلاد جاها وعضداً الشيخ الهرم عثمان بن عقيل ، وقديسوه  
 الكاتب ان نصح بذلك لانه من اسرته او هو عمه كما أظن ، ونحن نكره ان تذكر  
 المفسدين في الارض بأسمائهم لولا الضرورة ،

كان المسلمون يكتبون اليها في السنة الأولى والثانية والثالثة للبحار (أي منذ سنة ١٤) مقالات في بيان ظلم هولنده وضغطها على العرب واضطهادها لهم ويقولون ان عونها عليهم هو واحد منهم اسمه السيد عثمان بن عقيل لانها جعلته جاسوسا عليهم ومستشارا لها في أمورهم، وما كنا نشعر شيئا مما يكتبون لسكراحتنا الخوض في سيئات الاشخاص ولا كنا كنا نظن ان ذلك الطعن في الرجل يوشك ان يكون لهوى او غرض او منافسة، واما الضرورة التي دعمتنا الى التصريح باسمه والتحذير منه بعد ذلك فهي ما رأينا من رسائله التي يطبعها وينشرها بين المسلمين، في التنفير من الاصلاح والمصلحين، والخطب والخطب في أحكام الدين، ومحرم العلوم والفنون والنظام، وشبهته أن انشاء المدارس المنتظمة وتعلم العلوم الرياضية والطبيعية من التشبه بالاقربح وهو حرام مطلقا في اجتهاده الجبلي، وكذا يحرم عنده تعليم العلوم الشرعية والشريعة بطريقة جديدة وعلى هيئة تحية كما عليه العمل في مدارس مصر والاسنانة وغيرها، كل ذلك عنده من التشبه المحرم في شرعه وليس منه تعليقه هو وسام هولنده على صدره، وقد رسم فيه الصليب علامة على خدمته له ولاهله !! فهكذا يقتل هؤلاء الجهال المسلمين باسم الاسلام، وقد زاد الطين بلة أن انشأ بعض انصاره جريدة في سنفا فوره امدادوة الاصلاح وأهله، والتبجح بخرافاته ووجل دجال بيروت المعروف.

كان اول من سلط عثمان بن عقيل على اغواء المسلمين ومنعهم من اسباب الترقى عدو الاسلام الدكتور ( سنوكفرونية ) الهولندي المنافق الذي ادعى الاسلام وسمى نفسه عبد التفار وأقام زمنا في الازهر وذهب الى مكة فاقام فيها يجسس على المسلمين ثم اخرج منها بدلالة وكيل فرنسة السياسي في جده، ثم جعلته هولنده مستشارا في ممامة المسلمين فأعانه عثمان بن عقيل على ظلمهم ومنعهم من الترقى، وعلى اضطهاد العرب، فكافأته هولنده بالمال وبوسام صايبي يفتخر بوضعه على صدره، فهكذا يكون انصار الاسلام !! ولولا هذا المنفسد وأنصاره لتقدم الحضارة هناك في العلم والعمل واصلحوا تلك الجزائر كلها وكانوا أئمة العلم والنور والهداية فيها لما أوتوه من الذكاء النادر، ولأبد ان يزيل الله هذه العقبات من طريقهم، ويصدق رجاءنا فيهم، فليعلم السيد محمد بن هاشم أن الله لا بد ان يظهر دينه كما أنزله على رسوله (ص) وان ينصر حزبه انصار كتابه وسنة رسوله (ص) على الدجالين والمنافقين، ولتعلن نبأه بعد حين

هذا واتنا نحث محبي العلم وانصار اللغة العربية على امداد ودرسة فايمنج بالكتب والمال لتكون ينبوعا للترقى والاصلاح في تلك البلاد، وقد علمنا ان جمعية نشر اللغة الانكليزية قد ساعدتها بالكتب التعليمية! لئسنا نحن اولى بهذا الخير وأحوج اليه

## ﴿ باب الانتقاد على المنار ﴾

« في بحث اختلاف الامة »

جاء في مجلة دين ومعيشت الاسلاميه التي تصدر في البلاد الروسيه ما ترجمته  
 كنا ترجمنا في العدد ٢٧ من المجلة مقالة من مجلة المنار في حديث « اختلاف امتي رحمة »  
 ووجدنا بيان كون بعض الكلمات منها لا يطمنن به خاطر فأنجازاً للوعدين فكرنا  
 في المسئلة : تقول المنار في آخر المقالة « ولكن لما جاء دور التقليد والتشيع والتعصب  
 للمذاهب حلت النقمة ، وتفرقت الكلمة ، وذهب الرج والشوكة ، الى أن وصلنا الى  
 هذه الدرجة من الضعف : ذهب ملكنا وصارت الملكة الكبيرة من ممالكنا  
 تقع في قبضة الاجانب » يريد بقوله هذا اسناد السبب في ضعف الاسلام وكون أهله  
 متفرقين شذر مذر الى انقسامهم الى مذهبي السنة والشيعة والمذاهب الاربعة المشهورة  
 بسبب اختلاف الأئمة في الاحكام ، والى ان كل فرقة من اتباع الأئمة الاربعة تقلد  
 امامها . بذلك يسند الغيب اليهم . هذا الفكر خطأ من المنار على ما نظن ، والسبب  
 في ضعف العالم الاسلامي وصيرورتنا الى تلك الحال هو كون المسلمين مغلوبين امام  
 خصلتين من أفتح الحصائل في الشريعة الاسلامية واتصافهم بهما . الاولى منهما الجاهلية  
 الجاهلية أعني بها الاهتمام بالقومية والجنسية العربية والتركية والفارسية والهندية  
 والتتارية والجر كسية وأمثالها وتقديم كل قوم وملة حفظ قوميتهم ومليتهم على حفظ  
 الوحدة الاسلامية ، والقرآن يقول ( ٣ : ١٠٣ ) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا  
 واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً  
 وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آية لعلكم تهتدون )  
 ( وهنا فسر معنى الآية بالتتارية ثم قال ) معلوم عند كل من يطالع على كتب  
 التفاسير والتواريخ ان العرب قبل مجيء الاسلام كانت قبائل وطوائف كل واحدة  
 منها عدوة للاخرى تعيش بالقتل والنهب « وببارة أخرى . كانوا يمضون الاوقات  
 بالقتل والنهب » وبعد مجيء الاسلام تركوا المداوة فيما بينهم واتحدوا وتأخوا  
 حتى اضطربت أطراف الارض بقوتهم وشوكتهم ، واذا أسلم اناس من اي ملة كانوا  
 عدوهم العرب اخواناً لهم ، وكذلك الذين أسلموا . بسبب هذا الاتحاد والتآخي لم  
 يبق بين المسلمين نزعة للمصيبة العربية ولا الرومية ولا الفارسية ولا غيرها من القوميات



والجنسيات وعاش المسلمون كلهم كما يعيش الاخوان مع أخوتهم .  
الزمان لا يدوم على حال واحدة بل لا بد من التقلب من حال الى حال فالقرن  
الذين ذهبت الدولة من أيديهم بشوكة الاسلام كانوا مسلمين كسائر الناس ولكن  
البعض منهم لا سيما الذين لم تذهب لذة الامارة من أفواههم لم يرضوا في قوسهم  
رياسة العرب الذين كانوا قبل الاسلام غير معدودين من البشر على اعتقادهم . فارادوا  
إلقاء الفتن بين المسلمين ومن ورائه حفظ قوميتهم ومنصب الرأسة في ماتهم بأي  
طريق كان . هكذا أخذوا يعملون بالحمية الجاهلية .

للاوصول الى تلك الاماني أقروا الفتنة أولا بين العرب واخذوا يفضلون طائفة منهم  
ويستخفون بالآخرين . فبهذه السكينة حملوا العرب أنقسم على زرع بذور التفرقة  
بينهم المنوعة بالآيات القرآنية المسار ذكرها . والايهام بحسن أعمالهم ومشروعيتها  
أظهروها في روح الذين . دعوا الناس الى لعن الخلفاء الاولين وتكفيرهم لأنهم غصبوا  
الخلافة من علي كرم الله وجهه وكانت من حقه .

وهذه الاعمال منهم انما يريدون بها سترة حميتهم الجاهلية وابداءها في صورة حسنة  
كشيء مشروع في أعين الناس واصل الخلاف ليس هناك . هم في الحقيقة لا يرون  
كون الخلافة في علي كما لا يرون كونها في ابي بكر أو عمر ، بل تلك الاعمال منهم  
كما قلنا إلقاء الفتنة بين العرب والأمل باختطاف شيء من الرياسة لهم اثناء الفتن .  
بناء على ذلك ما كان ذلك الاختلاف بعد مجيء دور التشيع كما قال صاحب المنار بل  
كان موجودا قبل التشيع ولكن ظهر في الميدان صباغ التشيع لتقوية ذلك  
الاختلاف فقط .

أما تقليد الأئمة الاربعة فليس له أدنى مناسبة لذلك الاختلاف . والدليل على ذلك  
انه لم يوجد في وقت من الاوقات فتن تخرج الى الحرب بسبب الاختلاف في الحنفية  
والشافعية أو المالكية والحنبلية . لا ترى حربا من الحروب الاسلامية إلا ومجد سببها  
الأول ترجيح القومية والملية ، على الوحدة الاسلامية ، وجعل محلها في الاهمية  
فوق محل الوحدة الاسلامية ، واذا قلنا بلسان العرب فهو الحمية الجاهلية ، والاثبات  
ذلك يكفي النظر في حال تركيا الآن : ننته في اليمن ، وعصيان في الدروز ، وشق  
عصا الطاعة في الألبان ، كل تلك الاضطرابات ليس سببها الاختلاف في كون بعضهم  
مسلما أو غير مسلم ، أو في كون بعضهم شافعية أو حنفية . بل السبب في السكل تلك  
القومية والملية .

كنا ذكرنا في أول المقالة خصتين وتلنا انهما السبب في وصول العالم الاسلامي الى تلك الدرجة من الضعف . الحصلة الاولى قد بناها ، وأما الثانية فهي حب الرياسة . كون تلك الحصلة من الاخلاق الذميمة في الشريعة الاسلامية ميبين بالتفصيل في كتب الاخلاق فلا حاجة هنا الى البيان من تلك الجهة . كل قوم يريدون رياسة قومهم على الآخرين دون غيرهم ولا يتجنب في ذلك أي عمل يمكن مجيئه من يديه . وكذلك كل فرد من افراد القوم يريد أن يتأس في قومه دون غيره وهذه الحصلة شائمة جدا بين الجهلاء ولا سيما بين غير المسلمين في ديار الفزاق والباشقراط ، فهم يجتهدون في نيل منصب بواص وأسترشينه « كلاهما منصب حاكم في درجة واحدة » حتى ينجر الامر في بعض الاوقات الى الجباية كل ذلك امام الصيون . شيوع حب الرياسة بين افراد قوم لا شك في كونه يجلب اضرار جسيمة على القوم وذلك حقيقة ثابتة بخبار عديدة . نيل شخص غير منتظر الظهور في الميدان على منصب الرياسة وقت محاصم اثنين فيها يصادف كثيراً جدا ولا يكون نمبب المنخصمين فيها الاإضاعة الوقت وصرف القوى . كذلك الدولة المتشكلة من الاقوام الكثرين إذا شاع في ابناءها حب الرياسة او تطاول كل قوم الى اتخاذ رئيس فيما بينهم فلاشك في سريان الضعف الى تلك الدولة من جميع أطرافها ، وتلك حقيقة ثابتة بخبار عديدة وممروف اسكل من يطالع كتب التواريخ . ولا حاجة الى مراجعة كثير من الكتب ليعرف ، بل يكفي قائل من التفكير في اسباب دخول مالك الهند المتشكلة من الأ قوام العديدة مقدارهم ثلاثمائة مليون او زيادة في قبضة الانكليز وعددهم ثلاثون مليوناً فقط . الاقوام والقبائل في الهند كانوا لا يتحملون رياسة الاقوام الآخرين من جيرانهم وكانت الحروب الدموية لا تنقطع فيما بينهم في نصب رئيس من انفسهم دون الاقوام الاخرين . ففي ذلك الوقت جاءهم الانكليز وقالت لهم « أتركوا الحرب فيما بينكم ولا تقاتلوا من غير جدوي ، كلكم لا تصاحون للرياسة أبدا ، ولن تجرب نحن أمر الرياسة عليكم » حتى أخذوا جميع الهند في ايديهم الصغيرة من غير مشقة او بمشقة قليلة ، وصاروا رؤساء عليها يحكمون . فالسبب في استسلام هؤلاء الاقوام الذين لا يمد عددهم ولا يحصي الى الانكليز وهم عدة ملايين ليس اختلافهم في الحنفية والشافعية

او النسبية او الشعبية . بل السبب من غير شك خصلة حب الرياسة المذمومة المزوجة بالاختلاف في القومية والملية .

نظن ان صاحب المنار المحترم لاشك يعرف اكثر مناسب دخول الانكليز مصر التي ولد فيها وترى في قبضة الانكليز ، السبب في ذلك من غير شك ليس اختلافهم في الخفية أو الشافية لان المصريين كلهم شافيو المذهب الا القليل اليسير ، بل السبب فيها أيضاً تلك الخصلة الذميمة خصلة حب الرياسة . وبعد ذلك لاحاجة بنا الى قراءة توارخ تونس أو الاندلس . فنحن ما عرفنا كيف نؤهل كلام رشيد رضا انندي المحترم حيث يقول : السبب في دخول ممالك الاسلام في يد الاجانب التقليد والتشيع . والحال ان تلك الاسباب المار ذكرها في الميدان أمام كل الناس . لذلك قلنا ان هذا الفكر خطأ من المنار ، وما قلنا ذلك الا تأدياً والا ما يعوزنا الكلام لقابلية تلك الكلمات من المنار ، لان المذاهب الاربعة قد توورت «أو توقلت» عن الاولين الى الآخريين منذ عشر قرون أو اكثر قرناً بعد قرن ، وما قال أحد في قرن من القرون لاسيا العلماء بمدم لزوم تلك المذاهب بل عدوها عين الرحمة كما يقول الحديث اه

### ﴿ رد المنار ﴾

المسائل الاجتماعية والسياسية التي يبحث فيها عن أحوال الامم وطبائنها واسباب ترقيا وتدليها وحياتها وموتها هي أعلى وارقى وأعوص مسائل العلوم البشرية كلها ، ولا سيما اذا كان فهمها يتوقف على معرفة الباحث دين الامة التي يبحث عن أحوالها وفقه أصوله والاستقاء من ينبوعه الأول كالأمة الاسلامية .

والمناظرة في هذه المسائل أصعب من المناظرة في سائر العلوم والفنون لأسباب منها أن كل أحد يظن انه يعرف حقها وباطلها وقل من يعرف ذلك ، ومنها ان تحرير محل النزاع عسير ولا سيما بالكتابة في لغتين أو لغة واحدة يتفاوت المتناظران في فهمها ، فلماذا وذلك نرى أن مناظرة رصيفتنا الغراء (مجة دين ومعيشة) لنا في هذه المسألة من المشكلات ، لان ما يترجمه لنا عنها أهل لسانها من التار الذين يطلبون العلم عندنا يدلنا على أن محرومها لا يفهمون كلامنا حق الفهم ، بل تراها تخطيء فيه خطأ نضد الينا به مالم يخطر لنا على بال ، وقد كتبت هي أيضا في عبارة ترجمت لنا عنها ان الترجمة كانت خطأ . وههنا تفول اتنا جعلنا التقليد والتشيع هو سبب استيلاء الاجانب على بلاد الاسلام ، ويظن انها فهمت أنه هو السبب المباشر لهذا المسبب ، وقد اخطأت

في هذا الفهم كما اخطأت في جزمها باقاً ولدنا في مصر وترينا في قبضة الانكاز وفي قولها ان مصر وقعت في قبضة الانكاز بسبب حب الرياسة . ومع هذا كله لا بد أن نكتب في هذه المسألة المهمة ( اسباب اختلاف المسلمين وضعفهم واستيلاء الأجنبي عليهم ) ما رجعى قائدته في التفاهم بيننا وفي إيقاظ أمنا من نومها ، أوتدبيرها من غفلتها عن نفسها ، فقول ( ١ ) ان لضعفنا الذي كان سبب استيلاء الأجنبي علينا اسباباً كثيرة من أطال النظر في بعضها دون بعض يمكنه ان يطيل القول في جملة هو السبب دون غيره فيكون خطأه في الحصر فقط ، ويكون هذا الخطأ فاحشاً اذا كان السبب المحصور فيه من الاسباب الفرعية غير الرئيسية ، كحب الرياسة الذي عدته وفتقنا وكنا واصلاً في ضعفنا وذهاب ملكنا ، وهو خلق عام في البشر فلو كان مقتضياً للضعف بذاته لما وجدت دولة قوية ، واتنا نذكر من الأسباب التي يمكن للمرء ان يطيل في بيان كونها المضمضة للامة خلق الحسد الذي يفري عبي الرياسة بالبغى على من يسبقهم الى ما تصبو اليه نفوسهم أو يرونها أحق به ممن ناله دونهم ، قالذي يظهر لنا ان علياً كرم الله وجهه كان يرى انه أحق الناس بإمامة هذه الامة بعد نبينا (ص) ولكنه لم يبع علي من سبقه الى ذلك كما بغى عليه معاوية ، ولا خلاف في كون خروج معاوية على امير المؤمنين هو الصدمة الاولى التي أصابت الاسلام فكانت علة الللل لسكل ما جاء بعدها من اسباب الضعف ، فلك ان تقول ان ذلك البغي علتة الحسد لان من لا يحسد صاحب النعمة لا يبغى عليه ولتلك ورد في الحديث « واذا حسدت فلا تبغ » رواه ابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة بسند ضعيف ورسته عن الحسن مرسل . والحسد كما يقع بين الافراد يقع بين الامم واهل الملل كما ورد في تفسير « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » الآية انها نزلت في حسد اليهود للعرب ان بعث نبي آخر الزمان منهم ، وعلى هذا يمكنك ان تقول ان الحروب التي وقعت بين الشعوب الاسلامية كان سببها الحسد

( ومنها ) - أي اسباب ضعف المسلمين عدم وضع نظام سياسي للخلافة وشكل الحكومة تكفله الأمة وهذا ما يرجحه اكثر الباحثين في السياسة اليوم ( ومنها ) انهم لم يوفقوا الى تأليف جند دائم بنظام يكفل طاعته لأولي الامر كالنظام المعروف اليوم

( ومنها ) وهو أعما الجهل بعلم الاجتماع والسياسة والفنون التي عليها مدار القوة وهو الذي ازال ممالكنا في هذا القرن وما قبله لا التمسب الجنسي ولا حب الرياسة ،

وسبب هذا الجهل جمودنا على التقليد الذي اضف عقولنا لهدم الاستقلال في استعمالها،  
واضعف رابطتنا الدينية ووحدتنا العامة

ومنها غير ذلك من الاسباب الاجتماعية والسياسية والدينية التي بحثنا فيها من قبل وبحث  
غيرنا من الناس كثيراً، وناهيك بما جمع من تلك الابحاث في سجل جمعية أم القرى  
وغرضنا من هذه الامثلة إن نبين انما ينهنا من ضرر اختلاف الامة في دينها وتفرقها  
الى مذاهب وكونه من اسباب ضعفها لا ينافي ما جاء في مجلة (دين ومعيشت) من ضرر  
العصبة الجنسية وحب الرياسة وكونهما من أسباب ضعف المسلمين، ونحن لم نحصر  
جميع الحروب والفتن بين المسلمين في الاختلاف والتقليد كما حصرها أصحاب تلك  
المجلة في التعصب للجنسية والقومية ( وهم يعبرون عن ذلك بالملية كالترك والفرس فقد  
استعملوا اللمة بغير معناها الشرعي واللاهوتي ) وفي حب الرياسة .

(٢) أخطأت اختنا مجلة دين ومعيشت فيما ذكرته من الشواهد التي استدلت بها  
على ما ذهب اليه . أخطأت في قولها ان الخلاف الضار والتفاد حدث في الامة قبل  
التشيع والصواب ان التشيع حدث في القرن الأول ، وأخطأت في قولها ان العصبة  
الجنسية هي التي كانت سبب الحروب بين المسلمين في القرون الأولى وأنه لم يكن  
للتشيع والمذاهب أدنى تأثير فيها ، والصواب ان اسم العصبة الجنسية والقومية لم يسر  
في المسلمين في تلك القرون سريانا قويا يؤثر فيها . وقد كنا ينسا ما فعله الزنادقة  
الفرس بسائق هذه العصبة من الافساد في الاسلام ومحاوله رد أهله عنه وازلة ملكه ،  
وكونهم ألبسوا ذلك لباس الدين وبنوه في شيعه علي وازائه آل بيت الرسول عليهم  
السلام ، التي تفضلهم على بني أمية الباغيين الجائرين ، وكانت هذه الشيعه مؤلفة من  
خيار المؤمنين ، فسرى بهد ذلك الى عامتها الغافلة ، بعض دسائس أولئك الزنادقة ، وما  
أحدثوا من تساليم الباطنية الكفرية ، ولكن المسلمين الصادقين من العرب  
والعجم لم يفتنوا لدسائسهم ، وظلت اخوة الاسلام جامعة بينهم ، لا يستنقل  
عربي اماره عجمي ولا مشيخته ، ولا عجمي اماره عربي ولا مشيخته ، وكانوا كلهم  
يتعاونون على تقدم وضعه الزنادقة من الأحاديث وما بنوه من البدع وروجوه  
بزعمهم انه مذهب شيعه آل البيت الطاهرين وقد كانت الحروب والفتن التي اثارها  
الباطنية من الفرامطة والاسماعيلية وغيرهم تشب نيرانها باختلاف التساليم الدينية  
لا باختلاف الجنسية والقومية . والميديدون ما استولوا على مصر واسسوا ملكهم  
باسم الجنسية بل باسم المذهب ، وما ازال ملكهم صلاح الدين الأيوبي بالعصبة الجنسية

والقومية بل بعصية المذهب ، ولم يكن احد من العرب يكره حكم نور الدين التركي ، ولا صلاح الدين الكردي ، ولا يخطر في باله أنه من غير قومه ، بل لا يزال العرب يعدونهما خير خلف للخلفاء الراشدين

نعم ان فتنة العصية الجنسية الجاهلية قد أضرت بالدولة العثمانية كما بينا ذلك مرارا بالقد المر ومع هذا نقول على علم وخبر إن عرب اليمن وجوران لم يقاتلوا الدولة ولم يمصوها لا اختلاف الجنس والفصم ، فاما أهل اليمن فهم يداخون الدولة ويحاربونها عند ما تحاربهم لا اختلاف المذهب ولظلم رجال الدولة وفسادهم هناك كما اعترف كتاب الترك بذلك في جرائدهم في اثناء الفتنة الاخيرة في هذا العام ، ولم يكن الجانيون هم البادئين في الحرب الاخيرة بل كان الامام يطلب الاتفاق مع الدولة . ومذهب الزيدية الذين جبل تلك الحروب معهم وجوب الخروج على اهل الجور وتالم ، واما ذروز حوران فهم على كونهم من الباطنية لم يمصوا الدولة لانها تركية وهم عرب ، والقتال بينهم وبين العرب الخالص المجاورين لهم مستمر ، وانما تحرشت بهم الحكومة لتستريح من شقاوتهم وكثر اعتدائهم على من حولهم ، ولم يكن تحرشها بهم من حسن الادارة في شيء اذ كان يمكن إخضاعهم بحسن السياحة كما يعرف الخيرون من رجال الدولة ، وكذلك اخطأت في تلك الفعلة الشنعاء في السرك .

إنني أرى تأثير الاسلام في ازالة عصبية العرب القومية لا يزال أقوى من تأثيره في ازالة عصبية غيرهم من المسلمين ، فاهل جزيرة العرب الذين يروا من الدولة خيرا قط وانما رأوا منها الفارات السمواء ، وسنك الدماء ، يودون لو يندونها بأرواحهم ويتمنون لو توفقي الى ادارة بلادهم باقامة حكم الشرع فيها ، مع كونهم لم يتمودوا الخضوع لسلطة غريب عنهم ، فهم من أعرق اهل الارض في الاستقلال ، ولو كان أهل اليمن يكرهون سلطة الترك لاجل العصية الجنسية لخرجوا عليهم في هذا الوقت الذي لا تستطيع الدولة أن ترسل فيه اليهم جندا ، ولكنهم في هذا الوقت عرضوا أنفسهم واستمدوا لبذل أرواحهم في الحرب مع الدولة ونعم ما فعلوا ، كما يبذل عرب طرابلس القرب ارواحهم ليظلوا تابعين لهذه الدولة التي لم يروا منها خيرا قط ، وما ذلك الا لأن رابطة الاسلام فيهم أقوى من رابطة الجنسية والقومية .

نعم ان الارنوط يطلبون ما يطلبون باسم العصية القومية وما ألجأهم الي ذلك الا سوء ضيافة المنفرنجين في الاستانة الذين يحاولون تتركبهم بالقوة القاهرة ، ولو جروا معهم على سنة الاسلام لما كان للعصية الجنسية أثر يذكر فيهم

(٣) أخطأت وصيقتنا أيضا فيما اشارت اليه من سبب احتلال الانكليز لمصر كما اخطأت في قولنا عن صاحب المنار انه ولد في مصر وتربى فيها ، كما قلنا في أول هذا الرد ، وزيد هنا ان زمن وجودنا بمصر هو اربع عشرة سنة كعصر المنار وزيد أشهراً . وانه لم تكن العصية الجنسية ولا حب الرياسة سبب دخول الانكليز في مصر وانما سببه سوء ادارة اسماعيل باشا وضعف توفيق باشا ، فالاول اغرق البلاد بالديون وجعل انكلترة وفرنسة رقيبتين على حكومته ، حتى أدى ذلك الى خلعها ، والثاني أحدث حركة عسكرية ليتخلص بها من وزارة رياض باشا ولم يستطع تسكينها فاستعان بالانكليز عليها ، وليس هذا محل شرح ذلك ، افرأيت أيها الرصفاة كيف تنوب ادكاهكم على اسس من الرمل لا تمسك بناء ولا تحقق رجاء

وبعد هذه الاشارة الوجيزة والذكرة المختصرة ، أقول انني صرحت في الكلام على ذلك الحديث بعد بيان انه لا يصح بأن أهون الاختلاف الامة اختلاف السلف في فهم أحكام الدين ومنهم علماء الامصار كافة الفقه المشهورين أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم (رحمهم الله تعالى ورضي عنهم) وقلت ان مثل هذا الاختلاف طبعي لا ضرر فيه ، ثم بنيت ان ضرر الاختلاف في الدين قد يفهم في دور التشيع والتصعب وكان من اسباب ضعف الامة الذي فرق شملها حتى صارت الى ما نحن فيه ، ولم اقل ان الضعف وزوال الممالك لا سبب له إلا الاختلاف والتشيع ، على ان من يقول هذا لا يعجزه ان يستدل عليه ، وبيان ذلك حتى يصعب للمراء الظاهر فيه يطول ، وليس هذا محل التطويل ، وانما هو محل التذكير ، فنذكر اخواتنا الافاضلة أصحاب تلك المجلة وغيرهم من القراء ببعض المسائل في ذلك فنقول

ان كتاب الله تعالى قد بين في آيات كثيرة ضرر الاختلاف والتفرق ولا سيما في الدين وتوعد على هذا بمنزل ما يتوعد على الكفر حتى صرح بان الذين يكونون شيئا وفرقا في الدين هم برآء من النبي (ص) وقد بينا هذا صراحا في التفسير وغير التفسير تارات بالاطناب وتارات بالابجاز

ان النبي صلى الله عليه وسلم بين مثل ذلك في قوله وعمله حتى لم يكن يفضب لشيء كما يفضب اذا رأى الا-تلاف بين أصحابه قد أنفذى او كاد ينفذى الى التفرق واتصار كل طائفة لرأى والمقول في هذا كثيرة وفيما يقابله من الاصر بالاتفاق والاعتصام كثيرة جدا

ان السلف الصالحين كانوا يتحرون هذا الهدي الالهى النبوي ويحذرون من

انضاء الخلاف في الفهم وهو طبيعي لا مندوحة عنه الى التفرق والتشيع المحظور حتى ان الشافعي ترك القنوت في الصبح عند ماصلي في مسجد أبي حنيفة مع أصحابه يفتاد ورأى ان ترك سنة غير مجمع عليها مرة ( لو اكثر ) أهون من مخالفة جماعة من المسلمين اذاهم اجتهادهم الى عدم سنيها. وقد خفي هذا على من عاين ذلك بأنه ترك القنوت تأديبا مع أبي حنيفة وهو في قبره اذ لا يعقل ان يتركه مثل الشافعي سنة الرسول تأديبا مع احد من الناس ، وخفي ايضا على من زعم ان اجتهاده في المسألة تغير في ذلك الوقت ثم عاد، وهذا بيد أيضا كعد الأرض عن الماء ، واما ما قلناه فهو معهود من السلف، يترك الواحد اجتهاده والممل بظنه في مثل هذه التدويرات ليوافق الجماعة الذين خالف اجتهادهم اجتهاده فيه اذا كان عمله به يظهر به الاختلاف والتفرق كانتقوت وتكيرات صلاة العيد ، والا عمل كل باجتهاد نفسه وعذرا لا آخر في اجتهاده . ومن هذا الباب جواب الامام احمد لمن سأله أصلي وراء من لم يتوضأ من خروج الدم وكان يرى الوضوء منه قيل له فان كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلفه ؟ فقال كيف لا أصلي خلف الامام مالك وسعيد بن المسيب . وكان مالك قد اتفق هارون الرشيد بأنه لا وضوء عليه اذا هو احتجم نصلي يوما بعد الحجاماة وصلى خلفه ابو يوسف ولم يعد الصلاة. وقال بعض الفقهاء ان من علم أن الامام مخالف له في اجتهاده أو تقليده في مثل ذلك لا يصلي خلفه ، وجعلوا المسألة خلافة وصوروها بقولهم هل العبرة برأي الامام ام برأي المأموم ؟ وفرقوا بين المؤمنين في ذلك وغيره حتى أنهم صاروا يعتقدون في بيت الله تعالى بمكة وفي سائر المساجد عدة جماعات في وقت واحد ، ولا يرون في هذا بأسا وان خالفوا السنة وعمل السلف لأجل جمع أئمة الصلوات بالرواتب الموقوفة عليهم

يري اصحاب مجلة (دين ومعيشت) ان هذا الخلاف والتفرق لا ضرر فيه ، وانه لم يترتب عليه حرب ولا عداة ، ولم ينكره أحد من العلماء في كل هذه الاعصار ، وكتب التاريخ ومصنفات اشهر علماء الاسلام الاعلام ترد رأيهم هذا وتقتضه هررة عروة

لايجاري أحد فيما جرى بين المسلمين من الفتن والحروب باختلاف أهل السنة مع الخوارج والشيعة ومنها فتنة ابن العلقمي المشهورة ، وآخرها ماجرى بين العثمانيين مع شيعة إيران الامامية ومع شيعة اليمن الزيدية ، فلا نخوض في هذا بل نشير الآن الى بعض الفتن التي شوهت التاريخ باختلاف أهل المذاهب الفقهية الحنفية والشافعية



والحنبلية ، ومن أخذ مثل تاريخ الكامل لابن الأثير وتصفح فهرسه يستخرج من كل مجلد عدة قن ولا سيما في بغداد

أثبت لنا التاريخ أن إغارة التتار على المسلمين قد كانت أول مزلزل لقوتهم وخاض لشموكتهم ، وأنه كان للمداوة بين الشافعية والحنفية يد في إغراء التتار الوثنيين بالمسلمين وتكليفهم بهم ، وكانوا قد كادوا يهودون أدراجهم ، بعد أخضاعهم الأماجم وأخذ البلاد منهم ، وموت ملكهم وقائدهم جنكيز خان ، وعجزهم عن قمع أصهبان الإسلامية . قال ابن أبي الحديد في ( ص ٣٢٩ ) من الجزء الثاني من شرحه على نهج البلاغة :

( المطبوع بمصر ) ما نصه

« ورجع جنكيز خان الى ما وراء النهر وتوفي هناك ، وقام بعده ابنه قآن مقامه ، وثبت جرماغون في مكانه بأذربيجان ، ولم يبق لهم الا أصهبان ، فانهم نزلوا عليها مرارا في سنة ٦٢٧ وطاربهم أهلها وقتل من الفريقين مقتلة عظيمة ولم يبقوا منها غرضا ، حتى اختلف أهل أصهبان في سنة ٦٣٣ وهم طائفتان حنفية وشافعية وبينهم حروب متصلة ، وعصبية ظاهرة ، فخرج قوم من أصحاب الشافعي الى من يجاورهم ويتأخفهم من ممالك التتار فقالوا لهم اقتصدوا البلد حتى نسله اليكم . فقتل ذلك الى قآن بن جنكيز خان بعد وفاة أبيه والملك يومئذ مشوط بتدييره ، فأرسل جيوشا من المدينة المستجدة التي بنوها وسموها « قرا حرقم » فعبرت جيحون منربة وانضم اليها قوم ممن ارسله جرماغون على هيئة المدد لهم ، فنزلوا أصهبان في سنة ٦٣٣ المذكورة وحاصروها . فاختلص سيفا الشافعية والحنفية في المدينة حتى قتل كثير منهم ، وفتحت ابواب المدينة فتحها الشافعية على عهد بينهم وبين التتار أن يقتلوا الحنفية ، وينفوا عن الشافعية ، فلما دخلوا البلد بدأوا بالشافعية فقتلوهم قتلا ذريعا ولم يقفوا مع العهد الذي عهدوه لهم ، ثم قتلوا الحنفية ، ثم قتلوا صائر الناس ، وسبوا النساء وشقوا بطون الجبال ، ونهبوا الاموال وصادروا الاغنياء ، ثم اضرموا النار فأحرقوا أصهبان حتى صارت تلويا من رماد » اهـ

ومن فوائد الخلاف بين الشافعية والحنفية ما ذكره المؤرخون في خبر امتثال ابن السمعاني من مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي وما جرى من التعصبات والمطاعن والفتن حتى ان ابن السبكي لم يستح من قتل الرؤى التي تقدمت ذلك ومنها انه لما اختلف في ذهنه تقليد الشافعي وتردد فيه رأى رب العزة جل جلاله في النوم فقال له « عند آياتنا المنظر » قال فانتبهت وعلمت انه يريد مذهب الشافعي فرجعت اليه !!

فهذا العالم البلامه من المقلدين الذي قالوا عنه انه شافعي وقته قد فهم من الرؤيا التي وآها ان الله تعالى يريد بقوله له «عند الينا» الرجوع عن مذهب ابي حنيفة الذي مك ثلاثين سنة يناظر علماء الشافعية في ترجيحه على مذهبهم ويتقلد مذهب الشافعي الذي كان يجهد تلك المدة كلها في ابطال ما خالف الحنفية منه . ويؤخذ من هذا الفهم انه كان يرى ان مذهب ابي حنيفة بعيداً عن الله وعن مرضاته كأنه ليس من دينه في شيء ، اي كان هذا منه وهو متقلده ، ولماذا لم يفهم من العودة الى الله العودة الى أصل دينه من كتابه

المنزل ، وسنة نبيه المرسل ، من غير شوب لهما بظنون الحنفية والشافعية جميعاً ؟  
المراد من الإشارة الى هذه الواقعة من وقائع تعصبات المذاهب وتفرقتها بين المسلمين هو بيان ان كبار المقلدين كانوا يعبرون عن المخالفين لهم في المذهب بمثل ما يعبرون به عن المخالفين لهم في اصل الدين وان لم يصرحوا بتكفيرهم بلفظ الكفر والردة ، ومن ذلك قول بعض الحنفية انه يجوز للحنفي ان يتزوج البنت الشافعية قياساً على الذمية !! بل غلا بعضهم وصرح بالتكفير . ولا يزال هذا التعصب شديداً في بعض بلاد الامم كالمند وغيرها على ضف المذاهب كلها ، ولا تخلو البلاد العربية من نزغات في ذلك ، فقد قال أحد متفقه الحنفية في طرابلس الشام في درسه مرة انه لا يصلي خلف امام شافعي لان الشافعية يشكون في إيمانهم ( أي ان علماءهم اجازوا ان يقول المؤمن انا مؤمن ان شاء الله ) فذهب بعض الشافعية الى المفتي وقال له اقسام المساجد بيننا وبين الحنفية ، فانهر المفتي ذلك الحنفي وأطفا الفتنة . ولعل مصر الآن اشد بلاد الاسلام تساهلاً وأقلها تعصبا في ذلك

تقول حجة ( دين ومعيشت ) إن العلماء قد أقروا خلاف المذاهب الموروثة وعدوه رحمة كما ورد في الحديث فلم ينكره أحد ، وهذا غير صحيح فان العلماء التابعين المستقلين قد أنكروا ذلك في كل عصر وحنوا المسلمين على هداية الكتاب والسنة . وترى في هذا الجزء كلاماً فقيه شافعي مستقل في ذلك ، ولكن ضاع أكثر أقوالهم في الجماهير التي غلب عليها الجهل ، والمشتغلين بمداينة هذه المذاهب لأجل الأوقاف التي حبست على المتسعين البها والمناصب التي ينحصر بها الملوك والأمراء ، فلولاً الامراء والسلاطين والاقواف التي وقفوها على المشتغلين بهذه المذاهب لاندرست كما اندرس غيرها ، بل لما وجدت بهذه الصفة ، وإنما كان يحفظ منها مثل ما حفظ من مذهب اشعري والاوزاعي وأضرابهم . وهو اقوال الأئمة ودلائلهم تذكر في شروح الحديث وكتب الفقه التي لا تحيز فيها الى

ذمة، ولا افتراق فيها بين جماعة المسلمين، وهؤلاء المقلدون للمذاهب المتصبون لها لا جل ما ذكر لا يعدون من العلماء حقيقة وان عدوا منهم عرفا، وكان السلف يبرون عن المقلد بالجاهل مهما اشتغل بالعلم، وعن المجتهد بالعالم، وترى مثل هذا في الهداية وشروحها من كتب الحنفية في أحكام القضاء والافتاء، على ان مقلدي كل مذهب انكروا مسائل الخلاف في غير مذهبهم فكان لنا من مجموع أقوالهم انكار جميع ما اختلف فيه، ولا يمكن الترجيح بينهم الا بالرجوع الى الاصل الذي امرنا الله به في قوله « فان تنازعتم في

شيء فردوه الى الله والرسول » كما كان يفعل السلف الصالح رضي الله عنهم كان المسلمون في خير القرون أمة واحدة، وكان العلماء بينهم أدلاء وفتوة لدين الله لا يدون ظن احد منهم ( اجتهاده ) في المسائل ليتخذ دينا يدعى اليه ويلتزم دون غيره، وكان سبب انتشار هذه المذاهب تعيين الحكام من أهلها، ثم انتهاء الملوك والامراء اليها، فلو بقيت دولة العبيدين في مصر لصار جميع أهلها او اكثرهم شيعة ثم باطنية، ولولا تعقب السلطان صلاح الدين لمذهبهم وتعهد محوه واستبدال مذهب الشافعية وكذا المالكية به لما صار اكثر أهل مصر شافعية والكثير منهم مالكية كما بين ذلك القرظي في خططه، ولولا استيلاء العثمانيين واسرة محمد علي باشا على مصر وهم حنفية وجعلهم القضاة والحكام من أهل مذهبهم لما كثر علماء الحنفية في الأزهر وانتشر مذهبهم في هذه البلاد. فلوك الدنيا ومناصب الدنيا ومناج الدنيا وزينة الدنيا وجاه الدنيا هي التي غررت هذا الخلاف بين المسلمين وحفظته وانصرته كما بين ذلك الامام الفزالي في كتاب العلم من الربع الاول من احياء علوم الدين، وحسبك ان تراجع منه الباب الرابع الذي عقده لبيان « اقبال الخلق على علم الخلاف » فإنه صرح فيه بنحو ما ذكرناه آنفا وبينه كما بينه غيره من العلماء والمؤرخين

وما زال علماء الدنيا - او علماء السوء كما يقول الفزالي - يؤيدون الحكام الظالمين في كل حين لاجل المال والجاه، بل يؤيدون غير المسلمين أيضا كما كان بعض علماء مصر يقنعون المسلمين بوجود الخضوع لفرنسة عند ما استولت على مصر بجيش بونايرت، يفعلون ذلك باسم الاسلام، فلا عجب اذا أيدوا كل حكومة منسوبة الى الاسلام مهما كانت جائرة ومهما كان مذهبها في الاصول او الفروع، وقد وجد من أصحاب العمائم في مصر من انشأ في هذا العصر مسجدا في مصر باسم ملك ايطاليا الكاثوليكي ووقفه على روحه ليكون له ثواب الصلاة فيه. وهذا المعصم الذي يعد من طائفة العلماء وشيوخ المتصوفة هو ابن الشيخ عليش الذي كان يعد أشهر علماء الأزهر واشدهم

تعددا في الدين ، وكان من هذا الخزي ان اسم الشيخ عيش وشهرته بما استعانت به إيطاليا على اخذ مملكة طرابلس الغرب وبرقة من الدولة الاسلامية ، كل ذلك لاجل عرض قليل وحطام حقير يستفده من فضلات وكالة إيطاليا السياسية بمصر ، فهل يستعرب مع هذا ما قاله الفزالي والمقريري وغيرهما عن المتقدمين في سبب التعصب للمذاهب ونصرها ، وهو انه طلب المال والحياه والتمتع بالاوقاف والمناصب ؟ أم يستعرب ما كان يكتبه الشيوخ الدجالون من عيب الدنيا في مدح السلطان عبد الحميد مدرس الدولة العثمانية ، ومذلل الامة الاسلامية ، من اللدائح فيه ، وتكفير المخالفين له ، كقول الشيخ يوسف النبهاني في ذيل قصيدة له في مدحه ومدح كاتبه عزت باشا الطابرد انه يتقرب الى الله بحبته وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه قال « وذلك لازم لسكل مسلم وان عكسه من اكبر الكبائر واعظم الذنوب الموجبات لسخط الحق سبحانه بل ربما ادى ذلك الى الكفر » ثم ذكر ان الذين عادوه يعني احرار النمانيين طلاب اصلاح الدولة « قد عصوا الله ورسوله واسخطوا جميع المؤمنين واستحقوا لنة الله وغضبه في كل حين » وذكر في تلك القصيدة ان عبد الحميد جدد الدين والدولة وانه لا يوجد له مثل في الارض ولكن عسى ان يوجد له مثل فوق السموات والقصيدة مطبوعة ، فهل ممكن المستبد من اهلاك المسامين الا امثال هؤلاء المقلدين الجاهلين الطامعين في الاموال والمناصب ، بمنوان هذه المذاهب ، واذا كان الامر كذلك فاي رحمة اننادها المسلمون من اختلاف اولئك المقلدين المتعصبين غير تلك الاموال والمناصب التي تمتع بها اوائك المفرقون بين المسلمين باسم المذاهب ، وائمة المذاهب برآء من ذلك ومن الرضى به ووجه القول ان حديث « اختلاف امتي رحمة » لا اصل له كما صرح بذلك غير واحد من ائمة الحديث ، وذكر الخطابي له في عرض كلامه لا يثبت ان له اصلا عنده ولكن قد يشعر بذلك كما قال السخاوي ، ووجود اصل له لا يستلزم صحته ولا حسنه وهو لا يعرف له سند ، ومعناه كلفظه لا يصح ولا يثبت بل الثابت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) وسيرة السلف وفي الواقع ونفس الامر ان الاختلاف قد ادى الى التفرق والمداوة والبغضاء فكان من اسباب ضعف المسلمين وتمزقهم كل تمزق ، فهم للتعصب للمذاهب قد اضعفوا وحدتهم واضعفوا استقلال عقولهم فلما ارتقت الامم باستقلال العقل في قنون العلم وما يترتب عليه من الاعمال علوهم وسلبوا ملكهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم ( متفق عليه في الصحاح والسنن كلها ) وفي رواية ابي داود » او ليخالفن

الله بين قلوبكم » وفسرت الوجوه في رواية الجمهور بالقلوب كما فسر به « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض » قال النووي في شرح الحديث معناه يوتق بينكم العداوة والبغضاء ، وقال القرطبي معناه تفرقون ف يأخذ كل واحد وجهها غير الذي يأخذه صاحبه . ولا يفقه هذه الحكمة النبوية الا العليم بصفات الانفس البشرية واخلاقها ونظام الاجتماع الانساني . ومن سنن الله في ذلك ان ما يتفق فيه الافراد من الاعمال الظاهرة المشتركة بينهم يكون سببا لائتلافهم واتفاقهم ووحدهم ، والصد بالصد ، ولذلك تتحرى الامم المرتقية في العلم والنظام ان تربى افرادها على نظام واحد في الاعمال الظاهرة وان تنشر عاداتها في الامم الاخرى لتجذب بها قلوبها اليها وقد اوضحنا هذا المعنى في مقالاتنا ( المسلمون والقبط ) فليرجع اليها

يا سبحان الله « ان رسولنا (ص) لم يسمح لنا ان نختلف افرادنا في صف الصلاة فيتقدم بعضهم على بعض واقدم على ان ذلك يكون سبب اختلاف قلوبنا ووقوع التفرق بيننا ، ثم نحن نحيز لانفسنا ان نقيم في المسجد عدة جماعات في وقت واحد لاختلاف المذاهب ونعد هذا رحمة بنا ونحن نشمر في انفسنا بان ذلك يعد بضنا عن بعض ولا نشك في ذلك ، ونحيز لها غير ذلك من انواع الخلاف في حيات الصلاة وغير الصلاة ، والتاريخ دون لنا ما ترتب على ذلك من الفتن والفساد

لو شئت ان اقل بعض ما أعلم من وقائع الفتن والعداوة بين اهل المذاهب لجئت بالفصائح ، وكل ذلك قد جرى باسم الاتصار لائمة العلم والفقه وما هو الا اتصار للاهواء كما قال الفزالي لا شيء منه يوافق اصول اولئك الائمة ولا سيرتهم الشريفة ، بل يقل ان يوجد من مدعي اتباعهم من يعرف حقيقة ما كانوا عليه ، وانما يتبع اهل كل عصر علماء عصرهم الذين اشرنا الى حالتهم لتقهم بهم . وان كانوا جاهلين حتى بالمذاهب التي جعلوها حرفتهم وسبب رزقهم ، وهؤلاء القادة الجاهلون هم الذين منعوا المسلمين من اسباب الترقى المالي والعلمي والصناعي فضاعت بلادهم .

منشأ عصبية التقليد الثقة واكبر مفسده ان تكونت بهذه الثقة مذاهب مبتدعة وطرفهم بل مذاهب الكفر والزندقة باسم الاسلام كمذاهب الباطنية ، فالبكداشية يمدون الآن في بلاد الترك والأرناؤوط بالملايين ويقولون انهم من المسلمين ، وما كان الا خذون بتعليم (الفضل الحروفي) من المسلمين في شيء ، افرأيت لو لم توجد بدعة التشيع أو المنصب من كل طائفة لتعليم مدين هل كان وجود هذا الضلال ، ارايت لو ان المسلمين يعملون في كل عصر وكل مكان بقوله تعالى « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول . اني

كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير واحسن تأويلاً « هل كان وجد هذا التفرق والتحزق والانهلال ؟؟ لا لا وانما وجد بالثقيد لان كل طائفة وثقت برؤسائها فاتبعتم بغير دليل . وسنزيد هذا بياناً في وقت آخر ان شاء الله تعالى

( باب الاخبار التاريخية ولاراء )

## محاربة ايطاليا لطرابلس المغرب

نعني بطرابلس الغرب الاقليم الواقع بين القطر المصري والقطر التونسي ومنه برقه المبر عنها في عرف الدولة بتصرفية بنغازي وهو مملكة كبيرة مساحتها اربع مائة ألف ميل او تزيد ، ولسكنها لهوه الادارة والظلم والفسوق قد غلب عليها الحراب وقل فيها السكان ، فأهلها يقدرون بمليون ونصف يدخل في ذلك بدوهم مع حضرهم ، وموقع هذه المملكة البحري والتجاري عظيم وهي قابلة للممران والترقي ، وقد كنا نسمع منذ وعينا ان دولة ايطاليا طامعة فيها وكانت الحكومة الحميدية على سياستها قد غنيت بتعليم أهل طرابلس النظام العسكري فأنشأت فيها فرقاً من الفرسان « الأليات الحميدية » كما فعلت في بلاد الاكراد ، فقتلنا يومئذ ان لاساطان عبد الحميد في هذه الدولة حسنتين : سكة الحديد الحجازية والأليات الحميدية . وقد افترحنا على الدولة العلية منذ اكثر من عشر سنين ان نعلم النعيم العسكري في طرابلس الغرب وفي سائر البلاد العثمانية ونجمل فيها مستودعات للسلاح ليكون الاهالي مستعدين للدفاع عن انفسهم اذا فاجأهم الظالمون وتمذرعوا على الدولة ان تدعمهم بالجند الكافي ، بل قلنا إن الظالمين اذا علموا أن أهل البلاد مستعدون للحرب والكفاح يحجمون عن مهاجمة البلاد لان أوربة - ولا خوف الا منها - تؤثر الفتح السلمي الذي لا تخسر فيه كثيراً من ابنائها واموالها على الفتح الحربي

كانت نصائحنا كنصائح غيرنا تحمل على عمادة الساطان ولا يترتب عليها الايذاء الناصح في نفسه او أهله وماله ، ثم زالت الحكومة الحميدية ، وحل محلها الحكومة الجديدة ، التي سيطرت عليها جمعية الاتحاد والترقي بقوة الحيش وديوان الحرب العرفي فكان حظ طرابلس الغرب في عهد هذه الحكومة شراً من حظها في زمن عبد الحميد ، فقد اضعفت وزارة حقي باشا حمايتها ، ومهدت السبيل لتفجيز ايطاليا باحتلالها ، كما يعلم من التقرير الرسمي الذي قدمه بعض المبعوثين الى المجلس في طلب محاکمة حقي باشا

أن إيطاليا تعتمد منذ سنين كثيرة لامتلاك طرابلس الغرب وكان هذا الاستعداد على أشده بعد الدستور إذ كان حتى باشا سفيرا للدولة في رومية عاصمة ايطالية فصدرا اعظم للدولة يسهر أكثر لياليه في سفارة ايطالية يقامر مع النساء والرجال ... وكان يشهد دائما لايطالية بحسن النية وصدقة الدولة العلية، حتى ان سفير فرنسا حذره منها، وانذره سوء عاقبة مقاصدها، فأراه بالندر، حتى حل الخطر، ووقع البلاء المنتظر وهاك ترجمة البلاغ الذي اعطاه سفير ايطالية لصديقه حقي باشا باهضاء سان جليانو رئيس وزارة ايطالية

### ﴿ انذار ايطالية للدولة العثمانية ﴾

لبثت الحكومة الايطالية منذ سنين تنبه الباب العالي لضرورة وضع حد لسوء النظام واهمال الحكومة العثمانية في طرابلس وبنغازي ولوجوب تتميع هذه البلاد بما تتمتع به سائر اقسام افريقية الشمالية وهذا التغيير ( المشار اليه من حيث تأييد الامن ورقية البلاد ) الذي يقتضيه التمدن بحمل المصالح الحيوية بحسب ما تستلزمه مصلحة ايطالية في الدرجة الاولى بالنظر لفقر المسافة لفاصلة بين تلك البلاد وشواطئ ايطالية وبالرغم من حسن مسلك الحكومة الايطالية التي كانت دائما توالي وتمضد تركية في كثير من المسائل السياسية في العهد الاخير وبالرغم من اعتدالها وصرها حتى الآن كانت الحكومة العثمانية تجهل رغائبها في طرابلس حتى ان جميع مشروعات الطليان في تلك الاصقاع كانت تصادف دائما مقاومة لا تحتمل

فالحكومة العثمانية التي كانت حتى الآن تبدي البدء والسخط من الحركة الايطالية التشريعية في طرابلس وبنغازي وما زالت كذلك حتى الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم ( اي الساعة التي كتب او قدم فيها البلاغ ) اقترحت على الحكومة الملكية ( يعني الطليانية ) ان تفاهم معها وأعلنت انها ميالة أن تمنحها أي امتياز اقتصادي يتفق مع الماهدات النافذة ومع شرف تركية الاعلى ومصالحها . ولكن الحكومة الملكية لا تشعر الآن انها في أحوال توافق الدخول في المفاوضة بهذا الموضوع - المفاوضة التي برهن الاختبار الماضي على عدم نفعها - وهي لا تشمل على ضمان المستقبل ولا تكون الاسباب للاحتكاك والنزاع

ومن جهة أخرى قد وردت الاخبار الى الحكومة الملكية من قنصلها في طرابلس وبنغازي تفيد ان الحالة هناك خطيرة جدا بسبب التحريض العام ضد الرضا

الاطليان - التحريض الذي زاده الضباط وسائر موظفي الحكومة . فهذا التهييج خطر شديد على الطليان وعلى سائر الاجانب على اختلاف جنسياتهم . ولما اصبحوا قلقين على حياتهم ابتدأوا يهجرون البلاد بلا ابطاء . ووصول (السنن) الثقافات العسكرية النمائية الى طرابلس زاد الحالة خطراً وأخرجنا مع ان الحكومة الملكية نمت الحكومة النمائية إلى نتائج السيئة من قبل ، ولهذا تضطر الحكومة الملكية ان تتخذ الاحتياطات اللازمة دفعا للخطر الذي ينشأ عنه

ولما وجدت الحكومة الايطالية نفسها مضطرة الى الحرص على شرفها ومصالحها قررت ان تحتل طرابلس وبنغازي احتلالاً عسكرياً وهذا هو الحل الوحيد الذي تبول عليه ايطالية، والحكومة الملكية تنتظر ان تصدر الحكومة السلطانية أوامرها بأن لا يصادف الاحتلال معارضة من رجال الحكومة النمائية ، وان لا تجد صعوبة في افاذ ما تريد افاذه وبعد ذلك تنفق الحكومتان على تقرير الحالة اللازمة التي تلي ذلك الاحتلال

وقد صدرت الاوامر للسفير الايطالي في الاستانة أن يتمس جواباً حازماً في هذه المسألة من الحكومة النمائية في مدة ٢٤ ساعة منذ تسليمه هذا البلاغ حتى اذا لم تجاب عليه اضطرت الحكومة الايطالية لتنفيذ المشروعات المدبرة لضمان الاحتلال ونرجو أن يبلغ جواب الباب العالي المنتظر في ٢٤ ساعة لتساع يد السفير النمائي في رومية

الامضا

سان جليانو

### ﴿ جواب الدولة على الانذار ﴾

تعلم السفارة الملكية كل العلم الظروف التي لم تسمح لطرابلس وبنغازي بأن تقدم التقدم الموموق

ودرس المسألة بعير غرض يكفي في الحقيقة لان ثبت ان الحكومة الدستورية النمائية لا يجوز اتهامها بحالة هي نتيجة الحكم الماضي ، فاذا ظهر ذلك وعدنا الى تاريخ حوادث السنين الثلاث التي مرت يصعب جداً على الباب العالي أن يجد ظرفاً واحداً ظهر فيه بمظهر العدا للمشروعات الطليانية في طرابلس وبنغازي بل أنه يجد عكس ذلك أي أن ايطالية كانت تساعد بالهاول نشاطها الصناعي على لهاض ذلك الشطر من السلطنة لهاض اقتصادياً

وتستعد الحكومة السلطانية انها أظهرت ميلا حسنا مطردا الى كل المقترحات التي



كانت تقدم لها بهذا المعنى ، بل انها درست وحلت خلاو ديا كل طلب طلبته السفارة الملكية ولا حاجة بنا الى أن نزيد انها كانت بذلك تقاد دائما لارادتها أن تحفظ صلوات الصداقة والثقة مع حكومة ايطالية وفي أن تسميها ، وهذه الارادة الحسنة هي التي دفعتها مؤخرا الى أن تقترح على السفارة الملكية اتفاقا يكون أساسه الامتيازات الاقتصادية التي تفتح مجالا واسعا للنشاط الطلياني في تلك الاقاليم على شرط أن يكون حد تلك الامتيازات كرامة السلطنة ومرافقها والمعاهدات النافذة

بهذا برهنت الحكومة العثمانية على ميولها السلمية دون أن يسيب عنها حفظ المهود التي تربطها بالدول الاخرى . تلك المهود التي لا يمكن أن يسقط شرط منها بإرادة قريب من المتعاقدين

اما ما يختص بالنظام والامن في طرابلس وبنغازي فان الحكومة العثمانية القادرة جيدا على تقدير الحالة لا يمكنها الا أن تؤكد كما فعلت سابقا انه لا يوجد أقل سبب فاع للخوف على الطليان والاجانب النازلين هناك

ففي تلك الاقاليم لا يوجد اضطراب ولا تهيج ، ومهمة الضباط وغيرهم من موظفي الحكومة ضبط الأمن ، وهم يقومون بمهمتهم خير قيام

وأما وصول الثقافات العسكرية العثمانية الى طرابلس المتسكة به السفارة لانها تتوقع منه نتائج خطيرة فاجواب الباب العالي عليه انه لم يرسل سوى نقالة واحدة سافرت قبل وصول مذكرة ٢٦ ستمبر يرضمه أيام وزيادة على هذا ان تلك النقالة لا تحمل جنودا فلا يمكن أن يكون لوصولها تأثير على أفكار الاهالي غير تأثير الهدوء فاذا تبين ذلك لا يبقى الا عدم وجود الضمان الذي يضمن للحكومة الطليانية

توسع مصالحها الاقتصادية في طرابلس وبنغازي فاذا كانت الحكومة الملكية لا قصد الى عمل خطير كاحتلال العسكري فان الباب العالي مستعد لازالة هذا الخلاف والحكومة السلطانية تطلب من الحكومة الملكية أن تيمين لها نوع الضمان المطلوب ، فهي توافق عليه اذا لم يمس الاملاك وتمهد بان لا تفر شيئا من الحالة الحاضرة اثناء المفاوضات من حيث الهيئة العسكرية في طرابلس وبنغازي وتأمل ان الحكومة الملكية

توافق الباب العالي على مقصده السلمي الاستانة ٢٩ ستمبر سنة ١٩١١

( المارج ) : لا ذلك الانذار بالحرب والشروع فيه وقد كتبنا مقالات عنونها العام ( المسألة الشرقية ) ونشرناها في المؤيد لبيان ما يجب بياه في هذه الكارثة الخطرة ونشرنا في هذا الجزء الأولى منها وسننشر ساؤها في الأجزاء الآتية

## نظام مدرسة دار الدعوة والارشاد

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين (سورة الجمعة)  
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب  
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (سورة البقرة)

### صفة المدرسة

(الاصل الاول) دار الدعوة والارشاد مدرسة كاية اسلامية تدرس فيها  
جميع العلوم والفنون التي تدرس عادة في الكليات مع التربية الدينية، وزيادة العناية  
بالعلوم الاسلامية، ونشأ أقسامها بالتدرج. يبدأ منها قسم عال لتخريج الدعاة الى  
الاسلام والمرشدين المسلمين بالوعظ والتدريس وهو المقصد الاساسي  
(الاصل الثاني) هذه المدرسة تابعة لجماعة الدعوة والارشاد ويكون لها لجنة  
مدرسية يتولى مجلس ادارة الجماعة تأسيسها وناظر يكون من أعضاء هذا المجلس  
(وفاقا للاصل السابع من النظام الاساسي للجماعة)

(الاصـل الثالث) مجلس ادارة الجماعة هو الذي يعين المدرسين الموظفين ومن عدا الخدم من العاملين في المدرسة بناء على طلب لجنة المدرسة

(الاصـل الرابع) لسان التدريس في هذه المدرسة هو اللسان العربي ويتحتم فيها تعلم لغة من لغات العلم الاوربية . ويجوز ان تدرس فيها عدة من اللغات الشرقية والغربية ولا سيما لغات الشعوب الكبيرة من المسلمين كالتريكية والفارسية والاوردية والملاوية ويكون ذلك بقرار من مجلس الادارة بعد استشارة لجنة المدرسة . والمجلس ان يقرر تدريس بعض العلوم والفنون أو اللغات التي لانص عليها في هذا النظام من تلقاء نفسه أو بناء على طلب لجنة المدرسة

(الاصـل الخامس) العلوم التي تقرأ في قسم الدعوة والمرشدين وطريقة تدرسيها تبين في فصل يلحق بهذا النظام

(الاصـل السادس) برنامج الدراسة وجدول الدروس ترضه لجنة المدرسة عند ارادة الشروع فيه ويقرره مجلس الادارة

(الاصـل السابع) القسم المالي الذي يتبدأ به في تأسيس المدرسة يكون صنفين صنف المرشدين ومدته ثلاث سنين وصنف الدعوة ويختار طلابه من متخرجي صنف المرشدين ويمكن ان تكون ثلاث سنين أخرى فمجوع مدته ست سنين ماعدا السنة التمهيديـة الاولى

(الاصـل الثامن) يكون للمدرسة سنة تمهيديـة لاعداد الطلاب وترشيحهم للدخول في السنة الاولى والمدرسة ان تسامح في السنة التمهيديـة بما ترى التسامح فيه من شروط الطلبة (الاصـل التاسع) التعليم في قسم الدعوة والمرشدين من المدرسة مجاني والمدرسة تنفق على الطلاب الداخليين فيه وتكفيهم كل ما يحتاجون اليه فيها وتمطيهم إعانة شهرية بحسب الحاجة والاجتهاد والتهديب لا تقل عن ريال مصري في الشهر واما الطلاب الخارجيون فلا تنفق عليهم شيئاً

(الاصـل العاشر) مدة الدراسة في السنة تسعة اشهر

(الاصـل الحادي عشر) تعطى المدرسة دروسها ثلاثة اشهر الصيف واسبوعاً

اكل من عيد الفطر وعيد الاضحى اذا وقعا في أيام العمل

( الاصل الثاني عشر ) الطلاب الداخليون يخرجون في مدة العطلة بين البقاء في المدرسة والسفر الى بلادهم وزيارة اهلهم . وعلى من بقي فيها أن يلتزم ما تكلفه اياه من الرياضة ومدارسة القرآن والمطالعة والكتابة

( الاصل الثالث عشر ) طالب الدخول في المدرسة للتعلم أو التعليم أو غير ذلك من الخدم فيها يقدم الى الناظر وهو يراجع لجنة المدرسة فيما يتعلق به نظرها من ذلك

( الاصل الرابع عشر ) يكون للمدرسة طيب ومراقب عام ( ضابط ) وكاتب ومأمور ادارة بناط به حفظ موجودات المدرسة وشراء الادوات وتوزيمها على الطلبة ويجوز ان يكون لكل منهم معاونون بحسب الحاجة

( الاصل الخامس عشر ) يكون في المدرسة الانواع الآتية من الدفاتر

- (١) دفتر قرارات ومحاضر لجنة المدرسة
- (٢) دفتر اسماء الطلاب الداخليين وما يتعلق بحالهم في المدرسة
- (٣) دفتر اسماء الطلاب الخارجيين وما يتعلق بحالهم في المدرسة
- (٤) دفتر الامور الصحية
- (٥) دفتر كويا لطبع الوسائل التي تصدر من المدرسة
- (٦) دفتر الرسائل الواردة والصادرة يذكر فيه تاريخها واسماء المرسلين والمرسل

#### اليوم والموضوع

- (٧) دفتر الآلات والادوات المتعلقة بالتعليم
- (٨) دفتر الاثاث والماعون
- (٩) دفتر التبرعات والهبات التي ترد الى المدرسة خاصة
- (١٠) دفتر المدرسين واحوالهم في مواظبتهم وغيبتهم
- (١١) دفتر المستخدمين واحوالهم في مواظبتهم وغيبتهم
- (١٢) دفتر رواتب المدرسين والمستخدمين .
- (١٣) دفتر النفقات العامة
- (١٤) دفتر مكتبة المدرسة وما فيها من الكتب المهداة اليها والمشتراة لها

(١٥) دقير شهادات أهل الفضل والمكانة الذين يزورون المدرسة بخطوطهم

### ﴿ شروط الطلاب وآدابهم في قسم المرشدين والدعاة ﴾

( الاصل السادس عشر ) يشترط في قبول الطالب الداخلي ( اولاً ) ان يثبت بالكشف الطبي انه صحيح الجسم والحواس سليم من الامراض والمآهات قادر على التحصيل ( ثانياً ) أن تثق المدرسة بأنه حسن السيرة طاهر الاخلاق لم يعرف عنه امر يخل بالدين والشرف ( ثالثاً ) ان تكون سنه بين ٢٠ و ٢٥ ( رابعاً ) ان يكون حافظاً لطائفة من القرآن الكريم بحيث يسهل عليه اتمام حفظه قبل اتمام دراسة الصف الاول ( خامساً ) ان يكون قد حصل قدراً صالحاً من النحو والصرف والفقه وعرف القواعد الاربع من الحساب على الاقل وان يكون صحيح الاملاء حسن الخط في الجملة جيد المطالعة في الكتب العربية ( سادساً ) ان يكون من اصل قديم في الاسلام . ( سابعاً ) ان يكتب على نفسه وثيقة يبين فيها انه اطعم على نظام المدرسة ورضي بان يكون من طلابها ملتزماً بنظامها خاضعاً لجماعتها يتوجه الى حيث توجهه بعد اكمال الدراسة ( ثامناً ) ان يكتب طلباً للناظر يبين فيه اسمه واسم ابيه وجده وعشيرته وبلده وحكومته وسنه ، ويقدمه متصلاً بالوثيقة .

( الاصل السابع عشر ) يرجح الفقير من حائزي الشروط على الفني والعارف بلغة أوربية على غير العارف وحافظ القرآن كله على حافظ بمضه

( الاصل الثامن عشر ) نتحري المدرسة ان يكون طلابها من الاقطار المختلفة فاذا تساوى اثنان من طلاب الدخول في الاستعداد رجح من كان من قطر أو بلد لا يوجد في المدرسة منه أحد على غيره ، ومن كان من قطر أو بلد فيه قليلون من الطلاب على من كان من بلد فيه كثيرون منهم

( الاصل التاسع عشر ) على كل طالب من هؤلاء الطلاب ان يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة ، والرواتب السنوية ، وان يقرأ كل يوم طائفة من القرآن مع الترتيل . وان يذكر الله تعالى في أوقات الفراغ من العمل منفرداً ما حضر قلبه ونشطت نفسه ، وان يلتزم أحكام الدين وآدابه في المأمورات والمنهيات ولا سيما المحافظة على الصدق

في الجدد والمزل . وان يكون دائماً نظيف البدن والثياب والمكان والفراش وسائر ما بيده من الكتب وغيرها محافظاً على النظام والاداب معلماً للناظر والمعلمين والمراقبين ، وللناظر ان يكلف الطلبة ما يراه من النوافل حسب الطاقة .

( الاصل العشرون ) يتمرن هؤلاء الطلاب على الرياضات البدنية بأنواعها كالعمل في الارض والسباحة والماشي والمدوء وبراقبهم في اثائها بعض المعلمين .  
( الاصل الحادي والعشرون ) لا يسمح للطلاب بشرب الدخان مطلقاً .

( الاصل الثاني والعشرون ) لا يجوز لاحد من الطلاب ان يخرج من المدرسة الا باذن من الناظر لعذر مقبول فان كان العذر مرضياً يشترط في قبوله عند عودته ان يكون قد برى منه وان يكون سليماً من كل داء بشهادة الطبيب الذي تثق به المدرسة

( الاصل الثالث والعشرون ) يحظر على الطلاب الاشتغال بالسياسة والدخول في الجمعيات والاحزاب السياسية والتشيع لها بنحو المظاهرات، ومكاتبه الجرائد السياسية  
( الاصل الرابع والعشرون ) لا يجوز لاحد من الطلاب ان يعيب احداً من

اخوانه او يترفع عليه بجنسه او نسبه او نشبه او مذهبه، واذا بحثوا في مذاهب العلماء وخلافهم في الاصول أو الفروع فليهم ان يبحثوا بالانصاف وحسن الأدب ولا سيما مع الأئمة والمصنفين .

( الاصل الخامس والعشرون ) يكلف هؤلاء الطلاب الكلام الفصيح في المدرسة وخارج المدرسة

( الاصل السادس والعشرون ) تحترم المدرسة استقلال الطلاب في أفكارهم وآدابهم، وحريةهم في أقوالهم وسؤالهم . ولهم التصريح لمن شاؤوا من المعلمين والناظر بكل ما يخطر في بالهم من المسائل الدينية والعلمية والادبية والاجتماعية وان كانت من باب الشكوك والشبهات في مسائل الدين ولكن مع حسن الادب في التعبير .  
وعليهم ان لا يظهروا الاقتناع بشيء لم تطمئن له قلوبهم ، ولم تستبته عقولهم .

( الاصل السابع والعشرون ) يشترط في الطالب الخارجي ان يكون حسن السيرة والآداب نظيف الثياب عارفاً باللغة العربية وعلومها معرفة تمكنه من فهم الدروس التي يريد حضورها سالماً من الامراض والمآهات بشهادة الطبيب الذي تثق به المدرسة

(الاصل الثامن والعشرون) من اراد ان يكون طالبا من القسم الخارجي فعليه ان يقدم طلبا لناظر المدرسة يبين فيه اسمه واسم أبيه وجده وبلده وحكومته وسنه ويبين الدروس التي يريد حضورها ويتعهد بأنه يلتزم آداب المدرسة ونظامها

(الاصل التاسع والعشرون) المدرسة مخيرة في قبول الطالبين وردهم

(الاصل الثلاثون) يكون لكل تلميذ دفتر مجلد يكتب اسمه في اوله ويكتب في سائر صفحاته اسماء العلوم والفنون المفروضة في البرنامج في كل سنة من سني المدرسة ويقيده بجانب كل علم وفن اسم الاستاذ الذي حضر عليه الطالب وشهادة الاستاذ له بالمواظبة والتحصيل بحسب الواقع .

### ﴿ المعلمون ﴾

(الاصل الحادي والثلاثون) يشترط ان يكون المعلمون الموظفون من اصحاب الشهادات او التأليف او الاعمال الدالة على قدرتهم على تدريس ما يعهد اليهم وان تكون سيرتهم حسنة في اخلاقهم وآدابهم الدينية والاجتماعية

(الاصل الثاني والثلاثون) المعلمون مطالبون بتعليم الطلاب وتربيتهم الدينية والعقلية والجسمية ولهم الاستقلال التام في ذلك بشرط التزام نظام المدرسة.

(الاصل الثالث والثلاثون) على المعلمين القيام بالامور الآتية .

(١) ان يكونوا في المدرسة قبل ابتداء الوقت المحدد لدروسهم بضع دقائق

على الأقل

(ب) ان ياتوا الدروس بعبارة فصيحة موضحة بالشواهد والامثلة

(ج) ان لا يشتغلوا في أثناء الدرس بغير موضوعه ، ولا يخلطوا مسائل العلوم والفنون بعضها ببعض الا التذكير الذي تنفي به الحاجة، وان لا يطيلوا في الاستطراد الا ان يكون ذلك في درس الوعظ

(د) ان يختبروا فهم الطلاب في كل درس فان علموا ان فيهم من لم يفهم بعض المسائل فعليه ان يعيدها له الى ثلاث مرات فان لم يفهم ارجى افهامه الى ما عهد الدرس

( هـ ) ان يقبلوا من كل طالب كل سؤال يلقيه عليهم فان لم يكن من موضوع  
الدرس ارجأوا الجواب عنه الى ما بعده

( و ) ان يحترروا استقلال الطلاب ويمدروهم في خطاهم وشكوكهم ويرفقوا  
بهم ولا يحتمقروا احدا منهم لسوء فهمه او شكه واشتباهاه . وان يثقفوا في اقناعهم  
مع حفظ كرامتهم ليربوهم على الصدق والاستقلال وعزة النفس ويرشحوهم بذلك  
للقدوة الصالحة والاسوة الحسنة .

( ز ) ان يقيدوا في دفاتر الطلاب المذكورة في ( الاصل ٢٩ ) الشهادة لهم  
بالحضور ودرجة التلقي فيما حضره واستفادوه من الدروس في كل علم  
( ح ) ان يراقبوا الطلاب في اجتماعاتهم للاطعام والرياضة والصلاة ويؤمومهم  
في الصلاة ويؤاكلهم ويكون هذا بالتناوب بين المعلمين

( ط ) ان لا يكون بينهم وبين الطلاب معاملة مالية البتة ولا علاقه خاصة بل  
يجب على كل استاذ ان يساوي بين جميع تلاميذه كما يجب عليه ان يساوي بين  
اولاده في الترقية القويمة فاذا عهد احد اولياء الطلاب الى بعض المعلمين بان ينفق  
عليه او يخصه بمنايا منه فعلى هذا المعلم ان يراجع الناظر في ذلك ويعمل برأيه  
( الاصل الرابع والثلاثون ) جميع المعلمين متساوون في المرتبة وان تفاوتوا في  
الرواتب فيجب ان يكونوا مظهرًا للاخوة والمساواة والتواضع وان يلتزموا في  
انفسهم ما يربون عليه تلاميذهم من الاخلاق والآداب والاعمال الصالحة من  
العبادات والمعاملات

( الاصل الخامس والثلاثون ) يحظر على موظفي المدرسة ان يشتغلوا بسياسة  
الدولة العلية الداخلية او الخارجية او بسياسة غيرها من الدول، وان يكتبوا الجرائد  
بذلك ، وان يتحزبوا للحزب والجمعيات السياسية . ومن اراد ان يكتب في بعض  
الصحف مقالة في غير السياسة الممنوعة فعليه ان يستطلع رأي الناظر فيها وان يطلعه  
على ما كتب ويعمل برأيه . اما من يريد منهم ان يكتب شيئاً عن المدرسة او عن  
جماعة الدعوة والارشاد للنشر في الصحف او رسالة الى بعض الناس فعليه ايضا  
ان يستشير الناظر فيه والناظر لا يأذن الا بعد مراجعة مجلس الادارة .



( الاصل السادس والثلاثون ) المدرسون المتبرعون يظهرون رغبتهم لمجلس الادارة وهو يقررهم حسب الحاجة ، وليس عليهم الاحتفاظ بنظام المدرسة العام

### ﴿ لجنة المدرسة ﴾

( الاصل السابع والثلاثون ) تؤلف لجنة المدرسة من ناظرها واربعه اعضاء يعينهم مجلس ادارة جماعة الدعوة والارشاد من اعضاء الجمعية

( الاصل الثامن والثلاثون ) تجتمع اللجنة في المدرسة مرة في كل شهر على الاقل وللناظر ان يدعوهم للاجتماع في غير الاوقات التي يعينون مواعيدها ان مرض ما يتضمن ذلك

( الاصل التاسع والثلاثون ) لاعضاء اللجنة ان ينتخبوا لهم رئيسا دائما ومن يجعلوا لكل جلسة رئيسا ، وفي حالة انتخاب رئيس سوى الناظر يكون الناظر هو كاتب سر اللجنة .

( الاصل الاربعون ) تنعقد الجلسة بثلاثة على الاقل اذا كان الناظر والرئيس منهم ولا تكون قراراتها صحيحة نافذة حينئذ الا باتفاق الآراء وفيما عدا هذه الصورة يكون الحكم الاغلبية مطلقا فان تساوت الآراء نفذ رأي من كان الرئيس معهم .

( الاصل الحادي والاربعون ) تناط بلجنة المدرسة الاعمال الآتية

( ا ) اختيار وترشيح المعلمين وسائر موظفي المدرسة وتقدير رواتبهم

( ب ) وضع الميزانية السنوية للمدرسة

( ج ) النظر فيما يلزم للمدرسة من الكتب وادوات الكتابة والرياضة البدنية

والاجهزة والآلات لتعليم بعض الفنون ، والاثاث والماعون والطعام واللباس وتقدير ذلك .

( د ) تقدير وتقدير المكافأة للناجحين في الامتحان

( هـ ) النظر فيما تحتاج اليه المدرسة من المصنفات الجديدة ومن يهد اليه بتأليفها

وما يقرر المصنفين من المكافآت . والنظر فيما يمرض على المدرسة من المصنفات الجديدة الموافقة لطريقتها في التعليم وما يقرر منها

( و ) ترتيب اوقات الدروس ومسائلها .  
 ( ز ) النظر في كل ما يتعلق بامتحان الطلاب وتقرير اوقاته وأنواعه ومسائلها  
 ( مع موافقة الاصل الثاني والسبعين من هذا النظام )  
 ( ح ) النظر في نقل الفائزين في الامتحانات من سنة الى أخرى ومن صف  
 الى آخر

( ط ) اختيار الكتب النافعة للتدريس والمطالعة  
 ( ي ) النظر فيما يهديه أهل الفضل الى المدرسة ووضعه في مواضعه  
 ( ك ) محاسبة من يقصر فيما عليه من الاعمال من موظفي المدرسة غير الخدم  
 ( ل ) النظر في جميع ما يتعلق بترقية المدرسة وحفظ ما فيها  
 ( م ) التفتيش على الدروس  
 ( ن ) الاجازات المرضية وغيرها للطلاب والمستخدمين ( وفاقا للاصل الخامس  
 والستين من هذا النظام )

( الاصل الثاني والاربعون ) تُنظر لجنة المدرسة في كل ما تحتاج اليه المدرسة  
 مما لاي نص عليه في هذا النظام وما تقرره من ذلك يقدمه الناظر الى مجلس ادارة  
 جماعة الدعوة والارشاد للتصديق عليه  
 ( الاصل الثالث والاربعون ) لا تُنفذ ميزانية المدرسة ولا شيء من قرارات  
 لجنتها المتعلقة بالنفقات المالية الا بعد تصديق مجلس ادارة الجماعة عليه

### ﴿ ناظر المدرسة ﴾

( الاصل الرابع والاربعون ) يشترط ان يكون ناظر المدرسة من أهل العلم  
 والاستقامة والرغبة الذاتية في مقصد جماعة الدعوة والارشاد والاذعان لقرضها من  
 التربية والتعليم المبين في هذا النظام  
 ( الاصل الخامس والاربعون ) الناظر هو المسؤول عند مجلس ادارة جماعة الدعوة  
 والارشاد عن تنفيذ نظام المدرسة واقامة التربية والتعليم فيها . وهو المنفذ لقرارات

لجنتها والذي يضع اللوائح والتنظيمات الداخلية لها ، وعلى كل من في المدرسة ان يعمل بهذه اللوائح والتنظيمات بعد تصديق لجنة المدرسة ، وجميع الموظفين فيها يكونون تحت ادارته .

( الاصل السادس والاربعون ) الناظر هو الذي يعين خدم المدرسة وله حق عزلهم وتأديبهم

( الاصل السابع والاربعون ) الناظر هو صاحب الحق في الاذن بدخول المدرسة والمنع منه فليس لاحد من الاجانب عن المدرسة او عن مجلس ادارة الجماعة أن يدخلها بدون اذنه

( الاصل الثامن والاربعون ) للناظر ان يعهد الى بعض موظفي المدرسة بحفظ دراهمها والنقمة منها وعليه ان يراجع عمله ويحصر النقود في كل شهر على الاقل ويجوز ان يعطى العامل مكافأة على ذلك .

( الاصل التاسع والاربعون ) يرسل الناظر الى اعضاء لجنة المدرسة بيانا بالمسائل التي ينظرون فيها قبل انعقاد كل جلسة باربع وعشرين ساعة على الاقل .

( الاصل الحسون ) الناظر يضع مشروع ميزانية المدرسة ويقدمه للجنة في اواخر السنة المدرسية وبيّن لها ايضا مايرى من زيادة عدد الطلاب في السنة التي بعدها ومن التغيير والزيادة في الكتب والادوات المدرسية والزيادة في رواتب الموظفين

( الاصل الحادي والحسون ) على الناظر ان يبين للجنة المدرسة في آخر كل سنة مايجد في المدرسة من كتب الدراسة وادوات التلميم وغيرها

( الاصل الثاني والحسون ) على الناظر ان يبين للجنة المدرسة نتيجة كل امتحان يكون في المدرسة تبني عليه قراراتها في قبول من يدخل المدرسة عقب امتحان الدخول ونقل من يصلح للتنقل من سنة الى اخرى ومن صنف الى آخر بعد الامتحان السنوي والامتحان الاخير للصنف الاول ، ومن يصلح لتعليم من أهل الشهاداتين العالية والعميا بعد امتحانها لتختار منهم من تحتاج اليه المدرسة من المعلمين

( الاصل الثالث والحسون ) على الناظر ان يقدم لمجلس ادارة الجماعة كشفا بأسماء من فازوا في امتحان الشهاداتين العاليتين للورشدين والعميا للدعاة وأسماء من

اختارتهم لجنة المدرسة منهم للتعليم ليعين المجلس المعلمين ويرسل الباقين الى البلاد التي يختارها لاجل قيامهم بالدعوة والارشاد فيها  
( الاصل الرابع والخمسون ) على الناظر ان يقدم عقب كل جلسة للجنة المدرسة بياناً لمجلس ادارة الجماعة بقراراتها لاجل النظر فيها والتصديق على ما يتوقف تنفيذها على تصديقه

### ﴿ المراقب العام ﴾

( الاصل الخامس والخمسون ) لا يتلقى المراقب امراً الا من ناظر المدرسة  
( الاصل السادس والخمسون ) على مراقب المدرسة القيام بما يأتي  
( ا ) حفظ النظام في المدرسة وصيانة مبانيها وأثاثها  
( ب ) تهذيب الخدم في قيامهم بخدمتهم ولا سيما النظافة  
( ج ) التنبه على اوقات الدروس والاكل والرياضة  
( د ) مراقبة الطلاب في الحضور والاجتماع والتفرق والاكل والرياضة والصلاة والنوم  
( هـ ) حضور عيادة الطبيب وتنفيذ الاوامر الصحية  
( و ) معاونة أمور الادارة فيما يحضره للمدرسة  
( ز ) القيام بكل ما يكلفه الناظر اياه من اعمال المدرسة

### ﴿ المخالفة والتأديب ﴾

( الاصل السابع والخمسون ) الذنوب التي تعاقب عليها المدرسة نوعان ذنوب مدرسية كاتلاف بعض أدوات وأثاث المدرسة او كترك التلميذ او المستخدم ما تكلفه اياه المدرسة في نظامها العام او بالسنة رؤسائها كالمعلمين والمراقب مع الطلبة والناظر مع الجميع فليس لطالب ان يعصي استاذة ولا المراقب عليه ولا لاحد من المدرسة أن يعصي الناظر

( الاصل الثامن والخمسون ) جميع الشكايات في المدرسة تقدم الى الناظر وما كان منها في حق الناظر فانه يرفعه مع بيان رأيه وعمله فيها الى مجلس ادارة

الجماعة في مدة لا تتجاوز الاسبوع ، ولشاكلي بعد الاسبوع ان يراجع المجلس مباشرة اذا لم يشكك الناظر او يقننه

( الاصل التاسع والخمسون ) من اتلف شيئاً من اشياء المدرسة لتقصير منه غرم منه ( الاصل الستون ) يعاقب الطلاب على ذنوبهم بالتعذير والتأنيب التزويه سرا فجهرا في الدرس أو غيره من الاجتماعات فالوقوف في الدرس فالحرمان من الرياضة مرة أو أكثر فالقيام ببعض الاعمال النافعة وقت الرياضة فالحرمان من الادام مرة أو أكثر أو من الاكل مع الجماعة فقطع المرتب شهرا او اكثر فالحرمان من الاجازة الصيفية فالاخراج من القم الداخلي فالطرد من المدرسة . ويجوز الجمع بين عقوبتين فأكثر من هذه العقوبات . ولا يجوز ان يعاقب أحد بمقوبة بدنية ولا بالحرمان من الدرس الا اذا هوش فيه فللمدرس ان يخرج منه ولا من الطامم البتة

( الاصل اثنا عشر والستون ) كل من ارتكب ذنبا مخالفا بالدين والشرف يطرد من المدرسة حتما . ومن أشد الذنوب قبجا الكذب فمن ثبت عليه انه كذب وانكر كذبه واومر مرة واحدة يطرد من المدرسة ومن ثبت عليه الكذب ثلاث مرات مع الاعتراف والاعتذار والتوبة يطرد من المدرسة بعد المرة الثالثة ، وبلى ذلك طعن بعض الطلاب في مذهب غيره وتهميج المصيبة المذهبية او الجنسية فمن تكرر ذلك منه يطرد طردا

( الاصل الثالث والستون ) للناظر الحق في تأديب التلاميذ بما عدا الطرد من المدرسة ، واما الطرد فيكون بحكم من لجنة المدرسة ولا يعلن هذا الحكم ولا ينفذ الا بعد تصديق مجلس ادارة الجماعة عليه

### ﴿ غياب موظفي المدرسة واجازاتهم ﴾

( الاصل الرابع والستون ) للناظر ان يعيب عن المدرسة في ايام العمل الى ثلاثة ايام واذا احتاج الى اجازة اكثر من ثلاثة ايام يطلب ذلك من مجلس ادارة الجماعة ويخار له ويكلا عنه في مدة الاجازة من مدرسي المدرسة او لجنتها ويخبر مجلس ادارة الجماعة بذلك

( الاصل الخامس والستون ) اجازات جميع موظفي المدرسة تطلب من ناظرها ولناظر ان يستقل باعضاء اجازة ثلاثة ايام وما زاد على ذلك يعرضه على لجنة المدرسة ( الاصل السادس والستون ) ليس لاحد من المدرسين غير المتبرعين ان يغيب عن وقت الدرس الا بمذر صحيح وعلى كل مدرس يريد الغياب عن درسه أن يخبر الناظر قبل الدرس ليتم اذنيه الامر

( الاصل السابع والستون ) من غاب من موظفي المدرسة عنها لمرض فللناظر ان يكلفه احضار شهادة طبية من طبيب تثق به المدرسة فاذا زادت مدة غيابه بمذر المرض عن ثلاثة ايام ولم يقدم شهادة طبية بمرضه وكونه مانعا له من عمله فللناظر ان يكلف خبيب المدرسة أو طبيبا آخر ولو بالاجرة ان يعود ويقدرا المدة التي يظن شفاؤه فيها ثم يخبر بذلك لجنة المدرسة ومجلس ادارة الجماعة

( الاصل الثامن والستون ) من غاب من الموظفين اكثر من ثلاثة ايام بغير عذر المرض يعرض الناظر امره على لجنة المدرسة ولها ان تعده مستعفيا وتنتخب بدله ، ثم يعرض الناظر ما تفرره على مجلس الادارة للتصديق عليه

( الاصل التاسع والستون ) من غاب من الموظفين او المدرسين المندوبين عن المدرسة وقت عمله بغير عذر المرض مطلقا او بعذر المرض اكثر من ١٥ يوما جاز للجنة الادارة ان تقرر اخذ الراتب في المدة التي غاب فيها او مدة اكثر منها او اقل

### ﴿ الامتحان ﴾

( الاصل السبعون ) الامتحان ثلاثة انواع : امتحان الدخول في المدرسة وامتحان الاختبار في منتصف كل سنة وآخرها وامتحان الشهادة الدراسية . وكل منها يكون لسانيا وقلبيا

( الاصل الحادي والسبعون ) يمتحن الطلاب الداخلون في جميع مواد العلوم التي يدرسونها . ويمتحن الطلاب الخارجيون في مواد الدروس التي واطبوا عليها وفيما يطلبون ان يمتحنوا فيه من غيرها

( الاصل الثاني والسبعون ) يتولى دارو المدرسة امتحان الدخول والامتحان

الذي يكون في اثناء السنة وفي آخرها تحت رياسة الناظر واما امتحان الشهادة فيتولاه لجنة يعينها مجلس الادارة ويهين رئيسها . ويجوز له ان يندب بعض الاجانب عن المدرسة لمشاركة اسانذتها في امتحان آخر السنة

( الاصل الثالث والسبعون ) انما يكون الفوز والنجاح في الإمتحان السنوي وامتحان الشهادة بحسب النسبة المبينة في الجدول الآتي

٩٠	في المئة	الاخلاق والآداب العملية
»	٨٠	حفظ القرآن الكريم
»	٥٠	مجاويد
»	٧٠	التفسير
»	٦٠	الحديث
»	٥٠	مصطلح الحديث
»	٥٠	التوحيد
»	٥٠	الكلام ( ويدخل فيه رد الاغاليط والشبه والمطاعن عن الاسلام )
»	٥٠	البدع والخرافات والتقاليد والمادات
»	٥٠	اصول الفقه
»	٥٠	الفقه
»	٦٠	حكمة التشريع
»	٦٠	علم النفس والاخلاق والتصوف والتربية العلمية العملية
»	٦٠	الارشاد والمرشدون والدعوة والدعاة
»	٦٠	تاريخ الاسلام ودوله
»	٦٠	تقوم البلدان
»	٥٠	التاريخ العام قديمه وحديثه
»	٥٠	الملل والنحل ( ومنه تاريخ الاديان والجمعيات الدينية )
»	٤٠	اصول القوانين وحقوق الدول وضروب النظام
»	٤٠	المنطق

»	٤٠	المناظرة وآداب البحث
»	٥٠	سنن الاجتماع
»	٤٠	سنن الكائنات
»	٥٠	الرياضيات ( حساب وجبر وهندسة وهيئة )
»	٥٠	فنون العربية ( ١ )
»	٦٠	ادبيات العربية وتاريخها
»	٦٠	اللغة الأوربية
»	٣٠	سائر اللغات
»	٥٠	قانون الصحة
»	٥٠	الاقتصاد
»	٣٠	الخط والرسم

( الاصل الثالث والسبعون ) من فاز في الامتحان الأخير للصف الاول يعطى الشهادة العلمية العالية ويلقب فيها بالمرشد ، وهذه الشهادة تؤهله لمنصب ارشاد المسلمين بالوعظ والتعليم والتدريس في مدارس جماعة الدعوة والارشاد ما عدا صف الدعاة بدار الدعوة والارشاد

( الاصل الرابع والسبعون ) من فاز في الامتحان الأخير للصف الثاني يعطى الشهادة العلمية العليا ويلقب فيها بالداعي الى الله . وهذه الشهادة تؤهله للدعوة الى الاسلام والدفاع عنه وللتدريس في الصف الاعلى من دار الدعوة والارشاد وفي سائر مدارس الجماعة

( الاصل الخامس والسبعون ) حملة الشهادات العالية والعليا من دار الدعوة يرجحون على غيرهم للتعليم فيها وفي غيرها من مدارس الجماعة ويكونون من الاعضاء العاملين في الجماعة

( الاصل السادس والسبعون ) من خاب في امتحان احدي الشهادات ين تقصيره

(١) هي فقه اللغة ومفرداتها واساليبها والدخول والعرف والعروض والبلاغة والانشاء والنمر والخطابة والاملاء



في بعض العلوم يجوز للجنة المدرسة ان تقرر اعادة امتحانه فيما قصر فيه في اثناء السنة وان تقرر تكليفه حضور جميع دروس السنة التي خاب فيها واعادة الامتحان مع طلابها في آخر سنتها . فان خاب في المرة الثانية ضربت له موعدا قريبا لاعادة امتحان ما قصر فيه فان خاب في الثالثة حرم من الشهادة التي أدى امتحانها . فان كان امتحان الشهادة العليا اقر على الشهادة العالية وبقي من صنف المرشدين . وإن كان امتحان الشهادة العالية اخرج من القسم الداخلي وله حينئذ ان يواطب على بعض دروس الصنف الثاني او كلها في القسم الخارجي ويمتحن مع طلابه ( الاصل السابع والسبعون ) اذا خاب احد الطلاب الداخليين فيما عدا امتحان الشهادة من امتحانات آخر السنة بتقصيره في بعض العلوم وفوزه في الآخر فيجوز للجنة المدرسة ان تقرر اعادته دروس تلك السنة كلها ، وان يعاد امتحانه قبل دخول السنة التالية فيما خاب فيه اذا لم يزد عن ثلاثة عاوم ، فاذا نجح نقل الى السنة التالية ، والا كانت مخيرة بين تقرير اخراجه من القسم الداخلي وبين قبول اعادته لدروس السنة كلها . ولا يمد طالب دروس سنة أكثر من مرتين ( الاصل الثامن والسبعون ) كل من اخرج من القسم الداخلي لغير علة المعاصي وفساد الاخلاق يجوز قبوله في طلاب القسم الخارجي ( الاصل التاسع والسبعون ) اذا حال المرض او مانع اضطراري آخردون أداء بعض الطلاب امتحان آخر السنة مطلقا كانت المدرسة مخيرة بين ان تمتحنه قبل الشروع في دروس السنة التي بعدها وبين إلزامه إعادة دروس تلك السنة كلها ( الاصل الثمانون ) من برع في امتحان بعض العلوم وخاب في بعضها يجوز للمدرسة ان تعطيه شهادة خاصة فيما برع فيه . والخطابة كالمعلوم فن اتقنها يمدى شهادة بها

( خاتمة )

( الاصل الحادي والثمانون ) لمجلس ادارة الجماعة تعديل احكام هذا النظام باتفاق ثلاثة ارباع جميع اعضائه بشرط ان يكون بعد اخذ رأي اعضاء لجنة المدرسة

بؤتي الحكمة مني  
غيرا كثيرا وما يدركه الا اولو الالباب

# المكتبة

١٣١٥

بشر جادى الذين يستمعون القول فيبعون احسنه  
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوي، و ه منارا ه كتار الطريق ﴾

﴿ مصر - الثلاثاء ٣٠ ذي القعدة ١٣٢٩ - ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٠م ﴾

## العلوم والفنون

﴿ التي تدرس في دار الدعوة والارشاد ﴾

( وطريقة تدريس كل علم منها في قسم الدعوة والمرشدين ) \*

( نبيه ) ان اصلاح طريقة التعليم الاسلامي مع التربية الدينية هو الغرض  
الاول الذي تقصده جماعة الدعوة والارشاد في هذه المدرسة وانما نفع التعليم  
بتربية ملكة استقلال الفهم في تحصيل مسائل العلوم والحكم بهاء وملكة الاستحضار  
لما عند الحاجة اليها، وملكة العمل بالعملي منها، ولا يتم تسهيل التعليم الا بتأليف لجنة علمية  
لتصنيف الكتب التي تصلح للتعليم والمطالعة على الوجه المبين هنا بالاجمال، أما في  
بدء العمل فتختار المدرسة بمض الكتب المعروفة وترشد المعلمين في هذا الفصل

(\* هذا هو النصل المتعار اليه في الاصل الخامس من نظام المدرسة المنشور في الجزء العاشر

وفيا بلغهم إياه من قرارات لجنتها الى كتب أخرى يقتبسون منها دروس بمض العلوم الى ان يتم لها ما تقصد اليه من ايجاد الكتب الدراسية الجديدة ، فعليهم ان يرموا الى تخطي الغرض ويتوخوا تربية المسكات الثلاث

### ﴿ تجويد القرآن الكريم ﴾

تقرأ رسالة في علم التجويد لهصف المرشدين و يملكون التجويد بالعمل بأن يقرأ كل طالب على حافظ المدرسة طائفة من الآيات بالتجويد في الاوقات التي تعين في البرنامج فيصحح له الحافظ تجويدها الى ان يكون ذلك ملكة في اللسان

### ﴿ التفسير ﴾

يقرأ درس عام دائم في التفسير لطلاب جميع السنين على طريق الوعظ والخطابة بلغة فصيحة ليتعلموا منه كيفية الارشاد والوعظ الذي يرحى تأثيره في القلوب ، وليكون مثالا لهم في الاسلوب الذي يطبع ملكة الخطابة الدينية في نفوسهم وألسنتهم ، وغذاء لإيمانهم ، ومهدبا لآخلاقهم ، ومدكرا لهم بمقصد الدين ، من اصلاح المؤمنين

#### صنف المرشدين

يقرأ لهصف المرشدين تفسير القرآن كله بالاختصار والسهولة مع اجتناب اصطلاحات العلوم والفنون العربية والشرعية ، ويتوخى فيه فهم الآيات بتبسيط تكلف كما يملطيه اسلوب اللفظ وينطبق به بعض القرآن على بعض ، فيراعى فيه أخذه بجملة وتفسير بعضه ببعض ، ويراجع فيه المأثور ويعتمد ما يصح منه ، وينبه فيه على أجوبة الشبهات عن بعض الآيات التي يعترض عليها المبطلون ، او يشبه فيها الجاهلون ، من غير شرح للشبهة ، بحيث اذا أوردت على الطالب يفتن لجوابها ، والابقي غافلا عنها

#### صنف الدعاة

ويقرأ لهصف الدعاة تفسير الآيات التي ترد عليها الشبهات ، ويجادل فيها الكافرون أو أصحاب المقالات ، مع شرح الشبهات المتعلقة بالعلوم الكونية والفلسفة والتاريخ والقوانين ومجادلة أهل الاديان ، والجواب عنها بطريق المناظرة ،

وكذلك الآيات الدالة على ما امتاز به الاسلام على جميع الاديان ، وبيان حقائق العلوم التي لم تكن معروفة للبشر في زمن التنزيل ولا سيما للعرب سواء كان ذلك في علوم الكون أو علوم الاجتماع والشرائع والاداب

### ﴿ الحديث ﴾

صنف المرشدين

يقرأ لصنف المرشدين مثل مختصر البخاري ، ومختصر الزواجر ، او الترهيب والترهيب للمنذري ، والشفاء ، يقرأ ذلك بأسلوب سهل فبين لهم معنى الحديث بالاختصار من غير بحث فيما يتعلق به من العلوم والفنون والاعراب الا النادر الذي يتوقف عليه الفهم احيانا ، ولا شرح للشبهات الا ما يشكل على العامة عادة مما يثبته المبطلون في أحاديثهم وخطبهم ، والمشككون في رسائلهم وكتبهم ،

صنف الدعاة

ويقرأ لصنف الدعاة مثل المنتقى للشيخ مجد الدين ابن تيمية وغيره من مختصرات دواوين الحديث ، ويتوسع لهم في فقه الحديث وحكمه ، وفي التعارض والترجيح بين الاحاديث وشرح الشبهات الواردة عليها ، والبحث في مشكلاتها واسانيدھا وعللھا ، اذ المطلوب ان يكون الدعاة من علماء الحديث رواية ودراية لاجل تحريرها هو صحيح متفق عليه مقبول عند الامة فيجب الدفاع عنه والاحتجاج به حتماً ، وما ليس كذلك فيكون من دفاع المعارضين عليه أن أئمة المسلمين لم يفتقروا على قبوله فلا يلزمهم ما يرد عليه

### ( اصول الحديث او - المصطلح )

يقرأ هذا العلم قبل قراءة الحديث نفسه ، وطريقته قراءته أن يعرف كل اصطلاح تعريفا واضحا ويوضح بمدة أمثلة ، ويبين ما اختلف فيه اصطلاح بعض المحدثين عن بعض كاصطلاح الترمذي في الحديث الحسن والغريب

### ﴿ التوحيد ﴾

المراد بعلم التوحيد علم العقائد الاسلامية المبينة في القرآن الحكيم ، التي قامت

بها دعوة الدين ، ومباحثه تدخل في ثلاثة أبواب : الإلهيات والنبوات والفييات ،  
أي ما يجب الايمان به بالغيب ، ويمبر عنها أيضا بالسميات

#### صنف المرشدين

هذا العلم خاص بصنف المرشدين يجب ان يبرعوا فيه قبل الانتقال الى صنف  
الدعاة . فأما الإلهيات فتقرأ على هدي القرآن وسنته في الاستدلال بالكائنات ،  
أكثر من الاستدلال بالنظريات ، وعلى الوجه الذي يودع في القلوب حب الله تعالى  
ومغيبه ومراقبته ، والجمع بين الرجاء الذي يرغب في طاعته ، والخوف الذي ينفر  
من مذهبته ، والاستفراق في توحيدده ، ومعرفة كماله بصفاته ، ويشرح في هذا  
الباب ما نشأ الخطأ في فهمه بين الناس كمسائل القضاء والقدر والجبر ، والتوكل  
والكسب ، والفور والرجاء ، والياس والامل ، والدعاء والتوسل ، والولاية والبراءة  
وأما مسائل النبوات فتقرأ على الوجه الذي يعرف به احتياج البشر الى ارسال  
الرسل وتفضل الباري الحكيم بايتانهم ما يحتاجون اليه من هذه الهداية التي تكمل  
بها فطرتهم ، يوجه الى أفراد كلهم ، ليقتبوا عنهم ويقتدوا بهم ، فنصلح أحوالهم ،  
وترتقي عقولهم وأرواحهم ، ويتوقف ذلك على بيان اخلاق الرسل عليهم السلام  
وصفاتهم ، وسيرتهم في أقوامهم ، ورفههم إياهم من حضيض الوثنية الى أوج  
التوحيد ، وعلى بيان مفاصد الوثنية التي كانوا عليها ، وبيان ارتقاء الدين بارتقاء  
امتداد البشر للاهتداء به ، الى ان تم وكل بالاسلام ، وختمت النبوة والرسالة  
بمحمد عليه الصلاة والسلام ، ومعنى كون دين الله واحدا في كل زمان وسنة الله  
في ارتقائه واكماله ، وبيان ما امتاز به القرآن على سائر الكتب والاسلام على سائر  
الاديان اجمالا ، وبيان في هذا الباب ما يشته به على الناس من الشفاعة المثبتة في  
القرآن والشفاعة المنفية فيه ، والهداية المثبتة للانبيا والهداية المنفية عنهم ، ومعنى  
عصمتهم ، وعدم التفريق بينهم ، مع تفضيل الله بعضهم على بعض  
وأما السميات الثابتة في الخبر عن عالم الغيب فتقرأ على الوجه الذي يعرف به  
الانسان فوائد الايمان بالغيب وحياة الآخرة الابدية كتوسيع نطاق العقل باخراجه  
من مضيق علم المحسوسات المشتركة بين كل ذي حس ، الى فضاء مدارك الروح

والعقل ، وإعلاء مقام النفس بتوطينها وإعدادها لتلك الحياة العالوية ، التي تحتقر بالنسبة إليها هذه الحياة الفانية ، فهيون عليها مصائب الدنيا وخطوبها ، ويسهل عليها احتمال المتاعب وترك الشهوات في سبيل الحق

وبجانب في تقرير هذه المقائد ذكر الخلاف بين المذاهب والفرق ، ويعتمد على ما كان عليه الصدر الاول من السلف ، ولا بد من وضع رسائل على هذه الطريقة تكون على ثلاث مراتب : احداها للتعليم الابتدائي وللمعالم ، والثانية للتعليم المتوسط ، والثالثة للتعليم العالي ، وإرشاد الطلاب بها الى الطريقة التي يعلمون بها كل صنف من الناس على قدر فهمه وحسب ما يليق بماله

### ﴿ الكلام ﴾

المراد بعلم الكلام علم حياية المقائد الاسلامية والدفاع عنها ، ورد ما يورده الملاحدة والمبتدعة من الشبهات عليها والتحريف فيها ، بالدلائل الحقيقية والالزامية ، وقد تجدد في هذا العصر شبهات لم تكن معروفة في عصر المتكلمين السابقين ، وبطل كثير من تلك الشبهات التي كانت رائج في عصرهم ، المستنبطة من العلوم اليونانية وغيرها ، فوجب العناية في هذا العلم بما يحتاج اليه في هذا الزمن على الطريقة التي ترجى فائدتها فيه

#### صنف المرشدين

يقرأ لصنف المرشدين رسالة مختصرة من كتب المتكلمين كالسنوسية والنسفية بحيث يفهمون عباراتها ، ويعرفون اصطلاحهم منها ، ويقرأ لهم رسالة أخرى تذكر فيها الشبهات الراجحة بين العمامة في هذا العصر من قبل دعاة النصرانية ، ومقلدة الملاحدة ونحل الباطنية ، مع بيان وجه بطلانها

#### صنف الدعاة

يوسم لهذا الصنف في رد الشبهات المتوادة من العلوم الراجحة في هذا العصر كالفلسفة والهيئة والتاريخ والقوانين وغيرها على النحو الذي ذكر في الكلام على التفسير

## ﴿ البدع والخرافات ، والتقاليد والعادات ﴾

صنف المرشدين

هذا العلم خاص بصنف المرشدين فنقرأ لهم دروس خاصة في بيان البدع التي نجت في المسلمين ، والخرافات التي فشت بينهم ، بين فيها مثارها وأسبابها وتاريخها ، وتأثيرها الضار في الدين والدنيا ، وفي بيان التقاليد والعادات التي سرت اليهم من الامم والشعوب التي دخلت في الاسلام أو جاورها المسلمون ، والتميز بين الضار منها والنافع ، وبين ما صبح بلون الدين وليس منه في شيء

وبين المدرس في مقدمة هذه الدروس وجه الحاجة اليها وان ما تكون عليه الامة من هذه الامور يهد من مقوماتها أو مشخصاتها التي تمتاز بها عن غيرها ، وان ما به الامتياز والتشخيص ينبغي ان يكون حسنا نافعا ، وان ينقى من القبح وأسباب الضرر ، وان اطباء الامم الروحانيين والاجتماعيين لا يستطيعون معالجة امراضها وحفظ صحتها الا اذا عرفوا كل ذلك منها

وقد كان علماءنا يبينون هذه الامور في كتب الكلام والمواعظ والرقائق والاخلاق والاداب وكتب التاريخ ، فالمدرس يستمد من هذه الكتب ومنها كتاب الاختصاص للشاطبي وكتاب المدخل لابن الحاج وكتاب تليس ابليس لابن الجوزي وكتاب اثار الحق على الخلق لابن المرتضى الباني وكتاب الطريقة المحمدية للبركوي ، ويبحث عما حدث من ذلك بعد عصر المؤلفين الذين وصلت الينا كتبهم ويذكر منه كل ما عرفه

## ﴿ الفقه ومنه الفرائض ﴾

يشترط في كل طالب ان يكون محصلا قدرا من فقه مذهبه يعرف به اصوله ويسهل عليه به ان يراجع في كتبه منه ما يحتاج اليه

صنف المرشدين

يقراً لصنف المرشدين شيء من فقه المذاهب كلها بالايجاز الا في العبادات والاحكام الشخصية ومنها الايمان والندور والذباح والاشربة والاضحية فنفضل

بعض التفصيل ليعرفوا اصطلاحات هذه المذاهب فيسهل على كل واحد أن يتوسع في فقه أي مذهب منها بنفسه إذا صار مرشداً في جهة يظن فيها اتباعه ، واحتاج فيها إلى ذلك التوسع . ومن فوائد ذلك أن يعرف كل طالب أن هذه المذاهب متقاربة فلا يتعصب لبعضها على بعض ، وأنها متفقة في المسائل الفطرية التي لا يبع مسلماً جهلاً ، وأن ما وقع من الخلاف بالاجتهاد فيما دون ذلك لا ينبغي أن يكون سبباً لتفرق المسلمين في دينهم ، بل عليهم أن يعذر بعضهم بعضاً وإن خالفه في مثل هذه المسائل كما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم

ويكتفى في الفقه ببيان المسائل التي يحتاج إليها في العمل دون الشواذ والفرضيات ، ويوضع لذلك رسائل تذكر فيها المسائل منفصلة معدودة على طريقة مجلة الأحكام العدلية . ويجب أن تكون عبارتها في غاية السهولة والانسجام ، لأنها هي الطريقة التي تسلك في تعليم العوام ، وتقرأ لهم رسالة في الفرائض ويمرنون على عمل المناسبات

### ﴿ حكمة التشريع ﴾

بهذا العلم يكون المسلم على بصيرة من دينه، منبثاً إلى العمل به بوازع من نفسه، وبه تكون حجته بالغة في الاستدلال على حقيقته ، ودفن شبهات المضربين على شريعته ، وبه يعلم وجه كون هذه الشريعة هي الخليفة السميحة الصالحة لجميع البشر في كل زمان ومكان ، توافق أهل السذاجة والبداوة، وترفعهم إلى أرقى أنواع الحضارة ، وكون كل حضارة تخرج عن هديها لا تسلم من الرذائل المادية، والآفات الشائنة للإنسانية ، فليان هذه الفوائد يدون هذا العلم ، ولاجلها يقرأ

صنف المرشدين

يوضع كتاب في حكم الشريعة وأسرارها على طريقة كتب فروع الفقه يذكر في كل باب منه حكم ما ثبت في الكتاب والسنة من الأحكام بالتفصيل ومنه يعلم حكمة ما استنبطه العلماء منها أو قاسوه عليها، ويقرأ هذا الكتاب لصنف المرشدين

صنف الدعاة

ويوضع كتاب آخر يجعل فيه مقاصد الشرع وحكمه قواعد وتذكر الفروع



على سبيل التمثيل ، ويقراً هذا الكتاب لصنف الدعاة ، مثال ذلك قاعدة اليسر في الدين ورفع الحرج وقاعده المحرم لذاته والمحرم لسد الذريعة ، وقاعده الضرورات تبيح المحظورات وكونها تقدر بقدرها ، وفروعها كثيرة معروفة ، ويستعان على تأليف الكتابين بالمصنفات التي تذكر فيها هذه الحكم كاحياء العلوم للقرظي واعلام الموقعين وزاد المعاد لابن القيم والمواقفات للشاطبي والفروق للقرظي ووجهه الله البالغ للدهلوي ومجلة المنار

### ﴿ أصول الفقه ﴾

صنف المرشدين

يقراً لصنف المرشدين بعض الرسائل المختصرة في الاصول على طريقة الجمهور ، ودروس في المسائل المهمة من كتاب المواقفات للشاطبي ، ويستكثر لهم من الامثلة فيها

صنف الدعاة

يقراً لصنف الدعاة مختصر المواقفات وكتاب آخر على طريقة الجمهور تؤخذ دروسه من الكتب المبسطة الواضحة العبارة كالمختول للقرظي والمسودة لآل تيمية وارشاد الفحول للشوكاني ويستكثر من الامثلة فيها أيضا

### ﴿ علم الاخلاق والتصوف والتربية العلمية والعملية ﴾

من المختصرات الجديرة بالتدريس لصنف المرشدين كتاب الاخلاق والسير لابن هزم ، والذريعة للراغب الاصفهاني ، و ( مختصر الاحياء ) ان وجد مختصر موافق والا فيختصر على حسب الغرض . ( ١ ) ويزاد عليه في مباحث ذم الدنيا والفقر والزهد بيان الفرق بين زماننا وزمان القرون الاولى من المسلمين في الحاجة الى سمة الثروة وتوقف حياة الامة عليها الان ، وعدم توقفها في ذلك الزمان ، وكون الزهد الصحيح والقناعة الفضلى ، لا ينافيان تحصيل الثروة وعمارة الدنيا ، لانهما من

( ١ ) يشترط ان يكون مختصر الاحياء خالياً عن الاحاديث الموضوعية والواهيية وان يذكر في هوامشه تخريج الاحاديث وانتبيه لما يستدرك على الاعلى او يبين الفرق في تأثيره بين زماننا وزمان من قبلنا

صفات القلب ، وقد نذرت ان يجمل الانسان ففضل ماله لنعم امته ومعجده ملته ، وانه لا ينبغي تمديد ترك تحصيل الثروة ، الا لعمل انفع الامة والملة ويوضع له كتاب في الاخلاق وكتاب في التربية العملية والعملية ونظام التعليم على الطريقة التي تفسر اليها حاجة هذا العصر فتنبس فيها من كتب حكمائه ما زادوه على المتقدمين من الفوائد والحقائق التي اقتضتها حال الاجتماع ، ويلخص في كتاب التربية والتعليم ما كتبه الفزالي في نظام التعليم من كتابه الاحياء وما كتبه ابن خلدون في مقدمته وما يختار من كلام غيرهما كأبي بكر بن العربي والشيخ زكريا الانصاري ثم ما اهتدى اليه علماء الغرب من ذلك بالنظر والاختيار ، وبذلك يظهر اتصال سلسلة هذا العلم ، وتعرف الطريقة المثلى التي ينبغي ان يجري عليها المسلمون في هذا العصر ويدخل في باب النصف بيان طرق الصوفية واختلافهم فيها وتأثيرها في الامة واسباب انتشار بعضها في قطر دون آخر وما وافق السنة منها وما خالفها وبيان وسائل اصلاح ما فسد منها

### ﴿ علم الارشاد والدعوة والدعاة والمرشدون ﴾

الارشاد ضرب من ضروب التربية والعلم وهو ما كان دينيا منهما كالوعظ وتربية المكلفين ، فهو بمعنى النصف على ما كان يفهمه بعض المتقدمين ، والمراد به هنا ما يشمل ارشاد المسلمين الى مصالحهم الدنيوية كالحفاظة على قوانين الصحة بحسب ما وصل اليه العلم ، والاقتصاد في المعيشة كما يليق بحال العصر ، والعناية بأهرو الكسب بالطرق الحديثة ، مضموما هذا الى الوعظ وتربية الاخلاق والاداب ، والمرشدون هم العلماء الماملون الذين قاموا بالارشاد ، ونفعوا به العباد . واما المراد بالدعوة الى الدين والدعاة القائمين بها فظاهر

#### صنف المرشدين

علم الارشاد المستمد من عدة علوم خاص بصنف المرشدين ، لانهم يعلمون تلك العلوم لاجله ، فتدرس لهم طرقه العملية والعملية واساليبه ومسائله واختلافها

باختلاف احوال البلاد في سياستها واحكامها وطبائنها ككونها زراعية أو صناعية ،  
واختلاف أهلها في المذاهب والاخلاق والعادات ، واختلاف أعمار الخاطئين  
وافهامهم ، وتذكر لهم تراجم أشهر المرشدين في الامم واصاليب ارشادهم ومبلغ  
تأثيرهم ووجه الاعتبار بهم

### صنف الدعاء

الدعوة الى اصل الدين اعسر من الإرشاد الى العمل بأحكامه والاختبأ دابه ،  
وأخص منه لأنها تستلزمه ، وتحتاج الى أكثر مما يحتاج اليه من العلوم ومن الحكمة  
والكياسة ، وتختلف مثله باختلاف احوال البلاد وأهلها ، ولاديان وتاريخها ،  
ودروسها خاصة بصنف الدعاء فتقرأ لهم على الطريقة المشار إليها في قراءة علم الارشاد ،  
ومنها الاعتبار بما عند الامم الاخرى منها ، وتراجم الدعاء المشهورين ، ويتوسع لهم في  
بيان اسباب سرعة انتشار دعوة الاسلام في العصر الاول وبعده وكيف كانت  
دهوته وتأثيره في الامم والاقطار ، وما سرى من أصوله وتعاليمه الإصلاحية الى  
أهل الملل الاخرى

### ﴿ تاريخ الاسلام ودوله ﴾

المراد بتاريخ الاسلام سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين ،  
وما فيها من الاحكام والحكم والهدى ، وسيرة أئمة العلم والدين من السلف الصالحين ،  
فيوضع في ذلك كتاب خاص على الطريقة العلمية في مقدماته ومقاصده أحوال  
الامم الدينية والاجتماعية عامة والعرب خاصة قبل الاسلام ، وحاجة الجميع الى  
إصلاح روحي اجتماعي يوضع عن الناس إصرهم والافلال التي كانت عليهم ،  
من الوثنية التي جعلتهم عبيدا للمخلوقات التي سموها آلهة ، والمخلوقين الذين جعلوهم  
ملوكا ، إذ لم يكن لأحد منهم حرية في استعمال عقله ، ولا في التصرف بيده ،  
الابشيشة رؤساء الهياكل والمعابد ، وأرؤساء العروش في القصور ، ثم ما تضمنه  
تلك السيرة المباركة من الاصلاح العام في العقائد والعبادات ، والعادات والمعاملات ،  
والحروب والسياسات ، وصائر امور البشر الاجتماعية والمدنية والادبية ، ولا سيما

رابطه الزوجية ومعاملة النساء ، ويبي ذلك بيان تأثيره في المسلمين بوضع السلف للعلوم واشتغالهم بالفنون التي كانت أساس حضارة الاسلام يبين كل مقصد من هذه المقاصد في باب من ابواب الكتاب

ويوضع كتاب آخر في تاريخ دول الاسلام يبين فيه أسباب تكون كل دولة منها وما قامت به من الاعمال كالفنوحات والصناعات وسائر شؤون العمران ومقدماتها وسيرتها في القضاء والدينية ، ثم اسباب ضعفها وزوال ما زال منها وحالة ما بقي منها الى اليوم

### ﴿ التاريخ العام قديمه وحديثه وتاريخ الاديان ﴾

#### صنف المرشدين

يقرأ التاريخ العام للصنف المرشدين مختصرا ، ويجمل له مقدمة في بيان حكمته وفوائده وقده وما يمرض فيه من الهوى والوهم ، يذكر فيها رأي ابن خلدون في أول مقدمته في ذلك ويزاد عليه ما يختار من كتب حكماء العرب

#### صنف الدعاة

ويقرأ لصف الدعاة بالتوسع المناسب لحالهم ويزاد لهم تاريخ الاديان عامة وتاريخ الكنيسة خاصة وماله من التأثير في الانقلاب الاجتماعي والسياسي والمدني في أوربة وغيرها ، ويرشد من يراد إرسالهم الى قطر من الاقطار للارشاد أو للدعوة ان يطالوا المطولات في تاريخ ذلك القطر وسكانه من تصانيف المتقدمين والمتأخرين ليكونوا على بصيرة في عملهم ، وينبه الطلاب في كل درس على ما فيه من المبره والموعظة . ويدل الاستاذ الطلاب على الكتب التي تسهل عليهم المراجعة في كتب العهد العتيق والمهد الجديد كقاموس الكتاب المقدس للدكتور بوست ، وكتاب مرشد الطالبين ، وكتاب مفني الطلاب ، وكتاب ذخيرة الالباب

### ﴿ الملل والنحل والجمعيات الدينية ﴾

#### صنف الدعاة

علم الملل والنحل خاص بصنف الدعاة وتؤخذ دروسه مما كتبه علماءنا كابن

حزم والشهرستاني ومن الكتب الاوربية ، ويختصر الكلام في الممل والنحل  
المندرسه ويتوسع في غيرها ، ويتبع هذا بيان احوال الجميات الدينية ، ويتوسع  
ايضاً في بيان احوال أهل النحل الراجحة بين المسلمين في هذه الازمنة في هذه الازمنة  
كالبكداشية والبايه البهائية منهم وغير البهائية

### ﴿ تقويم البلدان وخرت الارض ﴾

يقراً لصنف المرشدين خرت لاقطار الاسلاميه وتقويم بلدانها مفصلاً تفصيلاً  
وخرت سائر الارض بالأجمال ، ولكنه يفصل لصنف الدعاء بأنواعه الدينية  
والسياسية والتجارية ، وينبه الطلاب في اثناء الدروس الى العبارة بسنن الله تعالى  
في ادالة الدول وارث الارض ،

### ﴿ حفظ الصحة ﴾

#### صنف المرشدين

يقراً لصنف المرشدين علم حفظ الصحة وما يتبعه من علم الاسعافات الوقتية التي  
يمكن استعمالها في غيبة الطبيب عند حدوث المرض أو الجرح أو الحرق ، ويذكر  
في مقدمته هذا العلم ماورد في الكتاب والسنة من الدلائل على مشروعية الطب  
والدداوي وتحرير مسألة العدوى ، و يبين فيه أن قوام هذا العلم في اتباع الشريعة  
في الطهارة والعفة والاعتدال في الامور كلها

### ﴿ الاقتصاد - أو - تدير الثروة ﴾

يوضع للدروس التي تقرأ من هذا العلم مقدمة في الايات والاحاديث الواردة  
في الاقتصاد ودم الاسراف والتبذير ، ومراعاة الشريعة لذلك بحظر اضاءة المال  
وانفاقه في المضار أو ما لا يفيد حتى في مثل النهي عن الاسراف في الماء عند الوضوء  
والفصل ، وتبين فيها المقابلة بين الاسلام والنصرانية في ذلك وفي اختلاف أثر  
الدينين في التأبين لما اذ عمل جاهل كل من المسلمين والنصارى في هذه المصروف  
بضد ما يهدي اليه دينهم ، و يبين فيها مكانة الثروة من حياة الامم والدول في  
هذا الزمان

### ﴿ اصول القوانين وحقوق الدول وغروب النظام ﴾

صنف المرشدين

يقراً لصنف المرشدين قدر صالح من نظام الشركات والنقابات والجمعيات والمحاكم الشرعية والمجالس الحسبية والبلدية ونظام الإدارة والنقضاء الأهلي والمختلط بحيث يكونون على بصيرة مما عليه الحكومات القانونية في عصرهم

صنف الدعاة

ويقراً لصنف الدعاة قدر صالح من حقوق الدول واصول القوانين وفلسفتها وبين لهم في كل باب منها نسبة مسائله الى الشرع . ويستعان على هذا بما كتبه بتمام وموتسيكو وغيرها من حكماء الغرب

### ﴿ المنطق ﴾

يجتنب في تعليمه ايراد الامثلة بالحروف ويتحرى ان يكون أكثرها من الوجوديات وأقلها من النظريات ، ويتوسع في مباحث الاستقراء والتمثيل وسائر مواد القياس ، وبين في باب البرهان منه خطأ الحس ويحذر فيه بحث الوانر وشروطه وما يعده الناس منه وهو ليس منه ، ويشرح في بحث الخطابة والشعر طرق التأثير بهما ، وفي مباحث الجدل والمغالطة والفسطة ضروب التليس بها ويستكثر من الامثلة على ذلك ، ويكلف الطلاب استخراج الامثلة في ذلك من مناظرات الجرائد بارشاد الاساذ وتتميه

### ﴿ المناظرة وآداب البحث ﴾

كان علماء العقول منا يستعملون اصطلاحات فن آداب البحث في مناظراتهم كما يستعملون اصطلاحات المنطق كلفظ السند والمنع والنقض والمعارضة لاتفاق المتناظرين عليها ، ولا يكاد يستعملها الآن أحد ، ولكنها تفيد العارف بها بصيرة وقوة فتقرأ مع بيانها بالامثلة ،

صنف الدعاء

يمرن صنف الدعاء على المناظرة بالفعل بأن يجمع بعض الطلاب شبّهات الملاحدة أو النصرى على الاسلام ويناظر فيها بعض اخوانه فيكون كل منهما سائلا تارة مطلقا اخرى ، ولا يدخر مورد الشبّهات وسما في تقريرها على النحو الذي يقرره به أهاها مع النزاهة والادب في العبارة فقد اطلق ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام لفظ الرب على الكوكب والقمر والشمس تمبيدا لا ثبات التوحيد ، فان عجز المدافع عن الاسلام أو الداعي اليه عن رد شبّهات الآخر واثبات مدعاه هو جاء حكم الحكم بينهما مينا للحق في المسألة

﴿ علم النفس والحكمة العقلية ﴾

يقرا هذان العلمان بأسلوب الصوفية وعلى طريقتهن وان اقتبست المسائل من كتب الحكماء المتأخرين . والمراد بأسلوب الصوفية وطريقتهن ما يبين على تربية النفس على الكمال ، وتربية العقل على الاستقلال ، بأن توجه المسائل الى الطالب توجيه مطالبة بأن يكون سالما من امراض النفس والعقل ، متمتا بصحتها ، شاكرًا لله تعالى نعمته بهما باستعمالها فيما خلقا له ، والعروج بهما الى سماء الكمال ، بقدر الطاقة والامكان ، لا توجيه من يريد أن يرسم في لوح الدماغ صورًا يتم صاحبها بزيئها اذا عرضها على خياله ، أو على انظار الناس في الصحائف ، أو أسمعهم في المجالس ، ويذكر في مقدمة كل منها اخلاصة ما وصل اليه المتقدمون فيها ككلامهم في الحواس الباطنة وما ذكره من مراكز الحس المشترك والحافظة والواهمة ،

﴿ علم سنن الاجتماع ﴾

هذا العلم من أجل العلوم التي هدانا اليها القرآن الحكيم فأجدر بالمسلمين ان يكونوا أشد الام عناية به ، ومحريرا لمسائله ، واهتداء بحكمه ، وينبغي ان يقرأ على الطريقة الاسلامية التي هي أرجى للعبوة وادعى الى العمل ،

صنف المرشدين

تؤخذ من مقدمة ابن خلدون المسائل الاجتماعية ويعقب على بعض الفصول

منها بما لا بد من التنبيه عليه كيان خطأه في بعض ما قاله عن العرب ، وبيان ما اختلفت فيه طبيعة العمران واحوال الاجتماع ككتلب أهل الحضارة والترف في زماننا على أهل البداوة والخشونة ، خلافا لما كان في عهده وقبل عهده ، ويجمل ذلك دروسا أو فصولا تقرأها لاصنف المرشدين

### صنف الدعاء

ويوضع كتاب في هذا العلم على النسق الذي ارتقى اليه لهذا العهد وتفتح فيه روح العبرة والهداية الاصلية وتقرأ لاصنف الدعاء . مثال ذلك ان يذكر في مقدمة العلم وبيان موضوعه ما ورد في ذلك من الآيات الحكيمه ، والاحاديث الشريفه ، كقوله تعالى (٣٦:٣) قد خلت من قبلكم سنن « وقوله (٢٣:٢٣) سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلا » وما اثارها . وفي باب أصول البشر واصنافهم ومراتب الاجتماع فيهم مثل قوله عز وجل (١٣:٤٩) يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا « وقوله (١٠:١٩) وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا) وقوله (٢:٢١٢) كان الناس امة واحدة فبث الله النبيين مبشرين ومنذرين) الآية - وفي باب قوة الاجتماع والجمعيات الآيات والاحاديث الواردة في الاتفاق والاعتصام ، والناهيه عن التنازع والتفرق وهي كثيرة ، وفي معناها حديث الترمذي « يد الله على الجماعة » - وفي باب انتقال الامم والدول من حال الى حال مثل قوله سبحانه (١٣:١٢) ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وقوله (٣:١٣٩) وتلك الايام نداولها بين الناس) وفي باب الاشتراكية والتعاون ماورد من الآيات والاحاديث والآثار في الزكاة والصدقات ، وبنه الطلاب على وجوه العبرة في هذا العلم وما ينبغي من العمل به

﴿ علوم سنن الكائنات، في المواليذ وساثر الموجودات ﴾

### صنف المرشدين

يقرأ لاصنف المرشدين دروس مختصره في المواليذ الثلاثة يتوسع فيها بعلم النبات والحيوانات الداخلة والساعة بعض التوسع ، ورسائل مختصره ايضا في الحكمة



الطبيعية والكيمياء ووظائف الاعضاء ، ويقرن تعليم كل علم بما يمكن من التجارب العملية التي يتمكن بها الملم ويظهر للتعليمين مبادئ فوائدها المصلية ليرشدوا الأمة الى ان العمل هو المقصود بالذات

### صنف الدعاء

ويقرأ لصنف الدعاء دروس متوسطة في ذلك  
تقرأ هذه العلوم كلها على طريقة اسلامية يبرهن فيها عن كل قاعدة من قواعدها  
بالسنة الامية فيقال في العنوان سنة الله تعالى في الجاذبية العامة ، سنة الله تعالى  
في تمدد الاجسام بالحرارة ، ويقال في اثناء الكلام سنة الجاذبية ، سنة التمدد  
سنة حفظ السوائل ، الخ ويندكر في كل موضوع ما يرى مناسباً له من  
الآيات الحكيمه ، والاحاديث الشريفه ، في الحث على النظر في الكائنات والاعتبار  
بها ، والاستدلال بما فيها من النظام على علم الله وحكمته ، وبما فيها من المنافع  
على سعة رحمته بعباده ، وكذا ماورد مناسباً لكل موضوع في بابها ، تمزج التنبيهات  
بالمسائل مزجاً يندي الايمان ، ويرسخ به الايمان ، وينبهون على منافع هذه العلوم  
في العمران ، وما يجب على الامه من الاستعانة بها على اتيان الصناعات ، وعمل  
الآلات والادوات ، والجواري المنشآت ، وما يترتب على إهمالها من عجز الامه  
وضعفها ، وصيرورتها عالة على غيرها

### العلوم الرياضية

تقرأ العلوم الرياضية كلها على الطريقة المعروفة في المدارس الا الهية الفلكية  
فانها تقرأ على النحو الذي أشرنا اليه في طريقة قراءة علوم سنن الكائنات من  
مزج المسائل بالآيات الحكيمه في الاستدلال بها على قدرة الباري الحكيم وعظمه  
وقدرته ، وبيان موافقة ما ارتقى اليه العلم في هذا العصر لما انزله الله تعالى على نبيه  
الامي (صلى الله عليه وسلم) منذ ثلاثة عشر قرناً

يقرأ لصنف المرشدين الحساب بالفصيل التام وقليل من الهندسة ومبادئ  
الجبر والهية ، ويتوسع لصنف الدعاء في ذلك بعض التوسيع

( اللغة العربية وفنونها وتاريخ آدابها )

الغرض من تعليم اللغة العربية وفنونها وآدابها أن يكون كل متعلم قادرا على التعبير الفصيح بهذه اللغة قولاً وخطابة وكتابة بلا تكلف ، وان يفهم أقوال بلغاتها منظومة ومنثورة ، ثم أن يفهم كتاب الله تعالى ويدرك إعجازه بهتله وذوقه ، ويتأثر قلبه وينشع بنلاوته ، ويفهم كذلك سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وان يفهم ايضا تصانيف علمائها في العلوم والفنون والآداب ، ويقدر على التدريس والتصنيف بها فيما علمه منها ، فينبغي ان يراعي هذا الغرض في جميع الدروس ويقرن فيها العلم بالعمل في مادة اللغة وفقها وفنونها المبينة فيما يأتي

( فقه اللغة ومفرداتها واساليبها )

هذا العلم هو الاصل المقدم في علوم اللغة ، والنحو والعرف والبيان وغيرها من الفنون فروع او وسائل له ، ويحتاج في هذا العلم الى قليل من القواعد والقوانين في الوضع والمعاني العامة كالعام والخاص والمطلق والمقيد والمشترك والمترادف وغير ذلك ، والى كثير من قراءة الكلام البليغ في الاغراض المختلفة ، وكثير من مراجعة الكتب المصنفة في ذلك . فمن الكتب المشتملة على القواعد والقوانين السكانية التي تدرس او تجعل مادة للمدرس كتاب ( الصاحبي ) في فقه اللغة وصنن العرب في كلامها ( لابن فارس ) وكتاب ( أدب الكتاب ) لابن قتيبة ، وكتاب ( الادب ) للزنجشيري و ( المزهري ) للسيوطي و ( الخصائص ) لابن جني ( والكليات ) لأبي البقاء . ومن الكتب التي تراجع عند الحاجة كتاب ( اساس البلاغة ) للزنجشيري ، و ( لسان العرب ) لابن منظور وكتاب ( المحمص ) لابن سيده و ( فقه اللغة ) للشعالبي ( و اصلاح المنطق ) و ( تهذيب الالفاظ ) كلاهما لابن السكيت . فأمثال هذه الكتب تكون بين أيدي المعلمين والطلاب يردون حياضها بقدر الحاجة عند المطالعة

## ٨١٨ النحو والصرف والعروض . المعاني والبيان والبديع ( المتارج ١١ م ١٤م )

وعند الكتابة . واما مراجعة المفردات لاجل ضبطها أو الوقوف على معناها فيصعد فيه على احسن المعاجم ترتيبا ، واسهلها في الكشف عن الالفاظ طريقا ،

### ( النحو والصرف والعروض )

#### صنف المرشدين

يقراً لصنف المرشدين بمض المختصرات التي ألفت في هذه الفنون او تواف على الطريقة المصرية في سهولة العبارة وكثرة الأمثلة وان سبق لهم حضور ما هو أكبر منها من الكتب على غير هذه الطريقة ، ليتعلموا بذلك طريقة التدريس للبتدئين ، ويقراً لهم كتاب آخر في النحو مختاره لجنة المدرسة ، ويتحاشى في قراءته ما لا فائدة فيه من التعليقات المخترعة والفلسفة العقيمة وكل ما ليس من موضوع الفن ولا يوصل الى غايته

### ( المعاني والبيان والبديع )

تسمى هذه الثلاثة فنون البلاغة ، والبلاغة في الحقيقة ملكة طريق تحصيلها مزاوله الكلام البليغ بالقراءة والحفظ والتكلم والكتابة ، وقواعد هذه الفنون تعين على فهم الكلام البليغ اذا قرنت بالأمثلة الكثيرة من ذلك الكلام ، فعلى هذه الطريقة نقرأ . وينبه الطلاب على ذلك المرة بعد المرة لكيلا تشغلهم القواعد والاصطلاحات عن المراد منها ، فيجعلوها مقصودة لذاتها ، كما جرى عليه الذين جعلوا منتهى تحصيل البلاغة مدارس مختصر السعد التفتازاني ومطوله في بلاد العرب والمعجم ، ويراعى هنا ما ذكر في الكلام على النحو والصرف والعروض ، ويعتمد المدرسون على كتابي امام الفن الشيخ عبد الفاهر الجرجاني ( اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ) ومثل ( كتاب الصنائع ) لابن عساكر من الكتب الجامعة في البلاغة بين العلم والعمل ، ويراجعون أيضا كتاب ( المثل السائر ) على ما فيه من التكلف والدعوى ، وغير ذلك من الكتب التي يستعان بها على وضع الدروس باقرار لجنة المدرسة

### ( الانشاء والشعر والخطابة )

يعلم الطالب طرق الانشاء واساليبه ، وقرض الشعر وتقده ، وكيفية الخطابة ومواقفها وإشاراتها ، ويعرّفون على ذلك بالعمل ، ولا يكلف نظم الشعر من لا يميل اليه بسليته ، وأما الإِشاء والخطابة فيكاتفهما كل طالب تكليفاً ، الى ان يكونا ملكة له . ومادتهما ما يحفظ ويقرأ مع الفهم من القرآن الكريم وجوامع الكلم من الاحاديث النبوية ، والسنن وما يقابلها من البدع ، وما يوهى من التاريخ وعلم سنن الاجتماع ، وكذا مختارات الحكم والامثال والخطب المأثورة عن البلغاء في الجاهلية والاسلام وغير ذلك ، كما ان مادة الشعر في اسلوبه هي حفظ بعض المختار من جيده وقراءة الكثير منه مع الفهم ، ولا بد مع ذلك من مراعاة ما تقدم في الكلام على ( فقه اللغة ومفرداتها واساليبها ) وما سيأتي في الكلام على المطالعة . وأما صورة الخطابة وطرق الاداء فيتمتع في تعليمها على العمل الذي يقوم به الاستاذ أمام الطلاب وما يسمعونه من مصاقم الخطباء في نادي المدرسة وغيره

### ﴿ آداب اللغة العربية وتاريخها ﴾

في كل أمة عوام وخواص ، ومما يمتاز به الخواص في الكلام الفصاحة والبلاغة في التعبير والتأثير والقدرة على الشعر والخطابة والمحاورة والمناظرة والمفاخرة والكتابة بأنواعها ومنها الرسائل وكتابة المصالح العامة للحكومة وغيرها ، وكذا التصنيف في العلوم والفنون المختلفة ، وتلك الضروب من الكلام هي التي يعبرون عنها بآداب اللغة العربية ، وهي تختلف باختلاف الأزمنة التي تنفجر فيها أحوال الأمة الاجتماعية والعلمية والسياسية والدينية وغير ذلك من ضروب التغيير ، فكما نحتاج الامم الى تاريخ جميع أحوالها التي اشرفنا الى تغييرها نحتاج الى تاريخ اللغة التي يهجر بها عن المقاصد التي تختلف باختلاف تلك الاحوال

فتاريخ اللغة العربية له عصور او عهود : عصر الجاهلية او عهدها ، « - صدر

الاسلام ، « - الامويين » - العباسيين » - الاندلسيين ، « - الدول الاعجية  
 « - النهضة العصرية في مصر وسورية . ومادة تاريخها في هذه المصور متفرقة في  
 السكتب ولا يوجد فيما نعلم كتاب مدون في ذلك صالح للتدريس ، واما عصور  
 دول العرب البائدة فلما يوجد في كتبنا التي بين ايدينا شي - عنها يعتد به ، وقد  
 طفق المتقون في البلاد ، والمستنطقون الآثار ، والباحثون عن كتابات الاقدمين المنقوشة  
 في الاحجار ، يستخرجون ويكتشفون بهض تلك الحيات والاسرار ، المكتومة في  
 بطن الأرض او مجاهيل القفار ، فتاريخ الامة يتناول كل ما عرف عنها في عصر من  
 الأعصار ، وقد توجهت الهمم الى جمعه في الصحف وتدوينه في الاسفار  
 يقرأ هذا العلم لصف المرشدين في السنة الاخيرة فان وجد في ذلك الوقت  
 مؤلف مختصر تراه المدرسة صالحا لقرته لجتها والا وضع غيره ، ويقرأ لصف الدعاة  
 بالتوسع الذي تحدده لجنة المدرسة

ومما تفي به المدرسة في هذا العلم الاسهاب في الكلام عن القرآن الحكيم  
 وتأثيره في هذه الامة وأهلها ببلاغته وحكمه . ويراجع في هذا الباب ما كتبه فحول  
 العلم وفرسان البلاغة كالقاضي ابي بكر الباقلاني في كتابه ( إيجاز القرآن )  
 والجاحظ وغيرها

### ( المطالعة والحفظ )

أفضل ما يحفظ وأنفمه لتقويم العقل والنفس واللسان كتاب الله ( القرآن  
 المجيد ) فلا بد لكل طالب داخلي في دار الدعوة والارشاد من حفظه كله ،  
 وتبالغ المدرسة في النصح للطلاب الخارجيين وتلح عليهم بأن يحفظوه أيضا ،  
 وتختار المدرسة للحفظ طائفة من الاحاديث الشريفة في الحكم والاخلاق  
 والا داب ومقاصد الدين ، وطائفة من الامثال ومختار الشعر والنثر  
 وتختار للمطالعة احسن الكتب التي تفذي العقل والروح وتطبع ملكة البلاغة  
 في النفس ، كنهج البلاغة وكتب الجاحظ وأمالي ابي علي القالي والكامل للبرد ،  
 وبعض كتب وآثار التأخرين . ومن كتب حكماء العرب المترجمة مثل كتاب ( التربية

الاستقلالية ) ونعني بوضع كتب جديدة للمطالعة يراعى فيها أفهام جميع طبقات  
القراء لتكون عوناً على تقويم اللسان والنفس فيهم  
( الاملاء والحط والرسم )

تعلم هذه الفنون على الطريقة المعتادة لأنها طريقة معبدة لا تطالب المدرسة  
أكل منها الا ان تشترط ان يكون ما يعلى من خير الكلام وأنفعه ويراعى فيه  
من الطالب ومعارفه ، ويكون بالتدرج اللفظي والمنهوي ، ويصحح ما يكتبه الطلاب  
بالدقة التامة ، ويعلمون رسم البلاد والاقطار وكل ما يباح رسمه ولو على بعض  
الاقوال والوجوه التي يعتد بها

( اللغات )

من يراد جعلهم مرشدين أو دعاة في قطر من الاقطار يعلون اللغة المنتشرة  
في ذلك القطر ، وطريق تعليم اللغات الاوربية معبد معروف وهاموه كثيرون ،  
وكذلك التركية والفارسية من لغات المسلمين ، ومتى احتيج الى تعليم لغة منها او  
من غيرها يستعان عليها بصاحي أهلها ،

هذا ما اقتضت الحال بيانه من إصلاح التعليم الاسلامي في دار الدعوة  
والارشاد ، والله الموفق وبه الاستعانة وله الحمد

## فَتَاوَى الْمَسْأَلَاتِ

فتحت هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع الناس طامة ، ونشترط على السائل ان يبين  
صمه ولقبه وبلده ومهله (وظيفته) وله بصدد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء ، واننا نذكر الاسئلة  
بالتدرج فالباور بما قدمنا متاخرا لسبب كعاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجنبنا غير مشترك للمثل هذا . ولمن  
مضى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا عذر صحيح لاقفاله

﴿ أسئلة عن احاديث ومسائل ﴾

(س ٦٣ ) من صاحب الامضاء في ياروي ( جاوه )

سيدي الاستاذ الحكيم: ان الاحاديث الضعيفة وما قاربها في الرتبة اعظم نكاة للرجالين،

وا كبر شبهة على الصادقين المسترشدين ، ولعلمي انه لا يوجد طيب لأدواء المسلمين المزمنة غيركم ( غلولا نرضاه ولا نود صحته ) جسكم متظفلا على اعتابكم ، واجياً من جميل فضلكم وكرم احسانكم ، ان تحققوا رجائي ، وتفيضوا علي من صيب علمكم وارشادكم ما يفهم إنائي ويشفي ادوائي، ولعله قد سبق لكم جواب على بعض هذه الاسئلة في أعداد سابقة فارغب اليكم ان لا تحيلوني على ما ليس عندي . وان تفضلتم بالمبادرة بالجواب فانتم أهل الفضل ومعدن الاحسان : فما قول سيدي في (١) حديث « اكثر أهل الجنة البله » وكيف يتفق مع قول النبي ص (٢) «أما يثاب الناس على قدر عقولهم» (٣) وحديث « يأتي على الناس زمان تخرج فيه العقول » وهل تخرج من العرج أو من العروج ؟

(٤) وحديث « خذوا نصف دينكم عن حميرا »

(٥) وحديث ثناء النبي على أويس ولقيا عمر وعلي له ، وطلبهما منه الدعاء

(٦) وحديث « ارواح الشهداء في جوف طير مهالقة تحت العرش » ، وهل روح

الشريد هي روح الطير ام لا ؟

(٧) وهل يثاب قارئ القرآن وان لم يفهم معناه أو فهمه على غير المراد ؟

(٨) وما يروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه اكل طاماً ، فإن له ان فيه شبهة

أو حراماً فتفأياه ، فهل لنا قدوة في عمل الصديق ؟

(٩) الا وان من اكبر الشبه الفاتكة بالمقول ما يدعيه المشعوذون من عبدة

الجن من قولهم انه يتصورون بصور مختلفة ويتشكلون باشكال متنوعة الى آخر ما

يدعون ويزعمون ، وقدما كنت لا أعول على مختلفاتهم ، ولا اعيراذني لسماع خرفاتهم

وخز عبلاهم ، حتى سمعت كلام الاستاذ الامام في هذا الموضوع فانشرح له صدري ، ووزال

به غين الاشكال عن فهمي ، غير اني ارتبكت في تأويل قول الله تعالى عن اضياف ابراهيم

حيث تصوروا في صورة البشر الخ ما يقول أهل التفسير

(١٠) وهل القائل ( علة السكون انت ولولاك لدامت في غيبها الاشياء ) يعني

بذلك المصطفى (ص) مصيب في قوله ام مخطئ ؟ فقد أخذ هذا القول بعض السذج من

عقائد الدين الواجبة التسليم . افيدوني سيدي عن هذه الكلمات وان كانت ليست

من الاهمية بمكان فقد انزلت املي باعتابكم واسأل الله تعالى ان يعمم النفع بكم ويؤتاكم

من لذه اجرأ عظيماً

( الجواب )

(١) حديث « أكثر اهل الجنة البله »

هذا الحديث رواه البيهقي في الشعب والبرزاري مستنده عن أنس وهو ضعيف . قال ابن الاثير : هو جمع الأب به وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير . وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم اغفلوا أمر دنياهم فجهلوا احدق التصرف فيها ، واقبلوا على آخرتهم فشفلوا أنفسهم بها ، فاستحقوا ان يكونوا أكثر اهل الجنة . فاما الأب به وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث . وفي حديث الزبير قال « خير اولادنا الأب به العقول » يريد انه لشدة حياته كالأب به وهو عقول اه وفسره في مادة عقل بأنه الذي يظن به الحلق فاذا فقس وجد عاقلا . وقال سهل التستري الصوفي هم الذين ولهت عقولهم وشغلت بالله عز وجل . وقال بعضهم في تفسيره : ان من عبادة الله تعالى لاجل الجنة فهو أب به في جنب من يعبده لكونه ربا مالكا ، وقد يقال ان هذا يعبد أيضا أب به في جنب من يعبده لعلمه بكماله الذي تدل عليه جميع اسمائه الحسنی وصفاته العليا ، وقال بعضهم ان المراد بالجنة ما يقابل الدرجات العلی من الجنة التي هي منازل المقرين الذين هم ارقى من هؤلاء .

(٢) حديث « انما يثاب الناس على قدر عقولهم »

لأذكر انني رأيت هذا الحديث في دواوين المحدثين بهذا اللفظ وما أراه الا من موضوعات المتأخرين ، ولكن ورد في مناه حديث عائشة في نوادر الاصول للحكيم الترمذي وهو انها سألت النبي (ص) بأي شيء يتفاضل الناس ؟ قال « بالعقل في الدنيا والآخرة » قالت قلت أليس يجزي الناس بأعمالهم ؟ قال « يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل ؟ فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون » وحديث أنس عند الحكيم الترمذي في نوادره ايضا « ان الاحق يصيب بحمقه أعظم من فحور الفاجر وانما يقرب الناس الزائف عقولهم » ورواهما داود بن المحبر في كتاب العقل وتختلف ألفاظها عنده وهو نفسه مختلف فيه قيل هو ثقة وقال احمد لا يدري ما الحديث وقال الدارقطني فيه متروك ، وقال في كتابه « كتاب العقل » وضعه أربعة أولهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه باسائيد غير أسائيد ميسرة الخ ما قال . اما سند حديث أنس في النوادر ففيه جهالة ، واما سند حديث



عائشة عنده فحسبك ان في اسناده ميسرة بن عبد ربه الفارسي البصري قال ابن حبان كان يروني الموضوعات عن الابطات وهو واضح احاديث فضائل القرآن وقال ابو داود اقر بوضع الحديث . فعلى هذا لا حاجة الى الجمع بين الحديثين فأحدهما ضعيف والآخر موضوع ، ولو فرضنا انهما صحا فما قاله ابن الاثير في تفسير الاول كاف في منع التعارض

### (٣) حديث عرج العقول

حديث « يأتي على الناس زمان تخرج فيه العقول » موضوع ايضاً

### (٤) حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء »

هكذا ذكر الحديث في السكتب قال السخاوي يعني طائفة رضي الله عنها ، قال ابن حجر لا اعرف له اسنادا ولا رأيت في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير ولم يذكر من خرج به . وذكر الحافظ عماد الدين انه سأل المزني والذهبي عنه فلم يعرفاه اه أقول واذ لم يعرفه هؤلاء الحفاظ الذين احاطوا بجميع كتب الحديث علما وحفظا فمن يعرفه ؟. وقد قال بعض العلماء في تفسيره على تقدير ثبوته ان المراد بشطر الدين الاحكام الخاصة بالنساء باعتبار تسمية الاحكام الشرعية الى قسمي المكلفين من النساء والرجال

### (٥) حديث ثناء النبي (ص) على أويس القرني

روى مسلم في صحيحه عن أسير بن جابر ان أهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس ، فقال عمر هل هنا احد من القرنيين ؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله (ص) قد قال « ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أمّ له قد كان به يياض (اي برص) فدعا الله فأذهب عنه الا موضع الدينار او الدرهم فن لقيه منكم فليستغفر لكم » وروى ايضاً عنه عن عمر انه قال : اني سمعت رسول الله (ص) يقول « إن خير التابعين رجل يقال له أويس له والده وكان به يياض فرأوه فليستغفر لكم » . وروى عنه ايضاً قال كان عمر اذا أتى عليه امداد اهل اليمن سألهم : أفينكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال له : أنت أويس بن عامر؟ قال نعم . قال من مراد ثم من قرن؟ قال نعم . قال فكان بك

برص فبرئت منه الا موضع درهم ؟ قال نعم . قال لك والدة ؟ قال نعم . قال سمعت رسول الله (ص) يقول « يأتى عليكم أويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مرادم من قرن كان به برص فبرىء منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر ، لو أقسم على الله لأبره . فان استعظمت ان يستغفر لك فافعل » فاستغفرت لي ، فاستغفرت له ، فقال له عمر ابن تريد ؟ قال الكوفة ، قال ألا اكتب لك الى عاملها ؟ قال أكون في غرباء الناس احب الي . فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرفهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع . ( فذكر له عمر الحديث - قال ) فأتى أويس فقال استغفرت لي ، فقال انت احدث عهد بسفر صالح فاستغفرت لي ، قال نعمت عمر ؟ قال نعم ، فاستغفرت له ، ففطن له الناس فانطلق علي وجهه ، قال أسير ( الراوي ) وكسوته بردة فكان كما رآه انسان قال من أين لأويس هذه البردة ؟ اه

هذه رواية مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر وروى حديثه ابن سعد وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر في تاريخه مطولا في قصة لاويس عن حاله في الكوفة . وروى قصته ابن عساكر وغيره عن صعصعة بن معاوية وسعيد بن المسيب والحسن والضحاك بأسانيد ضعيفة كلها عن عمر بن الخطاب ، وفي رواية الضحاك عن ابن عباس عند ابن عساكر ان عمر وعلياً ركبا حمارين وأتيا الاراك حيث كان أويس وأنها طلبا منه الدعاء فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات . وهذه الرواية لا تصح وإنما الصحيح من كل ما روي عن أويس هو ما اخرجه مسلم عن اسير بن جابر ويقال ابن عمرو وكان يقال له يسير أيضا على ان ابن حبان قال عند ذكره له في الثقات « في القلب من روايته قصة أويس ( شيء ) الا انه حكى ما حكى عن إنسان مجهول فالقلب الى أنه ثقة أميل » وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث . وذكره المجلي في الثقات من أصحاب ابن مسعود . وقال ابن حزم اسير بن جابر ليس بالقوي والجمهور على توثيقه تبعاً لمسلم

### ( ٦ ) حديث « ارواح الشهداء »

حديث « ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر » قد رواه احمد في مسنده ومسلم في صحيحه واصحاب السنن الأربعة وهو وارد في شهداء أحد . وقد اختلفت ألفاظه عند رواته . ففي بعضها انها تكون في حواصل طير ، وفي بعضها في صورة طير وفي

بعضها « كطير خضر » ومجموع الروايات يدل على ان ارواحهم تتشكل بصورة الطير فتد انهار الجنة وتأكل من ثمارها ، ويكون ذلك شأنها الى يوم القيامة فتبعث مع سائر الخلق في الاجساد المعروفة ، وليس مضاهاتها تحمل في طير من الطير الموجودة كما يقول أهل التناسخ ، والحديث يمثل لنا حياة الشهداء الفضية في عالم الغيب ، قال بعض العلماء انه خاص بشهداء أحد وقيل بل بهم من كان مثلهم في الاخلاص . ولا يمكن ان يعم كل من قتل في الحرب لما ورد من عقاب من يقابل رياء وسمعة

### (٥) ثواب تالي القرآن بغير فهم

الاصل في مشروعية تلاوة القرآن الاهتداء والاعتبار والاتعاظ به ولا يكون ذلك الا بالتدبر والفهم ، وتلاوة القرآن مع الغفلة عن معناه ذنب كما ورد في الاثر: رب نال للقرآن والقرآن يلينه . وقد يثاب التالي بغير فهم اذا كان يتلو لغرض شرعي آخر كتجويد التلاوة والحفظ فان توجه الذهن الى ضبط الالفاظ وإتقان مخارج الحروف مثلا يشغل عن تدبر المعاني ولكن مثل هذا يكون غرضا عارضا لا دائما

### ﴿ (٦) ورع الصديق والتدوة به ﴾

روى البخاري عن عائشة انه كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابوبكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه ابوبكر فقال له الغلام أتدري ما هذا ؟ فقال وما هو ؟ قال كنت تكلمت لانسان في الجاهلية فأعطاني - وفي رواية ابي نعم كنت مررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فوعدونني فلما كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فأعطوني - فأدخل أبو بكر اصابعه في فيه وجعل يقيء حتى ظننت ان نفسه ستخرج . ثم قال اللهم اتي اعتذر اليك بما حملت العروق وخالط الامماء . وروى مالك من طريق زيد بن أسلم مثل ذلك عن عمر الفاروق . قال زيد شرب عمر لبنا فأعجبه فسأل الذي سقاه : من اين لك هذا اللبن ؟ فأخبره انه ورده على ماء قد سباه فاذا نعم الصدقة وهم يسقون فلبوا لي من ألبانها فجمعت في سقائي فهو هذا . فأدخل عمر يده فاستقاه

اين أهل زماننا وغير زماننا من هذا الورع وقد صار من يتقي الحرام الصريح المجمع على تحريمه يمد من التوادر ، في اكثر الامصار والحوضر ، التي يزعم متفرنجة أهلها أنهم أرقى واكمل من السلف الصالح ، لانهم في زمن اتسعت فيه دائرة الفنون والصناعات ؟

### (٩) تشكل الملائكة والجن

لا حاجة الى تأويل ما ورد عن ضيف ابراهيم وهو لا يدل على صدق اولئك الدجالين في حكاياتهم الخرافية عن الجن ، وهل تقاس الملائكة بالحدادين ؟ تقبل كل ما ورد في التنزيل عن عالم الغيب وكذلك ما صح في الاخبار ولا نقيس عليه ، وتقول صدق الله ورسوله وكذب الدجالون ،

### (١٠) القول بان النبي «ص» علة خلق الكون

المشهور المعروف عن متكلمي الاشاعرة الذين يتبعهم اكثر المسلمين ان افعال الله تعالى لا تعلق ولكنهم يقبلون امثال هذا البيت في الاطراء وقصائد المدح . وهذا المعنى في البيت مأخوذ من حديث «لولاك لما خلقت الافلاك» وهو موضوع كما قال الصناني وابن تيمية وغيرهما

### ( حديث العمامة تيجان العرب )

( ص ٦٤ ) من صاحب الامضاء في ( فليمنع بجاوه )

سيدي أسألك عن لفظ ( اذا وضعت العرب عمامها فقد ذلت ) هل هو خبر عن النبي (ص) ام أثر وما هو معناه ؟ تفضل اجبني على صفحات المنار  
عقيل بن عبد الله الحبشي

( ج ) روى الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً «العمامة تيجان العرب فاذا وضعوا العمامة وضعوا عزهم» وسنده ضعيف ، ولعل معناه ان العمامة لما كانت هي العلامة التي تمتاز بها العرب عن غيرها من الامم في الشخصيات الظاهرة وكان وضعها لها وتركها اياها تركا لرابطة من الروابط العامة بينها ولا يكون غالباً الا تفضيل ذي آخر من ازياء الامم عليها - لما كان ذلك كذلك كان ترك العمامة احتقارا لهذا الزي المشخص يتضمن احتقارا ما لاهله وتفضيلا لمن استبدل زيهم به عليهم وذلك مبدأ ترك العز الاستقلال وتفضيل الافراد امتهم على غيرها

### ( تمثيل الوقائع التاريخية والخيالية للاعتبار )

( ص ٦٥ ) من صاحب الامضاء الحرفي في ( دمشق الشام )

سيدي الاستاذ صاحب المنار الاغر ! .

ما رأي الاستاذ حفظه الله في تمثيل الروايات الاخلاقية التي لا يشوبها من

ضروب الخلاعة ، أو من ظهور النساء حاسرات على المسارح والتي تحجب الحضور بالفضيلة وتفترهم من الرذيلة ؟ . وهل يجوز لنا ان نعتبر التمثيل غيبة فمحرمه بدعوى ان الغيبة محرمة ؟ . وهل ورد في النصوص الشرعية تصريحاً أو تلميحاً ما يدل على حرمة التمثيل الاخلاقي ، أو يشير الى اجتنابه ، وعهدنا بهذا النوع من التمثيل انه خير ما يفرس في النفوس حب الفضائل وكره الرذائل ؟ . .

او جو اجابتي على هذه الاسئلة حتى لا يبقى مجال لتفريز المسلمين باسم الشريعة ، ورميها بسهام غير سديدة ، هداانا الله بمارك الوضاح الى اقوم طريق ( ع . )

( ج ) جاءنا مثل هذا السؤال أيضا من دمشقي آخر اشار الى اسمه بحرفي ( م . ن ) وجاء في سؤاله ان للسؤال واقعة حال في دمشق ، وهي أن تلاميذ المدرسة العثمانية بدمشق مثلوا قصة زهير الاندلسي التي تشرح كيفية اقراض المسلمين من الاندلس فقام بعض الحشوية من طلاب الشهرة واصحاب الدعوى يشتمون على المدرسة ويكفرون تلاميذها ومعلميها ويزعمون أنهم حاولوا هدم الاسلام بتذكير المسلمين باسباب اقراض المسلمين من مملكة اسلامية كانت زينة ممالك الأرض بالعلوم والفنون والآداب ، وخطبوا بذلك على المنابر في رمضان فصدق فيهم قول من قال ان لتعصي دمشق في كل رمضان ثورة

اشار السائل الذي نشرنا نص سؤاله الى ما صرح به السائل الآخر من احتجاج محرمي التمثيل على تحريمه بأنه يتضمن الغيبة وقال هذا المصريح ان بعضهم حرم قراءة الجرائد والمجلات بمثل هذا الدليل

قول ان صح قولهم ان تلك القصة او الواقعة التي مئات في دمشق كانت متضمنة لشيء من الغيبة - وهو ما يستبعد جدا - فالحرم فيها هو الغيبة لا جميع القصة ولا القصص التي تمثل ولا التمثيل نفسه . وكان الاظهر ان يقولوا انها تتضمن الكذب في بعض جزئياتها وكأنهم نطوا الى كون الكذب غير مقصود فيها ولا يتحقق الا بالنسبة الى مجموع القصة اذا كان ما تقرره وتودعه في الاذهان من مفزاها المراد غير صحيح كأن تصور قصة زهير لقرائها وحاضري تمثيلها ان الاسبانيين اضطهدوا المسلمين وقتلهم عن دينهم وخيروهم بين الكفر والخروج من الوطن ، ويكون هذا الذي تصوره لم يقع او وقع ضده

هذه القصص التمثيلية من قبيل ما كتبه علماءنا المتقدمون من المقامات التي قرأ في المدارس الدينية وغير الدينية كمقامات البديع ومقامات الحريري ، وقد كان الحريري

رحمه الله تعالى توقع أن يوجد في عصره أمثال أولئك المتطمعين الذين حرموا قصة زهير الأندلسي فرد عليهم بقوله في فاتحة مقاماته

« على اتي وإن أغض لي الفطن المتعابي ، ووضح عني المحب الحجابي ، لا أكاد اخلص من غمر جاهل ، او ذي غمر (حقد) متجاهل ، يضع مني لهذا الوضع ، ويندد بأنه من مناهي الشرع ، ومن نقد الاشياء بعين المقول ، وانعم النظر في مباني الاصول ، نظام هذه المقامات ، في سلك الافادات ، وسلكها مسلك الموضوعات ، عن العجماوات والجمادات ، ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات ، او اثم رواياتها في وقت من الاوقات ، ثم اذا كانت الاعمال بالنيات ، وبها انعقاد العقود الدينية ، فأني خرج على من أنشأ مقامات للتنبية ، لالتمويه ، ونحايها منحى التهذيب ، لا الأكاذيب ، وهل هو الا بمنزلة من اتدب لتعليم ، وهدى الى صراط مستقيم ، »  
فهو يقول انه لم يعرف عن احد من علماء الامة الى زمنه انه حرم أمثال تلك القصص التي وضعت عن الحيوانات ككتاب كيلة ودمنة وغيره لان المراد بها الوعظ والفائدة وصورة الخبر في جزئياتها غير مرادة ، وما سمعنا بعده ايضا ان احدا من العلماء حرم قراءة مقاماته ، ولكن اجتهاد بعض المغرورين بالحظوة عند العوام تجرءون على تحريم ما لم يحرمه الله ورسوله ولا حرم مثله احد من علماء الامة ، وهم مع هذا يتبرءون بالسنتهم من دعوى الاجتهاد واسم الاجتهاد ويشتمون على من يقول انه يمكننا ان نعرف الاحكام باداتها الشرعية ، فهم يمتدحون بانهم ليسوا اهلا للاستدلال ولا لمعرفة حكم بدليله ، ويدعون انهم مقلدون لبعض الائمة المجتهدين رضوان الله عليهم فليأتونا بنص من أولئك الائمة على تحريم ما حرموه ان كانوا صادقين

ثم نقول من باب الدليل قد فسر الحرام في بعض كتب الاصول بأنه خطاب الله المقتضي للترك اقتضاء جازما فليأتونا بخطاب الله المقتضي لتحريم تمثيل الوقائع الوعظية والتهذبية . أما أصول المحرمات في الكتاب فقد بينها الله تعالى بالاجمال في قوله ( قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق ، وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وان تقولوا على الله ما لا تعدون ) افلا يخشى أولئك المتجرئون ان يكونوا من الذين يقولون على الله ما لا يعلمون ، الذين قال فيهم ايضا ( ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ) وقال صلى الله عليه وسلم « إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس » الحديث وهو

الصحيحين والسنن كلها من حديث خيار الآل والصحب علي ولده الحسين والعبادة الثلاثة وعمار والنعمان بن بشير رضي الله عنهم. فاذا كان الحرام ينافي فكيف يخفى منه مثل هذا الحكم على جميع المسلمين في هذه القرون الطويلة ولا يهتدي اليه الا أولئك المضيقون في هذا العام ؟ اتنا لانرى وجهها ما لهذا التحريم ولو سلمنا ان في القصة المثلة كلاما يصح ان يمد غيبة او كذبا فانا نعلم ان في كثير من كتب الحديث والفقه والوعظ احاديث موضوعة ولم يقل أحد ان ذلك يقتضي تحريم تأليف تلك الكتب وقراءتها وطبعتها . وفي كتب الحديث طعن في الرجال فهل نحرّم علم أصول الحديث ؟ الا انه ليحزنا ان يكون لامثال هؤلاء المفتاتين المنتظمين كلمة تسمع في مدينة دمشق الفيحاء التي هي أجدر البلاد بأن تكون ينبوع الحياة الدين والعلم والارتقاء في سورية وجزيرة العرب كلها ، وما آفتها الا تفر من المنتظمين قد جعلوا الدين عقبة في طريق الارتقاء العلمي والعمل ، فنسأل الله تعالى ان يلمهم الرشد ، ويهديهم طريق القصد ، او ان يبصر العامة كالخاصة في تلك المدينة الزاهرة بمحقيقة أمرهم ، حتى لا تتبع كل ناعق منهم

\*\*\*

### ( خطبة الجمعة بالمرية والمعجمية )

( س ٦٦ ) من صاحب الامضاء في مكة المكرمة

الحمد لله الذي جعل السؤال متوسلا لنزول الاشكال . والصلاة والسلام على النبي ذي الجمال . وعلى آله ومحبه ذوي الكمال . أما بعد فما قولكم دام فضلكم في اداء بعض خطبة الجمعة بالمرية وبعضها بالمعجمية لاجل تفهيم من يحضرها من الاعاجم الذين لا يفهمون المرية فهل تكون هذه الخطبة والحال ما ذكر تعدد فاصلا ام لا ؟ اقتونا بالجواب . ولكم الاجر والثواب . والسلام في المبداء والختام .

كاتبه اضف الطلبة

ابراهيم المكي

( ج ) هذا السؤال مبني على ما قاله الفقهاء الشافعية في بحث اشتراط كون الخطبة بالمرية لاتباع السلف والخلف الذي هو لإجماع عملي متواتر ، ولانها من الاذكار التي شرعها الله لنا في عبادتنا ككثيرة الاحرام وقراءة القرآن في الصلاة ، ونزيد على هذين التعليلين والدليلين أن وحدة الأمة الاسلامية امة التوحيد لا تم الا اذا كان لها لسان مشترك يعرفون به دينهم من مصدر واحد وتأثير واحد وهو كتاب

الله وسنة رسوله {ص} كما يعرفون مصالح دينهم كذلك فيكون بعضهم لبعض كالبنان المرصوص يشد بعضه بعضا

قال الفقهاء في هذا البحث ان الاعاجم اذا امكنهم تعلم الخطبة بالمرية وجبت عليهم على سبيل فرض الكفاية فان لم يقم بها احد منهم أمموا كلهم ولا جمعة لهم بل يصلون الظهر، وقالوا يجب السفر لاجل تعلمها اذا تبين ولو زاد على مسافة القصر وقالوا في حال عدم امكان تعلم الخطبة بالمرية - وهذا لا يكون الا نادراً وفي بعض المواضع والاحوال - خطبوا بلغتهم مترجمين أركان الخطبة المرية فان لم يحسن أحد منهم الترجمة فلا جمعة لهم . وقالوا انه يشترط الموالاتة بين أركانها وبين الخطبتين وبينهما وبين الصلاة .

إذا تبين هذا قول الظاهر ان السائل يريد بأداء بعض الخطبة بالمرية اداء جميع أركانها من الحمدلة والتصلية والوصية بالتقوى وقراءة الآية والدعاء ، ويريد بأداء بعضها بالمعجبة ايراد طائفة من الوصية والوعظ بالمعجبة لان هذا هو الذي يضرفه الفصل الذي جعله موضع الاستفهام وجوابه بناء على مذهب الشافعية ان الفصل الذي يضرف هو ما كان بقدر صلاة ركعتين باخف تمكن فاكثر وهو زهاء دقيقتين فان كان أقل من ذلك لم يضرف . على ان اشتراط الموالاتة ليس متققا عليه وجعله في المتهاج اظهر القولين . وقد سبق اننا استحسن ما يفعله بعض علماء الاعاجم من ترجمة الخطبة بعد الصلاة

\*\*\*

( الموالاتة وتعاون المسلمين مع غيرهم واستعانتهم بهم على الخير )

(س ٦٧) من صاحب الامضاء في دمشق الشام صاحب سؤال ٣٤ و٣٥ في ص ٤٢٩

حضرة مدير مجلة المنار الأجل

نشكركم على بيانكم للاحكام المتعلقة بمسألة دخول المسلم في جمعية سرية بيد انه استشكل علينا قولكم ( انه يجوز للمسلم ان يدخل في كل جمعية عملها مشروع وان كان اعضائها او رئيسها من غير المسلمين اه ) وهنا لنا سؤال نرغب اليكم ان تجيبونا عنه وهو : الا يعد دخول المسلم حينئذ موالاتة لآبناء الملل الاخرى واستعانة بهم واسترشادا بأرائهم ؟ واذا كان كذلك فهل هو سائغ .  
وذكرتم ان المسلم اذا دخل في جمعية على انه ليس فيها شيء مخالف للشرع



الثابت ثم ظهر له فيها ما يخالفه ولم يستطع ازالته وجب عليه ان يتركها ويتبرأ منها اهـ وهنا نسألكم عن الحكم فيما اذا كانت تلك الجمعية تمنع الداخل فيها من الانسحاب منها بتمتضي حلفه اليمين ابن الامير محمد

(ج) نهى المسلمون ان يوالوا غير المسلمين في دينهم ونصرة اقوامهم على المسلمين وهذا ما كان يفهم من النهي عن اتخاذهم اولياء من دون الله . وما ورد في الحديث من نفي الاستعانة بالمشركين انما ورد في الاستعانة بهم في الحرب وله معارض ولذلك كانت المسألة خلافية وانما ظهر ان عدم الاستعانة كان عند الاستغناء عنها والا فقد ثبتت الاستعانة في السنة وسيرة الصحابة (رض) وليس هذا المقام هو مقام التفصيل في ذلك وقد سبق اناباناه في موضعه من قبل وهو ليس مما نحن فيه، واما التعاون على دفع الشر او فعل الخير فهذا لا مجال للخلاف فيه وينزه الاسلام ان ينعى . ماله ما ذكرنا في جواب السؤال السابق من التعاون في جمعية الاسطاف، وهل يوجد مجال للخلاف في الاستعانة بالكتابي او الوثني او الملحد على انقاذ الغريق واطفاء الحريق وإقامة الحمل يقع في الطريق ؟ انه لا يستطيع احد ان يهجو ديننا بحق اشد من هجوه بتحرير مثل هذه الاعمال

اما الجمعيات التي يشترط فيها الحلف على عدم الخروج منها فالاحتياط اجتنابها فان احتاج احد الى الدخول فيها المصاحبة مشروعة يستثنى او يقيد الحلف بما اذا لم يظهر له فيها ما يخالف اعتقاده ، فان حلف واطبق ثم رأى منكرا لم يستطع ازالته ورأى ان بقاءه في الجمعية يتضمن اقرار هذا المنكر او تقويته وجب عليه ان يترك ويكفر عن يمينه فان المنكر لا يلزم باليمين . وقد ورد الاذن بنقض اليمين فيما دون ذلك ففي الحديث الصحيح « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » رواه مسلم وغيره

( استدراك على الفتوى في انزال القرآن على سبعة احرف )

فاتنا ان نذكر في تلك الفتوى المنشورة في الجزء الماضي ( ص ٧٣٦ ) ماورد في حديث انزال القرآن على سبعة احرف من الروايات الصحيحة عند الشيخين وغيرهما فقد بينا الجواب على اللفظ الذي اوردته السائل وروايته ضعيفة ، فوجب التنبيه

## المسألة الشرقية

( تابع المقالات التي نشرناها في المويذ بمناسبة حرب ايطالية - لطرابلس الغرب )

( ٢ )

﴿ ما يجب على المسلمين والعثمانيين من مساعدة الدولة ﴾

( صفة العناصر العثمانية ومكانة السلطة الاسلامية من اهلها )

عدوان ايطالية على الدولة العثمانية هو فتح لباب المسألة الشرقية ، دفعت اليه أوربة أشد دولها حماقة وغرورا وأقلها بهراً بالعواقب ، وان فرنسا وانكلترا لا يطيب لهما مجاورة ايطالية لنونس ومصر لولا الضرورة ، وهما تعلمان ان طرابلس الغرب لا تكون لقمة سائفة لها كما ساءت حماية تونس للاولى واحتلال مصر للثانية ، فسمحتا لها بأعسر القم ازدرادا وهضمها . واقبحها أحدوثة وذكرها ، وأشنعها سبة وعارا . اذا لم يكن مراد أوربة بهذا العدوان فتح باب المسألة الشرقية بهذا العمل لا يكون أقل من طرق لهذا الباب ، وانتظار لما يسمع من الجواب ، فبماذا يجب العثمانيون والمسلمون ؟

العثمانيون مؤلفون من عناصر وممل شقي وقد وضيت دولتهم التركية العنصر ، الاسلامية الدين ، بأن يكونوا كلهم شركاء انصهرها فيها ، وما قام بمحاولة أو تلك الاحداث الاغرار من هضم حقوق عناصرهم ، واضطهاد لغاتهم ، عرض يزول بزوالهم ، أو زوال سلطتهم الموقفة ، فلا ينبغي أن تؤاخذ الدولة بذنب تلك الزعنفة التي قدفتنا بها سلانيك وأزمير وادرنه ، بل يجب ان يعلم كل عنصر وأهل كل مائة انه لا توجد دولة أوربية تعاملهم بمثل ما تعاملهم به الدولة العثمانية وتعطيهم من الحقوق مثل ما تعطيههم هي ، فان الاوربيين قد تأهلوا بالمعظمة والكبرياء ، فهم يرون انفسهم آلهة للشرقيين ، وان شاركوهم في الدين . فعلى من لم يعم التعصب الديني قلبه ، ولم تفسد الوسوس الاجنبية لبه ، ان يفكر بخطار العبودية ، والحرمان من المساواة وحقوق الحاكوية ، اللذين يتهددان به بسقوط الدولة العلية ( لاسمح الله تعالى )

ثم لا يثقل على غير المسلمين من اخواننا العثمانيين أن يكون المسلمون من غير العثمانيين مشاركين لهم في الغيرة على هذه الدولة والانتصار لها باسم الاسلام ، فانما ذلك مزيد قوة واحترام لدولتهم التي يمتزون بعزتها ويذلون بذلتها ( حماها الله تعالى )  
الدين الاسلامي دين سلطة وحاكمية ، وهذه الصفة من صفاته ، تكاد تكون أرسخ من عقيدة التوحيد في نفوس أهله ، والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها يعتقدون أن الدولة العثمانية هي التي تقوم بها هذه الصفة ، وهي سياج عقائد الاسلام وعباداته ، وان ما عرض لها من التصير في خدمة الاسلام باستبداد بعض السلاطين ، وفساد دين بعض الباشوات ، أو بضغط أوربة ، هو من الاعراض التي لا تلبث أن تزول بزوال أسبابها ما دامت الدولة باقية مستقلة ، آخذة على نفسها القيام بمنصب الخلافة

هذا الاعتقاد سار في جميع الشعوب الاسلامية سريان الدين في مداركهم وشعورهم . ولبعض همج أفريقية وجزائر المحيط الجنوبي من الغلو في هذه الدولة وفي سلطانها ما يدخل في باب الخرافات ، حتى ان في « البرابرة » المقيمين في القاهرة من يعتقدون ان السلطان هو الحافظ لهم في بلادهم ، وهو الذي منع المرابين وغير المرابين من الاعتداء عليهم

هذا الاعتقاد الذي تجهل الدولة كنهه فلم تعرف كيف تستفيد منه قد أفاد دول الاستعمار ومهد لها سبيل الاستيلاء على الممالك الاسلامية الكثيرة والتمكن فيها ، بضغف المسلمين في مقاومتهم لها ، اذ كان من أسباب هذا الضغف في كل قطر اعتقاد أهله أنهم ليسوا هم الذين يقيمون حكم الله وانما تقيمه دولة الخلافة فهو في أمن واطمئنان ، يمكن الالتجاء اليه في كل آن ، فاذا وقعت الواقعة ، وبدأت أوربة بتقسيم البلاد العثمانية بالعدوان المحض ، وشر المسلمون في كل مكان ، بان أوربة جعلتهم كاليهود لا دولة لهم ولا سلطان ، فهناك يدخل العالم في طور جديد لا يعلم عاقبته الا الله تعالى

ليس هذا القول بالتهديد ولا بالوعيد ، وليس الذي يقوله جاهلا بقوة أوربة العلمية والصناعية والاجتماعية بل هو يعرفها ويعلم أنها جعلت بها اكثر المسلمين مسخرين لخدمتها كالسوائم ، وان الجاهلين منهم وهم السواد الاعظم لا يعلمون ماذا يعملون ، وان المتعلمين قد أفسدت التعاليم الاوروبية نفوس الكثيرين منهم وحلت الرابطة الاسلامية التي تربط كل قطر من بلادهم منهم بالآخر وهم لا يشعرون ، وحدثت لهم روابط أخرى بدلا منها تسمى في مصر الوطنية المصرية ، وفي الاستانة الحاكمية التركية ، وفي

طهران الجنسية الفارسية ، وان من المصريين من صار يفاخر بفرعون ويعد المسلم السوري والحجازي دخيلا في امته ، وان جميع الطبقات تأثرت بهذا ، وانه وجد في الامانة اتاس يقولون ان اسباب ضعفنا وتأخرنا جاءت من الاسلام ... وفي طهران من ينشر تاريخ الجوس وعظمة ملوكهم ، وينفر من الاسلام الذي دفع العرب الى سلب ذلك الملك منهم ، وان منهم من استحوذ عليه شيطان الجين ، لشدة ما قاسى من الاضطهاد والظلم ، كل هذا أعرفه كما يعرفه الأوربيون الذين زرعوا بذوره وتعبدوا غرسه بالسقي حتى بدت لهم ثمراته دانية الفطوف ، ولكنني أعلم مع هذا كله أن هذه الجنسيات الجديدة لما تمكنت من نفوس جميع الذين ابتدعوها ، وان أكثر الذين تدنسوا بها لم يعرفوا انها مخالفة لاصول الاسلام وفروعه الذي جعل المسلمين أمة واحدة بل أتضاء لجسد واحد ، وان الشعور بالخطر على الحكومة الاسلامية كاف لحو كل هذه الوسوس الاوربية من نفوسهم ، وزلزال الجين الذي ألم بقلوبهم ، وعودة الرابطة الاسلامية القلبية الى أشد ما كانت قوة ومتانة ، وهذا هو الذي عينته بقولي « يدخل العالم في طور جديد لا يعلم عاقبته الى الله تعالى »

ان أوربة قد علمت كنه حرص المسلمين على الحكومة الاسلامية ، وشدة نفورهم من الحاكم الاجبي عنهم ، نهي لذلك تحاددهم بنصب اشباح منهم تجملهم آلات للحكم عليهم والتصرف بهم ، حتى ان ايطالية التي هي أشد دولها غرارة وغرورا ، واطنن علنا وتجزية ، تبحث عن أمير مسلم تجمله تمثالا تحكم طرابلس الغرب باسمه . ولولا ان أوربة تعلم كنه شعور المسامين بالحرص على السلطة الاسلامية لكانت على ذلك لفظ التعصب الديني وجعلت هذا اللقب منار البغي العدوان ، والخطر على نوع الانسان ، تنفر المسلمين منه ، وتهددتهم بالعقاب عليه ، ولكن هل يخشى ان يكون من سوء تأثير التعصب الاسلامي الخيف أكثر مما كان من تساهل أوربة وعدلها ورحمتها في دفعها ايطالية الى اغتصاب مملكة اسلامية كاملة والسماح لسطولها بتدمير ما يستطيع تدميره منها ومن أسطول الدولة العلية ؟ كلا انه لا يوجد عدوان في الارض أفبح ولا أوضح ولا أفظع من هذا العدوان

انه مهما بالغ كتابنا وكتاب أوربة في اقناع المسامين بان أوربة تريد ازالة ملكهم من الارض لا لاجل دينهم بل لنفهمها الجرد ، فلن يستطيعوا ان يقنعوا بذلك رجلا واحدا من كل مليون رجل ، نعم ان ضعفنا هو الذي يجرتهم علينا ولكن حكومات البلقان المسيحية أضعف منا فلماذا يمطونها من أملاكنا ، ولا يقتسمون بلادها كما يقتسمون

بلادنا ؟ يقولون ان ايطالية حاربت الجيش وازالت سلطة البابا ، وتقول نعم وطلما حارب المسلمون بعضهم بعضا ، ولو استولت ايطالية على الجيش لما كان ذلك في نظر أوربة الا استبدال دولة مسيحية بدولة مسيحية ، وأما ازالها لسلطة البابا فقد مكنتها أوروية منه لاعتقادها ان الدين المسيحي لا يعطي البابوات تلك السلطة الدنيوية التي اتحلوها لانفسهم ، وان كان فيهم ملحدون ففينا ما ملحدون ، ومنهم من يريد ازالة سلطة الخلافة ويحمل السلطة دنيوية محضة تقيدا لهم ، فلماذا يبرؤون من التمسك ويرمى به ؟ اني شرحت اعتقاد المسلمين كما هو فاجبتهم بشيء جديد الا التذكير بما يجب من اظهار شعورهم وآلامهم من اعتداء أوربة وبفها على دولهم الثلاث ومساعدتهم للدولة العلية بكل ما يمكن فيه المساعدة من المال والحال

لا أقول انه يجوز لهم ان يبتدوا على أحد الاوربيين أو المسيحيين لان ايطالية أوروية مسيحية فان الله تعالى يقول « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » ولله قتال طرق قانونية لا ينبغي الا بها وهي قتال الجيش المنظم ومن يتطوع معه فقط ، وقد انبأنا البرق بأن كثيرا من فضلاء الانكليز عرضوا على سفارة دولتنا في لندره ان يتطوعوا لقتال ايطالية معنا ، فالمسلمون أولى باظهار هذه العاطفة في كل قطر من الاقطار ، سواء احتاجت اليهم الدولة أم لا ، نأدعو المسلمين الى التعاون

ثم ادعوهم الى اظهار شعورهم بالقول والكتابة والمظاهرة والاحتجاج . وقد رأينا الجرائد الاوربية عندنا ولا سيما الفرنسية منها قد اظهرت التحيز الى ايطالية بمدح عدوانها ، واظهار العدواة والبغضاء للدولة العلية ، وكذلك بعض الجرائد المسيحية العربية المتهصبة بالدين ( وحاشا الجرائد العثمانية الراقية كالمعظم والاحرام فانها قامت للوطنية العثمانية بحقها ) فلم لا يظهر المسلمون تحيزهم الى دولتهم وبفرضهم ومعتقدهم لاهتدين عليها

ثم ادعوهم الى مقاطعة التجارة الايطالية وترك معاملته الطائسان بكل نوع من انواع المعاملة ، وأرى ان كل مسلم في أي بلد يعامل طليانياه معاملة مالية أو زراعية فهو مستحق لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

ثم ادعوهم الى مساعدة الدولة العلية بالمال ووجهه بالا كتاب المنظم ، وليتذكروا ان الله تعالى قدم ذكر الجهاد بالاموال على ذكر الجهاد بالانفس حيث يمكن الامران . واما من عجز عن الجهاد بنفسه فليس له حظ الا في الجهاد بماله . فان تركه

فلا عذر له عند الله ولا عند رسوله ولا عند المؤمنين ، ولا يوجد دليل على صدق الايمان أقوى من بذل المال في سبيل الله ولا دليل على ضعف الايمان أو النفاق فيه أقوى من البخل والامساك عن البذل في سبيل الله ، ومن أهمه أو أهمه حماية الملة وحفظ كيان الامة والدولة

ان مسلمي مصر والهند أجدر المسلمين بأن يكونوا أرفع المسلمين صوتا وأنداهم كفا في الانتصار للدولة العلية لانهم يمتازون على سائر المسلمين بثلاث العلم والمال والحربة ، وفي هذا المقام نفتخر لدولة انكسرتة بالفضل على جميع دول أوروبا التي تضطهد المسلمين وتضيق عليهم مسالك الحرية الشخصية ، وان كنا في مقام نشكوفيه من اقرارها لايطالية على عدوانها الوحشي

للدولة على المصريين حق الاخوة الاسلامية ، وحق السيادة الميانية ، ولولاية طرابلس عليهم حق ثالث وهو حق الجوار ، فيجب ان يكونوا هم السابقين الى كل أنواع المساعدات الممكنة ، وهم أهل لذلك ، فلا يألون جهدا ، ولا يدخرون وسعا ، وقد رأينا الاضطراب ظاهرا على عوامهم وخواصهم ، والفترة شاملة لجميع طبقاتهم ، ويأبهم مسلمو تونس فالواجب عليهم ان يرفعوا أصواتهم ، ويمدوا سواعدهم ، ويكذبوا هانوتو في زعمه ان فراسة قد فصلت ولاية تونس من مكة ، أي بترت هذا العضو من جسم الملة الاسلامية ، هذه فرصة يجب ان يفتموها هم وأهل الجزائر ليظهروا للعالم الاسلامي كنه صدق فراسة في قولها انها بدأت تغير سياستها في معاملة المسلمين ، تغير تساهل وتحسين ، وليعلموا أن الجبن والاحجام في هذا الوقت لا يزيدهم عند فراسة الامهانة واحتقارها ، وذلة وصفارها ، ولا أحتاج الى تذكيرهم بقيمتهم في نظر العالم الاسلامي ، بل العالم الانساني

هذا ما أذكر به اخواني المسلمين في الشرق والغرب وأدعوهم مع سائر الكتاب اليه ، ولي معهم قول آخر فيما يجب عليهم من العبرة في هذه الحادثة وما يجب ان يعتقدوه في أوروبا كلها ويعاملوها به اذا هي بقيت مصرة على غيها في إقرار ايطالية على عدوانها واما اثم أيها العثمانيون الخاص فانما أعظكم بواحدة أن تقهوا هني وفرادى وجماعات ثم تفكروا فتمجزموا بانكم مهددون بالزوال ، وان هذا الوقت ليس وقت مطالبة باصلاح ، ولا مؤاخذه على انساد ، وانما هو وقت لا يتسع الا لشيء واحد وهو تأييد الدولة ببذل الاموال والارواح

واعلموا أيها الاخوة الانبانيون ان حكومتنا صائرة بطبعها الى اللامركزية فلا

تعجلوا ، ولا تفويتكم دسيمة أوربة باضطرارها الدولة الى اعطاء تلك المطالب للمالبسورين ، واصفحوا عن جهل اخوانكم المفرورين ، الذين رجحوا قتالكم وقتال أخوتكم الاخرين ، فهذا وقت النفوس والسماح ، هذا وقت الاعتصام والاتحاد ، فان الخطر محقق بالجميع ، فيجب أن يتحد الجميع على دفعه

هذا وانني أرجو من اخواتنا السورين الكرام في خارج المملكة أن يظهروا صدق وطنيتهم ، ويعرفوا دولتهم بقيمة اخلاصهم ، وبأنهم ما كانوا يشكون الا من سوء المعاملة ، وانهم حريصون على سلامة الدولة ، ولا يكرهون منها صفتها الاسلامية ، لان هذه الصفة لم تمنعها من مشاركتهم فيما يسمونه الحاكمية ، ولا من مساواتهم بغيرهم في الحقوق العمومية ، وما كان من انتصير في ذلك فهو من ذنب بعض الافراد .  
والاصلاح لا يجيء الا بالتراخي والتدريج

مصر في يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٣٢٩

(٣)

﴿ ما يجب من العبرة ، والاستفادة من هذه الشدة ﴾

لسان الحال أفصح من لسان المقال وأصدق ، والحوادث أشد تأثيرا في نفوس الناس من الاحاديث والاقوال التي تنقئ اليهم ، وحوادث الشدائد في الأمان والخضراء ، أبلغ في التأثير والعبرة من حوادث النعمة والرخاء ، فيجب على الخطباء والمرشدين أن يفتنوا فرصة نزول البلاء والشددة ، لتنبه شعور الاممة ، باستخراج قلوب الموعظة والعبرة

كان الاستاذ الامام يقول ان علة هذه اليقظة والحركة الفكرية في المسلمين هي الحرب الروسية العثمانية الاخيرة ، وكانوا قبلها في غفلة لا يتألم قطر من أقطارهم لما يصيب قطرا آخر ، بل لا يكاد يشعرون بمصابه ، فقد دخل الانكليز قبلها بلاد الافغان محاربين فاتحين ولم تبال بذلك الاستانة ولا مصر ، بل ولا الهند ولا ايران جارات تلك الامارة ، فتلك الحرب هي التي أيقظت المسلمين هذه اليقظة على ضعفها با تنصار الروسية عليها ، وبلوغ الجيش الروسي ضواحي عاصمتها

وأعرف كثيرين من أحرار العثمانيين يعتقدون أن انتصار الدولة على اليونان في حربها الاخيرة كان سببا من الانكسار الذي كانوا يتمنون للقضاء به على استبداد

عبد الحميد ، فهم يقولون ان ذلك الانتصار هو الذي كان سبب رسوخ استبداد ذلك الخرب لبناء الدولة ، ولولاه لفاز طلاب الاصلاح باعلان الدستور قبل الوقت الذي أعلن فيه بسنين كثيرة

هذا القول معقول وقد بين لنا كتاب الله تعالى ما كان في انكسار المؤمنين مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد من الفوائد وما كان من تمحيصه لهم وارشاده اياهم الى تدارك ما فرطوا فيه بفرور بعضهم في الانتصار

ان دول أوربة تعلم من فوائد الشدائد ما لا تعلم . فهي تحاول أن تحول بيننا وبين الانتفاع بما تنزله بنا منها ، فلا تقطع منا عضوا الا بعد تخدير اعصابنا ، وابطال شعورنا ، بنحو ما يسميه الجراحون « عملية التبيج » فيسمون البغي والعدوان والفتح والتحكيم بغير اسمائها ، هزوا بنا ، وضحكا وسخرية منا ، حتى ان ايطالية تريد بعد هذا البغي والعدوان المشوه أن تسخر من الدولة والامة العثمانية بتسمية امتلاكها لطرابلس « احتلالا تحت سيادة تركيا » وان تدفع للدولة دربهات تسميها ثمنا أو أجرة أو خراجا لتلك المملكة الاسلامية العثمانية ليسخط العثمانيون والمسلمون على الدولة ويأسوا منها

إن أخذ ايطالية لطرابلس بالقوة القاهرة لبعدها عن مركز قوتنا أشرف للدولة وانفع للامة من أخذها بثمن بخس . وكل ما تباع به الاوطان فهو بخس ، وفيه من الحسنة والضرر لاطالية بقدر ما فيه من الشرف والفائدة لنا

لا عار على من يشتري ملك غيره ، ولكن العار الكبير على من يختلسه اختلاسا غفديغية من كان بحميه . ولا يعني الامة مال قليل أو كثير تأخذه مع الاذلال والاهانة واضعاف رجائها في الحياة ، واثاسها من العزة والشرف ، ولكن الامة تفني وتتسع ثروتها بالتهبات القوية التي ترفها بكيد اعدائها وغدرهم ، وتقوى شعور الشرف والاباء فيها ، وتحفز همها الى اتخاذ جميع الوسائل لحفظ الموجود ، ورد المفقود ، على ان العثمانيين الصادقين ، وغيرهم من المسلمين الفيورين ، سيدلون للدولة من الاعانة لحفظ شرفها أكثر مما تبذله عدوتها لاضاعته

علمت من الثقة في عاصمة دولتنا أعزها الله تعالى ان بعض المتفرنجين المارقين الذين نفثوا سموم العصية الجنسية الجاهلية فيها ، يميلون الى بيع أوربة بمض الولايات العربية التي في أطراف المملكة كطرابلس وجنوب بلاد العرب لاجل أن يوقوا بثمنها ولايات الروملي والناضول ، وما يتصل بها من البلاد الحصبة ، ويجهلوا مركز



قوة الدولة، فتكون لهم دولة صغيرة قوية كدول أوربة في كل شيء !!! لكن بشرط أن يكون ذلك في غمرة من الحوادث يظهر من الامة فيها أن الدولة فعلت ذلك مضطرة لا مختارة، وانها افقدت رأس الدولة وقلبا ببعض أصابع من يديها أورجلها، أو بما هو دون ذلك عندهم

قد اضطررت الى بيان هذه المسألة الآن اضطرارا لنفطن لها الامة فقطع الطريق على وساوس شياطينها، ولا شك ان السواد الاعظم من الامة العثمانية يسهه أولئك الزعاقف من الافراد المتفرنجين المارقين، الذين يقال ان من آثرهم ترك تهمين طرابلس الغرب، فيرجى أن لا تلدغ الامة من جحرهم مرة أخرى المسلمون اشجع الناس وأثبتهم في القتال، وقد بشرهم الرسول صلى الله عليه وسلم، بأنهم لا يغلبون من قلة، وما خذلت دولتنا وغلبت في حرب الروسية الانجليزية من بعض القواد والرؤساء، بعد أن نكث التفرنج فيهم سم الاتحاد، وجبل همهم من حياتهم التمتع بالذات والشهوات، ولعل ايطالية ما جمحت الى هذا العدوان الا انكالا على أفراد من هذا الصنف المفقوت الذي يهون عليه اضاعه هذه المملكة (طرابلس ورقة) لذلك الغرض الوهمي .

مولانا السلطان الاعظم واعضاء أسرته الكريمة كلهم يبنذون رأي أولئك الزعاقف المارقين أن ظهر . ومسرات العنصر التركي المبارك وجمهور الطبقة المتعلمة وجميع العامة من هذا العنصر العريق في الاسلام كلهم يخالفون أولئك الاوشاب الذين لا يعرف لهم الامة أصل ثابت ولا أثر صالح

يظنون ان مثل هذا الرأي الاقين يروج عند بعض طلبة المدارس الرسمية المغالية في التفرنج، ونرجو ان يكون هذا الدرس الذي ألقته علينا ايطالية قد أبطل ظنهم، ونبه نابتة تلك المدارس على بطلان ظن آخر وهو أن تقليد بعض الاوربيين في العادات ونبد الدين ظهريا يجعلنا مثلهم في قوتهم وعظمتهم، وكانوا يجاهرون بهذا الظن حتى تجرؤا على كتابته في الجرائد، وكتب بعض ساسة الاستانة : ان قومنا الترك والمجر من أصل واحد فلماذا ارتقوا في المدينة والحضارة ونحن منحطون واستمداد الجميع واحد ؟ يجب أن نملك مسلكهم حتى نكون مثلهم باحترام أوربة لنا ومساعدتها ايانا ورضاها بأن يكون عنصرنا عنصرا أوربيا

كان هؤلاء المساكين ومقلدتهم من طلبة المدارس الرسمية يتوهمون ان أوربة يمكن أن ترقبهم وتجعل لهم دولة قوية كدولها، وانه لا وسيلة الى ذلك الا بارضاها

بالتفرنج ونبذ الاسلام!! نعم انه يرضيها منهم التفرنج لانه هو الذي يحرف ثروتهم اليها ، ويرضيهم منهم ترك الاسلام لانه هو الذي يحل رابطهم ويفصلهم من مئات من الملايين يمارون عليهم ويودون أن يروهم سالكين سبيل الرشاد ليدوهم بأموالهم وتقوذهم المنوي وكذا بأرواحهم ان وجدوا الى ذلك سبيلا . ولا يرضيها ذلك منهم لاجل أن يرتقوا ويعتروا ، بل يناديهم لسان حالها كل يوم ولسان مقالها في بعض الاوقات بهذا المثل « وجودك ذنب لا يقاس به ذنب » وهل يمكن أن يوجد نداء أفصح

لهجة وأصرح صيحة من بتر طرابلس الغرب من جسم الدولة هؤلاء الذين أفسدت تماثيل أوربة علينا قلوبهم وأفكارهم ، وجهلهم عوننا لها على ازالة استقلالهم ، من حيث لا يشعرون بذلك أكثرهم ، يوجد اشباه لهم وأمثال في الهند ومصر تونس والجزائر . يظن أكثرهم ان بلاده تكون مستقلة بمساعدة أوربة اذا تركت جنسيتها ومقوماتها ومشخصاتها الاولى واستبدلت بها ما تأخذ عن أوربة من الجنسية الوطنية والاقوية ، وقد وطنت نفوس بعضهم على الرضى بالسلطة الاوربية ظاهرا وباطنا لا يحاه شعور الدين والجنس منها وعفاه أثره

كتبت هذه النبذة لتذكير هؤلاء المتفرنجين بما يجب عليهم من العبرة في السكارثة النازلة بنا ، وتذكير سائر الامة بالاعتبار بهم ، لعلها تقدر على ابعاد من بقي منهم على رعيه من مناصب الدولة ، ومن النيابة عنها في مجلس الامة ، ولتذكير الجميع بما يجب أن تأخذه عن أوربة وما يجب ان ندعه وتقيه كما تبقى العقارب والسمابين وجرائم الامراض « وهكرويات » الاوبئة أو أشد اتقاء

كارثة طرابلس الغرب حجة قطعية محسوسة يشترك في ادراكها السمع والبصر فلا يمكن أن يوجد في الحجج أقوى من دلالتها على حكم أوربة علينا بالاعدام ، وانفاقها على قسمة تركتنا قبل الاجهاز علينا ، فيجب أن يعرف هذا كل فرد من أفراد رجالنا ونسائنا وأولادنا .

وهذه الحجة تدل على بطلان عقيدة نظرية كان يعتقدونها بعض ساستنا والمفكرين منا ، وهي أن أوربة لا تعدي على بلد من بلادنا الا اذا حدثت فيها فتنة اعتدي فيها على بعض الاوربيين من أية أمة منهم ، أو على التصاريح منا ، فاذا قدرنا على منع أسباب الفتن والتعدي وتلافي ما تحمده الدسائس فيها فاننا نتقي بذلك تعدي أوربة علينا ونجعل لانفسنا

فرصة بذلك زفي بها افسنا . أبطلت كارثة طرابلس الغرب هذه الشبهة وقامت بها الحجة على أن أوربة تقتصب بلادنا بمحض المدوان وكونها محتاجة اليها وأحق بها منا . فإرضاءها عنا متعذر ما دهنأ أحياء . وانا نراها قد استجبت علينا بعد أن اظهر لها بعض المتفرنجيين منا فسقمم والحادهم ( كما صرحت به بعض الجرائد الفرنسية في المقارنة بين تركيا الفتاة ومصر الفتاة )

ان أوربة تجربنا بهذا البدع الجديد من المدوان هل نرضي ان تقطع جسنا قطعة بعد قطعة كما هضمت واحدة منها قطعت أخرى والتمتها من غير مقاومة منا ولا معارضة أم لا . فان رضينا بهذا الخسف فهو القصد والفرض والامنية العليا لان المملكة تكون كلها غنيمة باردة لها لا تخسر عليها قطعة من الدماء الاوربية المقدسة التي تفضل كل نقطة منها على جميع أهل آسية وأفريقية .

وان أيننا الذل والخذف وقاومنا جهدا استطاعتنا وأثبتنا لها انا بشر نحس ونشعر وان بيننا اتصالا وتضامنا في الجملة ، فهي تكون حينئذ بين أصرين اما ان تحمل المسألة الشرقية عاجلا خشية أن يقوى هذا الشعور والتضامن فتصعب ابادة أهله ، واما ان يكون الاتفاق لم يصل بين دولها الى هذه الدرجة فتتركتنا نحن وايطالية الى أن يتم هذه الاستيلاء على طرابلس بقوتها وحدها أولا يتم ، ويتربصون ببقاتي بلادنا فرصة أخرى

والذي أراه انه لا يمكن ان نموت ميتة شرا من أن تقطع قطعا قطعا كالشلو ونؤكل بالتدرج فيكون موتنا امانة لشعور جميع المسلمين واياها لهم من الحياة ، فيجب اذاً ان تبذل امدولة والامة كل طاقتها في صد ايطالية عن طرابلس وان عرضت كل ما فيها للخراب وكل من فيها للقتل . ولأن تأخذها ايطالية أطلالا دارسة ليس فيها أنيس ، لامن البشر ولا من اليعاقير والميس ، خير من أن تأخذها بقلاعها وحصونها ودورها وأهلها .

واذا أرادت أوربة بسبب مقاومتنا لايطالية ان تقدم بقية بلادنا نغير لنا أن نعرض جميع جيشنا وجميع أفراد أمتنا للقتل كما قلنا في اخواتنا أهل طرابلس وان نعرض جميع بلادنا للخراب ، ولا ندعها غنيمة باردة لاوربة الباغية الطاغية، كما نعرض طرابلس لذلك

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجزان تموت جياتنا  
ان تفعل ذلك أوربة ( وهو ما لا يرضاه لها شعوبها التي يوجد فيها الجماهير

من المهذبين الذين يكرهون العدوان وسفك الدماء حقمة لارياہ وفاقا كما يدعي  
ساسنا) يكن ذلك درسا للشرقين عامة والمسلمين خاصة يقرب أن يعلمهم كيف  
يعاملون هذه الوحوش المفترسة بمثل ما عاملتنا به . وأنه ليغلب على اعتقادي أن  
سلب الدولة الإسلامية الكبرى ملكها (حماة الله) بمثل هذه الصورة بعد ذلك  
العدوان على مملكتي ايران والمغرب الاقصى يكون سببا قريبا لحياة المسلمين والصينيين  
حياة قريبة وان القوة الآلية القليل عمالها . لا يدوم لها القهر لالكثرة العديدة  
تنفق آحادها

أيتها القسطنطينية العظمى اعلمي أنه يجب أن نحيا ، وأنت أنت التي تحكين  
اليوم بوجود حياتنا اذا أبيت أن تبيني طرابلس ولو بعلمه الارض ذهباً ، وجعلت  
الدم مع العزة والشرف ، أرخص من الذهب مع الذل والهوان ، يجب أن تختاري  
الغز على الذل ، وجميع قلوب المسلمين معك اليوم ، وسيتبع ذلك أموالهم وأنفسهم  
هذا اذا أقدمت أوربة على الخطر الاخير ، وان هي أحجمت عنه فلا تأسفي على  
طرابلس اذا ذهبت وبقي الشرف ، ونعي الشعور بالحياة الاستقلالية ، فانها لا تلبث أن  
تعود هي وغيرها . والواجب على الامة العثمانية في حالة الاحجام وحفظ كيان الدولة  
أن تبعد عن كرسي الوزارة والرياسة والقيادة والنيابة في مجلس الامة جميع المارقين  
المفتونين بالفرنج ، وأن لا تقبض من أوربة الا الصناعات والفنون التي تمدها بالقوة  
والثروة ، دون الآداب والعمادات والأزياء وسائر الامور المعنوية ، يجب حينئذ أن  
تؤسس جامعة عثمانية حقيقية ، وأن تحفظي وابطنتك الإسلامية أشد الحفظ ، وسنين  
هذه الواجبات بالتفصيل ان شاء الله تعالى

(٤)

### ﴿ الاعتبار بالمقارنة بينها وبين الجامعة الإسلامية ﴾

المسألة الشرقية عبارة عن ازالة ملك المسلمين كالوثنيين واقتسام أوربة لجمع الكهف ،  
وهي من الحقائق الثابتة المقررة لا ينكرها أحد ، ومسألة الجامعة الإسلامية عبارة عن  
اتفاق المسلمين وتعاونهم على حفظ سيادتهم والدفاع عن أنفسهم ، وهي من الخيالات  
التي تصورها أذهان الاوربيين ورسمتها في لوح الامكان والاحتمال لاجل الصدعها ،  
واقامه وقوعها ، عملاقعدة « اتقاء وقوع المرض خير من معالجته بعد وقوعه »  
ترى أوربة انه لا أم في حل المسألة الشرقية ولا حرج ، ولا يعصد من الطمع

ولا من التمدي على حقوق الامم ، بل هي فضيلة وكال انساني ، وانما يخشى الامم والخرج في اختلاف الدول الكبرى في القسمة اختلافا يضرهم نيران الحرب بينهم وأما الجامعة الاسلامية فهي في نظر أوربة أكبر الانام ، وأظهر أمثلة البغي والعدوان ، وأشنع صور التعصب الوحشي ، لأن المسلمين مياولون الى الحرب والاستيلاء على الممالك وهذه تجارة خاصة بأوربة يجب عليها احتكارها

صوروا الجامعة الاسلامية بتلك الصور الشنيعة المشوهة ، وتفنتوا ماشاءت بلاغتهم في هجوها وذمها ، ووصف مضارها ومفاسدها ، حتى تفرروا قومهم منها ، ومن المسلمين الذين يتهمونهم بها ، بل تفرروا المسلمين أنفسهم منها بضربين من ضروب التنفير (أحد ١٢) تهديدهم بأن أوربة تسومهم سوء المذاب اذا هي انست منهم عمالما لهذه الجامعة (وثانيهما) انها أحدثت لهم جنسيات جديدة ، وحدثت لهم أماني واعتقادات بأنه يمكن لكل جنس منهم ان يستقل بنفسه ، ويكون له دولة عزيزة ممدنة ، اذا هو انسلخ من الجنسية الاسلامية ، ونهض بجنسية النسب أو اللغة مما أو احدهما فقط ، فكون الترك دولة تركية فقط ، والفرس دولة فارسية فقط ، والمصريون دولة مصرية فقط ، والسودانيون دولة سودانية فقط بشرط ان تكون هذه الجنسية بمزج عن الدين لاشية فيها ، وحينئذ يجد أهلها من مساعدة أوربة عاشقة الانسانية وعدوة التعصب الديني ما يلينهم أمنيته من هذا الاستقلال (??)

من عجائب تصرف العلم في الجهل ان وساوس أوربة تروج في سوق المستمسين بكل ما يتقدون أو يظنون أو يتوهمون انه من الدين ، المفضين الماقتين لكل ما عليه الاوريون كما تروج في سوق المنفرنجين الذين زلزلت التعاليم الاورية الناقصة عقائدهم وجميع مقوماتهم ومشخصاتهم المليية ، بل هي في سوق أولئك المتعصبين لعقائدهم وتقاليدهم أشد رواجاً وأقبح تأثيراً .

تعبت أوربة بجميع الشرقيين وتلب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة ، فهم العوبة بين يديها ، حتى في حال مقاومتهم لها ، لان من المقاومة ما لا بد منه فهي تهد لهم سيدها ، كمقاومة أهل المغرب الأقصى لفرنسة في تلك المدة القصيرة . هي التي حركتهم للنورة ، وهي التي دفعتهم الى المقاومة ، لان الطريقة التي رسمتها للاستيلاء على بلادهم واغنائهم لا تتم الا بذلك ، وكل لها من أمثال هذه الوسائل ولكن من تستعملهم فيها لا يدرون كنه عملهم ولا غايته ولا يعرفون من هم الدافعون لهم اليها ، ولا أنهم يبغضون أنفسهم بها (ينتحرون)

ان المسألة الشرقية حقيقية لا ريب فيها ، ومن عجائب غفلة المسلمين انهم لا يزالون كالاطفال يدركون الجزئيات عند ما تتصل باحدى حواسهم ولا يفتنون للكليات التي تدرج هي تحتها ليدركوا كل ما هو محيط بهم من المصائب والاطار ، حتى ان اوروبا تتجادل في قسمة ممالكهم وهم يسمون تحاورها في جدها ، ويكتبون بعض أخبارها في جرائدهم ، وتلو كما أستمهم في مجالسهم ، ولا ينتقلون من كل جزئية منها الى الامر الكلي الحامل عليها وهو ازالة ما بقي من ملكهم ، والاتفاق على قسمة سائر تراث اجدادهم ، وهو ما يسمى بالمسألة الشرقية ، فهم يعدون مسألة طرابلس الغرب مسألة جزئية سببها طمع ايطالية وغرورها ، واقدامها على نكث قتل المشاهدات ونسخ اصول حقوق الدول ، وليس الذنب ذنب ايطالية وحدها ، وانما هو عمل اوروبية كلها بدليل اقرارها اياها عليه ، وعدم اجابة الدول نداء الدولة العلية اذ استصرخهن لحماية القوانين والعهود والمواثيق

لو ان مثل هذا العدوان وقع من الدولة العلية على بعض حكومات البلقان قامت قيادة اوروبية كلها وجهزت أساطيلها وصاحت جرائدها على اختلاف لغاتها يجب على دول المدنية أن تطهر الارض من هذه الدولة الاسلامية الباغية العادية المتعصبة المتوحشة حفظا للعهود والقوانين التي يرعاها البشر ولا يتعدى حدودها الا المصحح والتوحشون قلت ان الجامعة الاسلامية مسألة خيالية ، وها نحن أولاء نري الذين يتهنون المسلمين بها ، لاجل تفيرهم عن التوجه اليها ، لا يعدون لهم عملا ما في سبيلها ، وانما يؤاخذوننا كنا اذا كتب كاتب منا مقالة ذكر فيها حكومة اسلامية أو بلادا اسلامية بما يدل على أنه يكره لها الشر ، ويحب لها الخير ، كما كانت الجرائد لاوربية ها تكرر على بعض الجرائد الاسلامية الى عهد قريب استنكار نكث فراسة امامهدة الجزيرة بالاعتداء على مملكة المغرب الاقصى وارسال جنودها لاحتلال مدينة (فاس) ثم استنكار عمل المانية في حملها فراسة على امتلاك تلك البلاد امتلاكا تاما بشرط أن تعطيا بدلا عما تستحقه فيها بمقتضى قاعدة المسألة الشرقية ، وهي أن الدول العظى هي الوارثة لجميع الممالك الشرقية التي تسقطها

لا يزال يرن في آذانا صوت تلك الجرائد التي قامت اليوم تمصّب لايطالية الباغية على الدولة العثمانية التي بقي عليها . كانت تقول انه لا حق لمسلم في اظهار الشفقة على مملكة مرا كش لانها ليست وطنه فشفتته اذا من التمصّب الاسلامي المذموم ومن دلائل الميل الى الجامعة الاسلامية المقنونة . وأما تمصّب الجرائد الفرنسية

والانكازبة التي تصدر في بلادنا ، لايطالية الباغة علينا ، فهو محمود وشكور وان لم تكن وطنها لان التعصب فرض عليهم ومحرم علينا  
 أعجب من هذا أن هذه الجرائد المتعصبة لا تستحي الآن من ذم المصريين ورومهم بالتعصب لاستنكارهم بفي ايطالية على دولتهم التي يخفق علمها فوق رءوسهم ، ويخطب باسم سلطانها على منابرهم ، وعظفهم على اخوتهم في الدين والعثمانية واللغة ، وحيواتهم المتصلين بهم في الوطن من أهل طرابلس . فن المنكر العظيم في مدينة أوربة التي تأتي دروسها علينا هذه الجرائد أن تألم لدمير ايطالية لبلادنا ، وسفكها لدماء اخواتنا ، وان نستنكر همجيتها ووحشيتها ونهم لتخفيف المصائب عن أولئك الجيران الذين لم يفتروا ذنبا تحكم به أوربة عليهم .هم دم وطنهم على رءوسهم !؟ أما أن لنا أن فهم ونعقل وتدبر هذه الدروس ؟؟

قال حكيمنا « الناس من خوف الذل في الذل » وقد ذلنا حتى انه يساه إلينا ونؤصر بالشكر . فالى متى بقذفون في قلوبنا الرعب والخوف من لفظ « التعصب » الذي نجد معناه عندهم ولا نجد عندنا ، وانما يخافون أن نستفيد منه الاتحاد والتكافل كما استفادوا؟ الى متى يقذف في قلوبنا الرعب والخوف من لفظ « الجامعة الاسلامية » التي ترى مثلها عندهم مشاهدا محسوسا بالاتفاق على حل المسألة الشرقية ولا ترى لذلك المعنى أترا في شعب من شعوبنا ، ولا في قطر من أقطارنا ، أخاف من سطوتهم أن تقتك بنا بأكثر من البغي باغتصاب بلادنا عنوة واقتداراً ليضربوا علينا الذلة والمسكنة الى الابد؟ يذبحوننا ويأكلوننا ، ويمنون علينا بعد ذلك بأنهم يمدوننا ، !! لا كانت هذه المدينة ولا كان الراغبون فيها والناشرون لها

أراد رجل من المغرب الأقصى أن يرسل ولده الى بيروت ليتعلم فيها ، قبل زول البلاء ، عليها باحتلال فرنسة لها ، فأذره الفرنسيون سوء عاقبه تعاليمه في بيروت وقالوا له اتنا سنملك هذه البلاد فيحرم ولدك من كل شيء فيها اذا لم تعلمه في مدارسنا . فقال ان مدارسكم لا تعلمه لغته ولا دينه وهما أهم ما أريد أن أعلمه اياه . انه لا يوجد أحد من أهل المغرب الأقصى يأمن على ما يرسل اليه من خارجه في البريد الفرنسي لانه يعلم انه لا يصل اليه الا بعد أن يطالع عليه المفتشون ويرون انه ليس فيه مالا يحبون أن يقف عليه ، وسيكون أهل تلك المملكة عن قريب محرومين من كل مالا تریده فرنسة لهم ، وهذا أهون ما في هذه المدينة  
 أنا لا أجهل بهذا الا الى شيء واحد ، وهو أن نعرف أنفسنا ، ونعرف ما حوثنا ،

وما بمآق بناء؁ لآكون على بهففة من أمر هذا البلاء الذي أنذرنا به بفف ابطالفه علفنا؁ باآفاق أوربة وأقرارها؁ وفهم كنه المسألة الشرقفة قبل أن فم آل عقءتها؁ وآنفء المقصد منها؁ وفهم سر آهفءنا بلفظ آعصب ولفظ الآامفة الاسلامفة اللذفن هما من الالفاظ المهمة التي لا معنى لها عنءنا

ان مسلمف المغرب الاقصى كانوا عونا لفرنسه على فآء الآزائر؁ وهف الآن قد آآلت مملكة الغرب بقوة مسلمف الآزائر؁ فهل كان هذا من آعصب الاسلامف وفروع الآامفة الاسلامفة ؟

آآلت فرنسه تونس واستنوت علفها وهف عآاطة بالمسلمفن من كل آانب فهل عارضها آءء من المسلمفن أو قائلها علفها ؟ فأفن آعصب الاسلامف والآامفة الاسلامفة ؟

أراء اسماعل باشا ان فآمل بلاد مصر مملكة أورفة فاعآء على أوربة وآءهور فف الآفرة التي آفرتها؁ ولم فمسم ذلك آلفه من الآفة بأوربة وءءوتها الى آفظ أرفكته؁ من آائرف رعفته؁ فهل هذا من آعصب الاسلامف والعمل بالآامفة الاسلامفة ؟ فصلت انكآرة مملكة السودان من آآتها مملكة مصر ثم فآآتها بمآوء المصرفن وأموالهم وهم واءعون ساكنون؁ لا فكاون بعرضون الاعلى الاستمرار على آآء أموال مصر للسوان؁ مع الآآهم اء بقطع كل علافة للسوانفن بمصر وللصرففن بالسوان؁ ولا فزال الانكافز ففآآون بالآفش المصرف كل ما أرادوا من السودان؁ وآفظ كل ما أرادوا آفظه من بلاد السودان؁ وكل مصرف يعرف انه لا آفظ لبلاده من ذلك؁ وهما فآن أولاء نرف وفوءهم فآشى اء الوكالة الانكافزفة كل فوم آهفته فآآ السودان بفولى اءارة الاعمال فف مصر؁ فآنون هذا فف الوقت الذي آآسوا فف بالآظر على ءولتهم صاحبة السفاة الرسمية والشرعفة علفهم؁ مع علمهم بأن انكآرة قطب الرآف فف هذا الآظر ولو شاءت لآالته؁ فهل ففوسلون بهذا الى ففل مساعءتها للءولة أم هذا من آعصب الاسلامف والعمل للآامفة الاسلامفة ؟؟ ما هف القوة التي آءد فرنسه بها سلآتها فف آآشاء افرففة وآفظ بها ما آسولر علفه وآفظ به فآارتها ؟ أفلسآ من أهالف البلاد المسلمفن لفس مهم الا عءء قلفل من الضباط الففص ؟ ما هف قوة ابطالفه المسؤلفة بها على موضوع والتي فآمع بها أن فضم الى مسآمراتها الافرففة بلاد الفمن كلها أو بعضها ؟ ففس معظمها من المسلمفن؁ فسوسهم وفسفرهم عءء قلفل من الابطالففن ؟ لو كان هناك آعصب اسلامف أو عمل للآامفة



الإسلامية في الأستانة أو مصر أو الهند أو ما دون هذه البلاد الراقية من بلاد المسلمين ،  
أما كان يكون منه أو سال المحرضين على هؤلاء الأفراد من الأوربيين الذين يستبدون  
الملايين من المسلمين ؟ ما كان شيء من ذلك ولا نعلم أحداً فكر في تكوينه ، ولم  
يستطع الأوربيون أن يجدوا شبهة على ذلك يلهقونها بمسلم ، فأين التعصب الإسلامي  
والجامعة الإسلامية ؟

ولو شئت لرجعت إلى تاريخ الشرق وذكرت اتفاق العثمانيين مع أعدائهم الروس  
على اقتسام البلاد الإيرانية عند ما تغلب الأفغانيون على أصفهان في عهد (شاه سلطان  
حسين) ومحاربتهم للإيرانيين من طريق يازيد عند ما كان (عباس ميرزا) يدافع  
الروسية عن بلاده ، ثم مكافأة إيران للعثمانيين بمساعدة الروسية عليهم في حربها لهم ،  
فهل هذا من التعصب الإسلامي والجامعة الإسلامية

كان سلطان ميسور ( تيبو سلطان ) أرسل سفيراً إلى الدولة العثمانية يعرض عليها  
احتلال بلاده لصد انكسار عنها فردته خائباً ولو أجابته لكان عليها أن تملك بلاد الهند  
بلا مشقة ولا عناء

وان شاه إيران (فتح علي) أنذر الأفغانين بالحرب مساعدة للانكليز عندما أواد  
الأفغانيون الزحف على الهند ، وان أمير الأفغان ( دوست محمد خان ) نكث عهد  
(رنجت سنك) صاحب بنجاب ومحالفته على صد الانكليز ولو لا ذلك لما ظفر  
الانكليز بجيش (رنجت) وأخذوا تلك المملكة بتلك السهولة - كذلك امراء البنغال  
والكرنانك ولكنهم قد مهدوا للانكليز السبيل إلى الاستيلاء على السلطنة التيمورية  
في الهند فهل كان كل ذلك من التعصب الإسلامي . ومبادئ العمل للجامعة الإسلامية ؟  
وإذا تحولنا عن الهند إلى الممالك الإسلامية التي استولت عليها الروسية تراها  
كلها كانت متخاذلة يشمت بعضها ببعض فقد سر أهل بخارى باستيلاء تلك الدولة  
على بلاد التركمان وخوقند وقابلها هؤلاء بالمثل عند ما استولت عليها هي أيضاً ، ولم  
تر أحداً من هؤلاء المسلمين ساعد الآخر على صد الأجنبي عن بلاده ، فأين نجدون  
لنا في التاريخ الإسلامي جرثومة من جرائم التعصب النافع لنا أو الضار بكم ؟ وأين  
نجدون الدليل على ما سميتوه الجامعة الإسلامية ؟ هل أخذ ملوك المسلمين في  
الماضي على محاربة التصاري كما أخذ ملوك أوربة على المسلمين في الحروب الصليبية ؟  
أو كما أخذت دولها الآن في المسألة الشرقية ؟ إلى متى هذا الفس والتفرير ، والسخرية  
من هؤلاء المسلمين المتخاذلين المتقاطمين

هذا نذير من النذر الاولى ، وهذا نذير من النذر الآخرة ، وان اماننا خطراً كبيراً فيجب أن ندرك كذبه ، وان نبحت عن مستقبلنا مع الباغين المعتدين ، والا ضاع كل شيء وصرنا أذل البشر ، وصعب علينا مع هذا الاتحاد العام علينا ان نرتقي من طبقة العبيد الازلأه ، وأول درس عملي يجب أن تقوم به هو بذل المال لمساعدة طرابلس الغرب على نكبتها وان نستفيد بذلك كيف يكون التكافل والتعاون بيننا واذنا كنا لم نهند لسكل ما أصابنا فيما مضى الى العدل للجامعة الاسلامية التي نصون بها أنفسنا ونكون أمة عزيزة فمسي ان تكون الكارثة الحاضرة مبدأ هذه الهداية وتكون ايطاليا المتوردة هي الملجئة الى وضع الحجر الاول في هذا البناء الشريف الذي يوقف بني أوربة تند حده ويعيد الى الشرق أفضل ما سلب من مجده ، وقد قال حكماؤنا في أمثالهم « الشيء اذا جاوز حده ، جاوز حده » والى الله المصير

٣ شوال سنة ١٣٢٩

( ٥ )

﴿ ما يجب على العثمانيين ، المختلفين في اللغة والدين ﴾

ان وثوب ايطاليا على طرابلس كما يثب الذئب الجائع على الشاة وتأيد كل من حليفها ومن دول الاتفاق الثلاثي لها على عدوانها على ما بين الفريقين من الخلاف والنزاع برهان قاطع على أنهم يريدون بذلك حل المسألة الشرقية حلا حاسما ( ان أمكن ) ، وان ليس عند أحد من تلك الدول عاطفة رحمة أو انسانية أو نزعة عدل أو حق تحمّلها على كف عادية الظلم ، واطفاء نار البغي ، فمن في أرقى وأعلى مدينتهن التي يسمونها مسيحية أشد فسوة وأشوه وحشية من أهل البوادي والقفار ، وأين هم من العرب في جاهليتهم وأدنى أحوالهم الذين عقدوا حلف الفضول على أن لا يدعوا ظلما الا كفوه عن ظلمه ، ولا مظلوما الا أعانوه على حقه . وهن على هذا البغي والوحشية والهمجية لا يخرجن من حمل قسوس بلادهم وكتابها وأسانذتها على مفاخرة الاسلام بدينهم ومدنيتهم وآدابهم وفضائلهم ، أعاذ الله الشرق منهم ومن شر قوتهم التي يدعون بها كل تلك الدعاوى الكاذبة الخادعة ، وأكذبها دعوى الاتساق الى دين المسيح عليه الصلاة والسلام

ان هؤلاء الوحوش الضواري لبس لهم دين الا الدينار والنار والبارود والديناميت

( المنارج ١١ ) ( ١٠٧ ) ( المجلد الرابع عشر )

التي هي وسائل اللذات والشهوات والكبر والفخر والخيلاء ، ألا ترى الى ملك ايطالية كيف ملأ ماضيه فخرا ببغي دولته وعدوانها الوحشي ، وقال انه يريد أن يري أوربة عظمتها وقوتها في حرب طرابلس ، لتقر عينها ويسر قلبها ببغي كثرتها على قلة العثمانيين هنالك ؟ ولا يخفى على أحد قرأ الانجيل وعرف سيرة المسيحين الاولين قبل أن تشوه أوربة الديانة المسيحية وتقلب أوضاعها بأن المسيح ما أمر بالبغي والعدوان وسفك دماء الأبرياء ، وهو ما تفاخر به أوربة ، وإنما أمر بالرحمة والرافة ومحبة الأعداء المبغضين ، ومباركة السابن اللاعنين ، وأنه يجب على المسيحي أن يدير خده الأيسر لمن ضربه على الخد الأيمن

إذا كان أولئك السياسيون الصفا كون لدماء ، الشديدي الضراوة تجزيق الأشلاء ، أعداء للإسلام باعتدائهم على أهله ، فهم أشد عداوة للمسيحية الحقيقية بقلوبهم لوضعها ، وتغييرهم لطبعتها ، ونفثهم لسموم التعصب الذميم فيها ، فهم الذين أبادوا من أوربة جميع الوثنيين ، باسم المسيح الرؤوف الرحيم ، وهم الذين أكرهوا بالسيف مسلمي الاندلس على النصرانية أو الجلاء من البلاد باسم المسيح أيضا ، وهم الذين أنشأوا محكمة التفتيش لتعذيب العلماء والمقلاء الذين يصرحون بما تصل اليه عقولهم من حقائق العلوم باسم المسيح أيضا ، وهم الذين أجزوا الدماء أنهاراً لاختلاف المذهب في الدين الواحد كما جزوها أنهاراً من قبل باختلاف الدين ، ولا يزالون يضطهدون اليهود والمسلمين في بعض البلاد ، ويمنعون السكاثوليك من احتفالهم الدينية في انكنازا . ثم لما صارت الغلبة للماديين منهم لم يتركوا تلويث المسيحية بقسوتهم التي ورثوها عن أجدادهم الرومانيين فكانوا الى هذا العصر يفسحون المتدينين من شعوبهم بأنهم يريدون باعتدائهم على الدولة العثمانية انتقاد رعاياها المسيحيين من ظلم المسلمين ، والادالة للصليب من الهلال ، حتى ان الايطاليين سألبي سلطة البابا عميد الدين الاكبر - ولا يقاس بهذا تمديهم على الاحباش الخالفين لهم في المذهب - قد أخذوا من أحد رؤساء الدين ( مطران كرمونا ) منشورا يدعو فيه الايطاليين الى حرب المسلمين في طرابلس الغرب ويثبت لهم مشرعتها باسم المسيح ، وقد جعلت إحدى الجرائد المسيحية بهمر عنوان هذا الخبر كلمة يهزونها الى المسيح وهي « ماجت لاتي سلاما على الارض » وتتمتها كما في انجيل متى ( ١٠ : ٣٤ ) ماجت لاتي سلاما بل سيفا .

وجملة القول ان دول أوربة دول مادية وحشية غلب عليها الكبر والعنوة والظلمة ، وما الدين المسيحي عندهم الا آلة سياسية يفسحون بها المتدينين من شعوبهم ويتوصلون

بها الى العدوان على غيرهم ، فاذا هم غلبوا على بلاد جعلوا أهلها كالبيد والمخدم لهم ، ولا يرضون ان يساويهم أحد من أهل الأرض في الحقوق ولا في غير الحقوق ، بل يترفع الانكليزي من أدنى الطبقات عن الركوب في السكة الحديدية مع أشرف الهنود محتداً ، وأعلامهم أدياً ، وأوسعهم ثروة . على أن الانكليز أقرب من سائر الاوربيين الى حب الحرية والعدل . وهذا الكبر والتمول يهددا في شعب من شعوب الشرق حتى في طور البداوة والجهل

يصف ملطرون وغيره من مؤرخي أوربة الترك بالكبر والقسوة وقد مضى على الترك عدة قرون وهم أقوى دول الأرض بأساً ولم يفعلوا في زمن جهلهم ما فعلته أوربة من التعصب الفاحش باكره الناس على ترك أديانهم أو مذاهبهم لا تباع دينها ومذهبها ، بل ترى هذه الدولة العثمانية مازالت أوسع حرية منهم وأشد تساهلاً حتى في هذا العصر الذي بلغوا فيه أوج الحرية والمدنية والدليل على ذلك وجود الملل السكينة والتحل المتعددة في بلادها الى اليوم . وهي الآن قد جمعت حكومتها مشتركة بين المسلمين وغيرهم من أهل تلك الملل السكينة ، ولم تكلفهم ما تكلف فرنسا أهل الجزائر وغيرهم من شروط الجنسية الفرنسية وهي ان يخالفوا اعتقادهم الديني ويخونوا ضمائرهم بترك أحكام الاسلام في النكاح والطلاق والميراث وغير ذلك من الأحكام

ان كثيراً من جهلة المسيحيين الشرقيين مشرورون بمسيحية أوربة فهم يظنون أن الدول الاوربية اذا استولت على البلاد العثمانية ، تكون خيراً لهم من الدولة العلية ، فتساويهم بالاوربيين في الحقوق ورتب الشرف بحيث لا يكون بين الفريقين فرق ، والدولة العثمانية لما تصل في المساواة بين المسلم وغير المسلم الى هذا الحد ، ويخالف أولئك الاغرار في ظنهم هذا جميع أهل المسلم من نصارى الشرق الذين عاشروا الاوربيين واختبروهم ، والذين عملوا معهم حتى في مصر والسودان وهما انظران اللذان قضت حالتهما السياسية والاجتماعية الممتازة وموقعهما الجغرافي أن يكون الانكليز فيهما خيراً منهم أنفسهم في زنجبار بل وفي الهند - يشهد هؤلاء أن الانكليزي المرهوس يرى نفسه فوق رئيسه المصري أو السوري ( الذي ما كان وثيساله الا لانه أرقى منه علماً وخبراً في العمل المشترك بينهما ) وان كان هذا الرئيس على دينه ومذهبه ، فهو يرى نفسه فوق كل شرقي لان الانكليزي ، وهكذا شأن جميع الاوربيين مع جميع الشرقيين ، والانكليز أحسن اخلاقاً ومعاملة من سائر الاوربيين

ألا فليعلم كل نصراني عثماني انه اذا وقتت بلاده تحت سيطرة دولة أوربية فقد حرم من حقيقة السلطة وشرف الرياسة وعزة الحكم التي يرجى ان يكون له منها النصيب الوافر يفتاه الدولة العثمانية دستورية ، ولا يذهب بهذا الرجاء من قلوب غير الترك من العثمانيين ما عرفوا من تعصب زعماء جمعية الاتحاد والترقي لجنسهم ، ومحاولتهم تمييزه على جميع الاجناس ، فان هذا من الغرور الذي يزول بزوال أولئك الزعماء أو بزوال نفوذهم المارض أو برجوعهم عنه ، وقد زعم صاحب جريدة طينين وهولسان حالهم انهم قد رجعوا عن سياسة تبرك المناصر . فان كان مخادعا فسيذهب الزمان بخداعه ، وستؤول حكومة هذه الدولة الى ما يسمونه اللامركزية - كما اذ لا يقاء لها بغير ذلك اذا هي سلمت من بقي أوربة وعدوانها

فطينا أيها الاخوان في الوطن والعثمانية أن نمنحو من أذهاقتا وساوس أوربة التي بثتها في بلادنا وفرقت بها كلمتنا ، وان نكون إلبا واحدا على من يهادينا ، ويداوا واحدة في القيام بكل ما يحفظ كيانها ويرقيها ، وان نستفيد من تعلق قلوب المسلمين غير العثمانيين بها ، ونشكرهم اخلاصهم لها ، علينا أن نظهر لها في هذه الشدة كل ما نستطيعه من المساعدة بأموالنا واقوالنا وأفعالنا وشعورنا ، وان لا نؤاخذها بما ظهر من سوء سياسة بعض رجالها ، فاتا اذا جمنا كلمتنا على مساعدتها في هذه الازمة نكون أقوى به بمددا على احباط كل سعي لاوئك المسيئين أو لغيرهم بقوة وحدتنا وظهورنا خلاصنا الذي يقطع ألسنتهم فلا يستطيعون أن يتبجحوا باحتكار الوطنية العثمانية ، ورمي غيرهم بالتعصب للدين أو الجنسية

هذا ما أذكر به أبناء الدولة العلية الخائفين لها في الدين ، واما ابناؤها المخالفون لامرة الساطنة في اللغة فقط فلا أراهم يحتاجون الى التذكير بوجوب الاتحاد والتعاون على نصرها وتأبيدها ، وموالاة من والاها ، ومعاداة من عاها

أين سروات الالبان ورؤساء عشائر الاكراد ، وامراء العرب الانجاد ، هذا وقت النجدة ، هذا وقت الوحدة ، « اتقروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون »

« يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم اتقروا في سبيل الله اتناقم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل ، لا تنفروا بمذنبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا ، ان الله على كل شيء قدير »

إنعلموا ان أوربة لا تبقى على أحد منكم ، واذا ساءت لها لقمة طرا يأس العرب

فستكون ألبانيا لقمة لدمسة ، وبلاد الأكراد لقمة للروسية ، واليمن كالخليج النارسي لقمة لانكلتره ، أو مشتركة بينها وبين ايطالية . وأما سورية فيقال ان انكلتره لا ترضى إلا بجعلها فاصلة بين مصر وبين الأناطول الذي هو حصه المانا حيدة الترك ، وذلك بأن تكون مستقلة تحت حماية الدول الكبرى كلها ويكون حاكمها امام أوروبا هكذا قد اقتسموا البلاد ولا يقيمها من تنفيذ القسمة الأنجدتكم وأحسانكم ، واستعدادكم بالفعل للذود عن بلادكم ، فوالله ان ظفروا بفتيم ليجردن بلادكم كلها من السلاح ، ولتحدثن على أن لا يبيعوكم بسد ذاك سلاحا ، ولا يدعوكم تعملون ولا تعلمون كيف تعملون ، وليسو منكم سره المذاب ، وليجر منكم من السلطة والثروة ، وليسلطن عليكم قسوسهم ومقاصرهم وخمارهم وبناياهم ليفسدوا عليكم دينكم وديناكم ومحنكم وآدابكم

أين أنت يا أمير مكة وسيد الشرفاء ، أين أنت يا إمام اليمن يا ذا النجدة والاباء ، أين أنت يا أمراء نجد الامجاد ، أين أنت يا صاحب كويت ، أين أنت يا ابن سعود ، أين أنت يا ابن الرشيد ، ألا يدعو بضعكم بعضا الى الاجتماع والتعاون على نهضة الدولة ، ألا يجب أن ترحفوا على مصوع والارثيرة ، ألا تبدلون المال والنفس في هذه الشدة ???

وأنتم يا علماء النجف وكر بلا واران ، هذا أو ان ما يجب عليكم من خدمة الاسلام ، هذا أو ان شد أو اخي اخوة الايمان ، والتعاون على حفظ ما بقي له من الاستقلال ، عليكم بملككم من النفوذ الروحي أن تستلوا من نفوس المتفرنجين نزغة الجنسية الجاهلية ، وان يجذبوا الامة الفارسية الى الامة العثمانية ، كلا ان الامة واحدة ولا يمكن فرقتها الاهواء ، وهذا أو ان جمع المتفرق ولم الشتات ، وأنت أيتها الاستانة أما أن لك أن تعلمي ان حمل هؤلاء كلهم للسلاح خير لك من جمعه منهم ، وان تعليمهم النظام العسكري خير لك من جهلهم به ؟ أصلاحي ما أفنده المتفرنجون الملحدون ، فبالاسلام تجلبين ملايين من أولئك البيوت فداء لاستقلالك ، كما نصحنك اذ كنا في جوارك ، وقبل ذلك وبعد ذلك

( ملابقية )

في ٢١ شوال سنة ١٣٢٩

## ﴿ مقدمات الحرب في طرابلس الغرب ﴾

لما أعلنت الحرب بتلك الصورة المنكرة وظهر أن الدول الكبرى موافقة لإيطالية عليها بادرتنا الى نشر مقالات ( المسألة الشرقية ) في المؤيد لتندرج المسلمين والشرقيين عامة الى الخطر الاوربي الذي اوشك ان يتضي على الشرق الاذن كله ، معتقدين ان هذا الانذار ، قد يصد بايقاظ المسلمين هذا التيار ، ويحصر شر الحرب ، في طرابلس الغرب ، ثم كانت ايطالية عوننا لنا بسوء تصرفها على تنفير أوربة منا ، وخطف أكثر جرائدها علينا ، بعد ما كان من فظائع الجيش الايطالي بقتل النساء والشيوخ والاطفال من العرب فلهدا كففنا عن التمديد بأوربة كلها ،

ثم اتنا نشرنا في الجزء الماضي انذار ايطالية الاول للدولة العلية وجواب الدولة عنه ، وسننشر بعد ذلك ما ينبغي حفظه من تاريخ هذه الحرب وقد نشر بعض الذين كانوا موظفين في طرابلس قبل الحرب مقالة في المؤيد بين فيها مقدماتها وأسبابها ، فرأينا ان ننشرها في المنار وهامى هذه قال :

يعلم كل من له أقل عناية بتتبع سياسة ايطالية في طرابلس الغرب أن هذه الحكومة ما زالت موجهة نظرها وأملها الى هذه الولاية منذ خمسة وعشرين عاما أو أكثر قصد الاستيلاء عليها بالسلم أو بالحرب لما لايالة طرابلس من الأهمية الكبرى لاحتوائها على معادن شتى ، ولان سعتها تبلغ ثلاثة أضعاف سعة البلاد الايطالية من أعلاها الى أدناها وكانت ايطالية تحاذر أن تعرض للاستيلاء على طرابلس الغرب بالقوة الحربية ، مع ما تعلمه من انقطاع هذه الولاية عن عاصمة الملك العثماني وبمدها عنها وعن سائر بلاد السلطنة وضمف القوة البحرية الممانيه ، لانها كانت ترى أن استيلائها على طرابلس لم يكن يوافق مصلحة انكلترا وفرنسا لاسباب لا حاجة الآن الى شرحها

ولهذا طرقت للوصول الى هذا الامل مسالك أخرى فصبت لذلك من مدارسها نفاً أولاً ، إذ أسست في طرابلس الغرب مدارس ايطالية كثيرة واختصت للاتفاق عليها الالوف من أموال خزينتها قاصدة بذلك أن تشيع اللغة الايطالية بين عرب طرابلس وتؤلف قلوب الاطفال والناشئة

ولقد أدرك وزيرنا الصبور المرحوم احمد راسم باشا يوم كان والياً على طرابلس

ما ترمي إليه إيطاليا من هذا العمل فعمل يقاومه بالوسائل المشروعة وينبه الأهالي إلى ما عرفه من حقيقة أمر هذه المدارس وأنها لا توافق مصلحة المسلمين ، وكان له من العلماء والمدرسين عضد وساعد على نشر هذه النصيحة بين الطرابلسيين العثمانيين إلى أن نجح في عمله واتفق الجمهور على إلقاء هذا الفخ السياسي فلم يكن يوجد في صفوف هذه المدارس غير نفر قليل من أطفال اليهود الفقراء

ومهما كانت الحال فإن إيطاليا جت شيئا من ثمار هذه المدارس لأن الذين تخرجوا فيها من شبان اليهود صاروا يجارون غرف التجارة في إيطاليا ويستجلبون بضائع الإيطاليين ومصنوعاتهم وينشرونها في طرابلس وينشرون معها اللغة الإيطالية حتى بلغ مقدار الذين يتكلمون بالإيطالية من الموسويين وبعض المسلمين ثلاثين في المائة من أهل مدينة طرابلس مع أن الذين يتكلمون بالتركية لا يبلغون خمسة في المائة على أن هذا كله لم يقع أحمابنا الإيطاليين بل زاد في أطماع حكومتهم ، فتامت جرائدهم تنتقد خطبة السنيور (كريسي) وحزبه قائلة أن ما أتفق على هذه المدارس كان أعظم من الثمرات التي جاءت بها وأن الصلحة تقضي بإقفالها ما دامت كذلك أما الحكومة فلم تلتفت إلى أقوال الصحافيين بل أصرت على المتابعة في هذه الحطة وظلت تصرف مرتبات موظفي هذه المدارس ونفقائها ، ودامت الحال على ذلك إلى أن انعقد مؤتمر (الجزيرة) فتقرر فيه أن لا تعارض الحكومات الواقعة على صك المؤتمر شيئا من المصالح الاقتصادية والسياسية التي للإيطاليين في طرابلس الغرب ، ومن ذلك الحين أسست إيطاليا في طرابلس الغرب فرعا لبنك (دي روما) فكان هذا البنك قطب ربحي المصائب على هذه الولاية العثمانية والمصدر لكل دسياسة سياسية ، زد على ذلك أن الثمين من رأس مال (بنك دي روما) هي لحضرة البابا والنك الآخر للحكومة الإيطالية

تأسس هذا البنك فعلا في طرابلس ولم تلاحظ في تأسيسه حرمة البلاد وأحكام قوانينها ، وبيان ذلك أن القانون يقضي بأن لا يؤسس مصرف من المرافق المالية الأجنبية في سلطنة آل عثمان إلا بإرادة ساطانية ، وفضلا عن ذلك فإن الخاصي والعامي يعلم أن هذا البنك إنما أسس لاستملاك الأراضي ، واستعمال الإيطاليين لها ، ولاقراض الأهالي بالربا الفاحش ، ولاحتكار التجارة في طرابلس ، ولاخذ امتيازات لاستثمار المناجم وإنشاء المرافق وما أشبه ذلك ، ثم اظهار القلاقل والاختلافات بين الحكومة المحلية والقتضية الإيطالية التي يعظمها الخيال الإيطالي بالطبع حتى تصل إلى الاستانة



ورومة فتكون منها « مسائل » يخافون منها الوسائل للخطة التي وضوها لانفسهم  
كان والي طرابلس الغرب وقائد ١٠ في حين تأسيس ( بنك دي روما ) ذلك  
الرجل الكبير المرحوم رجب باشا ، فقاوم رحمه الله هذا المشروع غير المشروع  
بكل قوة لديه طالبا من مؤسسيه أن يحصلوا على ارادة سلطانية بأسيه أولا ، وفي  
الوقت نفسه كان يكتب الى الاستانة مينا النتائج السيئة التي تكون من نجاح الايطاليين  
في تأسيس هذا البنك فلم يرض الايطاليون بالخضوع لقانون البسلامد وأوعزت  
الاستانة الى المرحوم رجب باشا بأن لا يتشدد كثيرا لئلا يكون سببا في احداث  
( مشكلات سياسية )

ولما يس ذلك الرجل العثماني الحكيم من معاونة الاستانة له واهتمامها بأمر  
هذه الولاية البائسة توسل بوسائل حكيمة لمقاومة النتائج بعد عجزه عن مقاومة  
المقدمات ، فصار يتمك بنصوص القانون ما أمكنه في مسائل بيع الاراضي والمقارنات  
ويعرقل الحيل والوسائل التي تعمل لاجل قلبها من ملك العثماني الى ملك الايطالي  
تحت ستار الحيلة ، فكلما أراد أحد أن يبيع قطعة أرض أو عقارا واشتم المرحوم رجب  
باشا منها رائحة الايطاليين دعا صاحبها وبين له الاضرار العظمى التي تلحق وطنه  
من يهها الى ايطالي ، فاذا لم يقنع البائع بحث له عن عثماني يشتري منه أو جار يضطر  
البائع الى تفضيله بحكم الشفعة ، وان لم يجد أو عزالى المجلس البلدي بأن يشتري ذلك  
ولو كانت قيمته فاحشة ، واذا أخفق سمي في ذلك وهذا أمر دائرة ( الطالبو ) بأن  
تفقد أحكام القانون بعدم افراغ تلك الارض أو ذلك المقار باسم البنك لان البنك  
شخص منوي ، والبيع والشراء يشترط قيمها الايجاب والقبول - كل ذلك كان يفضيه  
المرحوم رجب باشا لئلا يتمكن ( بنك دي روما ) أو أحد من الايطاليين من شراء  
الاراضي العثمانية واستعمارها

كانت المواقف المشروعة التي وقف بها والي طرابلس الاسبق في وجه بنك دي  
روما خير وسيلة ممكنة لمراقبة مساعيه بالرغم عن الشكاوى الطويلة المريضة من البنك  
والتهديدات المختلفة الاساليب التي كان تفصل ايطاليا وحكومة ايطاليا بيمينان بها في  
كل يوم

ولما أعلن الدستور العثماني ، ثم عين حتى بك ( حتى باشا ) سفيرا للدولة العلية في  
روما علم بنك دي روما وحكومة ايطاليا ان السكوت على الوسائل التي كان يتخذها  
رجب باشا رجعا عادت مؤيدة بالقانون في زمن الدستور وفي ذلك من القضاء على الامال

الاطالية ما فيه ، فأكثر الايطاليون من الشكاية وأخذوا حتى بك نصيرا وآلة لهم ،  
ومما كتبه حتى بك في ذلك الحين الى الباب العالي ان ايطاليا تبذل جهدها لمساعدة  
الحكومة العثمانية ( ! ) خصوصا بعد الدستور ، ومن الواجب على الباب العالي ان يتسامح  
مع ( بنك دي روما ) تمييزاً لاواصر المودة بين الدولتين واحكاماً لمباني الحب والصداقة ،  
فأثر هذا القول من سفير الدولة في حكومته المركزية ، وأوعز الباب العالي الى الحكومة  
المحلية في طرابلس الغرب بأن تقبل فراغ الاواصي باسم المدير العام لبنك دي روما  
وفي ذلك الحين كان المرحوم رجب باشا قد نقل من ولاية طرابلس الغرب وعين  
وزيراً للحربية العثمانية ، وخلفه على طرابلس امير اللواء محمد علي سامي باشا ، وهو  
رجل جندي لا يعرف شيئاً من شؤون الادارة وأساليب السياسة ، ثم جاء بعده فوزي باشا  
وأعقبه حسني باشا ، وهؤلاء الولاة الثلاثة لم يزد مجموع مدتهم في طرابلس على سنتين  
وقد جد البنك منهم في أثنائها تسهيلات كثيرة وتسامحاً كبيراً وكانت الجرائد المحلية وفي  
مقدمتها ( تسميم حرمت التركية و ( الترقى ) و ( أبو قشة ) و ( المرصاد ) العربية تبن  
للحكومة والرأي العام مقاصد ايطاليا وأعمالها وأغراض بنك دي روما وتصرخ بأعلى  
صوتها منبهة اولياء الامور الى المصائب المتظرة التي سيكون البنك المذكور مصدرها  
بها فلم تجده هذه الجرائد الصادقة أذناً صانعة من الحكومة ورجالها ، ولكنها أثرت  
في الرأي العام وصححت اعتقاده بشأن البنك فصار يعتقد انه صرفق سياسي بعد ان كان  
يحسبه تجارياً بخناً ولامشعر مؤسسو البنك أن معاملاته ستقف بسبب الحملات الصحافية  
قام فأسس في طرابلس مطبعة وجريدتين ايطاليتين احدها جريدة ( إيكودي تريولي )  
والثانية جريدة ( استيلا ) وصارت هاتان الجريدتان تدافعان عن البنك ومصالحه  
وتبتان في أذهان الناس أنه تجاري لاسياسي فلم يتخذ الرأي العام بأضاليلهما

وفي ولاية حسني باشا قدم طرابلس رجل من أهل الارختين في جنوب أمريكا  
اسمه المستر ( كوزمان ) فأصدر جريدة سماها ( بروجريسو ) وصار يطعن فيها على  
الحكومة الاطالية ويبين مقاصدها في طرابلس الغرب ويفضح نية ( بنك دي روما )  
السيئة وظل على ذلك مدة أشهر اوقعت فيها شكوي البنك منه الى عنان السماء ولكن  
لم يكن للحكومة العثمانية وجه لسماع تلك الشكوى

واقف ان جاء الى طرابلس أيضاً مصور أميركي من أهل الولايات المتحدة

وينا كان بصور ( جامع احمد باشا ) من امامه صبي صغير حال بينه وبين الجامع  
فقبض المصور الاميركي وضرب الطفل

ولما تداخل البوليس حصل بينه وبين المصور سوء تفاهم فتناول الاميركي على  
البوليس وضربه فقبض عليه البوليس باسم القانون وأخذه الى قسم البوليس للتحقيق ،  
ومن الغريب ان قصل أميركا عد هذه الحادثة اهانة للاميركي (!) وطلب من  
حسني باشا رضيته فأجاب حسني باشا البهاو طرد البوليس من خدمة الحكومة بمراسم  
عظيمة وبم حضور كثير من الاجانب

فلما علم قصل ايطاليا بطرد البوليس من خدمة الحكومة بصورة غير قانونية  
عاد فطلب نفي محرر جريدة ( البروجريسو ) بصورة غير قانونية أيضا استنادا على  
المعل السابق من الوالي في مسأله الاميركي والبوليس ، أما حسني باشا فقد أجاب  
قصل ايطاليا أيضا الى طلبه ونفى المستر كوزمان بصورة استبدادية اساء لها جميع  
العثمانيين من أهل طرابلس ونحك منها الكثيرون من الاجانب ، وهي حادثة مؤسفة  
في الحقيقة لحدوثها في زمن ادارة دستورية

كانت حادثة اخراج الصحافي الارخنتيني فوزا كبيرا للسياسة الايطالية في  
طرابلس الغرب عقدت لها الصحف الايطالية فصول الاتهام والمرور ، وامثالاً  
بها قصل ايطاليا غرورا وزهوا وخيلاء فأصدر أمراً بتحريرها الى الصحف والمطبعة  
الايطالية التي في طرابلس بأن لا تلاحظ بعد الآن قانون المطبوعات العثماني ، وما  
عليها الا أن تراعي القانون الايطالي فقط معلنا بذلك لحكومته أنه فتح لها في طرابلس  
فتحا جديدا ، ووالينا حسني باشا ظل محافظا على راحته ووظيفته ساكتا عن كل  
اهانة واعتماد وخيانة تلحق بالوطن العزيز

فاني أن أطلع القارىء على أن ( بنك دي روما ) كان في خلال هذه المدة قد قدم  
الى المحاكم العثمانية قضايا على بعض أشخاص فرضت المحاكم قبول هذه القضايا لان  
البنك لم تتوفر في تأسيسه الشروط القانونية ، وكان سفيرانا في رومية حينئذ قد جيء  
به الاستانة صدرا أعظم ووجهت عليه رتبة الوزارة فصار ( حتي باشا ) قاتنر  
( الكفالير برششاني ) مدير بنك دي روما هذه الفرصة السانحة وذهب الى  
الاستانة شاكيا لحتي باشا ما يلاقه البنك من مشاكسات المحاكم الطرابلسية له .  
فأصدر حتي باشا أمراً الى نظارة العدلية ونظارة الخارجية بوجوب قبول القضايا من  
( بنك دي روما ) في المحاكم العثمانية ولا حاجة الى الحصول على ارادة سلطانية بشأنه

لان سفراء الدول اعترضوا على القانون العثماني الموضوع بشأن الشركات والمرافق المالية الأجنبية . ومنذ ذلك أخذت المحاكم تنظر في قضايا البنك مضطرة غير مختارة . وفي ولاية حسني باشا أيضا جاءت طرابلس لجنة فرنسية مؤلفة من أربعة أشخاص للبحث عن مناجم الفسفاط ، ومنها أمر من نظارة الداخلية العثمانية بوجود المحافظة على أعضائها بقوة الجند اتساه بمخيم في المناجم . فلم يهضم بنك دي روما والاطاليون هذا الامر وقامت جرائد ايطاليا تخرج على حكومتها لتفريطها في المصالح الايطالية وان قدوم الفرنسيين الى طرابلس يس شرف ايطاليا صاحبة السيادة (۱) على هذه الولاية وعلى معادتها بالطبع

ثم جاءت لجنة اميركية الى بني غازي للبحث عن الآبار القديمة فقامت قيامة الصحف الايطالية أيضا وأصررت على مطالبة حكومتها بمنع هذه الاعديآت (۱) و اعلان سيادة ايطاليا على طرابلس (!) واجبار الحكومة العثمانية على اخراج اللجنتين المذكورتين . وكانت الجرائد المحلية تدافع عن حقوق العثمانيين وتصرح بان الحكومة العثمانية حرة في منح الامتيازات لمن أرادت فزادت هذه السكتابات في استياء الايطاليين وصارت محفهم تهدد حكومتنا بالاستيلاء على طرابلس الغرب وبارسال أساطيلها اليها واحتلالها . فصارت حضرة الكاتبة الافرنسية الفاضلة (مادام كي دافلين) عقيلة طبيب الصحة في طرابلس تفند مزاعم الصحف الايطالية وتصرح بعجز ايطاليا عن احتلال طرابلس سيما في الدور الدستوري ، فهاج الايطاليون وهاجموا قصايتهم مطالبين حكومة ايطالية بهزل زوج مادام كي دافلين واخراجها من البلد . وتعرض لها بعضهم بالاذى في الشوارع . أما هي فلم تكن تقابلهم الا بالحزم والعزم ضاحكة من أفعالهم وآرائهم السخيفة . ومن الاسف انه لما احتج سفير ايطالية على هذه السيدة الفاضلة لدى الباب العالي وعده الباب العالي بأن يستبدل بزوجها طبيباً غيره عند أول فرصة

وفي بعض الايام جمع حسني باشا بعض أعيان الولاية وكان صهره ( رحمي بك ) مبعوث سلايك وأحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي حاضرا فصار يحضهم ويحرضهم على الاشتراك مع ( بنك دي روما ) ومع تاجرين مصريين كانوا في طرابلس وان يطلبوا من الحكومة امتيازا باستثمار مناجم الفسفاط بالاشتراك مع البنك المذكور فحصل ذلك بالفعل (!) وعقدت الشركة رسميا وتوجه بعض هؤلاء الى الاساتنة لاخذ الامتياز فهاجت الجرائد العثمانية الكبرى لهذا المشروع وشرحت مضاره للرأي العام

حتى اضطر الباب العالي الى عدم منح الامتياز به ورجع أولئك الاشخاص بالحية والحمران

وجهت ولاية طرابلس الغرب وقيادتها بعد ذلك الى المشير ابراهيم أدهم باشا، ولما وصل هذا الى مقر وظيفته شعر بواجبه الوطني الكبير إذ تحقق الاضرار الحاضرة والمستقبلية التي تنشأ عن ازدياد النفوذ الايطالي في طرابلس الغرب . فأجاب نداه ضميره بمقاومة هذا النفوذ بالوسائل المشروعة وعدم التساهل بما لا يجيز القانون التساهل فيه، وسعى من جهة ثانية الى زيادة القوة العسكرية والذخائر الحربية لسببين كبيرين الاول ردهم الايطاليين وتقليص فكرة الاستيلاء من رؤوسهم، والسبب الثاني وجوب تحصين (جنت) وقضاء (غات) وهو الحد الهاصل بين الاملاك العثمانية وايبالة (تونس) وقد وضع حفظه الله خرائط جغرافية وحربية ممتدة للاماكن التي تصلح للدفاع أو لحشد الجنود

أما الحكومة المركزية (وزارة حقي باشا) فكانت مستغرقة في رقادها مستمرة على سخاها وتساهلها غير مبالية بما يرضه عليها هذا الشهم الفيور

وأول ضربة صدرت من المشير ابراهيم أدهم باشا لبك دي روما أنه منع البنك من اخراج الحجارة التي في أرض (قرقارش) وناحية (جنزور) الملاصقة للحصون العثمانية مستندا في عمله على القانون الخاص الفاضي بعدم استخراج الماسدن الحجرية بدون رخصة من الحكومة، وكون هذه الاماكن لا يجوز ايجارها واستئجارها لقربها من الحصون العسكرية وقانون الطوبجية يحظر مثل هذا العمل

ولما رأى الايطاليون هذا الحزم من ذلك المشير العثماني الصادق هاجت عليه حفاظهم ورفعوا عقابهم وتطاولت عليه صحفهم بالذم والتحقير مع أنه حاكم البلد وقائدها، وهو لا يقابلهم الا بالتؤدة والسكون، وكانت الصحف الايطالية تسميه عدو ايطاليا الاكبر

وحدث أن (بنك دي روما) عرض على المشير ابراهيم باشا استعداده لانتارة المدينة بالكهربائية بدون مقابل لامن الحكومة ولا من المجلس البلدي وذلك للعودة القديمة بين الحكومة الايطالية والحكومة العثمانية . فرفض الوالي هذا الطلب . فازداد غضب الايطاليين على الوالي وكثرت شكاواهم منه

ثم ورد على قنصل ايطاليا تلفراف بان المستر (كوزمان) صاحب جريدة (البروجرسمو) عزم على العودة الى طرابلس ومن الواجب السعي لدى الحكومة

الحمية في منعه من دخول المدينة . ولما راجع القنصل ابراهيم باشا في الامر اجابته بأن الحكومة العثمانية اليوم حكومة دستورية ولا يمكنها منع أحد من أمره لايحظره القانون ، وقد زال زمن الادارة الكيفية ، وما فعله حسني باشا مع كوزمان لم يكن عملا قانونيا . فوصلت الوقاحة بالقنصل أن أرسل من قبله اناسا ينعون كوزمان بالقوة من دخول المدينة . اما الوالي فلم يتعرض للقنصل بل أرسل قوة من البوليس لكي ينعوا كل اعتداء من أحد على آخر بدون سبب على الرصيف . على أن هذا لم يمنع جماعة القنصل من رشق البوليس بأقوالهم البذيئة ، ولكن كوزمان نزل المدينة بدون أن يمسه سوء ، وهذا لم يعد الايطاليون يفقهون معنى للمكينة والقانون والحق بل جعلوا يصخبون ويضجون ويملأون الصحف بالشكوى الكاذبة وقام سفير ايطالية في الاستانة يهدد الباب العالي اذا بقي كوزمان في طرابلس فأوعز الباب العالي الى ابراهيم باشا بأن ينفي كوزمان حفظا لمودة ايطاليا ( ! )

ولما أيقن ابراهيم باشا بضعف الحكومة المركزية خاف أن يمس الشرف العثماني البار ، فأرسل الى كوزمان ليلا واقترح عليه أن يسافر وأن يشيع بين الناس انه يسافر من تلقاء نفسه لا بأمر من الحكومة ، ودفع له بعض نفقات سفره ، وفي صباح تلك الليلة سافر كوزمان معلنا ما قاله ابراهيم باشا . لم يشمر أحد بأسرار الحادثة ، وكتب ابراهيم باشا الى الباب العالي أن كوزمان الذي كتبتم لي بشأنه بحمت عنه عند وصول أمركم فوجده قد سافر من طرابلس وبهذا حفظ الوالي العثماني الشرف العثماني وأعقب ذلك أن دفعت القحة سفير ايطاليا الى مطالبة الباب العالي بمنزل ابراهيم باشا لانه يهرقل ، صالح الايطاليين في طرابلس الغرب ، وبينما كان حتى باشا الصدر الاعظم وخايل بك ناظر الداخلية على عزم تنفيذ اشارة سفير ايطاليا اتصل الخبر بالصحف العثمانية فاحتجت على الباب العالي وأذنته خطر هذا العمل الويل وان ذلك عمل استبدادي والقانون الاساسي لا يجوز عزلا بدون محاكمة ، فخشي الباب العالي هياج الرأي العام كما كان يحسب حسابا تهديد السفير فأراد أن يوفق بين المتقاضين ولذلك أذن للايطاليين بالبحث عن مآذن طرابلس فأرسلوا لجنة قيل ان أكثرها من أركان الحرب وكبار الضباط الايطاليين فصارت تطوف في جميع أنحاء الولاية حتى قضاء ( سوكنة ) في ( نزان )

وبعد ثلاثة أشهر فقط ورد الامر من الباب العالي بمنزل ابراهيم باشا بلا سبب ولا محاكمة فعلم الناس أن سفارة ايطاليا هي التي عزته ( ! ) وسافر هذا وهو يأسي

والشعب في كدر وبقي الدفتر دار أحمد بسم بك وكيل على الولاية  
وبعد خمسة عشر يوماً وصلت أساطيل إيطاليا إلى مياه طرابلس الغرب وأعلنت  
الحرب . . . اهـ

( المنار ) هذا نموذج من سياسة وإدارة دولتنا وضعف رجالها وجهلهم، فالبلاد  
ما وصلت إلى هذا الخطر إلا بسوء تصرفهم، وما كانت الأمة لتعقل أوتقمهم

\*\*\*

ترجمة التقرير الذي قدمه مبعوثنا طرابلس الغرب ﴿  
( مجلس المبعوثين وطلباً فيه محاكمة حتى باشا )

أيها السادة

ان طرابلس الغرب وبنغازي معرضتان اليوم لخطر عظيم. فقد (حاول) برهما  
من جسم الوطن المقدس عدو لا يعرف عدلاً ولا إنسانية  
فالوطن العزيز المقدس يفقد بفقد ربح أملاكه وتفقد الأمة العثمانية المبجلة  
نحو مليوني نسمة من ابنائها وتضيع الدولة سلطتها في القارة الأفريقية ويقطع مقام  
الخلافة المقدس وروابطه المادية مع تسعين مليوناً من المسلمين في تلك القارة  
ان العالم الذي يفخر بمدنيته ووجهه للإنسانية التزم جانب الطاعة والاذعان في مقابلة  
ادعاء (إيطالية) الكاذب إذ الحق هو القوة في هذا الزمان فلماذا كانت قلوبنا تقطر دماً لما  
آت إليه حال طرابلس الغرب وبنغازي البعدين والمغزولتين عن القوة العثمانية  
والملك العثماني الواسع وعاصمته وكثيراً ما حولنا نظر الحكومة ونظركم إلى ذلك  
قائلين أيهما محتاجتان إلى قوة بحرية عظيمة حفظاً للمواصلات والدفاع في أحوال  
كده فما كان لهما حظ من ذلك

ان المحافظة على طرابلس الغرب ومنع الأعداء المجاورين من التسلط عليها  
يتوقفان على جعل القوة العثمانية مساوية لقوة الأعداء ونعني بهذا ان تكون البحرية  
العثمانية حامية بحريتهم في القوة . ولا يخفى ان الحكومة السابقة أهملت  
الاعتناء بالقوة العثمانية البحرية ولا يتسنى لها إبلاغها درجة السكمال في أعوام قليلة  
ولكن الجميع يترفون انه كان في الامكان اجراء تدابير سياسية لتخليص  
الوطن المسكود الحظ وتأخير اطماع الأعداء والاحتفاظ بشرف الأمة  
ان المحافظة على حقوقنا في ولاية طرابلس وبنغازي لا تتوقف على قوة بحرية

الدولة فقط بل على سياسة خارجية أيضاً نتمدد عليها ، وعلى اصلاحات داخلية واقتصادية تتم مع ما يحيط بالمملكة ، وعلى تنظيم حربي يناسب الموقع والمكان ان هذا الملك العثماني المقدس لا يظل امره مستوثقاً بالقول ولا آمناً بالمعاهدات الكاذبة كما هي حاله اليوم وانما هو في احتياج الى عقدا اتفاق بين الدول التي أخذت على نفسها تأييده وتمكينه بقواها الحربية والبحرية

ان ولاية طرابلس الغرب وبنغازي يجب بالنظر الى موقعها الجغرافي والمالي ان يكون فيها حكام يحسنون الادارة والاقتصاد وان تكون لها ادارة ملكية ومالية قائمة بذاتها وان تكون لها قوة عسكرية محلية ( أي من ابنائها ) لتظل مستقلة بظل العلم العثماني الى الابد ، نعم انه لم يكن في الامكان ابلاغ بحريتنا في سنوات قليلة درجة تطبق على آمال الامة ولكن عجباً ألم يكن في الوسع اجراء الامور التي أشرنا اليها كلا . اتنا لم نجهد ولا التفتنا الى سياستنا الخارجية ولا الى ادارتنا المالية ولا ترقية عسكرينا . بل تركنا طرابلس الغرب وبنغازي لسياسة الوفاق والاتفاق مع الدول ولتناجها المشومة التي تلبس كل يوم لبوساً ، وخذعنا نفوسنا بالتبجح بمقاصدنا السلمية وورغبتنا في مصافاة سائر دول العالم ، فانهجنا طريقاً معوجاً في التشكيلات ( الادارة ) الملكية هو في نظر كثيرين من ابناء وطننا في البلاد العثمانية جهل مطبق ، ذلك اتنا اظهرنا ان لائفة لنا ولا اعتماد على اخواتنا الطرابلسيين الذين يظهرون اليوم حميتهم المالية العثمانية بيكائهم دماً على الوطن المحبوب ، عرضنا جسم الوطن للاضعف حتى كادت روحه تبلغ التراقي بايقادنا نار الحروب الداخلية ونار الاختلال ، وعدم التروي والتبصر ، واتفاق المال على ما يقضي به حسن التدبير ، ثم اتنا تركنا خزينة المالية تنن تحت حمل الملايين الثقيل ، وتركنا طرابلس الغرب تنن من ألم الجوع والفقر فآلقينا في نفوس اهلها جيباً ، وصيرنا قوتهم ضعفاً

وجملة القول اتنا لم نمد شيئاً على الاطلاق لهذا اليوم المصيب ، فلا عسكر ولا وسائل دفاع في يد الشعب . وما سبب ذلك كله الاتراخ واهمال بلنا حداً ما بعده حد لندع الآن كل هذا جانباً ونحاسب وزارة حقي باشا على تفاضها ، غفلة وتعطيل واهمال لم نشهد لها مثيلاً حتى في عهد الادارة السابقة ، ومن نكد الطالع انها وجدت في هذه الوزارة ، ومن جهة ما يذكر عن اهمالها واتخاذها انه ينما كان اعداؤها يطمحون بانظارهم الى الاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب وبنغازي لم تفكر هذه الوزارة



في إلقاء الخوف فيهم وارجاعهم عن اطماعهم بتوفير الارزاق والمهمات والجود في طرابلس توفيراً كافياً

نحن مبعوثي طرابلس نبكي دوماً لاضطرابنا الى عند سيئات وزارة حقي باشا السياسية والادارية التي اوتكتبها في طرابلس الغرب فقط وعرضها على اولي الحل والمقد ومحصر كلامنا في ما يلي

{ ١ } كان عدد الجيش المرابط دائماً في طرابلس الغرب حتى في العهد السابق يتراوح بين ١٥ و ٢٠ ألفاً ، وانشأت في ذلك الحين فرق من الاهالي (قول او غلي) يتراوح عددها بين اربعين وخمسين الفاً وكانوا يتمرنون على استعمال السلاح حتى صار في إمكانهم معاونة الجيش النظامي

أما وزارة حقي باشا فلم تكتف باهمال هذه القوة الاهلية كل الاهمال بدلا من ان تعنى بتنظيمها بل سیرت عدداً من الجيش النظامي في هذه الولاية الى اليمن ولم ترجعه ولا استبدلت به سواء ، وكانت هذه القوة مؤلفة من الأيمن فانزلت الى الأي واحد ، وبناء على هذا هبط عدد جنود طرابلس من اربعين ألفاً الى اقل من خمسة آلاف

{ ٢ } ان الاهالي ما فتوا منذ اعلن الدستور يطلبون متشوقين الانتظام في الجندية لدفع التعدي عن وطنهم . ولسكتنا نقول انه بالرغم من مخاطبتنا الشفاهية والتحريرية في طلب ذلك ومن قبول مجلس المبعوثان والحكومة فتح اعتماد في ميزانية سنة ١٣٢٦ (مالية) لسكر طرابلس وبنغازي — ارقام مقام وكاتب الاي واحد واربعة يوزباشية وثلاثة عشر ملازماً اولاً واحد وعشرين جاويشاً — لم يبدأ باجراء ذلك الا في هذه السنة أي منذ أربعة أشهر وذلك في طرابلس الغرب فقط ، ونقول والاصف ملء صدورنا ان هذا العمل لم ينفذ في شكل ملائم لحاجة البلاد ، فقد أخذ ثلاثة آلاف واربعمئة شخص فقط من الافراد الداخلين في الاسنان العسكرية مع ان عددهم كان ستة عشر ألفاً ولم تطلب الحكومة سواهم فكان اهمالها هذا سبباً في تشييط همم الاهالي مع انهم كانوا قبلاً يريدون اداء الخدمة العسكرية بشوق عظيم ، ثم انها لم تهتم بامر القرعة فقط بل اهملت أمر الرديف أيضاً

{ ٣ } كانت حكومة العهد السابق قد احتاطت للطوارئ في طرابلس حفظت فيها اربعين الف بندقية من طراز مارتيني وشنايدر لتسليح الفرق المؤلفة من الاهالي عند الحاجة الى هونها فنقلت هذه البنادق الى الاسنانه بحجة الاستعاضة عنها بسلاح جديد ولم ترسل اسلحة بدلا منها

كانت المدافع وغيرها من الاسلحة ترسل الى طرابلس الغرب في العهد السابق بكل تحفظ وضبط مع ان خصومنا كانوا يمترضون على ارسالها في ذلك الحين ولكن هذا المذوور زال في عهد الدستور ولم يبق هناك ما يعوق ارسال الاسلحة وتحصين ولايتنا لأن مجلس المبعوثان كان مستعداً ان ينفق المال في سبيل الدفاع عن الوطن ، مع هذا تركت الوزارة ولايتنا ولم تعمر استحكاماتها وهي مطمح انظار الاعداء

(٤) يعلم الاولاد قبل الحكومات ان الايطاليين طامعون بالاستيلاء على ولاية طرابلس الغرب ان عاجلاً وان آجلاً ، ولهذا كان واجباً على الضباط الذين في طرابلس والموظفين ان يكونوا مدين باللسان المحلي وواقفين على الاحوال العسكرية وطبيعة الاراضي ليستطيعوا قيادة العساكر الاهلية التي يجب ضمها الى العساكر النظامية حين حدوث خطر كالحظر الذي نحن فيه الآن ، ولكن الحكومة استقدمت جمع الضباط المحليين المخرجين من الكتب الحربي الاقليل منهم وضباطاً آخرين تعلموا اللسان المحلي وعرفوا طبيعة الاراضي لطول مدة استخدامهم هناك ، فظلت محلاتهم خالية ولم يرسل ضباط سواهم مع شدة الحاجة ، ولم تشتط الحكومة على الصدد القليل الذي ارسلته بدلا منهم وجوب معرفة اللسان المحلي وبناء على هذا حرم الاهالي الذين تسلموا للدفاع عن بلادهم من اطماع الاعداء قواداً يفهمونهم ويقودونهم باذن الحرب ، ولقد بات هؤلاء المنكودون الحظ في يأس وألم عظيم

(٥) ان اهل طرابلس الغرب الذين قاموا في وجه العدو مدافعين عن ولايتهم التي فقدت اسباب الدفاع تقريباً أحمات بلادهم منذ أربعة اعوام ، وابتلوا بفتلاء وجذب شديدين هما فوق حد التصور ، ولقد أؤمخنا ذلك لحضراتكم منذ سنتين بمخاطباتنا الشفاهية وتقاريرنا الخطية ، عدت وزارة حقي باشا ذلك كله منا ولكنها لم تحرك ساكناً بل تركت اهل طرابلس في احتياج شديد وضيق خانق يتضورون جوعاً ولما رجنا الى بلادنا في عطلة مجلس المبعوثان رأينا مثي الف نفس من أهلها قد هاجروا الى تونس والبلاد الاخرى من شدة الفاقة وسوء الحال والتجأ أربعة آلاف نفس من الشيوخ والمرضى والاطفال والنساء الى مراكز الولاية لطلبهم بمجدون بلغة بالسؤال والاستعطاء ، وقد مات ٥١٤ نفساً من هؤلاء جوعاً في اثناء اربعة اشهر اي من شهر آذار الى نهاية حزيران ، هذا بالرغم مما عرض على مقام الصدارة

خطياً وتلفرافياً في أوائل تموز (يوليو) ١٣٠٧ لاعطاء الثانية آلاف ليرة الباقية من العشرة آلاف ليرة - وهو المبلغ الذي طلبت الحكومة تخصيصه وصادق مجلس البعثان على صرفه - ولم تعمل الحكومة شيئاً

ثم ان الست مئة ألف كية شعير التي قررت الحكومة توزيعها على الاهالي على سبيل القرض للبذار والاكل ونظمت المادة القانونية لها وصدق عليها لم ترسلها الحكومة حتى اعلان الحرب ، فالولاية جردت من القوة النظامية وترك اهلها مهملين فباتوا في حال لا يمكنهم من المدافعة بل تركوا عرضة للجوع ولجور عدو ظالم

(٦) ان الواجب على المأمورين الملكيين الذين يعينون في ولايات معرضة لاطماع الاعداء ان يكونوا ذوي مقدرة وكفاءة وعارفين اللسان المحلي ليستطيعوا تولي المهام وادارة الشؤون، وان تعين الحكومة اشراف اهل البلاد وذوي النفوذ في بعض البلاد بوجه استثنائي . ووزارة حقي باشا اهلكت ذلك كله وعينت بعض الاخصاء

(المقرين) في طرابلس الغرب فاضاع الاهلون الرجاء من الانتفاع بخدمة مأموري الحكومة (٧) ان اهمية هذه الولاية تستفي عن البيان والتعريف فكان الواجب ان لا تترك يوماً واحداً بلا وال ولا قومندان ولكن الحكومة عززت أخيراً واليها ابراهيم باشا بناء على طلب ايطاليا واستدعته الى الاستانة قبل ان تعين آخر مكانه وبينما الايطاليون يستعدون لقضاء اغراضهم تركت الحكومة القيادة بيد ضابط

برتبة اميرالاي والولاية بيد مكتوبجي غير مجرب ولا بمرن ولا يفهم اللسان المحلي ولا العادات المحلية . فكان لهذه الاحوال في أهل الولاية تأثير سيء عظيم حتى عادت الاشاعات الكاذبة التي كان خصومنا يجتهدون في نشرها منذ زمان ، ويجتهد نحن في عوها من الازهان، كقولهم للبسطاء والنوام ان الحكومة العثمانية كفت يدها عن ادارة هذه الولاية او ان الدولة تريد بيع مملكتكم فهذه الاقوال وامثالها صفرت النفوس واضعفت الهمم وثبطت العزائم

هذا وبقابما تقع هذا الحوادث المهمة استقدمت الحكومة الى الاستانة البكباشي وحيد بك المتخرج في المكتب الحربي وقومندان الاستحكام الذي يعول عليه وحده في الدفاع حين هجوم الاسطول الايطالي ولم ترسل قومنداناً آخر بدلاً منه فقعدت المدينة اسباب الدفاع تماماً بهذا الشكل

(٨) غني عن ان البيان ان الطليان لم يخفوا ما يضمرونه وهو الاستيلاء على طرابلس القرب وبنغازي منذ سنين كثيرة ، ولقد كانوا يجاهرون بذلك لجميع الملل ولا سيما العثمانيين كلما وجدوا الى الجاهرة سبيلاً ، وقد تنبهوا لمد نفوذهم في الايام

الاخيرة تنبأ عظيمًا مترجمين الزمن المساعد ، فكان الواجب على حقي باشا قبل كل شخص آخر ان يعرف حقيقة الامر وهو في سفارة رومية ، وان يعرف اهمية هذه المسألة اكثر مما يعرفها سواه

ولكن لما لم ينتبه الى انذارات مجلس النواب ولا الى ما شهده واطلع عليه بالذات ، ولا الى بلاغات خلفه سفير رومية ولا كتابات قائم مقام الولاية المديدة - اغتتمت ايطاليا الفرصة التي سنحت . ( وبينما كانت ) ايطاليا تقامح الدول في اثناء مسألة فاس لتحقق آمالها في طرابلس الغرب وتمدد جيشها واسطوطها للاستيلاء كان حقي باشا يشهد هذه الامور من بعد ، واغرب من هذا انه صرح لسفرائنا في اوربا باجازات حقي اذا تعاطم الاشكال وبلغ حده من الشدة لم يكن الا قليلون منهم في اما كن وظائفهم ، فيظهر من هذا البيان ما ساعدت الحوادث به خصوصنا علينا

( ۹ ) كان الواجب بذل الهمة في جعل القوة القليلة النظامية المحلية التي هناك قادرة على المقاومة ولو زمنًا قليلاً بينما كان الاعداء يستعدون للهجوم ولكن الحكومة لم تكن بهذا ، وظلت حقي اعلان الحرب لا تحرك ساكناً ولا تصدر اوامر بل ان النفود الكافية التي يتوقف عليها الدفاع لم تكن قد وصلت فجعل ذلك الدفاع مستحيلًا مع انه كان ممكناً ، فهذا كله سهل للعدو الاستيلاء على الولاية

فيتين مما تقدم ان الحكومة تركت طرابلس الغرب وبنغازي ميراني اجداد العثمانيين عاجزين عن الدفاع من كل وجه ! تركتهما بلا عسكر ولا سلاح ولا ذخيرة ولا ضبط ولا وال ولا قومندان ولا مؤن ولا نفود ، تركتهما جائعتين فقيرتين !!

أشهد تاريخ الامم عمى الى هذا الحد ؟ أراى اهمالا كهذا الاهمال ؟ أوجد ضعف محبة للوطن كهذا الضعف ؟ فقحن مبعوثي طرابلس الغرب تمثل صورة ضماير موكلينا وابناء الامة كافة بهذه النكبة التي جرتها علينا وزارة حقي باشا وزملائه

ان وزارة حقي باشا خالفت اول مادة وآخر مادة من القانون الاساسي في الامور الخارجية والداخلية والمالية والحربية ، ذلك القانون العظيم الذي هو أسس الدولة الدستورية ، فلماذا نطلب من مجلس المبعوثان ان يقوم بوظيفته في الشأن

هذا ومبعوثو طرابلس الغرب يطلبون عملاً بالمادة الحادية والثلاثين من القانون الاساسي محاكمة وزارة حقي باشا تخليصاً للوطن في المستقبل من تهلكة يقع فيها حقي اذا وقفنا الى تحديد المسأولية ووجوب ازال العقاب علمنا اتنا خدمنا الوطن .  
مبعوثنا طرابلس محمود ناجي وصادق

## المطبوعات الجديدة

### ﴿ شرح نهج البلاغة ﴾

( للشيخ عز الدين أبي حامد عبد الحميد ، الشهير بابن أبي الحديد )

قد اشتهر نهج البلاغة في سورية ومصر وسائر البلاد العربية بشرح الاستاذ الامام له وكثر استفادة الناس من هدايته وبلاغته . فلو كان شرح ابن أبي الحديد له قاصراً على تفسير غريبه ، وبيان ما لا تصل اليه جميع الافهام من معاني جملة ، واسرار حكمه ، لكان لنا في تملقات الاستاذ الامام غنى عنه ، ولكن هذا الشرح كتاب من اجمع الكتب في الادب والتاريخ والكلام والفقه والخلاف والجدل ، وقد وصفه مؤلفه ابلغ وصف وأجمعه بقوله عن نفسه :

« وشرع فيه بادي الرأي شروع مختصر ، وعلى ذكر الغريب والمعنى مقتصر ، ثم تقب الفكر ، فرأى ان هذه النعمة لا تشفي أوما ، ولا تزيد الحائم الاحياما ، فتكثرت المسالك ، ورفض ذلك المنهج ، وبسط القول في شرحه بسما اشتمل على الغريب والحاني وعلم البيان ، وما عساه يشبه ويشكل من الاعراب والتصريف ، واورد في كل موضع ما يطابقه من النظائر والاشباه نثراً ونظماً ، وذكر ما يتضمنه من السير والوقائع والاحداث فصلاً فصلاً ، وأشار الى ما ينطوي عليه من دقائق علم التوحيد والمدل اشارة خفيفة ، ولوح الى ما يستدعي الشرح ذكره من الانساب والامثال والنكت وتلويحات لطيفة ، ورصعه من المواعظ الزهدية ، والزواجر الدينية ، والحكم النفسية ، والآداب الخلقية ، المناسبة لفقره ، والمشاكاة لدرره ، والمنتظمة مع معانيه في سطر ، والمنسقة مع جواهره في لطف ، بما يهزأ بشعوف التضار ، ويخجل قطع الروض غيب القطار ، وأوضح ما يوسى اليه من المسائل الفقهية ، وبرهن على ان كثيراً من فصوله داخل في باب المعجزات الحمديدية ، لاشتمالها على الاخبار النبويه ، وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية ، وبين من مقامات العارفين التي يرمز اليها في كلامه ما لا يفقه الا العالمون ، ولا يدركه الا الروحانيون المقربون ، وكشف عن مقاصد عليه السلام في لفظة يرسلها ، ومعضلة يكني عنها ، وغامضة يهرض بها ، وخفايا يحجب بذكرها ، وهنات

تحيش في صدره فينتسبها فتنة المصدور، وصرهضات مؤلمات يشكوها فيستريح بشكواها  
استراحة المكروب، فخرج هذا الكتاب كتاباً كاملاً في قه، واحداً بين أبناء  
جنسه، متمماً بحاشته، الخ

والمصنف من المعتزلة وهم متفقون على ان يعة ابي بكر يعة شرعية صحيحة  
وكذا يعة سائر الخلفاء الاربية واحتفوا في التفضيل فبعضهم كالاشعرية يجملون  
ترتيب الخلفاء الاربية في الفضل كترتيبهم في الخلافة ومن هؤلاء عمرو بن عبيد والجاحظ  
والنظام وغيرهم من قدماء البصريين . وبعضهم يفضل علياً على الجميع وذكر ان الجاني  
والقاضي عبد الحيار ذهباً الى ذلك في آخر عمرهما، وبعضهم توقف في التفضيل،  
وقطع بعض هؤلاء بتفضيل علي على عثمان وانما توقف في التفضيل بينه وبين ابي بكر  
وعمر . والمصنف على رأي من يفضلون علياً على الجميع رضي الله تعالى عنهم  
ان هذا الشارح على تشيعه لامير المؤمنين لم يكن مقلداً لطائفة الشيعة بل كثيراً  
ما يفسد أقوالهم في بعض المسائل ولا سيما الطعن في الشيخين، ويورد كلام قاضي  
الفضلاء عبد الحيار من شيوخهم في رد كلام الشيعة ورد الشريف المرتضى عليه وبحكم  
بينهما بالاستقلال . ولكنني رأيت التزم التسليم على علي كلما ذكر حتى في الحكاية  
عن الصحابة وعن الجاهلية . ولم يكن هذا من عرفهم . ولا يقول عند ذكر ابي بكر ولا  
عمر - دع من دونهما من الصحابة - كلمة ( رضي الله عنه ) لا في كلامه ولا في  
قوله عن علماء أهل السنة الذين جرت عاقبتهم بذلك، على انه يقولها عند ذكر شيوخ  
المعتزلة، فهل يصح ان يعتمد هذا وهو معتدحة خلافتها ويورد كثيراً من مناقبها  
وفضائلها؟ أم يحاددها لما من نسخ الكتاب بمضغلاة الشيعة؟ الله أعلم، ويمكن ان  
يقال ان كان تصد ذلك فهو فيه مصانع للوزير ابن العاصي الشيعي المشهور الذي جعل الكتاب  
باسمه واهداه الى خزائنه، والمصانع غير عدل فلا يوثق به، وان كان ذلك من تصرف نسخ  
الكتاب من غلاة الشيعة فهو تصرف لا أراه مزيد قوة في نصر الكتاب لهم بل ربما كان  
ضعفاً لانه يفتح الباب لرمي المصنف بالهوى أو المصانعة ولا يبقى مجالاً للقول بأنه ليس سنياً  
ولا شيعياً فيكون حكمه في مسائل الخلاف بين الطائفتين أقرب الى الانصاف، وأبعد  
عن الاعتساف . على أن العبرة بقوة الدليل لمن كان من أهله، والمصنف ضليع في  
الدلائل العقلية والنقلية الا انه على سعة اطلاعه في المنقول ليس من أهل النقد والتحصين  
في علم الرواية فلا يعتمد بنقله لذاته في باب الحججة الا ان يبروه الى الثقات كالصحيحين،  
وكثيراً ما ينقل عنهما، وفيما عدا ذلك ينظر في تصحيح الرواية التي يراود الاستدلال بها

وجهة القول ان هذا الكتاب من اعظم المصنفات العربية في فنون التي اشرنا اليها ، بمجد الناظر فيه من فنون العلم والأدب ما لا يجده مجموعا في غيره فهو مما يحتاج اليه كل متكلم وجدلي ومؤرخ وأديب ، وقد كان أعز من يرض الانوق ، وابدع على منال ناشديه من السيوق ، فرب مناله وودت قطوفه بطبعه وبقلة ثمنه ، فقد طبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر فكان اربع مجلدات كبيرة يباع في مكتبته المشهورة . وثمنه ١٠٠ قرش

### « كتاب المجازات النبوية »

لشريف الرضي الشهير كتاب في بيان مجازات القرآن وكتاب في مجازات الحديث لم ينسج على منوالهما ناسج ، ولم يسبقه الى مثلهما سابق ولم يلحقه لاحق ، والمراد بالمجازات ضروب المجاز في البيان . ومن اجدر من الشريف الرضي وهو امام البلاغة وقائد فرسانها ، بشرح ما ينطوي في كلام جده صلى الله عليه وآله وسلم من فنونها ، واقتطاف ما يتدلى من أفتانها ، ألا ان هذا الكتاب خير استاذ تؤخذ عنه البلاغة ، وتلقى عنه الفصاحة ، ويتعلم منه كيف تستخرج درر المعاني من أصدانها ، وكيف تجري دراري الهداية في افلاكها ، وقد طبع ( كتاب المجازات النبوية ) في مطبعة الآداب بغداد على ورق نظيف ولكن لم يعن طابعه بتصحيحه كما يجب فقد كثرت فيه الغلط والتحرير ويمزج فيه الشعر والرجز بالكلام أحيانا لا يميز بفضه من بعض ، ولعلنا نقتل للقراء فيما يأتي من الاجزاء نموذجاً منه ، يعلمون به انه على عدم العناية بتصحيحه لا يستغني عنه

### ( كتاب التنبية )

هذا الكتاب كان عمدة الشافعية منذ وضعه كبير فقهاءهم الشيخ ابو اسحق الشيرازي الي ان ظهرت وانتشرت كتب النووي ثم شروحا للرمل و ابن حجر وكتب الشيخ زكريا الانصاري وكانوا اذا ترجموا فقها شافيا قالوا انه حفظ التنبية او قرأ التنبية وقد طبع التنبية في مطبعة البابي الحلبي وطبع على هامشه ( تصحيح التنبية ) لنوي وهو شرح وحيز له ويباع بفضة قروش في دار الكتب العربية الكبرى

### ﴿ مطبوعات الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ﴾

بارك الله تعالى في وقت صدقنا القاسمي وعمره فانه يخرج لنا في كل عام كتابا

او كتبنا من تأليفه أو مما يختاره من آثار علمائنا النافعة وبين بدينا الآن أربعة مصنفات مطبوعة مما ألفه واختاره قد نشرت في هذا العام وهي :

( نقطة المجالن ) للشيخ بدر الدين محمد الزركشي من فقهاء الشافعية في القرن الثامن وهو كتاب وجيز اورسالة في مقدمات ومهمات مسائل العلوم العالية من الفلسفة وأصول الحديث واصول الفقه واصول العقائد والمنطق - وقد أطال فيه - والهيئة . قال الزركشي رحمه الله تعالى انه جمع هذه المسائل « لسؤال بعض الاخوان لتستعمل عند المناظرة ، وتبين على الدخول في فنون العقول لدى المحاوره ، وتدشرحها الشيخ القاسمي شرحا لا يقل عن ضعفي الاصل ووضعه في اواخر الصفحات معلما على مواضع الشرح بالارقام . وطبع على نفقة صديقنا محمد عبد الخالق افندي اسماعيل من فضلاء الاسكندرية ، وتمن النسخة منه ٣ قروش

( تبيه الطالب ، الى معرفة الفرض والواجب ) رسالة للقاسمي « اشتملت على ما ينيف على مئة قاعدة من قواعد الواجب المقررة في علم الاصول والمأثورة عن الائمة المحققين » كذا كتب المؤلف ، واقول هي ١٠٣ مسائل او مباحث معدودة بالارقام ربما كان اكثرها في أحكام الواجب وروعي في التسمية الغالب . وهذه المسائل نافعة لطلاب العلم ان شاء الله تعالى ولا سيما في البلاد التي قل فيها الاشتغال بعلم الاصول وهجرت كتبه النافعة . وقد طبعت هذه الرسالة ايضا على نفقة صديقنا محمد عبد الخالق افندي اسماعيل ( تبرع بطبعها وطبع ما قبلها تبرعا حبا بنشر العلم ) ، وتمن قرشان

( ارشاد الخلق ، الى العمل بنجر البرق ) كتاب جديد للقاسمي في جواز العمل بنجر التلفراف شرعا وفيه مباحث نافعة لا يستغني طلاب العلوم الشرعية عن تدبرها منها في المقدمة ان الاسلام موافق لتواميس العمران ، وانه لا يخلو عصر من قائم لله بالحجة ، وان الاجتهاد في الوقائع الحادثة ضروري لا بد منه ، واما المقصد فيدخل في ثلاثة ابواب اولها في مدارك اصولية لمسألة التلفراف وتحت ١٥ فصلا وثانيها في مدارك وما خذفروعية للمسألة وتحت ٧ فصول وثالثها في الاستدلال على العمل بنجر التلفراف في الصوم والنفط وتحت ١٥ فصلا . وبلي ذلك خاتمة في معنى التلفراف وتأريخه وما نظم فيه من الشعر وما يناسبه من الآلات المخترعة في هذا العصر وفيما كان يستعمل في الزمن الماضي نقل الاخبار كالمشاعل والمناور في الجبال وحمم الرسائل . وبلي ذلك طائفة من الفتاوى في العمل بالتلفراف للعلماء المتأخرين المشهورين في مصر والشام



والعراق . وقد بلغت صفحات هذا الكتاب بالطبع اكثر من مئة صفحة من قطع المنار  
بمثل حروفه وثمنه خمسة قروش صحيحة .

( الفتوى في الاسلام ) رسالة او كتيب للقاسمي بحث فيه عن منشأ الفتوى في  
الاسلام وكيف كانت في القرون الثلاثة الأولى وفيما بعدها واول من قام بهذا  
المنصب ، وما قاله الفقهاء في شروط المفتي وآدابه وتغيير الفتوى بتغيير الاحوال، وغير  
ذلك من المسائل والفوائد . و صفحات هذه الرسالة ٧٧ كصفحات المنار ، وتطلب  
كسائر مؤلفات القاسمي من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز بمصر

( مطبوعات الدكتور محمد افندي عبد الحميد )

« طبيب مستشفى قايموب »

ان لضعف العلوم والفنون في بلادنا وعدم نبوغ احد من المشتغلين بها من اسبابها  
أقواها وأظهرها ان اكثر طلاب العلوم عندنا لا يطلبونها لأجل العمل بها ولا لأجل ان  
يكونوا فيها ائمة مستقلين محققون ومحررون ، ويكتشفون ومخترعون ، بل يتلقون  
بعض المبادئ ويحفظون بعض الاصطلاحات ليؤدوا بها امتحانا يأخذون به شهادة  
ينالون بها رزقا مضمونا من الحكومة في الاكثر ومن غير الحكومة في الأقل ،  
ومتى وصل احدهم الى هذه الغاية او ينس من الوصول اليها ترك العلم والكتب ولا  
يكاد يبقى عنده مما تعلمه الا الرطانة الافرنجية التي يكون حظه منها جذبته الى إضاعة  
ما حصل اليه يده من المال في سوق الازياء والعادات والشهوات، وجرف ما يستطيع  
جرفه من ثروة البلاد الى اوروبا

واما الذين يتلقون العلوم التي لا ينال المعاش الا بالعمل بها كالطب والهندسة فانهم  
في الغالب يقنعون بمد نيل الشهادة بالوظيفة والعمل الذي به الرزق وقلما توجه همته  
أحد منهم الى مداومة المطالعة والبحث والتأليف والترجمة لتنمو علومهم ويرعوا  
في أعمالهم، ويرتهوا عن طبقة الصناع الذين لا ينعمون البلاد الا نفا جزئيا يزول بزوالهم،  
الى طبقة العلماء الذين تم منافعهم ، ويتركون الآثار الصالحة لمن بعدهم ،

ونحمد الله تعالى انا كدنا ندخل في دور العلم الصحيح النامي بهمة بعض المتخرجين  
في هذه السنين ، فينس الدكتور محمد توفيق افندي صدقي الطيب في سجن طره  
يبحث ويكتب ويؤلف بين الدين الصحيح والعلم الصحيح اذا نحن بطبيب آخر قد  
انحرفنا في هذين العامين بعدة مصنفات طبية جراحية نافعة وهي :

( ١ - الآشفآ الص آراآف ) و هو سفر كآبر صفآاته ٩٥٦ صفآة بقاط المآر ماعدا المقدمة والفهرس ، آآآ فآه عن آشفآ صآف آآزاه البدن فآ الامصاآ والعلل الآفآ آعالآ بالاعمال الآراآفة . ولس آفعه آاصا بالآراآف آل آمكن ان آسآفآ منه كل قارىء فآ الآآة وان لم يفهم كل ما يفروءه منه . وقد طبع طبعاً آسنا على ورق آفآ وآمن النسخة منه آمسون قروشا صآفآ

( ٢ - الحمل آارج الرحم ) الحمل انواع وبعرض للنساء فآ المعتاد وآفر المعتاد منه امراض كآبرة ، ومن آلك الانواع الحمل ما فقم آارج الرحم و هو الآف آلف فآهنا الكآاب الآآصر المقفآوفآه ذكر انواع آخرى من الحمل وامراضه ومعالآتها ، و صفآاته ٦٨ صفآة كه صفآات رسالة التوفآ وثمانه عآشرة قروش

( ٣ - العمآفة القفصرفة ) رسالة صفآاتها ٣٩ صفآة كه صفآات رسالة التوفآ ابضا شرح فآها هذه العمآفة الآفآ تعمل فآ الرحم بشقه بعء شق البطن ثم آفاطنه او اسآصاله . وثمانه آمسة قروش

( ٤ - المآآ بعء العمآفات ) لم ار هآا المصنف بفن ما ارسله الينا المآآاف من مطبوعاته فلا اءرف ارسله واآآزل ءونف ام لم يطبعه ، واسمه فءل على موضوعه ( ٥ - سر كآبومفر ) آصة من آالف السر اوآر كونان ءوفل ، وآرفآها ءءكآور محمد عبء آلمفء عن الانكلفزة ، ولم فاذن لف الوقت بقراءة شئ منها ، و صفآاتها ٧١٦ صفآة كه صفآات الرسائل المذكورة قبلها وثمانه ءقروش صآفآة . وطلب المطبوعات المذكورة من مكآبة المآر وآفرها

وانف اقآرآ على ءءكآور ان آآمل لكل كآاب بعصفه او فآرفآه مقدمة وآآزة بفن فآها موضوع الكآاب ومكآته وفآآءته والمواء الآف آسآمان بها على آالفه وآآمل له فهرسا مفصلا فآف رآفآه لم آآمل اسكآبه الصفرفة فهارس ورآفآ فهرس كآاب الآشفآ الص آراآف موزا لم فذكر فآه الاعناوفن الفصول ءون ما فآها من المباحآ المفصلة الآف آسآق ان آآمل لها فهرس مرآب على آروف المآآم

### ﴿ الآان ﴾

« آآة آآآ فآ الأءب والآرفآ والفلسفة والآآلاق والآرففة والآآماع والآقء

( المآرج ١١ ) ( ١١٠ ) ( المآآء الرابآ عآشر )

والروايات ( والقصص ) والصحة وتدير المنزل . وتنفى بنشر آثار الغرب وآثار العرب ،  
وتضرب بسهم في كل فن ومطلب « صاحبها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي ويساعده  
في تحريرها محمد اقدى السباعي وهي بحجم المنار وتصدر مثله في آخر كل شهر  
عربي وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشا مصريا في السنة تدفع مقدما .

ماذا ينوي او يحب صاحب هذه المجلة ان تفقه بجاته وماذا يرجى من عنايته بها ؟  
كتب في مقدمة الجزء الاول منها انه سأل الاستاذ الامام : كيف يكتب العالم  
وكيف يكتب الصحفي وكيف يكتب الاديب وما هي مفاصل الحدود بين الثلاث ؟  
(قال) فنظر الي رحمه الله نظرتة التي تفذ الى اعماق النفس فتكشف جوانبها ،  
وتصفح جواهرها ، وتقابل فيها بين معاهد الأمل ومقاصده ، وقال : اراك تهتم لفرض  
وان وراء لفظك القلق لمعنى مطمئنا ، ويخيل الي ان لك هوى في مزاوله الصحافة .  
قلت هو ذاك يامولاي وما بي ان أعلم الا ما أعمل والافان أقع من ادبك إذن ؟

قال : فاعلم ان الحقائق النفسية مطلقة لا قيد لها ، وان الحد لا يثبت على الحقيقة  
بتمامها وهي معنى الكمال الا اذا كان للكمال المطلق حد محدود ، وانما تؤتى هذه  
الحقائق من جهة العرف ، وتنقص في مواضع الناس ، وانت خير بأن مجرى  
العرف في امة من الامم لا يكون الا بحسب ما في مجموعها العقلي من القوة او الضعف ،  
فقد اصطلاحنا في بلادنا على ان من يحفظ كتابا او يقرأ درسا او يقرر مسألة يسمى  
علما ، ثم توسعنا في ذلك حتى صار من يحمل كتابا او درسا في ( مازمة ) من كتاب  
او مسألة من درس يسمى علما أيضا ،

وتواطأنا على ان من ينشئ صحيفة وان كتبها غيره وكان هو وصحبه كل قرائها  
سميها صحفيا ( كذا ) ، ثم غلونا في ذلك حتى صار كل من يقرأ صحيفة يرى من هوان  
الحرفة عليه ان أيسر الاشياء عملا أن يكون صاحب تلك الصحيفة او كتابها  
وتواضعا من قديم على ان من يحفظ قطعة من اللغة نظمها ونثرها سميها أدبيا  
وان كان يرى الامم الحية بعينيه وهو نفسه كبعض الموتى لا أثر له في قومه ولا في  
لغته . ثم بالغنا في ذلك حتى صار كل من يحصل على شذرة من ذنك المدينين النفيسين  
وان كانت سرقة سميها أدبيا أيضا

واصطلح غيرنا ممن فهموا اسرار الحياة ولم يقدسوا الموت تقدس الزهاد - والأمة  
اذا افترطت في واحبات الموت فرطت في انراض الحياة - اصطلاحوا على ان من قام  
به فن من الفنون فهو العالم ، ومن تعلقت بعلمه مصلحة الأمة فهو الصحفي ، ومن

كان لامته في مواهب قلمه لقب من ألقاب التاريخ فهو الاديب  
وليست الصحافة عندنا بأحوج الى الحقيقة الصحفية عند غيرنا منها الى حقيقة  
العلم وحقيقة الادب . فان اردت ان تصحح معنى العرف وتصلح خطأ الاصطلاح  
ورغبت ان تكون بحق أحد الثلاثة فكن الثلاثة جميعا

هذا ما نقله صاحب هذه المجلة عن مفكرته من حديث كان بينه وبين الاستاذ  
الامام ، - وانما نقل كلام الاستاذ بمنه لاجروفة قطعا - وقال إن من نيتة ان تكون  
مجلة كما قال الامام « تصحيحا لمعنى العرف وإصلاحا لخطأ الاصطلاح »

ونحن نرحب برصيفنا الجديد وصاحبنا القديم ونسنى لو يصل به الجهد الى  
ما اتوى، واكبر ما نرجونه ان يكون لنا من يانه صحيفة أدبية متقنة ويتوقف هذا على  
توجيه وجهه وصرف عزمته كلها الى علم الادب ، وإن استعداده له لأقوى من استعداده  
لغيره من الفنون ومصالح الأمة ، وقد أصاب حظا منه يؤهله لادراك لقب من ألقابه،  
يحفظه له التاريخ في بعض ابوابه ، وله من صاحبه السباعي ولي نصير، وعون وظهير ،  
يمده بالأديبات الافرنجية ، المثبتة في الصحف الانكليزية ، وقد أصبحت اقتنا وحظها  
من الصحف الادبية أقل مما تحتاج ، وحاجتها اليها أكثر مما تجد ، وإن التبوغ في  
العلوم والفنون والسياسة والاجتماع ، موقوف على ارتفاع اللغة وبلوغها درجة الكمال،  
في حسن التعبير ، وقوة التأثير ،

لا ترقى المجلات عندنا مادام الواحد منا يستقل بمجلة تبحث في كل علم وفن اذ  
لا يمكن ان يتقن الواحد كل علم وفن، فشرط الاتقان أن يسنى صاحب المجلة بشي واحد  
يتقنه او يكون للمجلة عدة محررين اخصائيين . نعم إنه لا يوجد عندنا لسكل علم وفن  
قراء يقوم بهم أمر مجلة لا بحث في غيره، الا الادب فان أكثر المتعلمين تمنون لو يكون له  
مجلة متقنة، ويرجى ان يكون قراؤها ان وجدت أكثر من قراء جميع المجلات ، فهذه  
نصيحتنا لصاحبنا منشي مجلة البيان وما أرى الاستاذ الامام قال له كن الثلاثة جميعا  
الا لانهاض منه وارشاده الى التوفيق بينها مع توجيه العزيمة الى اتقان أمر واحد منها،  
ولا يمكن أن يكون أراد حثه على الكتابة في علوم الفلسفة، والاجتماع والصحة وأن  
يضرب بسهم في جميع الفنون ويتقن كل ذلك في صحيفة واحدة ، وقد كان من  
غرضنا اذ أنشأنا المنار ان نجعل لادب اللغة حظا عظيما من صحائفه فأبت العناية  
بالاصلاح الديني والاجتماعي ان تؤتبه هذا الحظ . فهذه نصيحة اخ قد جرب لآخ  
يريد ان يجرب

## باب الاخبار والآراء

## ﴿ عبر الحرب ، في طرابلس الغرب ﴾

نشرنا في هذا الجزء ، مقالة لكاتب عليم خبير ، والتقرير الذي قدمه مبعوثان من طرابلس لمجلس الامة في الآستانة يننا فيه حالة طرابلس وتقصير وزارة حقي باشا فيما يجب من تحصينها بل جنابة هذه الوزارة بتجريد هذه الايالة بل المملكة مما كان فيها من العدة والجند وجعلها عرضة لاستيلاء الاجنبي عليها ، وانشاب انظار مطامه فيها ، ولدينا مزيد من اخباره مقدمات هذه الحرب بنوعها : إعداد الحكومة العثمانية لإياها للخروج من سلطتها ، واستعداد إيطاليا لاستيلاء عليها ، وفي ذلك من العبرة ما يمثل لكل ذكي وغبي كيف تدول الدول ، وكيف تموت ونحيا الامم ، ( نجانا الله ) ومن وجوه العبرة بكارثة طرابلس اننا لم نجد احدا ولم نعلم انه يوجد أحد كان يرتاب عند اعلان الحرب في خروج طرابلس وبنغازي من المملكة العثمانية ، وكان اشد الناس بأسا منها قواد الدولة ووزراؤها حتى تقل عن ناظر الحربية وعن مختار باشا الغازي التصريح بان الدفاع عنها جنابة ، وانما تجددت لبعض الناس الآمال بما ظهر من نجدة العرب أهل البلاد وشجاعتهم وكسرههم الجند الطلياني الجرار المنظم الكامل العدة والسلاح صرارا بمعاونة من هناك من الجند المنظم القليل العدد والعدد وجهه أو كله من بلاد سورية وفلسطين ، فكانت الحرب سجالا والنصر في الغالب للمصطفى عليهم حتى اضطر المعتدون الى لزوم التفور التي احتلوها ليكونوا حتى حماية اسطوطهم ، فثبت بهذا ان اليمن والخليج الفارسي لا رجاء في حمايتهما من الاعداء الا باستعداد

أهلها للحرب بالتعليم العسكري والسلاح الجديد السكاني

ومن وجوه العبرة ان اكثر الشعوب الاسلامية قد اتدبت لمساعدة المجاهدين بالاعانات المالية وكان العرب في مصر وسورية اسططهم بدا ، وقصر الشعب التركي الذي كان يجب ان يكون أشدا لجميع غيره وحمية ونجدة ولا سيما أهل الآستانة والرومالي الذين ييدهم ازمة السيادة على هذه البلاد والسلطة فيها وفي غيرها ، وقد ظهر تقصير وجاهلهم في المحافظة عليها ، بل ما هو أعظم من ذلك ، وكان ينتظر من جمعية الأتحاد والترقي ذات الملايين ان تجود بمبلغ عظيم مما تكتنزه من أموال العثمانيين ، من هذه العبر ومن أتحاد دول أوربية كلها علينا ، على ما كانت عليه من التنازع في قسمة النفوذ والامتلاك لبلادنا ، نرى اننا على خطر عظيم ، وان المسألة الشرقية قد سطحت أوانها ،

ولا نرى امامنا رجلا يتداركون الخطب، بل نرى التفرق في مجلس الامة لايزداد الاشددة، ونرى زعماء الاتحاد بين على ظهور خطاهم، ونفور السواد الاعظم منهم، لا يزالون مستمسكين بالمحافظة على سلطتهم الرسمية، وسلطتهم الخفية، غير مباليين بالخطر الذي يندر الدولة العلية وقد بينا رأينا في طريقة تدارك الخطر ولا نرى امامنا رأيا غيره وهو ان تسند الصداوة الى رجل الدولة كامل باشا ويؤيده مجلس الامة تأييدا يمتد به فقد ظهر بالتجربة انه هو الوزير المستقل الذي تثق به الامة، ودول أوربة عامة وانكثرة خاصة، وانكثرة هي ميزان سياسة أوربة وصاحبة الترجيح فيها، فاذا وثقت بحكومتنا يوشك ان تساعدنا على درء الخطر وتخرجنا من المأزق الذي وقعت فيه، نظن هذا ونرجوه ولا نوقن به، ومن الموجب ان مكاتب جريدة العلم في الاستانة قال ان حزب الحرية والائتلاف الذي تألف في الاستانة بسعي زعيم الدستور صادق بك متفق مع سفير انكثرة على ترشيح كامل باشا للصداوة، وان مقابلة ملك الانكليز لكامل باشا في سفينته بيور سعيد وحفاوته به يراد بها اظهار ميل انكثرة الى تقليده الوزارة. قال المكاتب هذا ليثبت به ان توسيد الصداوة الى كامل باشا ليس من مصلحة الدولة في شيء!! فاذا صح قوله فالرجاء في انكثرة ان وثقت بحكومتنا أكبر مما نظن، وليته يتم ولو كره العلم وزعماء الحزب الوطني كلهم الذين يدهنون الآن لجمعية الاتحاد والترقي ويمتلقون لها ويجعلون سيئاتها حسنات، وهو اها هدى منزلا من السماء، كما كانوا يقولون في عبد الحميد أيام سلطانه وجبروته

أيها العثمانيون ان دولتنا على خطر فاتركوا الاهواء والحظوظ وكونوا إلباً واحدا عسى ان توفقوا لتلافي الخطر، ويأبى المسلمون انكم خر جثم من عهد بعيد عن صراط ربكم، وهداية دينكم، خصوصا في تمزيق وحدتكم، وتمديد سلطتكم، وتفرق شيعكم، وكانت لكم ممالك كثيرة لم يبق منها الى هذه السنة الا ثلاث، فواحدة قضي عليها فيها وهي مملكة المغرب الأقصى، والثانية أنشبت اظفار أوربة وبراتها في احشائها وهي إيران، والثالثة بديء بتقطيع أعضائها ولا يعيش الرأس بنير أعضاء وهي العثمانية، فأملوا في حالكم ومستقبلكم، ان كنتم قد استيقظتم من رقدتكم، ولا تكونوا كالذين يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون

﴿ جمعية الاخاء الاسلامي في بيروت ﴾

تألفت هذه الجمعية في بيروت من عهد قريب لأجل التعاون على البر والتقوى والاعمال

التهدية والاقتصادية وبث حبة الوطن العثماني في نفوس جميع العناصر والأصـ  
 بالمعروف والنهي عن المنكر وقد نشرت نظامها فرأينا أهم احكامه انه لا يقبل فيها  
 من يقصر في اداء الفرائض والواجبات او يرتكب بعض المحرمات ، وانه يتحتم على  
 كل عضو يدخل فيها ان يمطي العهد والميثاق باليمين على الاعتصام بمجبل الدين والتقوى  
 والصلاح وحب الدولة والوطن والصدق والامانة والاخلاص لافراد الجمعية ومعاملة  
 جميع الناس بالحسنى ، وانه لا يجوز الاشتغال فيها بالسياسة . وعلى كل عضو ان يدفع  
 بشكله فاكثر في الاسبوع لاجل ما تقوم به الجمعية من الاقتصاد والتوفير . واختير الشيخ  
 محمود فر شوخ رئيسا لهذه الجمعية . ووضع لها صديقنا عبدالرحيم افندي قليلات هذا التاريخ  
 ان دين الاسلام دين سلام واعتصام بمجبل رب الأنام  
 دين عدل وحكمة واتحاد واقتصاد وألفة ووثام  
 وستبدو هذي الفضائل في تا ريخ ( جمعية الاخا الاسلامي )

١٣٢٩

ونحن نتمنى من صميم الفؤاد ان يكون الاقبال على هذه الجمعية عظيما لأن القيام  
 بها اذا انتشرت وكثرت أهلها يقلل الجرائم والمنكرات والمعاصي فيستريح الناس والحكومة  
 وترقي البلاد بسرعة عظيمة فإهلاك البلاد الا الفسق والفواحش والمنكرات الناشئة  
 من الجهل وعدم الاهتمام بالدين ، وكنا قد ألقنا جمعية كهذه في طرابلس الشام عند  
 زيارتنا لها عقب إعلان الدستور ورجونا ان يتسع نطاقها فلم يوجد رجال يقومون  
 بأمرها ، فعلة خيبتنا في كل شيء انما هي فقد الرجال العاملين للمصلحة العامة

### ﴿ مؤتمر علمي ديني في أزميز ﴾

كتب الينا من « أزميز » انه تألفت فيها لجنة لاجل عقد مؤتمر اسلامي في ١٥  
 المحرم سنة ٣٣ للبحث في الفلسفة الاسلامية والتربية والتعليم في الاسلام واسباب  
 ضعف المسلمين بعد ان ارتقوا في دينهم ذلك الارتقاء المدني الذي يشهد به تاريخ  
 المدنية الشرقية والاندايسية ، وتعدى أثر سعادتهم بدينهم الى غيرهم من أهل الملل .  
 وارسل الينا مؤسسو هذه اللجنة كتابا عربيا ينوون فيه مقصدهم ووجه الحاجة اليه .  
 وانهم سينشرون نتيجة بحثهم وما يكتب اليهم من أصحاب العقول الكيرة والافكار  
 النيرة الذين كاتبهم اللجنة في ذلك ثم طلبوا منا ما يأتي بقولهم :  
 « فزجواكم ان تينوا لنا فكركم قبل التاريخ المذكور بخبر من حصرتكم والامل

قوي ان امثالكم يعينون المشاريع العالية وبمختمكم يكون في النزاع القائم ضد الاسلاميه وحكمتها واصلاح المدارس والتكيا حتى يتسنى للاسلام ان ياتي الى مدينة العلم من بابها وهو نفس العلم والتريه ومثلكم اوسع نظراً في هذا الموضوع فترجوكم ان تدبجوا تحريركم بامراض اهل الاسلام وتلافيه وماهو المحتاج اليه في هذا الموضوع « الخ  
٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ (الخم)

### ﴿ اغراء بمض كتاب الافرنج قومه بالترك والاسلام ﴾

قرأنا في جريدة المهاجر السورية التي تصدر في نيويورك من أمريكا ما يأتي ،  
( وفيه من العبارة ان جميع الافرنج الذين يقول انهم تركوا الدين يعلمون ديانتهم في بلاد  
الدولة حتى للمسلمين والدولة لا تمنى بتعليم الاسلام لاهله ثم انهم يقولون فيها ماترى )  
« كتبت جريدة ( المايل ) مقالة سألت فيها الاميركان ماذا نصنع بتركيا ؟ ؟  
وبالترك الذين يعلمون الناس الديانة بالسيف !! ثم طلبت الى الحكومة طرد الاتراك -  
من بلادهم الخ . ولم تنشر هذه المقالة حتى قام أحد القراء ورد على الجريدة المذكورة  
رداً انتشر في الجريدة نفسها وهذا هو

الى المحرر

عجبت كثيراً لمقالة (ماذا نصنع بتركيا والاتراك ؟) فأنت بهذه الاسطر اسألكم  
اي حق لنا بالتداخل في شؤون تلك البلاد واهلها ؟ ومن اين يحق لنا نحن ان نجبر  
الاتراك على وضع التوراة والتامود مكان القرآن ؟ ان تركيا تخص الاتراك وليست  
ابطاليا التي اغتصبت طرابلس مؤخرأ سوى اص يجب تأديبه ومعاقبته .

قلتم ان الديانة لا يتعلمها الناس بالسيف ثم رأيتكم تدعون الاميركان الى امتشاق  
الحسام وطرد الاتراك المسلمين من بلادهم ونشر المسيحية فيها . ألا تكونون انتم بذلك  
تستعملون السيف لتعليم الناس الديانة ؟ ألا تسناهون انتم اذا حاول الاتراك طرد الاميركان  
من بلادهم ؟ والافضل لكم ان تقولوا للشعب المسيحي ان يعمل بقول الكتاب وهو  
( أخرج القذى من عينك اولاً ) !!

### ﴿ استعانة بعض الجرائد الاوربية على تعصبها بقول الزور ﴾

كتب المستشرق الشهير ( فبري ) المجري الى جريدة وقت الروسية يكذب  
ماقلته عن جريدة ( بودابست هيرلات ) معزوا اليه من التحريض على إزالة ملك -



المسلمين من الارض والقول بوجوب اقرارهم ، وقال ان ذلك الكلام فترى عليه في تلك الجريدة المجرية لخصومة شخصية ، وصرح بأنه صديق للترك وسائر الشعوب الاسلامية منذ خمسين سنة وان المثل التركي يقول « الصديق القديم لا يكون عدوا » ولما كنت قد اشترت في بعض مقالات ( المسألة الشرقية ) الى ما نسب اليه وجب علي ان أبرئه منه ، وابنه على مبالغ تصعب تلك الجريدة الكاذبة

### ﴿ تصحيح اغلاط في الجزء العاشر من المنار ﴾

(١) ارسل الينا مترجم مقالة مجلة ( دين ومعيشة ) التي ناقشناها فيها في الجزء الماضي يقول انه قابل الترجمة التي نشرت في المنار بالاصل فوجد فرقا في موضعين أحدهما في السطر السابع من ص ٧٠٩ ونص ما نشر هكذا « ولا سيما بين غير المتدينين ، في ديار القزاق والباشقرط ، فهم » وحقه ان يكون هكذا « ولا سيما بين غير المتدينين ، في ديار القزاق والباشقرط مثلا » وثانيهما في السطرين الثالث والرابع من ص ٧٧٠ ونص ما نشر هكذا « سبب دخول الانكليز مصر التي ولد فيها وترى في قبضة الانكليز » وحقها ان تكون هكذا « سبب دخول مصر التي ولد فيها وترى في قبضة الانكليز » (٢) جاء في السطر السابع من ص ٧٨٢ « رئيس وزارة ايطالية » وصوابها ناظر خارجية ايطالية

(٣) في السطر السابع من ص ٧٩١ ( الاصل ٢٩ ) وصوابه ( الاصل ٣٠ )

(٤) « « ١٨ من ص ٧٩٨ « علم النفس والاخلاق » وصوابه زيادة « والحكمة العقلية » بين علم النفس والاخلاق ، فليصحح ذلك بالقلم هذا ماعدا اغلاط الطبع المدركة بالبداهة

### ( حوالات النار )

المرجو ان ترسل جميع الحوالات باسم منشى المجلة ( محمد رشيد رضا ) وان لا يرسل شيء منها باسم وكيل ولا غيره ، وأن تكون حوالات البريد كلها على مكتب ( بوسطة مصر ) دون فروعها  
( تأخر المنار عن مواعده )

تأخر صدور الجزء الماضي بسبب نقل ادارة المجلة من شارع درب الجمايز الى شارع مصر القديمة وتصل اعمال المطبعة والادارة أكثر من شهر وتبع ذلك ان هذا الجزء يتم في آخر ذي الحجة ويتأخر الذي بعده أيضا ثم ينتظم الصدور في المواعيد ان شاء الله تعالى

بوقت الحكمة من يشاء ومن يؤتا الحكمة فقد أوتي  
غيرا كثيرا وما ينصركم الا اولو الالباب

# المعاني

١٣١٥

بهر جادى الدين يستعملون القول فيجرون احسنه  
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « متاراً » كمنار الطريق

( مصر - الخميس ٣٠ ذي الحجة ١٣٢٩ - ٢٠ ديسمبر ) كانون اول ( ١٢٩٠ ١٩١١ م )

## فَتَاوَى الْمَسْأَلَاتِ

فتعنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذلا يسم اناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين صمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بسمه ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، واتنا نذكر الاسئلة بالتدرج فالباور بما قدمنا متاخرا لسبب كهاجة اناس الى بيان موضوعه وربما أحيانا غير مشترك لئلا هذا. وان مفي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

### ﴿ اخذ الاثاث واللباس من اهل الكتاب ﴾

( والنفقة على الزوجة الممكنة )

( س ٦٨-٦٩ ) من صاحب الامضاء في مكة المكرمة

(١) ما قولكم ، رضي الله عنكم ، فيما عمت به البلوى في هذه الايام من اتخاذ المسلمين نحو اللباس واثاث البيت من التصاري واليهود ، ولم يتمكن عليهم (كذا) تجنيه الا بصرة شديدة ، هل هو جائز أم حرام أم كيف الحال ؟ فان قلتم بالجواز فما المراد من هذا الحديث الشريف ( من تشبه بقوم فهو منهم ) فان قلتم بالتحريم فذاك ، افتونا فلكم الاجر والثواب ،

(٢) ما قولكم ، عز قدركم ، في امرأة لا تمكن نفسها على الزوج بأن لاتعرضها عليه كأن لا تقول « اني مسلمة نفسي اليك » ولكنها تطيع لزوجها بان تجيب امره

الذي يجب عليها هل تجب لها النفقة عليه ام لا فان قلم بالوجوب فما تقولون في عبارة فتح  
القريب ونصها : وتجب النفقة على الزوجة الممكنة . قال الملامة الباجوري : بان  
عرضت نفسها عليه كأن تقول : ابي مسلمة نفسي اليك ، فان قلم بدمه فما قولكم  
في افتاء بعض العلماء بالوجوب لان اجابة امر الزوج الذي يجب عليها عين التمكين ،  
ولسان الحال ، افصح من لسان المقال ، ينوالي ياناً واضحاً ، هذا واسأل الله ان  
يسطيكم الفضل والرضوان ، بحياه سيد ولد عدنان ، اللهم آمين  
مكة المؤرخ في ١٤ القعدة سنة ١٣٢٩ هجرية .  
محمد علوي

### ﴿ تشبه المسلمين بغيرهم ومخالفتهم لهم ﴾

(ج) اتخاذ اللباس والاثاث من اليهود والنصارى ظاهر لفظ السؤال أن المراد  
اتخاذ ذلك من مصنوعاتهم واشتراؤه منهم ، ولا أعلم ان هذا كان موضع خلاف بين  
الفقهاء وما زال الناس سلفاً وخلفاً يشترون ما يحتاجون اليه من مصنوعات أهل  
الكتاب وغيرهم ، من تجارهم وغير تجارهم ، وقرينة الحال وإيراد حديث « من  
تشبه بقوم فهو منهم » يدلان على ان مراد السائل باتخاذ اللباس والاثاث منهم هو  
ان يلبس المسلم مثل لباسهم ويستعمل مثل أوانيهم فيكون متشبهاً بهم ، وان كان ذلك  
اللباس والاثاث من صنع المسلمين . وهذه المسألة قد كثر السؤال عنها من جزائر  
جابه والملايو - ولعل السائل منهم - واجبتنا عنها مرارا كثيرة في عدة مجلدات من المنار .  
وبينا ان الاسلام لم يفرض على المسلمين زيا مخصوصا لذاته ولا حرم عليهم زيا مخصوصا  
لذاته ، وانه ثبت في السنة الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبس الحية  
الرومية والطبايسة الكسروية . وإي ثبت عنه ولا عن خلفائه انهم كانوا يأمرؤن من  
يدخلون في الاسلام من اليهود والنصارى والمجوس ان يغيروا أزياءهم ، ولكن  
الذين كانوا يدخلون في الاسلام كانوا يتبعون المسلمين حتى في أزياءهم وعاداتهم ،  
أما مسألة تشبه المسلمين بغيرهم فان كان في أمر دينهم أو ما حرمه ديننا وان لم  
يحه دينهم فلا شك ولا خلاف في حظره بل صرح بعض الفقهاء بأن من تشبه بهم في  
أمر دينهم وشعائره بحيث يظن انه منهم بعد مرتدا ويجري عليه حكم المرتد قضاء .  
وان كان هذا في أمور الدنيا المباحة في نفسها كالأزياء والمادات فهو مكروه ، ولكنه  
اذا فعل مثل فعلهم ولبس مثل لباسهم غير قاصد للتشبه بهم فلا يسمى متشبهاً ولا يكون  
منه ذلك مكروها

هذا ملخص ما حرره الفقهاء ومن أخذ الحكم من حديث « من تشبه بقوم فهو منهم » جزم بأن الفصد في المحاكاة داخل في معنى التشبه لان صيغة الفعل تدل على ذلك . وقد تكلمنا على هذا الحديث في غير موضع من المنار ، وينا في ص ٦١ من المجلد الثالث عشر ان ابن حبان قد صححه وكان يتساهل في التصحيح وان غيره ضفه ، وأن مناه من تكلف ان يكون شيئا يقوم في شيء بتكرار محادثهم فيه انتهى التشبه به الى ان يكون مثلهم في ذلك الشيء ، وهذا من قبيل حديث « إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم » رواه الطبراني ، ولذلك قالوا \* ان التشبه بالكرام فلاح \* والحديث لا يدل على ذم التشبه في كل شيء ولا على مدحه في كل شيء ولا على ان التشبه يقوم في شيء يكون مثلهم في جميع الاشياء ،

لولا يكن في هذه المسألة الا هذا الحديث الذي جعله عبيد العادات المتبعة هجراهم عند مقاومة كل جديد لسهل على عبيد العادات الحديثة الرد عليهم والاحتجاج بما هو أصح منه متا وسندا من لبس النبي (ص) لزي مشركي قومه في الغالب ووزي انصارى والمجوس في بعض الاحوال ولا يمكنهم ان يزيدوا على ذلك مثل قولهم ان الدولة العثمانية لولا تأخذ عن أهل أوربة هذا السلاح الجديد والنظام العسكري الحديث وتشبه بهم في أعمال الحرب لسهل على حكومة صغيرة كانت بلادها ولاية عثمانية كالبلغار ان تدمرها وتأخذ عاصمتها في اسبوع واحد كما سهل على الاوربيين اخذ اكثر الممالك الاسلامية التي لم تشبه بهم في ذلك اوجمعيها . ولكن وراء مانعهم من هؤلاء واولئك من العلم النقلي والعقلي والاجتماعي المؤيد بالاختبار ما لم تصل اليه روايتهم ، ولم تسم اليه درايتهم

ثبت الهدي النبوي بمخالفة المسلمين لغيرهم فيما يتعلق بأمر الدين والدنيا كحديث « صوموا عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما » رواه احمد والبيهقي في سننه بسند صحيح وكان أمر بصومه وحده فليل له ان اليهود تصومه فأمر بمخالفتهم بالزيادة كما أمر بمخالفتهم بتقريب الشيب وكانوا لا يخضبون (رواه الشيخان وغيرهما) وخالفهم في سدل الشعر فكان يفرق شعره ( كما ثبت في الشياثل ) ، وكتب عمر (رض) الى عامله في بلاد المعجم عتبة بن فرقد ينهيه ومنعه عن زي الاتاجم . والحكمة في هذه المخالفة ان يكون للامة الاسلامية التي كانت تكون في ذلك العهد مقومات ومشخصات ذاتية تمتاز بها عن سائر الامم فتجعل نفسها تابعة لاتبوعة وإماما لامقلدا . وان لا تأخذ عن غيرها شيئا لان غيرها يفعلها بل تأخذ ما تراه نائما أخذ

المائل المستقل الذي يستعمل عقله وعلمه في عمله ولا يكون امما يتبع غيره حذو النعل  
للتعل ( الحكمة ضالة المؤمن ) . ولو اتبع كل جيش من الصحابة فتح بلاداً لمادات  
أهلها وأزيائهم انفي فيهم، ولكن المسلمين على قلتهم كانوا يجذبون الامم باستقلالهم الى  
اتباعهم حتى انتشر الدين الاسلامي ولقنه في العالم سريراً . ثم كان من شؤم التقليد  
الذي اصنابه ان اتقل جماهير المسلمين في هذه الازمنة من التقليد في الدين والعلم  
الى التقليد في العادات حتى غلبت عليهم عادات الامم الاخرى فوهت قوتهم، وسحلت  
مراثرهم، وصاروا عالة على غيرهم، فأين نحن اليوم من حكمة عمر بن الخطاب (رض)  
حين زيفوا له في الشام ان يظهر بمظهر العظمة والزي الرائع لاهل البلاد الذين تعودوا  
ان يروا حكامهم كذلك اذ قال انما جئنا لتعلمهم كيف يحكمهم لانتعلم منهم كيف يحكمون،  
اذا اسهبنا في هذه المسألة في كتابنا ( الحكمة الشرعية ) الذي هو أول كتاب  
ألفناه ونحن في طور الطالب والتحصيل، وفرقاً هنالك بين حكم الازياء في نفسها، اذا  
ترتبها الافراد لحاجتهم اليها، وبين تشبه الامة بغيرها، وما فيه من المضار الاجتماعية  
والسياسية، وكذا بين اقتباس الفنون والصناعات الحربية والعمراية عن الافرنج وبين  
التشبه بهم في عاداتهم وأزيائهم، وما في الاول من النفع الذي لا يحيا بدونه، وما في  
الثاني من الضرر الذي يحل جامعتنا، ويفسد كياتنا، على انا مقنونون بالضرر معرضون  
عن النافع، ونقلنا في المدد ٢٩ من سنة المار الاولى نبذة في بيان ضرر الثاني اولها  
(اذا نظرنا الى التقليد والتشبه من طرف السياسة تجلي لنا ان الصواب امتناع  
امتنا عن التشبه او التقليد لغيرها من الامم في الازياء والساد ( جمع عادة ) وكل  
مالا فائدة فيه ولا سيما المناصبين والمحادين لنا ) الخ فليراجعه من شاء في ص ٥٥١  
من الطبعة الثانية لمجلد المار الاول

ولو أردنا أن نبين هذه المسألة بالتفصيل التام لاحتجنا الى تأليف مجلد كبير أهم  
مباحته ماورد في الكتاب والسنة وعمل الصحابة من النصوص والافعال في ذلك  
وما أخذه المسلمون عن غيرهم في الصدر الاول وما محاموه من ذلك بقصد المخالفة  
لغيرهم لتكوين جامعتهم، وما يفعله المسلمون في هذه الازمنة وما يتركونه من ذلك  
اتباعاً لهوى او المادة لا للمصلحة ولا للشرع وان ادعى بعضهم اتباعه فيه

إن النصوص والمسائل التي تتعلق بالتشبه وعملها وحكمها تختلف باختلاف المنافع  
والمضار والمقاصد، وقد ألف ابن تيمية فيها كتاباً كبيراً سماه ( انقضاء الصراط المستقيم  
مخالفة أصحاب الجحيم ) توسع فيه بحث مشاركة المسلمين لغيرهم في أعيادهم وشد

في ذلك بالدليل والبرهان وناهيك بسمة اطلاعه ودقه فهمه ، ومع هذا يمكن ان يزداد ويستدرك عليه ، ولا يمكن لكل مقام مقالاً ، ولا يمكن زمن مصلح وأحوالاً ، وما يعقلها الا المأمون المستقلون ، وان من موانع العقل والفهم ان تجعل المسألة دينية تصيدية ، وما هي الا من المصالح الاجتماعية السياسية ، فلا نجد فيها جود بعض المغاربة الذين تخرجوا من زي الجند الاوربي الذي يتوقف على مثله اتقان الحركات والاعمال العسكرية التي تمتد من أعظم أسباب تفوق جند على جند ، ولا تقلو غلو بمض المشاركة الذين يقدون الاوريين في كل زي تقليداً أعمى من غير حاجة اليه ، كالحازقين الذين يلبسون اثياب الضيقة الضاغطة التي تعوقهم عن العبادة والحركة ، ولا هي من اسباب الهمة ولا الراحة في بلادهم الحارة ، بل تأمل فيما عند غيرنا من أمثال هذه المستحدثات اللذيذة فلو وجدناه ضاراً بأجسادنا أو بثروتنا أو بآدابنا اجتنبناه ألبتة ، ونجتنب ايضاً ما لا يضر ولا ينفع ، وما كان ضرره أكبر من نفعه ، وأما ما وجدناه نافعا فمما لا يضره او معه ضرر قليل يزيد عليه ضرر تركه وإهماله فاقنا تقبسه لابقصد التشبه والتقليد بل بقصد النفع الذي ثبت عندنا ، كما فعل النبي (ص) في اقتباس حفر الخندق من الفرس ، ونجتهد مع هذا في جهله احسن مما عليه غيرنا او مخالفا له نوماً من المخالفة التي تكون عنوان استعلائنا وتميزنا ، وسداً دون فئاتنا في غيرنا من الامم

أنا اعتقد ان تقليد المسلمين في الاستانة ودمشق وغيرهما للأوريين وتحميرهم التشبه بهم في عاداتهم وأزيائهم قد كان مفسدة من الفاسد التي أضعفت جامعة الامة وراخت عقدها وأوهنت أخلاقها ، وجرفت ثروتها ، وتري هذه المفسد على اشدها فيمن تعلموا لغات الافرنج وولوا زيارة أوربة ، فان ما يبذله المصريون منا في أوربة كل عام على الشهوات واللذات والزينة والقمار يكفي لتمعيم الترية الملية والتعليم النافع في القطر المصري كله ومنه القنون التي يجب ان تقبس من أوربة لحياء الصناعة والتجارة ، واتنازى الشاب او الكهل منا يترك زيه الوطني ويستبدل به الزي الافرنجي - ما عدا القبة (البرنيطة) التي يلبسونها في أوربة فقط - لاجل أن يأمن الاتقاد اذا هو جلس في الحانات العامة لمقاورة الخمر ، او دخل مواخير البنايا لاجل الفسق ، وتري ان لابسى هذه الازياء تضاف وابطتهم بلاسي الازياء الوطنية الاولى وقتل القتم وأنسهم بهم ، وأنسح منهم من اتقاد بعضهم على بعض ، كما نسمع من المتغربين في المجلس او الملة أو الوطن ، ومن أعرب ضروب هذه التفرقة ان المتخرجين في المدارس

العلماء لم يقبلوا ان يكون المتخرجون في دار العلوم ( مدرسة المعلمين العربية ) اعضاء في نادهم عندما اسسوه وهم اساتذتهم ومعلموهم ، فاضطر هؤلاء الى تأسيس ناد لهم خاص بهم ، واني اعتقد أن اختلاف الزي مباعد بين القلوب أنه سبب باطن من أسباب ذلك ، ناهيك بما يضاعفه من لوازمه وغير لوازمه من اختلاف التربة . وليس ضرر هذه التفرقة بين جماعات الأمة ولا سيما جماعات المتعلمين بالأمر اليسير ، كلا انه لا أمر كبير يستحيل ان تكون الأمة معه مستقلة عزيزة ، وليس هو الماء الوحيد الذي رمانا به التفرج بل ان ارقى المتفرجين منا يتلذذ بانفاق ألوف الدنانير في القمار والنسق ولا يخرج منه الدينار او الدرهم لمصلحة الأمة ولا صاحب الحق عليه من قومه الا نكدا ، وهو يزعم مع هذا الفساد ان الأمة ما أفسدها الا الدين او أهله وعلمائه . وحسبنا هذه المجاعة هنا

### ﴿ ٢ - الجواب عن مسألة طاعة المرأة لزوجها ﴾

لم يرد في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله ( ص ) ما يدل على ان الطاعة الواجبة تتوقف على انطق بمثل ما ذكره بعض الفقهاء في مسألة طاعة المرأة لزوجها ، ولا يدل على ذلك اجماع ولا قياس ولم يعض به عرف وانما قاله من قاله من الفقهاء تصوراً للطاعة بما خطر في باله انه يكون حجة على الزوج اذا أراد أن يمنع عن النفقة متعللاً بعدم الطاعة ، وإنما العبرة في الطاعة بالفضل لا بالقول ، إلا ما كان الأمر فيه بالقول ، وطاعة أولي الأمر واجبة بنص الكتاب ولم يقل أحد من الفقهاء بأنها تتوقف على قول يشعر بها أو إنه يشترط فيها ذلك .

وظاهر عبارة السائل انه يفرض المسألة في المرأة في حجر زوجها وانما صور الفقهاء التمكين بمثل ذلك القول في ابتداء وجوب النفقة فكان مذهب الشافعي القديم ان النفقة تجب بالمقدّم ثم رجع عنه الى وجوبها بالدخول وهو الصواب الموافق للسنة ، ومتى دخل الرجل بامرأته وجبت عليه نفقتها الا اذا عصته في نفسها إذ معنى ذلك انها تأتي أن تكون زوجها له ، ويكفي بالطاعة بالفعل ولا يشترط ان تقول له شيئاً ، وإنما يحتاج الى مثل ذلك القول إذا عقد النكاح ولم يطالب هو من عقد عليها الى بيته حسب العادة والعرف وازادت ان تطالبه بالنفقة وتقاضيه فيها وعلمت انه يحتاج بعدم الدخول وهو المقصر فيه ، فلا بد لها في مثل هذه الحال من مطالبته بالحياة الزوجية التي ترتب عليها النفقة مطالبته يمكن الاحتجاج بها امام القاضي وهو ما عبروا عنه بالتمكين ، وان



كان تسييرا بوجه ذوق الادباء والمنشئين . وهذه المطالبة يصح ان تكون منها او من وكيها او وليها ولكن بعض الشافعية صرحوا بأن المكلفة والسكرانة تعرضن نفسها بنفسها ويعرض غيرهما وليها بناء على سعة تصرف المرأة في الشريعة ، وصرح بعضهم بأن هذا غير شرط وأنه يسئل بالعرف وهو ان المرأة يتكلم في شأن زواجها وليها ولا سيما البكر كما ترون في حاشية الشبراماسي على النهاية ، وهذا هو الذي يتبعه لان الحكم في مثل هذا هو العرف

\*\*\*

### ﴿ تفسير « ولو شئنا لا تينا كل نفس هداها » ﴾

( من ٧٠ ) من صاحب الامضاء بدمشق الشام

حضرة المصالح الكبير سيدي السيد محمد رشيد رضا ادام الله نفعه امين  
بعد تقديم واجب الاحترام اعرض اني قرأت في مناركم الاغر ( ج ٦ م ١٤ )  
جواباً على سؤال ورد من دهايط من مصطفى نور الدين حنظر عنوانه ( القدر وحديث  
خالق الانسان شقياً وسعيداً ) وحقيقة لقد اجدم في الجواب بحيث قطعتم السنة الذين  
يحتجون بالقضاء والقدر ( اي على الجبر والسكول ) وظهر فساد رأيهم بمجيج ناهضة  
لا يقبلها الا العالمون ، وازلم من الشكوك والخطرات ما يصب على غيركم ازالته فجزاكم  
الله خير الجزاء ، لازتم ماجاً للتأثيرين عن المحجة البيضاء ، وداحضين شبهات المتطمين  
المقلدين الذين لم يعرفوا من الدين الاقوال هذا وذاك . هذا وقد وقع في خلدي  
شبهة في مسألة القضاء والقدر في قوله تعالى « ولو شئنا لا تينا كل نفس هداها ولكن  
حق القول مني لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين » فأرجوكم كشف قناع تفسير  
هذه الآية حتى يطهئن القاب ويظهر الصبح لذي عينين لانها اوقفتني في ارتباك لا يزول  
الا باستنطاق نجات علومكم وورد معارفكم واتمنى ان يكون الجواب في اول عدد  
يصدر من مجتكم حفظكم الله ورحمكم مناراً لكل مستير امين كاتبه

عبد الفتاح ركاب

السكري

( ج ) معنى الآية الحكيمه والله أعلم ( ولو شئنا ) أن نجعل الناس أمة واحدة  
متهدين صالحين كاللائكة ( لا تينا كل نفس هداها ) وجعلناه أصراً خلقياً فيها لا نستطيع

غيره ولا يخطر في بالها سواء ، وحينئذ لا يكون هذا النوع هو النوع المعروف الآن ، ولا يكون مكلفا مجزيا على عمله لأنه لا اختيار له فيه ، ولا يكون ثم حاجة لوجود دار للجزاء على الحق والخير ودار للجزاء على الباطل والشر .

وقوله تعالى ( ولكن حق القول مني ) الخ معناه ثبت وتحقق القول المؤكد مني بأن يكون الجن المستترون ، والناس المتجسدون ، مكلفين لأنهم يعملون بالاختيار ، ومثابئين معاقبين لاختلاف الاعمال بالفاوت في السلم والاستعداد ، ليكون لجنهم منهم ماؤها ، كما يكون للجنة قسطها ، اي فلها لم تؤت كل نفس هداها باصل الحلقة بل هديناها النجدين ، ودللناها على الطريقين ، بأن خلقناها مستعدة لقبول الحق والباطل ، وعمل الخير والشر ، وآتيناهما علما وارادة واختيارا ترجح بها سلوك أحد الطريقين على الآخر ، وجرت سنتنا بأن يكون عمل كل نفس بقدره صاحبها متوقفا على ترجيح الفعل او الترك على ما يقابله ، وان يكون الترجيح بارادة العامل ، وان تكون الارادة تابعة للعلم بالمنافع والمضار والمصالح والمفاسد ، كما جرت سنتنا وسبقت كلمتنا بأن يكون من خلق الانسان ومقتضى فطرته أن يرجح دائما فعل ما ينفع وترك ما يضر بحسب علمه بذلك ، فعلى هذا تكون سعادة الانسان وشقاوته تابعين لعلمه بالحق والباطل والخير والشر ، فان كان علمه صحيحا وجدانيا او عقليا غير معارض بوجودان غالب ، رجح الحق والخير على ضدهما فكان سعيدا ، والا رجح الباطل والشر فكان شقيا ، ولكن الناس كثيرا ما يبجلون الحقائق في ذلك فيرجحون ما فيه شقاوتهم على ما فيه سعادتهم . وقد لطف الله تعالى بالانسان فأمد علمه انكسوبا ناقصا بالوحي ، الذي هو كالمقل للنوع ،

لا يذهب بك الظن الى انني خرجت عن معنى الآية بما اشرت اليه من سنة الله في خلق الانسان فيها ، فانك اذا راجعت ما قبها من السورة تجد في خلق الانسان وحكمة الله وابداعه فيه ، فانه تعالى ذكر في أولها إزال الكتاب وكفر من كفر به ، ثم ذكر خلق السموات والارض وتديره الامر بينهن ، وكونه احسن كل شيء خلقه ، وخلق الانسان وتسويته ، ونفخ الروح فيه ، واعطاه الحواس والعقل ، وانه قليلا ما يشكر له هذه النعم باستعمالها فيما خاقت له ، ثم ذكر انكار المشركين للبعث ، ثم الموت والجزاء ، وتبيين الرجوع الى الدنيا في يوم الحساب ، ثم ذكر الآية . فلا بد في تفسيرها من التوفيق فيها بين مقتضى المشيئة ، ومقتضى سنن الحلقة ، فان

مشيئة الله تعالى انما مجري بسنته في خلقه ، كما يناذلك مراراً ، والسياق هنا جامع للاصبرين والقول في هذه الآية تكويني كقوله تعالى بعد ذكر خلق السماء والأرض « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً او كرها قلنا أتينا طائعين » وقوله « قلنا يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » ومنه كلمة التكوين العامة « انما أمره اذا اراد شيئاً ان يقول له كنى فيكون » وتسمية عيسى المسيح كلمة الله ، وقوله تعالى « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، انهم لهم المنصورون » كل هذا وأمثاله مما يذكر في بيان خلق الاشياء وسنن الله في تكوينها ليس من القول اللفظي ، ولا الكلام النفسي ، وانما هو القول والكلام التكويني الذي هو من متعلقات صفة الارادة والمشيئة التي يتبجها الابدان والتكوين ، لا متعلقات صفة الكلام التي يكون بها الوحي والتكليف ، فعنى « حق القول » بما ذكر في الآية أنه مما تعلق به مشيئة الله تعالى في التكوين ، فانه تعالى شاء ان يكون الناس كما قال في آية قبلها ذوي حواس وعقول متمكنين من الشكر والكفر كما نعرف من أنفسنا وأبناء جنسنا ، وبذلك كانوا مستعدين للاشياء المتقابلة المتضادة مختارين في الترجيح بينها ، ويترتب على ذلك ان يحسن فريق منهم الاختيار فيكونوا من اصحاب الجنة ، ويسئ فريق منهم الاختيار فيكونوا من أهل النار ، ونتم كلمة الله في تكوين الفريقين على ماسبق يانه ، وهذا ينطبق على ما شرحناه في تفسير القدر ، وكونه عبارة عن النظام الالهي والسنن ،

## مناظرة عالم مسلم

( لدعاة البروتستانت في بغداد )

تنشر المجلات الدينية التي يصدرها دعاة النصرانية مناظرات خيالية يصورون وقوعها بين بعض المسلمين وبعض النصارى يدعون فيها ان المسلم يدعن لسكل ما يقوله له النصراني فلا يكون إلا محجوجاً في كل مسألة ، ومنها مناظرة رأيتها في هذه الايام منشورة في مجلة الشرق والغرب ادعى فيها النصراني ان القرآن فرض العقاب اي الذنوب على المرتد والحبس على المرتدة ! واجاز المسلم ذلك وقبله ، وهو لأصل له ، وها نحن اولاء نشر لهم مناظرة حقيقية بين عالم مسلم مشهور وهو السيد هبة الدين صاحب مجلة العلم في التجف وبين قسوسهم في بغداد ، وهو الذي اختار نشرها في اناذر على نشرها في مجلته لان المنار كما قال اوسع انتشاراً ، وهذا نصها

« بحثنا مع الدعاة البروتستانتين . حفلة انس مع رفقة فضلاء »

قضينا حزيران (يونيو) هذه السنة في مدينة السلام ، تجول في محافل فضلائها الاعلام، نستفيد من مؤائد فوائدهم ، ونستأنس من طيب اخلاقهم وعوائدهم، ومن جملة الافندية العلمية الدينية، أو الحفلات الانسية الودادية، حفلتان شريقتان اجتمعنا فيهما بالفضلاء المبشرين الفلاسفة الذكارة دعاة البروتستانية النصرانية المشهورين بطيب الاخلاق والتقدم في الطب العملي ، والروحي الملكوتي ، وهم حضرة القس (بيسي وينسنت بويس) (١) والدكتور الكبير { جونس } (٢) وفضيلة داود فتو افندي البغدادي والدكتور (جورج ويلديل ستانلي) (٣) وكان مضافا في المحضر بعض البغداديين وجمع من اجلاء النجف الاشرف من العائلة الجليلية الجواهرية وغيرهم جرت في ذمتك المحفلين الجليلين محاورات ادبية ، وملاطفات وودادية ، انتهت بنا الى محادثة دينية فلسفية ، تلو خلاصتها لمن اتقى سمعه طلبا لتعميم الفائدة وتمحيص الحقيقة ،

#### تقدس الانجيل

قلت للافضل داود افندي : ما تلك بيمينك ؟ قال الكتاب المقدس . فقلت ما المقصود من تقدسه ؟ قال انه منزه من كل كذب وخطاه وشبهة . فقلت من جمعه وألقه ؟ قال الحواريون «متى» و«مرفس» و«لوقا» و«يوحنا» فقلت هل كان هؤلاء مقدسين في انفسهم ؟ قال كلا ليس في العالمين مقدس غير سيدنا المسيح {ع} فقلت اذا كانوا غير مقدسين عن الخطاه والكذب كيف يصير ما القوه مقدساً عنهما ام كيف يطمئن احد بتقدس مجموعة يحتمل الخطأ والكذب في جامعتها ؟ قال ان روح القدس موجود في هؤلاء فيصممهم ويقدهم قلت من اين تعلم بوجوده فيهم ؟ وكيف عرف الناس ذلك وبأي سبب اختصوا بحلول تلك الروح فيهم دون البرية ؟ قال ان روح القدس يتلأكل انسان عموماً ولا خصوصية له بهؤلاء فقط . قات حتى الوثنيين والمسلمين وغيرهم ؟

(١) هو من اهالي ( لندن ) وعمره ٣١ سنة (٢) هو من اهالي ( برتين ) الواقعة على البحر دون اليباب الجنوبي لمدينة لندن بمسافة ٥٠ ميلا وعمره ٤٤ سنة (٣) هو ايضاً من اهالي لندن وعمره ٢٥ سنة

قال نعم وهو الذي يهديهم الى الخير ويحذرهم عن الشر  
فقلت تحتاج في ضميري ههنا مشكلات «١» أنك قد قلت ليس في العالم مقدس  
غير المسيح {ع} والآن تقول جميع من في الارض مقدس وهذا تناقض في القول  
(٢) ان روح القدس (الذي بنيت على انه يقدس من حل فيه) لو اصح موجوداً  
في كل انسان عموماً كما افدت لزم ان تصحح كل متناقضين، وتصدق كل امرين متافين،  
لان القائل بكل منهما بشر حل روح القدس فيه فلو اعتقدت التوحيد في الله (س)  
وبرهنت عليه واعتقد غيري الشرك فيه تعالى واستدل عليه وجب ان تصحح كلا  
الاعتقادين وتصدقهما جميعاً لان فينا ما الروح القدس { المستوجب لتقدس مظهره }  
ويديهة العقل كاجماع العقلاء قاضية بطلان هذه المسئلة

(٣) لو صح وجود روح القدس في كل انسان عموماً لزم من صحة هذه القضية  
فساد نفسها وكل ما يلزم من وجوده عدمه أو من صحته فساده أو من اثباته نفيه فهو  
باطل مستحيل، الا ترى أنك لو أيقنت بوجود روح القدس في كل انسان وأنه يصم  
من وجد فيه عن الخطأ لزمك ان تعتقد بانني { المخاطب لك } ايضاً مصوم بحلول  
روح القدس في باطني، والحالة انني مثلاً اعتقد بعدم وجود روح القدس في كل انسان  
أو انه لا يصم من حل فيه فيلزمك أن تعتقد بصحة جميع ما أراه ومن جملة ما أراه  
فساد تلك القضية التي صححتها انت فقلت القضية نفسها ... ( مسرة في الجميع كأنهم  
استظرفوا هذا الكلام )

ثم قلت (٤) انكم معنا تعتبرون { ولا شك } الصدق والكذب في المحاورات  
وقولون هذا كاذب أو مبطل وهذا صادق أو محق ، وتحرون الملائم والامارات  
فيهما ، ولو كان الناس كأنهم مقدسين بروح القدس لم يبق موقع للتحري ولنتا كثر  
الامور أو خالفتم فطرة الناس وحبيلكم ولكان الاسلام حقاً وانقرآن صدقاً ،  
قال هذه مسئلة فلسفية طويلة

بشرى الائتلاف ، في معنى قولهم « المسيح ابن الله »

تذاكرنا في نسب المسيح {ع} المذكور في الانجيل وفي آخره ابن فلان ابن  
آدم ابن الله .

فقلت كلمة { ابن الله } ههنا صفة لآدم {ع} أو لعيسى {ع} مع كثرة الفواصل؟  
فقال داود افندي انما هي صفة آدم {ع}

قلت كيف يكون آدم ابن الله ؟

قال اذ لم يكن له اب جسماني وانما خلق بقدره الله ومشيئته .

فقلت لم لا تقولون في عيسى (ع) انه ابن الله بهذا المعنى ؟

قال بلى قول فيه ايضاً بهذا المعنى لا غير

قلت اذن توافقتم مع المسلمين في المعنى واختلقتم في اللفظ اذ المسلمون ايضاً

يعتقدون في آدم وفي المسيح انهما مخلوقان من امر الله وبقدرته بلا انتساب منهما الى

أب جسماني ويستدلون بما في القرآن العظيم ( إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم

خلقته من تراب ) الخ

نعم اختلفنا من جهة انكم تسوونه ( ابن الله ) فهذه الملاحظة والمسلمون

يتزهدون من هذه الكلمة تقديساً لله تعالى عن شوائب الجسمة ويقولون عيسى روح

الله ولكنه فاقتم مهمهم في الجوهر واختلقتم في امر عرضي لا أهمية فيه

#### أساس الطب التجريبية

قال . د . ( جونس ) هل عندكم في النجف اطباء ؟

قلت نعم كثيرون

قال يحكمون بالطب الجديد ؟

قلت فيهم من اشتغل بالطب الجديد وهو موظف من الحكومة المحلية . ولكن

مسلك الاكثر منهم الطب القديم

قال مسلكهم مسلك المعجزة واليدوي يعالجون المرضى بالكفي ونحوه

فقلت أساس الطب ومبناه هو التجربة فاذا جرب الناس علاجياً وعهدوا

منه الفائدة العمومية دائماً فلا لوم عليهم اذا رجوا اليه عند مسيس الحاجة

قال ليست التجربة مبنى الطب واساسه بل العلم هو أساس الطب

فقلت التجارب تهدي الناس الى معرفة الضار والنافع والعلم يظهر لهم علة المفسدة

والمنفعة فالتجربة تقضي مثلاً بضرر المحوم اذا اغتسل بماء بارد والمفكرة تشتغل بتعليل

ذلك فيظهر العلم سره وان برودة الماء تسد مسام البدن ومنافذ الانخزة فتحتبس في

الباطن فيتضرر المحوم منه ، فالتجربة اساس الحكم والتعليل ، التجربة طب سطحي

والعلم يكسوه فلسفة .. ، التجربة من مبادي حصول العلم ... التجربة تجميع الاشياء

والنظائر ، فتمهد السبيل لوصول العلم الى الحكم الكلي ، والناموس العام ،

هل المسيح (ع) واسطة لخلق العالم

قال د . ( جونس ) في ضمن محادثته ( ان الرب هو المسيح .. كذا .. )

فقلت كيف يكون المسيح (ع) ربا؟

قال لانه خلق الاشياء كلها

قلت فهل كان في نفسه مخلوقاً مع ذلك أم لا ؟

قال نعم كان مخلوقاً من الاب تعالى

قلت كان اذن واسطة في خلق الاشياء بيننا وبين المولى (س)

قال نعم

فقلت لم يخلق الله الاشياء بنفسه حتى احتاج الى توسطه ؟

قال لان الله مقدس من كل جهة ، والخلق كلهم غارقون في بحر الخطأ والذنوب،

فكيف يتعفف عليهم الله ويمجد عليهم بالوجود من دون واسطة

قلت تهورت من هذا الكلام اشكالات متعددة

١ - كيف غرقوا في بحر الخطايا قبل ان يوجدوا

٢ - ان المسيح ليس بأسخى من الله ولا هو اراف منه بالعباد حتى يحتاج الناس

اليه في تطوفه الله بهم وإفاضته عليهم

٣ - ان قدس الله لوعد مانعاً من تعلق فيضه بالناس حيث أنهم غير مقدسين

( من باب عدم المناسبة بين العلة والمعلول ) فكيف جاز على المسيح ان يخلق الخلق

اذ المانع سواء كان من طرفه ( وهو القدس ) أو من طرفنا ( وهو عدم التقديس )

موجود على كل حال بسبب عدم المناسبة المذكورة أو لاحتاج الي واسطة أخرى

بيننا وبينه فيعود الكلام ويتسلسل فالتفت . د . ( جونس ) الى . د . « جورج

ويديل ستانلي » وتكلم بالانكليزية مدة ثم ساد الجميع سكوت

( الحديث اللطيف )

لاني قلت بعد ذلك ان في مجتمنا من يقولون ان الواسطة غير منحصرة بمحضرة

المسيح « ع » أي المقدسون في البرية كثيرون ومنهم « محمد » نبي الاسلام « ص »

ويثبت هؤلاء قدسه بمثل ما تثبتون به التقديس ليعيسى « ع » فاماذا لا يجوز ان

يتوسط «محمد» (ص) بنتا وبين المولى (س) في الوجود وفي كل جود؟

قال متبسماً كيف يجوز ذلك وقد خلق محمد بعد المسيح؟

فقلت وقد جاء عيسى بعد آدم وجمهور الانبياء فكيف جاز ان يتوسط لهم في الخلق؟

قال توسط المسيح للخلق في عالم الملكوت وجاء بمدتهم في عالم الناسوت .  
فقلت يقولون في محمد أيضاً مثل ذلك وأنه تقدم في الخلق على الكل في عالم الملكوت فتوسط لهم ثم جاء في عالم الناسوت بعد الرسل جميعاً

### الشر في الأكل أو في آكله

قال . د . ( جونز ) يتذاكر الناس ان الشيء الفلاني شر والحالة ان الشر من الانسان المستعمل لذلك الشيء لا من نفس ذلك الشيء . مثلاً . من أكل شيئاً فأصابه ضرر منه ، تراه يمتكي من ذلك الشيء مع انه لا شر فيه وانما الشر في نفس الأكل لان الانسان هو صاحب الخطيئة لا غيره

فقلت ههنا جهات لفظية يجب ان تتشمع غيومها حتى لا تختلط الحقائق بسببها  
قال وما تلك الجهات؟

قلت تفرقة الشر عن الضرر الذي تتصف به الادوية والاشياء فان الضرر في العرف امر منتزع من خاصية في الشيء تؤثر ائراً يخالف الصحة كالسم أو يخالف الهيئة الاجتماعية كالخسد والظلم ، و . و . ويقابله النفع وهو امر منتزع من خاصية في الشيء تؤثر ائراً يوافق الصحة كالماء أو يوافق نظام الاجتماع كالعدل والاحسان و . و .

وأما الشر فقد يستعمل ويراد به الضرر وقد يستعمل ويراد منه انسان فاسد الاخلاق وله استعمالات أخر . واني ما عرفت المقصود منه في كلامكم ولذلك ما بادرت الى الحكم عليه بشيء فهل تقصدون من الشر الضرر أو غيره؟

قال : الضرر

قلت لا يشك احد في ان الاشياء فيها بانفسها خواص طبيعية تؤثر من ذاتها ضرراً أو نفعاً ، فالنار محرقة ، والشمس مشرقة ، والسم قتال ، والماء رطب ، والزيت دسم ، فهذه الخواص موجودة لهذه الاشياء سواء استعملها احد اولا وسواء تعلقت بجماد أو نبات أو حيوان أو انسان صغير أو كبير مخطيء أو مقدس



ثم انكم في طبكم ومطبخكم تذاكرون على الدوام في خواص الاشياء وتسمون منها ضاراً ومنها نافعاً من دون نظرة الى الانسان المستعمل لها  
 فقال المقصود من الشمر الخطيئة { كأنه استدرك }  
 قلت نعم اذا كان المراد من الشمر الخطيئة، لم يكن في العالم شيء ذو خطيئة من الجماد والنبات والحيوان غير الانسان لان الخطيئة توقف على عصيان احكام المولى والصيان فرع ثبوت احكامه وتكاليفه ولا تكليف الا على الانسان القادر فلا يكون لسيره خطيئة . لكنني اذ كررت منكم كلاماً قد سبق وهو ان الانسان عموماً مقدس بوجود روح القدس فيه فمن اين تكون له خطيئة ؟ ( سكوت صاد الجميع )

### « رجعة المهدي ونزول عيسى (ع) »

قال د. (جونس) ان الشيعة يعتقدون برجوع المهدي وظهوره وان عيسى {ع} ينزل من السماء ويؤمن به ويصلي خلفه  
 قلت نعم ولا تختص الشيعة بهذه العقائد فان اكثر المسلمين يعتقدون ذلك ولا يفارقونهم الا في جزئيات وراه ذلك  
 قال كيف يجوز في العقل وجوعه بعد ائمة سنة  
 قلت منكم لا ينبغي أن يسأل هذا السؤال ويطلب تليل ذلك بالعقل فانكم تعتقدون نزول المسيح {ع} في آخر الزمان بحسبه الناسوتي فكيف جاز لديكم ذلك عقلاً بعد الفئ سنة أو اكثر؟ قال نعم يجوز ذلك لان المسيح مقدس فلا تؤثر في بدنه عوامل الفساد وغير المقدس لا يكون كذلك  
 قلت اسمحو لي بالاصفاء الى جمل قصيرة

١- ان الشيعة أيضاً يدعون العصمة والتقدس في المهدي المنتظر ومحسبونه من الائمة الاثني عشر {عج}

٢- ان التقدس من الخطايا لا يمنع تأثير العوامل الطبيعية في عالم الكون والفساد ، فان الدين والامور الروحية تتعلق بالموامل الادبية وتهذيب النفس وهي خاضعة للعوامل الطبيعية ، فيموت الانسان وان كان نبياً مقدساً ويمرض وينسى ويجموع ويعطش ، أنلا تقرأون تاريخ المسيح {ع} وانه كان يصفر لونه من الصيام جوعاً وعطشاً ، ويخضر من اكل الثبات وغير ذلك واعظم منها انكم تعتقدون قتله بأيدي اليهود بذلك الكيفية الفجيمة ، وتقرأون خبر مقتله {ع} وتكون على ما اصابه،

وقد اتخذتم الصليب تذكاراً لواقته فمن جوزتم عليه هذه الاتصالات الجسمانية ،  
وان قدسه لم يمنع هذه التأثيرات الطبيعية فيه ، كيف تقولون بانه باق وسيمود بجسده  
الناسوتي من دون ان يخضع جسده للفواعل الكونية ؟

« لست أنا الآن في صدد ابطال هذه القضية ، ولكنني اذكرها تقضاً على ما اسلفتموه »

فتاحيا « جونس » و « جورج ويلديل ستانلي » بالانكليزية طويلاً

ثم قلت - ٣ - لو كان قدس الانسان من الخطأ سيماً لتقدس بدنه عن الفساد  
وتزهره من العوامل الطبيعية ، لزم ان لا يتأثر الطفل منها اذ لا خطيئة له ، ولا سيما  
بعد التعميد الذي يفقر له الخطيئة السارية اليه من آدم ( اي على قولهم ) مع اننا نجد  
الاطفال أسرع تأثراً بعوامل الفساد

قال ليس الطفل مقدساً لان خطيئة أمه واپيه تسري فيه فيصير خاطئاً

فالتفت اليه حضرة السيد ك . . مهدي جمال الدين الهندي « وهو من علماء  
التجف الاجلاء » وقال له لو أثرت خطيئة الام في الابن لزم على قولك ان يكون  
المسيح {ع} أيضاً مخطئاً غير مقدس لان أمه السيدة مريم (ع) ليست عندكم بمقدسة  
ففسري خطيئتها في ابنها عيسى (ع)

ثم قلت للدكتور ( جونس ) - ٤ - لو كان قدس الانسان من الخطايا مانعاً  
من غلبة التواميس الطبيعية لزم ان لا يفسد شيء من الحيوانات المعجم والبهائم لانها  
لا ترتكب خطيئة ولا تعصي ولا تسري فيها خطيئة آدم (ع) مع اننا نراها أخضع لسلطة  
الطبيعة كونا وفساداً من الانسان : والانسان بقوته العلمية والعملية أقدر على مدافعة  
المضار من الحيوانات الاخر

قال ان الحيوانات أيضاً في خطيئة لان بعضها يظلم البعض في حوائجه

قلت نفرض حيواناً منفرداً في جزيرة

قال أفياً كل من الاشجار وبقات النبات أولاً ؟

قلت نعم بالضرورة

قال فهو ظالم على النبات وبذلك يصير مخطئاً غير مقدس

قلت أفلم يكن عيسى {ع} يقات النبات ويأكل مما تأكل مع انه لم يمد ظالماً وكان

مقدساً بهام معنى الكلمة ؟

وايضا ماتقولون في النبات؟ هل يظلم أحداً ويخطيء مع انه يفسد بفواعل الطبيعة ويتغير

قال نعم النبات أيضاً يخطيء

قلت ياسبحان الله ولماذا ??

قال لانه يفيد الحيوان والانسان في المأكل والملبس وغيرهما مع انها ظلمات خاطئان ومن أفاد خاطئاً أو أعان ظالماً كان مخطئاً غير مقدس

قلت اذن يلزم ان يكون المسيح {ع} مخطئاً غير مقدس {والعاذ بالله} لانكم تقولون وتكتبون عنه انه اول من أفاد البشر وآخر من يفيدهم وانه فدى نفسه للناس حتى يغفر الله لهم خطيئاتهم جميعا وتسمونه {الفادي} فهو يفيد {جنس} البشر الظالم الخاطيء اكثر من افادة النبات بما لا يقاس ومع ذلك لا تلمون تقديسه واعظم منه افادة للناس المولى {س} وهو في منتهى القدس

فجل د. {جونس} يناجي البقية بالانكليزية مدة ثم سكتوا وسكتنا طويلا وجرت بعد ذلك بيننا مظاهر الالفة والعطوفة وتفرق الجميع مستأنسين مستبشرين وذكرت هؤلاء الذكارة الكرام بالخير والمدح مراراً ، لانهم يبذلون تمام جهدهم في معالجة المرضى والمصابين ولو مجاناً ، ولهم اياد بيضاء في خطتهم ، ولقد شاهدت منهم الاهتمام في أداء وظائفهم وتنبية الغافلين ، والنصيحة والدعوة الى الديانة المسيحية عند اجتماع المرضى وغيرهم ، حتى انهم كتبوا على جدران المستشفى « آمن بالرب يسوع ، ينجيك واهلك من كل سوء »

وقد كانوا دائبين في هذه الوظائف في بغداد منذ سنين طويلة وياشرون معالجة المرضى بمداواة كاملة . وقد عزموا على شراء جنيحة على ضفاف الدجلة بالفي ليرة عثمانية ، ليحصلوها المستشفى الوحيد في القطر العراقي الا ان الحكومة العثمانية ( ادام الله استقلالها ) ما تزعت حتى الآن الى قبول ذلك فيسر المولى لطلاب الخير كل عسير ، وقابل أهل المعروف بكل جميل ، وهو الهادي الى سواء السبيل

التعجب الاشرف بالعراق هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم

( المنار ) ليأمل النصفون مبالغة المسامين في التساهل والتسايح فهذا عالم من شرفائهم يثني على دعاة النصرانية ويتمني لهم النجاح ويدعوهم به وهو يعلم انهم لا يقصدون من التطيب الا دعوة المسامين الى دينهم ، ولسكنه لا يعلم ان بعض قوسهم صرح ببعض مقاصدهم فقال ان طريق الشيطان لا ينقطع الا اذا زال الاسلام من جزيرة العرب !!

## المسألة الشرقية

( ٦ )

﴿ بعض ما يجب من العبرة في الحالة الحاضرة ﴾

قد أتى علينا حين من الدهر ونحن في غمة من أمرنا ، وأوربة تُصرف فينا كما  
يُصرف الأوصياء الخونة في كفالة التتوهين والتفاسرين عن درجة الرشد ، لاهم لهم  
الإبقاء الحجر عليهم ، ليتتمعوا بأموالهم وما ورثوا من آباءهم وأجدادهم  
فتنت أوربة ملوكنا وأمرأنا بجميع فتن السياسة ، وزينت لهم تقليدها في زخرف  
مدنيتها ، وأوهمتهم أنها تهديهم الى سبيل الرشاد التي يصلون بسلوها الى ما وصلت هي  
اليه من المدنية الجميلة التي تدهش الأبصار وتفتن الألباب ، حتى سلبت ممالكهم ، وثلت  
عروشهم ، فنهم من ذهب من ساطانه العين والآثر ، وهنهم من بقي له الاسم والرسم ،  
دون التصرف والحكم ، ولم يعتبر اللاحق منهم بما حل بالسابق ، وأنى لهم العبرة وهم  
بين قاصر العقل ، وفاقده الرشد ، وقد عمهم كاهم الجهل ، وحيل بينهم وبين ما يجب  
عليهم من العلم

فتنت أوربة ملوكنا وأمرأنا ، ولم تقصر في فتنه شعوبنا ، فقدهاجتنا بجنود من  
القسوس والمعلمين ، والتجار والسامسة والمرابين ، والبغايا ( المومسات ) والقوادين  
والقوادات ، وأصحاب الملاهي والحانات ، فآربتنا في عقائدنا الدينية ، وفي مقوماتنا  
ومشخصاتنا المليية ، وفي آدابنا وعاداتنا القومية ، وفي رزقنا وثروتنا العمومية ،  
تريد بهذا كله الفتح والاستعمار باسم المدنية

راجت في سوقنا كل هذه الفتن ، فلت روابطنا ، وأضعفت جامعتنا ، ومزقت  
نسيج وحدتنا ، وأغتالت معظم ثروتنا ، ونحن نتوهم أننا نرقى بذلك أنفسنا ، وبظن  
الذين تفرنجوا منا أنهم صاروا أرقى من سائرنا عقولا ، وأعلى آدابا ، وأصلح أعمالا ،  
حتى ان بعض أحداث المدارس منهم يرون أنفسهم بتأثير فتنه التفرنج أنهم أرقى من  
سابقنا الصالح الذين فتحوا الممالك وهصرروا الأمصار ، ودونوا العلوم ، وبنوا لنا ذلك  
المجد الذي ساعدنا أعداءنا على هدمه منذ قرون وما ينهدم كله ، ألا أقتا قوم جاهلون

مخدوعون ، نخرّب يوتنا بأيدينا ، وأبدي اولئك الفاتحين المخدعين لنا ، ولا ندري  
ماذا فعل

كان سفراء أوروبا وكلاؤها ، وقسوسها وعلمائها ، وتجارها ومومساتها ، هم  
القواد الفاتحين ، والملوك السائدين ، الذين ما دخلوا قرية من ممالكنا إلا أفسدوها  
وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ، ومن عجائب جهلنا وغبائنا ، أن أمرناهم  
لا يزال غمة علينا ، ولا يزال نرجو الخير منهم ، والترقي بتعلم لغاتهم ، واتباع عاداتهم ،  
ما صغت العبر آذانا ، وخطفت أبصارنا ، وقرعت أذهاننا ، كما فعلت في هذا  
العام الذي توأطت فيه أوربة على مرأى منا ومسمع متفكة على ابتلاع الممالك الثلاث  
التي كانت باقية لنا ، وهي الدولة المغربية والدولة الإيرانية والدولة العثمانية  
بدأت أوربة بالجناحين « إيران ومراكش » فلم تر في المجموع الاسلامي شعور  
ألم يذكر ، ولا حركة دفاع تخشى ، فتجرات على القلب . وإذا جاز أن يعيش من قطعت  
أطرافه كما فعلت أوربة بجسم مملكتنا ، فهل يجوز أن يعيش الجسم بغير قلب ؟ فتي تقيق ؟  
ومتى نشعر ؟

وصل البغي والعدوان علينا الى هذه الدرجة ولم نزل الفشاوة كلها عن أبصارنا ،  
ولا الرين عن قلوبنا ، ولا يزال في آذانا وقر ، وينتأ وبين الحقيقة حجاب ، ولا يزال  
أوربة تنظر إلينا نظر الوصي القوي المنة الشديد الطمع الى الغلام السفيه ، وهي ترجو  
أن لا تحمل في الاجهاز علينا كبير عناء بركة اتحادها ونحاذلنا ، وحزمها وتواكلنا ،  
ثم خلافة من ربت لنا من تلاميذها الذين يزنون لنا ان مدينتنا لا تحقق الا بقطع  
أوصال جامعتنا المليئة الاولى ، وصيرورة كل عضو منا جسدا كاملا باستقلال كل قطر  
من أقطارنا بجنسية جديدة ، وبراءته من سائر الاقطار ، ارضاء لأوربة التي أرشدتنا  
الى هذه الحياة الجديدة وحببتها الى تلاميذها منا ، وبفضت اليهم رابطنا المليئة الاولى  
لأنها من التعصب المذموم في عرف مدينتها الشريفة المبنية بزعمها على حب الانسانية  
وارادة الخير لجميع البشر (??)

أففقوا أففقوا أيها الساكنين المخدوعون ، وانظروا الى ما فعل أوربة بكم ، إنها  
ما قطعتكم أفلاذا تمدن كل واحدة منكم على حداثها في الانسانية ، وأما قطعتكم كما قطع  
الحمل المشوي لنا كلة لقمة بعد لقمة . لستم بأعلم بحجب هؤلاء القوم للانسانية من  
فيلسوفهم الاكبر ، الحكيم هربرت سبنسر ، الذي نصح لليابانيين بأن لا يتحدوا بقومه  
الانكليز ، ولا يجملوا لهم موطننا في بلادهم لئلا يفسدوا عليهم أمرهم ، ويلتهموا ثروتهم ،

وزيلوا ملكهم من الارض ، أو يجهلوه أترا بعد عين ، ليس لهم منه الا الاسم ،  
اعلموا أن أمر أوربة كله في أي رجل السياسة ورجل المال ، وهؤلاء كلهم  
من أصحاب الأثرة والبغي ، لا يعرفون الحق الا للقوة القاهرة ، وكل ما يتشدقون به ،  
من ألفاظ الانسانية والمدنية والحق والمدل والقانون وما يشاكل هذه الكلمات فهو  
من خدعة الحرب وغش التجارة ، ومن يوجد في أوربة من أهل الفضيلة ومحبي  
الحق والمدل مخدوعون مثلكم بالكاذب السياسيين والماليين ، ودعاة الدين ، الذين  
ينفرونهم من الشرق والشرقيين ، والاسلام والمسلمين ، فرجاؤنا في استقلالهم ان  
ينفمنا قليل ، ليس عليه تمويل .

لماذا تقوم قيامة الشعوب الاوربية كلها اذا حارب الثمانيون حكومة من حكومات  
البلقان المسيحية ، أو حاولوا اخماده ثورة كتلك الثورة الارمنية ؟ لماذا تستنفر تلك  
الشعوب حكوماتها على دولتنا ، وتساعدها بالمال والتطوع لمحاربتنا ؟ ولماذا تراها وادعة  
ساكنة وقد بنت ايطالية واعادت علينا ، وتظن بين الرضا والارتياح الى اسطولها  
وهو يحطر على ولاية من ولاياتنا قذائفة الجهنمية ؟ وهذا مع اجماعها على بغي ايطالية  
واحتقارها للقوانين ونكتمها لليهود الدولية « هذا وما كيف لو » - هذا وما جاءت  
ايطالية بشبهة من الشبه التي اعتادت أوربة أن تدلي بها الى شعوبها ، ليوافقوها على  
الاعتداء علينا ، كاتقاد المسيحيين من تعصب المسلمين ، أو منع الثورات ، وتأيد عروش  
الحكومات ، فكيف كان يكون تأييدهم لها لو جاءت بمثل ذلك

الا ان الخطب كبير ، والبلاء عظيم ، وكل ما ظهر من تأثيره فينا ، فهو قليل بالنسبة  
الى ما يراد به منا ، ماذا عملنا ، جمعنا شيئاً من الاعانة بمصر لاقاذ حيراتها واخواتنا أهل  
طرابلس من برائن الموت صابرة أو صبرا ، ولكن لما يبلغ مادفنه العشرات والمئين من  
امراتنا وسرواتنا ومثرتنا نصف ما دفعه غني واحد من اغنيائنا الذين أفسدهم التفرنج  
في هذه السنة وحدها لقماري أوربة ومومساتها ؟ ان الجرائد الاوربية التي تصدر  
عندنا تنفرنا من اعانة دولتنا والمصنف عليها وتظهر أنها قد استكبرت منا ما تصدينا  
له ، وهي انما تسخر منا وتستصغر ما تظهر انها تستكبره ، وتعرف حقيقة ما تظهر  
انها تستكبره ، وترى كدولها انما تعمل عمل الصغار ، فهي كدولها تعبت بنا كما يعبت  
الرجال بالاطفال ، « فاعتبروا يا أولي الابصار »

ان الامة التي تعرف قيمة الحياة هي التي تحتقر الحياة والمال ، في سبيل الشرف  
والاستقلال ، فيجب أن تعرف أوربة منا في مثل هذه الحال أننا أمة واحدة و

وأنا لا نأمل الضفط الا الى درجة معينة ، وأما اذا تجاوزت بنا تلك الدرجة فإنا  
 الا الاتجار، الذي لا يعلم عاقبه الا الله الواحد القهار، فلتربح على ظلمها ، ولتقف عند  
 هذا الحد في طمعها ، واذا لم تكف عنا فهي دولة الفوضويين والاصوص فلتتركنا  
 وشأننا معها ، ولا تدارضا فيما تفعله في بلادنا من ارسال المدد والذخيرة من مصر وعن  
 طريق مصر الى طرابلس الغرب ، ومن معاملة الطليان في بلادنا ، بما يجوز لكل أمة  
 وحكومة منهم أن تفعله في بلادها ، أما اذا كانت ألمانية تمنعنا من مقاطعتهم أو اخرجهم  
 من ديارنا، وانكاثرة تمنعنا من ارسال الرجال والذخائر من مصر، فلا تكون ايطالية  
 وحدها هي المحاربة لنا، وانما تحاربنا أوربة بأسرها، وهل لنا ذنب يقتضي كل هذا الا  
 ديننا ؟ فأين التعصب ومن هم المتعصبون ؟ الا تعتبرون أيها الغافلون ؟

أظهرت ايطالية من الحين شجاعة، ومن العجز قوة ، وبفت وتكبرت في اندازها  
 لدولتنا، وانما جرأها على ذلك علمها بأن دول أوربة الكبرى كلها معها، واعتقادها أنها  
 تصرها أولا وآخرا عملا بقاعدة « ما أخذ الصليب من الهلال لا يعود الى الهلال ،  
 وما أخذ الهلال من الصليب، يجب أن يعود الى الصليب »

ولا جل هذه القاعدة قالت أنها لا تقبل مناقشة ولا مذاكرة في مسألة طرابلس  
 الا بعد احتلال عسكريا فيها ؟ ونتيجة القياس المنطقي الذي يتألف من هذه القاعدة  
 ومن استحلال أوربة واقدامها على مثل هذا التعدي انه يجب أن لا يبقى للهلال ملك  
 في الارض

ان ايطالية لم تحقرنا بجمع قوتها البحرية والبرية ومجومها بها على طرابلس  
 العزلاء الحالية من الحامية والاستعداد ، بل احتقرت نفسها والدول المساعدة لها ،  
 وأقامت الحججة على أنه لا قيمة لاحق ولا لافضيلة ولا للانسانية عندها ، وانما تحقرنا  
 هي وحليفها ألمانية بمساومتنا في بيع شرقنا وديننا بثمن نجس تعرضه على دولتنا ، لقر  
 ايطالية الباغية على بغيها ، وتجعل طرابلس ملكا شرعيا لها ، ولعل عاهل ألمانية صديق  
 السلطان والدولة والمسلمين (??) لا يجهل ان نصيحته هذه تكون أشأم على الدولة من  
 زيارته لطنجة واطهاره الميل والمساعدة لسلطان مراکش ، لعله يعلم ان العمل بنصيحته  
 يسخط العالم الاسلامي كله على (صديقه) الدولة ويثير عليها رعيها ، واذا ترتب على  
 ذلك ( لا سمح الله ان يكون ) هلاكها نكتفي أوربة أمرها ، وتسلم من تبعها أمام  
 العالم الاسلامي

ألا يعلم الامبراطور العظيم، وحليفه الملك المنظم، ان الدولة العثمانية ليست الآن

فی ید عبد الحمید فینالا منہ ما أراد ، ولا ید تلتک الزعنفۃ الی خدعتم المانیۃ بمکر  
یہودھا الصہیونین ، وانما أمرھا الی مجلس کبیر لا بیع دینہ وشرفہ بحال الیہود  
ولا یخدع بمکرہم ، وقد افکشف لہ الستار عن کتہ صداقۃ المانیۃ لنا الی جرت  
علینا کل هذا البلاء ، فان استطاع مجلسنا أن یؤلف وزارة تقدر أن تقنع انکلاترۃ  
وصدیقتیہا بذلك ویکف بقی دول التحالف الثلاثی عنا فذاک ما یحب من السلم والحق ،  
والا فالرأی ما بیننا من قبل ، ورأینا کل من نعرف من المسلمین متفقین مضا علیہ ،  
وهو أن نحب الموت فی سبیل حفظ ما هو لنا ، أكثر مما یحبہ غیرنا فی سلب ما لیس لہ ،  
وحینئذ اما بقی أصحاب دولة وشرف ، واما أن نموت کما نموت الکرام ، بعد ان نمیت  
أضغانا من أعدائنا البغاة

ایہا المبعوثون المخلصون إنکم تعلمون ان بیع طرابلس بیع للدولة کلها وقضاء  
علیہا ، فاذا عجزتم عن اقتادها ولم تجدوا من أوربة مساعدا فاعلموا انه لیس بمدی  
الیوم کوفۃ ، فادفوننا الی عمل الیائس من الحیاء ووزعوا کل ما عند الدولة من السلاح  
علینا ، واطردوا جمیع أعدائنا من بلادنا ، وتمرضوا لجرر أوربة کلها بحجاربتنا ، فذلک  
أشرف لنا من اسرارها لذلک ، وربما کان خیرا وأبقى ۲۳ شوال

( ۷ )

### ﴿ امانی ایتالیہ وظنونہا فی مسأله طرابلس الغرب ﴾

صرح علماء الحرب الذین عرفوا طرابلس الغرب من المانیین وغیرہم انه لیس  
فی استطاعۃ ایتالیہ ان تتجاوز سواحلہا وتموغل فی داخلیتہا بالقوة العسكرية لاسباب  
متعددة ( منها ) شجاعة عرب هذه الولاية الحارقة للعادة وتصديهم للحرب والكفاح  
من سن البلوغ الی سن الشیخوخة مع وفرة السلاح عندهم وتمرنهم علی استعماله  
وبراعتهم فیہ ، وکراہتہم لسلطة الاجنبی المخالف لهم فی الدین والجنس والعادات واللغة  
( ومنها ) ان العسکر الاوربی اذا تجاوز الساحل دخل فی صحاري رملیة وعناء  
یموزہ فیہا الماء ، ومائم الا آبار قليلة ماؤها خمجریر (قیل) ، لا یعرف مواقعہا الا الوطنی  
الحریت . وقد یطمونها ویطمسون معالمہا فلا یبتدی الیہا غیرہم ، علی ان ماءها یؤذی  
الاوربی ولا یؤذیہم  
( ومنها ) قلة الزاد فلیس هناك أسواق ولا اهراء يأخذ منها الجند الاوربی



ماعتاد التغذية به من الخبز والبطاطس والحبوب والخضر واللحم والتمر . وأما العربي الوطني فهو يكتفي من الزاد في يومه بكسرة من الخبز، او قبضة من الشعير أو التمر . ومحارب على ذلك طول العمر .

(ومنها) ان عرب البلاد يستمدون ممن وراءهم من البلاد السودانية وكلها اسلامية تمدهم وتساعدهم على جهاد عدوهم الذي فرض الله عليهم قتاله بمد تعديه عليهم ، ولا سيما اذا استجدهم السنوسيون وعرفوهم ان الجهاد يكون فرض عين على كل مسلم ومسلمة اذا دخل الكفار بلاد المسلمين محاربين فاتحين

ولا يعقل ان تجهل ايطالية من حالة هذه البلاد ما عرفه الالمان والا تكلمنا قاتها منذ عشرات السنين عهد السيل لامتلاكها، وفيها كثير من تجارها وعلمائها، ولم أرسلت اليها من الضباط للوقوف على شؤونها الحربية ، فلماذا أقدمت الان على فعلتها الشنهاء، بهذه الصورة الشوهاء ؟ أفلم تحسب لتلك الاسباب حسابا، أم ترضى من الغنيمة باختلال السواحل وجعل الاسطول امامها يحميها الى ماشاء الله ، أم لها في ذلك رأي آخر وازه ساستها ، واعتمد عليه قادتها ؟

اقوال حكومة ايطالية وجرائدها تدل على انها تعتقد أن أهالي طرابلس لا يحاربونها حربا ذات بال يخشى ان يطول أمرها ، ويتفانم شرها، وقد استنبطنا من هذه الاقوال ومما نعرف من سعيها ودسائسها في طرابلس انها تبني اعتقادها هذا على عدة دعائم ( ١ ) ما بذلته من المال والدسائس لاستمالة شيوخ العرب وزعمائهم اليها وتغييرهم من الترك ، ولاستمالة الشيخ السيد السنوسي واقناعه بان ايطالية محبة له وللاسلام والمسلمين !! وقد اتعبتها الوسائل حتى استطاعت ارسال هدية الى الشيخ السنوسي واقبته بقبولها بسعي أحد التجار المسلمين بمهر بعد ما اخفق سني جاسوس وكالتها السياسية هنا في ذلك

ونحن نرى ان هذه الدعامة متداعية لا تمسك هذا البناء، فهدية ملك ايطالية الى الشيخ السنوسي لم تعد ذلك الملك أدنى ميل من السنوسي اليه ولا الى دولته ، وكل ما بذل لمشايخ العرب ان يهدم بكلمة واحدة تلقى اليهم وتذاع بينهم ، وهي ان هؤلاء الايطاليين يريدون ازالة حكم القرآن من هذه البلاد واخضاع المسلمين لاحكامهم وازالة سلطانهم، والتمهيد بذلك لاذلال دولة الخلافة ومحوها من الارض،

(٢) مخادعة العرب وغشهم بلباسهم انها تريد أن تجعل حكمهم لشيوخهم وزعمائهم تحت حمايتها وانها تحترم شعائر دينهم وتمسكهم من اقامته والممل به كما يشاؤون ، وقد

أوصت الحكومة الإيطالية جيشها الذي أرسلته لاحتلال هذه البلاد بأن يحترم المساجد وكل ما هو ديني وأن يلبغوا مشايخ العرب وسائر الأهالي نحو ما شرعناه من الخداع، ويقبس الإيطاليون مسلمي طرابلس على غيرها من المسلمين الذين خدعوا من قبل بمثل هذه الوعود حتى إذا تمكن قوذ الأجنبي فيهم هدم أكثر مساجدهم، واعتصب جميع أوقافهم، ومنعهم من تعلم أحكام دينهم، وإنما يأذن ببعضها دون بعض وضيق عليهم الحقائق لاجل أن يتركوا أحكامهم في النكاح والطلاق والميراث، وبث فيهم دعاة دينه يفترون على الإسلام وينفرون عنه، هذا ولا يجعل لأحد منهم أدنى سلطة في حكومة بلاده، وشبهته أن هذه حكومة مدنية وأن المسلمين جاهلون متوحشون لا يصلحون لإدارة الأحكام وإقامة العدل فيها ما داموا كذلك

وهذه الدعامة أوهى من تلك فإن في طرابلس على غلبة الجهل عليها كثيرا من العلماء ومشايخ السنوسيين يعرفون حقيقة ما عليه كثير من أخواتهم المسلمين الذين سقطوا تحت سلطة الدول الأوروبية التي هي أقرب إلى الحرية والعلم والمدنية والشرف من ايطالية الماكرة الفادرة المجاهرة بالبغي عليهم وعلى دولهم، وما هم عليه من الدل والفر والجهل والحرمان من الحرية والمدنية، ويعلمون أن تلك الدول لم تق لهم عددا، ولم تصدقهم وعدا، وإنما لا ترقهم، ولا تمكنهم من ترقية أنفسهم، وقد يوجد الآن من يلبغهم أن البلاد الميين الذي تدخره ايطالية لهم، هو اضعاف ما يشكونه غيرهم من المسلمين الذين يعرفون أخبارهم، وغيرهم ممن لا يكادون يعرفون عنهم شيئا، وأبن المدينة التي أقامت أركانها ايطالية في الأريتره؟ وكيف وأكثر بلادها الجنوبية تقسها في قارة أوربة (المقدسة) محرومة من المدنية وال عمران، يفر أهلها منها إلى أميركة وغيرها من البلاد كما يفر الموسوس من الأرض الموبوءة،

(٣) بها في هذه الولاية وسوسة الجنسية العربية وانتفير من الترك بأنهم أهل ظلم وجور يفضون العرب ولا يعرفون لهم حقهم ولا ما يوجبه الإسلام لهم. وقد كادت قوى هذه الفتنة في طرابلس الغرب وفي غيرها من البلاد بسوء ذكرى الأحكام المستبدية في العصر الماضي وبما ذاع من أمر السياسة الجنسية السوءى التي بها عرف زعماء جمعية الاتحاد والترقي في الثلاث السنين الماضية، وحذروناهم من سوء عاقبتها، وأنذارهم خطر مقبتها، فثاروا بالندرة، وأقدموا على ما أقدموا عليه من الأقوال والأعمال

السياسية والحربية، وهذه التفرقة الجنسية بين المسلمين وتقطعهم أعمام مختلفة في الوطن أو اللغة هي أقتل آلات الفتك التي حاربهم بها أوربة باعانة تلاميذها للتفرنجين الذين لا يزالون يبالغون ما لا يبالغ الا فرج في التنفير من الرابطة الاسلامية والجامعة الدينية كنت أخشى أن تكون هذه الدعامة أقوى الدعائم التي تمهد لأوربة تقطيع أوصال الدولة العلية وجعل كل اقليم من مملكتها يظلم فيه جنس من الاجناس مملكة مستقلة بالاسم تحت حماية دولة أوروية قوية لا يتمتع تحت حمايتها من سلطة بلاده الا بالاسم فقط . كنت أخشى هذا وهو الذي كان يمكن لايطالية فيه أن تزيل سلطة الدولة العلية من طرابلس بمهونة أهل طرابلس أنفسهم . واكتفى أحمد الله ان استعجلت أوربة باستيفاء جميع غلة هذه الشجرة الحبيثة الملعونة في القرآف ( شجرة عصبية الجنسية ) فكانت ايطالية هي السبب في اجتنائها من طرابلس قبل رسوخ جذورها فيها .

نزعة الجنسية الشيطانية لم تنتشر كثيراً في طرابلس لانه قلما يوجد فيها من قرأ جريدة عبيدالله التي سماها ( العرب ) وجريدة ( طنين ) وأمثالهما فلا يزال الرابطة الاسلامية هي الحاكمة على قلوبهم . وما وصل اليهم من جواسيس ايطالية ضيف . ويوجد فيهم من برشدهم الى أن الترك اخوتهم في الاسلام، وان كل الظلم الذي عرفوه منهم سببه الجهل بأحكام الدين وبالمصاححة العامة ، وأنهم كانوا يظلمون في بلادهم كما يظلمون في البلاد العربية ونحوها، وان الدولة دخلت الان في طور جديد يرجي أن يصلح به حال الجميع، ولكن أعداءها وأعداء الاسلام يريدون أن يقضوا عليها قبل اصلاح شأنها لانهم يكرهون صلاح الشرقيين عامة والمسلمين خاصة ، ويريدون أن يظالوا ضعفاء فقراء ليكونوا خدما بل عبيداً لاوربة

إن ايطالية لم تجتث شجرة عصبية الجنسية من طرابلس العرب فقط بل هي قد زعزعت هذه الشجرة الحبيثة في سائر البلاد الاسلامية بهذه البغي والطغيان، وتبع ذلك رسوخ شجرة الرابطة الاسلامية الطيبة وتشعب أفرانها في مصر وتونس والجزائر واليمن وسورية والاناتول والارنوط وبلاد التار ويران والهند . كان يقول القائل ويكتب الكاتب في الجنسية المصرية وانفصالها من الجنسية التركية أو النمانية واستقلال أهلها دون اخوانهم العثمانيين وغيرهم وتفضيل القبط عليهم فلا يلقى الا التحيز والتضييق ، فبه هذا المدوان الذي أصفقت عليه أوربة مسلمي مصر الى أنهم مسلمون قبل كل شيء ، فن عرض الآن بصرف المصري عن الاتحاد بالنماني

ومساعدته بماله وقسه ، وعن اعتقاد كون مصلحته بين مصلحته ، وحياته مرتبطة بحياته ، لا ياتي الا اللعن والتحقير ، من الكبير والصغير ، الا أفراد من غلاة التفريج أو من المنافقين

تبين بهذا فساد ما كانت تظنه ايطالية - من أن عرب طرابلس لا يقاقلونها قتالا شديداً يطول أمره - بضمف الدعائم التي بنته عليها ، وكانت ترى أن الامر ينحصر في مقاومة الجند النظامي ، وقد مهدت السبيل الى حمل هذه المقاومة لا تأثير لها باستعمال حقي باشا وغيره من أنصاره كما تستعمل الآلات التي تمهد بها الطرق التي تمشي عليها ، أو تلك الانصار الذين يدخلون بلبال أن ينفق على مثل طرابلس لحمايتها أو لترقيتها ، ولكنهم لا يدخلون به أن ينفق على محاربة الدولة لأبنائها واخوانها كما فعلوا في اليمن وغيرها لغير سبب موجب وغير نتيجة صالحة

أهمل محصين طرابلس وفرق شمل الأليات الحميدية الأهلية التي كانت مرابطة فيها ، ولم يوضع فيها من الجند الا ما قد يحتاج اليه لاجل تحصيل العثور والضرائب وحفظ هيبة الحكومة في نفوس الاهالي ، وما كان هذا وحده هو الذي أطمع ايطالية وجراها على مهاجمة البلاد وانزال عساكرها فيها ، وانذار الدولة صاحبة البلاد بأنها تريد ضمها الى املاكها ، وطالب إقرارها اياها على ذلك بالتهديد والوعيد

نعم ما كان المجريه لا ايطالية على فعلتها هو خلو البلاد من الحصون المنيعه والحامية الكافية ، ولا الظن بأن مدافعة العرب لا تكون شديدة طويلة ، ولا مشايبة أوروية لها في الباطن ، فإن أوربة وان سكتت لها على عملها ولم تعارضها فيه ، لا يمكن أن تعترف لها به رسمياً ، وتمدها به صاحبة البلاد الشرعية ، اذ لا يعقل أن تقمط جميع الدول الكبرى أمام شعوبها الحق بصفة رسمية الى هذه الدركة السافلة ، وفرق عظيم بين السكوت للمبطل على باطله ، وبين الاجماع على تسمية باطله حقاً بالتصريح الرسمي. واذا لم تعترف الدول لها بامتلاكها لتلك البلاد بمثل هذا البغي والمدوان يكون للدولة صاحبة البلاد الرسمية أن تطالب بحقها بالقوة الحربية أو بغيرها في كل وقت ، وتكون الباغية في مركز حرج في جميع تصرفاتها

ايطالية تعلم هذا وتعلم انه اذا تيسر لها احتلال ما وراء الثغور البحرية من البلاد في زمن قريب أو بعيد بعد خسارة كبيرة أو صغيرة فانه لا يتيسر لها أن تسوسها وتدير شؤونها وتكون آمنة مطمئنة فيها تأتيها المكاسب رغدا من كل مكان - وهي ليس لها صفة رسمية فيها - تلك أمنية لا يبالها الفاصب لأرض يعلم هو وأهله وجيرانه

والعاملون في الارض وجميع من يريد معاملتهم فيها انه غاصب ناهب ، وان تصرفاته غير شرعية ، ويخشى في كل وقت أن تعصف ريج الحق فنزلاه أو تزيه منها ، فإذا أعدت ايطاليا لذلك ؟ وماهى الوسيطة التي تتوسل بها لحمل الدولة العلية على إقرارها على عملها وجعل مقامها في طرابلس جائزا في قانون حقوق الدول ؟ ولا تكون القصة سائفة هنيئة بل لايسهل ازدرادها بدون ذلك ؟

يمكننا أن نستببط جواب هذا السؤال العويص من خوى الاقوال ، ومن قرائن الاحوال ، ومن الوقوف على بعض مخبات السياسة ، ومذاهب الزعماء وأهل الرياسة ، وهو أن ايطاليا ترى انها اذا احتلت طرابلس بالفعل فان حمل الدولة العثمانية على اقرارها على الاحتلال أمر يسير غير عسير لاربعة أسباب ( أحدها ) علمها بأنه لا يمكنها اخراجها بالقوة لضعف أسطولها ومنع انكثرة لها من ارسال جندها بطريق مصر ( ثانيا ) علمها بأن أوربة لا تكره ايطاليا على الخروج عملا بقاعدة « ما أخذته الصليب من الهلال لا يعود الى الهلال » ( ثالثها ) ان بعض اصحاب النفوذ من المتفرنجين العثمانيين يرون مثل هذا الولاية من الاطراف البعيدة عن كرسي السلطنة لا تستحق أن ينفق عليها شيء من المال لاجل حمايتها أو ترقيتها ، وأنه اذا أمكن الاستماضة عنها بمال ينفق في العاصمة وما يليها يكون أولى ، وان بيع طرابلس القرب اسهل وأولى من بيع البوسنة والهرسك ( رابعها ) مساعدة الحزب الالمانى في الدولة على ذلك . وتفوذ هذا الحزب في جمعية الأتحاد والترقي وفي ضباط الجيش العثماني عظيم ومن رجاله المؤثرين دهاقين اليهودية في سلانيك والاسنانة وأبناء عمهم من الصابئين . هذه هى آراء ايطاليا أو أمانها

أما الصورة التي رسمتها بارشاد حليفها ألمانية لتنفيذ ذلك فهي - على ما ظهر لنا - ان ايطاليا تدعي بعد احتلال طرابلس انها تريد جعلها ملكا خالصا لها ، وتقدر الدولة العثمانية بطشها الكبرى اذ لم تقرها على ذلك ، بأن تأذن لاسطولها بضرب ما شاء من موانئها وجزرها واحتلال ما شاء منها ، فعند ذلك تبصرى المانية الصلح باسم الصداقة والمحبة الخاصة هذه الدولة وجميع العثمانيين والمسلمين لاجلها كما قيل « لاجل عين ألف عين تكرم » وتخدمها كما خدمتها في مسألة بيع البوسنة حليفها الاخرى ( النمسة ) فتأخذ لها مبلغا من المال وتحمل ايطاليا على الاعتراف بسيادة السلطان الاسمية على طرابلس

نعم تدبغ ايطاليا أنها لا ترضى بأن يبقى للسيادة العثمانية هناك اسم ولا رسم

وهذا تمويه عمده به السبيل لارضاء العثمانيين باسم السيادة ليقال إن ايطالية تنازلت عن بعض مطالبها في الصلح اكراما لحليفها ( المانية ) وحباقى السلام !! لانهم مع كل هذا المدوان والطفيان لا يستحيون من ادعاء حب السلام وكرامة الحرب ربما يكون قد بدا لايطالية ما لم تكن محتسب في هذه الاسباب الاربعة ، كما بدا لها ما لم تكن محتسب في تلك الدعائم الثلاث ، فخاب من ظنها في الترك مثل ما خاب ظنها في العرب ، وربما كان اعتمادها الظاهر على نفوذ ألمانية في الدولة هو الذي يزل هذا النفوذ منها أو يفسده في اليه نسفا ، ولم يبق في هذه المقالة مجال للاطالة في هذه المسألة ، ولكن لا بد من ختمها ببيان كون ايطالية لا تريد أن تزيد اسم السيادة العثمانية كما تزيد جميع رسوما ولاسيما اذا كان بغير اقرار الدولة العثمانية ورضائها: تعلمت أوربية من انكثرة داهية الاستعمار وفيلسوفته ان حكم الشعوب ولاسيما الاسلامية منها باسم الحماية أو الاحتلال المؤقت أو غير المؤقت وادارة بلادها بواسطة رجال من افرادها ، هو أسلس قيادا، وأسهل طريقا ، وأسلم عاقبة وأخف تبعه ، وأفضل في تخدير الشعوب ، واطمئنان القلوب ، وصرف العقل عن استنباط الحيل للمقاومة والخروج ، ولهذا تريد أن تسوس فرنسة المغرب الاقصى كما تسوس دابة تونس السلسة المذلة ، لا كما تسوس دابة الجزائر الجموح الصعبة .

لم تدخل أوربية بلادا شرقية أوسع علما ومدنية من مصر ومع هذا ترى ايطالية ان أحزاب مصر السياسية لا يشكون من الانكيز المتصرفين في كل شيء عشر معشار ما يشكون من الحكام الوطنيين في جميع الاعمال ، فالانكيز يعملون والتبسة واللائمة على غيرهم فيما ينتقد ، والعالم كله ينسب اليهم كل ما يستحسن ، ولم يضر مصالحهم اعترافهم بسيادة الدولة العثمانية على البلاد بل هو نافع لهم ، ومضعف للنفور منهم ، بعد كتابة ما تقدم بشرتها أبناء الاستانة بان الوزارة قد ابرمت العزم على مقاومة ايطالية وعدم الجنوح لسلم يضيع به شيء من البلاد ، وصلاح يذهب به شرف الامة والدولة ، وان مجلس المبعوثين أيد الوزارة بناء على عزمها هذا . فحمدنا الله تعالى أن حقق رجاءنا في دولتنا وحكومتنا ، وخيب ظنون الدولة الباغية علينا ، وسوف على الباغي تدور الدوائر

وهنا نصرح لحكومتنا العلية بما وصل اليه علمنا واختبارنا وهو أن بيع طرابلس لايطالية المهينة لنا ، التي عجزت عن حرب الحبشة من قبلنا ، بعد بمثابة اتجار الدولة ( حماها الله تعالى ) سواء كان استيلاء هذه الباغية على طرابلس باسم الاحتلال أو

بإسم آخر ، نعم إنه انحار لانه يسايط قيمة الدولة وتقوذا وقبمتها الدينية والسياسية  
من نفوس رتبها ومن نفوس جميع المسلمين ، بل يخشى أن تكون عاقبة شرا من  
ذلك ، أذ الله الدولة ووقفها بما فيه قوتها وشرفها دائمين مادامت السموات  
والارض . في آخر شوال سنة ١٣٢٩ ( للمقالات بقية )

## منشورات إيطالية الخداعية

### ﴿ في طرابلس القرب ﴾

وزنت إيطالية في طرابلس القرب بعد احتلالها عدة منشورات تخدع بها القرب  
هناك ، ومنها ما أتت من الطيارات والمناطية في المسكرات . وهم يظنون أنهم يخاطبون  
أطفالا يصدقون كل ما يسمعون ، ونحن نشتر أهم هذه المنشورات لاجل الاعتبار  
بها في الحال والاستقبال

### ﴿ منشور قائد جيش الاحتلال الإيطالي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

( والصلاة والسلام على كافة الانبياء المرسلين صلى الله عليهم وسلم أجمعين )  
بأمر ملك إيطاليا العظيم فكتور عمانويل الثالث نصره الله وزاد مجده  
أنا الجنرال كلودس كانيفا قائد المسكر الإيطالية الموكل اليها بحو الحكومة  
التركية في طرابلس وبرقة والمقاطعات التابعة لها فبناءً عليه أعلن الشعب جميعهم  
انماطين في المقاطعات المتوه منها من شاطئ البحر الى آخر الحدود الداخلية الذين  
يملكون بيوتاً في المدن وبياتين وحقولا وعراعي حول المدن نفسها أو بعيداً عنها ما يلي  
ان المسكر الخاضعة لامري لم يرسلها جلالة ملك إيطاليا حماء الله لاضاف  
واستعباد سكان طرابلس وبرقة والفرزان والبلاد الاخرى التابعة لها التي توجد الآن  
تحت سيادة الأتراك بل لتعيد اليهم حقوقهم وتقتص من المعتدين عليهم ومجملهم أحراراً

يحكمون أنفسهم ونحميهم من كل من يمتدي عليهم سواء كان من الأتراك أو أي شخص  
كان يريد استرقاقهم

وعليه فأنتم بإمكان طرابلس وبرقة والنزوان والبلاد الأخرى التابعة لها من  
الآن سيحكمكم رؤساء منكم موكل اليهم أن يقضوا بينكم بالعدل والرأفة عملاً  
بقوله تعالى « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » وستكون هذه الأحكام  
تحت حماية ورعاية ملك إيطاليا السامي حرسه الله

واعلموا أن ستبقى الشرائع الدينية والمدنية محترمة ومحترم الأشخاص والاملاك  
والنساء والحقوق وجميع الامتيازات المختصة بما كن العبادة والبر لان غاية أعمال  
الرؤساء يجب أن تكون واحدة وهي تحسين حالتكم والعمل على استتباب راحتكم  
ويجب أن يكون ذلك مطابقاً للشريعة الفراء والسنة الحمديّة السمحاء وسيقتضي  
بينكم بالعدل طبقاً للشريعة وحسب أوامرها بواسطة قضاة قد اشتهروا بتفقههم  
في الشرع ذوي استقامة وسيرة حميدة كما أنه لانقض الطرف عن يظلم من الرؤساء  
ولا تقنن غشاً أو خداعاً من أحد القضاة فانكتاب والشريعة والسنة فقط تقضي  
وتحكم عليكم

واعلموا جيداً أنه لا تؤخذ منكم ضرائب لتصرف خارجاً عن بلادكم والضرائب  
التي توجد الآن عليكم ننظر فيها وننقص أو نلغي كما يقتضي العدل  
واعلموا جيداً أنه لا يدعى أحد منكم للخدمة العسكرية بالرغم عن ارادته  
وقطع يقبل بها أولئك الذين يرغبون الانضمام تحت اللواء الطلياني باختيارهم لاجل  
حماية النفوس والأموال والسكي يتكفلوا للبلاد السلم والنجاح وأما الآخرون فيقيمون  
في بيوتهم منعكفين على العمل في الحقول ورعاية المواشي أو معاطاة التجارة والصناعة  
والحرف الضرورية لقيام الحياة المدنية

وعلى هذا فكل امرئ يمكنه أن يقيم الصلاة في معبده ( جامع ) حسب تعليم  
دينه ويلزمكم أن تضرعوا لله عز وجل أن يرفع مجد الشعب الايطالي ومجد ملكه  
لانه أخذكم تحت ظل حمايته

والايطاليون يرومون أن يكون اسمهم مهاباً من جميع أعدائكم وأما منكم  
فقط فيكون محبوباً ومباركاً

وبناءً عليه وحسباً خولني جلاله ملك إيطاليا العادل المنصور وحكومته أعلنتكم  
بما تقدم وسيجري مفعوله من هذا اليوم من شهر شوال سنة ١٣٢٩ هجرية ليعني



## ٩٣٦ تحريف القرآن لاختضاع مسلمي طرابلس لاطالاية (النارج ١٢ م ١٤م)

كأساس للعلاقات المستقبلية التي ستوجد بين الحامية والمحتمين وبين الايطالي وسكان هذه البلاد واني واثق بأنكم تقبلون هذا المنشور بسرور قاي لانه سيكون قانوناً يجب أن يحفظ بامانة واستقامة ضمير وشهامة من كلا الطرفين وإذا وجد من لا يحترم الشرائع ولا يعقبير الأشخاص أو يمس حرمة النساء أو يفترق حرمة الملك أو يقاوم أو يثور على إرادة العناية الإلهية التي أرسلت إيطاليا إلى هذه البلاد وبسما صدرت لي هذه الأوامر وبينها من يملك حق الامر فيسكون الانتقام منه عظيمًا وسأحافظ على تنفيذها بالقوة الموكلة لمهدتي لبراس العدل والحق فياسكان طرابلس وبرقة والمقاطعات التابعة لها اذ كروا أن الله قد قال في كتابه العزيز « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » وقد جاء أيضاً « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » وجاء أيضاً « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون » أي الذين يصلحون الارض ويمعموا (كذا) منها الفساد وينشروا (كذا) فيها العدل والعمران وجاء أيضاً « وان تولوا يستبدل قوماً غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم » أي ان تفسدوا في الارض ان توليم أمور الناس وتقاتلوا بعضهم بعضاً ان الذين يفضلون ذلك يلعنهم الله ويصمهم ويصمهم ويستبدلهم بغيرهم . وجاء أيضاً « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزج من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير » وجاء أيضاً « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » فارادة الله وهشيته سبحانه وتعالى قضت ان تحتل ايطاليا هذه البلاد لأنه لا يجري في ملكه إلا ما يريد فهو مالك الملك وهو على كل شيء قدير ، فمن أراد ان يظهر في الكون غير ما أظهر مالك الملك رب العالمين المنفرد بتصرفاته في ملكه الذي لا شريك له فيه فقد جمع الجهل بأنواعه وكان من الماترين . وبناءً عليه يلزم على كل مؤمن أن يرضى ويسلم بما تعلقته به الارادة الربانية وأبرزته القدرة الالهية فالملك له سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء

فايطاليا تريد السلام وتريد أن تبقى بلادكم اسلامية تحت حماية ايطاليا وما كها المعظم ويخفي فوقها العلم المثلث الالوان « أبيض وأحمر وأخضر » اشارة الى الحجة والايان والعشم في وجه الله اه بحروفه

(النارج) لايسخر الاجانب من المسلمين بمثل هذا المنشور الا بمونة المنافقين

منهم فهذا المنشور كتبه لاطالاية أحد أصحاب العمام بصر ، وهل يستغرب هذا

من يرى المسجد الذي بناه صاحب العمارة الكبيرة ابن الشيخ عيش الكبير باسم ملك إيطاليا السابق ( امبرتو ) والد ملكها الباغي المعتدى على طرابلس وبرقة ليصلي فيه على روجه !! . فهذا حظ هؤلاء المنافقين من القرآن : يحرمون على المسلمين ان يهتدوا به لأن الاهتداء به من الاجتهاد المنوع او المقلد بابه على زعمهم ولكنهم يحرفونه على معانيه ليضلوا به المسلمين ويفسدوا عليهم أمر دينهم ودنياهم حتى صار بمضمهم آلة للاجانب في ازالة حكم المسلمين من الارض ، وقيل ان بعض هذه المنشورات كتب أو وزع رأي ومساعدة حسون باشا القرامنلي الذي وعدته إيطاليا بمجعله والياً لطرابلس أورد هذا المنافق - الذي استعمل القرآن في خدمة الصليب وتحويل مملكة اسلامية الى دولة نصرانية - قوله تعالى « لا ينهاكم الله » الخ يريد به ان إيطاليا لم تقاتل أهل طرابلس في دينهم ولم تخرجهم من ديارهم !! فكيف يقبلون تحريفه والمدافع تدمر ديارهم وقد خرج الكثيرون منها وسبوا ما هو أشد من ذلك ، والظاهر ان إيطاليا لما كلفت المنافق كتابة المنشور كانت تظن انها تأخذ طرابلس غنيمة باردة من غير قتال ، ثم أخطوه لفائدهم فوزعه بعد الشروع في تدمير البلاد ، وقتل من فيها حتى النساء والاولاد ، وهو لا يعلم ما فيه .

وأورد المنافق الآية التي جعلها شهادة لايطالية بالصلاح الذي تستحق به ارث البلاد ، وقد شهد عليها حتى أهل دينها وجنسها بالفساد والافساد ، وأورد آية « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وايطالية قد بعت بالحرب ، ولا تريد من السلم الا ان يكون المسلمون عبيدا لها في تلك الارض ، فهل معنى السلم الذي أمر به القرآن ان نحكم غيرنا في رقابنا ونملكهم أرضنا وديارنا وأموالنا ؟ وأورد آية ايتاء الملك ونزعه بمشيئة الله ليستدل بها على انه يجب على المسلمين ان يقبلوا الذل وسيف الاجنبي لانه بمشيئة الله !! فهل يقول ذلك المنافق ان دفاعهم عن أنفسهم وبلادهم ، وقيامهم في ذلك بما أمرهم به دينهم ، يكون ارغاماً للمشيئة وخروجاً من سلطانها ؟ أليس - ذلك وقد وقع - بمشيئة الله تعالى ؟ وأورد آية « ومن يحكم بما أنزل فأولئك هم الظالمون » فليطبق لنا قانون ايطالية على كتاب الله !! وأورد آية « وان تولوا يستبدل قوماً غيركم » وهي أدل الآيات على جهله ونفسيته في التحريف بوضع الشيء موضع تقيضه فان المعنى إننا إذا تولينا عن إلقاء أموالنا على الجهاد في سبيل الله يستبدل الله بنا غيرنا ، وهو يجعل دليل الجهاد دليلاً على تركه !! - الى هذا الحد وصل الاجانب والمنافقون من السخرية بالمسلمين والصمت بدينهم وأمرهم .

﴿ منشور بورياريجي الذي جمته ايطاليا والياً لطرابلس ﴾

يا أيها الاهالي الكرام

لا يخفاكم انه لما كانت الحكومة الميانية المقرضة من هذه الديار توسطت بجميع  
الوسائط لاجل تأخير جميع مصالح دولة ايطاليا وعكس كل مشروع لها تجارياً كان  
أم اقتصادياً في هذه البلاد

ولما كان كل ما بذلناه من السبي والجد مع الحكومة المذكورة عدة سنين للحصول  
على صورة اتفاق يؤلف الاختلاف بين الطرفين لاجل تأمين منافع الدولة الايطالية  
وفوائدها في هذه الاقطار حبط وذهب جفاء وسدى فقد اتيناكم رغماً عما كنا نؤيدناه  
بصورة الاحتلال لاجل توطين لافقط منافعتنا بل ومنافعكم أيضاً وعليه فانا من هذا  
اليوم تقلدنا باسم ذي الشوكة ملك ايطاليا الاعظم ولاية هذه البلاد لاجل ادارة أمورها  
الملكية والمسكرية معاً وناهيكم ايها الاهالي الغراز ان جل صرامنا أن تؤكد لكم  
كل التأكيد ونؤيد لكم أي تأييد أتا سنعتني أي اعتناء بكل ما يؤول الى المحافظة على  
دينكم . وسنتخذ جميع الوسائط للذب والحماية عنه فكونوا من هذه الجهة مطمئنين  
خالين البال آمنين، واعلموا ان محاكمكم الشرعية ثابتة كما في السابق بأعظم ما يمكن من  
الحرمة والرعاية لها وان أحكامها جارية كالاول وانا نتعهد باتخاذ الاحكام عند الحاجة  
( ليتأمل هذا القيد ) وكذلك جميع أموال الوقف ثابتة كما كان جارياً في السابق  
تحت ادارة الاوقاف بدون أدنى مداخلة من طرف الحكومة الايطالية في شؤونها  
الاعلى طريق النصيحة العائدة لتثبيتها وتمييزها ونجاحها وترقيتها ( أي في أيدي الايطاليين )  
ثم انا نتعهد لكم تهدياً قوياً بتصرف عنايتنا وإفراغ جدنا وجهدنا لاجل صيانة  
العرض والناموس في هذه الديار واجراء تمام الحرمة والرعاية من هذه الجهة فان  
عرضكم عرضنا وناموسكم ناموسنا ( هذا ما نخاف منه فان المومسات الايطاليات قد  
أفسدن كثيراً من البلاد ) وويحاً ثم ويحاً للمتجاسر .

أما أموالكم وأملاككم المنقولة وغير المنقولة فانتم أصحابها وسنتخذ جميع الوسائط  
لاجل تحكيمها وصيانتها لكم خالية من كل ريب وشبهة احسن مما كانت عليه في زمن  
الحكومة الميانية المدرسة وكذلك جميع حقوقكم فهي مقدسة مصونة من كل ظلم  
وتعد قالمحاكم ستدور على محور لا يفرق بين المذاهب والاديان ولا يميز بين  
المروق والاجناس .

ابشروا ايها الاهالي المحترمون اتنا قد ابطالنا الخدمة العسكرية في هذه الديار ( يالها من بشارة ) واثينا كثيراً من الضرائب والحيات، أما التكاليف القليلة التي صوبنا لإبانتها فهذه ايضاً لم تبنتها الا بعد أن خفضناها وزلتها عما كانت عليه في دور الحكومة السابقة وجل متصدنا من ذلك توسع نطاق ارباحكم ونجارتكم وترقي صنائسكم في هذه البلاد وتقدم هذه الديار في الزراعة والحراثة لتحوز في زمن قليل هي ايضاً ما حازته جارأتها من المدن والترقي فتقلوا من الضراء الى السراء ومن البؤسى الى النصي ومن الشدة الى الرخاء .

واياكم ان تصفوا الى اغواءت المفسدين الذين لا قصد لهم سوى زرع الفساد والمضرة بنفسهم وبكم فهؤلاء ( سيعلمون أي منقلب ينقلبون ) بل اسمعوا معنا وعاظدونا أنتم ايضاً بحسن نيتكم وآزرونا بنشاطكم وأعمالكم لعل يحفظ لكم تاريخ المستقبل في بطونه ما شهد به لاجدادكم من العز والمجد والشرف والرغد وهذا ما يتمناه لكم يا ايها الاهالي النجباء من صميم قلبنا بل هذا ما يتمناه لكم كل ايطالي اذ قد اصبحتم من أبناتنا وحقكم علينا كحق كل فرد من الايطاليين ولا فرق بينكم وبينهم فاصرخوا معنا : ليحي الملك لحي ايطاليا ! في ١٥ شوال سنة ١٣٢٩ والي طرابلس بويراريجي

(الناج) لو انخدع أهل طرابلس بهذه الاماني وخصموا لاطالية بدون حرب لحفظ عليهم التاريخ ضد ما حفظه لاجدادهم فان أجدادهم أباء الضيم والذل ، ورجال الحرب والفتح ، أما وقد شرتوا بما يجب عليهم من الدفاع ، فلم يبق عليهم الا الصبر والاثبات ، ليحفظ لهم التاريخ ما حفظه لا ولتلك الاجداد الكرام .

وقد نشر هذا الوالي منشوراً آخر ذكر فيه ان جميع موظفي الحكومة العثمانية صاروا منتصليين من وظائفهم وأنه يجب على الترك منهم أن يتركوا مدينة طرابلس في مدة ثمانية الايام وبعد هذه المدة يماهون المعاملة القانونية . والامضاء ( القوترا اميرال والي طرابلس رفايل بويراريجي )

## اعانة امير افغانستان

﴿ وكبراء قومه لاهل طرابلس الغرب ﴾

( وخطبة الامير في ذلك )

كتب الينا أحد أساتذة المدرسة الحرية الافغانية العثمانيين في ( كابل ) - وهو من قراء المئارج - الرسالة الآتية مع كتاب خاص فنشر الرسالة شاكرين وهي :

( يوم من أعظم الايام في الاسلام )

اليوم الثاني من ذي الحجة الحرام من هذه السنة كان يوما من الايام التي يخلد  
ملك أفغانستان الذكر الجميل في صدر التاريخ نعم هذا اليوم هو الذي افرى فيه  
أميرها المحبوب ومد يد الاعانة لآخوانه المسلمين الفاطنين في شاسع الارض  
صباح هذا اليوم صدرت الاوامر لجميع الامراء ورجال الدولة وأعيان المملكة  
وتجارها ووجوهها تدعوهم الى الاجتماع في الدربار ( ردهة الاجتماع ) فاجاءت الساعة  
الثانية بعد الظهر الا وتقاطر ارباب المناصب وكبار الدولة وتجارها من كل فج  
واجتمعوا في ردهة عظيمة عالية البناء معدة لثل هذه الامور ثم بعد ساعة شرف  
الامير الكبير الشأن الردهة بنشاه العز والجلال فقامت الناس اجلالا فرحين مستبشرين  
برؤية مجاه الذي كان يتأظي غيره وحمة . ثم ألقى تيمته على الجمع فخيوا بأحسن منها ،  
وبعد برهه تلا خطابا يلين الصخر ويذيب القلوب وهذه ترجمته

### ترجمة الخطاب الملكي

لا يعزب عن فكر أحد من الاعزة والاشراف وجميع رعيتي الصادقة من كل  
صنف من سكان مملكتي المحروسة ( أفغانستان ) ان كل انسان يعيش في هذه الدنيا  
الفانية لا بد أن يكون نظره موجهها الى أمرين عظيمين في جميع أعماله : أحد هذين  
الامرين مادي والثاني معنوي ، وفي هاتين الحالين يرى على نفسه وظائف كثيرة  
ويراها مكلفة بأعمال متعددة ، بناء على الكرامة والشرف التوعمي الذي امتاز به  
الانسان على سائر المخلوقات بحكمة وقدرة الباري جل شأنه ، وانه بقيامه بتلك الاعمال ،

وأدائه لتلك الوظائف، يقضي حاجاته الطبيعية، ويزيل ضروراته الجسدية، وينال أيضا من الثوبات الروحانية الأخرى ما ليس له حد  
وكما أن اطاعة الرب المعبود يوصل المرء للمقامات العالية الروحانية ، هكذا تعاون  
الناس على دفع احتياجاتهم الفرعية يجعل المتعاونين ممتازين بين أقرانهم  
في هذا المقام أريد أن أورد مثلا أو مثالين :

تقرض أن بلدا يحتوي على ثلاث مئة من السكان ، وإن ذلك البلد لا يوجد فيه  
ماء صاف يصلح للشرب والاستعمال، ولكن على بعد ستة أميال يوجد ماء صاف سائغ  
نافع للصحة ، فلا شك في أن سكان ذلك البلد لابد لهم من أن يطلوا ستة أميال  
حاملين قوتهم على أكتافهم لاجل الاثيان بذلك الماء ، وفي هذا لابد أن يلحظهم  
خضارتان الاولى تعب الجسم والثانية اضاءة الوقت ، وبإضاعة هذا الوقت لامناس  
من أن تعطل كثير من الحوائج الانسانية التي لابد منها لان المرء المحتاج الى الشرب  
محتاج أيضا الى أشياء كثيرة عليها مدار حياته ، فاذا صرف اربع أو خمس  
ساعات من نهاره لاجل تحصيل الماء فقط فمن أين يأتي بالوقت اللازم لتدارك سائر  
حاجته الباقية

بناء على ذلك اذا اكمل سكان ذلك البلد وظيفتهم المدنية وتعاقدوا وصاروا  
يدا واحدة وأعطى كل واحد منهم رويتين مثلا يحصل من هذا ستمائة ألف روبية  
وبهذا المقدار يتيسر لهم جر الماء المذكور الى بلدهم بسهولة تامة ، وبهذا التعاقد  
يمكنهم أن يخلصوا من مشاق قتل الماء بالقرب ويخلصوا من هذا الاحتياج بدون عناء  
ولا مشقة . واذا فرضنا أن كل واحد من سكان ذلك البلد كان ينفق في السنة ثمانين  
رويات ثمانا لفاكهة فاكتفى كل منهم بخمس رويات ووفر ثلاثة - وذلك سهل للغاية -  
ثم جمعوا ذلك المتوفر وصرقوه فيما يعود عليهم نفعه من مصالحهم العامة ، فاتا بحجز  
بأنهم يدركون بهذا التعاون من المنافع ما لا يمكننا حصره وتحديد

(المثال الثاني) خالق الناس بارادة الخالق الازلي أ كفاء ، أبوهم آدم والام حواء ،  
واقسموا بعد ذلك الى شعوب متعددة ، وقبائل مختلفة ، ولكنهم من حيث الوجود  
كأنهم جسم واحد، وخصوصا اذا كان بينهم علاقة جنسية ، ورابطه مذهبية  
وملية ، فان كل فرد من أفراد ذلك الجنس والمذهب يكون حينئذ كعضو من  
أعضاء ذلك الجسم الواحد يتألم ويضطرب من تألم أي عضو من الاعضاء الباقية ، كما  
اذا عرض لاحدي الحواس الخمس ألم فلا شك في أن الحواس الاربع الباقية كلها

تأثر وتألم . اذا رعدت عين المرء مثلاً فان سامعته تألم حتى من نعمات البلبل والمزارع حتى قد تكون عندها كوخز الثبال ، وتأثر شامته من رأسه الورود ، وينكر فطعم الماء ويذمي بنانه لمس الحرير . هذا ليس في الخواص الجسم فقط بل تجري هذه الاحكام في كل عضو من أعضاء ذلك الجسم

أيها الرعية الصادقة ، وأيها الامة الافغانية ذات العقيدة الصحيحة ، مرادنا الملوكي من جميع هذه التهديدات هو إيقاظكم لعمل صالح كثير الخير ، وترغيبكم في أمر ذي بال جامع لخير الدنيا والآخرة ، وإني أشكر المولى جل جلاله ، وعم نواله ، أن جماني بفضل ورحمة لم أتفكر في شيء قط يتعلق بأمتي الصادقة المتدينة بدين الحق غير الخير ، ولست متفكراً في غير ذلك في ما بعد .

أيها الامة : اعدوا أن الدولة العلية المنانسة التي هي من جنسنا وعلى مذهبنا قد صارت هدفاً لمدوان بخاتي مخالف للحق والانسانية جعلنا نتألم ونضطرب دهشة من هذا المدوان الفظيع ، وإن معاونة إخواننا المساكين تجب علينا من حيث الدين والانسانية معاً ، وبما أن بعد الشقة قد حرمتنا معاوتهم فعلاً وبدناً وجب علينا أن نمد لهم يد المعاونة بالمال على الأقل .

انكم الى الآن لم تحسوا بالفوائد العظام التي تحصل من مثل هذه المعاونات فهذه أول مرة أرشدكم الى هذا العمل الصالح النافع بالذات وأفتح كتاب الاكتاب بيدي الملوكية وأقيد وأثبت به مبلغ ( ٢٠ ) انديروبية من عين مالي الشخصي الملوكي أو من غيرتكم الدينية وجودكم المالي أتم رعيي الصادقة أن تشاركوني بهذا العمل الخيري كل على قدر حاله ، ودرجة أماله ، ليس عليكم جبر أو تضيق في هذا الباب ، لان هذا الامر يتعلق بالضير والانسانية ، وكل صاحب ضمير صاف وعقيدة خالصة يعطي شيئاً من ماله الزائد عن نفقة أهله وعياله ويثبت اسمه في هذا الكتاب يكون عمل عمليين عظيمين ( الاول ) يكون سعي وجد بماله لا اكتساب رضاه الباري جل وعلا وفي هذا مالا يجنى من إطاعة أمر الله والتلذذ بالذائد الروحانية . ( والثاني ) يكون أعان بني نوحه ودينه وفي هذا أيضاً مالا يهرب عن فكركم من أداء حقوق الانسانية ، وحفظ الشرف والغيرة الملية .

أيها الرعية الصادقة : اسم هذا الكتاب ( كتاب امانه يتامى شهداء ومجروحي محاربة طرابلس الغرب ) . افتحوا كيس حيتكم وبلوا قلوبكم بماء الشفقة الاخوية ، أعينوا يتامى وأيامي أولئك المجاهدين الذين جادوا بأرواحهم لاجل حفظ وطنهم

وشرف ملتهم ، أعينوهم على الأقل بفنائب بشدون بها جروحهم ، لا تنظروا الى قلة ما تصطونه من المال وكثرته ، أعطوا ما تتمكنون من اعطائه ، وأتبتوا أسماءكم في هذا الكتاب ( ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً )  
وأسال المولى سبحانه أن يهديني ويهديكم وجميع إخواننا المسلمين وأبناء نوعنا الانساني كافة لما فيه الخير والصلاح . اهـ

\*\*\*

( قال المرسل ) : وكان أبقاه الله ذخراً للاسلام والمسلمين يفسر للسامعين بلسان طلق وبيان عذب ما حواه الخطاب من الزايا الباهرة وكان يقول وكله حماس « ألا ليتني قريب منهم أمدهم بالفعل لا بالقول ، ألا ليتني طائر أطير لمساعدة إخواني المسلمين »

وكان قائماً على قدميه ينظر يمينا ويساراً كالأسد الرئيل ، وأمامه اتجاه الفخام وإخوته العظام ، وأعيان مملكته مجثم على الأكتاف قائلاً « لا أظن أن أحداً من رعيتي يتأخر عن مد يد المعونة لاخواننا في الانسانية والدين وان وجد على فرض الحال ، فاني أستجدي منهم شيئاً يسد عوز أولئك المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم ، فداء لحفظ شرف ملتهم ووطنهم . أعينوا أولئك الجرحى ، أعينوا أطفال الشهداء ، فما في الدنيا شيء يقرب من ثواب الآخرة كالغاة الملهوف »

وبعد أن ختم مقاله قام جميع العثمانيين القاطنين في افغانستان ورفضوا له عريضة الشكر فقرأها على رؤوس الأشهاد وأظهر سروره بها أبقاه الله ، وهذه ترجمتها

### ﴿ عريضة الشكر من العثمانيين ﴾

المستخدمين في أفغانستان الى أميرها

نحن العثمانيين المتخربين بالخدمة تحت حماية وعاطفة أمارتكم السنية فتتخر بتقديم إحساناتنا وتشكراتنا القلبية لسدتكم الملوكية طرابلس الغرب تلك البلاد الوحيدة في أفريقيا التي حافظت إلى الآن على استقلالها وحريتها الاسلامية قد صارت هدفاً لعدوان وحشي من قبل إيطاليا خلافاً لجميع القوانين الدولية ، وخلافاً للقواعد البشرية ، والآداب الانسانية .  
مجالس الصلح ، جمعيات الأمن العام ، جميع الدول المعظمة التي لا تنتر في كل



فرصة سنحت عن بيان انها هي المكافاة بنشر المدينة في مشارق الارض ومغاربها، كلها شغقت النظر عن هذا التجاوز الوحشي ولم تشأ أن تنبس بينت شفة . لكن ضربة غدر واعتساف نزلت على فئة اسلامية في هذا القرن العشرين قرن العلم والتمدن ضعفت أركان جميع المسلمين القاطنين في جميع أقطار الدنيا وجرحت أقدتهم . وجرائد العالم أجمع - ماعدا الجرائد التي باعت ضميرها بثمن بخس - مجمعة على تقييح حركات إيطالية الجنائية . وانا نعرض بكال الصديق ان هذا الفعل العظيم الملوكي الذي أتيتم به قد أحيأ آمال جميع الهنانيين الذين يشعرون بالاحترام والمودة لآخوانهم الافغانيين من أمم بعيد ، ويسر جميع المسلمين في أنحاء الارض المتألمين من هذا العدوان الفعجائي الذيء على إخوان دينهم

الحق نقول ان كل كلمة من خطابكم الملوكي ستبقى منقوشة في أذهان جميع المسلمين أبداً بدين ، وسيخذ للاسلام شرفاً ومجداً لا يحجوه تعاقب الايام والسنين اه

\*\*\*

ثم بعد ذلك قام أخوه الاكبر نائب السلطنة سردار نصر الله خان حفظه الله وفاقه بخطاب ارتجالي بليغ يشكر به حضرة الامير الخطير على ارشاده الامة الافغانية لهذا الصراط السوي ويدعو الجميع لتبليته . ألقى خطابه بصوت متهدج مؤثر ، فما بقي أحد في المجلس إلا وأسبل الدموع الغزار .

ثم استقبل الأمير المعظم القبة ودعا الله أن ينصر المسلمين وأمن الجميع على دعائه ثم أمر حاشيته بتوزيع الرقاع والاقلام المعدة للاكتتاب وكان من جملة الموزعين لهذه الرقاع مجلاء الفخيمان عينا الدولة سردار أمان الله خان والسردار محمد كبير خان ، فكان المجتمع في هذه الجلسة مائة ألف روية أو أكثر ، ثم صلى العصر وودع الجمع وقال اني ذاهب غدا لجلال آباد أستودعكم الله ، وأعدكم بجمع الخاق من الاطراف يوم عيد الاضحى وتشويقهم للاقتداء بكم . وأمر بأرسال دفاتر الاكتتاب الى جميع أنحاء مملكته فودعه الحاضرون وأعينهم تذرف بالدموع على فراق هذا الامير الخطير الشأن داعين ببقاء ملكه وذاته ، وانقض الجمع وكلهم السن

تشكر من أفغانستان في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٩ ( تلي )

( المنار ) اننا نشكر لهذا الامير العظيم عمله هذا بلساننا ولسان إخواننا أعضاء جمعية الهلال الاحمر المصرية الذين يتشرف صاحب هذه المجلة بكونه منهم ، ثم بلسان جميع المسلمين ، فانه نطق باسم الاسلام ، وعمل بهدي الاسلام ، أدام الله ملكه مادامت الايام

## تقریظ المطبوعات

### ﴿ مجموع تسعة كتب ورسائل سلفية ﴾

طبع الشيخ فرج زكي الكردي هذا المجموع المؤلف من الكتب والرسائل الآتية على نفقة بعض محبي السلف ومروحي كتب انصارهم، ومحبي آثارهم، وهي:

١ - ( الرد الوافر ، على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر ) تأليف حافظ الشام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ( ابن ناصر الدين ) الشافعي المتوفى سنة ٨٤٢ وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب شهادة أئمة العلم وحفاظ الحديث لابن تيمية بالعلم والعرفان وتلقيهم إياه بشيخ الاسلام منهم الحافظ بن سيد الناس الاشيلي والحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين ، والحافظ الذهبي ، والحافظ المقدسي الصالحی ، وحافظ الشام في عصره أبو العباس احمد بن شيخ الشافعية علاه الدين حجي بن موسى السعدي ، والحافظ أبو العباس احمد بن مظفر النابلسي ، والحافظ أبو الفضل سليمان بن يوسف المقدسي ، والحافظ ابن رجب ، والحافظ العراقي ، وغيرهم من الحفاظ ، ومنهم كثير من فقهاء المذاهب الاربعة وكبار القضاة والمفتين حتى قاضي القضاة تقي الدين السبكي الذي اشتهر التقدير بينه وبين شيخ الاسلام وقل عنه كلام فيه فكتب اليه الحافظ الذهبي يسأله عن ذلك فاعتذر وأثنى على شيخ الاسلام بأنه نادرة الاعصار في علمه واجتهاده ودينه وورعه

وقد قرظ هذا الكتاب وأجازه كثير من حفاظ ذلك العصر وأكابر علمائه وفقهائه منهم الحافظ ابن حجر المستلاني ، وقاضي قضاة الشافعية شيخ الاسلام ( البلقيني ) الشافعي ، وقاضي قضاة الحنفية ومحدثهم ( العيني ) ، وقاضي قضاة المالكية ( البساطي ) ، وقاضي قضاة الحنابلة نصر الله بن احمد البغدادي ، وكل هؤلاء كانوا في مصر

٢ - ( القول الجلي ، في ترجمة ابن تيمية الحنبلي ) للملازمة المحدث السيد صفی

الدين الحنفي البخاري تزيل نابلس

٣ - ( الكواكب الدرية ، في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية ) للشيخ

صرعي بن يوسف الكرسي الحلبي من علماء الحنابلة المشهورين وفي هذا الكتاب بيان ثناء أئمة العلماء على ابن تيمية ، وذكر تصانيفه وسمة حفظه وتمسكه بالكتاب والسنة ، وانصره لذهب السلف ، ومحتة وسببها ، ومن أنصر له من علماء المذاهب في الاقطار ، وما رثي به بعد موته من كبار العلماء ، وذكر قصيدة منها

٤ - ( فيه التيه والفبي ، في الرد على المدراسي والحلبي ) للشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى التجدي ردّه على رجلين ردا على شيخ الاسلام . وهو كتاب مطول مفيد في تأييد عقيدة السلف

٥ - ( رسالة الزيارة ) للإمامة محيي الدين محمد البركوي صاحب الطريقة الحمديدية . وقد طبعوها في هذا المجموع لانها تؤيد مذهب السلف في زيارة القبور وترد بدع من خلف من بعدهم

٦ - ( عقيدة الامام موفق الدين أبي عبد الله بن قدامة المقدسي ) صاحب المصنفات المفيدة ، ومنها المغني الذي فضله المز بن عبد السلام مع المحلى لابن حزم على جميع كتب الاسلام في الفقه

٧ - ( فائدة في الكبار ) للشيخ موسى الحجاوي وهي قصيدة دالية

٨ - ( عقيدة أهل الأثر ) للكلوذاني وهي قصيدة أيضاً

٩ - ( كتاب ذم التأويل ) للشيخ موفق الدين بن قدامة . وكان ينبغي أن

لا يوصل بينه وبين عقيدته

صفحات هذا المجموع ٥٨٢ فتحت القراء على اقتائهم ومطالمتهم ولاسيما الذين يسمعون من الدجالين الذين لا خلاق لهم طعناً في ابن تيمية لا حجة لهم عليه ولا بينة الا ما ينوكوا عليه بعضهم من كلات بداه وحباب وجددت في فتاوي ابن حجر الهيتمي ينبغي لمن يحترمه ويكرمه أن يقول انها مدسوسة عليه ، والا فان الهيتمي هذا من شيوخه وشيوخ شيوخه وغيرهم من أجلاء مذهبه وسائر المذاهب الذين أنشوا على هذا الرجل بما لم ينشوا بمثله على أحد كما حفظ الحفاظ ابن حجر السقلاني وأفقته الفقهاء والاصوليين ابن دقيق العيد من الشافعية وغيرهم

\*\*

﴿ تحريم نقل الجنائز ﴾

فتت في طائفة الشيعة بدعة شنيعة مرت القرون عليها ولم يرتفع صوت علمائهم

في إنكارها بل اقروهم عليها كما أقر غيرهم كثيرا من البدع إرضاء لاهواء العامة ، وناهيك بالبدع التي ينتفع بها بعض المعممين . تلك البدعة هي قتل الموتى من البلاد البعيدة والاقطار النائية الى حيث مقابر أئمة ال بيت النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام لتدفن بجوار مشاهدهم ، فيجيشون بهم وقد تقطعت أوصالهم ، وتمزقت ابدانهم ، وانفتحت جثثهم ، وفي هذه البدعة امانة كثير من الفرائض والسنن . ولا شك في أن كثيرا من العلماء كان يتألم ويتأوه لا تتشاور هذه البدعة ولكن لم يتجرأ أحد على الجهر بانكارها والنهي عنها بمثل ما صدع به في هذا العام صديقنا السيد هبة الدين الشهرستاني من علماء النجف الاعلام وصاحب مجلة العلم المفيدة التي يصدرها في النجف ، فألف في ذلك رسالة بين فيها شناعة هذه البدعة وما اشتملت عليه من المحرمات ومن اجدر بالسبق الى مثل هذا الاصلاح ، والاضطلاع بهذا المهدي والارشاد ، من جملة جماعة الهاشميين ، وصناديد العلويين ، الذين يؤثرون رضوان ربهم ، وخدمة شريفة جدهم ، على ارضاء الخواص والعوام ، والطمع في أموال الناس ، وقد علمنا من أخبار العراق ان هذا السيد بعد أن صدع بكلمة الحق في هذه المسألة ، وأيده فيها كثير من العلماء الكملة ، تصدى له من خذله ، وأغرى العامة به ، حتى قيل إنه كان مهددا بالقتل ، ثم هدأت الفتنة ، وخذلت البدعة ، وسوف يستنير القوم ويرجعون الى هذه القوى داعين لمن دعا اليها ، ذا كربن بالسوء من صد عنها ، والعاقة للمتقين

ومن مآثر هذا السيد المصلح انه كان قد سعى أشرف السعي وأفضله للتأليف بين علماء أهل السنة والشيعة في العراق وجمع كلمتهم على التأليف بين المسلمين وحثهم على مساعدة المجاهدين في طرابلس القرب وغيرها ، وقد نفع سمعه وان صد عنه المتعصبون ، وظهر اثر اصلاحه وان كره المفسدون ، فأهتكت أيها الصديق الكريم ، والولي الحميم ، وأبشرك بالفوز العظيم ، « وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم »

( تبييه ) كتبنا لهذا الجزء تقریظ كثير من الكتب التي اهديت اليها في هذا العام فضاق عنها فارجأناها الى الجزء الثاني من السنة الآتية

## باب الاخبار والآراء

﴿ كتاب رصيف ، ورأي حصيف ﴾

( في المساعدة على الحرب ، بطرابلس الغرب )

لما نذرتنا إيطاليا البأس ، وأذنتنا بالحرب ، كتب الينا صديقنا الامير شكيب ارسلان الكاتب الشهير الكتاب الآتي من صوفر ( لبنان ) في ١٣ شوال ، وكتب فوقه ( خصوصي ) فلم نشره في وقته ، ثم استأذناه في نشره لما فيه من أصالة الرأي ، وإيقاظ الفكر ، واذكاه نار الفيرة ، وانهارة مصباح البصيرة ، والتوبه بالاصلاح الديني ، والاعاء الى تمه الدينوي ، ولم يهدنا عن ذلك اطراء الصديق لصديقه ، واعطائه اكثر من حقوقه ، فأذن لنا فنشرناه ، وهاهو ذابنه البليغ :

سيدي الاخ الفاضل

أعلم ان جهادكم في تهذيب الاقوس ، واقامة الشريعة على قواعد العلم ، واخذ المؤمنين بحقيقة الدين ، وإئلاج صدور يرد اليقين ، هو الجهاد الاكبر والبلاء الاسنى ، والذي فيه استكمل الحسنى ، وان الأمة التي تفهم الدين فهمكم ، وتفقه الشرع فقهمكم ، لا يخشى عليها من اعتداء ايطالي ، ولا استبداد اجنبي ، ولكن جهادكم هذا غرس لم يحن إيقاعه ، وزرع لم يئن ارتفاعه ، ودون وصول ثمرته الى درجة الوفاء بالعرض ايام و ليال ، واتوام طوال ، بما رسخ من الاوهام ، وسدك بالقول من صدأ الترهات ، ونحن الآن في خطب مستعجل الرأب ، وننق مستازم سرعة السد ، ولا يفيدنا فيه تعنيف مفرط ، ولا لوم مقصر ، ولا جزاء خائن او مستهتر ، ولا يقيننا مع إلحاح وافد الشر ، وإطلال نازل البأس ، إكبار الاهمال ، والوقعية بديري هذه الاعمال ، بل علينا قبل ذلك واجب أعجل ، وهو تلافي ما فرط فيه غيرنا ، وإبلاء الذر فيما يطلبه الرأي العام منا ، وقد ظهر لنا بعد تقلب وجوه الحليل كلها ، وتخصيص آراء الاغاثة باجمها ، انه لم يبق الا طريق البر ، وان هذا الطريق مهما كان شاقاً صعباً طويلاً ، مضطراً فانه هو الوصلة الوحيدة ، والممر الممكن ، وان طريقنا سلكه آباؤنا مراراً في فتوحاتهم وفتوحهم لجدير بأن نسلكه نحن في اخرج

موقف واضيق مجال ، فان لم تساعد السياسة على امرار جنود منظمة ، فلا اقل من متطوعة، وان لم يمكن نهوض متطوعة، فلا اقل من تسريب ذخائر وارزاق على ظهور الجمال ، بحيث لو بدى بتسير قطر الجمال قريباً صار المدد متصلاً ، فان في طرابلس وبنغازي والصحراء ومن قوم السنوسي رجالاً يشاغلون ايطاليا سنين طوالاً لو جرى تأمين مسئلة معيشتهم ، اذ هناك رجالات كثيرة ، وفروسية ونجدة ، وبفضاء للعدو ، ولدى الدولة عدة آلاف من الجند ، واسلحة وعدة ، وانما يخشى على اولئك من الجوع وقلة الطعام . أفلا ينهض الاسلام في كل هذه الممالك الى إغايتهم بما يمكّن ارماتهم على الاقل ، حتى تطول الحرب ويستمر الدفاع ، فان طول اجل الحرب يستدعي تدخل الدول، ويفت في عضد تجارة ايطاليا، ويثير عليها ناثر سكانها، فتدني النازلة بصورة ليست فيها هذه الفضاضة وهذا الذل ، ولا يبطأ فيها الرأس امام الطلياني ، فيما احلى الغابة للانكليزي بالقياس الى هذه الحالة ، وبما احلى طعم الموت اذا صرنا نهزم امام من هزمهم الاحباش ، أفلا يمكنكم في مصر عقد الاجياعات لوضع هذه الامانة في موضع التحقيق ، وايقاد السعاة الى الهند والى السنوسي ، فأما من الهند فتمكن النجدة بلال ، واما من الصحراء فبالرجال ، واما من جهة الضباط لتدريب الاهالي فالدولة تقوم بهذا الأمر ، وما نستصرخ اخواتنا المصريين أولي اليسار واصحاب الحمية الا للمدد المادي ان تعذر كل مدد غيره ، واي شهم يضطلع بمثل هذا العمل اكثر منكم ، واي عمل هو اشرف من هذا ، واي سقوط ، حالاً واستقبلاً أعمق من سقوطنا اذا ذهبت طرابلس الغرب . لاجرم ان حسن الدفاع عنها ليقف بالطامحين عن سائر حوزتنا ، ويحفظ علينا هذا النزر الباقي من كرامتنا ، وان اتخذنا عن هذه النجدة يكون الاجهاز على مهجتنا العمومية ، اذ تعلم اوربا انه ليس ثمة من حياة ولا من احياء ، وإن هناك الأعداد بدون إعداد . قصدت استيراء زندقكم في هذا الفرض، وليس ذلك على همتكم بعزير، ونحن في انتظار الجواب شد الله بكم الازر، ووقفكم الى هذه الغاية افندم شكيب ارسلان

( المنار ) جاءنا هذا الكتاب رسمي عن قوس عقيدتنا ، ويرينا في مرآته الصقيلة صورتنا، وقد استغزنا الذعر، واستغزنا المدوان السكر، فطفقنا نستوري زناد الهمم ، ونستغني سحب الجود والكرم ، فذو المال مجود بماله ، وذو القلم واللسان بمقاله ، فكتبنا الى الصديق بنشره بان حسن ظنه بالمصريين قد صدق ، وان كل ما يمكن من تنفيذ رأيه قد نفذ .

### هو الخطب الأكبر على بلاد العرب والزواحي في ثلاثين سنة

لجراجل العرب عندكفة عظيمة مساحتها مختلف ، مساحة إيطاليا الحاضرة في  
 أمصارها ، وإغاثا مقراء أمثها بخيراتها ، وكانت في يد الدولة العثمانية من عهد سليمان  
 تقدر على الاستفادة منها ولا على مساحتها على الترقى والعمارة ، لأن قائد السور  
 لا يعلية ، ثم انما لم يهضم فيها الثغور ولا أقامت فيها مدنات لخدمة عطاها من الأجنبي  
 الظالم ، بل كان من سياسة الأتجاهيين الذين سلوا عمل السلطان عبد الحميد أن  
 يذروها عنها ، وظم ما كان فيها من تمسك والسلاح ، فبادرت إيطاليا إلى احتلال  
 ثغورها ، ولولا قيام أهلها بالدفاع عنها لاحتلوا ما تر أرجائها ، كل هذا معروف  
 ولكن ماذا كان بعده ؟

انبرت إيطاليا بدفعها بالزواحي إلى الوسائل جزيرة العرب المندسة فانشأت عرب  
 ثغورها بما يدفع اصطوفاها من ثقل وتدمر ما تدمر ، بالسوق لتسبح وتيسر ولا تستطيع  
 أن تسبل شيئا ، بل نواها تهدد إيطاليا ببلود وعاياها من السلطنة العثمانية اذا لم  
 اعدت على بعض جزائر الأريخييل أو سوانا الرومالي أو الأناطول ، ولكنها لاتجدها  
 ولا تقبل شيئا ولا تقول كلمة في ضرب إيطاليا لتثور التي وسعها هي ثغور  
 الشام والجزائر ( ما عدا جند التي تمارش الدول الآن في مصرها ، وما يدبر بنا عاقبة امرها )  
 ومن أسباب ذلك ان الدولة سجلت من قتالها ان مركز عظمتها وشرفها وثوبها  
 عوارى على اسم الأناطول ، فهي تهم بأحد قرية أو جزيرة من الرومالي وان كان يحوم  
 سكانها من الروم أو البقارة ، مالا لهم بالسلطنة العربية وان كان سكانها أبناء رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وثوبه . وهذا من أكبر أسباب ضعف الدولة

لولا معارضة فرنسا لغزبت إيطاليا ثغور سورية واستلبت كلبا أو بعضها ،  
 ولو كانت ترى طارها أو تقا من احتلال بعض ثغور اليمن والجزائر لاحتلتها ،  
 ولما سكنها قد تخشى من الضرر الأكبر مما تتردد من النفع ، وهي على كل حال لم  
 تزد إلا على البلاد العربية ، إذ هي البلاد التي لا تدافع عنها أوروبا لأنه ليس فيها  
 نصارى أو أفريقيه ، ولا الدولة ذات السيادة عليها لانهما بعدا من أطراف نيم السلطنة

فأمر الامراء الرئيسية في الدولة واندلس ( تحصن ثمودها ، ولم ترسل اليها عسكريا  
 الا قبل اهلها على كل ما تعالبه من المال ، اذ اكرامهم على التورث من السلاح ،  
 مثل على الفرسين مما قلنا في الامراء فقلنا من عدو معاوية بن ابي سفيان وكان  
 اهل الاسفانة قبل من ان جعله ثمن الايام وكانت مودة على طلب الوالي من  
 الامام ليعطاه ما كان رغبة من السلاح العربية وستانج الامام من ذلك

لم تكن مودة الفرس وحدها من التي شدد بها جمع السلاح من اهل البلاد  
 بل كانت هذه سوادا وانسكراك لا يبل جمع السلاح من ارضاء مودة ، وكانت  
 الحكومة الامدادية تريد جمع السلاح من عرب اربلس القرب ايضا ولسكنها لقيت  
 من مصادرة الميراثين ما حال من تفرير ذلك وتنفيذه . وقد جعلت في الاسفانة  
 من مصادرة مختلفة ان من اصول دراسة بصفة الانحاء والغرب جمع السلاح من العرب  
 في كل ولاية لهم من الايرانيين والاكراة ، ثم ظهر صدق ذلك

نحن لا نبحث الآن عن مقاصد الاممانيين ونبيهم ، ولا عن ضرر سياستهم  
 التي يبرروا عليها او عدم ضررها ، ولا في آيات ما يقوله خصومهم من عزمهم على جمع  
 بعض الاطرار اللاجانب بغير ريد من اسباب الدفاع ، والسلاح لهم بالفتوذ فيه وسائل  
 الاقتناع ، الذي هو الطريق الميسر للفتح السلمي والاستعمار ، وانما فيه اهل الذرية  
 والوردية في الاسفانة ومائر المملكة ثم المسلمين جماعة على ما ظهر بالحسن والعيان  
 فخدم جميع النظريات المتخلفة له ، ويهران البلاد العربية لا يمكن حفظها من اعتداء  
 الايرانيين عليها ، ودوام ارتباطها بمائر المملكة السفانية ، الا بقوتها الذاتية وتعميم  
 السلاح والتطعيم العسكري فيها

فالواجب الختم الذي لا يغير فيه هو ان تبادر الدولة العلية الى ارسال السلاح  
 الكامل متى المتأخر بأنواعها الى بلاد الشام والعمراق والحجاز ونجد وكذا اليمن  
 من غير وسواسل البحر الاحمر ، وان ترسل الضباط البارعين لاجل تعميم التعليم العسكري ،  
 والاخافي كلهم يقبلون ذلك ولا يكلمون الدولة مالا ولا نفقة تذكر . ويجب على  
 جميع الاهالي مطالبتها بذلك ملحين ملحين . والا فليتنازروا الساعة تأنيهم بفتة ،  
 كما اتمت اهل طرابلس وبرقة فقد جاء اشراطها وأتى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ؟؟



## باب الانتقاد على المنار

جاءنا في اوائل العام اسئلة من ( لنجه — في خليج فارس ) أجبنا عنها في الجزء الثالث . وكانت تلك الأسئلة مبنية على انتقاد بعض الناس على المنار الاستقلال بتفسير القرآن واتيانه بيمان فيه لم تنقل عن المفسرين . وقد سئل عن ذلك عالم لنجه الشيخ عبد الرحمن يوسف الملقب بسلطان العلماء فأجاب عنها . وقد كتب الينا ولده بعد ذلك ان المتقد أنكر من جواب المنار أمورا

( احدها ) قول المنار ( ص ١٨٦ ) « الذي يؤخذ من مجموع الروايات في تفسير الساف هذه الآية ان اللام في العدل ليست للجنس » الخ . قال المتقد : ان الآية ليس فيها لفظ العدل فيبحث عن لامة — وان العبارة تدل على ان صاحب المنار مضطر الى التقليد « وتوقيف الذهن على ما ذكره المفسرون » ( كذا ) ( ثانيا ) قول المنار ( ص ١٨٧ ) ان العدل الذي يدخل في استطاعة الانسان واجب حتى في معاملة الاعداء وقال « يا لله العجب اذا فرق زيد صدقه المندوبة فأعطى عمرا مئة وخالدا ألفا هل يمد مخالفا للواجب . . . وانما العدل الواجب في الاقضية »

( ثالثا ) قول المنار « والا مر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يفيدان المأمور والمنهي علما يبعث ارادته الى العمل به » قال المتقد « انه استنباط معنى من النص يخصه وهو وان كان مختلفا فيه عند الاهلين الا أن قولنا ان العالم بما يفعل لا يؤمر ولا ينهى قول منكر ينهى عنه »

( رابعا ) قول المنار « ولهذا كان واجبا » اي لانه يفيد ما ذكر . قال المتقد

« هو استنتاج عجيب ولا شك انه من عثرة القلم سيما حصره علة الوجوب »

ثم طلب الكاتب دفع خرافات هذا المتقد ووصفه بمدة اوصاف لا نذكر منها الا انزها وهو انه متهور يؤذي العلماء والدين . وان دفع خرافاته يفيد أهل تلك البلاد . فأقول

يظهر ان هذا المتقد من أهل المراء والجدل لامن طلاب الحق فيما يقوله أو يفقده، ومن كان كذلك ينبغي عدم الالتفات الى انتقاده الا اذا كان يؤذي الاس . فاذا كان همه موجها إلى تخطيط المنار في بعض المسائل فالخطب سهل فالمنار غير مؤيد بالعصمة وليدلنا على كتاب من تأليف البشر ، ليس فيه خطأ ولا غلط ، ولم ينتقد أحد عليه شيئا

اما عبارة المنار في لام ( المعدل ) فالمراد بها ظاهر لغير الماري الذي يلتبس حرفا ينكره ، ولا ينظر في جملة القول والمراد منه ، ذلك بأنه علل في السؤال كون المعدل غير واجب « باخبار الله تعالى بأن المعدل غير مستطاع » - هذه عبارته ، فاذا كان الفعل لا يدل على المصدر عنده ولا يؤول به وإن اقتون بأن المصدرية فلماذا صرح هو نفسه بأن الله أخبر بأن المعدل غير مستطاع - ولفظ المعدل لم يرد في الآية - واذا كانت عبارة المنار جوابا عن قوله هذا فلم لم يجوز ان تكون كلمة المعدل فيها قد ذكرت حكاية للفظه هو ، وان يكون تقدير الكلام ان المعدل الذي قلت إن الله تعالى قد أخبر بأنه غير مستطاع ليس هو جنس المعدل وإنما هو عدل خاص الخ ما هناك ، اي فلا يتم زعمك انه غير واجب . على ان لفظ المعدل ورد في بعض روايات تفسير الآية فيجوز ان تحمل عبارة المنار على حكاية ذلك

وأما زعمه ان نقل المنار روايات المفسرين يدل على اضطرار صاحبه الى التقليد فهو بديهي البطلان فما كل من نقل مضطرا الى تسليم ما نقله وما كل من سلم ما نقله وقبله يكون مقلدا لمن نقله عنه ، لجواز ان يقبله لقوة دليله ، وقد اشترط بعض الاصوليين في الاجتهاد العلم بفروع الفقه منهم الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني والاستاذ ابو منصور وابو حامد الفزالي وخصه هذا بمثل أهل زمنه - وزمنا أولى - فاذا جاز أن يتوقف اجتهاد الانسان على وقوفه على اجتهاد غيره أفلا يجوز أن يتوقف على ماروي عن السلف في فهم القرآن وهو أقرب الى تحرير اللغة وتفسير الاصطلاحات الشرعية منه الى الاجتهاد والاستنباط ؟

وأما إنكاره ما أوجب الله من المعدل الممكن في المعاملة وحصره المعدل الواجب

في الاقضية، فهو أغرب ضروب تهافته وأدلة جهله . وأقرب الحجج الدامغة له ما يجادل ويحاري في موضوعه ، وهو المدل بين النساء ، فهل يصل به التهور الذي وصف به الى ان يزعم ان المدل لا يجب بين الزوجتين الا في القضاة بين يدي الحاكم ؟ وقال الله تعالى ( ٧ : ٥ ) يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خير بما تعملون » وليس في الآية قرينة تخص هذا المدل بالحكم وصرح المفسرون بعموم المدل فيها مع الأعداء وشموله للاحكام والاعمال . وقال تعالى ( ٦ : ١٥٢ ) واذا قلمت فاعدلوا ولو كان ذا قربى ) كما قال ( ٥٧ : ٤ ) ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ) فهذا هو المدل في الاحكام ، وذلك هو المدل بالاقوال ، ومن الامر بالمدل العام الشامل لكل قول وفعل وحكم قوله تعالى ١٦ : ان الله يأمر بالعدل والاحسان ) وقال صلى الله عليه وسلم « ان الله كتب الاحسان في كل شيء » أي بنص هذه الآية وأمثالها والمدل أولى بأن يكتب ، لانه أهم ، والحاجة اليه أعم ، وعدمه سبب الخراب والدمار .

واما شبهة المتقد التي أوردها فتدل على ان المراء قد أفسد عليه فهم ضروريات اللغة والعرف فان صدقة التطوع وإعطاء بعض الفقراء منها أكثر من بعض ليست مما يدخل في باب المدل والظلم اذ ليس لاحد الفقيرين حق على هذا المتصدق التطوع ولا ماله شركة بينها فيقسمه بالمدل والمساواة ، وانما هو محسن والله تعالى يقول « ما على المحسنين من سبيل »

وأما قوله ان المنار قد استنبط معنى من النص يخصصه الخ فهو قول من لم يفهم عبارة المنار وما أظن أن يستطيع أن يفهمها وهو يجهل ضروريات اللغة والشرع ، فهذه عبارة تهدم أقوى شبهات فلاسفة هذا العصر ، التي يؤيدون بها مذهب الجبر ، وهي قولهم بالأفعال المنعكبة المركبة . ومن اخذوا الوقت وخساروا الصحف ان تطيل الكلام مع مثل هذا الماري في مثل هذه المسألة

( التبرك بزيارة الصالحين )

كتب الينا بعض القراء من دمشق يقول بعد التناء :  
قرأت في مناركم الاغر في الجزء الرابع من المجلد الرابع عشر جوابكم على  
سؤال الاستمداد من الانبياء قلم : ومن طلب من المخلوق مددا ممنويا فهو على  
نوعين نوع يعد شركا كطلب الزيادة في العمر فان هذا من مما لا يطلب الا من  
الله تعالى فن طلبه من غيره فقد أشركه معه . وهذا ظاهر لا يحتاج الى بيان .  
وأما الذي غمض عليّ فهو قولكم : « ونوع لا يعد شركا لانه داخل في دائرة  
الأسباب وهو ما يطلبه المتصدقون من أهل العلم بزيارة الصالحين وقربهم او ذكر  
مناقبتهم وسيرتهم ونصير احوالهم من الزيادة في حب الخير والصلاح والتقوى  
ويبرون عن هذه الزيادة الذي يجذبونها في نفوسهم بالبركة والمدد ، وليكنهم  
لا يدعونهم من دون الله ولا يفعلون ما لم يفعله الساف » واتي اري هذا هو عين  
الشرك بدائل قواكم وهو ما يطلبه المتصوفون من أهل العلم بزيارة الصالحين  
وذكر مناقبتهم وسيرتهم ونصير احوالهم ، وهذا الطلب لا يكون الا من الاموات ،  
وعلوم ان الاستمداد من الاموات شرك لامرية فيه . وأما قولكم : ولا يفعلون  
مالا يفعله الساف ، ففيه انه لم ينقل عن أحد من السلف الصالح زيارة الاموات  
مع ذكر المناقب بل الامر بالمعكس كانوا يناضلون هذه البدع اشد المناضلة . واتي  
اعتقد ان من جملة الاسباب التي اوقعت الاسلام في الكسل والخمول هو مسموم  
بعض افكار المتصوفة الذين ظنوا ان الدين بالتقشف واعتزال الناس ثم سرت  
في افئدتنا حتى اصبحنا نظن ان كل ما قاله المتصوفون حق . هذا وارجو من  
اخلاصكم اظهار هذه الحقيقة حتى يتبين الصبح لذي عينين وان الله مع المتقين ،  
( المارح ) يظهر انكم فهمتم من كلمة « يطلبه المتصوفون » الدعاء والطلب القولي  
وأنا ابغنا دعاءهم كما يدعى الله عز وجل ، مع علمكم باننا نصرف معظم العمر في مقاومة  
امثال هذه البدع وغفتم عن نصير بحنا بكونهم « لا يدعونهم » وعن قولنا « بزيارة  
الصالحين وقربهم او ذكر مناقبتهم وسيرتهم ونصير احوالهم » وهو متعلق بطلبه المراد

منه يقصده وبخيه . والمعنى ان الصوفي العالم بدينه المتزتم لسيرة السلف يبقي ويقصد من زيارة الصالحين والقرب منهم في حال حياتهم ، وبذكر مناقبهم وسيرتهم وتصور حوالهم بعد مماتهم ، ان ينمو في نفسه حب الخير والصلاح والتقوى التي هي صفات الصالحين . وذلك ان رؤية الصالحين والقرب منهم ومشاهدة سماتهم وهداياهم يؤثر في النفس ويثبت فيها القدوة ، وكذلك ذكر مناقبهم وسيرتهم وتصور احوالهم بعد موتهم ، وبضد ذلك . مآثرة الفساق والاشرار وقراءة اخبارهم ، وتصور احوالهم في فسقهم واسرافهم ، يشوق النفس الى المعاصي ويقودها الى الاقتداء بهم . ولذلك صرحنا بأن هؤلاء الذين اجزنا فعلهم ، وبيننا قصدهم ، يلتزمون سيرة السلف الاستمسك بالسنة واتقاء البدعة ، ولا يدعون مع الله احدا ، وما كل المنصوفة هكذا

\* \*

#### الذكر بالالفاظ المفردة

كتب الينا صديقنا الشيخ احمد محمد الالفي ينتقد ما كتبناه في الجزء الثاني ردا عليه في عدم مشروعية الذكر بالالفاظ المفردة . فترك مما كتبه مناقشاته في أقوال زيد وعمرو ممن ليس قولهم حجة في الدين باجماع المسلمين ومنهم الفقهاء والصوفية الذي نقل عنهم بل عزي اليهم مشروعية ما ذكر ، وقال انه لا يعقل أن ينوا هاهم على غير أصل ثابت . فانهم هم لا يدعون ان كلامهم حجة ، وترك دعواه « ان المذاهب الاربعة اجمعت على مشروعية الذكر بالاسم المفرد مطلقا » . فان المذاهب لا يعزى اليها الاجماع وانما يعزى الى جميع المجتهدين فان اراد ان الأئمة الاربعة هم الذين اجمعوا فلأيتنا بنصوصهم وان كان اجماعهم وحدهم ليس حجة عند الاصوليين - ولترك البحث في نقله عن ابي حنيفة انه اوصى ابا يوسف بما نصه « وأكثر ذكر الله بين فيما الناس يعلموا ذلك منك » فان هذا او كان نصافي محل النزاع لكان له عني عنه بمثله في القرآن الكريم ، فهناك الحجج البالغة ولكنة ليس نصا والا لما كان ثم محل للخلاف ، واذا كان يسعي مثل هذه العبارة نصافي المسألة فلا يعتمد بشيء من فهمه ولا نقله بالمعنى - نبرئه من قصد هذا وترك مثل ما أشرنا اليه من قوله ونكتفي منه بما هو مظنة الدليل ونبحث فيه وهو

(١) قوله تعالى « والله الاسماء الحسنى فادعوه بها » قال : أي نادوه بها بأن تقولوا يا الله كما قل عن ابن عباس رضي الله عنه . وأقول ان صديقنا حفظه الله قد ذهل ذهولا ما كان ينتظر منه اذ جعل النداء ذكرا مفردا ونسي نصوص النحاة في ذلك وما عهد به بدراسة النحو وتدرسه يعيد

(٢) قوله : حديث الانوار وارد في فضائل الاعمال ولا يخفى كم جواز العمل فيها بالحديث الضعيف ولم نعلم ان احدا من الحفاظ قال بوضعه وان قال احد فليس متفقا عليه وحينئذ فلا معنى لمنع الاستدلال به اه

أقول يعني بحديث الانوار ما تقدم في (ص ١٠٠) وهو « اذا قال العبد الله خلق الله من قوله ملكا مقربا لا يزال يقول الله الله حتى يغيب في علم الله وهو يقول الله الله » ومن العجائب ان يشترط اتفاق المحدثين على القول بوضع الحديث لمنع الاستدلال به ولا يكتفي بقول واحد منهم انه موضوع . وهذا شرط ليس له فيه سلف ولا يجد له فيه خلفا . وهب انه لم يقل أحد قط بوضعه ولا بتصحيحه ولا بتحسينه ولا بتضمينه فهل يكون حجة على مشروعية عبادة من العبادات بمجرد ذكره في كتاب مثل الانوار بغير سند ؟ ، ايدكر لنا المتقد الفاضل من خرج هذا الحديث من الحفاظ أصحاب الصحاح او السنن أو المسانيد ذات الاسانيد المعروفة . وأما الذين جوزوا العمل بالحديث الضعيف في الفضائل فقد اشترطوا فيه شروطا ثلاثة ( اولها ) ان لا يكون ضعفه شديدا ( وثانيها ) ان يكون العمل الذي يبحث عليه قد ثبتت مشروعية جنسه . وعبارة البخاري نقلا عن شيخه الحافظ ابن حجر « ان يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا قال البخاري عن شيخه ( الثالث ) ان لا يعتمد عند العمل به ثبوته لثلاثين الى النبي (ص) ما لم يقله » ( قال ) والاخير ان عن ابن عبد السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد ، والاول قل الملاي الاتفاق عليه اه ونقل قبل ذلك عن ابن العربي المالكي ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا . وأما الموضوع فلم يقل احد بجواز العمل به في حال من الاحوال ، والشروط الثاني والثالث ان الحديث الضعيف يمد مقويا لتلك الفضيلة التي ثبتت بدليل آخر ، وهو موضوع بحثنا إيجاب الحكم بالحديث

انهيف استغلا وهو لا يدخل في ذلك . ولا يقال ان تكرار الاسماء المفردة داخل في عموم الامر بالذكر فيحقق فيه الشرط الثاني لانه محل النزاع ، ومثل هذا نهي الفقهاء عن صلاة الرغائب وصلاة شعبان وعدهما بدعتين ولم يقولوا انهما داخلتان في عموم صلاة التطوع

هذا وان الحديث الذي يتعاق به المتقدم على عدم جواز الاحتجاج به ليس نحصا في محل النزاع لجواز ان يكون المراد بذكر العبد اسم الله ذكره في صيغ الاذكار لمشروعه كالتهليل والتسبيح الا ان يقال ان ما يرد من أقوال الملائكة في أخبار عجائب الخلق يد من العبادات التي يكلفنا الله اياها . وانما ذكرنا هذه العبارة عنه لاجل التذكير بهذه الفوائد والا فالحديث ليس بما يجعل محل البحث

وجملة القول في هذه المسألة ان الكتاب والسنة هنا على ذكر الله عز وجل وورد فيهما تفسير ذلك وبيانه مفصلا تفصيلا كالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد والتلاوة والدعاء والاستغفار: ففي حديث ابي هريرة في الصحيحين « ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلمسوت أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تادوا هادوا الى حاجتكم فيحفونهم باجنتهم الى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك ويعبدونك » الحديث ، وهذا لفظ البخاري وزاد مسلم ويهللونك ويسألونك . ورواه البزار من حديث أنس بلفظ آخر اوله « ان الله سيارة من الملائكة يطوبون حاق الذكر » وفيه أنهم يقولون لله عز وجل « ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويهللونك على نبيك محمد (ص) ويسألونك لآخرتهم ودنياهم » فهذا هو تفسير الذكر وبيان ما يكون في مجالس الذكر وحقاق الذكر كما اخبر الصادق المصدوق (ص) عن خطاب الملائكة لرب العالمين ، ولم نجد في حديث ما انهم تدوا منه : هو هو هو ، حق حق حق ، وما أشبه ذلك من الالفاظ المفردة ، كما اننا لم نجد في شيء من كتب الحديث الأمر الصريح بذكر هذه الالفاظ المفردة وتكرارها ولا ذكر ثواب ان يقولها ولا أن النبي (ص) أو اصحابه (رض) كانوا يكررونها كما نعهد من أهل الطريق ، ولكن الاحاديث كثيرة في التهليل

والتسبيح والتكبير والتحميد وغير ذلك من الاذكار المركبة ذات المعاني ، فلماذا لم يرو لنا اصحاب الصحاح والسنن هدينا في الترغيب بذكر اسم من الامماء يكرر مفردا ؟ ولماذا يترك اهل الطريق الاذكار الواردة ويلتزمون هذه الالفاظ المفردة وتلحون في الاتصاار لهم ، وتحميلون وقوع الخطأ منهم ، مع مشاهدة كثير من البدع فيهم ؟

أما حديث السنن في قيام الساعة فقد بينا معناه في الجزء الثاني وهو لم يرد في سياق تشريع من ترغيب او تهيب وانما ورد في الخبر عن الغيب وكيف يكون الناس عند قيام الساعة . أي أنهم يكونون ملاحدة اشرا را لا يقول احد منهم الله فعل كذا الله أنهم بكذا . وانما يضيفون كل شيء الى سببه أو الى انفسهم أو الى الطبيعة ولا يذكرون خالقهم وخالق الاسباب كلها رب الطبيعة ورب كل شيء ، ومليكه . ولا يعقل ان يكون معنى الحديث ان شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة هم الذين لا يكونون ذكر لفظ الجلالة مفردا غير واقم في كلام مركب مفيد ، لان هذا ليس عنوانا على منتهى الكفر والشر ، وزوال الخير من الارض ، بل ولا على التمهير في عبادة الله عز وجل ، فقد كان السلف الصالحون اعبد الناس واقواهم ايمانا ولم ينقل عنهم المحدثون مثل هذا

ثم انني اختتم هذا الجواب بتذكير أخي المتتمد بأنه اذا كان يريد ان يكون على بصيرة في اي حكم او مسألة دينية ر ياخذها بدليلها فعليه ان يراجع فيها كتاب الله ودواوين السنة المعتمدة ، والأبجمل من أصول الدين ودلائل الشريع ما فشا بين الناس في شمر القرون ، وان شايهم فيه المؤلفون ، واواه لهم المؤلفون ، وامان كان لا يعقل ان ما يقوله زيد وعمر ، وخالد وبكر ، ومادون في مثل كتاب الأنوار والامرار ، ونزهة المجالس وريم الابرار ، الا أنه هو الحق ، الذي شرعه الله للخلق ، فعليه ان يترك الدلائل ، ويجاري الناس فيما هم عليه ، فالتمد ليس من أهل الاستدلال ، ثم اذا كان يرى انه معذور في اتباع رأي كل مؤلف أو بعض المؤلفين الذين يثق بهم ، هو ومن تربى بينهم ، كما يفعل جماهير الناس من أهل كل ملة ، فعليه ان يعذر من يتبع نص الكتاب والسنة ، اذ هو احق بأن يعذر والسلام



( خاتمة السنة الرابعة عشرة )

قد تمت السنة الرابعة عشرة من منى المنار بفضل الله وتوفيقه فله الحمد والشكر  
 والثناء الحسن كما يحب ويرضى . وقد شغلنا عن الضاية بالمنار في هذه السنة بتأسيس  
 مشروع الدعوة والأرشاد وإنشاء مدرسته ، وقاسينا في سبيله من البلاء هنا ما لم  
 قاسه في الاستانة لان اعداء الاصلاح هنا الذين تجاذبهم الهواه والحسد ، ذوو شراسة  
 وسفه ، وضراوة بالارجاف والكذب ، واما أمثالهم في الاستانة فقد مررنا في  
 الطباع ، وصررنا على الاعمال ، وتأدبوا في الاقوال ، فكان اشدهم للمشروع  
 مقاومة ، احسنهم لقاء ومراجعة ، وأطفهم معاملة ، يخصني باكرامه ، ويميني بكلامه ،  
 وقد اقضى لإنشاء المدرسة في ضواحي القاهرة نقل مطبعة المنار ، والادارة  
 والدار ، فاغتال النقل من وقتنا أكثر من شهر لم نكتب فيه حرفا ، ولم نصل في  
 الادارة ٤٤ ، ثم اكل ترتيب الادارة والمطبعة شهرا آخر ، فلهذا تأخر اصدار  
 المنار عن مواعيده في النصف الثاني من السنة ، وطبع عدة أجزاء منه في مطابع  
 أخرى فلم يكن طبعها كما ينبغي - فهذا هو تقصيرنا في حق المشتركين علينا وهذه أسبابه  
 ( المشتركون ) أما المشتركون فانهم كانوا في هذه السنة اشد تقصيرا وأقل وفاء  
 منهم فيما قبلها فلم يؤد ما عليه الا قليل منهم . رأونا مشغولين عن تذكيرهم ومطالبتهم  
 فتشغلوا عنا ، ورأونا لانطالبتهم نقل منهم من طالب نفسه ، فزادت ثققات المنار  
 عن دخله ( وارداته ) ألقا . فترجو من أهل الفيرة منهم على الدين والعلم ، بل من  
 أهل الوفاء والحق ، ان يحاسبوا أنفسهم ، ويكلفوها عملا واحدا في السنة لمساعدة  
 من يخدمهم بحاله ونفسه طول السنة ، وهو ان يرسل كل واحد منهم حوالة بما عليه  
 مرة علينا عدة سنين ونحن نخص جمهور المشتركين في القطر التونسي بالشكوى ،  
 وقد أذكت هذه الشكوى نار العزة الوطنية في نفوس بعض أهل الفيرة والوفاء من  
 فضلائهم فلاننا ، وانتدب لتحصيل مطلوبنا ، ولم يلبث ان ظهر له صدق قولنا ،  
 ( الانتقاد على المنار ) نشرنا في هذا الجزء ما وجدناه في الظرف الذي نحفظ فيه  
 رسائل الانتقاد الارسالة مطولة من صديق لنا من أهل العلم والفضل في الاستانة جاءنا في  
 اثناء الاشتغال بنقل الادارة والمطبعة فرأينا أن نراجعه فيها قبل نشرها ، لانا لا نحب  
 ان نجاهل من يرد عليهم قبل تنبيهه الى ذلك ، وسنفرغ لهذه المراجعة بعد فتح المدرسة  
 وانا نرجو منه ومن سائر أهل العلم ان يتعاهدونا بالتذكير والتقد ، بعد الروية  
 والتأمل . والشكر للتأخمين الخالصين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين